

المدارس الأجنبية في الخليج

واقعتها وآثارها

« دراسة ميدانية تحليلية »

تأليف

د. عبد العزيز أحمد البداح

تقديم

فضيلة الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

فضيلة الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر البراك

مُحْفَوظَةٌ جَمِيعُ حَقُوقِ

الطبعة الأولى

١٤٢٩ هـ

الطبعة الثانية

١٤٣٥ هـ

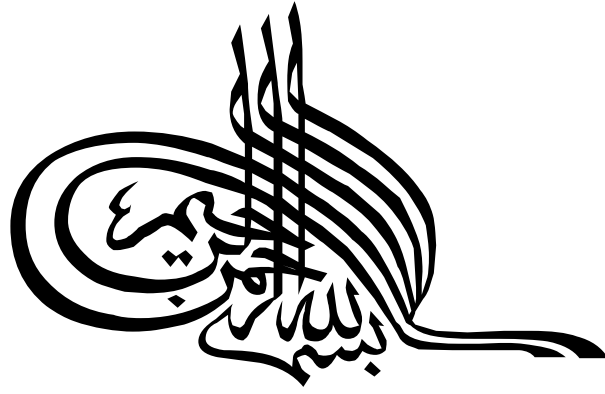
مزيدة ومنقحة

أصل هذا الكتاب

رسالة علمية تقدم بها المؤلف لنيل درجة التخصص (الماجستير) من كلية الدعوة الإسلامية قسم الأديان والمذاهب بجامعة الأزهر .
وقد تكونت لجنة الحكم والمناقشة من كل من :

- | | |
|--|-----------------|
| (١) أ.د. عبد الله حسن بركات ، عميد كلية الدعوة | مشرفاً |
| (٢) أ.د. محمد عمر محمد خالد | مشرفاً متابعاً |
| (٣) أ.د. محمد طلعت أبو صير | مناقشاً خارجياً |
| (٤) أ.د. أحمد عبد المبدي إسماعيل | مناقشاً داخلياً |

وقد أجزت الرسالة بتقدير «ممتاز»



تقديم

الشيخ العلامة

عبد الرحمن بن ناصر البراك

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده..

أما بعد...، فإن المسلمين لا يزالون مبتلين بأعداء الله من الكفار والمنافقين لا يألونهم خبالاً ولا يزالون يقاتلونهم يردوهم عن دينهم إن استطاعوا. وقد أمر الله بجهادهم بالحجة والبيان وبالقتال، فقال تعالى: ﴿فَلَا تُطِيعُ الْكٰفِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيَسَّ الْمَصِيرُ﴾ ، وقال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً﴾ ، وقال تعالى: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ . ومن سنة الله أن جعل الأيام دولاً يدال المسلمون على الكافرين ويدالون عليهم أخرى ابتلاءً لبعضهم ببعض ﴿ذٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللّٰهُ لَآنصَرَ مِنْهُمْ وَلٰكِنْ لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ﴾ .

وقد ضمن الله النصر والعاقبة لعباده المؤمنين وأوليائه المتقين، قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ، وقال: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، وجعل سبحانه البوار والخسار والمحق عاقبة الكافرين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَفْضَحُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ ، وقال: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكٰفِرِينَ﴾ .

وتاريخ المسلمين مع أعدائهم شاهد بما أخبر الله به فإذا استقام المسلمون على أمر الله واعتصموا بحبل الله كانت لهم الدولة والغلبة، قال تعالى: ﴿إِن تَصُرُوا اللَّهَ يَصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ ، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ ، وقال: ﴿وَلْيَنْصُرْكَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. وإذا أثر المسلمون الدنيا على الآخرة وعصوا أوامر الله وتفرقوا واختلفوا وتركوا الجهاد سلط عليهم حينئذ الكفار فاستباحوا الديار وطغوا في البلاد وعاثوا فيها بالفساد.

وآخر ذلك استيلاء الكفار على كثير من بلدان المسلمين وهو ما يسمى بالاستعمار، فسخروا أهلها في مصالحهم واستولوا على خيراتها وعملوا على نشر الكفر والإلحاد وأنواع الفساد من خلال التعليم والإعلام وإنشاء الجمعيات النسائية ودور اللهو وأندية الروتاري والليونز وغير ذلك من وسائل التأثير والإفساد لعقائد المسلمين وأخلاقهم، ومن أخبث هذه الوسائل تأثيراً ما يُعرف بـ(المدارس الأجنبية)، وحققتها المدارس التنصيرية التغريبية الاستعمارية الإلحادية. ومما زاد من خطر هذه المدارس إكبار الدراسة فيها وتعظيم خريجها من جهة الحكومات وجهلة المسلمين. ولم يقف افتتاح هذه المدارس على عهد الاستعمار بل تبادى افتتاحها حتى بعد رحيل الاستعمار العسكري؛ لأن الكفار استعاضوا عن الغزو العسكري بالغزو الفكري، ومن محاضن هذا الغزو المدارس الأجنبية.

وقد أطبق علماء المسلمين في جميع البلدان على تحريم السماح بفتح هذه المدارس، وتحريم إدخال أولاد المسلمين فيها وصدر عنهم في ذلك الفتاوى من الأفراد والهيئات، وألفوا في ذلك المؤلفات، وكتبوا المقالات، وحذروا من ذلك

أبلغ تحذير، وبينوا أضرارها على الأمة في دينها ودنياها، في عقيدتها وأخلاقها، وفي ولاء شبابها لأمتهم ودينهم. ومن أجود وآخر ما ألف في شأن المدارس الأجنبية كتاب الشيخ بكر أبو زيد - حفظه الله - بعنوان (المدارس العالمية الأجنبية الاستعمارية تاريخها ومخاطرها). وذلك بمناسبة اقتحام هذه المدارس للمملكة العربية السعودية بلاد الحرمين، حيث صدرت التصاريح لمائة وخمسين من هذه المدارس عام ١٤١٩ هـ، فإننا لله وإنا إليه راجعون.

ومشاركة في إنكار واستنكار هذه المدارس والتعريف بها والتحذير منها قام أخونا الشيخ / عبدالعزيز بن أحمد البداح بتسجيل موضوع لنيل درجة الماجستير بعنوان (المدارس الأجنبية واقعها وآثارها، دراسة ميدانية تحليلية)، وقد حصل في بحث هذا الموضوع على درجة الامتياز، وقد أطلعت عليه فوجدته بحثاً قيماً ضمَّه الباحث التعريف بهذه المدارس وبنشأتها وأهدافها وصلتها بالتنصير وبأندية الروتاري والليونز والجمعيات النسائية التغريبية.

كما يبيِّن الباحث آثار هذه المدارس على العقيدة والأخلاق واللغة وخصائص الأمة الاجتماعية والثقافية.

وقد اعتبر ذلك كله تطبيقاً على بلد البحرين، فعَرَّف بدولة البحرين ومجتمعه وفَصَّل مواقف الدولة والمجتمع من هذه المدارس. وختم البحث ببيان حكم هذه المدارس في ميزان الإسلام، فنقل تلخيصاً عما صدر عن المؤسسات الشرعية والعلماء في العالم الإسلامي، مما تضمن التحذير من هذه المدارس وتحريم الدراسة فيها وبيان أخطارها، وأنها دعوة للنصرانية وتمكين للدول الاستعمارية.

وبهذا الختام المهم تكمل جوانب البحث وتُجنى ثمراته. وقد وفق الباحث باختيار هذا الموضوع وتطبيق خطته فجاء البحث متميزاً ومحققاً للغاية منه. أسأل الله أن ينفع به ، وأن يثيب الباحث على ما بذل من جهد وما قصد إليه من تبصير وتحذير الأمة من خطر المدارس الأجنبية الاستعمارية. والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ، ،

أملاه

عبدالرحمن بن ناصر البراك

تقديم

الشيخ العلامة

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين . وبعد :

فإن الله عز وجل أكرم الناس بشريعة الإسلام التي جاء بها محمد بن عبد الله ﷺ ، فأخرجت الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد . فنسخت شريعة محمد ﷺ الشرائع السابقة كالنصرانية ، واليهودية ، ونسخ القرآن ما قبله من الكتب كالتوراة والإنجيل . وكلُّ هذا قد علمه اليهود والنصارى من أنه سيبعث نبي يختم الله به الأنبياء والرسل ، وشريعته الإسلام ، ولكن ما إن أعلن رسول الله ﷺ الدعوة للإسلام وبلغهم أمره حتى ناصبوه العداة ...

فأخبر الله تعالى نبيه ﷺ في كتابه الكريم بقوله تعالى : ﴿ وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَبْعَ مِلَّتَهُمْ ﴾ ، فكما أخبر تعالى سيستمر العداة من هؤلاء لأمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة .

وفي هذا الصعر الذي سيطرت فيه الدول الغربية الكافرة من يهود ونصارى على دول الإسلام لأهداف عدة من أبرزها التبشير بالنصرانية ورصد الأموال الطائلة لذلك وغيجاد وابتكار السُّبل الكفيلة بتحقيق الأهداف المرسومة لذلك . ففتح مبشروهم المدارس التعليمية والمشاريع الإغاثية في بلاد الإسلام لنشر دينهم وعقيدتهم من خلال أبواب التعليم والمناشط الإغاثية كالمستشفيات والرعاية الاجتماعية وغير ذلك .

ويعظم مصاب المسلمين من هذا الخطر العظيم عندما تكون دعوتهم ومشاريعهم ومدارسهم في جزيرة العرب التي نهى رسول الله ﷺ من بقاء دينهم أو عبادتهم فيها.

ولهذا يجب على المسلمين التنبه لهذا الخطر العظيم الذي يهدد عقائد المسلمين في بلاد الحرمين .

ولقد اجتهد الأخ الشيخ / عبد العزيز بن أحمد البداح في دراسة موضوع «المدارس الأجنبية في الخليج واقعها وآثارها» واتخذ (البحرين) نموذجاً في هذه الدراسة لأسباب ذكرها في رسالته .

فساهم بشكل علمي ميداني تحليلي لبيان صلة التعليم الأجنبي بالتنصير. وقد ظهر من الدراسة خطورة هذه المدارس الأجنبية على أبناء المسلمين وبلادهم. ومن أهم ما أبرزته هذه الدراسة ما يلي :

١ - الأثر العقدي للتعليم الأجنبي ، من تنصير أبناء المسلمين ، مع بعث التيارات والمذاهب الهدامة كالعلمانية وغيرها ، وبعث الفرق الضالة كعبدة الشيطان وغير ذلك مما يناقض عقيدة المسلمين.

ومما تقدم بيانه فينبغي على المسلمين ولادة أمر وشعوباً ، رؤساء ومرؤوسين ، التنبه لخطر هذه المدارس والعمل على إيقافها وحماية أبناء المسلمين من سمومها وتغريب فلذات أكبادها. وفي المقابل العمل على نشر الدين الإسلامي وتبصير الناس بما كلفهم الله به من عبادته وتوحيده والقيام بتربية أبناءهم وفق الشريعة الإسلامية والآداب الفاضلة.

- ٢ - الأثر الأخلاقي للتعليم الأجنبي ، من الاختلاط بين الجنسين على أوجه مختلفة وعلاقات محرمة ، وانتشار التبرج والسفور بين نساء المسلمين.
- ٣ - الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي ، من نشر فكر الحضارة الغربية والتشبه بالغرب - سلوكاً - يقابله إضعاف ولاء المسلمين لعقيدتهم وأمتهم.
- ٤ - الأثر الاجتماعي للتعليم الأجنبي في نشر العادات والتقاليد الغربية وترسيخ مفاهيمهم بين المسلمين.
- ٥ - الأثر اللغوي للتعليم الأجنبي ، من الاهتمام باللغة الأجنبية وفي المقابل إضعاف اللغة العربية.
- نسأل الله عز وجل حماية هذه البلاد المباركة وأبنائها من كيد الكائدين وحسد الحاسدين وأن يوفق ولاية أمر المسلمين لما فيه صلاحهم وصلاح أمتهم إنه على ذلك قدير.
- والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، نبينا محمد وآله وصحبه..

أما بعد ... :

فهذه هي الطبعة الثانية من كتابي : (المدارس الأجنبية في الخليج) انشرها بعد نفاذ الطبعة الأولى ، وقد أعدت النظر فيها ، وزدت فيها زيادات مهمة ، أسأل الله أن ينفع بها ، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، إنه سميع مجيب.
وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه ..

كتبه

عبد العزيز بن أحمد البداح

١٤٣٤/٩/٢٥ هـ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فإن الله تعالى أخبر عن عداوة الكافرين للمسلمين وما تضمنه قلوبهم من الحقد على الإسلام وأهله ، فقال سبحانه : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَظَلُّوا ﴾^(١) ، وقال سبحانه : ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُمُ الْحَقَّ ﴾ الآية^(٢).

ومنذ بعثة النبي ﷺ وعبادة الكافرين للمسلمين ظاهرة ، فقد تعرضوا للنبي ﷺ في بداية الدعوة قال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبْسِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾^(٣).

واستمر كيد الكفار للإسلام وأهله عبر أربعة عشر قرناً من الزمان حتى وقتنا هذا الذي اشتدت فيه وطأة الكفر وعظم كيده. وتجمعت طوائفه على النيل من الإسلام والمسلمين.

وشهد عصرنا هذا اجتماع الاحتلالين في أرض الإسلام : الاحتلال العسكري والاحتلال الثقافي.

(١) سورة البقرة، الآية [٢١٧].

(٢) سورة البقرة، الآية [١٠٩].

(٣) سورة الأنفال، الآية [٣٠].

فهاهي قوى الاحتلال والطغيان ترتع في أرض الإسلام. تعتدي على مقدساته، وتنهب ثرواته، وتعبث بمقدراته.

وهاهو الغزو الثقافي يخترق مناهج التعليم ووسائل الإعلام؛ لينال من الإسلام وأحكامه، ويتمكن من احتلال العقول، والاستيلاء على الضمائر، فيسخرها لخدمة أهدافه الاستعمارية، وتحقيق أغراضه الفكرية؛ ليجعل من أبناء المسلمين جسراً يعبر منه المحتل وقاعدة تنطلق منها جيوشه.

وقد تنوعت وسائل أعداء الإسلام في حربهم الثقافية ومعركتهم الفكرية ضد الإسلام وأهله.

ولكن من أمضى أسلحتهم فتكاً، وأقواها تأثيراً، وأشدها وقعاً، وسيلة التعليم؛ لما لها من أثر كبير في صياغة الشخصية، وتشكيل الفكر، والتحكم في التوجهات والتصورات.

لذا سعت القوى الاستعمارية والتيارات المناوئة للإسلام إلى إنشاء المدارس الأجنبية والمحاضن التربوية التي تخرج جيلاً ممسوخاً، لا يحمل هوية، ولا يعتز بثقافة، ولا يرتبط بدين.

وقد عظم خطر هذه المدارس واشتد أثرها على النشء في عقيدتهم وأخلاقهم، خاصة مع إقبالهم عليها ورغبتهم في الالتحاق بها.

ولهذا اخترت أن يكون موضوع رسالتي لدرجة التخصص (الماجستير): (المدارس الأجنبية... واقعها، وآثارها - البحرين أنموذجاً - دراسة ميدانية تحليلية).

أهمية الدراسة:

لهذا الموضوع حظ كبير من الأهمية. وترجع أهميته إلى جملة من العوامل، هي:

١- أن (البحرين) جزء من (الخليج العربي) الذي يُعتبر محط أنظار القوى الغازية في الماضي والحاضر. بحكم موقعه الجغرافي، وما يمتلكه من ثروات اقتصادية.

٢- أن (البحرين) جزء من الجزيرة العربية: مهبط الوحي، ومنبع الرسالة، ويعتبر الإسلام وموطنه الأول الهدف الرئيس للنصرانية والعقبة الكبرى التي واجهت استراتيجية التنصير في المنطقة.

٣- أن العمل التنصيري في (البحرين) يعتبر أول محطة للمنصرين في دول الخليج العربي؛ إذ تأسس فيها سنة (١٨٩٢م). وهو بهذا يعتبر أقدم تجربة تنصيرية في المنطقة، فكان لابد من دراستها والوقوف على آثارها.

أسباب الدراسة:

يعود اختيار هذا الموضوع محلاً للدراسة لأسباب عدة، من أهمها:

- ١- أهمية الموضوع الذي جرت الإشارة إلى ملامحه في فقرة أهمية الدراسة التي أوضحت فيها جوانب عدة تستدعي ضرورة بحثه وإلقاء الضوء عليه.
- ٢- ازدياد النشاط التنصيري عموماً وفي (الخليج العربي) على وجه الخصوص، وتنوع أساليبه، مما يوجب المشاركة في التحذير منه وبيان آثاره.
- ٣- ظهور آثار التنصير النكدة ونتائجه المرة في المجتمعات الإسلامية على: العقيدة والفكر والأخلاق والسلوك.. وما تبع ذلك من تغيير الهوية ومسح الشخصية الإسلامية.

٤- أهمية التعليم عموماً باعتباره ضرورة حياتية يحرص عليه الأفراد وتسعى لتوفيره الدول. إضافة إلى أنه أحد العوامل الرئيسة المؤثرة في الهوية المشكّلة للفكر والسلوك.

٥- لم أقف على بحث سبقني في دراسة هذا الجانب والوقوف على خلفياته وتحديد آثاره على الفرد والمجتمع.

٦- إيقاف المختصين في البلاد الإسلامية على آثار التعليم الأجنبي ، والتنبه على خطورته ، وبيان ما ينطوي عليه من التأثير السلبي ، وتقديم الحلول والتوصيات لمعالجة ذلك.

الدراسات السابقة :

اتضح لي بعد الرجوع إلى الكتب والرسائل الجامعية ومراكز البحوث العلمية والجامعات عدم وجود دراسات أو بحوث سابقة تناولت موضوع التعليم الأجنبي بهذا العنوان. لكنني وجدت دراسات تناولته من زوايا ومنطلقات مختلفة. وسأعرض هذه الدراسات على النحو التالي :

أولاً: أصول التنصير في الخليج العربي :

لمؤلفه هـ. كونوي زيقلر ، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها إلى قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة (برنستون) بأمريكا سنة (١٩٧٧م) للحصول على درجة الماجستير.

والكتاب يقع في (مائة وثلاث وثمانين) صفحة ، في طبعته (الثانية) ، من إصدار (هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية) ، وقام بترجمته الدكتور (مازن المطبقاني).

تناول مؤلفه تاريخ البعثة الأمريكية في (الخليج العربي) خلال (أربعة وثمانين) عاما. ويعد الكتاب وثيقة تاريخية مهمة ترصد الحركة التنصيرية في المنطقة خلال تلك الفترة. كما أنه أحد المصادر الأجنبية المترجمة -القليلة- ولهذا يعتمد كثير من الباحثين عليه.

ثانياً: التبشير في منطقة الخليج العربي:

لمؤلفه الدكتور عبدالمالك التميمي ، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدّها إلى جامعة (درم) بإنجلترا. والكتاب يقع في (ثلاثمائة وتسع وعشرين) صفحة من إصدار مركز (زايد للتراث والتاريخ).

تعرض مؤلفه لتاريخ التبشير في دول (الخليج العربي) ، وتناول الجانب الاجتماعي والتعليمي والصحي ، وتعرض لدولة (البحرين) باعتبارها إحدى دول الخليج العربي.

تميز البحث بأصالة مصادره ؛ إذ رجع المؤلف إلى المصادر الأجنبية التي تناولت التنصير من الناحية التاريخية ؛ لهذا رأيت من كتب بعده في موضوع التنصير يعتمد على كتابه بشكل رئيس.

ثالثاً: التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه:(فترة ما قبل الاستقلال):

رسالة علمية تقدم بها معدّها (إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري) إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية سنة (١٤١٤هـ) ؛ لنيل درجة الماجستير، والرسالة تقع في (خمسمائة وخمس وثمانين) صفحة، ولم تطبع حتى حينه.

وقد تناول فيها مظاهر التنصير في المجتمع البحريني وتوسع في ذلك. فذكر وسائل التنصير عموماً ، واعتمد على جملة من المراجع بصورة مباشرة ورئيسة، وخلت الرسالة من الإضافات القائمة على الدراسات الميدانية على الرغم من أن صاحب الرسالة من البحرين.

رابعاً: ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي:

لمؤلفه الدكتور (إبراهيم عكاشة علي)، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها معدها جامعة الإمام محمد بن سعود لنيل درجة الدكتوراه. وقد تناول فيه النشاط التنصيري في العالم العربي بما في ذلك (البحرين) باعتبارها جزءاً منه.

يعتبر الكتاب أحد المراجع الرئيسة للباحثين في هذا المجال لقوة مادته العلمية وأصالة مصادره ؛ إذ رجع المؤلف في بحثه إلى الوثائق والمراجع الأجنبية. **خامساً: التبشير في منطقة الخليج العربي: وسائله وأهدافه:**

رسالة علمية تقدم بها معدها (بسام بن خضر الشطي) إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر الشريف سنة (١٤١٦هـ)؛ لنيل درجة الدكتوراه. والرسالة تقع في (سبعمئة وإحدى وأربعين) صفحة، ولم تطبع حتى حينه.

تناول فيه النشاط التنصيري في دول (الخليج العربي) بما في ذلك (البحرين) باعتبارها جزءاً منه.

اتسم البحث بإضافات قيمة نظراً لقيام الباحث بالدراسة الميدانية واستخدام الاستبانة والمقابلة الشخصية في بحثه.

سادساً: المؤسسات التعليمية الأجنبية في نهايات الخلافة

العثمانية في أسطنبول - المناهج والآثار:

رسالة علمية تقدم بها معدها (سهيل محمد صابان) إلى قسم الثقافة الإسلامية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية سنة

(١٤٠٩هـ). لنيل درجة الماجستير. والرسالة تقع في (أربعمائة واثنى عشرة) صفحة، ولم تطبع.

تناول فيها المدارس الأجنبية في تركيا بتعريفها وبيان أنواعها ومناهجها وآثارها الدينية والاجتماعية والسياسية.

تميز البحث بالاستيعاب ووفرة المادة العلمية وقوتها. ورجوع الباحث إلى المصادر والوثائق الأصلية سواءً أكانت باللغة الإنجليزية أم التركية.

سابعاً: المستشرقون وتوجيه السياسة التعليمية في العالم العربي..

مع دراسة تطبيقية على دول الخليج العربي:

رسالة علمية تقدم بها معدّها (نايف بن ثيان آل سعود) إلى قسم الثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية ؛ لنيل درجة الماجستير. والرسالة تقع في (ثلاثمائة وثمانين) صفحة.

تناول فيها التعريف بالتنصير والاستشراق ووسائلهما وأهدافهما ، وتعرض للتعليم في دول (الخليج العربي) بما فيها (البحرين) باعتبارها جزءاً منه.

اعتمد الباحث على جملة من المصادر المطبوعة التي جرت الإشارة إليها في هذه الدراسة ، ولم يرجع إلى المصادر والوثائق الأجنبية.

ثامناً: الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية في مصر:

(دراسة وثائقية):

لمؤلفه الدكتور (خالد محمد نعيم). يقع الكتاب في (ثلاثمائة وثمان وخمسين) صفحة من إصدار (دار المختار الإسلامي) بالقاهرة.

تناول فيه الإرساليات التنصيرية في مصر من بداية القرن التاسع عشر ، وقد خصص فصلاً فيه للمدارس التبشيرية وجهود علماء مصر في مقاومتها.

يظهر الجهد الكبير الذي بذله المؤلف في تحرير المادة العلمية للكتاب التي أبرزته بصورة جيدة.

تاسعا: المدارس الأجنبية في الإمبراطورية العثمانية:

لمؤلفته الدكتورة (إلكنور بولاط حيدر أغلوا)، وهي في الأصل رسالة علمية تقدمت بها الباحثة إلى كلية الآداب جامعة أنقرة بتركيا سنة (١٤٠٦هـ)؛ لنيل درجة الدكتوراه.

طبعت الرسالة-باللغة التركية- وهي من إصدار وزارة الثقافة التركية سنة (١٩٩٠م) وتقع في (مائتين وست وثلاثين) صفحة.

تناولت فيها تعريف المدارس الأجنبية ونشأتها وتطورها وأنواعها في تركيا^(١).

عاشرًا: الغزو التبشيري النصراني في الكويت:

لمؤلفه (أحمد النجدي الدوسري)، وهو كتاب مطبوع يقع في (ستمائة وإحدى وعشرين) صفحة- طبعة خاصة بالمؤلف-.

تناول مؤلفه فيه بالرصد والتحليل الحركة التنصيرية في الكويت، وخصص جزءاً كبيراً من الكتاب عن المدارس التنصيرية بالحديث عن أنواعها ونشاطاتها، ويشتمل الكتاب على عدد من الوثائق والحقائق حول النشاط التنصيري في الكويت.

حادي عشر: إرساليات التنصير الأجنبية في مصر وموقف المسلمين

منها: دراسة وثائقية من خلال القرنين التاسع عشر والعشرين:

لمؤلفه (سمير السيد محمد السيد)، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين بالقاهرة جامعة

(١) أطلعني على الكتاب وترجم لي معلومات عنه - مشكوراً - الدكتور سهيل صابان مسؤول القاعة العثمانية بمكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

الأزهر الشريف سنة (١٤٠٧هـ)؛ لنيل درجة الدكتوراه. تقع الرسالة في (أربعمائة واثنين وثمانين) صفحة، لم تطبع حتى حينه.

تناول الباحث فيها الإرساليات في مصر وأنواعها ونشاطاتها وأهدافها ووسائلها. وخصص الفصل الثاني للحديث عن المدارس الأجنبية وخطورتها وأثرها في الحركة التنصيرية.

تميز البحث بالاستيعاب، خاصة فيما يتعلق بمواقف العلماء والمثقفين من الحركة التنصيرية.

ثاني عشر: تاريخ التعليم الأجنبي في مصر في القرنين التاسع عشر

والعشرين:

لمؤلفه (جرجس سلامة)، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة القاهرة سنة (١٣٨٠هـ)؛ لنيل درجة الماجستير. تقع الرسالة في (ثلاثمائة وتسع عشرة) صفحة، وهو مطبوع في طبعته الأولى من قبل (المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية) سنة (١٩٨٢م).

تناول الباحث فيه التعليم الأجنبي في مصر من حيث: نشأته وتطوره وأنواعه، وقد تميز البحث باستقصاء هذه الجوانب من الناحية التاريخية والواقعية. إلا أنه مما يؤخذ على الباحث التقليل من الأثر الديني للتعليم الأجنبي وإغفاله والمبالغة في ذكر الجوانب الإيجابية له وهو ما يتواءم ومعتقد النصراني. خصص الفصل السابع من الرسالة لذكر الخصائص التربوية للتعليم الأجنبي.

ثالث عشر: التبشير النصراني في جنوب السودان ووادي النيل:

لمؤلفه الدكتور (إبراهيم عكاشة)، وهو في الأصل رسالة علمية تقدم بها الباحث إلى جامعة القاهرة سنة (١٩٧٨م)؛ لنيل درجة الماجستير، وهو مطبوع سنة (١٤٠٢هـ) من إصدار (دار العلوم للطباعة والنشر) - الرياض.

تناول الباحث الإرساليات الأجنبية في السودان: تاريخها وأنواعها ووسائلها، وتعرض للمدارس التنصيرية ضمن حديثه عن التبشير عن طريق التعليم.

تميز البحث بالرجوع إلى المصادر والوثائق التاريخية العربية منها والأجنبية.

رابع عشر: التنصير الأمريكي في بلاد الشام:

لمؤلفه الدكتور (عبدالرازق عبدالرازق عيسى)، وهو كتاب مطبوع يقع في (ثلاثمائة واثنتين وثمانين) صفحة. من إصدار (مكتبة مدبولي) القاهرة - سنة (٢٠٠٥م) -.

أكد المؤلف في كتابه أن بداية النفوذ الأمريكي في المنطقة العربية إنما جاءت من خلال واجهة دينية تمثلت في رعاية الإرساليات الأمريكية ودعمها؛ لتكون مقدمة للغزو الاستعماري الأمريكي للمنطقة. وخصص المؤلف اثنتين وثمانين صفحة للحديث عن التعليم التنصيري في بلاد الشام، كما قصر المؤلف حديثه خلال فترة وقوع الشام تحت حكم الإدارة العثمانية، واعتمد في كتابه على كثير من الوثائق والمستندات المنشورة وغير المنشورة.

خامس عشر: المدارس العالمية (الأجنبية الاستعمارية) تاريخها

ومخاطرها:

لمؤلفه الشيخ (بكر بن عبدالله أبوزيد)، يقع في (مائة وست وعشرين) صفحة. وهو مطبوع في طبعته الأولى سنة (١٤٢١هـ).

تناول المؤلف فيه جهود المصلحين في مقاومة المدارس الأجنبية ، وأسمائها وتبعيتها ، وتاريخها ، وأهدافها ، وآثارها المدمرة للمسلمين ، وحكم الشريعة الإسلامية في المدارس الأجنبية .
وهذا الكتاب له فضل السبق في بيان تاريخ دخول المدارس الأجنبية للجزيرة العربية .

صعوبات البحث :

يواجه الباحث عادة جملة من العقبات والصعوبات ، وهي تتنوع وتختلف باختلاف الموضوعات وطبيعتها .
وقد واجهتني خلال هذا البحث جملة من المعوقات والصعوبات التي احتاجت مني إلى مزيد من الجهد والوقت لتجاوزها ، وهي :

- ١- أن ثلثي هذه الدراسة معتمد على الدراسة الميدانية المتمثلة في الاستبانة وإجراء المقابلات والزيارة المباشرة لكثير من المواقع : (كالكنائس والأندية والجمعيات ..) والأشخاص وهذا يأخذ جهداً ووقتاً ، إضافة إلى الكلفة المادية .
- ٢- الحساسية التي تحيط بكثير من المواقع التي تحتاج إلى زيارة مباشرة كالكنائس مثلاً ؛ ولهذا واجهت صعوبات بالغة عند زيارة هذه المواقع .
- ٣- اعتمدت على كثير من المصادر والمراجع الأجنبية كالكتب والنشرات ومواقع الإنترنت على الرغم من عدم إتقاني للغة الأجنبية ، مما اضطرني للاستعانة بمراكز الترجمة لترجمة تلك المصادر .
- ٤- تردد أو رفض كثير من الجهات الرسمية في (البحرين) التعاون معي في إعطائي معلومات حول محور الدراسة بحجة حساسية الموضوع ، أو عدم الشعور بأهميته ، على الرغم من أن هذا البحث يمثل خدمة للمجتمع البحريني .

٥- قلة وندرة المراجع الخاصة بتراجم الأعلام البحرينيين مما جعلني أبحث عن الشخصيات نفسها وأتقي بها لأخذ تراجمهم الشخصية منهم مباشرة، أو أتقي بمن لهم اهتمام بهذا الجانب للاستفادة منهم في ذلك.

٦- حساسية بعض المعلومات جعلت مصادرها تتخوف من إيراد أسمائهم في الرسالة خشية المساءلة الأمنية أو المطالبة القضائية، إذ كانت هذه المعلومات تتعلق بالأشخاص، مما جعلني أعرض عن كثير من المعلومات المهمة؛ لعدم القدرة على ذكر المصدر.

٧- تشعب البحث، إذ لم يكن البحث عن المدارس والكنائس في (البحرين) فحسب وإنما امتد إلى الأندية الأجنبية والجمعيات النسائية والتجمعات الإسلامية. إضافة إلى الفرق والمذاهب والتيارات الموجودة فيه.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث جملة من الخطوات التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

١- حرصت على أن يتميز البحث بالإضافة العلمية القيمة، ولذا تجاوزت المرحلة النظرية في البحث والمتمثلة في نقل المعلومات من الكتب والتوليف بينها إلى مرحلة الحصول على المعلومة مباشرة؛ لتشكل بذلك إضافة في مجال البحث وميدانه.

٢- سعت إلى أصالة المصادر سواء أكانت أجنبية أم عربية ولم أكتف بالنقل عن الناقل من المصدر الأصلي اتباعاً لقواعد البحث العلمي القاضية بالحرص على أصالة المراجع.

- ٣- اتبعت المنهج التحليلي والوصفي للوقائع والمعلومات والمعطيات للخروج بحكم عليها من خلال ذلك المنهج، فقامت بجمع المعلومات وتحليلها وإعطاء الحكم من خلال الجمع بين المتماثلات وصياغتها صياغة علمية مناسبة.
- ٤- التركيز عند تحرير المعلومات والمعطيات؛ لتكون في عبارة واضحة تفي بالمقصود، بعيداً عن الإسهاب الإنشائي الذي قد يُضيق الفكرة ويجلبها عن القارئ، فضلاً عن منافاته لقواعد وأصول البحث العلمي، خاصة في المعلومات التي استفدتها مشافهة.
- ٥- أشير في مباحث الرسالة إلى جملة من المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع- ولو لم أستفد منها- لمن أراد الرجوع إليها طلباً للاستزادة والتوسع.
- ٦- توسعت في البحث والمطالعة، نظراً لأن البحث يتطلب رصد الحركة الفكرية في (البحرين)، ولذا فقد قمت بمطالعة كافة المجالات البحرينية القديمة والحديثة منذ أعدادها الأولى حتى هذه المرحلة لأن الصحافة في الغالب تمثل الرصد التاريخي للحركة الفكرية في البلاد، فكان لا بد من مطالعتها.
- ٧- استعنت بالاستبانة في معرفة تأثير التعليم الأجنبي على الطلاب والطالبات في الفكر والسلوك، اتبعت في إعدادها وتحليلها الأسلوب العلمي لذلك.
- ٨- تجنبت كثرة النقول والاستشهادات واكتفيت بالإشارة إلى عدد من المراجع في الحاشية لمن يرغب التوسع في البحث والمطالعة.

- ٩- قدّمت للبحث بمقدمة عن (البحرين) وأحوالها السياسية والاجتماعية والعلمية ؛ لما يشكله ذلك من أهمية ، إذ لا بد للباحث والقارىء من إلمام عام بحال المجتمع الذي تقع عليه الدراسة.
- ١٠- قمت بالاستدراك والتنبيه على ما وقع في الدراسات والبحوث السابقة من أخطاء وأوهام ، وقد بلغت تلك الاستدراكات خمسة عشر استدراكاً مبنوثة في ثنايا الكتاب.
- ١١- استفدت بشكل كبير من الجولات الميدانية والمقابلات والأشرطة السمعية والشبكة العنكبوتية والصحف والمجلات والإحصاءات.. وغيرها من المصادر ؛ إضافة إلى المادة العلمية المكتوبة.
- ١٢- عزوت الآيات إلى مواضعها من القرآن الكريم ، وخرّجت الأحاديث بعزوها إلى مصادرها الأصلية.
- ١٣- عرّفت بالأعلام - غير المشهورة - الواردة أسماؤهم في البحث.
- ١٤- شرحت الألفاظ الغريبة وعرفت بالمصطلحات بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الفن.
- ١٥- وثّقت النصوص من مصادرها الأصلية وعزوت الأقوال إلى قائلها.
- ١٦- ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها والتوصيات التي أراها.
- ١٧- اقتصرت على فهرس المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

هذا وأرجو أن أكون بهذا البحث قد أضفت شيئاً جديداً، وقدمت إلى المكتبة الإسلامية بحثاً مفيداً. فإن كنت قد أصبت فمن الله تعالى وتوفيقه وفضله، وإن كنت قد أخطأت فمن نفسي والشيطان، سائلاً الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم إنه سميع مجيب. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه

عبد العزيز بن أحمد البداح

١٤٢٩/١/١٠هـ

الفصل الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال

فيها وأهميتها للتيار التنصيري

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها.

المبحث الثاني: أهمية البحرين للتيار التنصيري.

المبحث الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

التعريف بدولة البحرين

[١] التعريف:

البحرين: دولة عربية خليجية، وهي مكونة من (ست وثلاثين) جزيرة. وتشير بعض المصادر إلى أنها (ثلاث وثلاثون) جزيرة المأهول منها (أربع). وتعد جزيرة (البحرين) أكبر هذه الجزر أهمية ومساحة، وهي التي اشتق منها اسم الدولة. عاصمتها وأكبر مدنها (المنامة). نظام الحكم في (البحرين) ملكي^(١)، يترأسه أسرة (آل خليفة). ودين الدولة (الإسلام)، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع، ولغتها الرسمية هي (اللغة العربية). اختلف الباحثون حول اسم (البحرين)، وصيغة التثنية التي ورد عليها، فمن قائل: إن المقصود بالبحرين هو الخليج العربي ذو الماء المالح، وخزان المياه الجوفية العذبة التي تسقي الجزر بمائها، وآخر: يذهب إلى أن للتثنية علاقة بالينابيع التي تتفجر بالماء العذب من قاع الخليج تحت الماء المالح.. في حين يرى آخر أن سبب التسمية أنها كانت تقع على شاطئ البحرين بحر

(١) كانت البحرين إمارة وفي سنة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) حُوت في عهد الشيخ حمد بن عيسى إلى مملكة دستورية.

عمان والبحر الفارسي^(١).

[٢] الموقع:

تقع البحرين في منطقة متوسطة من الحيز المائي للخليج العربي، الذي يمتد في جنوب غربي آسيا ما بين الجزيرة العربية غربا وإيران شرقا، وأطلق اسم البحرين على هذه المنطقة منذ القرن السادس عشر. أما في المفهوم الجغرافي القديم، فقد كان اسم البحرين يطلق على شرقي الجزيرة العربية حتى عمان جنوبا^(٢).

[٣] التاريخ:

مرّت البحرين بمراحل مختلفة عبر التاريخ، تناوبت عليها حضارات وحكومات.. يمكن إيجاز هذه المراحل في مرحلتين:

* التاريخ القديم:

في الفترة ما بين (٢٥٠٠-١٨٠٠ ق.م) كانت البحرين تسمى (دلمون) أو (تلمون) وهو الاسم الذي أطلقه عليها (السومريون)، ويعني هذا الاسم بلد التجارة والتجار أو أرض الحياة وسماها السومريون بهذا الاسم لوجود عنصر الحياة فيها: الماء والزراعة.

(١) بتصرف من: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ج٤ ص٤٢٢. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢. دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، دار الشعب، ج٦ ص٣١٣.

(٢) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٢ ص٢٧٥، آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ، ص٧٢.

وأطلق المكتشفون من رجال الإسكندر الأكبر اسم (تايلوس) على البحرين في القرن الرابع قبل الميلاد.

في حين سميت البحرين باسم (أوال) بالضم أو الفتح في العصر الجاهلي حتى القرن الثالث عشر الميلادي، وترجع التسمية لوجود صنم لبكر وتغلب ابني وائل كان مقاماً في جزيرة المنامة، وقيل: نسبة لبطل من العرب اسمه (أوال ابن ربيعة)^(١).

وفي بداية الحكم الإسلامي كانت (البحرين) خاضعة للحكم الفارسي، وأرسل النبي ﷺ لها (العلاء بن الحضرمي) سنة (٦هـ) فأسلم كثير من أهلها^(٢).

* التاريخ الحديث:

خضعت البحرين للحكم البرتغالي سنة (٩٢٨هـ - ١٥٢١م)، استمر فيها ما يقرب من ثمانين عاماً، حتى أجلاهم الفرس عنها واستولوا عليها سنة (١٠١١هـ - ١٦٠٢م).

قام إمام عمان باحتلال البحرين وانتزاعها من الفرس سنة (١١٣٠هـ - ١٧١٧م) وحكمها مدة عشرين عاماً حتى سنة (١١٥٠هـ - ١٧٣٧م) إذ رجعت إلى الفرس مرة أخرى، لم تطل مدة حكمهم هذه المرة إذ انتهت على يد عرب

(١) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج٤ ص٢٢٤. الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢. دائرة المعارف الإسلامية، النسخة العربية، ج٦ ص٣١٣، صفحات من تاريخ البحرين من ديلمون إلى أوال، محمد العزب موسى، وزارة الإعلام، البحرين، ١٤٠٩هـ، ج١ ص٨٧.

(٢) ينظر: تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي، الدكتور حسين علي المسري، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م، ص ٢٧.

الهولة القادمين من الشاطئ الإيراني للخليج العربي الذين حكموا البحرين حتى سنة (١١٧١هـ - ١٧٥٧م).

تلا ذلك استيلاء حاكم بوشهر ناصر المذكور وهو من عرب المطاريش على البحرين واستمر حكمه عليها حتى سنة (١١٩٧هـ - ١٧٨٣م) بداية حكم آل خليفة للبحرين.

بدأ التدخل البريطاني في البحرين في سنة (١٢٣٦هـ - ١٨٢٠م) حينما عقدوا مع الشيخ (سلمان بن حمد آل خليفة) اتفاقية لمنع القرصنة في الخليج عامة والبحرين خاصة، تلا ذلك عدة معاهدات سمحت لبريطانيا بالتدخل في الشؤون الداخلية والخارجية للدولة، فألغت بريطانيا المحاكم الوطنية وأقامت ديوانا خاصا للفصل في القضايا يتألف من الشيخ والمقيم البريطاني^(١)، وتولى مديرون بريطانيون شؤون الجمارك والزراعة والمواصلات والصحة والأشغال بعد أن عينت مستشارا لحكومة البحرين، وفي سنة (١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م) غادر المستشار البريطاني البحرين إلى بلاده بعد أن اشتدت الحركة الوطنية المطالبة برحيل الاستعمار إلى أن تم الاستقلال للبحرين في سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م)^(٢).

(١) للاطلاع على جوانب من التدخل البريطاني في الشأن البحريني، ينظر: البحرين قصة الصراع

السياسي، محمد عبدالقادر، وسوسن الشاعر، طبعة خاصة بالمؤلفين، ٢٠٠٠م، ص ٣٧.

(٢) المرجع السابق ص ٤٠، وللاستزادة ينظر: مقدمة في تاريخ البحرين القديم، عبدالرحمن مسامح، دار الأيام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م. عقد اللال في تاريخ أوال، محمد التاجر، دار الأيام، البحرين، ١٩٩٤م. تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م. النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ. تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين، منى عزال، المطبعة الشرقية، البحرين، الطبعة الأولى ١٩٩١م، سياسة بريطانيا في الخليج العربي، فؤاد العابد، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

[٣] السكان:

البحرينيون العرب هم سكان البحرين الأصليين ، وقد يكونون امتداداً للعرب الذين سكنوا البحرين قبل الإسلام ، الذين كانوا ينتمون إلى قبائل بني بكر وبني تميم وبني عبد قيس ، وقد وفد هؤلاء في حينها من الجزيرة العربية. ونظراً لحكم الفرس لهذه المنطقة فقد توافد عليها عدد من الفرس واستوطنوها.

ولارتباط (البحرين) مع (الهند) بعلاقات تجارية -بحكم موقعها الجغرافي استوطنها عدد من التجار الهنود ، وزادت نسبتهم بعد اكتشاف البترول وقدومهم إليها كعمالة بصورة كبيرة.

ويبلغ عدد السكان حسب إحصائية (٢٠٠١م) - (٦٥٠٦٠٤) منهم (٤٠٥٦٦٧) بحرينياً ، والباقي (٢٤٤٩٣٧) غير بحرينيين ، ويمثل البحرينيون (٦٣,٦٪) من عدد السكان ، أما غيرهم فيشكل نسبة (٣٦,٤٪) ، يؤلف العرب (٤٣٪) ، ونسبة العمانيين (٣٣٪) ، يليهم السعوديون بنسبة (٤,٥٪) ، واليمنيون بنسبة (٤,١٪) ، أما الجاليات غير العربية فيأتي الإيرانيون بنسبة (١٨,٨٪) ، ثم الهنود بنسبة (١٤٪) ، والباكستانيون بنسبة (١٠,٣٪) ، أما الغربيون فأغلبهم من البريطانيين والأمريكيين ونسبتهم (٧٪)^(١).

(١) ينظر: الموسوعة العربية العالمية ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ج٤ ص٢٢٤ .
الموسوعة العربية ، هيئة الموسوعة العربية ، ٢٠٠١م ، ج٤ ص٧٣٢ . دائرة المعارف الإسلامية ،
النسخة العربية ، ج٦ ص٣١٣ .

أما بالنسبة لديانة ومذاهب البحرينيين فلا يوجد هناك إحصائيات رسمية أو دقيقة توضح ذلك، لكن من المجزوم به أنه يوجد بالنسبة للديانة من يدين باليهودية^(١)، ومن يدين بالنصرانية مع وجود الإسلام ديانة رسمية وللأغلبية من البحرينيين.

أما بالنسبة للمذاهب فهناك طائفة (السنة)، وطائفة (الشيعة) الذين ينتمون للمذهب الإمامي الجعفري الاثني عشري، وهناك طائفة (البهرة الإسماعيلية)، كما يوجد من ضمن الطوائف فرقة (البهائية)^(٢).

أما أهل السنة فيتمذهبون بمذهب الإمام (مالك) رحمه الله، ومن كان منهم (شافعياً) فأصله من (فارس)، ومن كان منهم (حنفياً) فأصله من (الهند) أو (بغداد)، ومن كان منهم (حنبلياً) فأصله من (نجد)^(٣).

ويعتبر البحرينيون اليهود طائفة قليلة بالنسبة للديانات الأخرى نظراً للهجرات التي قام بها اليهود من كافة أنحاء العالم العربي إلى فلسطين، وقد تراوح عدد اليهود في السابق بين ثلاثمائة وأربعمائة شخص جميعهم يسكنون المنامة، إلا أنه لا تزال توجد عائلات يهودية بحرينية بالتجنس تسكن البحرين، كعائلة نونو، روبين، خضوري، هارون، شأؤول، ولهم معبد^(٤) يقع في

(١) ينظر: في الوجود اليهودي القديم في البحرين: اليهود والخليج العربي رؤية تاريخية نقدية، حمد صراي، مجلس النشر العلمي، الكويت، ١٤٢١هـ، ص ٣٧.

(٢) سيأتي الحديث عن هذه الطوائف عند استعراض الحالة الفكرية في البحرين.

(٣) التحفة النهائية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص ٤٠.

(٤) إحداث المعابد في بلاد الإسلام أو الإبقاء على ما هو موجود منها قبل الإسلام له أحكام مفصلة في كتب الفقه والحديث ليس هذا موطن بحثها ومن أجود من تناول هذه المسألة ابن القيم في كتابه: أحكام أهل الذمة فليرجع إليه.

وسط المنامة، ومن هؤلاء اليهود من أسلم وأشهرهم امرأة تدعى مسعودة شاؤول^(١) وقد أوقفت منزلها للأعمال الخيرية^(٢).

وترجع هجرة اليهود من البحرين إلى سبب آخر وهو ما لقيته الجالية اليهودية من مضايقة إثر حرب فلسطين سنة (١٩٤٨م) من البحرينيين أنفسهم ولعل مما يسجل في هذا أن مجلة صوت البحرين^(٣) كانت تنشر إعلاناً دعائياً يدعو إلى مضايقة هذه الفئة ومقاطعتها تضامناً مع قضية فلسطين، فكانت تنشر في أعدادها إعلاناً جاء فيه: (في سبيل العروبة والإسلام أيها المواطنون قاطعوا اليهود المحليين ومن يؤازرهم من العرب)، وفي إعلان آخر: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾^(٤).

بل وصل الأمر إلى حد الاعتداء عليهم، إذ في (٤ ديسمبر ١٩٤٧م) هاجم مجموعة من البحرينيين معبد اليهود وعدداً من منازلهم واعتدوا عليهم^(٥).

(١) ينظر: ترجمتها حكايات من الحورة، خليفة صليبيخ، ص ١٢٧.

(٢) ينظر: أسماء الواقفين بمملكة البحرين، وزارة الشؤون الإسلامية، إدارة الأوقاف السنية، ص ٩.

(٣) مجلة صوت البحرين: مجلة أدبية، اجتماعية، ثقافية، شهرية، صدرت سنة ١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م، على أيدي مجموعة من الشباب البحريني، ظلت تصدر حتى سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م، الصحافة في البحرين، الدكتور منصور سرحان، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص ٩٣. الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، الدكتور هلال الشايحي، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص ١٢٩.

(٤) مجلة صوت البحرين العدد ٣، التاريخ ربيع الأول ١٣٧٢هـ، السنة الثالثة، ص ٥.

(٥) مذكرات بلجريف مستشار حكومة البحرين سابقاً، تأليف: السير تشارلز بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، دار البلاغة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص ٢٦١.

ويوجد اختلاف كبير في تقدير أعداد (النصارى) في (البحرين)، إذ ترى بعض المصادر النصرانية تقديرهم (بخمسة آلاف) بحريني^(١) في حين ترى بعض المصادر البحرينية أن عدد البحرينيين النصارى لا يعدو كونه مجموعة من العائلات الوافدة من مصر والشام من نصارى العرب، وأصبحت بحرينية بالتجنس، كعائلة داغر، والخوري، وجورج، وهي عائلات لبنانية الأصل، وعائلة فايز، وهي مصرية^(٢). وتذهب مصادر أخرى إلى أن عددهم يصل إلى (مائة) عائلة تقدر بخمسمائة فرد^(٣).

وفي التشكيل الأخير لمجلس الشورى البحريني - الدورة الثالثة - لسنة (٢٠٠٠م) مثلت الطائفة النصرانية بأليس سمعان، وهو أول عضو نصراني يدخل المجلس، وعن الطائفة اليهودية بإبراهيم داود نانو وهو أول يهودي يصبح عضواً في المجلس^(٤).

ولا توجد إحصائيات دقيقة لأعداد الشيعة والسنة في البحرين؛ لاعتبارات سياسية، إلا في إحصاء سكاني قديم أُجري سنة (١٩٤١م) بلغ فيه تعداد الشيعة (٤٦,٣٥٩) نسمة في حين بلغ فيه عدد أهل السنة (٤١,٩٨٤) نسمة.

(١) ينظر: تصريح يوسف حيدر عضو في الكنيسة الوطنية الإنجيلية، صحيفة الأيام، العدد (٦١٩٦)، التاريخ (١٤٢٧/١/٢٦هـ).

(٢) مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير، يوم السبت، (١٤٢٦/٢/٢هـ) الموافق (٢٠٠٥/٣/١٢م). ومقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد يوم الأحد الموافق (١٤٢٦/٢/٣هـ)، الموافق (٢٠٠٥/٣/١٣م).

(٣) صحيفة الأيام العدد (٦١٩٦)، (١٤٢٧/١/٢٦هـ)، ص ٧.

(٤) صحيفة الوسط، العدد (٩٥٦)، التاريخ (١٤٢٦/٣/١٠هـ)، ص ٧.

وذكر (حافظ وهبه)^(١) أن عدد سكان البحرين في سنة (١٩٥٠م) بلغ (١٠٩,٦٥٠) نسمة، الثلثان منهم من أهل السنة والثلث الباقي من طائفة الشيعة^(٢). ولعل ما أشار إليه (لوريمر) في كتابه دليل الخليج من أن عدد السكان مائة ألف نسمة، ستون ألفاً منهم من أهل السنة، وأربعون ألفاً من طائفة الشيعة يعتبر أقدم تحديد لتعداد الطائفتين، إذ إن الكتاب ألف سنة (١٩٠٨م)^(٣). ومن غير أن يعزو إلى مصدر في هذا التحديد ذكر المؤرخ (محمود شاكر) أن ثلاثة أرباع السكان يتسبون إلى أهل السنة والجماعة، وما يقرب من ربع السكان يتسبون إلى الشيعة الإمامية^(٤).

ويتضح مما سبق أن البحرين دولة عربية خليجية، نظام الحكم فيها ملكي دستوري، وأنها مرت بمرحلتين تاريخيتين بارزتين: الأولى: تنتهي بخضوعها للحكم الإسلامي في العهد النبوي. والثانية: بدأت بخضوعها للحكم البرتغالي وحتى حصولها على الاستقلال سنة (١٣٩١هـ-١٩٧١م). كما يتضح أن سكان البحرين خليط من جنسيات وديانات ومذاهب مختلفة لكن غالبهم من العرب المسلمين السنة.



(١) حافظ وهبة: (١٣٠٧هـ-١٣٨٧/١٨٨٩م-١٩٦٧م) مصري، تعلم بالأزهر، التحق بالمفوضية السعودية في القاهرة، ثم أصبح وزيراً للمعارف، ثم سكرتيراً خاصاً للملك عبدالعزيز، ثم وزيراً للخارجية، توفي في روما. الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م، ج٢ ص١٦٠.

(٢) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية، ص٩٠.

(٣) دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج، ج، لوريمر، طبع على نفقة أمير قطر، ج١ ص٣٠٠.

(٤) البحرين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ، ص١٨٠.

المطلب الثاني

الأحوال في البحرين

كان لابد من إلقاء الضوء على المجتمع البحريني من الناحية السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية، حتى يكون لدى القارئ والباحث إلمام بهذا المجتمع محل الدراسة والنظر والتحليل؛ للوقوف على ملامح ومظاهر التغيير فيه.

[١] الحياة السياسية:

الحياة السياسية جزء من حياة المجتمع العامة، التي لها أثرها في تشكيل وصياغة الجوانب الأخرى لهذا المجتمع أو ذلك.

آل خليفة:

خضعت البحرين في تاريخها الحديث لحكم آل خليفة منذ سنة (١٧٨٣م) وهي أسرة عربية معروفة من العتوب من جُميلة التي ترجع إلى قبيلة عنزة^(١). كان الشيخ خليفة هو وقومه بأرض الهدار^(٢) من بلدان الأفلاج الواقعة في جنوبي إقليم نجد فنزح بهم من نجد ونزل الكويت في القرن الثاني عشر، وتوفي فيها وخلفه ابنه (محمد) الذي رحل بقومه إلى (الزبارة) من بر قطر إثر العنت الذي لاقاه من أمراء (المحمرة بني كعب) الشيعة. ولما استقر في الزبارة أمره أهلها عليهم، وحصل بين (آل خليفة) حكام (الزبارة) وآل مذكور المقيمين في (البحرين) وقعة انتهت بانتصار (آل خليفة)، ودخول (أحمد بن محمد آل خليفة)

(١) جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد، حمد الجاسر، الطبعة الثانية، ج ١ ص ٢١١. كنز

الأنساب، حمد الحقييل، الطبعة الرابعة عشر، ١٤٢٢هـ، ص ٨٢.

(٢) الهدار: قرية قديمة جداً تقع على وادي كبير يسمى باسمها وهو من أكبر أودية الأفلاج.

معجم الإمامة، عبدالله بن خميس ج ٢ ص ٤٥١.

البحرين، وسمي على إثر ذلك (بأحمد الفاتح)، وكان ذلك سنة (١١٩٧هـ - ١٧٨٣م)، ومنذ ذلك التاريخ وهذه الأسرة هي الحاكمة في (البحرين)^(١).

التدخل الأجنبي:

بدأ التدخل البريطاني في البحرين سنة (١٢٢٩هـ - ١٨١٤م)، ثم بدأت تقع تحت النفوذ البريطاني منذ سنة (١٢٣٥هـ - ١٨٢٠م) عندما وقع آل خليفة أول سلسلة المعاهدات مع بريطانيا الخاصة بمنع القرصنة والرق.

وصارت البحرين محمية بريطانية منذ سنة (١٢٧٨هـ - ١٨٦١م) على إثر وفاة الشيخ (سليمان بن عبدالله) وحدثت خلافات أسرية، وصار المقيم البريطاني الذي تعينه حكومة الهند هو الحاكم الفعلي للبحرين.

وقد وقعت بريطانيا مع الشيخ (عيسى بن علي) سنة (١٢٩٧هـ - ١٨٨٠م) اتفاقية الحماية والارتباط ببريطانيا، تلتها المعاهدة الثانية والثالثة القاضية بمنع دخول السلاح أو مروره.

وفي سنة (١٣١٨هـ - ١٩٠٠م) أنشأت بريطانيا وكالة سياسية لها في البحرين. وبعد الحرب العالمية الأولى (١٣٣٢هـ - ١٩١٤م) وهزيمة الدولة العثمانية خضعت البحرين خضوعاً تاماً للحماية البريطانية.

(١) بتصرف من: التحفة النبهاية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد خليفة النبهاية، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص ٨٠. تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين، تأليف: أحمد أبو حاكمة، ترجمة: محمد أمين، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص ١٣٩.

وانتهى التدخل البريطاني إلى أن أصبحت البحرين القاعدة الرئيسة للبحرية البريطانية في الخليج، حيث كانت قاعدة (الجفير) في المنامة من القواعد البحرية التي استخدمتها قطع الأسطول البريطاني منذ الحرب العالمية الثانية حتى نيل البحرين استقلالها سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) وخروج البريطانيين منها^(١).

وكانت (الولايات المتحدة الأمريكية) تحصل على تسهيلات تجارية من قبل المملكة المتحدة حينما كانت البحرية البريطانية تحتل قاعدة (الجفير)، وبطبيعة الأمور بعد انسحاب (بريطانيا) أصبحت (البحرين) هي المسؤولة المباشرة عن إعطاء هذه التسهيلات.

ولما جرى توقيع اتفاق بين البحرين والولايات المتحدة الأمريكية حلّ الأمريكان في هذه القاعدة مكان البريطانيين، من خلال وجود الأسطول البحري الأمريكي الخامس فيها، حيث استأجرت الولايات المتحدة الأمريكية جزءاً من قاعدة (الجفير) ابتداءً من اليوم الذي تم فيه إخلاء بريطانيا لها^(٢).

(١) بتصرف: الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ج٤ ص٢٢٤.

الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، ٢٠٠١م، ج٤ ص٧٣٢.

(٢) البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، أمل إبراهيم الزياني، الطبعة الثانية،

١٩٧٧م، ص٢٨٠. التيارات السياسية في الخليج العربي، الدكتور صلاح العقاد، مكتبة

الإنجلو المصرية، ١٩٨٣م، ص٢٨١.

إيران والشيعة:

تواجه البحرين تحدياً على المستوى الداخلي والخارجي . أما على المستوى الخارجي فهي مطامع إيران فيها، فهي تعتبرها جزءاً من أراضيها، وتسعى إلى ضمها إليها^(١)، ثم بتدخلها في شؤونها الداخلية عبر دعم الطائفة الشيعية فيها. وأما التحدي على المستوى الداخلي فهو وجود الطائفة الشيعية فيها وكونها جناحاً معارضاً عسكرياً سعى للانقلاب أكثر من مرة.

ولا يزال الشيعة يشكلون خطراً وقلقاً للقيادة السنية في البحرين لوجود معارضة تمثلهم في الخارج، تمارس ضغطاً من خلال وسائل الإعلام، والاتصال بدوائر حقوق الإنسان في العالم، ولارتباط من هم في الداخل بقوى أجنبية - كإيران وأمريكا - ولما يقومون به بين آونة وأخرى من مظاهرات ومسيرات محدثة الشغب في المجتمع .

وفي احتفالات عاشوراء سنة (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) شاهدت الشيعة في إحدى مظاهراتهم يحملون الأعلام الإيرانية وصور رموزها السياسية والدينية.. بينما صور الرموز السياسية المحلية يتم حرقها ووطؤها بالأقدام^(٢).

وعلى الرغم مما تقدمه القيادة السنية في البحرين من تنازلات للشيعة تمثلت في السماح لهم بإعلان شعائرهم، واعتبار أوقات أعيادهم إجازات رسمية في الدولة، وتوزيع عدد منهم، والسماح بوجود معاهد علمية لهم، وصحف تصدر عنهم؛ إلا أن الشيعة ظلوا خطراً على النظام السياسي ومصدراً لقلقه وانزعاجه.

(١) عن العلاقات البحرينية الإيرانية، ينظر: العلاقات العربية الإيرانية، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ، ص ٣٨٥.

(٢) ينظر: صحيفة الأيام (٢٦/١/١٤٢٦هـ الموافق ٧/مارس/٢٠٠٥م).

ونظراً للجهود الإعلامية القوي الذي يقوم به الشيعة في الخارج ضد النظام السني القائم، من خلال تصويره بالنظام القمعي الفاشي ضد الطائفة الشيعية المظلومة المحرومة من حقوقها، أثر ذلك في صياغة كثير من الدراسات التي كُتبت عن البحرين، والتي يغلب عليها التحيز الظاهر والتعاطف الكبير مع الشيعة ضد النظام السني الحاكم^(١). والملاحظ أن بعض الأسر الشيعية تسكن في القرى السنية، بينما لا يوجد من الأسر السنية من تستطيع السكنى في القرى الشيعية لصعوبة التعايش مع أفرادها.

القضاء:

كان القضاء في البحرين قضاءً شرعياً يقوم عليه قضاة شرعيون، يحكمون بتطبيق الحدود الشرعية فيما وجب فيه ذلك، فيقتل القاتل، وتقطع يد السارق، ويجلد شارب الخمر وهكذا، وتدخل الاحتلال البريطاني فألغى المحاكم الشرعية وأقام مكانها المحاكم الوضعية سنة ١٩٢٣ م^(٢). وبقي القضاء الشرعي مختصاً بالأحوال الشخصية، وظهرت في السنوات الأخيرة مطالبات تلاميذ الأجانب وأفراخهم بإلغاء القضاء الشرعي من الأحوال الشخصية وإحلال القانون الوضعي مكانه^(٣). ويمكن أن نحدد المراحل التي مر من خلالها القضاء الشرعي بداية من النفوذ مروراً بالتقليص ونهاية بالإلغاء والتلاشي بالمراحل الآتية:

(١) ينظر: على سبيل المثال: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، للدكتور محمد الرميحي. الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس.

(٢) ملوك العرب، أمين الريحاني، ج ٢ ص ٧٦٩.

(٣) قانون الأحوال الشخصية في البحرين - دراسة شرعية - بحث غير منشور، للشيخ عادل الحمد،

المرحلة الأولى: ما قبل (١٩٠٣م):

كان القضاء الشرعي في البحرين نافذاً على الجميع وله سطوته وهيئته ، وكان يقوم عليه قضاة شرعيون ، وكان أكثر هؤلاء القضاة شهرة وأطولهم مدة الشيخ قاسم بن مهزغ^(١) الذي تجلت فيه سلطة القضاء وهيبة الشرع ، وكان مقر قضائه في المسجد الذي يصلي فيه أو في مجلسه ، وقد كان قاضياً في (المنامة) ثم أضيف إليه قضاء مدينة (المحرق).

وكانت مهمة الحاكم وهو في ذلك الوقت الشيخ عيسى بن علي تنفيذ ما ينتهي إليه القضاء الشرعي من الأحكام .

المرحلة الثانية: في (١٩٠٣م):

في هذا العام حدث شجار بين أحد أفراد الأسرة الحاكمة وبين تاجر ألماني ، فاستغل الإنجليز هذه الحادثة ، وأتى رئيس الخليج المستر (برسي كوكس) من أبو شهر إلى البحرين مصطحباً معه بارجتين حربيتين وأجبر الشيخ (عيسى بن علي) على توقيع معاهدة يكون بمقتضاها لدار الاعتماد البريطانية في البحرين سلطة محاكمة جميع الأجانب المقيمين في البحرين ، وأنشئت لهم على إثر ذلك محكمة خاصة بهم ، ولم يعد للشرع تدخل في قضايا الأجانب.

(١) ستأتي ترجمته.

المرحلة الثالثة: في (١٩٢٣م):

في هذا العام نشب خلاف بين النجادة والإيرانيين، فاستغله الوكيل السياسي لبريطانيا في البحرين الميجور (ديلي) واستدعى المقيم السياسي في الخليج، وطلب من الشيخ (عيسى بن علي) التنازل عن الحكم لابنه بحجة عدم قدرته على ضبط الأمور، وكان ذلك ذريعة له بأن يتدخل في الشؤون الداخلية للبلاد، وأصبحت المحكمة مزدوجة يحضرها الشيخ (حمد بن عيسى) والميجور ديلي، وصاحب ذلك فرض الإقامة الجبرية على الشيخ (قاسم بن مهزح) بسبب اتهامه بمساندته للشيخ (عيسى بن علي)، ومناوئته للحكم البريطاني.

ولما قدم المستشار (بلجريف) إلى البحرين سنة (١٩٢٦م) وأصبح مستشاراً للشيخ (حمد)، عُين قاضياً في محكمة (البحرين)^(١). وهكذا تحول القضاء من سلطة الشرع المطهر إلى سلطة الإنجليز وقانونهم.

العلاقة بين الحكام والعلماء:

في جانب العلاقة بين الحكام والعلماء في البحرين يمكن لنا أن نقسم هذا الجانب إلى جزأين، الأول: كان فيه الارتباط بين الحاكم والعالم ارتباطاً وثيقاً، يجعل الحاكم فيه العالم من بطانته ومستشاريه يأخذ برأيه، ويستنير بمشورته،

(١) بتصرف من: صفحات من تاريخ القضاء في البحرين، عبدالله بن خالد آل خليفة، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الثالث والأربعون، ذو القعدة، ص ١٥. لمحات من ماضي البحرين، خليل المريخي، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، ص ١٩.

ويقبل نصحه وتوجيهه ، وتكون علاقة العالم من الجهة الأخرى علاقة الناصح الأمين والمستشار الصادق الذي يبذل الرأي ويسدي النصيحة يرجو الله ويخاف عقابه.. ولعل هذا الجزء يمثله حكام البحرين الأوائل وعلى وجه الخصوص الأمير (عيسى بن علي) والعالم (قاسم بن مهزح)، فالمراسلات التي يبعثها الشيخ رحمه الله إلى الحاكم تفيض بالنصح والصدق والإخلاص ؛ ففي إحدى رسائل الشيخ للحاكم جاء فيها ما يلي : (..فقد تكرر التظلم ممن في بلادكم من نقص الوزن ونقص الميزان نقصاً ونحساً محققين والله رب العالمين قال في القرآن: ﴿وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾^(١). والمراد بيخس الميزان وإقامة الوزن عدم الظلم في كفتي الميزان وعدم نقص الوزن عن قدره المقدر من ولاة الأمر إذ الأوزان موكول تقديرها إلى ملك المملكة فيجب على حضرتكم نفي هذا الظلم الذي يشكو منه كل مشترٍ والأمر لكم وعليكم)^(٢).

وقد كان عامة العلماء في ذلك العصر على هذه الجادة والطريقة من بذل النصح للحاكم ، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عند وجود ما يقتضيه ، ولعل العريضة المرفوعة إلى الشيخ (عيسى بن علي) التي وقعها العلماء من القضاة وغيرهم تبرز هذا الجانب ، فقد كتب كل من الشيخ (سعيد ابن أحمد بوبشيت) ، والشيخ (عيسى بن راشد) ، والشيخ (عبد اللطيف بن علي الجودر) ، والشيخ (عبد اللطيف بن محمود) ، والشيخ (أحمد بن محمد بن عبدالرزاق) كتاباً للشيخ (عيسى بن علي) مستنكرين فيه ما قامت به البلدية من

(١) سورة الرحمن ، الآية [٩٦].

(٢) وثيقة بتاريخ (١٣٣١هـ) تراجع في قسم الملاحق.

الترخيص بافتتاح سينما لكون ذلك مما يهدم معالم الشريعة ويسحق شرف الفضيلة والتمسوا توقيف هذا المنكر، كما تضمن كتابهم الالتماس من الحاكم المسارعة إلى إجلاء البغايا والمومسات الذين بذروا بذور الفساد في البلاد^(١). على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان من ضمن التركيبة الاجتماعية للمجتمع البحريني، ولهذا لم يكن غريباً أن كان الآمرون بالمعروف والنهون عن المنكر يحضرون للسينما ويطالبون بحذف بعض المشاهد غير اللائقة في الثلاثينيات الميلادية من القرن الماضي^(٢).

والجزء الثاني من علاقة الحكام بالعلماء: هي التي تراجعت فيها تلك العلاقة سواء أكان ذلك من جهة الحاكم أم العالم، فالحاكم قد لا يعطي العالم الاعتبار ويمنحه القدر الذي يمكنه من أداء واجبه في النصح والبيان، والعالم بتقصيره في أداء الواجب وميله إلى الدنيا وانشغاله بها والتراجع عن قول كلمة الحق خوفاً على نفسه أو دنياه، وهذا الحال لا يمنع من وجود بعض العلماء ممن يقومون بواجب النصيحة والبيان؛ فمن الشخصيات البارزة في مقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاتصال بالحكام لمناصحتهم الشيخ عبداللطيف آل محمود الذي كان كثيراً ما يتصل بالمسؤولين في الدولة ويطلب منهم منع كثير من المنكرات^(٣).

على أن العلماء عموماً يجدون التقدير الأدبي من الحكام بحكم طبيعة الحكم في البحرين من كونه ملكياً والأسرة المالكة فيه تنتمي إلى القبيلة العربية التي يوجد في أجداداتها ما يفرض حسن التعامل مع المنتسبين للعلم والدين، وثمة

(١) صورة الوثيقة في قسم الملاحق.

(٢) مقابلة مع الشيخ ياسر الجلاهية في يوم الاثنين (١/٤/١٤٢٦هـ الموافق ١٠/٥/٢٠٠٥م).

(٣) من شريط صوتي له بعنوان: (مسؤولية الحكام في نشر الفساد).

سبب ثالث يحمل على ذلك يتمثل فيما تواجهه الدولة من الخطر الشيعي، الذي يدفعها إلى أن يكون لها - أي الدولة - قاعدة سنوية لا بد أن تحتاج إليها يوماً ما.

ولكن يبقى هذا التقدير - من وجهة نظري - في حدود كسب الولاء وترسيخ الانتماء للقيادة السياسية من غير أن يتجاوز هذا الحد.

[٢] الحياة العلمية :

كانت الحياة العلمية في البحرين منذ بداية القرن المنصرم حافلة بالكثير من الجوانب، من تدريس وتأليف ورحلة لطلب العلم، فقد كان هناك ثلة من العلماء يقومون بالتدريس في كافة العلوم الشرعية وكان لهم تلاميذهم وطلابهم. ورحل عدد من طلاب العلم في البحرين إلى عدد من الأقطار الإسلامية طلباً للعلم، خاصة الأحساء والحجاز والقاهرة.

ولما وجد التعليم النظامي وافتتحت الجامعات والكليات الشرعية في دول العالم الإسلامي التحق طلاب العلم من البحرينيين بها سواء أكان هذا عن طريق البعثات الحكومية أم عن طريقهم الشخصي، فبعضهم قصد جامعة الأزهر الشريف، وآخرون قصدوا جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض أو إحدى فروعها، وآخرون قصدوا الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وفي مجال الكتابة والتأليف كتب عدد من علماء البحرين الكثير من المؤلفات في عدد من الفنون والعلوم الشرعية، ويوجد في متحف البحرين جملة من المخطوطات لعلماء البحرين في كثير من العلوم الشرعية^(١).

وقد تأثرت الحياة العلمية في البحرين بمدارس عدة، وسنورد هذه المدارس ودلائل تأثيرها على الحياة العلمية في البحرين^(٢).

(١) مدرسة الأزهر الشريف:

أثرت مدرسة الأزهر الشريف في الحياة العلمية في البحرين من خلال دراسة وتخرج بعض علماء البحرين منها في القديم أو الحديث، كالشيخ أحمد بن مهزغ^(٣) والشيخ أحمد المطوع^(٤) والشيخ محمد صالح خنجي^(٥)، والشيخ يوسف الصديقي^(١) وغيرهم.

(١) ينظر: فهرس مخطوطات البحرين، الدكتور علي أباحسين، مركز الوثائق التاريخية، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

(٢) استفدت هذا المطلب من خلال تتبع تراجم علماء البحرين، وغيرهم من العلماء الذين نزلوا فيها.

(٣) هو: أحمد بن مهزغ بن قاسم بن فايز السبيعي المالكي الأزهرى، شقيق القاضي قاسم بن مهزغ: (١٢٧٠هـ-١٣٤٠هـ). ولد في البحرين، ونشأ بها وتعلم مبادئ العلوم الشرعية على شيوخها. القاضي الرئيس قاسم بن مهزغ، مبارك الخاطر الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦م. ص ٣٣. ستأتي ترجمته مفصلة في صلب البحث.

(٤) هو: أحمد بن إبراهيم بن خليل المطوع: (١٩٣٢م-١٩٩٧م) ولد في البحرين، التحق بالمدرسة الدينية، ثم ابتعث للأزهر، فحصل على الشهادة العالمية للبحوث الإسلامية، بعد رجوعه عمل مدرسا في المدرسة الدينية، كان يخطب ضد الإنجليز، فتم اعتقاله ثم أفرج عنه. صحيفة الأيام، البحرين، بقلم عبدالله آل سيف، العدد (٥٨٥١) التاريخ (١٤٢٦/٢/٨هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/١٨م).

(٥) هو: محمد صالح بن يوسف خنجي، ولد بالبحرين قبل سنة (١٨٧٩م)، درّس بمدرسة أحمد بن مهزغ، وتقلد رئاسة النادي الإسلامي، ونادي إقبال أوال، وغيرها، ارتحل للقاهرة للدراسة في الأزهر الشريف، توفي سنة (١٩٦٨م). تراجم علماء البحرين - غير منشور-، بدر الذوايدي، ص ٣٣.

ولا يزال خريجو المعهد الديني^(٢) وغيرهم من طالبي العلم الشرعي والراغبين في تحصيله يتوافدون على الأزهر للدراسة فيه حتى وقتنا هذا .
(٢) مدرسة الأحساء^(٣) :

أثرت مدرسة الأحساء في الحياة العلمية في البحرين من خلال عدد من الأوجه .
فقد جرت بين طلاب العلم في البحرين والأحساء رحلات متبادلة ، يتلقى فيها طلاب العلم علوم الشريعة من علماء كل بلد منهما .
وعمل بعض علماء الأحساء في مجال القضاء والدعوة والإرشاد في البحرين ، فقد تولى الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف مبارك^(١) القضاء في

(١) هو: يوسف بن أحمد الصديقي: ولد في البحرين سنة (١٣٣٩هـ)، التحق بالأزهر الشريف وتخرج فيه ، نال الشهادة العالمية على النظام القديم ، رجع إلى البحرين واشتغل بالتدريس لمدة سنة ، ثم انتقل إلى السلك القضائي وتدرج فيه حتى رقي إلى قاضي تمييز ولا يزال ، له كتاب مطبوع بعنوان : (سيرة آل خليفة) وهو نظم في ألف وثلاثمائة بيت في التاريخ. مقابلة أجريتها مع فضيلته في يوم السبت (١٥/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٥/٣/٢٠٠٥م).

(٢) تأسس المعهد سنة (١٣٠٨هـ - ١٨٩٠م) كمدرسة أهلية ، ثم تحول إلى الأوقاف السننية ، ثم إلى وزارة التربية والتعليم ، وهو معني بتدريس العلوم الشرعية وتخرير المتخصصين فيها ، ومناهجه مطابقة لمناهج الأزهر ، وشهادته تعادل الثانوية العامة ، وهو يضم المراحل الثلاث : الابتدائية والإعدادية والثانوية. التعليم في البحرين ، الدكتورة رقيقة حمود ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٩٥ . دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين ، مريم السليطي ، نوال عبدالغني ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٩٨م ، ص ٩٨ . المعهد الديني ، يوسف محمد يوسف وآخرون ، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، ١٩٩٨م ، ص ٣ .

(٣) تعتبر الأحساء مركزاً علمياً فقد كانت مساجدها ومدارسها منارات علمية يفد إليها طلاب العلم من كافة البقاع للأخذ عن علمائها ، ويقيمون في الأربطة الخاصة بالغرباء من طلاب العلم التي أوقفت عليها الوقوف خدمة للعلم وطلابه. تحفة الألباء في تاريخ الأحساء ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٢م ، ص ٩٣ .

البحرين في عهد الشيخ (عيسى بن علي)، بعد أن هاجر إليها واستمر في القضاء حتى توفي سنة (١٣١٠هـ)، وفي سنة (١٣٧٣هـ) قدم الشيخ (عبدالله بن عبدالعزيز بن مبارك)^(٢) إلى البحرين بناء على طلب أميرها (سلمان بن حمد آل خليفة) للعمل في القضاء فعين قاضي تمييز ورئيساً للقضاء بالبحرين.

وفي المجال الدعوي انتقل الشيخ (عبدالله بن عبدالرحمن بن مبارك)^(٣) سنة (١٣٥١هـ) من الأحساء إلى البحرين وأقام فيها واعظاً ومرشداً، ومثله الشيخ (يوسف) بن راشد المبارك^(٤) الذي أقام في البحرين خمس سنين واعظاً ومرشداً، وغيرهم كثير.

(١) هو : عبدالرحمن بن عبداللطيف آل مبارك المالكي، من أسرة علمية معروفة، أصلها من نجد، وهاجرت إلى الأحساء، ترجع أصولها إلى قبيلة بني تميم، هاجر الشيخ من الأحساء إلى البحرين، واستقر هناك وولي القضاء فيها، توفي في البحرين سنة (١٣١٠هـ). فتاوى علماء الأحساء، جمع وترتيب عبدالعزيز بن أحمد العصفور، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ج٢ ص٥٩٥.

(٢) هو : عبدالله بن عبدالعزيز بن مبارك: (١٣١٠هـ-١٣٩٨هـ) ولد بالأحساء وتوفي بها، وأخذ عن والده وعلماء بلده، هاجر إلى البحرين ثم عاد إلى الأحساء. موسوعة أسبار، ج٢ ص٧٠٣.

(٣) هو : عبدالله بن عبدالرحمن بن مبارك: (١٣٣٠هـ-١٤٠٦هـ-١٩١٢م-١٩٨٥م) ولد بالأحساء وتوفي بها، درس على علماء بلده، انتقل إلى البحرين، وعاد منها واشتغل بالقضاء. موسوعة أسبار، ج٢ ص٦٩٦.

(٤) هو : يوسف بن راشد بن عبداللطيف آل مبارك: ١٣١٥هـ-١٤١٦هـ، ولد في الأحساء وتوفي بها، درس على علماء بلده، زاول الوعظ والإرشاد في الأحساء ودول الخليج. علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ. ج٦ ص٤٩٨.

ويوجد نوع آخر من التواصل بين البحرين والأحساء من خلال المراسلات والمكاتبات بين علماء كل من البلدين^(١). فقد جرت مكاتبة بين الشيخ (عبد اللطيف بن مبارك)^(٢) والشيخ (راشد بن عيسى)^(٣) حول مسألة فرضية، وكذا مكاتبة بين الشيخ (عبد العزيز بن أحمد آل مبارك)^(٤) والشيخ (عبد اللطيف بن محمد ابن سعد)^(٥) حول عدد من المسائل الفقهية.

(٣) مدرسة فارس:

أثرت مدرسة فارس في الحياة العلمية في البحرين من خلال الهجرات التي قام بها عرب فارس^(٦) إلى البحرين في أوقات متفاوتة واستيطانهم فيها.

- (١) زودني -مشكورا- الأستاذ طلال الطريفي: باحث في العلاقات السعودية البحرينية بمجموعة من صور تلك الرسائل، وهي صور لمخطوطات كتبت بأقلام أصحابها.
- (٢) هو: الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ مبارك بن علي بن قاسم بن حمد النجدي الأحسائي المالكي ولد ونشأ بالأحساء، أخذ عن والده وعلماء بلده، تصدر للتدريس والإفتاء، توفي سنة ١٢٨٦هـ. فتاوى علماء الأحساء، عبد العزيز العصفور، ج ٢ ص ٥٦٥.
- (٣) هو: راشد بن عيسى بن أحمد بن خميس، كان حيا سنة (١٢٨٣هـ) مالكي المذهب، من كبار علماء البحرين، كان مفتياً لمدينة المحرق، تعتبر إجازته من أقدم الإجازات في البحرين، قدم من نجد. مقابلة مع ولد حفيد المترجم له الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن عيسى بن راشد في يوم الثلاثاء (١٤٢٦/٤/٢هـ الموافق ١٠/٥/٢٠٠٥م).
- (٤) لم أجد له ترجمة.

- (٥) هو: عبد اللطيف بن محمد آل سعد، ولد في البحرين سنة (١٣٠٥هـ)، تتلمذ على يد علمائها، عُين في القضاء ثم اعتزله بسبب المرض، توفي سنة (١٣٨٧هـ). مجلة الهداية، وزارة العدل والشؤون الإسلامية، العدد (٢٩٨)، ذو الحجة (١٤٢٢هـ - مارس ٢٠٠٢م)، ص ٥.
- (٦) عرب فارس: هم قبائل عربية نزحت من الجزيرة العربية والسواحل الغربية للخليج العربي إلى الشاطئ الشرقي للجزيرة العربية، ويطلق عليهم (الهولة) وهو تحريف لكلمة (الحولة) أي من تحولوا من جزيرة العرب إلى بر فارس، وأقاموا فيها قرى كثيرة، وجميع هذه القبائل تدين

بل يوجد أحياء في البحرين تُنسب إلى مدن في بلاد فارس نتيجة انتقال عرب فارس إليها واستيطانهم فيها، فحي العوضية -مثلاً- الواقع في مدينة المنامة منسوب إلى مدينة عوض من بلاد فارس، إذ انتقلت إليه كثير من الأسر الفارسية واستقرت فيه.

ومن الأسر الفارسية التي استقرت البحرين وأقامت فيها وهي تنتسب إلى عرب فارس أسرة بهزاد، وخنجي، وفخرو، وكانو، وغيرهم كثير. ومن الناحية العلمية فهناك عدد من علماء البحرين وفدوا من بلاد فارس أو أخذوا عن علمائها كالشيخ محمد بن عبدالرزاق بن محمود الشافعي^(١) الذي ولد في فارس، وطلب العلم فيها، وقدم البحرين بدعوة من أهلها لما قابلوه في مكة، وأقام فيها إماماً لمسجد سمي باسمه، والشيخ محمد بن عبدالعزيز الصديقي الشافعي^(٢) الذي رحل إلى البحرين وأقام فيها مفتياً ومعلماً حتى توفي

بالإسلام، وهم سنيو المذهب، ومعظمهم شافعية، وفيهم مالكية وحنابلة، ولا يوجد بينهم أحناف، وقد رحلت هذه القبائل إلى الساحل الغربي فرارا من اضطهاد الدولة الإيرانية الشيعية. تاريخ عرب الهولة، محمد غريب حاتم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م، ص ٤. عرب فارس، محمد دخيل العصيمي، مطابع الشاطيء، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص ٢.

(١) هو: محمد بن عبدالرزاق بن محمود الشافعي، ولد قبل سنة (١٢٧٠هـ) في مدينة هرم بفارس وطلب العلم هناك، عينه الشيخ (عيسى بن علي) خطيباً لجامع الحد، له مؤلفات وقصائد، توفي في البحرين سنة (١٣٣٦هـ). تراجم علماء البحرين، ص ١٠.

(٢) هو: محمد بن عبدالعزيز بن عبدالرحيم الجاركي الشافعي، ولد بجارك من بلاد فارس قبل سنة (١٣٢٠هـ)، ثم رحل إلى البحرين، له مؤلفات وقصائد، توفي في البحرين سنة (١٣٧٩هـ). تراجم علماء البحرين، بدر الذوادي، ص ٢٣.

فيها ، والشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الكجوي الشافعي^(١) الذي تتلمذ على يديه عدد من علماء البحرين .

(٤) مدرسة نجد:

تأثرت البحرين بالمدرسة النجدية إثر انتقال عدد من العلماء إليها واستقرارهم فيها ، واشتغالهم بالقضاء والتدريس والفتيا.

فقد انتقل إليها الشيخ عثمان بن جامع^(٢) بعد أن طلبه أهل البحرين ليكون لهم قاضياً ومفتياً ومدرساً ، ولم يزل حتى توفي سنة (١٢٤٠هـ). وعملت ذريته من بعده في القضاء ولا تزال أسرة (آل جامع) من الأسر المعروفة في البحرين. وفي سنة (١٣٣١هـ) دُعي الشيخ (محمد بن مانع النجدي)^(٣) إلى البحرين للعمل في التدريس ، وبقي فيها مدة.

(١) هو : عبدالله بن محمد بن أحمد الكجوي الفارسي الشافعي ، ولد (١٣١٠هـ) تقريبا ، درس على علماء عصره ، له تقاريط على عدد من الكتب. توفي في البحرين سنة (١٣٩٠هـ) ، تراجم علماء البحرين ، ص ٥٤.

(٢) هو : عثمان بن عبدالله بن جامع الأنصاري الخزرجي النجدي : (قبل ١١٦٥هـ - ١٢٤٠هـ قبل ١٧٥١م - ١٨٢٥م) درس على علماء بلده ، تصدر المذهب الحنبلي. علماء نجد خلال ثمانية قرون ، ج ٥ ص ١٠٩.

(٣) هو : محمد بن عبدالعزيز بن مانع : (١٣٠٠هـ - ١٣٨٥ / ١٨٨٢م - ١٩٦٥م) عالم فقيه ، ولد في القصيم ، درس على علماء بلده ، درس في الأزهر ، ثم رحل إلى قطر وصار مستشاراً لأميرها ، توفي ببيروت. الأعلام ، الزركلي ، ج ٦ ص ٢٠٩ ، علماء نجد خلال ثمانية قرون ، لابن بسام ، ج ٦ ص ١٠٠.

وسافر الشيخ (عبدالرحمن الدوسري) إلى البحرين بقصد التجارة، فلزم شيخها (قاسم بن مهزغ) وطلب العلم عليه^(١).

وقدم إلى البحرين الشيخ سليمان بن سحمان^(٢) سنة (١٣٣٢هـ) - طلباً للعلاج - فاطلع على أسئلة الأديب (ناصر الخيري)^(٣) ومن معه الموجهة للشيخ (محمد رشيد رضا)^(٤) حول الحكمة من شعائر الحج وكانت بأسلوب غير مناسب، فكتب الشيخ في الرد عليهم كتاباً سماه: (إقامة الحجّة والدليل وإيضاح المحجة والسبيل).

(١) نبذة مختصرة عن حياة عبدالرحمن الدوسري، أحمد عبدالعزيز الحصين، مطابع السلطان، بريدة، الطبعة الثالثة، ص ١٦.

(٢) هو: سليمان بن سحمان بن مصلح: (١٢٦٨هـ - ١٣٤٩هـ/١٨٥٢هـ - ١٩٣٠م) عالم فقيه شاعر، ولد في قرية (السقا) من أعمال عسير جنوب الجزيرة العربية، له كتب كثيرة أكثرها ردود على أعداء الدعوة الإصلاحية بنجد منها: منهاج أهل الاتباع. الأعلام، الزركلي، ج ٣ ص ١٢٦، علماء نجد، لابن بسام، ج ٢ ص ٣٤٩.

(٣) هو: ناصر بن جوهر بن مبارك الخيري العيوني: (١٨٧٦م - ١٩٢٥م) مولى العيونيين من أمراء الأحساء السابقين وينسب إليهم، ولد بالمنامة وبها توفي، درس في أول أمره في الكتاب وحفظ القرآن فيها، ثم درس في مدرسة الشيخ أحمد بن مهزغ لمدة ثلاث سنوات، ثم درس في مدرسة الإرسالية الأمريكية لمدة ثلاث سنوات، جرت بينه وبين صاحب المنار رسائل متبادلة. ناصر الخيري "الأديب الكاتب"، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ١٧.

(٤) هو: السيد محمد رشيد بن علي رضا الحسيني، أصل أسرته من الحجاز، ولد ونشأ في لبنان ثم رحل إلى مصر، صاحب مجلة (المنار)، من الكتاب والعلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، توفي بالقاهرة. الأعلام للزركلي، ج ٦ ص ١٢٦. وللاستزادة راجع محمد رشيد رضا طود وإصلاح، خالد ابن فوزي حمزة، رسالة ماجستير، مؤسسة قرطبة، القاهرة، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد متولي، رسالة دكتوراه، دار ماجد

ودارت بين علماء نجد والبحرين ردود ومساجلات علمية حول بعض القضايا العقديّة. فكتب الشيخ (عبد اللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ) ^(١) رداً على (عبد اللطيف بن عبدالمحسن الصحاف) في قواعد في التكفير والتوحيد سماه: (الإتحاف في الرد على الصحاف). وكتب الشيخ (سليمان بن سحمان) رداً على القاضي (شرف اليماني) في مسائل الصفات سماه: (تأييد مذهب السلف وكشف شبهات من حاد وانحرف ودعي باليماني شرف). ومما زاد من تأثير المدرسة النجدية في البحرين انتقال كثير من الأسر النجدية إليها فمن تلك الأسر: البسام، القاضي، الروق، الجامع، الزامل، المنيع، ولا تزال بعض هذه الأسر باقية في البحرين حتى الآن.

[٣] الحياة الدينية:

الشعب البحرينى شعب مسلم كباقي الشعوب الإسلامية، إلا أنه توارد عليه عدد من التيارات والمناهج، اختلفت قوة وضعفاً، وانتشاراً وتقليصاً، وهذه التيارات هي:

(١) المنهج الصوفي:

وجد المنهج الصوفي في البحرين باعتباره أحد التيارات الموجودة في العالم الإسلامي أصلاً، ففي الأربعينيات الميلادية من القرن المنصرم كان (محمد بن

عسيري، جدة، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في التفسير، تامر محمد متولي، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة النبوية.

(١) هو: عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن عبد الوهاب: (١٢٢٥هـ - ١٢٩٣هـ) ولد في الدرعية، نقل مع والده إلى مصر بعد خراب الدرعية على يد إبراهيم باشا، نشأ بمصر وتزوج بها، وطلب العلم على علمائها، ثم عاد إلى الرياض وتوفي بها. مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن آل الشيخ، دار الإمامة للنشر والتوزيع، الرياض، ص ٧.

علي الحجازي)^(١) في المحرق، و(محمد عبد الجبار خنجي)^(٢) في المنامة تقام عندهما الموالد المشتملة على الأناشيد وعروض الخوارق الصوفية^(٣).

والطرق الصوفية التي سادت في البحرين منذ القرن الثالث عشر من خلال تتبع بعض المصادر وكتب التراجم خاصة هي: الطرق النقشبندية، والقادرية، والرفاعية. وقد كانت الطرق الصوفية محل استنكار العامة من أهل البحرين، فقد وجهوا سؤالاً لقاضي البحرين في حينه الشيخ (عبدالرحمن آل مبارك المالكي)^(٤) يسألونه فيه عن حكم الموالد المشتملة على الغناء والرقص ومخالطة الرجال للنساء، فأجابهم بجرمة ذلك وبدعيته لمخالفته سنة سيد المرسلين، وما عليه عمل سادات الصحابة والتابعين، ووجوب منعه وإنكاره من ولاية الأمور^(٥). وكتب الأديب (ناصر الخيري) رسالة للشيخ (محمد رشيد رضا) يشكو له فيها ما في البحرين من أمثال هذه البدع والمحدثات وسكوت بعض المنتسبين للعلم من أتباع المذاهب الأربعة عن إنكارها؛ حملة على ذلك ما قرأه في مجلة (المنار) في باب الفتاوى من السؤال الذي هو لأحد أبناء

(١) هو: محمد بن علي بن يعقوب الحسني: (١٣٢٨هـ-١٤٠٥هـ/١٩٠٨م-١٩٩٦م) ولد في مدينة المحرق، تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن، اشتغل بإحياء الموالد وإقامة حلقات الذكر. صحيفة الأيام، البحرين (٤/٢/٢٠٠٥م).

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد-أحد المعمرين- في يوم الأحد (٣/٢/١٤٢٦هـ) الموافق (١٣/٣/٢٠٠٥م).

(٤) سبقت ترجمته.

(٥) فتاوى علماء الأحساء، ج٢ ص٥٩٥.

البلاد العربية في صدد الرقص والتغني والإنشاد في مجالس الذكر والجواب عليه من علماء الأزهر بالتشديد والنكير، وتكفير فاعله، ومن حضره^(١).

وتذمر أهل البحرين من اجتماع الفرق الصوفية على أسطح المنازل في الليل وتعاطيها للذكر على نحو غير مشروع والتشويش عليهم من جراء ذلك، فكتب قضاة (البحرين) في تحريم ذلك والمنع منه وقد أجابوا جواباً شافياً جامعاً مانعاً يرضاه كل متبع، ولا ينكره إلا ذو هوى مبتدع وقد عززه بتقريره والتصديق عليه الشيخ (قاسم بن مهزوع)^(٢).

وكتب أيضاً الشيخ (عبدالله بن إبراهيم الصحاف)^(٣) فتوى منفردة في تحريم هذا العمل جاء في آخرها: (فعلم مما تقرر من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة النبوية والآثار السلفية وأقوال الأئمة والعلماء المرضية، أن الذكر بهذه الأوصاف والأحوال والأوقات المذكورة في السؤال لم يعهد في زمن الرسول ﷺ ولا في زمن الخلفاء الراشدين ولا الأئمة المجتهدين، بل ولا في القرون المفضلة وإنما هو بدعة ابتدعتها الجهلة من المتصوفة الذين شرعوا من الدين ما لم يأذن به الله، وألصقوا بالدين ما ليس منه، وألبسوا الحق بالباطل..)^(٤).

(١) ناصر الخيري "الأديب الكاتب"، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ٥٥.

(٢) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ (١٣٥٩/٨/٣هـ - ١٩٤٠م).

(٣) هو: عبدالله بن إبراهيم الصحاف: (قبل سنة ١٣٠٠هـ - ١٣٦٦هـ) ولد بالبحرين، تتلمذ على والده، وتولى الإمامة والخطابة، له رسالة في الذكر، توفي بالهند بعد ذهابه للعلاج. تراجم علماء البحرين - غير منشور - بدر الذوايدي، ص ٤٠.

(٤) جريدة البحرين، البحرين، التاريخ (١٣٥٩/٨/٣هـ - ١٩٤٠م). قسم الملاحق.

وتابعه الشيخ (أحمد بن محمد آل محمود)^(١) فأصدر فتوى في إنكار هذا العمل وبيان تحريم هذه الأعمال ؛ لمنافاتها ما جاء عن سيد الخلق ﷺ^(٢) .

وقد انتهت مشيخة الصوفية في البحرين إلى (محمد بن علي بن يعقوب الحجازي) خاتمة الطرق الصوفية في البحرين الذي توفي سنة (١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م) وبموته لم يعد للصوفية مشيخة طرقية يُرجع إليها ، وإن كانت توجد في الوقت الحاضر شخصيتان تحاولان التأسيس للطريقة الصوفية في البحرين هما الدكتور (إبراهيم المريخي)^(٣) والدكتور (ناجي العربي)^{(٤)(٥)} .

(٢) المنهج السلفي:

تمثل وجود المنهج السلفي في وجود علماء ينتمون للمدرسة السلفية من أشهرهم الشيخ (قاسم بن مهزح) الذي يعتبر من أبرز الشخصيات العلمية في تاريخ البحرين الحديث ، فقد وصفه الشيخ (عبدالرحمن السعدي) - المعاصر له - بأنه من الدعاة لمذهب السلف وممن يظهرونه^(٦) ، وقبله الشيخ (راشد بن

-
- (١) هو : أحمد بن محمد بن عبدالرزاق آل محمود: (١٢٩٥هـ-١٣٨٦هـ) ولد بالحد بالبحرين ، تتلمذ على أبيه ، تولى الإمامة والخطابة خلفاً لوالده ، عرض عليه القضاء فرفض ، له مجلس للعلم ، توفي بالحد ودفن بها. تراجع علماء البحرين ، بدر الذوايدي ، ص ٧٢ .
- (٢) جريدة البحرين ، البحرين ، التاريخ (١٩/٧/١٣٥٩هـ-١٩٤٠م). قسم الملاحق .
- (٣) هو : إبراهيم بن راشد المريخي ، قاض شرعي وإمام وخطيب ، حاصل على الماجستير والدكتوراه في الفقه المالكي من جامعة محمد الخامس بالمغرب .
- (٤) هو : ناجي بن راشد العربي ، أستاذ في جامعة البحرين وإمام خطيب ، حاصل على الماجستير والدكتوراه في الفقه المالكي من جامعة محمد الخامس بالمغرب .
- (٥) مقابلة مع الشيخ نظام يعقوبي في يوم السبت (٢/٢/١٤٢٦هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٥م) .
- (٦) الفتاوى السعدية ، عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢هـ ، ص ٩٥ .

عيسى^(١) فقد كان على اتصال بعلماء نجد، وقد أجازته إجازة مطلقة في كتب الحديث الستة الشيخ (عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن محمد بن عبدالوهاب)^(٢). وكتب له أيضا رسالة على لسان الإمام (فيصل بن تركي) توضح العلاقة بينهما جاء في أولها (من فيصل بن تركي، إلى الأخ الشيخ: راشد بن عيسى، سلمه الله وهداه، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد: فالموجب لتحريره، ما بلغنا من ظهور البدع في البحرين، بدعة الرافضة، وبدعة الجهمية، وذلك بسبب تقديم: حسن دعبوش الرافضي الجهمي ونصبه قاضياً في البحرين، ومثلك ما يدخر النصح، والتبيين، لعيال خليفة وغيرهم... وقد علمت: أن الله أكرم نبيه محمداً ﷺ، وخصه بصحبة خير خلقه، وخالصة بريته، وقد أثنى الله على أصحاب نبيه في كتابه، ومدحهم بما هو حجة ظاهرة، على إبطال مذهب من عابهم، أو نال منهم وسبهم كما هو مذهب الرافضة...)^(٣).

وعاصر الشيخ (راشد بن عيسى) الشيخ (محمد الفضالة) الذي كان يلقب بالقاضي السلفي^(٤).

(١) سبقت ترجمته.

(٢) توجد صورة الإجازة -لم يسبق نشرها- في قسم الملاحق.

(٣) الدرر السننية في الأجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، ج ١ ص ٤٨٦.

(٤) المعلومات عن الشيخ محمد الفضالة ضئيلة، سوى أنه الشيخ محمد بن فضل أو محمد الفضالة، وكان قاضياً في عهد الشيخ عيسى بن علي، وكان يقوم بمهامه مجدية وعدل وأصدر قرارات منصفة خاصة قضايا الغوص سنة (١٩١٦م). مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد التاسع عشر، ذو الحجة ١٤١١هـ، ص ٣٧.

ومن العلماء الذين تصدوا للإمامة والخطابة والإرشاد في البحرين ممن ينتمون للمدرسة السلفية الشيخ (صالح بن محمد آل مبارك) الذي قدم البحرين واستقر فيها حتى توفي^(١).

ووفدت ذرية الشيخ (رحمه بن جابر الجلاهمة)^(٢) إلى البحرين، والشيخ (رحمه) على حلف ديني وسياسي بالحركة الإصلاحية في نجد، ولا تزال ذريته باقية في البحرين حتى الآن، ولعل مما يؤكد الصلة بين أسرة الجلاهمة والدعوة الإصلاحية ما بعثه الإمام (فيصل بن تركي) إلى جماعة (الجاهلية) تضمنت الوصية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحرص على الاجتماع على كلمة التقوى^(٣).

ومن ذرية الشيخ (رحمه بن جابر)، الشيخ (عبدالله بن سليمان الجلاهمة)^(٤) وقد كانت له مراسلات مع الأمير (محمد بن عبدالعزيز آل سعود) والأمير (عبدالله ابن فيصل آل سعود)، وقد شيد ابنه صباح مسجداً في مدينة

(١) هو : صالح بن محمد بن عبداللطيف آل مبارك : (١٢٨٠هـ-١٣٦٢هـ) ولد في الأحساء، وتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن، ودرس العلوم الشرعية، رحل إلى البحرين، وتزوج فيها، وعمل في الإمامة والخطابة والإرشاد إلى أن توفي فيها. شعراء هجر، عبدالفتاح الحلو، مكتبة دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ، ص ٤٩٣.

(٢) هو : رحمه بن جابر بن عذبي الجلهمي شيخ الجلاهمة، توفي سنة (١٢٤١هـ-١٨٢٦م). الأعلام، الزركلي، ج ٣ ص ١٨.

(٣) صورة الوثيقة-لم يسبق نشرها- في قسم الملاحق .

(٤) هو : عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن جابر بن عذبي الجلاهمة : (١٢٥٠هـ تقريباً-١٣٢٦هـ) ولد في البحرين وتوفي فيها، أدرك عهد الشيخ عيسى بن علي وابنه حمد، كانت له علاقة طيبة بهما، تزوج الثاني بابنته، مقابلة مع حفيده ياسر الجلاهمة في يوم الاثنين (١٤٢٦/٤/١هـ الموافق ٢٠٠٥/٥/٩م).

(المحرق) سمي بمسجد الحنابلة لا يزال موجوداً حتى الآن^(١)، وللشيخ (عبدالله بن سليمان) قصيدة في إنكار ما يصحب الأذان من الأدعية غير المشروعة متضمنة الدعوة إلى التزام السنة والحذر من البدعة^(٢).

ولعل أقدم شخص له علاقة بالحركة الإصلاحية في نجد نزلت البحرين الشيخ (حسين بن غنام) المتوفى سنة (١٢٢٥هـ)، فقد جاء في ترجمته نزوحه إلى البحرين والساحل وقراءته على أعيان علمائهما^(٣).

وقد كان لهذا التيار تأثير على التوجه العام في البحرين، فقد ذكر المؤرخ (محمد النبھاني) في كتابه : (التحفة النبھانية) عدداً من المشاهد والقبور التي يرتادها الجهال ويعتقدون بركتها، فقد ذكر وجود ضريح (صعصعة) وضريح (الشيخ جوي) في قرية عسكر، وفي قرية المالكية (قبر الإمام زيد)، وفي قرية جبل حيان ضريح مشهور (بقبر حيان)، وبين قرية أم الحصم وسترة قبر (النبه صالح)، وهذه القبور معظمة عند أهلها ويعتقدون فيها اعتقادات باطلة^(٤)، وأشار الأديب (ناصر الخيري) في رسالة بعث بها إلى الشيخ (محمد رشيد رضا)

(١) نسب بشار الحادي صاحب كتاب بهجة المسامع بذكر أخبار آل جامع بناء المسجد إلى عبدالله ابن سليمان بن جامع وهذا خطأ والصواب ما أثبتته.

(٢) صورة الوثيقة لم يسبق نشرها في قسم الملاحق.

(٣) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحوادث السنين، محمد بن عثمان القاضي، مطبعة الحلبي، ١٤٠٣هـ، ص ٧٨.

(٤) التحفة النبھانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبھاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ، ص ٢٨.

سنة (١٩١١م) إلى أن الناس كانوا يعتقدون أن الشرب من نهر معروف عندهم يبرئ من العلل والعاهات، فكانوا يتوافدون عليه طلباً للشفاء^(١). وانتشر لدى العوام في البحرين فيما مضى خرافة خروج (الخضر عليه السلام) في أحد الأماكن في وسط المنامة، فكانوا يقصدون هذا المكان للتبرك به وطلب النفع منه وتقديم الذور له^(٢).

وهذه الأمور المذكورة كانت موجودة في بدايات القرن الثالث عشر الهجري وما قبله، ولكن لم يعد لها وجود الآن، ولم يعد أحد من المجتمع يؤمن بهذه الأشياء أو يعتقد بها، إلا أنه من المهم الإشارة إلى أن هذه الخرافات وإن لم تبق في الوسط السني في البحرين، إلا أنها رائجة في الطائفة الشيعية إذ يوجد لديهم الكثير من المزارات والمشاهد التي يقصدونها بالعبادة والتعظيم، ويعتقدون فيها الكثير من الاعتقادات الباطلة^(٣).

كما جاء في سجلات القبطان الفرنسي (ثيوجين بيچ) عندما زار البحرين سنة (١٨٤٢م) عندما وصف المساجد هناك بأنها خالية من الإضافات التجميلية؛ لأن السلفيين يرفضون مثل ذلك^(٤).

وقد أكد هذا المعنى (سي. أم. كرسجي) في رحلته التي زار فيها البحرين سنة (١٩١٦م-١٩١٧م) عندما وصف جامع سوق (المنامة) الذي خلا من كل

(١) الكتابات الأولى الحديثة لمثقفى البحرين، مبارك الخاطر، البحرين، ١٩٧٨، ص ٥١.

(٢) دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها، أحمد الحصين، الطبعة الثانية.

(٣) المزارات في البحرين، محمد باقر الناصري، ط ١، ١٤٣٠هـ.

(٤) مجلة الوثيقة، مركز الدراسات التاريخية، البحرين، العدد الرابع والأربعون، جمادى

الأولى ١٤٢٤هـ، ص ٤٣.

أشكال الزخرفة والزينة طبقاً لتوصيات التعاليم الوهابية - حسب رأيه^(١). وكتب (علي إبراهيم كانو) سؤالاً إلى الشيخ (محمد رشيد رضا) سنة (١٣٤٠هـ-١٩٢٢م) يسأله فيه عن حكم التذكير على المنائر قبل العشاء وقبل الفجر إذ كلفه بعض أصحابه ممن هم من أهل السنة والجماعة بالسؤال عن ذلك، وقد أجابهم الشيخ بأن الزيادة على ألفاظ الأذان المشروع كالنقص منه فيكون هذا العمل من البدع المحدثه^(٢).

ولما انتقد الشيخ (أحمد بن إبراهيم المطوع) المذهب السلفي في أحد أحاديثه وجه له مدير دائرة الأوقاف السنية خطابه المؤرخ في (١٣٧٩هـ-١٩٦٠م) تضمن استياء الدائرة لما حصل ومُنع الشيخ من عقد حلقات للحديث في المسجد، نظراً لما أثاره حديثه من سخط في نفوس أتباع المذهب السلفي^(٣). وما مضى من هذا العرض يؤكد وجود التيار السلفي كتيار سائد في الساحة البحرينية في تلك الفترة.

وأما ما بعدها- بداية السبعينات الميلادية- فقد دخل التيار السلفي للبحرين من خلال عدد من النوافذ ممثلة في عدد من الشخصيات المؤثرة، كالشيخ (أحمد ابن حميدان النجدي)^(٤) والشيخ (محمد مال الله)^(١) وغيرهم من خريجي

(١) أرض النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها ١٩١٦م-١٩١٧م، سي. أم.

كرستي، جامعة أكسفورد، ترجمة: الدكتور منذر الخور، ص ١٠٠.

(٢) مجلة المنار، محمد رشيد رضا، المجلد الثالث والعشرون السنة ١٣٤٠هـ، ص ١٩١.

(٣) صورة الخطاب في قسم الملاحق.

(٤) هو: أحمد بن حميدان النجدي، تخرج في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، تدرج في السلك العسكري حتى شغل

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على وجه الخصوص الذين قاموا بالدعوة من خلال الدروس والمحاضرات والتأثير على الشباب الناشئ في تلك الفترة. وكذا ما قام به مركز الدعوة والإرشاد السعودي من خلال دعائه - الذين كانوا من مصر والشام - ومن أبرزهم وأكثرهم تأثيراً الشيخ (وصفي يوسف عودة) الذي لاقت دروسه في مختلف العلوم الشرعية إقبالاً من الشباب البحريني. يضاف إلى ذلك أيضاً الزيارات المتكررة التي قام بها كل من الشيخ (محمد الشيباني) والشيخ (عبدالله السبت) من دولة الكويت إلى البحرين لإلقاء الدروس والمحاضرات قابلتها زيارات أخرى إلى الكويت قام بها السلفيون في البحرين جرى الالتقاء فيها بالشيخ (عبدالرحمن عبدالخالق) والشيخ (حاي الحاي) وغيرهما^(٢). وكان تأثير التيار السلفي في الجانب الفقهي الفرعي والجانب العقدي الأصلي، تمثل الأول في الوقوف ضد التقليد المذهبي والأخذ بالنصوص وتعظيمها، وقد حمل هذا التيار معه كتب المحدث (ناصر الدين الألباني) رحمه الله^(٣) المؤصلة

مدير الشؤون الدينية بقوة دفاع البحرين . مقابلة مع الشيخ أحمد بن حميدان في يوم الأحد (١٤٢٦/٢/٣هـ) الموافق (٢٠٠٥/٣/١٣م).

- (١) هو : محمد بن مال الله بن عبدالله، ولد سنة (١٩٧٥م)، عمل في الخطابة والدعوة، ألف كثيراً من الكتب في كشف أباطيل الشيعة. تراجع علماء البحرين، الذوادي، ص ٧٥.
- (٢) مقابلة مع الشيخ عادل المعاودة في يوم الثلاثاء ١٤٢٦/٤/٢هـ الموافق ٢٠٠٥/٥/١٠م.
- (٣) هو : محمد ناصر الدين بن نوح الألباني (١٣٣٢-١٤٢٠هـ/١٩١٤م-١٩٩٩م)، من كبار علماء الحديث في العصر الحاضر، وقف حياته لخدمة السنة النبوية، ولد في قرية قرب عاصمة ألبانيا، تعلم بدمشق ونشأ فيها، درس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، توفي في عمّان، نال جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية. ذيل الأعلام، أحمد العالونة، ج ٢ ص ١٧٦.

لهذا الجانب وعمل على نشرها في المجتمع العلمي في البحرين ، وتمثل الثاني في مواجهة الطرق الصوفية المنحرفة ، وإنكار البدع والعوائد المخالفة للشريعة .
وأخيراً نخلص إلى أن السلفية وجدت في البحرين خلال طورين أو مرحلتين :
الأولى : بوصفها مذهباً سائداً لدى عامة العلماء وطلاب العلم فيها ويمكن اعتبار ما قبل السبعينات الميلادية تحديداً زمنياً لهذا الطور أو المرحلة.
الثانية : بوصفها تنظيمًا وعملاً مؤسسياً يمارس الدعوة ويبدأ من السبعينات الميلادية وما بعدها.

(٣) المنهج التبليغي:

جماعة التبليغ والدعوة إحدى الجماعات المشتغلة بالدعوة إلى الله تعالى ومؤسسها (محمد إلياس الكاندهلوي) ومقرها الرئيس في (الهند) وهي منتشرة في كافة أنحاء العالم^(١).
تُجمع المصادر التي التقيت بها على دخول جماعة التبليغ للبحرين سنة (١٩٥٣م). وذلك من خلال مجموعتين :

(١) ينظر في هذا :

- السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم ، محمد تقي الدين الهلالي ، دار الكتاب والسنة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ .
- جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية ، الدكتور سيد طالب الرحمن ، دار البيان ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ .
- نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة ، أيمن أبو شادي ، مطابع أجياد ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .
- القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ ، حمود التويجيري ، دار الصمعي ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ .

المجموعة الأولى : مع الشيخ (محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي)^(١) عندما قدم من الهند وأقام في مسجد مركز التدريب - يسمى مسجد كنب الهنود.

المجموعة الثانية : لم تعرف أشخاصهم قدموا من الهند يتكلمون العربية والهندية والفارسية وأقاموا في جامع (الفاضل) في سوق (المنامة). وقاموا بالدعوة إلى الله تعالى وترغيب الناس في الالتحاق بهم والخروج معهم.

ومنذ ذلك الحين دخل التيار التبليغي للبحرين وكان له جماعة وأمير، ثم استمر التيار التبليغي في الأوساط غير العربية من الهنود والباكستانيين وغيرهم .

ثم انتقل التيار إلى العرب من البحرينيين وغيرهم على يد (يوسف بهزاد) وولديه، فالشيخ (عبدالعزیز يوسف بهزاد)^(٢) يعتبر من أبرز التبليغيين البحرينيين وقد تعرف على جماعة التبليغ يوم كان طالباً بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة إذ التقى بهم في جامع (النور) بالمدينة المنورة.

وقد كان أول خروج له مع جماعة التبليغ سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) إلى دولتي قطر والإمارات، وقد دارت بينه وبين سماحة (الشيخ عبدالعزيز بن

(١) هو : محمد يوسف بن محمد إلياس الكاندهلوي : (١٣٣٥هـ - ١٣٨٤هـ / ١٩١٧م - ١٩٦٥م) ولد في دهلي بالهند، حفظ العلم وهو صغير، تخرج في مدرسة الحديث، يعتبر والده مؤسس جماعة التبليغ، وخلفه ابنه على الجماعة، رحل كثيرا، توفي في باكستان، ودفن في بلده، له كتب منها: أمانى الأحبار، حياة الصحابة. ينظر: مقدمة كتابه حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ، ص ١٦.

(٢) هو : عبدالعزيز بن يوسف بهزاد، ولد في البحرين سنة (١٩٥١م)، تخرج في المعهد الديني، ابتعث للدراسة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، حصل على الماجستير من جامعة البنجاب كلية الدراسات الإسلامية والأدب العربي. مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد في يوم السبت (١٦/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥م).

باز^(١) مراسلات بشأن خروجه مع الجماعة، فقد كتب للشيخ كتاباً بين له فيه خروجه مع الجماعة ونشاطهم في الدعوة إلى الله عزوجل ووصف حاله معهم، فرد عليه الشيخ بكتابه المؤرخ في (١٤٠٨/٢/٢٥هـ) وجاء فيه : (وإني بهذه المناسبة أوصيك أنت والوالد والأخ محمود بالاستمرار في الخروج مع الجماعة للدعوة إلى الله كلما سنحت لكم، وتنبههم على ما يقع من بعضهم من الخطأ بالرفق واللين كما هي طريق الرسل عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم جعلنا الله وإياكم ممن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...) ^(٢).

وفي الوقت الحالي يرأس الجماعة ويديرها مجلس مكون من ثلاثة أشخاص، وهم : (خضر الحاج سعيد) من السودان ، (محمد مسعود) من باكستان، (محمود بهزاد)^(٣) من البحرين ^(٤).

(١) هو : عبدالعزيز بن عبدالله بن باز : (١٣٣٠هـ - ١٤٢٠هـ / ١٩١١م - ١٩٩٩م)، عالم، محدث، فقيه، ولد بمدينة الرياض، حفظ القرآن وهو صغير وطلب العلم على علماء نجد، عين مفتياً عاماً للمملكة. ينظر: مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء، رئاسة إدارة البحوث العلمية، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٩هـ، ج ١ ص ٣٠.

(٢) خطاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المؤرخ في (١٤٠٨/٢/٢٥هـ). في قسم الملاحق .

(٣) هو : محمود يوسف بهزاد، ولد في البحرين سنة (١٩٥٠م)، التحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تخرج سنة (١٩٧٣م). مقابلة مع الشيخ (محمود بهزاد) في يوم السبت (١٦/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥م).

(٤) هذه المعلومات مستقاة من الشيخ (عبدالصمد العوضي) - أحد أعضاء جماعة التبليغ - في مقابلة أجريتها معه في يوم الأحد (١٧/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/٣/٢٠٠٥م) وبحث غير منشور للشيخ عبدالعزيز بهزاد بعنوان : (نبذة عن جماعة التبليغ في البحرين).

وبانضمام الشيخ (عبدالعزیز بهزاد) وأخيه (محمد) اللذين يتبعان المذهب السلفي حدث تحول في الجماعة، إذ أصبحت ترعى المبادئ السلفية فقلَّ وجود البدع والمحدثات عندها كما يوجد عادة لدى أفراد جماعة التبليغ المنتشرة في العالم. وجماعة التبليغ في البحرين - في رأيي - من أقل الجماعات حضوراً وتأثيراً في الساحة الدعوية، لكون جهدهم منصباً على دعوة الناس إلى الخروج معهم، وربما لأنهم يفتقدون البرامج التربوية المؤصلة ولأنهم لا يعتمدون على النظام المؤسسي في عملهم ودعوتهم.

(٤) المنهج الإخواني:

ينتمي أصحاب هذا المنهج لجماعة الإخوان المسلمين، التي أسسها الشيخ (حسن البنا)^(١).

ومن المؤسسين الأوائل لهذا التيار في البحرين الشيخ (عبدالرحمن الجودر)^(٢) و(قاسم الشيخ)^(٣)، و(عيسى آل خليفة)^(٤).

(١) هو : حسن بن أحمد بن عبدالرحمن البنا: (١٣٢٤هـ-١٣٦٨هـ=١٩٠٦م-١٩٤٩م) مؤسس جمعية الإخوان المسلمين بمصر، ولد في المحمودية قرب الإسكندرية، واختار لنفسه لقب المرشد العام. الأعلام، ج ٢ ص ١٨٣.

(٢) هو : عبدالرحمن بن علي الجودر (١٩٢٢م-١٩٨٩م) من أوائل الإخوان المسلمين في البحرين. ستأتي ترجمته مفصلة في صلب الكتاب.

(٣) هو : قاسم يوسف الشيخ صالح ولد سنة (١٩٣٠م) في البحرين من أوائل الإخوان المسلمين في البحرين. ستأتي ترجمته مفصلة في صلب الكتاب.

(٤) هو : عيسى بن محمد آل خليفة ولد في المحرق سنة (١٩٣٨م). ستأتي ترجمته مفصلة في صلب الكتاب.

ويعتبر الشيخ (عبدالرحمن الجودر) الشخصية البحرينية الوحيدة التي التقت الشيخ (حسن البنا)، حيث قابله في القاهرة. وقيل : في مكة وتأثر به وبايعه ولما رجع إلى البحرين حمل معه دعوة الإخوان المسلمين وأخذ ينشرها في المجتمع البحريني.

وقد ساهم في تأسيس هذا التيار أيضا المدرسون الوافدون من مصر والعراق وغيرها إلى البحرين للتدريس، المنتمين لجماعة الإخوان المسلمين كالأستاذ (منصور الشوافي) من مصر و(معن العجلي) من العراق.

ويضاف إلى هذا تأثر الطلاب البحرينيين المتبعثين إلى أمريكا وبريطانيا بالتنظيمات الإخوانية الموجودة هناك خاصة من الطلبة الكويتيين^(١). ويعتبر هذا التيار من التيارات القوية في المجتمع البحريني ويشغل مساحة واسعة من الحركة الدعوية والفكرية فيه.

الصحة الإسلامية والتدين في المجتمع:

بدأت حركة التدين والتوجه إلى الفكرة الإسلامية في البحرين بشكل عام بانحسار التيار القومي بموت الرئيس المصري (جمال عبدالناصر)، وبروز صوت الفكرة الإسلامية وارتفاع نبرتها، إذ ثبت للجماهير العربية فشل الحل القومي والشيوعي، في انتشال الأمة من هزائمها العسكرية، وتراجعها الفكري والحضاري، صاحب ذلك بروز عدد من الشخصيات الإسلامية الدعوية التي كان لها أثر في زحف الفكرة الإسلامية، وإقبال الناس على التدين بها.

(١) استقيت هذه المعلومات عن جماعة الإخوان المسلمين في البحرين - من مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ - أحد أعضاء الجماعة القدامى - في يوم الاثنين (١٤٢٦/٤/١ هـ الموافق ٢٠٠٥/٥/٩ م).

وفي (البحرين) كان لبعض الشخصيات الدعوية الإسلامية أثر في دفع حركة التدين والإقبال عليه.

ففي منتصف السبعينات الميلادية -التسعينات الهجرية- وصل إلى (البحرين) صوت الداعية الشيخ (عبدالحמיד كشك)^(١) -رحمه الله- فأقبل الناس على سماع تسجيلاته، وتأثروا بها تأثراً كبيراً.

وفي المرحلة نفسها قدم إلى البحرين - متردداً عليها - الداعية السوداني الشيخ (حسن طنون)^(٢)، وكان يتحدث إلى الناس في المساجد محاضراً وواعظاً، وتميز الشيخ رحمه الله بصدق اللهجة، وقوة الأسلوب، وبراعة الحديث، ولهذا المنجذب الناس نحوه أكثر من غيره، وتأثروا به تأثراً ظاهراً، ويميل الشيخ في حديثه إلى الأسلوب الوعظي القصصي.

وفي منتصف الثمانينات الميلادية برزت في الساحة السنية في البحرين شخصية دعوية، وهو الشيخ (حسن أيوب المصري)^(٣)، الذي كان يتردد على البحرين لإلقاء المحاضرات التوجيهية، فكان له تأثير فيها.

(١) هو : عبدالحמיד بن عبدالعزيز كشك: (١٣٥١هـ-١٤١٧هـ/١٩١٠م-١٩٩٦م) خطيب من العلماء ولد ببلدة (شيراخيت) بمحافظة البحيرة بمصر، تخرج في كلية أصول الدين بالأزهر، عمل إماماً وخطيباً، لقيت تسجيلاته ذيوماً وانتشاراً داخل مصر وخارجها، حتى وصلت إلى المسلمين في الغرب. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج ٢ ص ٩٨.

(٢) هو : حسن طنون، عالم جليل، وداعية بليغ. أمضى حياته في الدعوة والإصلاح، كان مستقراً في الكويت، ويطوف العالم واعظاً وداعية توفي سنة (١٤١٣هـ-١٩٩٢م). تنمة الأعلام، ج ١ ص ١٣٣.

(٣) هو : حسن محمد أيوب، ولد بالمنوفية بمصر، وتخرج في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر، انتقل للكويت وعمل بها، ثم إلى السعودية أستاذاً للثقافة الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، له عدد من الكتب والتسجيلات. موقع طريق الإسلام (www.Islamway.com).

وتأثرت الساحة السننية في نهاية الثمانينات الميلادية بالشيخ (سلمان العودة)^(١) والشيخ (سفر الحوالي)^(٢) والشيخ (ناصر العمر)^(٣) من خلال التأثر بتسجيلاتهم التي كانت تتناول موضوعات فكرية وعلمية واجتماعية^(٤). وفي تلك المراحل كلها كان لسماحة الشيخ (عبدالعزیز بن باز)^(٥)، والشيخ (محمد بن عثيمين)^(٦)، والشيخ (صالح الفوزان)^(٧)،

(١) هو : سلمان بن فهد العودة، ولد سنة (١٣٧٦هـ/١٩٥٥م) في مدينة بريدة بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، نال شهادة الماجستير والدكتوراه في السنة وعلومها، يشرف على موقع الإسلام اليوم. موقع الإسلام اليوم على شبكة الإنترنت.

(٢) هو : سفر بن عبدالرحمن الحوالي، حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة أم القرى، رأس قسم العقيدة فيها، له عدد من المؤلفات. موقع الشيخ سفر الحوالي على شبكة الإنترنت.

(٣) ناصر بن سليمان العمر، ولد سنة (١٣٧٣هـ) بمنطقة القصيم، تخرج في كلية الشريعة، نال شهادة الماجستير والدكتوراه في القرآن وعلومه. موقع الدكتور ناصر العمر على شبكة الإنترنت.

(٤) مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير في الثلاثاء (١٩/٢/١٤٢٦هـ، الموافق ٢٩/٣/٢٠٠٥م)، والشيخ نظام يعقوبي في يوم السبت (١٦/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥م).

(٥) سبقت ترجمته.

(٦) هو : محمد بن صالح العثيمين من كبار الفقهاء، ولد في عنيزة بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، عمل مدرسا بالمعهد العلمي، ثم أستاذاً بكلية الشريعة بالقصيم، عين عضواً بهيئة كبار العلماء. موسوعة أسبار للعلماء، دار أسبار، الرياض، ١٤١٩هـ، ج٣ ص١٠١٧.

(٧) هو : صالح بن فوزان الفوزان من كبار الفقهاء، ولد سنة ١٣٥٧هـ-١٩٣٨م، بالشماسية بالقصيم، تخرج في كلية الشريعة بالرياض، ونال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عين بالتدريس في كلية الشريعة، ثم عضواً في هيئة كبار العلماء ولا يزال. موسوعة أسبار، ج١ ص٤١٤.

والشيخ (عبدالله الجبرين)^(١)، تأثير في المجتمع البحريني، من خلال كتبهم، وحضور دروسهم، ومشاركتهم في توجيه الحركة الدعوية، والنشاط العلمي، والجهود الخيرية فيه^(٢). ولعل الحركة الدعوية والعلمية نشطت بعد إنشاء الجسر الرابط بين السعودية والبحرين سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، إذ سهل من خلاله الانتقال بين البلدين. ويمكن اعتبار إنشاء مركز الدعوة والإرشاد في البحرين التابع لوزارة الشؤون الإسلامية بالسعودية سنة (١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م) أحد المؤثرات التي أسهمت في توجيه الصحوة الإسلامية ودعمها في البحرين.

[٤] الحياة الفكرية:

كانت (البحرين) في القرن المنصرم مسرحاً لكثير من الأفكار والتيارات والمذاهب الفكرية، شأنها في ذلك شأن الدول الإسلامية الأخرى، وفيما يلي أستعرض هذه التيارات والمذاهب مبيناً نشأتها وما انتهت إليه:

(١) الشيعة^(٣):

(١) هو: عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين من كبار الفقهاء، ولد سنة (١٣٤٩هـ - ١٩٣٠م) ولد بالقويعة بمنطقة الرياض، نال شهادة الماجستير والدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عمل مدرساً بكلية الشريعة بالرياض، ثم عضواً للإفتاء. موسوعة أسبار، ج ٢ ص ٦٩٣.

(٢) اتضح ذلك من خلال ما وقفت عليه من آثار هؤلاء العلماء من رعاية للمشاريع الخيرية، وتوجيه للحركة الدعوية، ودراسة عدد من طلاب العلم البحرينيين عليهم.

(٣) عن الشيعة في البحرين: ينظر: حركة التشيع في الخليج العربي، عبد العزيز بن أحمد البداح، المركز العربي للدراسات، القاهرة، ط ١، ١٤٣١هـ، التشيع في البحرين، عبد العزيز بن أحمد البداح، ط ١، ١٤٣١هـ.

الشيعة يسكنون البحرين منذ القدم، وهم من الطائفة الإمامية الاثني عشرية الذين يعتقدون باثني عشر إماماً؛ أولهم الخليفة الراشد علي بن أبي طالب عليه السلام وآخرهم محمد العسكري^(١).

وقد اختلف في أصل الشيعة وخاض كثير من الباحثين في ذلك، لكن من المرجح أن الشيعة في البحرين يرجعون إلى أصلين: أحدهما: فارسي وهم الشيعة الذين وفدوا على البحرين من فارس خلال هجرتين:

الأولى: خلال الفترة (١٦٢٢م - ١٧٨٣م) وهي فترة الاحتلال الإيراني لجزيرة البحرين.

والثانية: بدأت بعد سنة (١٩٢٠م) وامتدت حتى وقت متأخر من القرن الماضي. والهجرة الأخيرة موجهة من الحكومة الإيرانية كغيرها من الهجرات الموجهة إلى دول (الخليج العربي) لغرض بسط النفوذ الإيراني في المنطقة.

وثانيهما: عربي وهم الشيعة الذين كانوا يقيمون في البحرين أصلاً، أو قدموا من الأحساء والقطيف منذ القرن التاسع عشر وازدادت هجرتهم سنة (١٩١٣م) عندما خضعت الأحساء للحكم السعودي^(٢).

وهذا التقسيم معروف عند البحرينيين الآن إذ يرون أن الشيعة إما عجم أو عرب، ومن عجيب ما ذكره لي بعض المعمرين -من أهل السنة- أن الشيعة

(١) ينظر: أصول مذاهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية -عرض ونقد، الدكتور ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ. مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع، الدكتور علي السالوس، دار التقوى، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

(٢) دراسة لتاريخ الإمارات العربية، الدكتور جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢٠٥.

كانوا مختلفين في بعض القضايا تبعاً لأصولهم، فقد كان شيعة العجم يؤيدون (الشاه) في إيران، في حين أن شيعة العرب يؤيدون (عبدالكريم قاسم) في العراق وذلك في الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم^(١).

وبين الشيعة العجم والشيعة العرب عداً قوياً وظاهراً، فلكل من الطائفتين مآتم خاصة كما يقلل التزاوج بينهما، والعجم أقل تعصباً من العرب ولهذا فأكثر المتحولين للمذهب السني منهم.

وشيعة (البحرين) منهم من ينتمي إلى المدرسة الدينية في (العراق)، ومنهم من ينتمي إلى المدرسة الدينية في (إيران).

والشيعة منهم المتدينون والمتعصبون ومنهم دون ذلك، ويتولى بعضهم مناصب وزارية، ومراتب عليا في الدولة، لكن لا يسمح لهم بدخول الجيش أو الالتحاق بالقوات المسلحة.

وعلى مستوى العمل الاجتماعي فبين الشيعة من التكافل ما ليس بين أهل السنة، ولعل الدليل على ذلك أنه يوجد في البحرين (ثلاثة وسبعون) صندوقاً خيرياً يُعنى بمساعدة الفقراء والمحتاجين، (ثلاثة أرباعها) تعود إلى الشيعة.. بينما نصيب أهل السنة منها (الربع)^(٢).

ومن الجدير بالذكر أن من أفراد الطائفة الشيعية من يتحول إلى المذهب السني ويسري هذا في أوساط الشباب خاصة، وقدّرت بعض الشخصيات المهتمة عدد المتحولين إلى المذهب السني - خلال الثلاثين سنة الماضية - زهاء (خمسمائة)

(١) مقابلة مع الشيخ (عبدالواحد جعفر محمد) - أحد المعمرين - في يوم الأحد (٣/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/١٣م).

(٢) دليل الجمعيات الأهلية والتعاونية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، ٢٠٠٥م.

شخص ، مما يرد على ما ذكره الدكتور الرميحي في كتابه : (البحرين مشكلات التغيير السياسي) من أن غالب المتحولين هم من طائفة السنة^(١).

(٢) الهندوسية:

الهندوسية ويطلق عليها أيضا البرهمية : دين وثني يعتقد معظم أهل الهند ، وهو مجموعة من العقائد والعادات والتقاليد التي تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر ، وهي تتخذ لها عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها ، فلكل منطقة إله ، ولكل عمل أو ظاهرة إله^(٢).

ونظراً للعلاقات القديمة بين الهند والبحرين ، خاصة في المجال التجاري ، فقد وفد إليها منذ القدم الهنود الهندوسيون للعمل ومزاولة التجارة ، واستوطنوها وأقاموا فيها ، وقد أشار (لوريمر) في كتابه : (دليل الخليج) الذي ألفه سنة (١٩٠٨م) إلى وجود (الهندوس) في (البحرين)^(٣).

وللهندوس نشاط ديني قوي ، وهم من أكثر أتباع الديانات ممن لهم مساجد ومعابد بعد النصرى ، إذ قاموا منذ وجودهم حتى الآن ببناء الكثير من المعابد الخاصة بهم ، ومن أشهر هذه المعابد وأقدمها المعبد (الهندوسي) الواقع في وسط سوق (المنامة)^(٤).

(١) البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي ، الدكتور محمد الرميحي ، ص ٥٨.

(٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٨ هـ ، ج ٢ ص ٧٣٤.

(٣) دليل الخليج ، القسم الجغرافي ، ج ، ج ، لوريمر ، طبع على نفقة أمير قطر ، ج ١ ص ٣٠٣.

(٤) زيارة للمعبد قمت بها في يوم السبت (٢/٢/١٤٢٦ هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٥ م).

ويبقى (الهندوس) في (البحرين) في ظل الوافدين والأجانب، إلا نسبة منهم حصلت على الجنسية البحرينية، ولهم جمعية تسمى: (جمعية ثاتاي الهندوسية)^(١).

(٣) البهائية:

البهائية: حركة نبعت من المذهب الشيعي سنة (١٢٦٠هـ-١٨٤٤م) تحت رعاية الاحتلال الروسي واليهودية العالمية والاحتلال الإنجليزي بهدف إفساد العقيدة الإسلامية وتفكيك وحدة المسلمين وصرفهم عن قضاياهم الأساسية، وهي تنسب إلى (الميرزا حسين) علي الملقب بالبهاء^(٢).

دخلت الحركة (البهائية) في البحرين سنة (١٩٤٤م) على يد شخص يدعى (فيضي) قدم من إيران، ودعا الناس إلى اعتناق الفكرة البهائية، وتأثر به الشيعة الإيرانيون على وجه الخصوص، ولم يتبعه من السنة إلا شخص واحد يدعى: (أحمد يوسف سليمان) وقد يكون سبب تأثره واتباعه له زواجه من الشيعة البهائيين.

وقد بقي (فيضي) في البحرين يمارس دعوته إلى الفكر (البهائي) حتى سنة (١٩٥٨م)، إذ عاد إلى (إيران) وحل محله (أحمد) المذكور في قيادة الفرقة (البهائية). ولا تزال الفرقة (البهائية) والبهائيون موجودين في البحرين حتى الآن، ومنهم من حصل على الجنسية البحرينية وهم من أصول إيرانية وباكستانية وهندية^(٣).

(٤) البهرة:

(١) دليل الجمعيات الأهلية، وزارة الشؤون الاجتماعية، ٢٠٠٥م، ص ١٦.
 (٢) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج ٢ ص ٤١٢.
 (٣) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر- أحد المعمرين- في يوم الأحد (٣/٢/١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/١٣م).

البهرة : إحدى فرق الإسماعيلية نسبة إلى (إسماعيل بن جعفر الصادق)، وجاءت تسمية (البهرة) وتعني : التاجر، حيث يعمل كثير من أبناء هذه الطائفة بالتجارة، فدرج هذا الاسم عليهم، ومقر الطائفة الرئيس في (بومبي) بالهند، ويعتبر السلطان الدكتور (محمد برهان الدين) هو النائب الثاني والخمسين، ويكنى بالداعي الفاطمي الثاني والخمسين، وهو زعيم (البهرة) حالياً، ويبلغ عدد الطائفة في العالم (مليون) نسمة، منهم (تسعمائة ألف) في (الهند)، والباقي موزعون في دول العالم، ومنهم عدد في (الكويت) و(دبي)^(١).

قدم (البهرة) إلى (البحرين) من (الهند) منذ الستينات الميلادية لغرض التجارة، إذ عرفوا بمزاوتها ولا يزال غالبيتهم كذلك.

وقد حاز أكثرهم على الجنسية البحرينية، وعددهم لا يتجاوز (مائتي) شخص، وغالبهم أثرياء ويعملون في تجارة الذهب خاصة.

وقد أسسوا لهم جمعية : (جمعية البهرة الإسلامية) يتولى رئاستها : (علي حسين كيومال)^(٢).

وفي شهر ربيع الأول سنة (١٤٢٦هـ) خرج (البهرة) لأول مرة في مظاهرة احتفالاً بالمولد النبوي الشريف يتقدمهم ممثل الطائفة في البحرين : (مقداد أصغر)، وقد استمر الموكب نحو الساعة مصحوباً بفرقة موسيقية^(٣).

(١) مقابلة مع زعيم البهرة محمد برهان الدين، صحيفة الوطن الكويتية، العدد (٢٥٢٢٥٦)، التاريخ: (٢٠٠٤/٥/٨).

(٢) دليل الجمعيات، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، ص ٦.

(٣) صحيفة الوسط، البحرين، العدد (٩٥٩)، التاريخ (١٣/٣/١٤٢٦هـ)، ص ١.

ولطائفة (البهرة) مسجد يقع جنوب مقبرة (المنامة) في مدينة (المنامة) وهو يشبه مساجد أهل السنة في بنائه، وقد وضع عليه لوحة مكتوب فيها: (مسجد البرهاني)^(١).

(٥) البعثية:

يمكن القول بأن دخول الفكرة (البعثية) إلى (البحرين) بدأت منذ الخمسينات الميلادية، ويؤيد هذا أن (ميشيل عفلق) رئيس حزب البعث العربي الاشتراكي كان يكتب في مجلة (صوت البحرين) في بداية هذه المدة، إذ وَجَدْتُ له ثلاثة مقالات في هذه المجلة التي استمرت في الصدور أربع سنوات (١٩٥٠م - ١٩٥٤م).

وانتشر فكر حزب البعث في البحرين عن طريق الطلاب الدارسين في الجامعات العربية في تلك المدة، وفي مقدمتهم الدكتور (علي فخرو)^(٢) و(جواد الجشي)^(٣) وهما من البعثيين الأوائل في (الخليج العربي) اللذين تأثرا بمبادئ الحزب أثناء دراستهما في الجامعة الأمريكية في بيروت.

ولما عادا إلى البحرين سنة (١٩٥٨م) بعد تخرجهما من الجامعة الأمريكية ببيروت نشطا في نشر أفكار الحزب في صفوف المثقفين والعمال والطلاب.

(١) زيارة للمسجد قمت بها في يوم السبت (٢/٢/١٤٢٦ هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٥م).

(٢) هو : علي فخرو ، تخرج من كلية الطب بالجامعة الأمريكية ببيروت ، وأكمل دراساته العليا في الولايات المتحدة ، تلقت مناصب وزارية عدة وأصبح عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي. التيارات الفكرية في الخليج العربي ، الدكتور مفيد فوزي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٣م ، ص ١٩٠.

(٣) لم أجد له ترجمة.

شكل البعث البحريني سنة (١٩٦٨) تنظيمًا إقليمياً سماه: (جبهة تحرير شرق الجزيرة العربية) ولكنه سنة (١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م) واجه ضربة من النظام السياسي كشفت تنظيمه وقوّضته.

غير أن البعث في البحرين بدأ يتآكل من داخله، وانفض الكثير من أعضائه، خاصة بعد غزو الرئيس العراقي (صدام حسين) للكويت سنة (١٤١١هـ/١٩٩٠م). وفي ظل الانفراج السياسي في البحرين المتمثل بالسماح بإشهار الجمعيات السياسية أعاد البعثيون تجمعهم وأسسوا جمعية: (التجمع القومي الديمقراطي) التي يرأسها أحد أقطاب البعث الموالية للعراق (رسول الجشي)^(١).

(٦) القومية العربية:

دخل التيار القومي للبحرين من خلال نافذتين:

الأولى: عن طريق تأثر الطلبة البحرينيين المبتعثين إلى الجامعة الأمريكية ببيروت بالحركة القومية التي نشأت هناك، حيث برزت حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات في أروقة الجامعة الأمريكية بين الطلاب الذين تأثروا بمحاضرات الدكتور (قسطنطين زريق)^(٢)، وقد درجت الحكومة البحرينية على ابتعاث طلابها

(١) بتصرف: الحركات والجماعات السياسية في البحرين، الدكتور فلاح المديرس، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، ص ٢٤. التيارات الفكرية في الخليج العربي، ص ١٩٠. الحركات السياسية في البحرين، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور ص ٨. البعثيون في الخليج والجزيرة العربية، الدكتور فلاح المديرس، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م، ص ١٦.

(٢) هو: قسطنطين زريق: مؤرخ ومفكر سياسي سوري، ولد في دمشق سنة (١٩٠٩م)، تعلم في الجامعة الأمريكية في بيروت، عمل أستاذاً للتاريخ بالجامعة الأمريكية. موسوعة السياسة، عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ج ٤ ص ٧٨٢.

إلى هناك ، وكانت أول بعثة رسمية سنة (١٩٢٨م) حيث أرسلت الحكومة (ستة) طلاب إلى الجامعة الأمريكية ببيروت ، تلتها البعثة الثانية سنة (١٩٤٥م).
والنافذة الثانية: التي من خلالها أطل الفكر القومي على البحرين: ابتعث (ستة عشر) طالباً سنة (١٩٤٥م) إلى القاهرة للدراسة هناك وتأثرهم بالحركة القومية النشطة في ذلك الوقت^(١).

ولما عاد هؤلاء الطلاب إلى مجتمعهم نشروا هذه الفكرة في أوساط الناس. وأكد حضور القومية العربية ورسخها في المجتمع البحريني (ثورة ٢٣ يوليو) وما تبناه (جمال عبدالناصر) من شعارات استهدفت مقاومة الصهيونية والاحتلال الأجنبي ، صاحب ذلك أن البحرين كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني متململة من سياساته خاصة المتعلقة بالتدخل في الشأن الداخلي للبلاد. وقد مثل القومية العربية من الأندية نادي (العروبة) ونادي (البحرين) اللذين سعيا إلى بعث فكرة القومية العربية في النفوس ورفع مستوى الثقيف العروبي ، ومن الصحف صحيفة صوت البحرين والقافلة والوطن والميزان ، فكانت هذه الصحف تنشر المقالات في التنديد بالاستعمار ، واستنكار سياساته ، وقد أكثرت من الحديث عن شركة (بابكو) النفطية^(٢) التي كانت تسميها الشركة (الاستعمارية) ، وأجج هذا الصراع ما كانت تقوم به الشركة من إجراءات تعسفية بحق العمال البحرينيين .

(١) عن الابتعث وبداياته في البحرين ، ينظر: البحرين بين عهدين: الحماية والاستقلال ، راشد الزباني ، ٢٠٠٣م ، ص ٢٤٢.

(٢) شركة بابكو: شركة أمريكية نفطية تأسست سنة (١٩٢٩م) وانتهت ملكيتها إلى حكومة البحرين. دار النفط ، إصدار شركة بابكو ص ٢.

ومن الشخصيات البارزة التي حملت فكرة القومية العربية في ذلك الحين (عبدالعزیز الشمالان) و(عبدالرحمن الباكر).

وقد قامت طلائع القوميين العرب بتكوين هيئة وطنية عليا سنة (١٩٥٤م) قصدت من خلالها طرح مطالبها الوطنية على الحكومة لتشکل بذلك معارضة داخلية تُفي على إثرها (عبدالرحمن الباكر) إلى الخارج^(١).

ولم يقتصر تأثير الفكرة القومية على الطلاب فحسب، بل حتى عامة أفراد المجتمع من غير المتعلمين كانوا محلاً للتأثر بها، وقد كانت منطقة (الخور) من (المنامة) محلاً لانتشار هذا الفكر منذ الخمسينات الميلادية فما بعدها.

ولا يزال نادي (العروبة) يمثل التيار القومي العربي، وله نشاط في دعوة الشخصيات القومية، وإقامة الفعاليات التي تخدم هذا الفكر^(٢).

(٧) الشيوعية:

الشيوعية: مذهب فكري يقوم على الإلحاد ويعتبر المادة أساس كل شيء. وضع أسسه الفكرية والنظرية (كارل ماركس) اليهودي الألماني (١٨١٨ - ١٨٨٣م)، وقد سقطت الشيوعية بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وتفككه إلى دول مستقلة^(٣).

لقد سرت (الشيوعية) إلى المجتمع البحريني منذ منتصف الأربعينات الميلادية، ومثلها عدد من الأندية في تلك الفترة التي آمنت بالشيوعية وأخذت

(١) تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ١٧٤.

(٢) ينظر: مجلة العروبة الصادرة عن النادي.

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج ٢ ص ٩٢٩.

تدعو إليها مثل: نادي (الفجر) الذي كان يرأسه (خالد الذوادي)، ونادي (العربي) في منطقة (الحورة)، ونادي (النور) في منطقة (القضيبة).

ولما كان الفكر الشيوعي يؤمن بالتغيير المسلح وانتهاج منهج القوة في فرض مشروعه، تأسست مجموعة من التنظيمات السرية التي تهدف إلى المواجهة المسلحة مع النظام الحاكم.

وكان أن تشكلت الخلايا الأولى لجهة التحرير الوطني البحريني سنة (١٩٥٥م)، وهذه المنظمة ذات صفة وأفكار ماركسية لينينية^(١)، وقد شارك بعض أعضائها في المؤتمرات الشيوعية المنعقدة في (موسكو) في فترة السبعينات من القرن المنصرم، ويعتبر الدكتور (يعقوب المرباطي) أبرز أعضائها الذي كان منفيًا خارج البحرين من سنة (١٩٥٨م) إلى سنة (٢٠٠٣م).

وتشكلت أيضا الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - إقليم البحرين سنة (١٩٦٧م)، وهذه المنظمة ذات طابع ماركسي صرف، تتبنى إسقاط الحكومات الخليجية - التي تصفها بالرجعية - بالقوة، وكانت تصدر نشرة دورية بعنوان (٥ مارس).

ويمثل أبرز قادتها المهندس (عبدالرحمن النعيمي) الذي عاش منفيًا -مقيماً في سوريا لمدة ثلاثين عاماً حتى رجوعه سنة (٢٠٠٠م).

(١) هو: لينين، في أي: مؤسس الحزب الشيوعي في روسيا، حكم الاتحاد السوفيتي حتى وفاته، منشأ أول دكتاتورية للحزب الشيوعي في العالم. الموسوعة العربية العالمية، ج٢١ ص٣١٦.

وكانت هاتان المنظمتان ذواتي طابع سري حصلت لهما الكثير من المواجهات مع النظام السياسي، وجرى عليهما وعلى أعضائهما الاعتقال والنفي والمحاكمة. وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي سنة (١٩٩١م) انحسرت التيارات الشيوعية في البحرين وانكفأت على نفسها.

ولما حصل الانفتاح السياسي في البحرين سنة (٢٠٠٠م) وما بعده من خلال السماح بإنشاء الأحزاب السياسية عادت أكثر الشخصيات الماركسية إلى البحرين لتأخذ دورها في منظومة الأحزاب البحرينية، وتشكلت على أنقاض هذا الفكر ثلاث جمعيات هي: جمعية العمل الوطني الديمقراطي ويرأسها المهندس (عبدالرحمن النعيمي)، وجمعية التجمع الوطني الديمقراطي ويرأسها (عبدالله عبدالرحمن هاشم)، وجمعية المنبر الديمقراطي التقدمي ويرأسها الدكتور (حسن مدن)^(١).

(٨) الحداثة:

الحداثة: مذهب أدبي فكري غربي، ظهر في القرن التاسع عشر الميلادي في فرنسا، ثم انتقل إلى العالم العربي على أيدي المتأثرين بالفكر الغربي، وقد

(١) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، المهندس عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ٢٢-٧٦. الحركات السياسية في البحرين، الدكتور فاروق الشمري، بحث غير منشور، ص ٨.

عرفه بعض المهتمين بقوله: (مذهب فكري يسعى لهدم كل موروث والقضاء على كل قديم، والتمرد على الأخلاق والقيم والمعتقدات)^(١).

وقد ظهر شعراء الحداثة في البحرين منذ الستينات الميلادية من القرن المنصرم من خلال دواوينهم التي كتبوها، وأمسياتهم التي أقاموها، وكان المحضن الأول لهم أسرة أدباء وكتاب البحرين^(٢).

ويعتبر (علي عبدالله خليفة)^(٣)، (وقاسم حداد)^(٤)، و(علوي الهاشمي)^(٥)، من أبرز شعراء الحداثة في البحرين.

وللتيار الحداثي البحريني علاقة برموز الحداثة في العالم العربي ك(البياتي) من العراق^(١)، و(أدونيس) من سوريا^(٢)، و(الغذامي) من السعودية^(٣)، وغيرهم، فقد استضاف هذه الشخصيات في أمسيات ومحاضرات^(٤).

(١) الحداثة في ميزان الإسلام، الدكتور عوض القرني، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ص ١٢، وللاستزادة ينظر: فتنة الحداثة والمعاصرة، الدكتور إبراهيم السامرائي، والحداثة في منظور إيماني، الدكتور عدنان النحوي، والحداثة بين التدمير والتعمير، للدكتور حسن الهويل، والانحراف العقدي في أدب الحداثة، للدكتور سعيد الغامدي.

(٢) أسرة أدباء وكتاب البحرين: مؤسسة تُعنى بالشأن الثقافي والأدبي البحريني أسسها الحداثيون سنة ١٩٦٩م. ينظر: موقع الأسرة على الإنترنت.

(٣) ولد بمدينة المحرق سنة (١٩٤٤م) تلقى تعليمه في البحرين حتى المرحلة الثانوية، شارك في تأسيس أسرة أدباء وكتاب البحرين. شعراء البحرين المعاصرون، الدكتور علوي هاشمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، ص ١١٩.

(٤) ولد بمدينة المحرق سنة (١٩٤٨م)، تلقى تعليمه بمدارس البحرين ولم يتمه، عضو مؤسس في أسرة الأدباء والكتاب، له عدد من الدواوين. شعراء البحرين المعاصرون، ص ١٢٩.

(٥) ولد بمدينة المنامة سنة (١٩٤٦م)، حصل على الدكتوراه من الجامعة التونسية، عضو مؤسس في أسرة أدباء وكتاب البحرين، له عدد من الدواوين، المرجع السابق، ص ١٣٩.

وكان للتيار الحدائني نشاطه خاصة في السبعينات الميلادية من خلال الندوات والأمسيات الأدبية والشعرية التي لها حضورها وجمهورها.

ثم خف وهج الحدائنة في البحرين منذ منتصف الثمانينات إزاء انتشار المد الإسلامي، وإن كانت رموزه لا تزال تمسك بزمام المجالات الثقافية فمجلة كلمات^(٥)،

-
- (١) هو : عبدالوهاب البياتي، ولد في بغداد سنة (١٩٢٦م)، وهو شيعي المذهب، انتمى للشيعوية الماركسية، وهو من أبرز الحدائنين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قبش، ١٣٩١هـ، ص ٦٦١.
- (٢) هو : علي أحمد سعيد، ولد في سوريا سنة (١٩٣٠م)، نصيري المذهب، تسمى بأدونيس نسبة إلى وثن الخصب اليوناني، نال شهادة الدكتوراه من جامعة القديس يوسف ببيروت، وهو أستاذ الحدائنين في العالم العربي. تاريخ الشعر العربي الحديث، ص ٦٩٨.
- (٣) هو : عبدالله محمد الغدامي، ولد في مدينة عنيزة سنة (١٣٦٥هـ) حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة اكستر ببريطانيا من أبرز الحدائنين بالسعودية والمنافحين عنها، معجم الأدباء والكتاب، الدائرة للإعلام المحدودة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ص ٢٦٥.
- (٤) ينظر: اخبار استضافة هؤلاء في: شعراء البحرين المعاصرون، ص ٤١٩.
- (٥) هي: مجلة فصلية ثقافية تصدر عن أسرة الادباء والكتاب في البحرين، يرأس تحريرها قاسم حداد تعني بنشر الأدب الحدائني على مستوى العالم العربي. مجلة كلمات، العدد السابع عشر، ١٩٩٢م.

ومجلة أوان^(١)، ومجلة ثقافات^(٢)، تعنى بنشر الأدب الحدائني الغربي والعربي. وفي ختام هذا الحديث المتعلق بالحركات الفكرية في البحرين أرى من المناسب الإشارة إلى ما يلي:

- ١- إن تلك الحركات كانت في أساسها حركات ثورية تهدف إلى إسقاط نظام الحكم في البلاد بناء على أيديولوجيتها الفكرية، وما تراه من فساد النظام القائم وعدم صلاحيته لإدارة البلاد.
- ٢- أن الحركات الفكرية الثورية- في ذلك الحين لم تكن حركات اسلامية، ولم تعتمد الرؤية الإسلامية أو الحل الإسلامي، وإنما هي تابعة لمعسكرات أجنبية في الفكر أو التنظيم.
- ٣- تخلت تلك الحركات عن الرؤية الثورية في التغيير وانتهجت الأسلوب السياسي والحل السلمي والمشاركة المجتمعية بعد السماح بإنشاء الأحزاب والجمعيات السياسية.
- ٤- بقي لدى فلول تلك الحركات الإطار النظري والفكري لتلك المعتقدات والآراء وان تخلت عن الجانب الثوري والمواجهة المسلحة كسبيل للتغيير.

(١) هي: مجلة دورية ثقافية تعنى بمراجعات الكتب، تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين، من أبرز الهيئة الاستشارية فيها -من الحدائنين: عبدالله الغدامي، وهي تعنى بما كتبه رموز الحدائنة من الغرب والعرب، مجلة أوان، العدد السابع والثامن، ٢٠٠٥م.

(٢) هي: مجلة ثقافية فصلية تصدر عن كلية الآداب بجامعة البحرين، يرأس تحريرها علوي الهاشمي، ومن أبرز الهيئة الاستشارية - من الحدائنين: أدونيس، وهي معنية بنشر الأدب الحدائني، مجلة ثقافات، العدد الأول، ٢٠٠٢م.

٥- لم يعد لتلك التيارات البعد الاجتماعي في الساحة البحرينية نتيجة سقوط الشعارات التي تبناها ووضوح زيفها لدى العامة، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن جمعية (العمل الوطني الديمقراطي) لم تفض بأي مقعد في البرلمان البحريني في انتخابات (٢٠٠٣م)، مما يؤكد أن تلك التيارات لم تعد تمثل إلا رموزها وبالتالي فهي أقلية في المجتمع المسلم.

٦- يمكن اعتبار تلك الأيديولوجيات مرحلة تاريخية مرت بالبلاد وانقضت، ولم يعد لها وجود إلا في أشخاص محدودين، فقد غيب الموت عدداً من أعضائها، وتحول بعضهم إلى حكومي أو أمريكي التوجه، والبعض الآخر غلبت عليه نزعة التدين فرجع إلى ربه وهكذا...

[٥] الحياة الاجتماعية:

كان المجتمع البحريني في حياته الاجتماعية منضبطاً بضوابط الشرع المطهر، شأنه في ذلك شأن المجتمعات الإسلامية الأخرى، ولم تظهر في ذلك الحين آثار الوجود الأجنبي، أو نتاج تقليده والتبعية له، إذ يحكم الحالة الاجتماعية في المجتمع البحريني - أو غيره من المجتمعات الإسلامية - في ذلك الحين، الالتزام بالإسلام والتدين بأحكامه، وعادات المجتمع وتقاليدته الراسخة، واللذان يفرضان على المجتمع نمطاً وطريقة في الفكر والسلوك تنضبط بهما الحالة الاجتماعية للمجتمع.

والحالة الاجتماعية تشمل جوانب كثيرة من أحوال المجتمع سواء في رؤيته لها، أو في طريقته في التعامل معها. وسألقي الضوء على جوانب من الحياة

الاجتماعية في البحرين؛ ليتعرف القارىء بعد ذلك على أوجه التغيير ودوافعه وأسبابه .

(١) حجاب المرأة:

أهم جانب من جوانب الحياة الاجتماعية، التي تميز المجتمع عن غيره، التي تغيرت نوعاً ما مع تأثر الناس بالوافد من أنماط الفكر والسلوك، قضية المرأة وكيفية تعامل المجتمع معها، ويبرز في هذا الجانب قضية الحجاب كإحدى العلامات البارزة في هذه الحياة الاجتماعية.

فكيف كان حال المرأة في المجتمع البحريني؟ وما الضوابط الشرعية التي كانت تحكم سلوكها؟.

كانت المرأة في المجتمع البحريني ملتزمة بالحجاب الشرعي الذي يغطي سائر جسدها، ولم يكن معروفاً في المجتمع آنذاك سفور النساء أو تبرجهن، بل كان التزام الحجاب سمة عامة لنساء ذلك المجتمع، وهذا الالتزام بالحجاب لم يكن مقصوراً على فئة معينة من النساء وإنما كان عاماً في النساء سواء أكنّ منتسبات لأسر غنية أم فقيرة، من طبقة عالية أم متوسطة؛ (فمن الأشياء المتبعة في المجتمع البحريني والتي يرى ضرورة تطبيقها لبس المرأة للعباءة، ففي الثلاثينات -الميلادية- وما قبلها لا تظهر أي سيدة في الطريق العام دون ارتداء عباءة سوداء سميكة تغطيها من أعلى رأسها حتى أخمص قدميها...)^(١).

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص ٨٩.

وأكد هذا المعنى المنصرة (إليانور تيلور) التي زارت المنامة سنة (١٩١٠م) من خلال ما شاهدته من احتجاب النساء ورفضهن الكشف للرجال الأجانب عنهن^(١).

بل قبل هذا التاريخ سنة (١٨٤٢م) أشار القبطان الفرنسي (ثيوجين بيج) خلال زيارته للبحرين بأن النساء كن يتجنبنهم ويختبئن، ولم يروا وجوههن قط إلا بصورة سرية أو مفاجئة^(٢).

ولما كتب (حافظ وهبه) عن الجزيرة العربية في الفترة (١٣٣٣هـ- ١٣٥٣هـ/١٩١٥م-١٩٣٤م) ووصف حال نسائها ذكر عنهن التزامهن بالحجاب وملازمتهن لبيوتهن وعدم خروجهن منها إلا لضرورة^(٣).

ولغلبة هذا الأمر في المجتمع سرى حتى على غير البحرينيات ممن يفدن للعمل فيها، فقد كان واقع المجتمع يلزمهن بالحجاب طوعاً أو كرهاً، ويذكر (بلجريف) في هذا الصدد سنة (١٠٣٠م) حادثة (سنية طبارة) اللبنانية الجنسية زوجة (داهم فائق) ناظر المعارف التي لم تكن ترتدي الحجاب في بيروت وكانت تلعب التنس أما في البحرين فالحجاب مفروض ولا مجال للتنس^(٤).

(١) رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ترجمة: خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م، ص ٩٢.

(٢) مقتطفات من سجل القائد البحري (بيج)، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الرابع والأربعون، جمادى الأولى ١٤٢٤هـ، ص ٣٨.

(٣) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية، ص ١١٣.

(٤) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص ٣٤٣.

ولا يمكن اعتبار احتجاج النساء بشكل كامل ، وإجماع نساء البلد عليه في ذلك الوقت مجرد عادة من العادات الاجتماعية الخالية من البعد الديني ، والإطار الشرعي ، فإن علماء الشريعة متوافقون في المجتمع ، ولهذا يمكن القول بأن الرأي الفقهي السائد في ذلك يرى وجوب احتجاج المرأة بالكامل وعدم إظهار شيء من زينتها ، وهو الذي كان مستندا لهذا المظهر الشرعي . وعليه فإن تغير حال المرأة في المجتمع وانتقالها من الاحتجاب إلى التبرج والسفور لم يكن أصلاً في المجتمع ، بل هو طارئ ووافد عليه .

ولما وقع التبرج والسفور كتبت بعض الأقلام مستنكرة ذلك معتبرة إياه أحد آثار الاحتلال ، فقد كتب الأستاذ: (عبدالعزیز بن محمد القاضي)^(١) مقالاً حول هذا الموضوع متسائلاً عن تبرج المرأة وسفورها ومن يقف خلفه: (تري من فرض على المرأة السفور المتبرج ومن اجتذبها إلى المجتمع وزج بها في معترك الحياة وتوافه الحياة؟ أهي الحرية أم إنصاف المرأة أو المساواة بين الرجل والمرأة هل هي هذه المبادئ البراقة ذات الجرس الناعم والصدى الرنان؟) ثم ذكر صوراً من استغلال المرأة المتبرجة في الإعلانات التجارية وصلات الرقص وحفلات الفساد وتساءل: لو كانت المرأة ملتزمة لرداء الحشمة لما أمكن استغلالها هذا الاستغلال الفاحش المسف. إن الاحتلال أدرك ضالته ووجد مقصوده في تبرج المرأة وسفورها)^(٢).

(١) هو : عبدالعزیز بن محمد بن حمد القاضي ، أديب ومثقف ، ولد في عنيزة سنة (١٣٤٣هـ) ، درس القرآن الكريم ، ومبادئ الحساب في بلده ، ثم سافر إلى والده في البحرين سنة (١٣٥٣هـ) ، ودرس في مدارسها النظامية. خزانة التواريخ النجدية ، عبدالله البسام ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ ، ج٨ ص١٦٣ .

(٢) مجلة صوت البحرين ، العدد التاسع والعاشر ، ذو القعدة وذو الحجة ١٣٧٣هـ ، ص ١٦ .

ويمكن القول بأن ظاهرة التبرج والسفور بدأت منذ الخمسينات الميلادية ، وبدأ سفور المرأة عن وجهها في البحرين في أول محاولة لنزع الحجاب كما حدث في بعض البلاد الإسلامية من خلال حرق الحجاب في إحدى المظاهرات . وقد اختلف الباحثون في تفاصيل هذه الحادثة ووقت حدوثها ، فيرى الأستاذ (علي تقي) حصول ذلك في الخمسينات الميلادية عندما قامت إحدى الفتيات من طالبات المدرسة الثانوية بنزع حجابها وأخذت تخطب في الجماهير أثناء إحدى المظاهرات السياسية^(١) . ويختلف رأي (رجاء بن سلامة) في إيراد هذه الحادثة إذ يرى أنه خلال إحدى المظاهرات العارمة بعد أحداث سنة (١٩٦٥م) قامت مجموعة من المتظاهرات بإحراق العباءة السوداء^(٢) . وأصبح التبرج والسفور في تلك الفترة سائداً ، ومن يطلع على بعض الصور القديمة يرى كيف انتشر ما يسمى بالميني جوب وهو ما يكشف ما فوق الركبة . ثم بدأت عودة الحجاب مرة أخرى مع مطلع السبعينات وبروز الصحوة الإسلامية من خلال اتجاهين :

(١) المرأة البحرينية في التعليم والعمل ، الدكتور علي تقي ، بحث غير منشور ، ١٩٧٧م ، ص ٣٠ .

(٢) معركة السفور الجديدة ، رجاء سلامه ، ص ٤٥ . وينظر : المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة ، باقر سلمان النجار ، المركز الثقافي العربي ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٠م ، ص ٤٤ . الخليج ليس نفطاً ، الدكتور محمد الرميحي ، دار الجديد ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م ، ص ٢٤٧ .

الاتجاه الأول: تغطية الوجه وكانت أول أسرة بحرينية تلتزم به في تلك الفترة أسرة (يوسف بهزاد)^(١).

الاتجاه الثاني: تغطية الشعر وكانت أول أسرة تلتزم به أسرة (إبراهيم محمد الحسن) أحد المتممين لجماعة الإخوان المسلمين^(٢).

ومما سبق عرضه يتضح أن النساء في البحرين من مختلف فئاته كن يلتزم بالحجاب الشرعي، بل حتى الوافدات إلى البحرين كن يلتزم بالحجاب مراعاةً لأحوال المجتمع، وبدأ السفر والتبرج منذ الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم.

(٢) منع الاختلاط بين الجنسين:

الفصل بين الجنسين يمثل التزاماً بمبدأ شرعي أصيل، دلّت عليه النصوص الشرعية، وقامت عليه المجتمعات الإسلامية. وكان الأمر قائماً في البحرين على مبدأ الفصل بين الجنسين ورفض صور الاختلاط بينهما في كافة المرافق.

ففي التعليم كانت مدارس البنات مستقلة عن مدارس البنين، بل إن هناك إدارة مستقلة خاصة بتعليم البنات وأخرى للبنين^(٣)، بل إن الإرسالية الأمريكية

(١) مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد في يوم السبت (١٦/٢/١٤٢٦ هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥ م).

(٢) صحيفة الوطن البحرينية (١٥/١١/١٤٢٦ هـ الموافق ١٧/١٢/٢٠٠٥ م) مقابلة مع حافظ قاسم الشيخ.

(٣) في سنة (١٩٦٠ م) تم دمج الإدارتين في إدارة واحدة تحت اسم (مديرية التعليم) ينظر: البحرين مشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، ص ٢٣٧.

التنصيرية لما أرادت فتح التعليم في البحرين راعت هذا الأمر فجعلت لكل من الجنسين مدرسة خاصة به ، فكانت مدرسة للبنات وأخرى للبنين . بل إن مجلة (صوت البحرين) استنكرت إقامة المدرسة التابعة للكنيسة الكاثوليكية حفلةً مختلطةً دعت إليها أولياء أمور الطلبة والطالبات وبين المدعوين كثير من الأجانب وبين المدعوات كثير من المسلمات من أسر بحرينية معروفة^(١) .

وفي سنة (١٩٤٠م) افتتح قسم النساء بمستشفى السلمانية واستقدمت نساء - طبيبات وممرضات - للعمل في هذا القسم ؛ لأن المرأة البحرينية لا تزال تشعر بالحرَج من تطيب الرجل لها^(٢) . وفي الأعراس والحفلات تقيم النساء مراسيمه في مكان منفصل عن الرجال والاختلاط بهم^(٣) .

وعندما تقام المعارض يتم تخصيص أيام معينة لزيارة الرجال وأخرى لزيارة النساء^(٤) .

وحتى في الحفلات الرسمية التي تقيمها الدولة - آنذاك - كان الاختلاط مستنكراً وغير مقبول ، بل إن المستشار (البريطاني) لدى الحكومة البحرينية كان يراعي هذا الاعتبار في حفلاته الرسمية والخاصة إذا كان من جملة المدعوين بحرينيون لعلمه بكرهتهم للاختلاط بين الجنسين وعدم تقبلهم له^(٥) .

(١) مجلة صوت البحرين ، العدد الثامن ، شوال ١٣٧٣هـ ، السنة الرابعة ، ص ٦٤ .

(٢) مذكرات بلجريف ، ترجمة: مهدي عبدالله ، دار البلاغة ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ ، ص ٣٢١ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

(٥) المصدر السابق ، ص ٣٢١ .

وفي دور (السينما) التي واجهت رفضاً وتنديداً من المجتمع البحريني كان للنساء ليلة أو ليلتان في الأسبوع يحضرن فيه وهن ملتزمات بحجابهن، مع استمرار المجتمع لرفض ذلك، والتحذير منه وبيان عواقبه على سلوك المرأة، فقد جاء في مقال في مجلة صوت البحرين: (وبهذه المناسبة نود أن نشير إلى نقطة هامة تتصل بهذا الموضوع ونعني بها دخول النساء والبنات إلى السينما فإن الأفلام العربية وجلها لا تعرض إلا الأفخاذ والنهود والرقصات الخليعة والقبلات التي يتبادلها الممثلون ويذيون قلوبهم فيها، إن هذه الأفلام لشر مدرسة يُتلقى فيها أصول الدعارة وتستثار فيها نوازعهن الجنسية الخامة فينطلقن في سبل الغواية والفساد إرضاءً لها)^(١).

وصورة أخرى تضاف إلى ما سبق تؤكد رسوخ مفهوم الفصل بين الجنسين لدى أفراد المجتمع، وهو ما رآه أعضاء بلدية (المنامة) في أحد اجتماعاتهم سنة (١٩٢٩م) من ضرورة إصدار قانون يمنع ركوب الرجال في سيارات الأجرة المشتركة مع النساء منطلقين في اقتراحهم من منطلق أخلاقي وديني^(٢).

(٣) استنكار البغاء:

المجتمع البحريني مجتمع غيور على عرضه تأخذه الحمية له، بل قد تحمله غيرته إلى الوقوع في قتل النفس، حمايةً لعرضه وصيانةً لشرفه، وقد دُونت - في ذلك الوقت - وقائع لحالات قُتلت فيها بعض الفتيات من قبل أهلهن بسبب ارتكابهن

(١) مجلة صوت البحرين، العدد السابع، رجب ١٣٧١هـ، ص ٢٠.

(٢) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ٢٥٠.

للفاحشة ، وفي إحدى هذه الحالات كان الأهالي متعاطفين مع أهل الفتاة تعاطفاً كلياً ، وحتى بعض التقدميين البحرينيين اعتبروا أن إراقة دم الفتاة له ما يبرره^(١) . وكان النظام القضائي الشرعي يصدر الأحكام الشرعية في حال وقوع الزنا من أحد أفراد المجتمع ، ولكن لما تغيرت الأحوال ، وألغي القضاء الشرعي بفعل الاحتلال وسُمح بالبغاء ، حُصص حي للبغايا يتعاطين فيه الفحشاء والمنكر ، كان ذلك أمراً غير مقبول لدى أفراد المجتمع ، بل هو محل الرفض والاستنكار . نعم قد تكون هذه الصورة -تخصيص حي للبغايا- مقبولة في المجتمعات الغربية التي لا تجد في ذلك ما يدعو للغضاضة والامتعاض ، بل هو موافق لثقافة الجنس التي يروج سوقها عندهم . أما المجتمعات الإسلامية فتلك الصورة تعتبر شذوذاً ونشازاً ، لا تتفق مع أحكام دينهم ، ولا تتناسب مع أخلاقهم . ولهذا تتابعت الصحف المحلية -في حينه- بالتنديد بهذا الأمر والمطالبة بمنعه ونقل استياء الناس من وجوده .

وموقف المجتمع المتمثل في رفض البغاء ، والاستياء من وجوده ، ليس مستغرباً ، إذ المسلم في أي مكان ينشأ على اعتقاد تحريم هذا الأمر ، وإن وقع فيه فيبقى في إطار الحالة الفردية التي لا يخلو منها مجتمع . أما التقنين للزنا وتنظيم دوره وبيوته والإشراف عليها من قبل الحكومة ، فهو الذي لا يقبله مسلم أبداً ؛ لأنه يتنافى مع ما يعتقد ويدين به الله رب العالمين .

نقلت مجلة صوت البحرين مطالبة المجتمع بإلغاء البغاء وتطهير البلاد منه ، فقالت : (نريد من الحكومة أن تلغي البغاء أسوة بباقي البلدان الإسلامية . فالبغاء

(١) مذكرات بلجريف ، ترجمة مهدي عبدالله ، ص ١٦٦ .

آفة فتاكة تجلب للبلاد الجرائم والأخطار الجسيمة وتسبب انتشار الأمراض الفتاكة ومعول هدم يهدم صرح الحياة العائلية وينشر الشقاء فيها^(١). ونقلت المجلة في عدد آخر تساؤل أحد أفراد المجتمع من كون البلد بلداً إسلامياً والإسلام يحرم البغاء، فلماذا لا يلغى هذا المرض الخطير؟ وعقبت المجلة على هذا التساؤل بقولها: (لا شك أن البغاء مرض اجتماعي خطير وهو محرم في الإسلام ولكن الأمر الذي هو موضع تساؤل: هل البحرين بلاد إسلامية؟ قد تكون كذلك تقليداً أما حقيقة فنحن نشك في ذلك. فهذا هو البغاء الذي نسأل عنه يمارس علناً ويتسع حيه يوماً بعد يوم، حتى كاد يؤلف ربع العاصمة. وتستقبل البلاد بين حين وآخر من البحر والجو أنماطاً من البغايا اللاتي تطردهن حكوماتهن أو تبور أسواقهن في مواطنهن فيجدن في البحرين الرواج والمال. يقع هذا بين سمع الحكومة وبصرها)^(٢).

ونشرت المجلة نفسها استياء أحد أفراد المجتمع من هذا الأمر، فقد كان طريق عمله يمر يومياً على شارع البديع (ذلك المكان المشؤوم حيث نرى أفواجاً غفيرة من الشباب يدخلون ويخرجون من تلك البيوت، حيث الفجور والفساد، وحيث ما حرم الله وأمر باجتنابه، حيث الزنا الذي يعاقب عليه الإسلام بالجلد والرجم)^(٣).

(١) مجلة صوت البحرين، العدد السادس، جمادى الآخرة ١٣٧٢هـ، ص ٢٩.

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧١هـ، ص ٣٥.

(٣) مجلة صوت البحرين، العدد الأول، محرم ١٣٧٣هـ، ص ٥١.

وهذا الاستنكار الذي أبداه المجتمع وقنواته المعبرة عنه، يكذب ما يدعيه (بلجريف) من أن الأهالي كانوا راضين بوجود البغاء، وأنه لما أمر بترحيل البغايا أحاط الجميع بمكتبه محتجين على قرار ترحيلهم^(١).

أما بخصوص تحديد تاريخ السماح بالدعارة وتنظيمها فيرى (محمد الرميحي) أن بيوت الدعارة أقيمت خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩م - ١٩٤٥م) نتيجة النساء الرقيقات اللاتي يتم عتقهن من قبل الممثل السياسي البريطاني في البحرين فلا يجدن عملاً مما يدفعهن إلى ممارسة الدعارة^(٢).

وهذا الكلام تنقصه الدقة، إذ في سنة (١٩٣٧م) أصدر مستشار حكومة البحرين (بلجريف) إعلاناً تضمن إعادة تنظيم بيوت الدعارة وتحديداتها في حين أحدهما في (المنامة) والآخر في (المحرق)، وصيغة الإعلان توحى بأن هذا الأمر هو إعادة تنظيم لبيوت الدعارة وأنها موجودة قبل هذا التاريخ^(٣).

إذ منذ قدوم المستر (ديلي) إلى البحرين سنة (١٩٢١م) وكيلاً سياسياً فيها^(٤).

سُمح بالدعارة وتنظيمها لأول مرة في (البحرين)، تلا ذلك إعادة تنظيمها في عهد المستشار (بلجريف)^(٥) كما جرت الإشارة إليه آنفاً.

(١) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، ص ٢٠٥.

(٢) البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، ص ٢٧٢.

(٣) صورة الإعلان في قسم الملاحق.

(٤) الميجر ديلي المعتمد السياسي في البحرين منذ (سنة ١٩٢١م حتى سنة ١٩٢٦م).

(٥) المستشار بلجريف في البحرين منذ (سنة ١٩٢٦م - حتى سنة ١٩٥٧م).

ويؤكد هذا الذي ذهب إليه عريضة علماء البحرين التي رفعوها للشيخ (عيسى بن علي) مستكرين فيها وجود البغاء والشيخ (عيسى) رحمه الله انتهت ولايته سنة (١٩٢٣م)^(١).

وفي سنة (١٩٧٥م) أُغلقت بيوت الدعارة، لكنها تحولت إلى شكل آخر من خلال الفنادق والشقق المفروشة، لكن تجدر الإشارة إلى أن البغاء والدعارة مجرمة في قانون العقوبات البحريني وإن كانت موجودة في الواقع فقد جاء في المادة (٣٢٨) من ذلك القانون ما يلي:

١- كل شخص أنشأ أو أدار محلاً للفجور أو الدعارة أو عاون بأي طريقة كانت في إنشائه أو إدارته يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنين.

٢- ويحكم بإغلاق المحل ومصادرة ما يضبط فيه من الأمتعة والأثاث وذلك دون إخلال بحقوق الغير حسن النية.

٣- ومحل الدعارة والفجور في حكم هذه المادة هو كل مكان يستعمل عادة لممارسة دعارة الغير أو فجوره^(٢).

(٤) تعاطي الخمر وترويجها:

من المعلوم تحريم الخمر في الإسلام، وهذا التحريم قطعي معلوم من دين الإسلام بالضرورة.

(١) سبق الإشارة إليها عند الحديث عن العلاقة بين الحكام والعلماء في الحالة السياسية في البحرين.

(٢) قانون العقوبات رقم (١٥)، لسنة ١٩٧٦م، المادة (٣٢٨).

وكل من يدين بالإسلام يعتقد هذا ويؤمن به ، وهذا الاعتقاد سائد في المجتمع البحريني ، وأكد هذا الاعتقاد ونقله إلى التطبيق حال النظام السياسي والقضائي في المجتمع ، الذي كان يمنع الخمر ويجرم تعاطيها ونشرها في المجتمع . فقد كان الخمر ممنوعاً في المجتمع البحريني حتى سنة (١٩٥٥م) حيث كان يجلد شارب الخمر ويطبق عليه الحد الشرعي ، ولم تكن هناك حانات للخمر وبيعها ، بل ليس هناك ما هو أقل من ذلك وهو التدخين ، إذ كان مرفوضاً من عامة أفراد المجتمع ، يشير إلى هذا كله الرحالة (سي.إم.كرستجي) في زيارته للبحرين ما بين سنتي (١٩١٦م-١٩١٧م) حيث يقول : (كما يحظر في كل مكان شرب الخمر وحتى التدخين ، ولا توجد في البحرين ، أو في أي مكان من الأنحاء المجاورة محلات لبيع الخمر حتى في الوقت الراهن الذي تراخت فيه الآداب العامة ، بينما لا يزال يعتبر التبغ أو كان يعتبر منذ عهد قريب جداً رجساً من عمل الشيطان ويطلق عليه اسم المخزي)^(١) .

ولما قبض على شخص يهودي سنة (١٩٤٤م) يدعى (توتو) يقوم بتصنيع الخمر عوقب بالسجن^(٢) .

كان خروج موظفي شركة (بابكو) من الأمريكان - في ذلك الحين - وهم مخمورين إلى سوق (المنامة) أمراً غير مألوف للمجتمع البحريني ، وقد كانت

(١) أرض النخيل أو رحلة من بومباي إلى البصرة والعودة إليها (١٩١٧م-١٩١٧م) ، تأليف :

سي. إم. كرسجي ، ترجمة : الدكتور منذر الخور ، ص ٩٤ .

(٢) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد في يوم الأحد (١٤٢٦/٢/٣هـ ، الموافق

٢٠٠٥/٣/١٣م) .

الشرطة تعاني من التعامل معهم وضبطهم^(١). والأندية الأجنبية التي يسمح فيها بتعاطي الخمر مقصورة على الأجانب ولم يكن يسمح للبحرينيين بدخولها أو منحهم عضويتها^(٢).

وإذا تتبعنا مصادر دخول الخمر إلى المجتمع ونشرها فيه -من خلال المصادر التي بين أيدينا- وجدناها انتشرت من خلال أربع قنوات:

فالأولى: عن طريق حفلات الأجانب التي يقيمونها ويتم فيها دعوة البحرينيين وتقديم الخمر لهم^(٣).

والثانية: عن طريق الأندية الأجنبية التي كان يسمح بوجود البارات فيها^(٤).

والثالثة: عن طريق الشركات الأجنبية وخاصة شركتي (أكريمكنزي)

و(بابكو) فقد كان موظفوها يبيعون الخمر ويروجونها مقابل العائد المادي^(٥).

والرابعة: عن طريق الجالية اليهودية المقيمة في (البحرين)، فقد قام أحد

اليهود بفتح حانة للخمر سنة (١٣٧٢هـ)^(٦).

ولا يعني هذا خلو المجتمع من الخمر قبل ذلك، وإطلاق وصف الطهر

والكمال عليه، وإنما ما يقع من ذلك فهو باق في إطار النشاط والشذوذ، ولعلي

أجد نفسي ملزماً بنقل ما قاله (بلجريف) في مذكراته وهو يتحدث عن هذا - مما

(١) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص ١٢٣.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٥٤.

(٣) مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، ص ١٦٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٥٤.

(٥) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، ص ٤٨.

(٦) المصدر السابق، العدد الحادي عشر ذو القعدة ١٣٧٢هـ، ص ٣٩.

يؤكد صحة النتيجة التي وصلت إليها: (في السنوات الأولى لمجيئي للبحرين كنت أسمع بأن اثنين أو ثلاثة مواطنين فقط درجوا على عادة الشرب وعندما كثر عدد الأوربيين بهذا البلد أصبح الخمر منتشرًا بصورة أكبر واليوم هناك القليل من شبان العائلات الثرية الذين لا يشربون الخمر أما الباقي فالبعض يشربها باعتدال، والبعض الآخر بإسراف.. و صار في البحرين سوق سوداء لبيع المشروبات الروحية التي يتم تهريبها للداخل وتتسرب عن طريق الأجانب^(١).

ومما تجدر الإشارة إليه أن منع الخمر كان مستقرًا في النظام وأؤكد عليه في عهدين:

الأول: في عهد الشيخ (عيسى بن علي) رحمه الله الذي أصدر أمراً بمنعه سنة (١٩٠٠م) جاء في بيانه ما يلي: (وليكن معلوماً لكل من يطلع على هذا البيان أنه نظراً لما سمعته عن استيراد الخمر إلى البحرين لغرض التجارة، ونظراً؛ لأن هذا مما تحرمه الشريعة الإسلامية، ولما يسببه من أضرار على صحة الإنسان، فإنني احظر استيرادها إلى البحرين، وإذا نما إلى علمي أنه تم استيرادها بغرض التجارة، فسوف تتم مصادرتها وسوف أصدر أوامري بإلقتها في البحر)^(٢).

الثاني: في عهد حفيده الشيخ (سلمان بن حمد بن عيسى) الذي أصدر أمراً سنة (١٣٧٢هـ/١٩٥٢م) يقضي بمنع استيراد وصنع جميع المسكرات على اختلاف أنواعها منعاً باتاً وسيكون ذلك تحت طائلة العقوبات الشديدة^(٣).

(١) مذكرات بلجريف، ص ١٦٧.

(٢) تاريخ البحرين السياسي من سنة (١٧٥٣م-١٩٠٤م)، دراسة وثائقية، ج.ج. سلدانها، الدكتورة فتوح عبدالمحسن الخترش، ص ٣٧٧.

(٣) مجلة صوت البحرين، العدد الخامس، جمادى الأولى ١٣٧٢هـ، ص ٤٨.

بل إن هناك مظاهر—قد يعتقد البعض أنها أقل مما أشرنا إليه— وهي استنكار تعاطي الدخان وشربه ، فقد كان الشيخ (حمد بن عيسى آل خليفة) لا يدخن ولا يسمح بالتدخين في مجلسه حتى من الدبلوماسيين ورجالات الدولة^(١). ويلحق بذلك استخدام التاريخ الهجري ، فإنه هو المعمول به فقط سواء أكان على المستوى الرسمي أم الشعبي ، ففي الوثائق الحكومية وغيرها لا يجد المطلع فيها سوى التأريخ بالهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ويلخص المؤرخ البحريني (مبارك الخاطر) الحالة الاجتماعية فيقول: (ففي نهاية القرن التاسع عشر كان الشباب يتزوجون مبكراً، إذ لا مغالاة في المهور ولا شطط، لذلك يكاد مجتمعهم يخلو من الزناة والزواني، الذين يتعاون الحاكم والقاضي في قطع دابرهم إن وجدوا، وهو مجتمع يكاد يخلو من الخمر وشاربيها، وكذلك فإنه آنذاك ليس بمجتمع ربوي، وذلك ناتج عن تدين هذا المجتمع واعتقاده بتحريم هذه الأمور)^(٢).

ويتضح من خلال ما عرضته في هذا المطلب أن الأحوال السياسية والعلمية والدينية والفكرية والاجتماعية في البحرين كانت على النحو الآتي:

١- في الحالة السياسية نالت البلاد استقلالها سنة (١٣٩١هـ-١٩٧١م)، لكنها لا زالت تواجه تحدياً خارجياً يتمثل في مطامع إيران فيها ودعمها للطائفة

(١) مذكرات بلجريف، تأليف السير تشارلز بلجريف، ترجمة مهدي، ص ٢٩.

(٢) قاسم بن مهزق القاضي الرئيس، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦هـ، ص ١٧.

الشيعة، وتحدياً داخلياً يتمثل فيما يشكله الشيعة من قلق نتيجة انتمائهم الطائفي وولائهم السياسي لإيران.

٢- في الحالة العلمية ظهر تأثير المدرسة العلمية في البحرين بمدارس علمية عدة، كمدرسة الأزهر الشريف، ومدرسة الأحساء، ومدرسة فارس، ومدرسة نجد من خلال أوجه عدة.

٣- في الحياة الدينية برز تعدد التيارات والإتجاهات الدينية والدعوية في المجتمع البحريني، كالتيار الصوفي، والإخواني، والتبليغي، والسلفي مع اختلافها قوةً وضعفاً وانتشاراً وتقليصاً.

٤- في الحياة الفكرية وجد في البحرين مذاهب وفرق مختلفة، كالشيعة، والهندوسية، والبهائية، والبهرة، والبعثية، والقومية العربية، والشيوعية، والحدائثة.

٥- في الحياة الاجتماعية ظهرت أربع قضايا تبين إلتزام المجتمع البحريني بالنظام الاجتماعي الإسلامي - حتى منتصف القرن التاسع عشر- والمتمثلة في الحجاب، ومنع الاختلاط بين الجنسين، واستنكار البغاء، ومنع تعاطي الخمر.



المبحث الثاني

أهمية البحرين للتيار التنصيري

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الخليج العربي

يقع (الخليج العربي) بين شبه الجزيرة العربية غرباً وإيران شرقاً، ومضيق هرمز وخليج عمان جنوباً والعراق شمالاً، وكان (الخليج العربي) يعرف في العصور القديمة باسم (البحر الأدنى) أو (البحر المر). ويشير المؤرخون إلى أن (اليونانيين) هم أول من أطلق اسم خليج (فارس) عليه، وبعد قيام ثورة الثالث والعشرين من يوليو في مصر، واتجاه أنظار العالم العربي إليها كأداة محرّكة التحرير العربية برز الخليج باسمه العربي في المحافل الدولية، وإن استمرت بعض القوى في تسميته بالخليج الفارسي^(١).

ولمنطقة (الخليج العربي) أهمية إستراتيجية، أثمر ذلك في الميزان السياسي الدولي، وتأتي هذه الأهمية في إستراتيجية الموقع الجغرافي، فالعامل الجغرافي يأتي في مقدمة هذه الأهمية، حيث إن المنطقة تتوسط العالم القديم وبحكم ذلك فهي كالجسر الذي يربط دول الشرق القديم وحضاراته، فقد تأثر (الخليج العربي) تأثراً

(١) بتصرف: الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، الدكتور صبري الهيتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م، ص ١٨. العرب والملاحة في المحيط الهندي، الدكتور جورج ناضلوا حوراني، ترجمة: يعقوب بكر، ص ٣٠٩. الحدود الشرقية للوطن العربي، الدكتور سيد نوفل، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٢٦.

مباشراً بحضارة وادي الرافدين، حيث يتصل من الناحية الشمالية بنهري دجلة والفرات عبر شط العرب وكانت العلاقات العراقية القديمة واسعة ومتعددة وشملت نواحي النشاط الإنساني المختلفة كالثقافة والفنون والتجارة، وتلك الأوضاع أدت إلى تفاعل الحضارات في المنطقة وعليه يتسنى (الخليج العربي) موقعاً فريداً؛ إذ تؤلف سواحله الغربية المنافذ الطبيعية للأقاليم الداخلية فكانت أهميته تتركز في كونه جسراً أو معبراً بين الغرب والشرق وطريق مواصلات فريد بين أوروبا والشرقين الأدنى والأقصى.. ومن هذا كله كان موقع (الخليج العربي) هو سبب التنافس بين الدول الطامعة فيه وفي ثرواته وخيراته منذ فترة مبكرة من التاريخ، وهذا ما جعله محط أنظار القوى الاستعمارية في العصر الحديث، فتدافع عليه البرتغاليون^(١)، والهولنديون^(٢)، والألمان، والفرنسيون، والبريطانيون^(٣) والروس^(٤) وفي الوقت الحالي الولايات المتحدة الأمريكية^(٥).

(١) ينظر: تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، الدكتورة فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ. الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، محمد سلمان، مركز زايد للتراث، ١٤٢٥هـ.

(٢) ينظر: غزاة في الخليج - الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، هيفاء الربيعي، جامعة الموصل العراق.

(٣) ينظر: سياسة بريطانيا في الخليج العربي، الدكتور فؤاد العابد، ذات السلاسل، الكويت.

(٤) ينظر: محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، الدكتورة نادية الدوسري، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، النشاط الروسي في الخليج العربي، الدكتور بدر الدين الخصوصي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثامن عشر، ١٩٧٩م.

(٥) ينظر: المصالح الدولية في منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٥هـ.

يصف (أمين الريحاني) الموقع الجغرافي للبحرين بقوله: "ليس بين مسقط^(١) والبصرة أجمل من مركز هذه الجزيرة وليس أصلح منه للتجارة أو الحرب، فهي تتوسط الخليج في زاوية حصينة منه، كأنها بارجة^(٢) راسية في جون متسع بين قطر^(٣) والقطيف^(٤)، أو كأنها باخرة دنت من الساحل الذهبي المحيط بها ترفع علم السلم والتجارة، بل كأنها وهي عند مهد اللؤلؤ جوهرية كبيرة في جيب الخليج، فلا عجب إذا تسابق إليها الفاتحون في قديم الزمان، وتنازعها من الأمم ذوات الصولة والعرفان.."^(٥).

وعلى هذا فللموقع الجغرافي للبحرين ميزتان:

الأولى: وقوعها وسط (الخليج العربي) عند مدخل خليج (سلوى)، وهي في منتصف المسافة بين مضيق هرمز ومصب شط العرب.
والميزة الثانية: وقوعها وسط مياه بحرية غنية بأنواع اللآلئ والأحياء المائية^(٦). ويعتبر (البرتغاليون) أولى القوى الاستعمارية تنبهاً لأهمية (الخليج العربي). ففي القرن السادس عشر الميلادي، دفع الموقع الجغرافي للخليج العربي - إضافة إلى عوامل أخرى - البرتغاليين إلى احتلال الخليج والسيطرة عليه^(٧)، إذ

-
- (١) مسقط: بالفتح وسكون السين وفتح القاف، مدينة من نواحي عمان في آخر حدودها مما يلي اليمن على ساحل البحر وهي عاصمة عمان حالياً. معجم البلدان، ج٧ ص٢٦٤.
(٢) البارجة: سفينة كبيرة للقتال. القاموس المحيط، ص ٢٣٠.
(٣) قطر: دولة عربية، تقع في منتصف الساحل الغربي من الخليج العربي شرقي شبه الجزيرة العربية، تبلغ مساحتها ١١.٤٧٣ كلم^٢. الموسوعة العربية العالمية، ج١٨ ص٢٣٤.
(٤) القطيف: بفتح أوله وكسر ثانيه إحدى مدن المنطقة الشرقية بالسعودية. معجم البلدان ج٧ ص٧٣. الموسوعة العربية العالمية ج١٤ ص١٠٩.
(٥) ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجليل، بيروت، الطبعة الثامنة، ج٢ ص٧٢١.
(٦) الموسوعة العربية السورية، ج٤ ص٧٣٢.
(٧) ينظر: الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر، أحمد محمد عبيد، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ط١، ١٤١٠ هـ.

يمثل (الخليج العربي) نقطة وصل بين القارات الثلاث، آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، مع كونه يمثل جسراً طبيعياً لتجارة الشرق القادمة من الهند والشرق الأقصى^(١)، والذهاب إلى أوروبا، من خلال اتصاله بأرض الهلال الخصيب^(٢)، مع تعدد الموانئ التجارية فيه التي كان لها أثر كبير في ازدهار التجارة في هذا المنطقة.

وخلال الحرب العالمية الأولى برزت أهمية (الخليج العربي) بالنسبة لبريطانيا باعتباره همزة الوصل بين النفوذ البريطاني القائم في الهند والنشاط الألماني المتزايد في العراق، كما أنها تمثل الطريق المؤدي إلى حقول النفط بفارس.

وفي الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى والثانية، بقي (الخليج العربي) محتفظاً بأهميته بالنسبة للقوى الاستعمارية، وفي هذه الفترة نقلت (بريطانيا) قاعدتها البحرية من (هنجام)^(٣) و(باسيدو)^(٤) إلى البحرين.

واستمر الخليج محتفظاً بأهميته خلال الحرب العالمية الثانية، إذ تولت بريطانيا مسؤولية الدفاع عنها، وطلبت من دول المنطقة التعاون معها في هذه الحرب، وعدم تقديم أي لون من ألوان المساعدة للعدو.

-
- (١) الشرق الأقصى: لفظ يطلق على أبعد جزء من شرقي آسيا ويشمل الصين واليابان وكوريا.. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٤ ص ٩٦.
- (٢) الهلال الخصيب: منطقة على شكل الهلال في جنوب غربي آسيا، وهي تشمل العراق والأردن ولبنان وسوريا وفلسطين. الموسوعة العربية العالمية. ج ٢٦ ص ١١٢.
- (٣) جزيرة هنجام: تقع على ساحل الخليج العربي تتبع لإيران سكانها عرب. موقع منتديات أنساب أون لاين، (com.ansab.www).
- (٤) باسيدو: قرية تتبع جزيرة قشم على ساحل الخليج العربي من جهة إيران. موقع المكتب السياسي لمنظمة تحرير الأحواز، (com.jeeran.sonnaalawaz).

وعلى الرغم من انتهاء الحرب العالمية الثانية، استمرت منطقة (الخليج العربي) محتفظة بأهميتها بالنسبة للقوى الاستعمارية العالمية، إذ تبين أن هذه المنطقة تحوي مخزوناً هائلاً من النفط تحتاج إليه الدول الكبرى .

صاحب ذلك بروز (الولايات المتحدة الأمريكية)، بوصفها دولة قوية لها تأثيرها في العالم، في حين ظهر (الاتحاد السوفيتي) دولة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية للسيطرة على موارد النفط والطاقة .

وبعد سقوط (الاتحاد السوفيتي) كان لا بد للولايات المتحدة الأمريكية أن تسعى للسيطرة على هذه المنطقة، وتأمينها وحمايتها من أي قوة أخرى. ذلك أن أمن الدول الصناعية في أوروبا وأمريكا واستقرارها مرتبط إلى حد كبير بأمن هذه المنطقة واستقرارها.

ومن هنا يمكن القول بأن (الخليج العربي) مر - في العصر الحديث - بمراحل ثلاث توالت عليه من خلاله عدة قوى استعمارية:

المرحلة الأولى: المتمثلة في النفوذ البريطاني على (الخليج العربي) ووقوع دوله تحت الحماية أو التدخل العسكري البريطاني المباشر، واكتفت (أمريكا) في تلك الفترة بالعمل الاقتصادي من غير تدخل عسكري في المنطقة وانتهت هذه الفترة برحيل (بريطانيا) وخروجها عن المنطقة سنة (١٩٧١م).

المرحلة الثانية: اشتداد الصراع بين القوتين العظميين - في وقتها - (الاتحاد السوفيتي) و(الولايات المتحدة الأمريكية)، فيما سمي بالحرب الباردة، وانتهت هذه الفترة بسقوط (الاتحاد السوفيتي) سنة (١٩٨٩م).

المرحلة الثالثة: هي التي أضحت فيها (الولايات المتحدة الأمريكية) لها السيطرة المطلقة على المنطقة بعد سقوط المنافس، خصوصاً بعد أن تمكنت من إنشاء قواعد عسكرية لها في المنطقة^(١).

ولعله يتضح من هذا العرض أن منطقة (الخليج العربي) تعتبر موطناً للصراع بين القوى الاستعمارية ومحطاً لمنافستها، وأنها تشكل عاملاً مؤثراً في الصراعات الدولية واستراتيجيات الدول الاستعمارية في تعاملها مع قضاياها، ولقد هذا الصراع وأوجده ثلاثة أسباب رئيسة:

أولاً: الموقع الاستراتيجي :

تعتبر منطقة (الخليج العربي) من الناحية الجغرافية حداً استراتيجياً في علاقة الصراع بين الغرب والشرق.

(١) بتصرف: التيارات السياسية في الخليج العربي، د. صلاح العقاد، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٨٣، ص ١٠-٣٢٦. الخليج العربي، جمال زكريا، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٣م، ص ٣١٠. دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، د. بدر الدين الخوصي، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ج ٢ ص ١٨١. التنافس الدولي في الخليج العربي، د. مصطفى عقيل، مؤسسة العهد، قطر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ، ص ١٥، الوجود العسكري الأجنبي في الخليج، د. ياسين سويد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤، ص ١٧.

فهي مركز لخمس دوائر متصلة بعضها مع بعض، هي الجزيرة العربية^(١)، والمشرق العربي^(٢)، والوطن العربي^(٣)، والشرق الأوسط^(٤)، والمحيط الهندي^(٥). ويمثل الخليج نقطة التقاء طرق المواصلات بين القارات الثلاث آسيا، وأفريقيا، وأوروبا، فهو مرتبط بمضيق هرمز وخليج عمان وباب المندب والبحر الأحمر، ومن هنا يعتبر ممراً مائياً له أهميته الإستراتيجية^(٦).

- (١) الجزيرة العربية: أرض صحراوية شاسعة تقع في جنوب غربي آسيا تحدها المياه من ثلاث جهات، فشرقاً الخليج العربي وغرباً البحر الأحمر وجنوباً بحر العرب، ويحدها شمالاً العراق والأردن، تشغل معظمها المملكة العربية السعودية، وتشغل أجزاءها الأخرى كل من اليمن، وعمان، والإمارات العربية المتحدة، وقطر، والكويت، كما تشغل البحرين جزيرة تقع بالقرب من ساحل شبه الجزيرة الشرقي. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٤ ص ٣٨.
- (٢) المشرق العربي: يضم الشام والعراق ومصر والجزيرة العربية وهو يقابل المغرب العربي. موقع صدى النهضة العربية السورية (com.jeeran.ssns).
- (٣) الوطن العربي: يمتد العالم العربي على مساحة تبلغ ١٣ مليون كم ٢، ويضم تسع عشرة دولة، وهي: الأردن، والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وتونس، والجزائر، والسودان، وسوريا، والعراق، وعمان، وقطر، والكويت، ولبنان، وليبيا، ومصر، والمغرب، والمملكة العربية السعودية، وموريتانيا، واليمن، وفلسطين. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٦ ص ١٩١.
- (٤) الشرق الأوسط: منطقة شاسعة تشتمل على أجزاء من أفريقيا الشمالية، وجنوب غربي آسيا، وجنوب شرقي أوروبا، وهو يتكون من قبرص، ومصر، وإيران، والعراق، وفلسطين، والأردن، والكويت، ولبنان، وعمان وقطر، والبحرين، والمملكة العربية السعودية، والسودان وسوريا، وتركيا، والإمارات العربية المتحدة، واليمن. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٤ ص ٩٧.
- (٥) المحيط الهندي: ثالث محيطات العالم من حيث المساحة بعد المحيطين الهادئ والأطلسي ويطل المحيط الهندي على البحر الأحمر والخليج العربي وبحر العرب وبحر أندمان وخليج البنغال. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢ ص ٤١٤.
- (٦) بتصرف: أمن الخليج العربي، الدكتور عبدالله العنزي، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد الثالث والثمانون، ١٩٩٦. الخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى الأعظم، الدكتور محمد عبدالغني، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد العشرون، ١٩٧٩.

ثانياً: المخزون النفطي:

يشكل (الخليج العربي) ودوله أهمية بالنسبة للدول الكبرى، لاعتمادها المباشر على النفط الذي تنتجه هذه المنطقة.

فاليابان^(١) وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية يعتمدون بشكل رئيس على المنتج النفطي لدول الخليج. وأي تهديد لهذا المصدر يمثل كارثة على تلك الدول واقتصادياتها^(٢).

ويحتوي الخليج على أكبر بقعة جغرافية من النفط، بالإضافة إلى احتوائه على أضخم الاحتياطات النفطية وأكبر حقول الإنتاج في العالم.

ويشكل المخزون النفطي للخليج (٦٠٪) من الاحتياط العالمي، ويبلغ إنتاج دوله (٤٠٪) من الإنتاج العالمي للنفط، وبحلول سنة (٢٠١٠م) سوف تلبية صادرات منطقة (الخليج العربي) نصف احتياج الاستهلاك العالمي منه^(٣).

(١) ينظر: اليابان والخليج إستراتيجية العلاقات والمشروع النهضوي، الدكتورة نصره البستكي، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

(٢) في أهمية أمن الخليج العربي للدول الاجنبية وإستراتيجياتها في المحافظة عليه، ينظر:

- أمن الخليج العربي تحسین مساهمات الحلفاء العسكرية، تحرير ريتشارد سوکولسكي وآخرون،

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

- أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته، ظافر محمد العجمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.

(٣) بتصرف: نفط الخليج بعد الحرب على العراق إستراتيجيات وسياسات، مركز الإمارات

للدراستات، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٥هـ. صناعات النفط في الخليج العربي، الدكتور علي

الكواري، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السابع عشر، ١٩٧٩، اهتمام

الولايات المتحدة ببتروال الخليج العربي، الدكتور بدر الدين الخوصصي، العدد الحادي

والثلاثون، ١٩٨٢م.

ثالثا: تأمين دولة إسرائيل:

لقد أعطت (بريطانيا) (إسرائيل) من خلال وعد (بلفور) (١٣٣٥هـ-١٩١٧م) الذي أيده (أمريكا)^(١) حق إنشاء وطن لهم في (فلسطين)، ومنذ ذلك الحين وإسرائيل تجد الدعم والمساندة من الدول الأجنبية، بل أصبح ضمان وجود واستمرار إسرائيل دعامة في السياسة الأمريكية منذ سنة (١٩٤٨م)، والوقائع السياسية تشهد بالانحياز الأمريكي الواضح لإسرائيل وسياساتها في المنطقة^(٢). وعلى هذا الأساس تنطلق السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، فقد قال الرئيس (بيل كلينتون) عند زيارته لإسرائيل سنة (١٩٩٩م) (إن مرشدي الروحي أخبرني أنني سأرتكب أخطاء يغفرها الرب لي، لكنه لن يغفر لي إذا تقاعست بحق إسرائيل)^(٣). ومن قبله الرئيس (رونالد ريغان) عندما قال: (إنني أحلم باللحظة التي يأمرني فيها الرب بالضغط على الزر النووي وبدء حرب هرمدون)^{(٤)(٥)}.

(١) وعد بلفور: هو التصريح البريطاني الصادر في ٢ نوفمبر تشرين الثاني سنة (١٩١٧م) الذي أعلنت فيه بريطانيا تعاطفها مع اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وذلك على شكل رسالة بعث بها اللورد بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى اللورد روتشيلد، المليونير اليهودي المعروف. موسوعة السياسة، ج ١ ص ٥٦٠.

(٢) تصورات عن فلسطين سياسة أمريكا شرق أوسطية، كاثلين كريستينسن، كتاب الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٥٧.

(٣) مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، العدد ١٨٦، التاريخ: صفر ١٤٢٤هـ، ص ٧٢.

(٤) المرجع السابق ص ٧٢.

(٥) هرمدون: كلمة عبرية مكونة من مقطعين: (هر) ومعناها: جبل، وكلمة (مجدو) وهو اسم واد في فلسطين، ستقوم فيه - حسب اعتقاد اليهود والنصارى - معركة فاصلة بين اليهود

ولما كانت منطقة (الخليج العربي) بهذه الأهمية، عمل الاحتلال على توظيف النشاط التنصيري في المنطقة لخدمة أهدافه، وتحقيق غاياته في الوصول إليها. ولعل الباحث يلحظ أن الاهتمام بالخليج لم يبدأ مع بداية الاحتلال العسكري لتلك الدول، بل سبقه ليكون مع بداية الرحلات التي قام بها الغربيون للخليج والجزيرة العربية، فعسكريون وسياسيون وأطباء وباحثون جابوا هذه المنطقة وكتبوا عنها.

ويمكن القول بأن هذه الرحلات التي سبقت أو واكبت الاحتلال كانت تعتبر طلائع الأولى التي عملت على استكشاف المنطقة سياسياً وجغرافياً واجتماعياً واقتصادياً، واعتمد عليها الاحتلال العسكري بعد ذلك في رسم إستراتيجياته للتعامل مع المنطقة والتعاطي مع قضاياها^(١).

والمسلمين ينتصر فيها اليهود إيداناً بعودة المسيح عليه السلام. موقع متديات سفن، www.saven7.com.

(١) ينظر :

- رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢، شارل هوير، ترجمة إيسار سعادة، دار كتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
- الحريم وأبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط، جرمن تيليون، ترجمة عز الدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠.
- رحلة طبيب في الجزيرة العربية، دكتور هاريسون، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ١٤٠٦هـ.
- رحلة في البلاد العربية ١٨٩٣، أ.ج. سوانسن كوبر، ترجمة صادق عيدالركابي، الأهلية، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
- البدوي الأخير القبائل البدوية في الصحراء العربية، مارسيل كوربر شوك، ترجمة عبدالإله النعيمي، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

وفي ختام هذا المطلب يتبين أن (البحرين) لها أهمية كبيرة باعتبارها جزءاً من (الخليج العربي) مما جعله محط أنظار القوى الاستعمارية إذ تدافع عليه كثير منها.

واكتسب (الخليج العربي) أهميته من خلال ثلاثة عوامل رئيسه :
أولها: موقعه الإستراتيجي : إذ يمثل حداً إستراتيجياً في علاقة الصراع بين الغرب والشرق.

وثانيها: المخزون النفطي : باعتماد الدول الكبرى المباشر على النفط الذي تنتجه هذه المنطقة والذي يمثل أضخم الاحتياطات النفطية في العالم.

وثالثها: تأمين دولة إسرائيل : إذ إن إستراتيجية الدول الكبرى تقوم على حماية (إسرائيل) ورعايتها .



-
- رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ١٩٠١-١٩٢٨، ترجمة خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠.
 - مسيحيون في مكة، أغسطس رالي، الوراق للنشر، لندن، ط ١، ١٤٢٦هـ.

المطلب الثاني

أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية

المشهور عند الفقهاء والمحدثين وأئمة اللغة والجغرافيين تحديد الجزيرة العربية بأنها ما بين أقصى عدن أبين إلى أطراف الشام ومن بحر القلزم - البحر الأحمر - إلى خليج البصرة - الخليج العربي، وسميت جزيرة العرب لإحاطة البحار بها، وأضيفت إلى العرب؛ لأنها كانت بأيديهم قبل الإسلام وبها أوطانهم ومنازلهم^(١).

وقد ثبت من خلال النصوص الشرعية من الكتاب والسنة خصائص لجزيرة العرب تميزها عن غيرها^(٢). فهي مهد الإسلام وقاعدته الأولى ومنطلقه إلى

(١) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ج ٤ ص ١٣٤، تاج العروس، للزيدي، ت: إبراهيم التريزي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٣٩٢ هـ، ج ١٠ ص ٤٢١، القاموس المحيط، ص ٤٦٤، صفة جزيرة العرب، للهمداني، ت: محمد الأكوغ، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ، ص ٣٩، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧ هـ، ج ١ ص ١٧٢، نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ، ج ٨ ص ٧٤، معجم البلدان، للحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج ٣ ص ٥٦.

(٢) قام بشار بن يوسف الحادي، بجمع أربعين حديثاً في ذكر البحرين، وسماه كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ.

الآفاق، بعدما شعت منها نور الرسالة ببعثة سيد الخلق ﷺ، ومن خصائص هذه الجزيرة:

- ١- أنها مبدأ الإسلام ومرجعه^(١).
- ٢- منع الكفار من الاستيطان بها، والأمر بإخراجهم منها^(٢).

(١) عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء. وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها). رواه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يأرز بين المسجدين، رقم الحديث (١٤٦). وعند البخاري من حديث أبي هريرة بلفظ: (إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها). رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، رقم الحديث (١٨٧٦)، ويأرز: بكسر الراء، وقيل بفتحها، ومعناه: ينضم ويجتمع وقيل يرجع. النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار بن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص ٣٢، مطالع الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، ت: البلعشمي أحمد يكن، وزارة الاوقاف، المغرب، ج ١ ص ٨١. والمعنى: أن الإسلام بدأ ضعيفاً في أوله وسيعود كذلك، وسيرجع إلى المدينة، كما كان في أول الأمر. ينظر: إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ، ت: د. يحيى إسماعيل، ج ١ ص ٤٥٦، المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم، للقرطبي، ت: محيي الدين مستو وآخرون، دار بن كثير، دمشق، ج ١ ص ٣٦٢.

(٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: (لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً). رواه مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، رقم الحديث (٤٥٩٤)، ورواه أبو داود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب، رقم الحديث (٣٠٣٠) بلفظ (فلا أترك فيها إلا مسلماً)، ورواه الترمذي بنفس لفظ أبي داود، أبواب السير، باب ما جاء في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، رقم الحديث (١٦٠٧). وفي الأمر بإخراجهم منها، جاء حديث ابن عباس أن النبي ﷺ قال: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) رواه

- ٣- منع إقامة الكنائس والمعابد فيها ووجوب هدم ما كان قائماً^(١).
- ٤- حفظها من أن يعمها الشرك ويأس الشيطان أن يُعبد فيها^(٢).
- ٥- احتواؤها على مكة والمدينة مع ما اختصا به من الفضائل^(٣).

البخاري، كتاب المغازي، باب مرض النبي ووفاته، رقم الحديث (٤٤٣١). ورواه مسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي به، رقم الحديث (١٦٣٧). قال الشوكاني: (وظاهر الحديث أنه يجب إخراج المشركين من كل مكان داخل في جزيرة العرب). نيل الأوطار، محمد الشوكاني، ج ٨ ص ٧٣ وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وقد أمر النبي ﷺ في مرض موته أن يخرج اليهود والنصارى من جزيرة العرب، فأخرجهم عمر رضي الله عنهما من المدينة وخيبر وينبع واليمامة ومخالف هذه البلاد). مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن قاسم، الرئاسة العامة لشئون الحرمين. ج ٢٨ ص ٦٣٠.

(١) عن عائشة رضي الله عنها قالت كان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال: (لا يترك بجزيرة العرب دينان). رواه أحمد، مسند عائشة رضي الله عنها، رقم الحديث (٢٦٣٥٢). وعن عمر ابن عبدالعزيز قال: كان من آخر ما تكلم به رسول الله ﷺ أن قال: (قاتل الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. لا يقين دينان بأرض العرب). رواه مالك، كتاب الجامع، باب ما جاء في إجلاء اليهود من المدينة، رقم الحديث، (٢٦٠٦). وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (لا تكون قبلتان في بلد واحد). رواه أبو داود، كتاب الخراج والفيء والإمارة، باب في إخراج اليهود من جزيرة العرب، رقم الحديث (٣٠٣٢). وعند البيهقي بلفظ: (لا يجتمع قبلتان في جزيرة العرب). السنن الكبرى، (٢٠٨/٩). وفي لفظ آخر: (لا يجتمع دينان في جزيرة العرب). السنن الكبرى، (١١٥/٦). وللنظر في معنى الحديث ينظر: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، لابن رجب، ت: طارق عوض الله، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ، ج ٢ ص ٤٣٨.

(٢) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن في التحريش بينهم). رواه مسلم كتاب صفات المنافقين، باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس، رقم الحديث (٧١٠٣).

(٣) من أراد الاستزادة فليطالع الكتب المؤلفة في البلد الحرام، ككتاب الأزرق، والفاكهي، وابن الجوزي، والفاكهي، وغيرهم - وكلها مطبوعة - وهناك كتاب فضائل مكة الواردة في السنة، للدكتور، محمد الغبان - رسالة دكتوراه -، دار ابن الجوزي، الرياض. وكتاب المغام المطابة في

وعلى هذا: فالجزيرة العربية لها خصائص شرعية تميزها عن غيرها باعتبارها قلب الإسلام، وقبله المسلمين، وقاعدة الرسول ﷺ، ومنطلق رسالته للعالمين^(١). ولذا سعى التيار التصيري إلى اختراق هذه الجزيرة والنيل منها لاعتبارات ثلاثة:

الاعتبار الأول:

لتكون تمهيداً للوصول إلى مهد الإسلام وأساسه^(٢).

لقد كان اختراق (شبه الجزيرة العربية) حلماً طالما داعب أذهان الغربيين، وكان أكثر ما يشد الغربيين في (شبه الجزيرة العربية) مكة المكرمة قلعة الإسلام الحصينة، التي تعتبر منطقة محرمة على الكفار، لذا توافد بعضهم على (مكة) تحت غطاء الإسلام، وتوافد البعض الآخر إلى قلب شبه الجزيرة بصفة تجار، أملين في الوصول إلى (مكة)، وبالفعل تمكن عدد غير قليل منهم من الوصول إلى قلب شبه الجزيرة العربية، وظهرت مجموعة من الكتب أهمها كتاب (اوغسطس راللي)،

معالم طابة للفيروزابادي، وفضائل المدينة المنورة للصالحى، وهناك كتاب الأحاديث الواردة في

فضائل المدينة، للدكتور صالح الرفاعي - رسالة دكتوراه -، دار الخضيرى، المدينة النبوية.

(١) للشيخ الدكتور بكر أبو زيد رسالة بعنوان: (خصائص جزيرة العرب).

(٢) في أقوال المنصرين عن أهدافهم في الجزيرة العربية ينظر:

- أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، الدكتور عبدالودود شلبي، الدار السعودية،

الرياض، ١٤١٧هـ.

- الزحف إلى مكة، الدكتور عبدالودود شلبي، دار الزهراء، القاهرة.

- جذور البلاء، عبدالله التبل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

- قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أيبدوأ أهله، جلال العالم.

- الغارة على العالم الإسلامي، لوشا تلييه، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب، دار الكتب

العلمية، بيروت. ومن كتب عن هذا الموضوع اعتمد على هذه الكتب بدرجة أولية ورئيسة،

لكونها المراجع العربية التي نقلت أقوال المبشرين في هذا الموضوع.

مسيحيون في مكة -لندن- ١٩٠٩م، أو ما عرف بمجموعات (كريستيان سنوك هيرجرونج)، وهي عبارة عن مجموعة من الصور التي صورها في (مكة) في نهاية القرن التاسع عشر. شجعت هذه المشاهدات الغربيين، وخاصة الأمريكيين على محاولة اقتحام (شبه الجزيرة العربية)، وسرعان ما تكونت في الولايات المتحدة جمعية هدفها الوصول إلى قلب (الجزيرة العربية) ونشر النصرانية فيها^(١).

(ولهذا يرى بعضهم أنه بالرغم من التوسع النصراني والتبشيري للكنيسة التبشيرية في العالم العربي إلا أنها بقيت ممنوعة من الدخول إلى تلك البلاد المقدسة وهذا الذي جعل صوت النصرانية صامتا في الجزيرة العربية)^(٢).

بل لقد استقر في أذهان الباحثين الغربيين هذا المفهوم حول الجزيرة العربية يقول جان جاك بيربي: (وبفضل الحجاز يسط سادة العربية السعودية سيطرتهم الروحية على أكثر من أربعمائة مليون مسلم، إذ إنه خمس مرات في اليوم، يتجه مئات الملايين من المسلمين نحو مكة المكرمة ليصلوا إلى ربهم وفي كل سنة يؤم الأماكن المقدسة في الحجاز مئات الألوف من المؤمنين، وقد جاءوا يؤدون فريضة الحج).

إن سدس البشرية على الأقل يعتبرون مركزهم الديني والروحي في الحجاز الذي تتأكله أشعة الشمس الوهاجة، والذي قدسه رسول الدين السماوي الموحد الثالث (الإسلام)^(٣).

(١) صورة من صور النشاط التبشيري في الخليج، الدكتورة فاطمة الصايغ، مجلة الوثيقة، مركز الوثائق التاريخية، البحرين، العدد الحادي والثلاثون، شعبان ١٤١٧هـ، ص ١٠٤.

(٢) الكتاب: قادة التبشير في العالم العربي
PIONEERS IN THE ARAB WORD

المؤلف: دوروثي فان اس

VAN ESS .THE AUTHOR:DOROTHY F

السلسلة التاريخية للكنيسة التبشيرية في أمريكا. ص ٦.

ويعصف الدكتور (آن هاريسون) شعور المنصر (بول هاريسون) وهو يسير في طريقه إلى (الرياض) في مهمة طبية فيقول: (وكان في الحقيقة يعيش حتماً طالماً حاول تحقيقه، هذا الحلم الذي يشاركه فيه كل المبشرين، أملين فتح الطريق إلى وسط الجزيرة العربية، تلك الأرض المحرمة.

لقد تحقق حلم بول هاريسون فهو في طريقه لعلاج أهالي الرياض وبدعوة من حاكمها، لقد تراءى له وكأن جزءاً كبيراً من حياته قد قضاه في الاستعداد لهذه اللحظة لقد كان أمله أن يدخل إلى قلب الجزيرة حاملاً معه رسالته، ومعداته والأدوية المطلوبة منه^(٢).

ولم يكن اختراق (الجزيرة العربية) هدفاً للمنصرين فحسب، بل كان هدفاً أيضاً لقوى الاحتلال أيضاً.

(فمنذ أكثر من مائة عام كانت بريطانيا تسعى جاهدة إلى السيطرة على شبه الجزيرة العربية، وتبذل كل ما في وسعها لتحقيق هذه النية، إذ إن امتلاك شبه الجزيرة العربية سيضمن لبريطانيا امتلاك أهم مستعمرتين لديها - الهند ومصر - ويحقق السيطرة الروحية على (٢٢٠) مليون مسلم. فيما أن أقدس مدينتين موجودتان في شبه الجزيرة العربية فإن حامي هاتين المدينتين سيُعتبر في جميع أرجاء العالم الإسلامي ممثلاً للنبي ﷺ ويُعترف به زعيماً روحياً لجميع

(١) جزيرة العرب، جان جاك بيربي، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز، دار الآفاق العربية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ص ٢٦-٢٧.

(٢) الطبيب بول هاريسون مائة عام من الخدمات الطبية، آن هاريسون، ترجمة: أمين عيسى، مركز الشيخ إبراهيم آل خليفة للثقافة والبحوث، البحرين، الإصدار السادس، ص ٩.

المسلمين ، وبما أن غالبية المسلمين يعيشون في المستعمرات الإنجليزية فمن المفهوم أن بريطانيا ستسعى إلى تطويع هؤلاء المستعمرين بالوسائل الروحية أيضاً^(١).

الاعتبار الثاني:

لتكون (البحرين) مركزاً رئيساً للتيار التنصيري في منطقة الخليج والجزيرة العربية. وذلك بحكم موقع البحرين الجغرافي ، وطبيعتها المنفتحة ، رآها التيار التنصيري منطقة مناسبة لأن تكون مركزاً رئيساً لعمله في المنطقة والجزيرة العربية . ففي بداية العمل التنصيري في المنطقة كانت (المنامة) هي مركز الإرسالية في البحرين ، وكان العمل التنصيري في جزر البحرين وسواحل الأحساء وعمان يدار من مركز (المنامة)^(٢).

الاعتبار الثالث:

لإعادة (الجزيرة العربية) إلى الحظيرة النصرانية كما كانت سابقاً -حسب اعتقادهم- . إذ يعتقد المنصرون أن (الجزيرة العربية) كانت مهدياً للنصرانية وموطناً لها قبل الإسلام ، وهذا ما دفع بهم إلى محاولة دخولها والتنصير فيها وإعادتها إلى النصرانية مرة أخرى.

وإن لم يجزم (القس زويمر)^(١) في كتابه : (الجزيرة العربية مهد الإسلام) بهذا الأمر ، لكنه أشار إلى ما جاء في أحد رسائل (بولس) من أنه ذهب إلى الجزيرة

(١) عن التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية ، ألويس موزيل ، دار الوراق ، لندن ، ط ١ ، ١٤٢٦ هـ ، ص (٩).

(٢) دليل الخليج ، القسم التاريخي ، تأليف : ج ، ج ، لوريمر ، قطر ، ج ٦ ص ٣٤٤.

العربية وعاد منها إلى (دمشق) مما دفع (زويمر) للتساؤل: ماذا فعل الرسول (بولس) في رحلته إلى الجزيرة العربية؟ والجواب عن هذا السؤال سوف يعطينا رؤية أفضل للنهوض النصراني لاحقاً^(٢) - حسب زعمه-.

والأغرب من هذا ما ادعاه (زويمر) في الكتاب المذكور من أن النبي ﷺ قد أوصى بأن يدفن عيسى عليه السلام بجانبه بعد رجوعه، وأن كثيراً من الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يرغبون في أن يدفنوا بجواره عليه الصلاة والسلام؛ إلا أن وصيته -ﷺ- حالت دون ذلك^{(٣)(٤)}.

(١) صموئيل زويمر: رئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط كان يتولى إدارة مجلة العالم الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة (١٩١١م) وما تزال تصدر إلى الآن من هارتيفورد، دخل البحرين سنة (١٨٩٠م) ومنذ سنة (١٨٩٤م) قدمت له الكنيسة الإصلاحية الأمريكية دعمها الكامل. وأبرز مظاهر عمل البعثة التي أسسها زويمر كان في حقل التطبيب في منطقة الخليج وتبعاً لذلك فقد افتتحت مستوصفات لها في البحرين والكويت ومسقط وعمان، ويعد زويمر من أكبر أعمدة التنصير في العصر الحديث وقد أسس معهداً باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين.

الكتاب: قادة التبشير في العالم العربي
PIONEERS IN THE ARAB WORD

المؤلف: دوروثي فان اس

VAN ESS .THE AUTHOR:DOROTHY F

السلسلة التاريخية للكنيسة التبشيرية في أمريكا. ص ٣١.

(٢) الكتاب: الجزيرة العربية مهد الإسلام. Arabia:The Cradle of Islam.

المؤلف: القس صموئيل زويمر Rev.SM.Zwemmer

الناشر: Darf Publishers Ltd London ص ٣٠٠

(٣) المصدر السابق، ص ٤٩.

(٤) روى الترمذي عن عبدالله بن سلام أنه قال: (مكتوب في التوراة صفة محمد، وصفة عيسى بن مريم يدفن معه). قال: فقال أبو مودود: وقد بقي موضع في البيت موضع قبر. أبواب

ولهذا يعتبر أفراد الإرسالية (الجزيرة العربية) موطناً لهم ، وقد كتب أحدهم

ويدعى :

(Frances M. Thoms) قصيدة يتغنى فيها بالجزيرة العربية على أساس أنها

أحد مواطن ديانتهم^(١).

ويتضح مما سبق أن أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من

الجزيرة العربية يأتي وفقاً لاعتبارات ثلاثة: أولها: السعي لاختراق الجزيرة

العربية والوصول إليها، وثانيها: لتكون البحرين مركزاً للعملية التنصيرية

ومنطلقاً لبعوثه وسراياه، وثالثها: لإعادة الجزيرة العربية للحظيرة النصرانية .

خلاصة الفصل الأول:

المناقب ، باب في فضل النبي ﷺ ، رقم الحديث (٣٦١٧). قال المحقق: هذا أثر موقوف. قلت : وهو من أخبار بني إسرائيل كما هو واضح. الجامع الكبير للترمذي ، ت: الدكتور بشار عواد معروف ، دار الغرب ، بيروت ، الطبعة الثانية ١٩٩٨م. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني وفيه عثمان بن الضحاك وثقه بن حبان وضعفه ابوداود. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، للهيثمي ، مكتبة القدسي ، ١٣٥٣هـ ، ج ٨ ص ٢٠٦ . وقال الحافظ في الفتح: وروي عنها في حديث لا يثبت أنها استأذنت النبي ﷺ إن عاشت بعده أن تدفن إلى جانبه فقال لها وأنى لك بذلك وليس في ذلك الموضع إلا قبوري وقبر أبي بكر وقبر عمر وعيسى بن مريم. وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال: إن قبور الثلاثة في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام. فتح الباري ، لابن حجر ، المطبعة البهية المصرية ، القاهرة ، ١٣٤٨هـ ، ٥٣/٧ .

(١) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر.

THE ARABIAN MISSIONS STORY In search of Abrahams other son

المؤلف: SCUDDER III .LEWIS R. لويس سكودر.

الناشر: Grand Rapids, Michigan . Eerdmanspublishing co . B .Wm : ص ٩٦ .

لقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين الأول: في التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها. والثاني: في أهمية البحرين للتيار التنصيري.

وخلصت في المبحث الأول إلى أن البحرين دولة عربية خليجية نظام الحكم فيها ملكي دستوري، وأنها مرت بمرحلتين تاريخيتين:

الأولى: التاريخ القديم وينتهي بدخول الإسلام إليها في عهد النبي ﷺ.

والثانية: التاريخ الجديد: والذي يبدأ بموصولها على استقلالها سنة

(١٣٩١هـ-١٩٧١م) بعد أن كانت واقعة تحت الاحتلال البريطاني.

ثم أتبع ذلك ببيان الأحوال في البحرين ففي الحالة السياسية لا زالت تواجه البحرين تحدياً خارجياً يتمثل في مطامع إيران فيها ودعمها للطائفة الشيعية فيها، وتحدياً داخلياً يتمثل فيما يشكله الشيعة من قلق نتيجة انتمائهم الطائفي وولائهم السياسي لإيران.

وفي الحالة العلمية بينت تأثير المدرسة العلمية في البحرين بمدارس علمية عدة كمدرسة الأزهر الشريف ومدرسة الأحساء ومدرسة فارس ومدرسة نجد من خلال أوجه عدة.

وفي الحياة الدينية أوضحت بالتعريف والبيان نشأة التيارات والاتجاهات الدينية والدعوية في المجتمع البحريني كالتيار الصوفي والإخواني والتبليغي والسلفي.

وفي الحياة الفكرية بينت حال المذاهب والفرق الموجودة في البحرين كالشيعة والهندوسية والبهائية والبهرة والبعثية والقومية العربية والشيوعية والحدائثة.

وفي الحياة الاجتماعية ركزت الحديث حول أربع قضايا تبين إلتزام المجتمع البحريني بالنظام الاجتماعي الإسلامي -حتى منتصف القرن التاسع عشر-

والمتمثلة في الحجاب ومنع الاختلاط بين الجنسين واستنكار البغاء ومنع تعاطي الخمر.

أما المبحث الثاني ففي أهمية البحرين للتيار التنصيري من جهة كونها جزءاً من الخليج العربي ، وكونها جزءاً من الجزيرة العربية من جهة أخرى. واكتسب (الخليج العربي) أهميته من خلال ثلاثة عوامل رئيسه :
أولها : موقعه الاستراتيجي : إذ يمثل حداً استراتيجياً في علاقة الصراع بين الغرب والشرق.

وثانيها : المخزون النفطي : باعتماد الدول الكبرى المباشر على النفط الذي تنتجه هذه المنطقة والذي يمثل أضخم الاحتياطات النفطية في العالم ، وأي تهديد لهذه المنطقة تهديد لتلك الدول الكبرى.

وثالثها : تأمين دولة إسرائيل : إذ إن إستراتيجية الدول الكبرى تقوم على حماية إسرائيل من أي اعتداء أو عدوان .
وتكمن أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية لاعتبارات ثلاثة :

أولها : السعي لاختراق الجزيرة العربية والوصول إليها.

وثانيها : لجعل البحرين مركزاً للعملية التنصيرية ومنطلقاً لبعوثه وسراياه.

وثالثها : لإعادة الجزيرة العربية للحظيرة النصرانية كما يزعمون.



الفصل الثاني

أنواع التعليم الخاص

في البحرين ومراحله

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الثاني: مراحل التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الأول

أنواع التعليم الخاص في البحرين

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيد

يمكن القول : بأن التعليم في مملكة البحرين على نوعين هما :

النوع الأول: التعليم الحكومي:

ويقصد به التعليم الذي تشرف عليه الحكومة ، ممثلة في وزارة التربية والتعليم ؛ بإدارته إدارياً ، وتمويله مالياً ، ويكون إشرافها عليه اشرافاً مباشراً باعتبارها القائمة به والراعية له .

وهذا النوع من التعليم يشمل مراحل التعليم المختلفة ، بدايةً بالمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية وانتهاءً بالتعليم العالي ، وتشترك فيه البحرين مع غيرها من دول العالم .

وقد نص دستور الدولة على كفالة هذا الحق لكل مواطن ، فجاء في المادة السابعة منه : (ترعى الدولة العلوم والآداب والفنون ، وتشجع البحث العلمي ، كما تكفل الخدمات التعليمية والثقافية للمواطنين ، ويكون التعليم إلزامياً ومجانياً في المراحل الأولى التي يعينها القانون على النحو المبين فيه)^(١) . وهذا النوع من التعليم غير داخل في بحثنا .

(١) دستور دولة البحرين ، دار قرطاس ، الكويت ، ص ١١ .

النوع الثاني: التعليم الخاص:

ولعلي آخذ بالاصطلاح الذي جاء في قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية رقم (٢٥) لسنة (١٩٩٨م) حيث جاء في المادة الأولى في تعريف المؤسسة التعليمية الخاصة ما يلي: (هي كل مؤسسة تعليمية غير حكومية تقوم بالتربية والتعليم والتثقيف تحت إشراف وزارة التربية والتعليم أيًا كانت جنسية أصحابها)^(١). وعلى هذا الاصطلاح، فإن التعليم الخاص يشمل المؤسسة التعليمية الوطنية، والمؤسسة التعليمية الأجنبية، والمؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية.

ويوضح هذا التفسير أكثر، ما جاء في تعريف المؤسسة التعليمية الخاصة في قانون التربية والتعليم الصادر سنة (١٩٨٥م): (مؤسسة تعليمية خاصة: تعني أي مؤسسة تعليمية أهلية أو أجنبية حسبما عرفها قانون المؤسسات التعليمية الخاصة)^(٢).

وسأستعرض أنواع المؤسسات التعليمية الخاصة -أي الأجنبية، بتعريفها، وبيان أعدادها، ووصف مناهجها.

ومن المهم الإشارة إلى أن المؤسسات التعليمية الخاصة - كما ورد في قانون التربية والتعليم - تهدف إلى تحقيق ما تهدف إليه المؤسسات التعليمية الرسمية.

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥) للعام ١٩٩٨م، ص ٢.

(٢) قانون التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، يوليو ١٩٨٥م، ص ١.

وهذه الأهداف تسمى الأهداف العامة للتعليم وقد نص عليها قانون التربية والتعليم، (سأذكر منها الأهداف المتعلقة بترسيخ العقيدة الإسلامية وتأكيد الانتماء للإسلام وأمته):

١- ترسيخ العقيدة الإسلامية وتأكيد دورها في تكامل شخصية الفرد وتماسك الأسرة ووحدة المجتمع وتعاونه، وإبراز دور الإسلام كمنهج شامل للحياة وصلاحيته لكل زمان ومكان وقدرته على مساندة متطلبات العصر.

٢- تعميق الاعتزاز بالانتماء للأمتين العربية والإسلامية على أساس الإدراك الواعي بأصالة الفكر العربي الإسلامي ودوره التاريخي في تطور الحضارة الإنسانية وتقديم العلوم والفنون^(١).

وتنبثق فلسفة التعليم في البحرين من دستور البلاد وتمثل في الأسس التالية:

١- البحرين: دولة عربية إسلامية. شعبها جزء من الأمة العربية وإقليمها جزء من الوطن العربي الكبير.

٢- الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

٣- الأسرة ووحدة المجتمع وأساس تكوينه.. قوامها الدين والأخلاق وحب

الوطن.

٤- التربية الدينية أساس من أهم الأسس في تنشئة المواطن^(٢).

(١) قانون التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، يوليو (١٩٨٥م)، ص ٤.

(٢) قانون التربية والتعليم، وزارة التربية والتعليم، يوليو (١٩٨٥م)، ص ٢.

على أن قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة، قد نص في مادته الثالثة على وجوب أن تتضمن أهداف المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة التأكيد على الهوية الوطنية للطالب البحريني^(١).



(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥)، للعام (١٩٩٨م)، ص ٢.

المطلب الأول

المؤسسة التعليمية الوطنية

(١) تعريفها:

المؤسسة التعليمية الوطنية، داخله ضمن التعليم الأجنبي باعتبار مناهجها التي تدرس فيها - كما سيجري إيضاحه من خلال التعريف بها وبمناهجها-.
جاء في تعريف المؤسسة التعليمية الوطنية في القانون رقم (٢٥) الصادر سنة (١٩٩٨م) الخاص بالمؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة ما يلي: (هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي أو روضة الأطفال، التي ينشئها ويمولها أشخاص طبيعيون أو اعتباريون بحرينيون أو بالاشتراك مع أشخاص طبيعيين أو اعتباريين غير بحرينيين بقصد التربية والتعليم والتثقيف، وفقا للمناهج الوطنية أو استناداً إلى المناهج التي تجيزها الوزارة تحت إشرافها وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة البحرينيين)^(١).

وتطبق هذه المدارس نظاماً ثنائي اللغة، حيث يتم استخدام اللغتين العربية والإنجليزية في العملية التعليمية.

وعلى هذا فالمؤسسة التعليمية الوطنية ليست ملزمة بالمناهج الوطنية المعمول بها في الدولة، وإنما يمكن لها تدريس المنهج الذي تريده شريطة موافقة وزارة

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة، رقم (٢٥)، للعام (١٩٩٨م)، ص ١

التربية والتعليم عليه حسبما نص عليه النظام المشار إليه بعاليه ، ولهذا فتسميتها بالمؤسسة التعليمية الوطنية وهي تدرس منهجاً أجنبياً وتديرها أحياناً هيئة تعليمية أجنبية محل تحفظ ونظر، إذ لا تستقيم هذه التسمية مع مضمون هذه المدارس وحقيقتها ، ولهذا استدخل هذه المدارس في صلب هذا البحث بشكل أولي ورئيس لهذا الاعتبار الوجيه خاصة وأن أكثر المدارس الوطنية تقوم بتدريس المناهج الأجنبية ، وتديرها هيئة تعليمية أجنبية ، ولا تختلف أنشطتها وبرامجها عن أنشطة المدارس الأجنبية.

ويبلغ عدد هذه المدارس (أربعاً وعشرين) مدرسة كما هو مسجل في الإحصائية المؤرخة في (١١/١٢/٢٠٠٤) الصادرة عن إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم^(١).

(٢) مناهجها :

سنورد من خلال هذا الجدول أسماء المدارس الوطنية والمنهج الذي تدرسه

ولغته^(٢) :

(١) قائمة تصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة إلى وطنية وأجنبية وجاليات، إدارة التعليم الخاص ، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١١/١٢/٢٠٠٤م.

(٢) هذا الجدول مستقى من الزيارات الميدانية للمدارس ، ومن المنشورات الصادرة عنها ، ومن دليل المؤسسات التعليمية الخاصة ، إعداد أمينة عيسى ، إدارة التعليم الخاص ، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٧م. ص ٤٠

م	اسم المدرسة	المنهج المطبق	لغة التعليم	الشهادة الممنوحة	جنسية الإدارة والهيئة التعليمية
١	ابن خلدون الوطنية	المنهج الأمريكي المنهج وطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة الثانوية العامة البكالوريا الدولية	المدير أمريكي والهيئة التعليمية من عدة جنسيات
٢	بيان البحرين النموذجية	البكالوريا الدولية المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	البكالوريا الدولية شهادة الثانوية العامة	المدير لبناني والمديرون الفرعيون أمريكيون والهيئة التعليمية من عدة جنسيات
٣	النسيم	البكالوريا الدولية المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	البكالوريا الدولية شهادة الثانوية العامة	الإدارة بحرينية والهيئة التعليمية متعددة الجنسيات
٤	الحكمة النموذجية	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	الدبلوما الأمريكية شهادة الثانوية العامة	الإدارة والهيئة التعليمية بحرينية وعربية
٥	الرجاء	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة إتمام الإعدادية	المدير أمريكي والهيئة التعليمية تتكون من عدة جنسيات
٦	المعارف الحديثة	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة إتمام الإعدادية	الإدارة والهيئة التعليمية بحرينية وعربية
٧	السنابل	المنهج الأمريكي المنهج الوطني	اللغة الإنجليزية اللغة العربية	شهادة إتمام المرحلة الابتدائية	الإدارة بريطانية

ويتضح من هذا العرض أن جميع المدارس الوطنية تقوم بتدريس المناهج الأجنبية سوى (ثلاث) مدارس وهي الفلاح والإيمان - وتتبعان الجمعيات الإسلامية وسيجري الحديث عنهما عند الحديث عن موقف الجمعيات الإسلامية من التنصير - ومدرسة المنار.

الشهادات التي تقوم المدارس الأجنبية بمنحها:

تقوم المدارس الأجنبية بمنح عدد من الشهادات العالمية المعترف بها عالمياً

وهذه الشهادات التي تقوم هذه المدارس بمنحها ، هي :

(١) شهادة الثانوية العامة البريطانية : GCSE :

وتعني هذه الشهادة بأحرفها الأربعة مختصراً لشهادة الثانوية العامة البريطانية

(General Certificate of Secondary Education) وتعتبر أعلى شهادة

في التعليم العام ، أو التعليم قبل الجامعي ، وهذه الشهادة يمكن للطلبة غير

البريطانيين الحصول عليها من خلال المدارس المسجلة ضمن مجلس التعليم في لندن) أو (كمبيريدج) ويجب على هذه المدارس أن تتبع نفس القيم والسبل التعليمية الصادرة في بريطانيا لهذا النوع من الشهادة .

وتنقسم مواد البرنامج إلى قسمين : مواد إلزامية : وهي التربية الدينية ، اللغة العربية ، اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، العلوم (الفيزياء ، الكيمياء ، الأحياء) ، تكنولوجيا المعلومات ، الفن ، الرياضة. مواد اختيارية : التاريخ ، الاقتصاد ، الدراما^(١) .

(٢) شهادة البكالوريا الدولية : IBO :

وهي شهادة معتمدة من قبل منظمة البكالوريا الدولية : Baccalaureate International ، التي تتخذ من (جنيف) في (سويسرا) مقراً لها ، وهذه المنظمة تقوم بشكل منتظم بمراجعة البرنامج الأكاديمي للمدرسة ، وشهادة البكالوريا الدولية معترف بها دولياً كمعادلة للسنة الأولى الجامعية ، وتبلغ مدة الدراسة فيها سنتين ، ويشترط أن يكون عمر الطالب ما بين (١٦ - ١٩) سنة عند التقديم لامتحان هذه الشهادة^(٢) .

(٣) شهادة البكالوريا الفرنسية :

وهي شهادة معترف بها في كافة أنحاء العالم ، وتتيح الدخول للجامعات الفرنسية ، وضمن بعض الشروط الدخول إلى الجامعات في بلدان الاتحاد الأوروبي والجامعات الكندية والأمريكية^(٣) .

(١) الموقع (www.bab.com.sa) على شبكة الإنترنت بعنوان : (التعليم في بريطانيا).

(٢) الموقع (www.studyinCanada.ca) على شبكة الإنترنت بعنوان : (الدراسة بكندا وأمريكا).

(٣) الموقع (www.bad.com.sa) على شبكة الإنترنت بعنوان : (التعليم في فرنسا).

(٤) شهادة الدبلوما الأمريكية :

وهي شهادة معترف بها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبرنامجهما الأكاديمي معتمد من قبل جمعية الدول الوسطى للجامعات والمدارس في (الولايات المتحدة الأمريكية)، وتتيح للحصول عليها الالتحاق بالجامعات الأمريكية، وهي تلي شهادة الثانوية العامة، ويلزم الطالب فيها دراسة متطلبات ومواد تؤهله لدخول امتحانها^(١).

ويتضح للقارئ أن الشهادات التي تمنحها المدارس الأجنبية شهادات عالمية معترف بها في الجامعات الأمريكية والأوروبية مما يؤهل الطالب للالتحاق بها وهذا أحد أسباب الإقبال على التعليم الأجنبي كما سيجري بيانه في المبحث الخامس من الفصل السابع.



(١) نشرة تعريفية صادرة عن مدرسة بن خلدون الوطنية بدولة البحرين باللغة الإنجليزية
ترجمت للعربية. (IBN KHULDON NATIONAL SCHOOL)

المطلب الثاني

المؤسسة التعليمية الأجنبية

(١) تعريفها:

عرّف قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة المؤسسة التعليمية الأجنبية بما يلي: (هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي أو روضة الأطفال، التي ينشئها ويمولها أشخاص أو مؤسسة من المؤسسات الأجنبية الموجودة في دولة البحرين أو بالاشتراك مع أشخاص طبيعيين أو اعتباريين بحرينيين، بقصد التربية والتعليم والتثقيف؛ وفقاً لمناهج وإشراف تربوي أجنبي وتمنح شهادات بلد المنشأ التي هي امتداد له وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة الأجانب)^(١).

وعلى هذا فالمؤسسة التعليمية الأجنبية، هي التي ينشئها في الأصل أشخاص أو مؤسسات أجنبية ولو بالاشتراك مع أشخاص أو مؤسسات بحرينية، وفقاً لمناهج أجنبية. ويسمح هذا النظام للطلبة البحرينيين بالانضمام إليها، وتضم هذه المدارس مراحل التعليم المختلفة. وهذه المدارس منها ما يتبع الكنائس وتحمل اسمها، ومنها ما يتبع مؤسسات أو أفراداً.

ويبلغ عدد هذه المدارس (إحدى وعشرين) مدرسة كما هو مسجل في الإحصائية المؤرخة في (١١/١٢/٢٠٠٤م) الصادرة عن إدارة التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم^(٢).

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥) للعام (١٩٩٨م)، المادة الأولى، ص ١.
 (٢) قائمة تصنيف المؤسسات التعليمية الخاصة إلى وطنية وأجنبية وجاليات، إدارة التعليم الخاص، وزارة التربية والتعليم، البحرين، (١١/١٢/٢٠٠٤م).

ويلحظ أن عدد المدارس الأجنبية يقارب عدد المدارس الوطنية إذ تجد هذه المدارس إقبالا من الطلاب العرب والمسلمين كما سيجري إيضاحه عند الحديث عن تطور عدد المدارس والطلاب في المدارس الأجنبية في الفصل الثالث.

(٢) مناهجها :

سبق القول بأن النظام أجاز للمدارس الأجنبية العمل ؛ وفقاً لمناهج وإشراف تربيوي أجنبي مع منح شهادات بلد المنشأ. وسنورد من خلال الجدول التالي أسماء أهم المدارس الأجنبية والمنهج الذي تدرسه كل مدرسة ، ولغة التعليم فيها وجنسية الهيئة التعليمية والإدارية فيها^(١) :

الرقم	اسم المدرسة	المنهج المطبق	لغة التعليم	الإدارة
١	سانت كرسstofر	البريطاني	اللغة الإنجليزية	بريطانية
٢	البحرين الدولية	الأمريكي	اللغة الإنجليزية	أمريكية
٣	القلب المقدس	البريطاني	اللغة الإنجليزية	بريطانية
٤	الفرنسية	الفرنسي	الفرنسية	فرنسية
٥	البريطانية	البريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٦	ديلمون	البريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٧	نادين	البريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٨	حبارى	البريطاني	الإنجليزية	بريطانية
٩	الهندية	الهندي	الإنجليزية	هندية
١٠	الباكستانية	الباكستاني	الإنجليزية الأوردية	باكستانية
١١	آسيا	الهندي	الإنجليزية	هندية
١٢	مدرسة الأطفال	البريطاني	الإنجليزية	بريطانية
١٣	عوالي	البريطاني	الإنجليزية	بريطانية
١٤	النور العالمية	البريطاني الهندي	الإنجليزية	هندية
١٥	ابن الهيثم الإسلامية	الهندي	الإنجليزية	هندية

(١) هذا الجدول مأخوذ من الزيارات الميدانية للمدارس ، ومن المنشورات الصادرة عنها ، ومن دليل المؤسسات التعليمية الخاصة ، إعداد أمينة عيسى ، ص ٧٠.

ومناهج هذه المدارس والشهادات التي تمنحها سبقت الإشارة إليها في المطلب الأول، إذ إن المناهج الأجنبية في المدارس الوطنية هي مناهج المدارس الأجنبية؛ ليتضح أنه لا فرق بين هذين النوعين من المدارس إلا في الأسماء فقط. بل إن المدارس الوطنية تشترك فيما تحدثه من الآثار السلبية على الطلاب من الناحية التربوية والسلوكية مع المدارس الأجنبية.



المطلب الثالث

المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية

(١) تعريفها:

جاء في قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة عند التعريف بالمؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية ما يلي: (هي المدرسة أو روضة الأطفال التي تنشئها وتمولها الجاليات الأجنبية في دولة البحرين بقصد تعليم أبنائها فقط)^(١). ويتضح من خلال هذا التعريف أن المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية، خاصة بأبناء الجالية الأجنبية وهي التي تقوم بتمويلها.

(٢) مناهجها:

المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية تدرس المناهج الخاصة بالدولة التي تنتمي إليها هذه الجالية. وسأورد أسماء المؤسسات التعليمية للجاليات الأجنبية والمنهج الخاص بكل واحدة منها^(٢).

الرقم	المدرسة	المنهج
١	المدرسة اليابانية	المنهج الياباني
٢	المدرسة الفلبينية	المنهج الفلبيني

ولما كانت مدارس الجاليات الأجنبية خاصة بهم، فهي غير داخلية في نطاق بحثنا هذا.

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم ٢٥ للعام ١٩٩٨ م المادة الأولى، ص ١.

(٢) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، إعداد أمينة عيسى، ص ٧٠.

على أنه تجدر الإشارة إلى أن كثيراً من مدارس الجاليات الأجنبية تحولت إلى مدارس أجنبية لتمكن من قبول الطلاب البحرينيين والعرب لاعتبار مادي. ويتبين مما سبق عرضه في هذا المبحث (أنواع التعليم الأجنبي في البحرين) أن النظام قد قسم التعليم الخاص إلى مدارس وطنية ومدارس أجنبية ومدارس للجاليات الأجنبية. وفرق النظام بين المدارس الوطنية والأجنبية على أساس القائم عليهما فالمدارس الوطنية هي التي ينشئها البحرينيون والمدارس الأجنبية هي التي ينشئها الأجانب على الرغم من اتحاد مناهجهما ولغة التدريس والهيئة التعليمية فيهما وعلى هذا فالواقع أنه لا فرق بين المدرستين: الأجنبية والوطنية. وتقوم هذه المدارس بمنح شهادات معترف بها عالمياً تؤهل الطالب للالتحاق بالجامعات الأمريكية والأوروبية.



المبحث الثاني

مراحل التعليم الخاص في البحرين

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

التمهيد

للتعليم الخاص في البحرين مراحل مختلفة ؛ فهناك مرحلة ما قبل التعليم العام ويشمل مرحلتين :

المرحلة الأولى : الحضانة : وسيجري تعريفها وإلقاء الضوء عليها في المطلب الأول.

المرحلة الثانية : رياض الأطفال : وسيجري تعريفها وإلقاء الضوء عليها في المطلب الثاني.

وهناك التعليم العام الذي يشمل المراحل الثلاث المعروفة في النظام التعليمي المعتاد.(الابتدائية ، المتوسطة ، الثانوية).

وفي هذا المبحث سيجري إلقاء الضوء على هذه المراحل من خلال تعريفها وبيان ما يتعلق بها.



المطلب الأول

مرحلة الحضانة

التعريف بدور الحضانة وبيان أهدافها:

عرّف قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة دور الحضانة بأنها: (المؤسسات التي تضم أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم سن الثالثة بقصد رعايتهم)^(١). ودور الحضانة في البحرين تخضع لإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، كما نص على ذلك قرار وزير الشؤون الاجتماعية رقم (١٣) لسنة (١٩٩٩م) في مادته الأولى: (لا يجوز لأي شخص طبيعي أو اعتباري إنشاء أو إدارة دار من دور الحضانة؛ إلا بعد الحصول على ترخيص بذلك من وزارة الشؤون الاجتماعية).

وهنا إشكال لا بد من إيراده وهو وجود دور للحضانة ليست ضمن الدور المسجلة لدى الوزارة المعنية، خاصة دور الحضانة التابعة للكنائس أو للمدارس الأجنبية^(٢).

وتهدف دور الحضانة - حسب نظام وزارة الشؤون الاجتماعية إلى ما يلي:

- ١- مشاركة الأم العاملة في تنشئة أطفالها ومساعدتها على تحسين ظروفها.
- ٢- تنشئة الأطفال في جو تتوفر فيه الشروط الصحية والاجتماعية والدينية السليمة.

(١) قانون المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة رقم (٢٥) للعام (١٩٩٨م) المادة الأولى. الفقرة الرابعة، ص ٣.

(٢) كتبت خطاباً إلى وزيرة الشؤون الاجتماعية اطلب فيه بياناً بأسماء دور الحضانة والنظام المنظم لها، فوردني خطاب الوزارة المؤرخ في (١٨/ إبريل/ ٢٠٠٥م) ومشفوعة بنظام دور الحضانة، وبيان بأسمائها.

٣- العمل على إبراز شخصية الطفل واستكمالها ببرامج تربوية هادفة.

٤- تقديم رعاية نهائية للأطفال^(١).

دور الحضانة الأجنبية ومناهجها:

اتضح لي من خلال الاطلاع على واقع دور الحضانة أن منها دوراً أجنبية خاصة تلك المرتبطة بالمدارس الأجنبية، وهناك دوراً أخرى لا تتبنى المنهج الأجنبي وعليه فليست داخلة في بحثنا هذا.

وفيما يلي نماذج من دور الحضانة الأجنبية والوطنية والطريقة المتبعة فيها:

١- حضانة مدرسة بيان النموذجية: وهذه الحضانة لها مبنى مستقل، تأسست سنة (١٩٨٢م)، والإدارة فيها تتبع المنهج الأمريكي، والهيئة التعليمية فيها من عدة جنسيات، وتملك المدرسة إمكانات كبيرة؛ ففيها أفنية كبيرة، وغرف للرسم، وغرفتان للموسيقى^(٢).

٢- حضانة مدرسة سانت كريستوفر: تدير هذه الحضانة إدارة تعليمية بريطانية، والمنهج المطبق فيها المنهج البريطاني.

وتهتم الحضانة بتنمية مهارة الفن والرسم لدى الأطفال، إضافة إلى المسرح والموسيقى، كما تعتمد على برنامج شامل للحركة والرقص والنشاط الرياضي المختلف، وتقع الحضانة في مجمع كنيسة سانت كريستوفر وتضم جنسيات مختلفة من الطلاب^(٣).

(١) دليل دور الحضانات، وزارة الشؤون الاجتماعية، إدارة تنمية المجتمعات المحلية، قسم شؤون الأسرة، ٢٠٠٤م، ص ٤.

(٢) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة ترجمت إلى العربية BAHRAIN BAYAN SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٣) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة ترجمت إلى العربية (St.christophers School) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

٣- حضانة مدرسة ديلمون: تأسست سنة (١٩٧٦م)، وتتبع المنهج البريطاني، وإدارتها التعليمية بريطانية، ومعظم مدرسيها من البريطانيين^(١).
 ٤- حضانة مدرسة نادين: تدير هذه الحضانة إدارة تعليمية بريطانية وأسترالية وأمريكية، وهي تتبع للمنهج البريطاني، كما أنها تركز على أفكار أسترالية، ونيوزلندية، وأمريكية، ورُخص لها سنة (١٩٧٧م).

والحضانة في المدرسة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: وتقبل من سنتين إلى ثلاث.

المرحلة الثانية: وتقبل من ثلاث سنوات إلى أربع.

ويتعلم الأطفال في الحضانة اللغة الأجنبية، ويبدأ تعليم العربية من عمر الخامسة^(٢).

٥- حضانة مدرسة الأطفال: وهذه الحضانة تديرها إدارة تعليمية بريطانية تطبق المنهج البريطاني، ورُخص لها سنة (١٩٧٧م) ومديرة المدرسة تدعى: (ماريا ستايلس).

والحضانة على مرحلتين:

مرحلة ما قبل الحضانة، ومرحلة الحضانة.

وتهدف المدرسة في مرحلة الحضانة: إلى مساعدة الأطفال على التطور والوصول إلى جميع إمكاناتهم وقدراتهم الكاملة حتى يتمكنوا من استغلال

(١) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة ترجمت إلى العربية (DILMUN SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٢) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة ترجمت إلى العربية (NADEEN SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

جميع أوقاتهم داخل المدرسة ، ويعمل قسم الحضانة على تطوير الثقة وتأكيد الذات لدى الأطفال.

وتقدم فصول الحضانة مهارات وأنشطة ما قبل القراءة والكتابة، بالإضافة إلى الفن والعمل الحرفي وحث الأطفال على المهارات الإبداعية، كما أن الموسيقى والغناء يعتبران من الأدوات المستخدمة في الحضانة^(١).

٦- حضانة مدرسة السنابل الخاصة: تديرها إدارة تعليمية أمريكية، تطبق المنهج الأمريكي، ورُخص لها سنة (١٩٧٧م).

وتهدف الحضانة إلى غرس الموهبة داخل كل طفل ومساندتهم من خلال البيئة التعليمية الآمنة، من أجل أن يكونوا مشاركين ومساهمين في بناء المجتمع المتحضر. وتقوم الحضانة بتعليم الأطفال عدداً من المهارات كالرسم والفن والموسيقى والمسرح إضافة إلى اللغة الأجنبية^(٢).

ومن هذا العرض يتبين أن دور الحضانة الأجنبية تحمل جانين خطيرين: **أولهما:** أن برامجها ونشاطاتها خالية من أي بعد إسلامي أو عربي أو تربيوي. **وثانيهما:** أن التعاملات فيها غير مسلمات، خاصة أن الطفل في هذا السن يتلقى مهاراته عن طريق المحاكاة والتقليد وبالتالي فلا بد أن يتأثر بهذه البيئة التي يعيش فيها.



(١) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة ترجمت إلى العربية (THE INFANT SCHOOL) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة .

(٢) كتيب باللغة الإنجليزية صادر عن المدرسة ترجمت إلى العربية (Sanabil private School) إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة .

المطلب الثاني

مرحلة رياض الأطفال

رياض الأطفال قد تكون تابعة للمؤسسة التعليمية الوطنية أو للمؤسسة التعليمية الأجنبية أو للمؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية، كما سبقت الإشارة إليه عند تعريف هذه المؤسسات في المبحث الأول من هذا الفصل . وتشكل رياض الأطفال في البحرين القطاع الأكثر نمواً في خريطة التعليم الخاص.

وقد جاء هذا التطور الكمي في عدد رياض الأطفال في البحرين حسب رأي الأستاذة (أمينة عيسى) نتيجة لارتفاع المستوى الاقتصادي فترقى المستوى التعليمي والاجتماعي لدى أغلب فئات المجتمع البحريني وتنامى الوعي بأهمية التعليم في مرحلة الروضة.

ففي الوقت الذي كان عدد رياض الأطفال حوالي (٥٩) روضة سنة (١٩٨٦م-١٩٨٧م) و(سبع) رياضات ملحقة بالمدارس الخاصة ارتفع هذا العدد سنة (١٩٩٦-١٩٩٧م) ليصبح (١١٩) روضة مستقلة بالإضافة إلى (٣٣) روضة ملحقة بمدارس خاصة.

ولكن يظهر لي أن زيادة عدد دور الحضانه والإقبال عليها جاء نتيجة لارتفاع نسبة العاملات من النساء، إذ إن من مساوئ عمل المرأة غير المنضبط إهمال الأولاد وإيكال مهمة رعايتهم للمربيات ودور الحضانه .

وررياض الأطفال في البحرين - بخلاف دور الحضانة - تقع تحت إشراف وزارة التربية والتعليم^(١).

ويعرف المختصون رياض الأطفال : (بأنها المؤسسات التعليمية التي تضم أطفالاً تتراوح أعمارهم ما بين الثالثة والسادسة، وهي مكان تربوي تعليمي صحي تتم من خلاله تنمية قدرات وميول ورغبات الطفل، لإعداده للمرحلة الابتدائية)^(٢).

أهداف رياض الأطفال:

يحسن في هذه الدراسة التعرّيج على أهداف رياض الأطفال كي يستطيع القارئ أن يقارن بين واقع رياض الأطفال الأجنبية وبين الأهداف التي قررتها وزارة التربية والتعليم في وثائقها.

لقد حددت وزارة التربية والتعليم في وثائقها أهداف رياض الأطفال كما

يلي:

- ١- تنمية مواهب الطفل وقدراته وبنائها وتوجيهها التوجيه الصحيح.
- ٢- تنمية السلوك والاتجاهات لدى الطفل؛ تنمية تتفق مع قوميته وتراثه وعقيدته.

٣- تلبية حاجات الطفل النفسية التي قد تؤثر في سلوكه.

٤- بناء شخصية الطفل بناءً راسخاً؛ مبنياً على قواعد وأسس سليمة.

(١) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، أمينة عيسى أحمد، ص ١١.

(٢) دراسة حول رياض الأطفال في البحرين - المفهوم والواقع، أنيسه فخرو، جمعية أوال النسائية، البحرين، ١٩٨٧م، ص ٧.

- ٥- الاهتمام بالنواحي الصحية والاجتماعية والروحية للطفل.
- ٦- تعليم الطفل كيف يعلم نفسه بنفسه ويرضي حاجاته بنفسه وتعويد ما أمكن لمواجهة احتياجاته ومشكلاته المتجددة.
- ٧- قيادة الطفل القيادة الحكيمة وتوجيهه التوجيه السليم نحو اجتياز مرحلة النمو النفسي باطمئنان.
- ٨- تهيئة الطفل لمواجهة درجات التعليم والمعرفة^(١).
- والملاحظ أن هذه الأهداف تتلخص في صقل المواهب، ورعاية الحاجات النفسية، وتقويم السلوك، وتزويد الطالب بالمهارات المعرفية، على أن هذه تسمى الأهداف الخاصة لهذه المرحلة.. بينما هناك الأهداف العامة للتعليم التي سبقت الإشارة إليها في تمهيد هذا الفصل ورياض الأطفال داخله فيها.
- وبناء على هذا، فالواجب أن تكون برامج ونشاطات رياض الأطفال حتى الأجنبية منها؛ لكونها تضم أطفالاً عرباً ومسلمين، ساعيةً لتحقيق هذه الأهداف، لكن واقعها يُثبت أنها لم تراع هذا الجانب إذ تجاهلت الأهداف الإسلامية والمعاني التربوية التي يجب أن يتربى عليها الطالب المسلم، بل يُمكن القول بأن لها تأثيراً سلبياً على عقيدة الطالب ولغته وأخلاقه وقيمه.

(١) دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، مريم السليطي - نوال عبدالغني، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٨م، ص٧٤، التعليم في البحرين، الدكتورة رفيقه سليم محمود، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ، ص١٢٦.

مناهج رياض الأطفال :

لا يوجد لدى رياض الأطفال منهج واضح ومكتوب يمكن من خلاله تقويمها، وهذا ما يجعلنا نعتمد بشكل رئيس في تحديد ذلك على الزيارات الميدانية لإدراك نشاطاتها وطريقتها العملية.

ومن خلال الاطلاع على نشاطات رياض الأطفال نجد أنها تقوم في مناهجها على ما يلي :

١- **التطور الاجتماعي الشخصي** : ويركز هذا البرنامج على تعليم الطفل كيفية العمل واللعب والتعاون مع الآخرين.

٢- **اللغة** : ويهدف هذا البرنامج إلى توفير قاعدة من اللغة الأجنبية يمكن أن تكون أساساً لاكتساب التفوق فيها.

٣- **الرياضيات** : ويتناول هذا البرنامج مساعدة الطالب على الفهم والاستيعاب الرياضي من خلال تعليم قواعد الحساب البسيطة.

٤- **تطوير القدرات الطبيعية** : ويركز هذا البرنامج على تطوير القدرات الطبيعية للأطفال كعملية التحكم والحركة وإدراك المكان والحيز.

٥- **التطوير الابتكاري** : ويهدف البرنامج إلى تطوير خيال الأطفال وقدراتهم على الاتصال والتعبير عن المشاعر .

٦- **معرفة العالم المحيط به** : ويهتم البرنامج بتطوير وفهم الأطفال للبيئة الخاصة بهم ؛ إضافة إلى ملامح وصفات العالم الخارجي .

وتعتمد رياض الأطفال في برامجها هذه على عدة أدوات وأساليب، كالتربية البدنية والرسم والموسيقى؛ إضافة إلى برامج أخرى كالرحلات والزيارات الخارجية^(١).

وعندما أوضح جنسية العاملين في رياض الأطفال -كما سيأتي- لما له من أثر بالغ عليهم، سأتبع ذلك بيان ما يلاحظ عليها من ملحوظات لها آثار سلبية على الأطفال المنتمين إليها.

وفيما يلي جدول يوضح أهم رياض الأطفال وجنسية الهيئة التعليمية فيها^(٢):

الهيئة التعليمية	اسم الروضة	الرقم
بريطانية	السنابل	١
بريطانية	ديلمون	٢
بريطانية	نادين	٣
بريطانية	مدرسة الاطفال	٤
فرنسية	المدرسة الفرنسية	٥
عربية	الرجاء	٦
أمريكية	البحرين الدولية	٧
بريطانية	البريطانية	٨
بريطانية	سانت كريستوفر	٩
بريطانية	القلب المقدس	١٠
عربية	ابن خلدون	١١

(١) نشرة تعريفية صادرة عن مدرسة بيان النموذجية باللغة الإنجليزية ترجمت للعربية.

(BAHRIN BAYAN SCHOOL)

(٢) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، أمينة عيسى أحمد، ص ١٢.

الهيئة التعليمية	اسم الروضة	الرقم
عربية	بيان	١٢
بريطانية	عوالي	١٣
بريطانية	الناشئين	١٤
عربية	النسيم	١٥
عربية	الحكمة النموذجية	١٦
عربية	المعارف الحديثة	١٧
عربية	الفنار	١٨
بريطانية	حبارى	١٩
بريطانية	بيت الاطفال	٢٠

وإذ انتهت من بيان مناهج رياض الأطفال وهيئتها التعليمية، فإن الباحث يلحظ ما يلي:

- ١- لا تشمل مناهج رياض الأطفال ونشاطاتها ما يعزز انتماء الطالب لدينه وأمته ووطنه .
- ٢- لغة التعلم في رياض الأطفال اللغة الأجنبية وعليه ينشأ الطفل مقطوع الصلة بلغته العربية .
- ٣- تفتقد رياض الأطفال للمحضن التربوي الآمن إذ العاملات فيها غير عربيات ولا مسلمات مما يشكل خطورة على الأطفال في هذا السن بالذات. وأما بخصوص رياض الأطفال التي تكون العاملات فيها عربيات فإن ثمة إشكالات آخر لديها يتمثل في أنها لا تهتم بتعليم الطفل القيم الإسلامية أو اللغة العربية .



المطلب الثالث

مراحل التعليم العام

من المعلوم أن مراحل التعليم العام- في النظام السائد- تنقسم إلى ثلاث مراحل: الابتدائية والإعدادية والثانوية.. بينما مراحل التعليم في المدارس الأجنبية توزع على اثنتي عشرة سنة (١-١٢) تمثل كل مرحلة سنة دراسية كاملة.

وبتتبع المناهج في المدارس الأجنبية والوطنية اتضح أنها تشتمل على المواد الآتية:

منهج المدرسة الابتدائية (١-٥):

برنامج التعليم الابتدائي ثنائي اللغة في بعض المدارس الوطنية في المراحل الأولى، وفي المستوى الرابع تُدخل اللغة الإنجليزية بشكل تدريجي حتى تكون لغة التعلم الرئيسة في المستويات التي تليها، وفي المدارس الأجنبية تكون اللغة الإنجليزية هي لغة التعلم منذ المستويات الأولى للمرحلة الابتدائية.

ويشمل منهج المرحلة الابتدائية في مراحلها الأولى على تدريس أبجديات القراءة والكتابة، إضافة إلى تدريس مبادئ: (العلوم، الرياضيات، التربية الإسلامية، الرسم، الموسيقى، الحاسب الآلي).

منهج المرحلة المتوسطة (٦-٨):

اللغة المعتمدة في هذه المرحلة هي اللغة الإنجليزية، سوى المدارس الفرنسية فلغة التعلم فيها اللغة الفرنسية، وتشمل المناهج في هذا المستوى: (اللغة

العربية، التربية الإسلامية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم، الدراسات الاجتماعية (الجغرافيا والتاريخ)، اللغة الفرنسية، التربية البدنية، الموسيقى).
كما يقدم منهج المرحلة المتوسطة برنامج المواد الاختيارية التي تشمل:
الطبخ، الشطرنج، الدراما.

منهج المرحلة الثانوية (٩-١٢):

يعتمد المنهج الثانوي على اللغة الإنجليزية بشكل كامل، وتشمل المواد في هذا المستوى: (اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، اللغة الفرنسية، الدراسات الإسلامية، تاريخ العالم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية (بالنسبة للمدارس الأمريكية أو ذات المنهج الأمريكي)، تاريخ المملكة المتحدة (بالنسبة للمدارس البريطانية أو ذات المنهج البريطاني)، الاقتصاد، علوم اجتماعية، رياضيات، علوم، الفن، الموسيقى، التربية البدنية).

ويقدم المنهج الثانوي برنامج المواد الاختيارية والذي يشمل الدراما والموسيقى، الصحافة، السينما، التجارة، الحاسب الآلي.

منهج مرحلة البكالوريا (١١-١٢):

تتيح أكثر المدارس الدخول لبرنامج (البكالوريا) الدولية في المستوى (١١-١٢) والمواد الدراسية التي يشتمل عليها برنامج (البكالوريا) ما يلي: (اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، اللغة الفرنسية، الرياضيات، العلوم، الاقتصاد، الدراسات التنظيمية والإدارية، تقنية المعلومات، الدراسات المحاسبية، الفن) إضافة إلى اجتياز دورة نظرية المعرفة، وكتابة بحث عن الموضوع المتعلق بمنهج الدبلوما.

وقد تختلف تفاصيل المواد من مدرسة لأخرى ، لكن أكثر مناهج المدارس لا تخرج عن المواد التي ذكرنا^(١).

وإضافة إلى المواد التي تدرسها المدارس الأجنبية فإنها تلتزم بالمناهج التي توافق عليها الوزارة فيما يتعلق بمقررات اللغة العربية للطلبة العرب، والتربية الإسلامية للطلبة المسلمين، وتاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلبة، ويكون الحد الأدنى لتدريس هذه المواد في المراحل التعليمية المختلفة على النحو التالي:

١- ست حصص للغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.

٢- أربع حصص للغة العربية لبقية الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية.

٣- حصة واحدة للتربية الإسلامية أسبوعياً للطلبة المسلمين في جميع

المراحل التعليمية.

٤- ويكون تدريس المواد الاجتماعية (تاريخ وجغرافية البحرين) لجميع

الطلبة حسبما تقرره الوزارة^(٢).

وقد فرضت الوزارة حصة واحدة أسبوعياً لتدريس مادة (تاريخ وجغرافية

البحرين).

ويفترض في هذه المواد الإجبارية (اللغة العربية، التربية الإسلامية، تاريخ

وجغرافية البحرين) أن تربط الطالب بدينه ولغته ووطنه إذا كانت مناسبة من

(١) نشرة تعريفية صادرة عن مدرسة بن خلدون الوطنية بدولة البحرين باللغة الإنجليزية تُرجمت

للغربية. (IBN KHUDLON NATIONAL SCHOOL)

(٢) دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، ص ٢٩٨.

جهة عدد ساعاتها وطبيعة مناهجها والقائمين بتدريسها، ولكن بالنظر إلى الواقع يمكن للباحث أن يلحظ ما يلي:

١- أن عدد ساعات هذه المواد غير كافية إذ غالب هذه المدارس لا تلتزم من جهة مادة اللغة العربية إلا بحصة واحدة في الأسبوع، أما مادة التربية الإسلامية فهي حصة واحدة في الأسبوع بموجب النظام المشار إليه، وأما مادة تاريخ وجغرافية البحرين فهي حصة واحدة في الأسبوع، على أنه من المهم الإشارة إلى أن بعض المدارس الأجنبية لا تقوم بتدريس هذه المواد أصلاً، وسيأتي الإشارة إلى هذا مفصلاً في الفصل الثالث.

٢- أن هذه المواد لا تجد العناية والاهتمام الذي تجده المواد الأخرى، فلدى الطلاب مفهوم سائد أنه لا يوجد رسوب في هذه المواد مما جعلها مواداً هامشية. وعليه فيضعف الأثر الإيجابي لهذه المواد.

خلاصة الفصل الثاني:

تحدثت في هذا الفصل عن أنواع التعليم الأجنبي ومراحله، واشتمل على مبحثين:

الأول: في أنواع التعليم الأجنبي.

والثاني: في مراحل التعليم الأجنبي.

أما في المبحث الأول فقد اتضح أن التعليم الأجنبي ينقسم إلى مؤسسة تعليمية وطنية ومؤسسة تعليمية أجنبية ومؤسسة تعليمية للجاليات الأجنبية. وقد بينت أن لا فرق بين المؤسسة التعليمية الوطنية والأجنبية إذ إن المدرسة الوطنية تقوم بتدريس المناهج الأجنبية ولغة التعلم فيها هي اللغة الأجنبية والهيئة التعليمية فيها من الأجانب.

وأشرت في هذا المبحث إلى أن الشهادات التي تقوم تلك المدارس بمنحها شهادات عالمية معترف بها في الجامعات الأمريكية والأوروبية مما جعلها سبباً في إقبال الناس عليها.

وأما في المبحث الثاني فقد جرى الحديث عن مراحل التعليم الأجنبي الذي يشمل مرحلتين:

الأولى: مرحلة ما قبل التعليم العام ويشمل الحضانة والروضة.

والثانية: مرحلة التعليم العام ويشمل الابتدائية والمتوسطة والثانوية.

ففي مرحلة الحضانة والروضة يُركّز على تعليم الطفل اللغة الأجنبية لتكون قاعدة له لإتقانها في المستقبل إضافة إلى مهارات أخرى غير أن الملاحظ أن تلك الدور خالية في أهدافها ونشاطاتها من أي بعد إسلامي أو عربي يربط الطفل بدينه ولغته وهويته.

وأما في مراحل التعليم العام فيدرس الطالب المنهج الأجنبي أمريكياً أو بريطانياً أو فرنسياً حسب المدرسة أو اختيار الطالب، وفرضت وزارة التربية والتعليم على المدارس الأجنبية تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية وتاريخ وجغرافية البحرين، لكن عدد ساعات تلك المواد غير كافية، إضافة إلى أنها لا تجد الاهتمام الذي تجده المواد الأخرى فضلاً عن أن هناك مدارس أجنبية لا تلتزم بتدريس هذه المواد أصلاً.



الفصل الثالث

التعليم الخاص في البحرين

النشأة والتطور

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نشأة التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الثاني: تطور التعليم الخاص في البحرين.

المبحث الأول

نشأة التعليم الخاص في البحرين

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول

نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية

أستعرض في هذا المطلب نشأة المدارس الوطنية في البحرين بإلقاء الضوء على أقدم وأهم وأكبر هذه المدارس من خلال التعريف بها وبمراحلها وبمناهجها.

[١] مدرسة (الرجاء): (١٨٩٢م):

تمثل مدرسة الرجاء التي كانت في الأصل مدرسة الإرسالية الأمريكية نواة التعليم النظامي في البحرين، قام بتأسيسها القس (صموئيل زويمير)^(١) سنة (١٨٩٢م)، كما أنها تعتبر من أول المدارس التي تم إنشاؤها على النمط الغربي في البحرين^(٢).

يشتمل مبنى المدرسة على أربعين غرفة دراسية ومعلمين مجهزين لمادة العلوم ومعلمين للحاسب الآلي وغرف لمادة الرسم ومكتبة بسعة (١٥,٠٠٠) كتاب وصالة كبيرة للرياضة^(٣).

(١) سبق تـرجمته.

(٢) اسم الكتاب AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF EDUCATION IN BAHRAIN 1940-1965

دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠-١٩٦٥

اسم المؤلف: By: ABDULMALIK YOUSUF AL HAMER

عبدالمالك يوسف الحمير، ص ٢٠.

(٣) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأحد (١٨/١/١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٥م).

إدارة المدرسة:

تعمل المدرسة بصفتها مؤسسة خاصة ويحكمها مجلس المديرين الذي يتكون من أولياء أمور الطلاب والأعضاء بالمجلس^(١).

المنهج الدراسي:

تطبق المدرسة المنهج الأمريكي في المواد العلمية ، وفي اللغة العربية تأخذ بمادة اللغة العربية في المنهج اللبناني ، وفي مادة التربية الإسلامية تأخذ المدرسة بمنهج وزارة التربية والتعليم في البحرين^(٢) وفي بعض السنوات الدراسية كانت مدرسة الدين غير محجة^(٣).

عدد الطلاب:

من خلال الإحصائيات الموجودة -لدي- يمكن رسم الجدول الآتي الذي يبين عدد الطلاب خلال عدد من السنوات^(٤):

السنة	عدد الطلاب
١٨٩٢م	١٢
١٩٥٦م	١٦٢
١٩٦٤م	٢٠١
١٩٧٠م	٣٨٢
٢٠٠٤م	٥٠٠

(١) نشرة تعريفية بعنوان: (AL RAJA SCHOOL) صادرة عن المدرسة سنة (٢٠٠٤م) تُرجمت إلى العربية.

(٢) المصدر السابق .

(٣) مقابلة مع الطالب: محمد بن عيسى الجامع، خريج مدرسة الرجاء، في يوم الاثنين (٢٦/٦/١٤٢٦هـ، الموافق ١/٨/٢٠٠٥م).

(٤) إحصائيات التعليم، المجموعة الإحصائية، إدارة المعارف حكومة البحرين، ص ٣٠.

ويلحظ من خلال القراءة السريعة لهذا الجدول ، ارتفاع نسبة عدد الطلاب في السنة الأخيرة (٢٠٠٤م) وأن عدد الطلاب في تزايد مستمر.

أهداف المدرسة:

هدف المدرسة تنصيري بحت ، وكان هذا واضحاً منذ تأسيسها، ولا أدل على هذا من تدريس الإنجيل للطلاب منذ افتتاحها^(١)، ثم انقطعت المدرسة عن القيام بدورها التنصيري المكشوف.

ولم أجد من الباحثين من ذكر أسباب ذلك أو تاريخه ، ولكن يمكن عزو ذلك إلى عاملين رئيسين :

الأول: الاستياء العام من قبل المجتمع البحريني من قيام المدرسة بدورها التنصيري بوضوح وجلاء، ولكن لا ينبغي تضخيم هذا العامل لدرجة كبيرة؛ إذ إن هذا الاستياء موجود منذ أن وضعت الإرسالية أقدامها في البحرين ومع ذلك استمرت في عملها التنصيري.

الثاني: صدور أول تنظيم للتعليم الخاص سنة (١٩٦١م) الذي ألزم المدارس الخاصة أن لا يوجد في مناهجها ما يتعارض مع قومية وتقاليد البلاد أو تعاليمها الدينية؛ إضافة إلى إلزام تلك المدارس بتعليم الديانة الإسلامية واللغة العربية وتاريخ وجغرافية البحرين، ولعل هذا العامل هو السبب الرئيس في تخلي المدرسة عن نشاطها التنصيري المكشوف^(٢).

(١) تقرير سري صادر عن إحدى سفارات إحدى الدول العربية في البحرين ، ص ١٧.

(٢) ينظر: مبحث تطور نظام التعليم الأجنبي في هذا الفصل.

- وحيث إننا أمام هذا الهدف الرئيس لمدرسة الرجاء فلا بد أن نذكر أهداف المدرسة المعلنة - حسبما جاء في نشرتها التعريفية - ، وهي :
- ١- تلتزم مدرسة الرجاء بتوفير البرنامج الأكاديمي الذي يقوم في الأساس على لغة وثقافة الأرض والمجتمع الذي يعيش فيه وما به من قيم وأخلاق .
 - ٢- تلتزم مدرسة الرجاء بمساعدة كل عضو في مجتمع المدرسة على إدراك وفهم القدرة الطبيعية والنفسية والروحية والاجتماعية.
 - ٣- تتعرف المدرسة على اختلاف الأفراد في قدراتهم وتعمل على تطوير كامل للشخصية .
 - ٤- تحرص مدرسة الرجاء على مساعدة جميع الأفراد في التعرف على مسؤوليته كعضو مساهم في المدرسة والمجتمع والأمة والأسرة .
 - ٥- تهتم المدرسة بتربية سمات الشخصية مثل التكامل ، البساطة ، الأمانة ، التعاون ، العطف ، الحنان.
 - ٦- تؤمن المدرسة وتشجع على حرية التفكير وحرية الرأي وتؤمن المدرسة أيضا بضرورة الاستمتاع بالحرية بكامل المسؤولية .
 - ٧- تنطلق المدرسة من إيمانها الكامل بأن جميع الناس متساوون أمام الله بصرف النظر عن الجنس ، العقيدة ، الثقافة ، اللون ، والحالة الاجتماعية^(١) .
- وأول ما يمكن تسجيله عند النظر لهذه الأهداف : أنها خالية من التوكيد على الهوية العربية والإسلامية للطالب ، وهي تناسب أن تكون أهدافاً لأي طالب بغض النظر عن دينه وهويته وثقافته .

(١) نشرة تعريفية بعنوان: (AL RAJA SCHOOL) صادرة عن المدرسة سنة (٢٠٠٤م) تُرجمت إلى العربية.

الرسوم الدراسية:

الجدول التالي يمثل الرسوم الدراسية التي تتقاضاها المدرسة من الطلاب في مراحل التعليم المختلفة^(١):

المرحلة الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم سنوية (بالدينار البحريني)	٧٨٢	٨٠٠	٨٢٢	٩٠٠

يلحظ أن الرسوم الدراسية تعتبر ضئيلة إذا قارناها بالمدارس الأخرى ، وهذا ما يؤكد وجود دعم للمدرسة من قبل الكنيسة. وهذا الاستنتاج أكدته أحد التقارير الذي تناول المدرسة وجاء فيه أن ميزانية المدرسة تبلغ أربعين ألف دينار ربعتها تبرعات كنيسة الإصلاح الأمريكية^(٢).

الهيئة التعليمية والطلاب:

مدير المدرسة أمريكي الجنسية ، وأما الهيئة التعليمية فتتكون من عدة جنسيات أجنبية وعربية ، والغالبية الساحقة من طلابها من الجنسية العربية أكثرهم بحرينيون ويوجد عدد قليل من الطلاب من جنسيات أجنبية^(٣).

واقع المدرسة:

المدرسة مختلطة بين الطلاب والطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة ؛ عدا حصة التربية الرياضية.

(١) المصدر السابق ، موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين - التعليم الخاص - (www.education.gov).

(٢) تقرير سري صادر عن إحدى سفارات إحدى الدول العربية في البحرين ، ص ١٧.

(٣) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأحد (١٨/١/١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٥م).

وتنظم المدرسة رحلة سنوية داخلية لطلابها وطالباتها تتخللها عدد من البرامج الترويحية والرياضية التي ترسخ مفهوم الاختلاط بين الجنسين. كما تقوم المدرسة بتنظيم عدد من الزيارات الميدانية لعدد من المرافق والجهات الحكومية والأهلية .

ويؤكد عدد من الطلاب أنه لا يوجد أي دعوة للتنصير من قبل المدرسة أو هيئتها التعليمية في حين أنهم يؤكدون على أن المعاملة التي يلقاها الطلاب والطالبات من الهيئة التعليمية في المدرسة في غاية اللطف وفي جو من الرعاية والاهتمام.

ولا يوجد مراعاة لأوقات الصلاة خلال اليوم الدراسي أو عند القيام بأي نشاط يتخلله وقت صلاة؛ فضلاً عن أنه لا يوجد مصلى أو مكان مهياً لأداء الصلاة فيه أصلاً.

ويرتبط أكثر طلاب المدرسة وطالباتها بعلاقات صداقة نتيجة جو المدرسة المختلط^(١).

الزي المدرسي:

يلبس الطلاب زياً موحداً يتمثل في البنطال والقميص، وترتدي الطالبات التنورة والقميص، وغالبية الطالبات يكون لباسهن إلى الركبة حتى في المرحلة الثانوية. أما نسبة الطالبات اللاتي يغطين شعورهن فلا تكاد تذكر^(٢).

(١) مقابلة مع الطالب: محمد بن عيسى الجامع خريج مدرسة الرجاء في يوم الاثنين (٢٦/٦/١٤٢٦هـ الموافق ١/٨/٢٠٠٥م).

(٢) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأحد (١٨/١/١٤٢٦هـ الموافق ٢٧/٢/٢٠٠٥م).

تبين لي من خلال العرض السابق عن مدرسة الرجاء ما يلي :

- ١- أنشئت مدرسة الرجاء كأول مدرسة في البحرين ، وكان الغرض من إنشائها تنصيرياً.
- ٢- خرّجت المدرسة أجيالاً كثيرة خاصة في بداياتها الأولى ، ولا بد أن يكون هؤلاء قد شكلوا اللبنة الأساس للجيل الحالي في البحرين.
- ٣- يُستغرب تصنيف هذه المدرسة وإدراجها ضمن المدارس الوطنية ، وهذا لا يتأتى البتة في ظل كون المدرسة أنشئت من قبل الأجانب لهدف تنصيري ، يُعزى هذا الأمر لعدم وجود معايير واضحة لتصنيف المدارس أو قد يكون لسبب آخر لم يتم فهمه أو كشفه.
- ٤- لا تزال المدرسة تابعة للكنيسة الإنجيلية وتخضع لإشرافها وتتلقى الدعم المادي منها .
- ٥- لم يغب الأثر السلبي لهذه المدرسة على طلابها وطالباتها فهي وإن لم تمارس التنصير المباشر إلا أنها تمارس التضليل وهذا فيه خطورة على الطلاب في دينهم وأخلاقهم.
- ٦- لا تُعتبر بيئة المدرسة بيئة تربوية إسلامية مناسبة للطالب المسلم ، إذ لا يوجد في هذه المدرسة ما يربط الطالب بدينه سوى مادة التربية الإسلامية ، وهي مادة لا تفي بالمطلوب من جهة عدد ساعاتها والقائمين على تدريسها وكونها أصبحت مادة هامشية نتيجة عدم الاهتمام بها.

[٢] مدرسة بيان البحرين النموذجية: (١٩٨٢م):

تأسست مدرسة بيان سنة (١٩٨٢م)، وهي مدرسة ذات تعليم ثنائي اللغة، وتشمل جميع المراحل من الحضانة حتى الثانوية العامة، وتهدف المدرسة إلى إعداد الطلاب للجامعة داخل المجتمعات الإنجليزية والعربية وتقديم منهجاً يؤهل الطالب إلى برنامج دبلوم (البكالوريا) ودبلوم المدرسة الثانوية، كما أنها مؤسسة معتمدة من قبل منظمة الدول الوسطى للمدارس والجامعات^(١).

أهداف مدرسة بيان:

عند الحديث عن المدرسة وتقييمها لابد من الوقوف على أهدافها وغاياتها، وقد أشار كتيب المدرسة الصادر عنها إلى أن المدرسة تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- * القدرة على التفكير الناقد وعرض الأسئلة المهمة وحل المشكلات المعقدة.
- * اتخاذ القرارات والقدرة على توضيح الأهداف الشخصية والتزود بالمهارات.
- * احترام التراث الإسلامي والوطني واحترام ثقافات العالم الأخرى.
- * الاستخدام الماهر والفعال لتكنولوجيا المعلومات والقدرة على مسايرة التقدم في هذا المجال.
- * تطوير العلاقات الإيجابية مع الآخرين والتي تقوم على أساس الاحترام المتبادل.
- * القدرة على العمل بفاعلية في عالم متغير تظهر فيه وقائع وأحداث جديدة.
- * الاهتمام بالبيئة والاستخدام المناسب للمصادر الطبيعية.

(١) كتيب تعريفى بعنوان: (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تُرجم إلى العربية.

* مساعدة الطالب على الانضباط والمحافظة على الصحة النفسية^(١).
وعند النظر لهذه الأهداف، يتضح أنها تحمل عدداً من القيم والمعاني التربوية، ولكن فيما يتعلق بترجمة هذه الأهداف إلى واقع يعيشه الطالب ويتأثر به فهذا هو محل النقد والتوجيه، وسيتم الكشف عنه من خلال الحديث عن واقع المدرسة وأحوال طلابها.
على أنه لا ينبغي إغفال أن حديث المدرسة عن هذه الأهداف السامية لا يتجاوز حد التنظير فحسب.

إدارة المدرسة:

تعمل المدرسة تحت إشراف المجلس العام الذي يتكون من أولياء أمور الطلاب المساهمين بالمدرسة، وكل عام ينتخب المجلس العام مجلس أمناء يختص بتشكيل سياسات المدرسة والإشراف على تنفيذها ويكون المجلس مسئولاً عن اختيار المدير العام المسئول عن إدارة المدرسة. ويعقد المجلس التنفيذي المرشح الذي يشتمل على المدير العام والنظار كل ستة أسابيع، ويعقد المجلس الكلي مرتين في العام^(٢).

بناء المدرسة:

يتكون مبنى المدرسة من ستة مباني تمثل مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية والمدارس المتوسطة والثانوية والإدارة والمكتبة ومركز جديد للألعاب القوى..

(١) المصدر السابق.

(٢) كتيب تعريفى بعنوان: (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تُرجم إلى العربية.

وهو مركز متعدد الأغراض يحتوي على مسرح ذي ستمائة مقعد وعدد [٢] أفنية لكرة السلة وعدد [٢] أفنية إسكواش وأستوديو للرقص ومركز للياقة والتدريب الرياضي، وأفنية لكرة التنس وكرة السلة وكرة القدم، كما يوجد ثلاثة معامل للكمبيوتر وثلاثة معامل للعلوم وخمس غرف للرسم وغرفتان للموسيقى ووحدة صحية بها ممرضة طوال الوقت^(١).

منهج مدرسة بيان:

تقدم مدرسة البيان بالبحرين منهجاً ثنائي اللغة (العربية والإنكليزية) من مرحلة الحضانة إلى المستوى الثاني عشر ويتبع جميع طلاب المدرسة الثانوية برنامج الإعداد للجامعة الأمريكية والحصول على دبلوم الثانوية العامة، بالإضافة إلى إمكانية اختيار الطلاب لدبلوم (البكالوريا) الدولية^(٢).

المراحل الدراسية:

مرحلة الحضانة:

يُركز في هذه المرحلة على جانب اللعب والرعاية الشخصية للطفل نظراً لخصوصية هذه المرحلة وطبيعتها. إضافة إلى تلقين الطفل الحروف الإنجليزية^(٣).

مرحلة روضة الأطفال:

يركز البرنامج في مرحلة الروضة على ست مواد تعليمية، وهي:

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء (١٤٢٦/١/٢١هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/٢م).
 (٢) كتيب تعريفي بعنوان: (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تُرجم إلى العربية.
 (٣) المصدر السابق.

- ١- التطور الاجتماعي الشخصي: ويركز على تعلم الطفل كيفية العمل واللعب والتعاون مع الآخرين والعمل في مجموعة داخل الأسرة المدرسية .
 - ٢- اللغة الإنجليزية: ويشمل توفير قاعدة وأساس لتعلم اللغة، حيث يمكن مساعدة الأطفال على اكتساب التفوق في اللغة الإنكليزية .
 - ٣- الرياضيات: ويتناول هذا العنصر الفهم والاستيعاب الرياضي وتقديم قواعد الحساب البسيطة المناسبة للطفل.
 - ٤- التطوير الطبيعي: يركز على تطوير القدرات الطبيعية للأطفال كعملية التحكم والحركة والوعي أو إدراك المكان أو الحيز .
 - ٥- التطوير الابتكاري: يركز على تطوير خيال الأطفال وقدراتهم على الاتصال والتعبير عن الأفكار والمشاعر من خلال طرق فعالة.
 - ٦- معرفة العالم: تهتم المدرسة في هذه الناحية بتطوير معرفة وفهم الأطفال للبيئة الخاصة بهم وملامح وصفات العالم الآخر^(١).
- ومن المهم الإشارة إلى أن الطفل في مرحلتي الحضانه والروضة لا يتعلم أي مفردة من مفردات التربية الإسلامية التي تعتبر الأساس الذي يربى عليه الطفل المسلم، كما يتم في هذه المرحلة التركيز على اللغة الإنجليزية يصاحبه قصور كبير في تعليم اللغة العربية.

المنهج الابتدائي:

يسعى البرنامج الابتدائي إلى إدراك الطالب لمحاور المنهج في هذه المرحلة،

وهي:

(١) كتيب تعريفى بعنوان: (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تُرجم إلى العربية.

اللغة الإنجليزية: وهي مادة أساسية ويُركز عليها بشكل كبير، وهي لغة المواد كلها عدا مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

اللغة العربية: المنهج المعتمد لمادة اللغة العربية هي مادة اللغة العربية في المنهج اللبناني، علماً بأن مستوى المادة وتدرسيها يقل كثيراً عن تدريس اللغة الإنجليزية. **الرياضيات والعلوم:** يتبع الطلاب البرنامج الخاص بأمريكا الشمالية ويدرس هذا المنهج باللغة الإنجليزية.

الدراسات الاجتماعية والإسلامية :

يتبع الطلاب برنامج الدراسات الاجتماعية والإسلامية الخاص بوزارة التربية والتعليم بالبحرين، ومادة التربية الإسلامية حصة واحدة في الأسبوع في المراحل كافة. **الموسيقى:** يتعلم الطلاب الموسيقى باللغتين العربية والإنجليزية حيث يتعلم الطلاب كل عام فصلاً دراسياً بالموسيقى العربية وفصلاً آخر باللغة الإنجليزية، والموسيقى مادة إجبارية على الطلاب من مرحلة الروضة وحتى نهاية المرحلة الإعدادية.

مواد أخرى: يتلقى الطلاب التعليم الخاص للتربية البدنية والرسم والحاسب الآلي في هذه المرحلة.

منهج المدرسة المتوسطة:

يدرس الطلاب المواد المذكورة إضافة إلى المواد الآتية: **التاريخ:** ويركز في هذه المادة على تاريخ الحضارات القديمة: (الإغريق، الفراعنة، اليونان) إضافة إلى الحرب العالمية الأولى والثانية ولا يدرس الطالب في هذه المرحلة تاريخ الدولة الإسلامية بعصورها المختلفة: (العهد النبوي، الخلفاء الراشدين، الأموية، العباسية، المماليك، العثمانيين، التاريخ الإسلامي الحديث).

اللغة الفرنسية: تقوم المدرسة المتوسطة بتعليم اللغة الفرنسية بوصفها لغة
ثالثة في المستوى السابع.

المنهج الثانوي: يدرس الطلاب في هذه المرحلة كل المواد الدراسية التي
سبقت في المرحلة المتوسطة، بالإضافة إلى مادتي (الموسيقى، الدراما) مادتين
اختياريتين^(١).

الرسوم الدراسية:

الجدول الآتي يبين تفاصيل الرسوم الدراسية المقررة على الطلاب في المراحل
الدراسية كافة^(٢):

المراحل الدراسية	الحضانة	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم الدراسية (سنوية بالدينار البحريني)	١١٠٠	١٦٥٠-١٣٩٠	١٧٠٠	١٩٠٠	١٩٥٠

ويلحظ من خلال هذا الجدول ارتفاع تكلفة الدراسة في هذه المدرسة التي
تناسب أن تكون رسوماً دراسية للمرحلة الجامعية لا لمراحل التعليم العام..
وهذا ما جعل هذه المدارس خاصة بأبناء الأثرياء.

الهيئة التعليمية والطلاب:

تضم الهيئة التعليمية لمدرسة بيان عدداً من الجنسيات المختلفة، فهناك
الأجانب ويمثلهم معلمون من أمريكا وكندا وأستراليا وبريطانيا وهناك العرب
ويمثلهم معلمون من مصر والأردن والبحرين.

(١) كتيب تعريفى بعنوان: (The Bahrain Bayan School) صادر عن المدرسة تُرجم إلى
العربية.

(٢) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين، التعليم الخاص، (www.education.gov).

وأما الطلاب، فإن النسبة الغالبة هم البحرينيون، ويوجد نسبة من الأجانب الذين هم غالبا أبناء الهيئة التعليمية الأجنبية في المدرسة^(١).

واقع المدرسة:

مدرسة البيان يختلط فيها الطلاب بالطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة، عدا حصة التربية الرياضية فيوجد فيها فصل بين الجنسين. ويوجد في المدرسة أنشطة مختلفة كالرحلات الداخلية للمصانع والمتاحف والسينما وغيرها.

كما تنظم المدرسة رحلة خارجية علمية سنوية (لقبرص) تضم طلاب وطالبات المدرسة وتضم في برنامجها فعاليات ترويحية وترفيهية. وتقيم المدرسة حفلات موسيقية يهيئها الطلاب والطالبات إضافة إلى الحفلات المسرحية التي يقدم فيها الطلاب مسرحيات عربية وإنجليزية. وهذه الحفلات تشمل الطلاب والطالبات في المراحل التعليمية كلها. وتنظم المدرسة كرنفالا^(٢) لطلاب المرحلة المتوسطة داخل المدرسة يشتمل على اللعب والرقص والموسيقى والحفلة التنكرية وغيرها من الفعاليات.

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء (٢١/١/١٤٢٦ هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/٢ م).

(٢) الكرنفال: CARNIVAL مهرجان يتضمن الغناء والرقص والعزف الموسيقي، وقد تتضمن فقرات ترفيهية مثل حفلات الرقص بالملابس التنكرية، وعرفت الكرنفالات في العصور الوسطى الأوروبية في دول رومانية كاثوليكية مثل إيطاليا وأسبانيا وكانت مناسبات للمرح تقام في الأيام التي تسبق موسم الصوم النصراني الكبير وقيل إن الكرنفال نشأ من مهرجان روماني قديم كان يقام في منتصف الشتاء وعادة ما تكون الكرنفالات مبررا للتصرف اللامسئول. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٩ ص ٢٢٦.

ومن الأنشطة التي تقدمها المدرسة يوم تعدد الثقافات حيث يقوم الطلاب بارتداء الأزياء الهندية والأسبانية واليونانية واليابانية في عرض لطرائق الشعوب وعاداتهم ، ويعتبر يوم المتعة والسعادة الذي تقيمه المدرسة لطلابها وطالباتها في المرحلة الثانوية الذي يشتمل على اللعب والرقص والغناء والراحة والاسترخاء أحد أوجه النشاط في المدرسة^(١).

ولا يراعى في جدول الحصص وقت الصلاة على الرغم من وجود مصلى الذي يكون أحيانا مقفلاً وقت الصلاة فضلاً عن أن تكون الصلاة إلزامية للطلاب.. مع أن نسبة ضئيلة من الطلاب هم الذين يلتزمون بأداء الصلاة في المدرسة. ونتيجة للجو المختلط بين الجنسين في المدرسة أضحت العلاقة بينهما فاشية ظاهرة. على أن من الملاحظ أيضاً فشوا ظاهرة التدخين في أوساط الطلاب على الرغم من كونه ممنوعاً داخل المدرسة^(٢).

الزي المدرسي:

يلبس الطلاب زياً موحداً يتمثل في البنطال والقميص ، وترتدي الطالبات التنورة والقميص ، وأكثر الطالبات يكون لباسها إلى الركبة حتى في المرحلة الثانوية. أما الطالبة التي تغطي شعرها فهي نسبة قليلة جداً من مجموع طالبات المدرسة ، إذ يمكن القول بأن: عدد المحجبات طالبة واحدة من كل عشرين طالبة^(٣).

(١) الكتاب السنوي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م - ٢٠٠٥م باللغة الإنجليزية تُرجم إلى

العربية. BAHRAIN BAYAN SCHOOL 2004-2005

(٢) مقابلة مع الطالب أحمد بن علي آل خليفة خريج مدرسة بيان في يوم الأحد (٢١/٨/١٤٢٦ هـ الموافق ٢٥/٩/٢٠٠٥م).

(٣) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء (٢١/١/١٤٢٦ هـ الموافق ٢/٣/٢٠٠٥م).

ومن خلال ما سبق عرضه عن مدرسة بيان البحرين النموذجية يمكن استنتاج النتائج التالية:

- ١- تدرس المدرسة المنهج الأمريكي ومن خلال هيئة تعليمية أجنبية.
- ٢- تملك المدرسة إمكانات تعليمية وترفيهية كبيرة تتمثل في المعامل والملاعب والأنشطة المختلفة فيما يُفتقد هذا في التعليم الحكومي.
- ٣- تحمل أهداف المدرسة - المعلنة - معاني وقيماً تربوية، لكنها لم تُترجم تلك الأهداف إلى واقع داخل المدرسة.
- ٤- لا تجد مادتا التربية الإسلامية واللغة العربية الاهتمام المناسب بهما بل إن مادة الموسيقى تجد من الاهتمام ما لا تجده هاتان المادتان.
- ٥- تفتقد المدرسة البيئة التربوية الإسلامية المطلوبة التي تعزز التدين في نفوس الطلاب والطالبات وتحافظ على أخلاقهم.
- ٦- تضعف صلة الطالب بأتمته وتاريخه الإسلامي نظراً لجهله به، إذ إن الطالب لا يدرس ذلك التاريخ ولا يطلع عليه.

[٣] مدرسة ابن خلدون الوطنية: (١٩٨٣م):

تأسست مدرسة ابن خلدون الوطنية سنة (١٩٨٣م)، وبدأت نشاطها بسبعة وعشرين مدرساً ومائتين وثلاثين طالباً وطالبة إلى أن بلغت سنة (٢٠٠٤م) مائة وعشرين مدرساً وألفاً وثلاثمائة طالب وطالبة^(١).

(١) نشرة تعريفية بعنوان: (ABN KHULDOON NATIONAL SCHOOL) صادرة عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م تُرجمت إلى العربية.

مبنى المدرسة:

يتألف مبنى المدرسة من مكتبتين، وخمسة معامل للعلوم، وخمسة معامل كمبيوتر، وأربع غرف للرسم، وأربع غرف للموسيقى، وست صالات رياضية، وأربع وسبعين غرفة دراسية، بالإضافة إلى فناء وملاعب خارجية^(١).

البرنامج الأكاديمي:

تطبق مدرسة ابن خلدون المنهج الأمريكي، وهو برنامج إعدادي لمستوى الجامعة الأمريكية؛ عدا منهج التربية الإسلامية واللغة العربية، فيطبق منهج الوزارة، والمنهج المطبق في المدرسة معتمد من قبل جمعية الدول الوسطى للجامعات والمدارس؛ إضافة إلى قيام المدرسة بمنح البكالوريا الدولية التي تتيح للطلاب الالتحاق بالجامعات الأمريكية والأوروبية^(٢).

أهداف المدرسة:

لخصت المدرسة أهدافها في: اهتمامها بتطوير الجانب الاجتماعي والشخصي والعقلي والطبيعي والجمالي للطلاب، كما تسعى المدرسة لمساعدتهم على تحقيق المزيد من قدراتهم.. ويتم ذلك من خلال البرنامج التعليمي المتميز للمدرسة وما تقدمه من خدمات ونشاطات؛ إضافة إلى قدرة المدرسين وكفاءتهم^(٣).

وما قيل حول أهداف المدارس الأخرى يقال حول أهداف مدرسة ابن خلدون، إذ خلت من التأكيد على هوية الطالب العربية وتحقيق شخصيته الإسلامية وربط الطالب بهما.

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم السبت (٢٤/١/١٤٢٦ هـ الموافق ٥/٣/٢٠٠٥ م).

(٢) النشرة التعريفية الصادرة عن المدرسة.

(٣) المرجع السابق.

المراحل الدراسية:**منهج مرحلة الروضة:**

يُركز في هذه المرحلة على تعليم مبادئ اللغة الإنجليزية، وأصول الرياضيات والعلوم .

ومن المهم الإشارة إلى أن الطفل في مرحلة الروضة لا يتلقى أي برامج أو مواد تتعلق بالإسلام أو تربطه به.

منهج المدرسة الابتدائية: (١-٥):

يقوم منهج المرحلة الابتدائية على المواد الآتية: (الرياضيات، العلوم، اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، التربية الإسلامية، الموسيقى، الدراما).

منهج المرحلة المتوسطة: (٦-٨):

يشمل منهج المرحلة المتوسطة: (التربية الإسلامية، اللغة العربية، اللغة الإنجليزية، الرياضيات، العلوم الدراسات الاجتماعية، الكمبيوتر، التربية البدنية، الموسيقى)، وهناك برنامج اختياري يشمل: (الطبخ، اللغة الفرنسية، الفن، الكتابة الإبداعية، والأنشطة البدنية الأخرى).

منهج المرحلة الثانوية: (٩-١٢):

المواد الأساسية التي يقوم عليها المنهج في هذه المرحلة هي: (اللغة الإنجليزية، اللغة العربية، التربية الإسلامية، اللغة الفرنسية، جغرافيا العالم، تاريخ العالم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، اقتصاديات، علوم اجتماعية، رياضيات كمبيوتر، فيزياء، كيمياء، أحياء)، بالإضافة إلى مواد اختيارية

تشمل : (الفن ، الموسيقى ، الدراما ، الصحافة ، السينما ، التجارة ، اللغة الفرنسية ، الحاسب الآلي)^(١).

ومادة الدين في المراحل الثلاث : الابتدائي - والمتوسط - والثانوي - عبارة عن حصة واحدة في الأسبوع ويقوم بتدريسها معلمون ومعلمات ، وفي إحدى السنوات كانت معلمة الدين في المرحلة الابتدائية غير محجة^(٢).

في الوقت نفسه أشير إلى أن مادة الموسيقى إجبارية في المرحلتين الابتدائية والإعدادية واختيارية في المرحلة الثانوية.. مع وجود اهتمام كبير وملحوظ بهذه المادة.

الهيئة التعليمية والطلاب:

يوجد بالمدرسة ما يقرب من (مائة وعشرين) مدرساً أكثرهم من الأجانب من كنديين وأستراليين وأمريكيين وبريطانيين ، والآخرون مدرسون عرب من البحرين وغيرها.

وأما عدد الطلاب سنة (٢٠٠٤م) فوصل إلى (ألف وثلاثمائة) طالب لكافة المراحل ؛ أكثرهم من البحرينيين ويوجد أجنب في الغالب هم أبناء الأساتذة الأجانب ، كما يوجد عدد قليل من الطلبة من السعوديين^(٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) مقابلة مع الطالب محمد بن أحمد آل خليفة - خريج مدرسة ابن خلدون - في يوم الأحد (٢١/٨/١٤٢٦هـ الموافق ٢٥/٩/٢٠٠٥م).

(٣) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم السبت (٢٤/١/١٤٢٦هـ الموافق ٥/٣/٢٠٠٥م).

الزبي المدرسي:

تلبس الطالبات زياً موحداً يشتمل على قطعتين ، وأكثر الطالبات لباسهن إلى حد الركبة^(١). وتلبس بعض الطالبات في حصة التربية الرياضية إلى نصف الفخذ. ولا يتجاوز عدد الطالبات اللاتي يغطين شعورهن في الفصل الواحد طالبة واحدة على الأكثر^(٢).

الرسوم الدراسية:

نورد من خلال الجدول الآتي قيمة الرسوم الدراسية^(٣):

المرحلة الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم (سنوية) بالدينار البحريني	١٠٥٠	١٣٠٠	١٥٠٠	١٩٥٠

يلحظ من خلال عرض قيمة الرسوم الدراسية ارتفاعها الكبير، وهذا ما جعل المدرسة مقصورة على أبناء الأثرياء، وهذه الطبقة هي المؤهلة للمشاركة في اتخاذ القرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي في حال تسلمها مناصب قيادية في الدولة.

(١) المصدر السابق.

(٢) الكتاب السنوي الصادر عن مدرسة ابن خلدون الوطنية العدد ١٣ ، السنة ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ص ١١٢.

(٣) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين، التعليم الخاص (www.education.gov).

واقع المدرسة:

يختلط الطلاب بالطالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة سوى مادة التربية الرياضية.. ويلاحظ المطلاع على الكتاب السنوي للمدرسة على أن هناك سعياً من المدرسة على إشراك الجنسين في كثير من النشاطات بشكل ملفت ومقصود. ولعل هذا الواقع هو السبب في انتشار العلاقات العاطفية بين الجنسين وحصول حالات من التحرش الجنسي ببعض الطالبات وإن كانت تلك الحالات قليلة.

تقوم المدرسة بنشاطات مختلفة، فهي تقيم الحفلات الموسيقية خلال العام الدراسي والتي يجيها الطلاب والطالبات، كما نظمت المدرسة عدداً من الرحلات الداخلية التي تكون مختلطة بين الجنسين. وتنظم المدرسة رحلة خارجية واحدة تعتبرها المدرسة رحلة علمية.

وخلال سنة (٢٠٠٤م) نظمت المدرسة زيارة لطلابها وطالباتها لسينما (دلون) في البحرين^(١).

وغطت صحيفة (أخبار الخليج) فعاليات المهرجان السنوي سنة (٢٠٠٤م) الذي أقامته المدرسة ودعت إليه أولياء أمور الطلاب والطالبات وتخللته كثير من الفعاليات الترويحية والترفيهية^(٢) في خطوة ترسخ الاختلاط المشين وتنقله من حيز المدرسة إلى حيز الأسرة.

(١) الكتاب السنوي الصادر عن مدرسة ابن خلدون الوطنية العدد ١٣، السنة ١٩٩٩-٢٠٠٠م، ص ٧٤.

(٢) أخبار الخليج العدد (٩٧٥٩) والتاريخ (٢٩/١٠/١٤٢٥هـ/١١ ديسمبر ٢٠٠٤م)، ص ٢٤.

ظهر لي من خلال العرض السابق عن مدرسة ابن خلدون النموذجية النتائج التالية :

١- تدرس المدرسة المنهج الأمريكي وتمنح شهادة الثانوية الأمريكية وشهادة البكالوريا الدولية.

٢- خلت أهداف المدرسة المعلنة من التأكيد على هوية الطالب الإسلامية وتحقيق شخصيته العربية .

٣- يتخرج الطفل في مرحلة الروضة مقطوع الصلة بدينه إذ لا يتلقى الطفل في هذه المرحلة أي برامج أو مواد تتعلق بالإسلام أو تربطه به على الرغم من أهمية هذه المرحلة.

٤- تجد مادة الموسيقى من المدرسة اهتماماً كبيراً في حين لا تلقى مادتا التربية الإسلامية واللغة العربية الاهتمام المطلوب.

٥- يدرس الطالب تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية في حين لا يدرس التاريخ الإسلامي ولا حتى تاريخ البحرين.

٦- تسعى المدرسة من خلال كثير من البرامج والأنشطة إلى ترسيخ الاختلاط بين الجنسين.



المطلب الثاني

نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية

[١] مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م):

تأسست مدرسة القلب المقدس سنة (١٩٤٠م) ويمتلكها الكاهن: (لويس ماجتيكاني)، ويدير المدرسة الكنيسة الكاثوليكية في البحرين: (كنيسة القلب المقدس)^(١).

أهداف المدرسة:

ذكرت مديرة المدرسة (ماري جوزيف) بأن هدف مدرسة القلب المقدس هو: تقديم التعليم للأطفال الذين يتحدثون الإنجليزية وغيرهم من الذين يرغبون تعلمها^(٢).

ويمكن اعتبار هذا الهدف هدفاً ظاهراً؛ وإلا فهدف المدرسة الحقيقي هدف تنصيري.

الهيئة التعليمية والطلاب:

الإدارة في مدرسة القلب المقدس (بريطانية) الجنسية، وكذا المعلمون عدا معلمي مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية.

(١) اسم الكتاب: AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF EDUCATION IN BAHRAIN 1940-1965

دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠-١٩٦٥

اسم المؤلف: By: ABDULMALIK YOUSUF AL HAMER

عبدالمالك يوسف الحمير، ص ٢٢

(٢) المرجع السابق.

كما يوجد من ضمن الهيئة التعليمية، راهبات بزيهن المعروف، يقمن بتدريس المواد المختلفة.

أما بالنسبة للطلاب فأكثرهم من غير المسلمين وهم من جنسيات مختلفة بريطانية وهندية وفلبينية. وأما الطلاب المسلمون فأغلبهم من البحرينيين.

أما على مستوى الطائفة؛ فالملاحظ أن الطلاب المنتمين للمذهب الشيعي أكثر من الطلاب المنتمين للسنة؛ بالنسبة لعموم الطلاب المنتمين للمدرسة.

وفي سنة (٢٠٠٤م) بلغ عدد طلاب مدرسة القلب المقدس ما يزيد على ألف وأربعمائة طالب وطالبة؛ يمثل الطلاب العرب والمسلمون منهم ما يقارب النصف^(١).

المنهج الدراسي:

تعتمد مدرسة القلب المقدس المنهج البريطاني، وتقوم بمنح شهادة الثانوية البريطانية (GCSE).

برنامج ومستوى التعليم:

يشمل التعليم في مدرسة القلب المقدس على مرحلة: (الروضة، الابتدائية، المتوسطة، الثانوية) ولغة التدريس فيها اللغة الإنجليزية.

ويدرس الطلاب المسلمين مادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية وفق منهج وزارة التربية والتعليم في البحرين.

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الثلاثاء (٢٧/١/١٤٢٦هـ الموافق ٨/٣/٢٠٠٥م).

وتنقسم المواد التي يتم تدريسها إلى قسمين :

مواد إجبارية : وهي اللغة الإنجليزية ، الرياضيات ، العلوم ، الجغرافيا ، التاريخ ، الحاسب الآلي ، الفن والرسم ، الرياضة ، اللغة العربية ، الدين .

مواد اختيارية : وهي : الموسيقى ، الدراما^(١) .

ولا تشتمل مادتا التاريخ والجغرافيا على التاريخ الإسلامي أو جغرافية العالم الإسلامي .

ومادة الدين عبارة عن حصة واحدة في الأسبوع ويقوم بتدريسها مدرسات وفي بعض السنوات كانت إحداهن غير محجة ، على أن هذه المادة ضعيفة من ناحية المحتوى ولا تجتد الاهتمام المطلوب ، ولذا فأثرها في تعزيز جانب التدين لدى الطلاب ضعيف .

على أنه من المهم الإشارة إلى أن المدرسة منذ إنشائها سنة (١٩٤٠م) وحتى صدور أول قانون لتنظيم التعليم الخاص سنة (١٩٦١م) الذي ألزمت المدارس الخاصة بموجبه بإدراج مادة التربية الإسلامية ضمن مناهجها - لم تكن تلك المدرسة تدرس تلك المادة فضلاً عن أنها لم تكن واقعة تحت إشراف الدولة أصلاً .

ولي أن تساؤل عن حال الجيل أو الأجيال التي خرجتهم تلك المدرسة خلال عشرين عاماً حين كانت تعمل وفق أهدافها التنصيرية وبأسلوب ظاهر مكشوف؟! .

(١) نشرة تعريفية صادرة عن المدرسة للعام ٢٠٠٤-٢٠٠٥م .

الزبي المدرسي:

يُلزم في مدرسة القلب المقدس بزبي موحد ، والطالبات يلبسن لباساً إلى حد الركبة. ونسبة الطالبات المسلمات اللاتي يغطين شعورهن لا تكاد تذكر^(١).

الرسوم الدراسية:

يوضح الجدول التالي الرسوم الدراسية المقررة على الطلاب في المراحل المختلفة^(٢):

المرحلة الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم الدراسية بالدينار البحريني	٢٠٠	٢٢٠-٢٤٠	٣٠٠	٣٠٠

يُلاحظ أن الرسوم الدراسية متدنية جداً، بل يمكن اعتبارها رسوماً رمزية؛ ولو قارنا بينها وبين المدارس الأخرى لوجدنا أن المدارس الأخرى تتجاوزها بعشرة أضعاف.. وهذا ما يؤكد رعاية الكنيسة للمدرسة وتقديمها الدعم المادي لها.

واقع المدرسة:

مدرسة القلب المقدس من أكثر المدارس التي يظهر عليها الطابع الديني النصراني؛ يتمثل ذلك في وجود راهبات يقمن بالتدريس ووجود صور لرموز نصرانية معلقة على حوائط المدرسة كصور للبابا وبعض القسيسين^(٣).

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٢) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين، التعليم الخاص، (www.education.gov).

(٣) الزيارة الميدانية للمدرسة.

على أن المدرسة كانت في وقت سابق تلزم طلابها المسلمين وغيرهم على ارتداء الزي المدرسي الذي كان يحمل صورة الصليب.

والمدرسة تعمل وفق نظام اختلاط الطلاب بال طالبات في كافة المراحل وسائر الأنشطة، ونتيجة لذلك تكثر العلاقات العاطفية بين الطلاب والطالبات، وأحياناً تكون تلك العلاقة بين طالبة مسلمة وطالب غير مسلم والعكس يحصل أيضاً.

تراعي المدرسة في نظامها الشعائر النصرانية من غير مراعاة للشعائر الإسلامية؛ فمثلاً لا يوجد مصلى ولا يلتزم الطلاب المسلمون بأدائها ولا يراعى وقت الصلاة في جدول الحصص المدرسي؛ إضافة إلى أن المطعم يستمر في عمله خلال شهر رمضان من غير توقف؛ وإن كان أكثر الطلاب المسلمين يصومون.

وتمنح المدرسة إجازتها الأسبوعية لطلابها في يومي الجمعة والأحد، على أنه خلال احتفالات أعياد الكريسمس يعطى الطلاب إجازة لمدة أسبوعين. وتنظم المدرسة رحلات داخلية لطلابها لعدد من الأماكن والمرافق وتكون هذه الرحلات مختلطة بين الجنسين.

وتقيم المدرسة أيضاً حفل تخرج سنوياً لطلابها وطالباتها يتخلله برامج مسرحية وموسيقية^(١).

(١) مقابلة مع الطالب سلمان الرشيد - خريج مدرسة القلب المقدس - في يوم الأحد (٢٥/٦/١٤٢٦هـ الموافق ٣١/٧/٢٠٠٥م)، إضافة إلى الزيارة الميدانية للمدرسة.

- وبعد هذا العرض عن مدرسة القلب المقدس ظهرت لي النتائج التالية :
- ١ - حرصت المدرسة على بقاء الصبغة النصرانية عليها من خلال الآتي :
- (أ) جعل الإجازة المدرسية يوم الأحد.
- (ب) تعليق صور البابا والقسيسين على حيطان المدرسة وجدرانها.
- (ج) تدريس الراهبات لأكثر المواد الدراسية فيها.
- (د) الاهتمام بالأعياد النصرانية من خلال الاحتفال بها وإحيائها.
- ورؤية الطالب لهذه المظاهر ومعايشته لها لا بد وأن يكون لها أثر سلبي عليه ، قد يفوق الأثر فيما لو كانت الدعوة إلى النصرانية وتعاليمها مباشرة.
- ٢ - تعطي رسوم المدرسة المتدنية دلالة على أحد أوجه العمل التنصيري الذي يقدم خدماته عادة من غير مقابل رغبة في جذب أكبر عدد ممكن من الناس.
- ٣ - في ظل وجود الطالب المسلم في هذه البيئة النصرانية يجري من قبل المدرسة قطع صلته بدينه من خلال عدم وجود مصلى وعدم مراعاة أوقات الصلاة ، واستمرار عمل المطعم في نهار رمضان.
- ولهذا تعتبر هذه المدرسة من أخطر المدارس الأجنبية وأشدها تأثيرا وأحرصها على المحافظة على الصبغة النصرانية وبهذا يكون الطالب المسلم فيها بعيدا عن دينه ولغته وعاداته قريبا من دين القوم ولغتهم وعاداتهم .

[٢] مدرسة (سانت كريستوفر) (١٣٨٠هـ-١٩٦١م):

انطلقت مدرسة (سانت كريستوفر) منذ أكثر من خمسة وأربعين عاماً، وكانت في بدايتها تقع في قاعة كنيسة سانت كريستوفر، ويديرها في ذلك الوقت القس (ألن موريس).
وتعتبر مدرسة سانت كريستوفر مدرسة أكاديمية تأسست على النمط البريطاني، وهي مؤسسة غير ربحية، حيث يستخدم جميع الدخل في إدارة المدرسة^(١).

تاريخ المدرسة:

في سنة (١٩٦١م): بدأت المدرسة في مبان صغيرة لتقديم المنهج والتعليم البريطاني لمجموعة قليلة من الأطفال المغتربين والأجانب ونشأت المدرسة بمجمع كنيسة كريستوفر وكان يوجد بها تسعة وثلاثون تلميذاً .
في سنة (١٩٦٣م): زاد عدد طلاب المدرسة إلى مائة وعشرين تلميذاً.
في سنة (١٩٧٢م): إنشاء المدرسة العليا في مدينة النامة وتجاوز العمر إلى (١١ عاماً) ومع استمرار الحضارة في مجمع الكنيسة .
في سنة (١٩٧٣م): أصبح عدد الطلاب خمسمائة وثلاثين تلميذاً ينتمون إلى ست عشر دولة.
في سنة (١٩٧٥م): إنشاء مجلس وهيئة للإشراف على المدرسة . وجرى ترخيصها مؤسسة خاصة غير ربحية .

(١) كتاب تعريفي بعنوان: (St.Chrisphers School) صادر عن المدرسة في العام ٢٠٠٤م تُرجم إلى العربية.

في سنة (١٩٧٦م): فتح مدرسة ابتدائية جديدة وبلغ إجمالي التلاميذ ثمانمائة تلميذ.

في سنة (١٩٨١م): فتح مدرسة ابتدائية أخرى.

في سنة (١٩٨٥م): فتح المدرسة المتوسطة .

في سنة (١٩٨٨م): بلغ عدد التلاميذ ألفاً وستمائة تلميذ، ينتمون إلى خمس وأربعين جنسية.

في سنة (١٩٩٦م): بلغ عدد التلاميذ ألفاً وسبعمائة تلميذ .

في سنة (١٩٩٨م): فتح فرع لمدارس الأطفال .

في سنة (٢٠٠٤م): بلغ عدد الطلاب ألفاً وسبعمائة طالب^(١).

الهيئة التعليمية والطلاب:

المعلمون في المدرسة من الجنسية البريطانية؛ عدا معلمي مادتي التربية

الإسلامية واللغة العربية^(٢).

أما طلاب المدرسة فقد بلغ عددهم سنة (٢٠٠٤م) في كافة المراحل ألفاً

وسبعمائة طالب. وهم ينتمون إلى حوالي خمسين دولة^(٣).

(١) المرجع السابق.

(٢) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الاثنين الموافق (٢٦/١/١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٣/٧م).

(٣) الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

مبنى المدرسة:

يشتمل مبنى المدرسة على غرف دراسية وصالات رياضية ومعامل لمادتي العلوم والحاسب الآلي بالإضافة إلى غرف مخصصة للفن والموسيقى؛ إضافة إلى صالة للمسرح والسينما^(١).

مجلس إدارة المدرسة:

يُرشح أكثر من ثمانية أعضاء في مجلس إدارة المدرسة من قبل الشركات المؤسسة، ويجري اختيار أربعة أعضاء آخرين من قبل رئيس مجلس مدرسة كريستوفر ويرشح عضو آخر عن طريق وزارة التربية والتعليم بالبحرين^(٢).

أهداف المدرسة:

تسعى مدرسة سانت كريستوفر إلى تحقيق عدد من الأهداف وتعمل على تسخير إمكاناتها للوصول إليها، وهي:

- ١- تعزيز الروح المعنوية والاعتماد على النفس لدى الطالب .
- ٢- تطوير الوعي الاجتماعي والانضباط الذاتي لدى الطالب.
- ٣- تساعد المدرسة الطالب على الرقي وتهيئة البيئة الطبيعية داخل المدرسة وداخل المجتمع بأكمله.
- ٥- مساعدة الطالب على التفوق والتقدم وتحقيق القدرات الأكاديمية والعلمية.
- ٦- تغذية الجوانب الروحية والاجتماعية والعقلية وإشباع الحاجات الأساسية لدى الطالب^(٣).

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة.

(٢) الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤ م .

(٣) المصدر السابق.

وهذه الأهداف وإن بدت أهدافاً إيجابية؛ إلا أن هناك إغفالاً لجوانب أخرى لا تقل أهمية عنها، وهذه الجوانب هي المتعلقة بترسيخ ثقافة الطالب الإسلامية وربطه بمحضارته العربية وهذا الإغفال لا بد أن يأتي عمداً إذ كيف يمكن لمدرسة تنصيرية أن تسعى إلى تحقيق أهداف تربوية إسلامية أو ترسيخها لدى الطالب المتلقي؛ لأن ذلك يناقض أصل وجودها وأساس رسالتها.

مؤسسو المدرسة:

تولت كنيسة سانت كريستوفر إنشاء وإدارة المدرسة في بدايتها، ففي بداية الترخيص للمدرسة سنة (١٩٧٥م) كان عدد المؤسسين الأصليين لها أربع عشرة شركة، وفي السنوات الأخيرة زاد عدد المساهمين إلى سبع عشرة شركة وهم: (شركة البحرين للألمنيوم، شركة الوكالات العربية المحدودة، شركة البحرين البترولية، شركة البحرين التجارية والفنية، الخطوط الجوية البريطانية، البنك البريطاني للشرق الأوسط، شركة الكابلات والاتصالات اللاسلكية المحدودة، شركة ديقيس لانجدون (الخليج العربي)، مؤسسة ارنيست ينج، شركة جراي ماكينزي المحدودة، شركة الجوية للخليج، شركة الخليج لتطوير الألمنيوم، شركة بي.اس.سي، بنك الخليج الدولي، شركة ايراديو الدولية المحدودة، الخدمات المساعدة لملاحة الشرق الأوسط، البنك المصرفي المعياري، يوسف بن أحمد كانو)^(١).

والملاحظ أن أكثر هذه الشركات شركات أجنبية وبريطانية على وجه الخصوص؛ ولهذا تدين المدرسة بوجودها لكنيسة (سانت كريستوفر) ولتلك

(١) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات بالبحرين، الطبعة الأولى، ص ٢١٨، الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

الشركات التجارية البريطانية التي دعمتها مالياً خلال مسيرتها التي زادت على خمسة وأربعين عاماً.

المنهج المدرسي :

تعتمد مدرسة سانت كريستوفر المنهج الوطني لإنجلترا ومدينة ويلز (GCSE).

المواد الدراسية:

أستعرض أهم المواد الدراسية من خلال توصيفها والأدوات والوسائل المستخدمة لتعليمها وذلك على النحو التالي :

الدراما :

يقدم قسم الدراما منهجاً متكاملًا ومتطوراً، حيث يهدف هذا القسم إلى تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية عن الفنون المسرحية والدرامية، بالإضافة إلى توفير الوحدات العملية المتنوعة التي تعزز وتقوى من خلال الواجبات التحريرية القصيرة التي توفرها المدرسة في الكتب والمقررات الجذابة التي يتم تصميمها كل عام.

وتضع المدرسة اهتمامها الأكبر على أهمية معرفة وفهم التطبيق العملي لأشكال وطرق الدراما؛ لتزويد الطلاب بالمهارات التحليلية والإبداعية المتقدمة. كما تعمل التسهيلات الفنية المجهزة بطريقة جيدة على السماح للطلاب باكتساب المعرفة العملية للفنون المسرحية مثل الإضاءة والصوت والتزيين (عمل الماكياج) وإضافة إلى دراسة هذه الموضوعات في المنهج تخصص المدرسة أيضاً زيارة مرة واحدة في الأسبوع لنادٍ فني معروف، ولقد شملت الأعمال الحديثة " Smike " للمؤلف " آرثر ميلر " وكذلك العمل الدرامي " The Crucible " لنفس الكاتب

والعمل الدرامي للكاتب المعروف " شكسبير " مثل " Macbeth " وغيرها من الأعمال الدرامية الأخرى .

وتعتبر مدرسة كريستوفر عضواً ناشطاً وفعالاً في المدارس الدرامية العالمية وقامت الهيئة والجمعية المسرحية بإقامة احتفالات حديثة في موسم الربيع سنة (٢٠٠٥م) التي أخذت فيها مجموعة من الطلاب للمشاركة في هذا الاحتفال . وفي شهر أبريل سنة (٢٠٠٤م) استضافت المدرسة احتفالاً ناجحاً حضرته ثماني مدارس عالمية .

وتقوم المدرسة بتشجيع وتحفيز طلابها للمشاركة في الرحلات والأعمال المسرحية ؛ ففي الماضي زار طلاب المدرسة كلا من بريطانيا، واليونان، وإيطاليا. وجرى إتمام وإنجاز موضوعات المنهج عن طريق (ورش العمل) والأعمال الدرامية من خلال زيارة الفنانين المسرحيين أمثال: مسرح (رابسكاليون) ومجموعة المسرح الأمريكي والمسرح الأوربي، كما تخطط المدرسة لاستضافة إنتاج روما للأعمال الدرامية التي قامت بها شركة TNT .

وتهيئ المدرسة صالة مسرحية كبيرة ؛ إضافة إلى توفير التسهيلات الفنية مثل : الإضاءة والصوت وكذلك إعداد غرفتين مجهزتين للملابس والأزياء المسرحية.

مادة اللغة الإنجليزية :

يوجد في المدرسة تسعة مدرسين للغة الإنجليزية، وتجده هذه المادة اهتماماً كبيراً من قبل المدرسة باعتبارها مادة أساسية وإلزامية لجميع الطلاب وفي بعض المراحل يجري إضافة مادة الأدب الإنجليزي مادة إجبارية وأساسية.

مادة الجغرافيا:

لدى المدرسة قسم مناسب يهدف إلى جعل مادة الجغرافيا مادة ممتعة ومناسبة لإمكانات وأعمار جميع الطلاب . وتحاول المدرسة زيادة خبرات الطلاب الجغرافية عن طريق استخدام الفيديو والحاسب والإنترنت لجميع المستويات . كما تستغل المدرسة البيئة المحلية لدولة البحرين ، بالإضافة إلى الرحلات المتابعة إلى نيبال^(١) . ومناطق الهمالايا^(٢) لتقريب المادة للطلاب ومادة الجغرافيا تركز على الجوانب الطبيعية في الحياة وعليه فإن ما يسمى جغرافية العالم العربي أو الإسلامي غير موجودة ضمن مفردات منهج الجغرافيا.

مادة التاريخ:

تتناول مادة التاريخ في مراحل التعليم المختلفة تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عام (١٩٤١م) والاتحاد الأمريكي ، والعلاقات بين عام (١٩٤٥ - ١٩٨٠م) حرب فيتنام ومقرر ألمانيا النازية والتاريخ الذي يتناول ويمر النازي الألماني ، والتاريخ الإنجليزي الحديث من الأصول إلى الإصلاح إلى عصر إليزابيث الحديث . ويتناول أيضا تاريخ روسيا من الفترة (١٨٦١ - ١٩٥٤م).

(١) نيبال: دولة ملكية دستورية تقع في جنوب وسط آسيا، تغطي جبال الهمالايا والتلال والوديان حوال ٨٠٪ من هذه المملكة. الموسوعة العربية العالمية. ج٢٥ ص٥٩٧.

(٢) الهمالايا: أعلى شبكة جبال في العالم، تتكون من عدة سلاسل جبلية متوازية، وتشكل حاجزا طبيعياً بين هضبة التيب في الصين وكل من الهند ونيبال. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٦ ص١٢٢.

اللغات الأجنبية الحديثة :

تقدم المدرسة لطلابها بالإضافة إلى تدريس اللغة الإنجليزية تدريس اللغتين الفرنسية والألمانية.

المكتبة :

جرى افتتاح المكتبة في سبتمبر (٢٠٠٠م) ويوجد فيها أكثر من (١٤) ألف كتاب ومرجع. كما يتوفر بها (١٣) جهاز حاسوب، إضافة إلى توفر خدمة الإنترنت.

الموسيقى :

تلقى مادة الموسيقى اهتماماً كبيراً، فهناك الكثير من الفرص الموسيقية التي يشارك بها الطلاب طوال العام الدراسي .

وتحتوي الغرف الدراسية الموسيقية على الأدوات الموسيقية مثل : القيتار كما يشتمل قسم الموسيقى أيضا على أحدث الأدوات الموسيقية وأجهزة (دي في دي) وأشرطة الفيديو الحديثة، كما يوجد لدى القسم أربع غرف للدراسة الموسيقية، وفي القسم أربعة مدرسين للموسيقى، كما يوجد أيضا غرفة لفرقة الموسيقى، حيث التدريب على الأجهزة الموسيقية من البيانو والطلبة وغيرها.

وتعتبر مدرسة كريستوفر المؤسس لثلاثة مهرجانات موسيقية متبادلة التي تنمي الاستمتاع بالعمل الموسيقي وتطوير أداء الطلاب والتلاميذ، كما يفتح مهرجان كريستوفر الموسيقي الباب أمام التلاميذ من أي مدرسة في البحرين، كما تحضر منافسات الخليج للشباب الموسيقيين من المدارس من أكثر من ست

دول من الخليج إضافة إلى قبرص والأردن. وتستخدم في مادة الموسيقى الآلات الموسيقية المتنوعة المعروفة في هذا المجال^(١).

التربية الرياضية:

جرى توفير فئات رياضية لكرة السلة وكرة القدم والتنس وحماس سباحة ، كما يمتلك القسم بعض الخدمات المحلية والدولية في الألعاب المختلفة مثل لعبة الإسكواش ولعبة المضرب وغيرها^(٢).

الرسوم الدراسية:

يوضح الجدول التالي قيمة الرسوم الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة^(٣):

المرحلة الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم الدراسية بالدينار البحريني	١٤٨٥	١٧٤٠	٢١٠٠	٢٧٩٠

وعلى الرغم أن المدرسة مدعومة من قبل الكنيسة والشركات البريطانية إلا أن رسومها مرتفعة إلى حد كبير نتيجة مستوى التعليم المتميز الذي تقدمه المدرسة.

واقع المدرسة:

شأن مدرسة (سانت كريستوفر) شأن المدارس الأخرى ، في كونها مختلطة بين الجنسين .

(١) بتصرف من الكتاب التعريفي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

(٢) المصدر السابق.

(٣) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين - التعليم الخاص - (www.education.gov).

ولا تراعي مدرسة (سانت كريستوفر) أوقات الصلاة في جدول الحصص، فضلاً عن أنه لا يوجد مصلى داخل المدرسة.

ويوجد اهتمام ملحوظ من المدرسة بالأنشطة غير المنهجية كالحفلات والرحلات والأنشطة الرياضية المختلفة.

فتنظم المدرسة رحلات خارجية لعدد من الدول الغربية للطلاب من الجنسين تتخللها برامج ترفيهية.

كما تنظم المدرسة رحلات داخلية لعدد من الأماكن السياحية والترفيهية في البحرين.

وتشارك المدرسة في مهرجانات موسيقية محلية وعالمية يمثلها فيها طلابها وطالباتها.

وتعطي المدرسة اهتماماً كبيراً بالتربية الرياضية فتوجد فرق في مختلف الألعاب من الجنسين ويشتركون في مباريات على المستوى الداخلي والخارجي.

وتجد الأعياد النصرانية ك رأس السنة الميلادية والكريسمس اهتماماً من قبل المدرسة من خلال إحيائها والاحتفال بها^(١).

وقد ظهر من خلال ما عرضته عن مدرسة (سانت كريستوفر) النتائج الآتية:

١ - تتبع مدرسة (سانت كريستوفر) الكنيسة وتشرف عليها الكنيسة إشرافاً مباشراً.

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة.

- ٢- تدرس المدرسة المنهج البريطاني وهيئتها التعليمية من البريطانيين وتمنح شهادة عالمية معترفاً بها في الجامعات الأمريكية والأوروبية.
- ٣- تلقى مادتا الموسيقى والدراما على وجه الخصوص اهتماماً كبيراً من قبل المدرسة.
- ٤- يشتمل منهج التاريخ في المدرسة على تاريخ أمريكا وبريطانيا وروسيا، في حين لا يدرس الطالب التاريخ الإسلامي أو حتى تاريخ البحرين.
- ٥- تشكل المدرسة بيئة غربية مصغرة، خاصة في مجال الأنشطة غير المنهجية، مما يؤثر سلباً على طلابها.
- [٣] مدرسة البحرين (١٩٦٨م):**

أنشئت مدرسة البحرين من قبل وزارة الدفاع الأمريكية ؛ لتعليم أبناء أفراد الجيش الأمريكي المقيم في قاعدة الجفير الأمريكية^(١) في البحرين، وهي ضمن مدارس أخرى أنشئت في كل من هولندا والمملكة المتحدة والنرويج وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وتركيا وإسبانيا لهذا الغرض^(٢).

وقد توسعت مدرسة البحرين الدولية لتقبل غير أبناء العسكريين الأمريكيين، بل أصبح الملتحقون بالمدرسة من غير الأمريكيين أكثر من الأمريكيين أنفسهم.

(١) الجفير منطقة في البحرين تسمى بهذا الاسم، وفيها يقع الأسطول الأمريكي الخامس.

(٢) كتاب تعريفي صادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

المنهج الدراسي:

تطبق المدرسة المنهج الأمريكي وتمنح شهادة الثانوية الأمريكية وشهادة الدبلوما الأمريكية وهي تؤهل الطالب للالتحاق بالجامعات الأمريكية والأوروبية^(١).

الرسوم الدراسية:

يوضح الجدول التالي قيمة الرسوم الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة^(٢).

المرحلة الدراسية	الروضة	الابتدائية	الإعدادية	الثانوية
الرسوم الدراسية بالدينار البحريني	٢٠٥٧	٤١٤٥	٤٣٣١	٤٥٤٨

يلحظ بالنظر في الرسوم الدراسية ارتفاعها الكبير، بل تعتبر رسومها من أعلى الرسوم على مستوى المدارس الخاصة في البحرين كافة. وهذه الرسوم مقررة على الطلاب الوافدين أما الطلاب المنتمون للجنسية الأمريكية فلهم رسوم خاصة تقترب من كونها رسوماً رمزية.

الهيئة التعليمية والطلاب:

إدارة المدرسة أمريكية ، والهيئة التعليمية فيها بين أمريكيين وأوروبيين والأمريكيون أغلب، وبالنسبة لدياناتهم فمنهم النصارى ومنهم اليهود، ومدرسو مادة اللغة العربية من الجنسية العربية.

(١) المصدر السابق.

(٢) موقع وزارة التربية والتعليم في البحرين - التعليم الخاص - (www.education.gov).

أما الطلاب فهم من جنسيات مختلفة وإن كان أكثرهم من العرب والمسلمين ، والطلاب الشيعة أكثر من الطلاب السنة ، وفي السنوات الأخيرة زاد عدد الطلاب السعوديين خاصة ممن يعمل ذووهم في شركة (أرامكو) النفطية^(١).

والجدول التالي يوضح جنسيات الطلاب في مرحلة الدبلوما الأمريكية سنة

(٢٠٠٠م)^(٢) :

الرقم	الجنسية	عدد الطلاب		المجموع
		ذكر	أنثى	
١	أمريكا	٨	١٠	١٨
٢	السودان	٢	٠	٢
٣	مصر	١	٦	٧
٤	البحرين	٢٣	١٢	٣٥
٥	فلسطين	٣	٥	٨
٦	السعودية	١	٢	٣
٧	الكويت	١	-	١
٨	العراق	-	١	١
٩	تركيا	-	١	١
١٠	باكستان	٣	٥	٨

(١) زيارة ميدانية للمدرسة في يوم الأربعاء (٢٨/١/١٤٢٦هـ الموافق ٩/٣/٢٠٠٥م).

(٢) الكتاب السنوي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٠م باللغة الإنجليزية تُرجم للعربية.

(BAHRAIN SCHOOL YEARBOOK 2000).

الرقم	الجنسية	عدد الطلاب		المجموع
		ذكر	أنثى	
١١	لبنان	٦	٥	١١
١٢	فرنسا	-	٢	٢
١٣	كندا	٢	-	٢
١٤	الأردن	-	٣	٣
١٥	كوريا	٢	١	٣
١٦	الهند	٢	-	٢
١٧	سوريا	٢	١	٣
	المجموع	٥٦	٥٤	١١٠

والملاحظ أن عدد الطلاب العرب والمسلمين يفوق عدد غيرهم؛ إذ بلغ عددهم في هذه المرحلة (ثلاثة وثمانين طالبا) من أصل (مائة وعشرة طلاب). وبلغ عدد طلاب المدرسة وطالباتها الإجمالي سنة (٢٠٠٤م) ما يزيد على (ألف) طالب وطالبة يمثلون أكثر من (أربعين) جنسية مختلفة^(١).

المراحل والمواد الدراسية:

تضم مدرسة البحرين المراحل الدراسية من الحضنة حتى المرحلة الثانوية.

والمواد فيها على نوعين :

مواد إجبارية: وهي تشمل اللغة الإنجليزية، اللغة العربية - للعرب، جغرافيا العالم، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، اقتصاديات، الرياضيات، الحاسب الآلي، الفيزياء، الكيمياء، الأحياء، الموسيقى.

(١) الزيارة الميدانية للمدرسة.

مواد اختيارية: وهي تشمل: الدراما، الطبخ، التربية الرياضية والصحة واللغات: الفرنسية والإسبانية والألمانية والفنون الصناعية.

وتركز مادة التاريخ - كما هو عنوانها - على التاريخ الأمريكي والمراحل التي مر بها بداية من مرحلة الاستكشاف حتى التاريخ الحالي، ولهذا لا يوجد ضمن مفردات المنهج تاريخ العالم الإسلامي، بل ولا تاريخ البحرين أو جغرافيته.

كما لا توجد مادة التربية الإسلامية في مراحل التعليم كلها بدءاً من الحضانة وحتى نهاية المرحلة الثانوية.

ومما تتضمنه مادة الدراما تعليم الطلاب والطالبات طريقة الرقص الغربي.

وتشتمل مادة الطبخ على تعليم طريقة الأكل وأسلوبه.

وهذا بيان لكل مرحلة دراسية، والمنهج المقرر، فيها والوسائل المستخدمة لذلك:

الحضانة والروضة:

تحتوي الفصول الدراسية المخصصة لأطفال الحضانة والروضة على مطابخ صغيرة، وحمامات، وكتب ووسائل تعليمية؛ إضافة إلى ألعاب للأطفال.

المرحلة الابتدائية:

يجري في هذه المرحلة تدريس أساسيات العلوم والرياضيات واللغة والفنون والموسيقى والتربية الفنية والتربية البدنية والحاسب الآلي؛ إضافة إلى اللغة الإنجليزية.

المرحلة المتوسطة :

يضم المنهج الدراسي للمرحلة المتوسطة، المواد الرئيسة إلى جانب مجموعة من المواد الاختيارية. والمواد الرئيسة هي فنون اللغة، والرياضيات، والعلوم، والدراسات الاجتماعية، والتربية البدنية.

أما المواد الاختيارية فهي: الدراما، والصحة، واللغات: الفرنسية والأسبانية والألمانية، والفنون الصناعية والموسيقى.

المرحلة الثانوية :

يدرس الطالب في هذه المرحلة المواد الأساسية؛ إضافة إلى المواد الاختيارية لكن بتوسع أكبر، خاصة في مادة اللغة الإنجليزية والدراسات الاجتماعية والرياضيات والعلوم^(١).

واقع المدرسة:

إذا كانت مدرسة (القلب المقدس) تحمل الطابع التنصيري العقدي؛ فمدرسة (البحرين الدولية) تحمل طابع ترسيخ السلوك الغربي لدى الطالب. وعلى هذا فتعتبر مدرسة (البحرين) بيئة مصغرة للحياة الغربية بكل قيمها ومفاهيمها وعاداتها. فالاختلاط بين الجنسين فيها بارز وواضح بل يمكن القول بأنه متعمد ومقصود إذ إن الاختلاط يشمل كافة الأنشطة، حتى السباحة يمارسها الطلاب والطالبات سوياً إلى الصف الأول الثانوي وتكون بملابس السباحة المعروفة^(٢).

(١) كتاب تعريفي صادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٤م.

(٢) الكتاب السنوي الصادر عن المدرسة للعام ٢٠٠٠م باللغة الإنجليزية تُرجم للعربية ص ١٩٨.

ونتج عن هذا الاختلاط المشين شيوع العلاقات بين الجنسين على نحو ظاهر وامتدت تلك العلاقات حتى كانت بين العرب من الجنسين وغيرهم من الجنسيات الأخرى، وتطفو على السطح بين آونة وأخرى حالات تبرز مساوئ الاختلاط ومفاسده، ففي سنة (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م) اكتشفت حالة حمل غير شرعي لدى طالبة أمريكية فجرى ترحيلها إلى أمريكا في حينه.

وبشأن العلاقات العاطفية بين الطلاب والطالبات، فقد تعدت حدود الجنسيات إذ شملت طلاباً أجنبياً مع عربيات وطلاباً عرباً مع أجنبيات. وينتشر بين الطلاب والطالبات تعاطي الحشيش والحبوب المخدرة ولعل هذا هو السبب في أن يورد كتاب الطالب تعهداً يوقع عليه الطالب وولي أمره يتضمن فقرة حول منع تعاطي الخمر والمخدرات أو ترويجها داخل المدرسة^(١). وذلك لأن التأكيد على هذا الأمر في مؤسسة تربوية محل نظر وتأمل وهو يقود إلى القول بأن المدرسة تعاني من انتشار هذه الظاهرة؛ فنصت على منعها لأجل ذلك. ولا يتم مراعاة أوقات الصلاة في جدول الحصص اليومي ولا خلال الرحلات والزيارات الميدانية، على أنه يوجد مكان معد للصلاة داخل المدرسة لا يرتاده سوى عدد قليل ومحدود من الطلاب المسلمين وفي إحدى السنوات وجدت حالات مضايقة لطلاب كانوا يحرصون على أداء الصلاة. ومن الجدير بالذكر أن نسبة قليلة من الطلاب -المسلمين- من يصوم رمضان^(٢).

(١) كتاب الطالب : Student Handbook ص ٥٧.

(٢) مقابلة مع الطالب سلمان الجويسر - خريج مدرسة البحرين - في يوم الثلاثاء (٢/٤/١٤٢٦هـ الموافق ١٠/٥/٢٠٠٥م).

الاهتمام بالأعياد^(١):

يجد الاحتفال بالأعياد النصرانية على اختلافها اهتماماً كبيراً من المدرسة فتقوم المدرسة بالاحتفال بعيد (الكريسمس) وعيد (رأس السنة الميلادية) وعيد الحب وأعياد الميلاد الشخصية للطلاب أو للهيئة التعليمية^(٢). وخلال السنة تقيم المدرسة حفلات موسيقية ومهرجانات غنائية يهيئها الطلاب والطالبات ولم يقتصر اهتمام المدرسة بالموسيقى على هذا فحسب، بل إنها كونت فرقاً موسيقية من الطلاب والطالبات تشارك في مهرجانات موسيقية محلية وعالمية^(٣).

وتمارس الطالبة في المدرسة الرياضة بأنواعها، ويوجد فريق رياضي للطالبات في مختلف الرياضات، ويلبس الطالبات حال ممارستهن لها ما يظهر أكثر الفخذ، ومدرس مادة الرياضة (رجل)، ويجري هذا الفريق مباريات مع فرق في مدارس أجنبية أخرى في البحرين، وأحياناً يرتفع التمثيل للمشاركة في مباريات في الدوحة والكويت وأثينا^(٤).

ومن ضمن الأنشطة التي تقيمها المدرسة؛ عيد الرقص والتمثيل الذي يقوم الطلاب والطالبات فيه بالرقص على الطريقة الغربية؛ إضافة إلى برامج أخرى ترفيهية.

(١) في موضوع الأعياد، ينظر: الأعياد وأثرها على المسلمين، الدكتور سليمان السحيمي، الجامعة الإسلامية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٢) التقرير السنوي ص ١٧٧-٤٣-٩٧-٩٠.

(٣) المصدر السابق ص ١٨٦.

(٤) المصدر السابق ص ١٧٣-١٧٦.

وترتب المدرسة لطلابها رحلات خارجية لعدد من الدول الأوربية كباريس وسويسرا ولندن وهي رحلات ترفيهية، إضافة إلى عدد من الدول العربية كبيروت والقاهرة .

ومن المهم الإشارة إلى أن الطلاب والطالبات في رحلاتهم الداخلية والخارجية يعيشون في حرية كاملة ومن يطلع على صورهم خلال تلك الزيارات لا يرى أن هناك قيوداً أو ضوابط لتعامل الطالب مع الطالبة ، بل يمكن القول إن المشاهد يرى طلاباً وطالبات لا يميزهم عن الطالب والطالبة الغربية سوى الأسماء والجنسيات.

ولا عجب أن يكون حال الطلاب والطالبات والتقارير السنوي يجمع بين كل طالب وطالبة يشتركان في شيء معين مثل : (أجمل عيون، أجمل ابتسامة ، أكثر حباً ومودة، الأكثر رياضة)^(١).

نادي الخدمة:

يهدف النادي إلى مساعدة المحتاجين وتقديم العون لهم من خلال تنظيم المهرجانات والحفلات الراقصة والموسيقية والأسواق الخيرية ليعود ريعها على هذا الجانب.

ويجري استغلال المناسبات الدينية النصرانية في هذا الأمر، بتوزيع الطعام على المحتاجين في احتفالات عيد الكريسمس^(٢).

(١) المصدر السابق ص ٤٣-٤٨.

(٢) كتاب الطالب Student Handbook ص ٤٨.

نادي الشطرنج:

يوجد نادٍ للشطرنج بالمدرسة يعلم الطلاب كيفية هذه اللعبة وطريقتها مع إقامة المسابقات بين الطلاب والطالبات في هذه اللعبة^(١).

الزّي المدرسي:

تنص أنظمة المدرسة على أنه ليس هناك زي موحد أو معين يلزم به الطلاب والطالبات فالأمر متروك للطالب والطالبة في اختيار الزي الذي يريدانه. وغالب الطالبات يلبسن ما يكشف ما فوق الركبة، مع المبالغة في الألبسة الفاتنة. وإن نصت أنظمة المدرسة على وضع ضوابط للباس^(٢) لكنها في الواقع غير مطبقة. وبخصوص تحجب الطالبات، فإنه يمكن القول من خلال الزيارة الميدانية أنه لا توجد طالبة محجبة ولعل هذا نتيجة طبيعية لواقع المدرسة^(٣).

السكن الداخلي:

يوجد لدى مدرسة البحرين سكن داخلي يقع في حرمها وتحت إشرافها يستفيد منه (اثنتان وخمسون طالبة) و(اثنتان وستون طالبا) من الصف الأول ثانوي حتى الصف الثالث ثانوي. والسكن مختلط بين الطلاب والطالبات سوى الأماكن المعدة للنوم. ويستفيد الطلاب من قاعة مشتركة للاستراحة ومركز ترفيهي تابع للسكن.

(١) التقرير السنوي ص ١٠٧.

(٢) كتاب الطالب Student Handbook ص ٨٢.

(٣) الزيارة الميدانية للمدرسة.

وتشمل الأنشطة التي يمارسها الطلبة في أيام الأسبوع الاعتيادية وعطلة نهاية الأسبوع على رياضة ركوب الخيل وحضور المهرجانات المختلفة والمعارض والحفلات فضلاً عن المشاركة في الرحلات إلى المنتجعات والسواحل المحلية والمجمعات التجارية ودور السينما والمطاعم والمعالم السياحية بالبحرين^(١).

ومن خلال هذا العرض عن مدرسة البحرين توصلت إلى النتائج التالية :

١- تعتبر هذه المدرسة بيئة أمريكية مصغرة خاصة في مجال القيم والأخلاق والعادات القائمة على الحرية المطلقة والتفلت الأخلاقي الظاهر .

٢- تشجع المدرسة طلابها وطالباتها على التفسخ والانحلال من خلال نافذتين :

أولهما: الاختلاط بين الطلاب والطالبات الذي يشمل كافة الأنشطة حتى السباحة بألبستها المعروفة.

وثانيهما: التبرج والسفور إذ للفتاة أن تلبس ما شاءت من غير قيد أو ضابط.

٣- لا يوجد ضمن مناهج هذه المدرسة مادة للتربية الإسلامية في كافة المراحل أي أن الطالب يتخرج من هذه المدرسة لم يتعلم منها حرفاً واحداً يربطه بدينه وعقيدته.

٤- يدرس الطالب في هذه المدرسة مادة التاريخ التي تشمل تاريخ الولايات

المتحدة الأمريكية من مرحلة الاستكشاف حتى العصر الحالي ، في الوقت الذي لا يدرس فيه تاريخ العالم الإسلامي أو حتى تاريخ البحرين.



(١) كتاب تعريفي صادر عن المدرسة باللغتين العربية والإنجليزية للعام ٢٠٠٤م.

المطلب الثالث

نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية

هذا النوع من المدارس وإن كان لا يدخل في نطاق بحثنا بشكل رئيس وأولي ؛ إلا أنه من المهم إلقاء الضوء على بداياته ؛ لإعطاء القارئ تصوراً عنه باعتباره تعليماً أجنبياً.

ولهذا سيكون العرض عن هذه المدارس محفوفاً بالإيجاز والاختصار للاعتبار الذي ذكرته.

[١] مدرسة الاتحاد الفارسية (١٩١٠م) :

تأسست مدرسة الاتحاد سنة (١٩١٠م) يمتلك هذه المدرسة هيئة من الأمناء وجميع أعضاء هذه الهيئة يحملون الجنسية البحرينية.

ويعتمد دخل هذه المدرسة بدرجة كبيرة على مساهمات أعضاء مجلس الأمناء والرسوم المقررة على الطلاب، والمدرسة خاصة بأبناء الجالية الإيرانية الموجودة في البحرين.

وتقدم مدرسة الاتحاد الفارسية التعليم الابتدائي ولغة التعليم فيها اللغة الفارسية، ويسمى التعليم الديني فيها "بالشريعة" ويدرس باللغة الفارسية، كما تعلم المدرسة اللغتين العربية والإنجليزية بوصفهما لغتين عالميتين.

[٢] المدرسة الهندية (١٩٤٠م) :

تأسست المدرسة الهندية سنة (١٩٤٠م) ويشرف عليها مجموعة من الهنود الذين يقيمون في البحرين وهي خاصة بأبناء الجالية الهندية. ولغة التعليم فيها

اللغة الهندية وتدرس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية والمدرسة يجري تمويلها من الجالية الهندية في البحرين وبما يتم فرضه على الطلاب من رسوم. ولا تزال هذه المدرسة قائمة حتى الآن وتحمل نفس الاسم وإن كانت تحولت إلى مدرسة وطنية غير قاصرة على أبناء الجالية الهندية المقيمة في البحرين، بل تقبل الجنسيات كافة.

[٣] المدرسة الباكستانية (١٩٥٦م):

افتتحت المدرسة الأردنية سنة (١٩٥٦م) ويديرها هيئة باكستانية تستقر في دولة البحرين وهي خاصة بأبناء الجالية الباكستانية في البحرين. وتشتمل المدرسة على مراحل ثلاث: (الحضانة، الابتدائية، الثانوية) ولغة التعليم فيها اللغة الأردنية كما تدرس اللغتين العربية والإنجليزية وترد كتب المدرسة من باكستان. ولا تزال هذه المدرسة موجودة حتى الآن وتحمل نفس الاسم وقد توسعت كثيرا إذ تضم أكثر من فرع وتحولت من كونها مدرسة أجنبية مقصورة على رعايا الجالية الباكستانية المقيمة في البحرين إلى مدرسة وطنية تقبل جميع الجنسيات^(١).

(١) بتصرف من كتاب AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF EDUCATION IN BAHRAIN 1940-1965

دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠-١٩٦٥

اسم المؤلف: ABDULMALIK YOUSUF AL HAMER

عبدالمالك يوسف الحمير، ص ٣٢.

وهذا الكتاب هو الأصل في هذه المعلومات ومن كتب بعده فقد استفاد منه بشكل مباشر وكبير.

على أن هذا الأمر ليس مقصوداً على المدرسة الباكستانية إذ إن بعض المدارس الأجنبية والوطنية بدأت كمدارس خاصة بالجاليات الأجنبية ثم تحولت بعد ذلك إلى مدارس أجنبية ووطنية يدفعها إلى هذا عدم وجود نظام يضبط هذه العملية، إضافة إلى أن المشاريع التعليمية ذات عوائد مالية كبيرة.



المطلب الرابع

نشأة معاهد التعليم الأجنبية

يوجد في البحرين (خمسون) معهداً حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم سنة (١٩٩٧م) ، وهذه المعاهد تختلف نشاطاتها ، فمنها ما هو متخصص لتعليم اللغات ومنها للحاسب الآلي وهناك معاهد لتعليم التصوير والموسيقى وفن الباليه. ولكنني في هذا المطلب سأعرض لثلاثة معاهد فحسب ، وذلك لكونها أجنبية أولاً ، ولما تمارسه من دور ثانياً.

[١] المعهد الثقافي البريطاني: (١٩٥٨م):

يعتبر المعهد البريطاني للغات من أقدم المراكز الأجنبية في البحرين ؛ إذ تأسس سنة (١٩٥٨م) وهو يتبع المجلس البريطاني^(١).

وهو معني بتعليم اللغة الإنجليزية على وجه الخصوص ، والهيئة التعليمية فيه من الجنسية البريطانية ، ويوجد من يعمل فيه من العرب على وظائف إدارية ، ومديرته الحالية : (ساندرا هامروني) بريطانية الجنسية. وتعتبر البرامج والدورات التي يقدمها المركز البريطاني برامج عالمية معتمدة لدى كثير من الجامعات الأمريكية والأوربية^(٢).

المراحل العمرية :

يستقبل المركز البريطاني جميع الفئات العمرية من سن العاشرة فما فوق من كلا الجنسين وعلى هذا فالدراسة فيه مختلطة بين الجنسين.

(١) المجلس البريطاني: منظمة تهتم بالاتصالات الثقافية والعلمية بين بريطانيا والدول الأخرى كما تهتم بتعليم اللغة الإنجليزية خارج بريطانيا. تأسس سنة (١٩٣٤م). الموسوعة العربية العالمية، ج ٢٢ ص ٢٨٧.

(٢) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين (٢٩/٤/١٤٢٦هـ الموافق ٦/٦/٢٠٠٥م).

كما ينظم المركز دورات لموظفي الدولة ، خاصة في مجال التعليم ؛ ففي سنة (٢٠٠٥م) جرى تدريب (أربع وخمسين) مدرسة من مدرسات المرحلة الابتدائية في دورة (تطوير مدرس الابتدائي) ونظمت بالمشاركة مع وزارة التربية والتعليم. وقد تناول التدريب بعض القضايا مثل طرق التدريس وحاجات الصغار من المتعلمين والأفكار والأنشطة العملية واستخدامها في الفصل الدراسي، والتوكيد الخاص على أهمية حكاية القصة في تدريس مادة اللغة الإنجليزية.

وستبدأ مجموعة أخرى من المدرسين (مائة) مدرس في التدريب في السنة نفسها^(١).
البعثات الخارجية:^(٢)

ينظم المعهد بعثات خارجية إلى المملكة المتحدة للمتفوقين للدراسة في جامعاتها. وينظم المعهد كذلك دورات صيفية للطلاب من سن (١٠-١٧) في

(١) المنشورات الصادرة عن المركز للعام ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م.

(٢) عن خطر الابتعاث وآثاره ينظر:

- * الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور علي جريشة، دار الوفاء، المنصورة ١٤٠٧هـ، ص ١٢٠.
- * الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٩٩٩هـ، ص ٧٣.
- * الغزو الفكري في العالم العربي، عبدالله عبدالجبار، المكتبة الصغيرة، الطبعة الأولى ١٣٩٤هـ، ص ٦٨.
- * الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، ص ١٨.
- * الإسلام والحضارة الغربية، الدكتور محمد محمد حسين، دار الرسالة، السعودية، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ، ص ١٩.
- * الغزو الفكري أهدافه ووسائله، الدكتور عبدالصبور مرزوق، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، ص ١١٠.
- * الابتعاث تاريخه وآثاره، عبد العزيز بن أحمد البداح، ط ٢، ١٤٣٣هـ.

بريطانيا ويتخلل البرنامج الصيفي ؛ إضافة إلى تعليم اللغة الإنجليزية برامج ترفيهية وسياحية .

كما أن المركز البريطاني يتجاوز عمله من خلال إقامة معرض تعليمي سنوي في البحرين يجري فيه التعريف بالجامعات البريطانية والدعاية للدراسة فيها، يحضره ممثلون عن تلك الجامعات للإجابة على جميع الأسئلة والشئون المتعلقة بالتقدم للدراسة في بريطانيا لمن يرغب فيها.

ودائماً ما يستضيف المعهد البريطاني الزائرين من جامعات المملكة المتحدة ويشجع كافة الطلاب على الحضور ومقابلة المسؤولين في تلك الجامعات. وقد قام وفد من جامعة (هولواي) الملكية بلندن وكذلك جامعة (برونيل) بزيارة المعهد والالتقاء بالكثير من الطلاب الراغبين في الدراسة هناك^(١).

المكتبة:

يوجد مكتبة ضخمة وكبيرة في المركز البريطاني تحتوي على أمهات الكتب والمراجع كذلك تُزود بالمجلات والدوريات البريطانية وللمكتبة روادها من طلاب المعهد وغيرهم^(٢).

واقع المعهد:

ينظم المعهد عدداً من الأنشطة والبرامج الترفيهية لطلابيه والمنتسبين له، فيرتب الرحلات البرية والبحرية والزيارات لعدد من المرافق السياحية. كما أن المعهد يشارك في عدد من الأعمال التطوعية والخيرية بالمشاركة مع الأندية والمؤسسات الخيرية في البحرين.

(١) المنشورات الصادرة عن المعهد.

(٢) زيارة ميدانية للمعهد.

[٢] المعهد الثقافي الفرنسي (١٩٦٩م):

تأسس المعهد الثقافي الفرنسي سنة (١٩٦٩م) وهو معني بتدريس اللغة الفرنسية، والهيئة التعليمية فيه من الجنسية الفرنسية ويوجد عرب في أعمال إدارية^(١).

المراحل العمرية:

يستقبل المعهد (الفرنسي) المراحل العمرية كافة ويقدم دورات للصغار والكبار، والدراسة في المعهد مختلطة بين الجنسين^(٢).

البعثات الخارجية:

ينظم المعهد الفرنسي بعثات خارجية إلى (فرنسا) للطلبة المتفوقين ولطلبة المراحل المتقدمة.

كما يوجد بالمعهد مركز خاص يقدم كافة المعلومات عن طريقة الدراسة وأماكن السياحة في (فرنسا). ويعتبر هذا المركز قاعدة معلومات تخدم الراغبين في السفر إلى (فرنسا)؛ لغرض الدراسة أو السياحة^(٣).

المكتبة:

يوجد بالمعهد مكتبة تحوي خمسة آلاف كتاب، إضافة إلى مكتبة مرئية تضم مائة شريط مرئي.. وهذه المواد العلمية والثقافية باللغة الفرنسية^(٤).

واقع المعهد:

للمعهد (الفرنسي) نشاط قوي في غير الجانب التعليمي، فهو ينظم الحفلات الموسيقية والاحتفالات المسرحية، ويقوم بعرض الأفلام السينمائية -الفرنسية- في صالة المعهد.

(١) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين (٢٩/٤/١٤٢٦هـ الموافق ٦/٦/٢٠٠٥م).

(٢) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين (٢٩/٤/١٤٢٦هـ الموافق ٦/٦/٢٠٠٥م).

(٣) المصدر السابق.

(٤) المصدر السابق.

كما يرتب المعهد لطلابه وطالباته زيارات دورية لعدد من المرافق والمناطق السياحية في (البحرين).

كما يضم المعهد أماكن ترفيهية وملعباً تتاح فيه فرصة ممارسة الرياضة لمنسوبي المعهد^(١).

وفي الجدول التالي نموذج لما قام به المعهد من نشاط ثقافي خلال شهري (مارس - إبريل ٢٠٠٥م)^(٢):

النشاط	التاريخ	الرقم
فيلم سينمائي فرنسي	١٦ مارس	١
اجتماع جمعية الفرنسيين بالبحرين	٢٢ مارس	٢
مهرجان المسرح الفرنسي للطفولة	٢٣ مارس	٣
معرض الخليج للتعليم	٢٨ مارس	٤
فيلم سينمائي فرنسي	٣٠ مارس	٥
فيلم سينمائي فرنسي	٦ إبريل	٦
فيلم سينمائي فرنسي	١٣ إبريل	٧
محاضرة بعنوان (الغرب والإسلام) باللغة العربية لمحاضر فرنسي	١٨ إبريل	٨
محاضرة بعنوان (الغرب والإسلام) باللغة الفرنسية لمحاضر فرنسي	١٩ إبريل	٩
محاضرة بعنوان (الشعر العربي الحديث بين الإسلام والشرق) باللغة العربية لمحاضر فرنسي	٢٠ إبريل	١٠

(١) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين (٢٩/٤/١٤٢٦هـ الموافق ٦/٦/٢٠٠٥م).

(٢) نشرة صادرة عن المعهد باللغة الفرنسية Agend Culturel-mars-avril 2005، البرنامج الثقافي (مارس - أبريل ٢٠٠٥م) تُرجمت للعربية.

ومن خلال هذا الجدول يتضح أن نشاط المعهد غير التعليمي أخذ اتجاهين :
الاتجاه الأول: نشر الثقافة الفرنسية من خلال الفيلم والمسرح والكلمة
ولكافة شرائح المجتمع.

الاتجاه الثاني: النشاط المكثف، إذ إن (عشرة) أنشطة خلال (خمسة
وعشرين) يوماً تعتبر نشاطاً مكثفاً.

[٣] المركز الثقافي الأمريكي (١٩٩١م):

تأسس المركز الثقافي الأمريكي سنة (١٩٩١م) ويقوم بتدريس اللغة
الإنجليزية على يد هيئة تعليمية أمريكية، وهو يقدم برامج في اللغة الإنجليزية
عالمية معترفاً بها في الجامعات الأمريكية والأوربية، ويدير المركز
(Ms.Cecile Hatte) أمريكي الجنسية^(١).

المراحل العمرية:

يتيح المركز الأمريكي الدراسة لكل الفئات والأعمار، وقد وضع برنامجين
للصغار:

البرنامج الأول: من سن (٧-١٠) سنوات.

البرنامج الثاني: من سن (١١-١٥) سنة.

والدراسة فيه على نوعين :

الدراسة المختلطة: وهي التي تكون مختلطة بين الجنسين وهذه هي الأصل في

الدراسة في المركز.

(١) المنشورات الصادرة عن المركز للعام ٢٠٠٥م.

الدراسة المنفصلة: وهي التي خصص فيها قاعات خاصة بالنساء لمن ترغب ذلك^(١).

البعثات الخارجية:

يتيح المركز الأمريكي للطلاب المتفوقين فرصة الابتعاث إلى الولايات المتحدة الأمريكية والالتحاق بجامعاتها .

كما يوجد في المركز إدارة معنية بتقديم المعلومات كافة عن الجامعات الأمريكية والتخصصات الموجودة فيها وطريقة الالتحاق بها وتسهيل ذلك على الراغبين^(٢).

المكتبة:

يوجد في المركز الأمريكي مكتبة جيدة، تضم نخبة من المراجع والمصادر باللغة الإنجليزية سواء أكانت كتباً أم أشرطة أم أقراصاً؛ إضافة إلى توفير الصحف والدوريات الأمريكية. والمكتبة مفتوحة لطلاب المعهد وغيرهم^(٣).

واقع المعهد:

يقدم المركز برنامجاً ترفيهياً للمتسبين إليه؛ يتمثل في الرحلات والزيارات لعدد من الأماكن والمرافق السياحية داخل البحرين، وهي مشتركة بين الجنسيتين^(٤).

(١) المصدر السابق.

(٢) المنشورات الصادرة عن المركز للعام ٢٠٠٥م.

(٣) المصدر السابق.

(٤) زيارة ميدانية للمعهد في يوم الاثنين (٢٩/٤/١٤٢٦هـ الموافق ٦/٦/٢٠٠٥م).

ولعلي أوجز مشاكل المركز في سماحه بالاختلاط بين الجنسين في الدراسة أو في البرامج الترفيهية التي ينظمها، إضافة إلى نافذة الابتعاث التي يفتحها أمام الراغبين فيه.

وفي ختام هذا المبحث (نشأة التعليم الأجنبي في البحرين) الذي استعرضت فيه للمدارس الوطنية والأجنبية ومعاهد تعليم اللغات اتضح لي أن المدارس الوطنية والأجنبية تشترك في عدد من الأمور وهي:

١- تجاهل القيم الإسلامية والمعاني التربوية في العملية التعليمية والنشاطات المتعلقة بها.

٢- عدم المبالاة بمادة التربية الإسلامية واللغة العربية وجعلها مواداً هامشية.

٣- الاهتمام بمادتي الدراما والموسيقى بشكل كبير قد يفوق الاهتمام بالمواد الأخرى.

٤- تأصيل الاختلاط بين الجنسين في المراحل الدراسية ومختلف الأنشطة. كما اتضح لي أيضاً أن معاهد تعليم اللغات تجاوزت حد تعليم اللغات إلى كونها مراكز لنشر ثقافة بلدانها من خلال المحاضرات والندوات وإتاحة مطالعة المكتبات المتخصصة.



المبحث الثاني

تطور التعليم الخاص في البحرين

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول

تطور التعليم الخاص (عدد المدارس)

بدأ التعليم الأجنبي سنة (١٨٩٢م) من خلال مدرسة واحدة (مدرسة الرجاء) ومضى على بداياته ما يزيد على مائة سنة تطور فيها تطوراً كمياً ملحوظاً؛ إذ بلغ عدد المدارس الأجنبية في البحرين في آخر إحصائية (٢٠٠٥م) خمساً وخمسين) مدرسة، بمعدل (مدرسة) في كل (سنتين) تقريباً^(١). وفي الجدول التالي إيضاح لعدد المدارس الأجنبية خلال السنوات الماضية^(٢):

الرقم	السنة	عدد المدارس
١	١٨٩٢م	١
٢	١٩٨٧م	٢٨
٣	١٩٨٨م	٢٩
٤	١٩٩٣م	٣٣
٥	١٩٩٤م	٣٥
٦	١٩٩٥م	٣٨
٧	١٩٩٨م	٤٤
٨	٢٠٠١م	٤٦
٩	٢٠٠٣م	٥٢
١٠	٢٠٠٥م	٥٥

(١) إحصائية التعليم للعام ٢٠٠٤م-٢٠٠٥م، إدارة الإحصاء التربوي، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ص ١٥.

(٢) إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ١٩٨٧م-٢٠٠٥م، ص ٢٣.

يتضح من خلال قراءة الجدول تزايد المدارس الأجنبية خلال العشرين سنة الماضية وأن هذا العدد الذي بلغ (خمسا وخمسين) مدرسة يعتبر عالياً، إذا ما قارناه بعدد السكان البالغ (٥٨٢) ألف نسمة؛ يشكل البحرينيون منهم (٦٣,٦٪) وبمساحة البلاد البالغة (٦٩٥) كم^٢.

ولا تزال المدارس الأجنبية في ازدياد مطرد، خاصة أن الاستثمار في التعليم يعد من أحد أوجه الاستثمار الجيد والناجح.



المطلب الثاني

تطور التعليم الخاص (عدد الطلاب)

شهدت المدارس الأجنبية في السنوات الأخيرة إقبالاً كبيراً من الطلاب على الالتحاق بها.

وفي الجدول التالي بيان بتطور عدد الطلاب في المدارس الأجنبية من العام (١٩٩٠م) حتى (٢٠٠٤م)^(١):

الرقم	السنة	عدد الطلاب
١	١٩٩٠م	٢٢٤٠٦
٢	١٩٩١م	٢٤٣٨٥
٣	١٩٩٢م	٢٧٩٤٤
٤	١٩٩٣م	٣٠٩٠٠
٥	١٩٩٤م	٣٢٦٢١
٦	١٩٩٥م	٣٢٨١٧
٧	١٩٩٦م	٣٢٩١٥
٨	١٩٩٧م	٣٥٦٦١
٩	١٩٩٨م	٣٧٨٢٤
١٠	١٩٩٩م	٣٨٩٢٣
١١	٢٠٠٠م	٤١٠٥١
١٢	٢٠٠١م	٤٣٠٧٠
١٣	٢٠٠٢م	٤٥١٣٨
١٤	٢٠٠٣م	٤٨٠٩٣

(١) إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ١٩٨٧م-٢٠٠٥م، ص ٣٣-٣٤-٣٥.

الرقم	السنة	عدد الطلاب
١٥	م٢٠٠٤	٥٠٤٢٠

وبقراءة سريعة لما جاء في الجدول يلاحظ الارتفاع المتزايد لأعداد الطلاب في المدارس الأجنبية .

فمثلاً في سنة (١٩٩٠م) بلغ عدد الطلاب (٢٢٤٠٦) طالباً، وفي سنة (٢٠٠٤م) بلغ عدد الطلاب (٥٠٤٢٠) طالباً.. أي أصبحت نسبة زيادة الطلاب خلال خمسة عشر عاماً الضعف ونصفه.



المطلب الثالث

تطور التعليم المنظم للتعليم الخاص

عند الاطلاع على التعليمات والنظم الصادرة لتنظيم التعليم الأجنبي في البحرين، فإنه يمكن تقسيم ذلك إلى خمس مراحل:

المرحلة الأولى (١٨٩٢م-١٩٦١م):

تمثل هذه المرحلة بداية التعليم الأجنبي، من حين إنشاء أول مدرسة (مدرسة الإرسالية الأمريكية: الرجاء) إلى حين صدور أول نظام للتعليم الأجنبي سنة (١٩٦١م).

وخلال هذه المدة التي تقدر بسبعين عاماً، كانت تعمل على الساحة البحرينية مدرستان:

المدرسة الأولى: مدرسة الرجاء (١٨٩٢م).

المدرسة الثانية: مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م).

وفي هذه المرحلة يمكن الربط بين عدم وجود نظام للتعليم الأجنبي؛ إضافة إلى أن البلاد كانت واقعة تحت الاحتلال الأجنبي، وبين ما كانت تمارسه هاتان المدرستان من دور تنصيري مكشوف^(١).

المرحلة الثانية: (١٩٦١م-١٩٧٧م)

صدر سنة (١٩٦١م) أول نظام للتعليم الأجنبي سُمي حينها: (التعليم الخصوصي للبحرين).

(١) جرى بيان ذلك عند الحديث عن كل مدرسة.

وألزم هذا النظام المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي للطلبة المسلمين وتدرّيس تاريخ وجغرافية البحرين^(١).

وصدور هذا النظام في وقت كانت البلاد خاضعة فيه للحكم البريطاني، قد لا يجعل له من القوة والنفوذ ما يُمكنه من ضبط التعليم الأجنبي.

والذي يمكن تسجيله في هذا المقام أن هذا النظام لم يكن يسعه أكثر من وضع هذه الشروط حتى يتلاءم مع الواقع الموجود، مع فداحة ما أقره هذا النظام من جواز قيام المدارس الأجنبية بتدرّيس الطلبة المسلمين أصلاً.

المرحلة الثالثة: (١٩٧٧م-١٩٨٥م):

صدر سنة (١٩٧٧م) أول نظام للتعليم الأجنبي بعد حصول البحرين على استقلالها سنة (١٩٧١م).

وفي هذا النظام تم التأصيل للمؤسسة التعليمية الأجنبية بتصنيفها مقابل المؤسسة التعليمية الأهلية إذ جاء في تعريفها: (هي المعهد أو المدرسة التي تنشئها أو تنفق عليها منشأة أو جهة من الجهات الأجنبية)^(٢).

المرحلة الرابعة: (١٩٨٥م-١٩٩٨م):

صدر نظام جديد للتعليم الأجنبي سنة (١٩٨٥م) ويلاحظ فيه التوسع في تعريف المؤسسة التعليمية الأجنبية إذ جاء في تعريفها: (هي المعهد أو المدرسة أو المركز التعليمي التي تنشئها أو تنفق عليها منشأة أو مؤسسة من المؤسسات

(١) قانون التعليم الخصوصي للبحرين، ١٩٦١م، الباب الثاني، المادة الثالثة، الفقرة (ب).

(٢) قانون رقم ٢١، لسنة ١٩٧٧م، المؤسسات التعليمية الخاصة، التعريفات، الفقرة (ب).

الأجنبية الموجودة في البحرين بقصد التعليم أو التثقيف أو تلقين أي فن أو مهنة^(١).

المرحلة الخامسة: (١٩٩٨م-.....):

صدر سنة (١٩٩٨م) النظام الحالي للتعليم الأجنبي ويلحظ أنه قسّم المؤسسات التعليمية الخاصة إلى مؤسسة وطنية وهي التي ينشئها أو يمولها أشخاص طبيعيون أو اعتباريون بحرينيون ولو بالاشتراك مع غير البحرينيين وفقاً للمناهج الوطنية أو استناداً إلى مناهج تجيزها الوزارة وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة البحرينيين.

وإلى مؤسسة أجنبية وهي التي ينشئها أو يمولها أشخاص أو جهات أجنبية وفقاً لمناهج أجنبية وتخدم بالدرجة الأولى الطلبة الأجانب. وإلى مؤسسة للجاليات الأجنبية وهي التي يمولها أشخاص أو جهات أجنبية بقصد تعليم أبنائها فقط^(٢).

ويلاحظ أن هذا النظام جاء ليعالج واقعاً موجوداً إذ إن المدارس التي كانت قائمة قبل صدور هذا النظام هي أساس التصنيف الذي جاء في هذا النظام، وكان هذا النظام قد راعى حال هذه المؤسسات وأوضاعها، ولعل مما يسجل في هذا أن كثيراً من مدارس الجاليات الأجنبية تحولت إلى مدارس أجنبية لتتمكن من قبول أكبر عدد ممكن من الطلاب باعتبارها مؤسسات ربحية.

(١) قانون رقم ١٤، لسنة ١٩٨٥م، المؤسسات التعليمية الخاصة، التعريفات، الفقرة (ج).

(٢) قانون رقم ٢٥، لسنة ١٩٩٨م، المؤسسات التعليمية الخاصة، التعريفات، الفقرات (أ، ب، ج).

وهذا يقودنا إلى القول بأن زرع التعليم الأجنبي في البلاد الإسلامية ثم محاولة تسويغ وجوده أو تهوين واقعة من خلال وضع ضوابط ومعايير لا تتعدى حدود التنظير أحيانا أو ليست كافية لضبطه أو الحد من تجاوزاته أحيانا أخرى ؛ يدعو إلى المراجعة والنظر، إذ في تجربة (البحرين) مثلا قد مضى على وضع ضوابط التعليم الأجنبي ما يزيد على أربعين عاما ومع ذلك أثبتت هذه الضوابط عدم قدرتها على ضبط التعليم الأجنبي أو الحد من إفرازاته السلبية . وهذا لا ينطبق على التعليم الأجنبي فحسب بل ينسحب على كثير من القضايا التعليمية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي تفرض على المجتمعات الإسلامية وتسويغاً لوجودها يجري وضع شروط ومعايير لها على الرغم من عدم إمكانية تطبيقها أو الجدوية في ذلك أو أنها لا تفي بالحد من خطورة هذه القضية أو تلك.

خلاصة الفصل الثالث:

قسمت هذا الفصل (التعليم الأجنبي في البحرين : النشأة والتطور) إلى

مبحثين :

المبحث الأول : نشأة التعليم الأجنبي : جاء في أربعة مطالب ، وقد ظهرت

لي النتائج الآتية :

١- عرضت في المطلب الأول (نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية) ثلاث

مدارس (الرجاء، بيان البحرين، ابن خلدون) وقد تبين لي ما يلي :

(أ) خطأ تصنيفها على أنها مدارس وطنية إذ إنها تدرس مناهج أجنبية (أمريكية، بريطانية، فرنسية)، ولغة التعليم فيها لغة أجنبية، والهيئة التعليمية فيها أجنبية.

(ب) ضعف مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في هذه المدارس نظراً لكونها حصة واحدة في الأسبوع، واعتبارها مادة هامشية إذ لا تجد الاهتمام الذي تجده المواد الأخرى.

(ج) لا يتوفر في هذه المدارس البيئة الدينية والتربوية المناسبة للطالب المسلم.

(د) تسيير هذه المدارس على مبدأ الاختلاط بين الجنسين في قاعات الدراسة والرحلات والزيارات... وغيرها.

(هـ) يدرس الطالب في هذه المدارس التاريخ الأمريكي والبريطاني حسب منهج المدرسة في حين أن جميع هذه المدارس لا تدرس التاريخ الإسلامي، وفي بعضها لا يتم تدريس التاريخ البحريني.

٢- عرضت في المطلب الثاني (نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية) ثلاث

مدارس (القلب المقدس، سانت كريستوفر، البحرين) وقد تبين لي ما يلي:

(أ) يجمع كنيسة القلب المقدس وكنيسة سانت كريستوفر عدداً من الأمور،

وهي:

* أنها نشأت في ظل الكنيسة، وتقع تحت إشرافها، وتلقى الدعم المادي منها.

* أنها مؤسسات غير ربحية، ولا تسعى للعائد الاقتصادي، بل إن رسوم

مدرسة القلب المقدس تعتبر رمزية.

* لا يوجد في هاتين المدرستين مكان معد لأداء الصلاة، ولا يراعى وقتها في جدول الحصص الدراسية.

* تحمل الطابع النصراني، إذ إن أسماءهما نصرانية، والإجازة فيهما يوم الأحد، بل في مدرسة القلب المقدس يقوم بتدريس أكثر المواد راهبات من الكنيسة يلبسن الزي الخاص بهن، إضافة إلى تعليق صور القسيسين على جدران المدرسة.

(ب) يجمع المدارس الثلاث (القلب المقدس، سانت كريستوفر، البحرين) عدد من الأمور، وهي:

* لا يوجد ضمن أهداف هذه المدارس أي تأكيد على هوية الطالب الإسلامية والعربية، ولا تسعى إلى تعزيز انتماء الطالب لدينه ولغته وأمته.

* الاهتمام الكبير بمادتي الموسيقى والدراما، الذي قد يفوق الاهتمام بالمواد الأخرى.

* عدم الاهتمام بمادة التربية الإسلامية واللغة العربية، وفي مدرسة البحرين لا تدرس مادة التربية الإسلامية أصلاً.

* ترسيخ الاختلاط بين الجنسين في كافة المراحل وسائر الأنشطة، حتى في ممارسة رياضة السباحة—في مدرسة البحرين فحسب—.

* الاحتفال بالأعياد النصرانية كرأس السنة الميلادية وعيد الكريسمس وأعياد الميلاد الشخصية.

٣- عرضت في المطلب الثالث (نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية) ثلاث مدارس (الفارسية، الهندية، الباكستانية) وقد تبين لي أن كل مدرسة خاصة بجالياتها وتدرس مناهجها، وبعض هذه المدارس تتحول إلى مدارس وطنية وأجنبية كي تتمكن من قبول أكبر عدد من الطلاب رغبةً في العائد الاقتصادي.

٤- عرضت في المطلب الرابع (نشأة معاهد تعليم اللغات) ثلاث معاهد (البريطاني، الفرنسي، الأمريكي) وقد تبين لي أن هذه المعاهد تتجاوز حد تعليم اللغات إلى كونها مراكز ثقافية تقام فيها المحاضرات والندوات، وتضم مكتبات للمطالعة، وتقدم برامج ترفيهية وترويحية، إضافة إلى أنها نوافذ للابتعاث لبلدانها.

أما المبحث الثاني: ففي تطور التعليم الأجنبي: جاء في ثلاثة مطالب، وظهرت لي النتائج الآتية:

١- أما المطلب الأول ففي تطور التعليم الأجنبي من جهة عدد المدارس، إذ بلغ عدد المدارس الأجنبية سنة (٢٠٠٥م) (خمساً وخمسين) مدرسة أجنبية.

٢- أما المطلب الثاني: ففي تطور التعليم الأجنبي من جهة عدد الطلاب، إذ بلغ عدد طلاب المدارس الأجنبية سنة (٢٠٠٤م) (٥٠٤٢٠) طالباً.

٣- أما المطلب الثالث: ففي تطور النظام المنظم للتعليم الأجنبي، وقد بينت قصور هذا النظام في الحد من أخطار التعليم الأجنبي.



الفصل الرابع

صلة التعليم الأجنبي في البحرين

بالتنصير

وفيه تمهيد وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: نشأة الكنائس في البحرين.

المبحث الثاني: المد الكنسي في البحرين.

المبحث الثالث: إشراف الكنائس على المدارس.

التمهيد

نشأت أول كنيسة^(١) في (البحرين) سنة (١٨٩٢م) وهي الكنيسة الإنجيلية الوطنية ثم تبعتها بعد ذلك كنائس أخرى بلغت حسبما جاء في دليل الجمعيات الأهلية الصادر عن وزارة الشؤون الاجتماعية (ثمانية عشرة) كنيسة^(٢). وهناك كنائس أخرى غير رسمية سيأتي الإشارة إلى بعضها.

والكنيسة في النصرانية لها معنيان :

المعنى الأول : تعني مجتمعا من النصارى لديهم مجموعة محددة من المعتقدات.
المعنى الثاني : تعني المبنى الذي يستعمله النصارى لأداء طقوسهم وعبادتهم^(٣).
 والكنائس في البحرين تتبع المذاهب النصرانية المختلفة، فمنها الكنائس الأرثوذكسية والبروتستانتية والكاثوليكية .

(١) الكنيسة : سفينة : متعبد اليهود والجمع الكنائس ، وهي معربة أصلها : كنشت ، وقيل : متعبد النصارى ، وقيل : إنما هي لليهود والبيعة للنصارى ، وقيل : متعبد الكفار مطلقا. تاج العروس ، الزبيدي ، تحقيق : محمود الطناحي ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٣٩٦هـ ، ج ١٦ ص ٤٥٣ .
 القاموس المحيط ، الفيروزبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٧هـ ، ص ٧٣٦ .

(٢) دليل الجمعيات الأهلية والتعاونية والأندية والجمعيات الأجنبية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، البحرين ، يوليو ٢٠٠٥م ، ص ٢٢ .

(٣) بتصريف من : الموسوعة العربية العالمية ، ج ٢٠ ص ١١٧ ، الموسوعة العربية الميسرة ، محمد شفيق غربال ، دار نهضة لبنان ، ١٩٨٠م ، ج ٢ ص ١٤٨٧ ، موسوعة السياسة ، الدكتور عبدالوهاب الكيالي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م ، ج ٥ ص ١٧٣ . وللاستزادة ينظر : الكنيسة مبنائها ومعناها ، تأليف : أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية ، دارنوبار ، مصر ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .

وقبل الدخول في مباحث هذا الفصل يجدر بنا تصنيف هذه الكنائس وفق المذهب المنتسبة إليه .

أولاً: الكنائس الكاثوليكية:

أصل كلمة كاثوليك (Ctholique) مأخوذة من كلمة يونانية: (KATHOLIKOS). معناها العام أو العالمي أي أنها الديانة العامة أو العالمية وينسب إلى هذا المذهب عامة النصارى في الغرب ولهذا تسمى كنيسة الكنيسة الغربية أو اللاتينية؛ لامتداد نفوذها إلى الغرب اللاتيني خاصة. والكنائس الكاثوليكية تتبع كنيسة (روما) وتعترف بسيادة بابا روما عليها. وترى الكنيسة الكاثوليكية أن مؤسسها الأول هو (القديس بطرس) (ت ٦٢م) مقتولاً في (روما).

وتؤمن الكنيسة الكاثوليكية بإله واحد مثلث الأقانيم: الأب، الابن، روح القدس كما تؤمن بأن للمسيح عيسى عليه السلام طبيعتين ومشيتين لاهوتية وناسوتية.

ويتبع المذهب الكاثوليكي النظام البابوي، والبابا: هو المشرع بعد عيسى عليه السلام وهو في نظر أتباع المذهب الكاثوليكي معصوم عن الخطأ^(١).

(١) بتصريف من: المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، الدكتور عبدالمنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٢٧٢. دراسات في اليهودية والمسيحية، الدكتور محمد الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٤٦٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، الدكتور سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٣٧٤.

وتمثل المذهب الكاثوليكي من الكنائس الموجودة في البحرين كنيسة القلب المقدس (١٩٤٠م).

ثانياً: الكنائس الأرثوذكسية:

أصل كلمة أرثوذكس (Orthodox) مأخوذ من كلمتين يونانيتين وهما: (Orthos) بمعنى الحق أو المستقيم، والكلمة (Doxa) بمعنى الرأي أو المذهب فيكون مجموع الكلمتين: المذهب الحق أو المستقيم. وتسمى كنيسة المذهب الأرثوذكسي بالكنيسة الشرقية؛ لتركز أتباعها في المشرق. والكنائس الأرثوذكسية لا تعترف بسيادة بابا (روما) عليها ولا تؤمن بعصمته لهذا فهي لا تخضع له. وتنقسم الكنيسة الأرثوذكسية حسب اعتقادها في المسيح عيسى عليه السلام إلى كنيستين هما:

الأولى: الكنيسة الأرثوذكسية المصرية أو القبطية ويطلق عليها الكنيسة المرقسية الأرثوذكسية أو كنيسة الإسكندرية وهي تؤمن بأن للمسيح طبيعة واحدة ومشئة واحدة ويتبع لهذه الكنيسة كنائس الحبشة والسودان والأرمن واليعقوبية.

الثانية: الكنيسة الأرثوذكسية أو كنيسة القسطنطينية ويطلق عليها كنيسة الروم الأرثوذكس أو الكنيسة الشرقية وهي تؤمن بأن للمسيح طبيعتين

ومشيئتين موافقة بذلك الكنيسة الكاثوليكية ويتبع لهذه الكنيسة كنائس القدس واليونان وروسيا وأوروبا الشرقية^(١).

ويمثل المذهب الأرثوذكسي في البحرين مجموعة من الكنائس وهي:

الرقم	اسم الكنيسة	تاريخ إنشائها
١	كنيسة سانت بيتر اليعقوبية	١٩١٠م
٢	كنيسة سانت مار الأرثوذكسية	١٩٣١م
٣	كنيسة الروم الأرثوذكس	١٩٣٥م
٤	كنيسة العذراء مريم والإنبا رويس	٢٠٠٠م

ثالثاً: الكنائس البروتستانتية:

البروتستانت إحدى الطوائف النصرانية المنشقة عن المذهب الكاثوليكي من خلال الحركة الإصلاحية التي قام بها (مارتن لوثر)^(٢) في القرن السادس عشر.

وتسمى الكنيسة البروتستانتية بالكنيسة الإنجيلية أيضاً؛ لأنهم يؤمنون بالإنجيل وحده دون سواه.

وترى الكنيسة البروتستانتية الإيمان بالكتاب المقدس وحده وعدم الالتفات إلى غيره من قرارات المجامع وآراء البابوات وأن لكل واحد الحق في فهم الكتاب

(١) بتصرف من: المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص ٢٧٢. دراسات في اليهودية والمسيحية، ص ٤٦٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، ص ٣٧٤.

(٢) مارتن لوثر: (١٤٨٣-١٥٤٦م) راهب كاثوليكي. ولد في ألمانيا وبها نشأ قاوم انحراف الكنيسة وفساد رجال الدين ولذا أعلن البابا ليو العاشر طرد مارتن واعتباره مارقا وقد اتخذت آراؤه أساساً لحركة الإصلاح الديني. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢١ ص ١٨٧.

المقدس دون الرجوع إلى رجل الدين ، كما أنها لا تقر في مذهبها بالبابوية والرئاسة العامة في شئون الدين ولذلك لا يوجد لها رئيس عام ؛ إضافة إلى أنها تنكر أن يكون لرجل الدين الحق في غفران الذنوب.

وبخصوص المسيح عليه السلام فإن البروتستانت ترى رأي المذهب الكاثوليكي في أن له طبيعتين ومشيتين.

وتنتشر الكنائس البروتستانتية في كل من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وهولندا وسويسرا ولها أتباع في باقي دول العالم^(١).

ويمثل المذهب البروتستانتي من الكنائس الموجودة في البحرين ما يلي :

الرقم	اسم الكنيسة	تاريخ إنشائها
١	الكنيسة الإنجيلية الوطنية	١٨٩٢ م
٢	كنيسة فيلا دلفيا	١٩٥٠ م
٣	كنيسة سانت كريستوفر	١٩٥٢ م
٤	كنيسة المار توما	١٩٦٠ م
٥	الكنيسة الإنجيلية الأسقفية	١٩٧٠ م
٦	كنيسة ماليا بارش	١٩٧٨ م
٨	مجموعة الزمالة الفلبينية	١٩٨٤ م
٧	كنيسة عوالي	-



(١) بتصرف: المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، ص ٢٧٢. دراسات في اليهودية والمسيحية، ص ٤٦٤. دراسات في اليهودية والنصرانية، ص ٣٧٤.

المبحث الأول

نشأة الكنائس في البحرين

أستعرض في هذا المبحث أربع كنائس وهي تعتبر من أوائل الكنائس التي أنشئت في البحرين، وهي:

[١] كنيسة سانت^(١) بيتر اليعقوبية (١٩١٠م):

(Saint Peeter Jacob Church):

تنسب هذه الكنيسة للقديس (بيتر) أحد رموز الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، وتسمى باليعقوبية نسبة إلى (مار يعقوب البرادعي) أحد مطارنة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية^(٢).

أنشئت كنيسة (سانت بيتر اليعقوبية) سنة (١٩١٠م) وجرى تسجيلها لدى وزارة الشؤون الاجتماعية سنة (١٩٧٨م) وهي تتبع المذهب الأرثوذكسي وهي عبارة عن (فيلا) صغيرة قديمة مكونة من دور واحد تقع في (السلمانية) أحد أحياء المنامة على شارعها الرئيس وتعلو المبنى لوحة صغيرة تحمل اسم الكنيسة بالعربية والإنجليزية.

ويشمل مبنى الكنيسة مكتباً للقسيس وصالاة لإقامة العبادة فيها إضافة إلى أن جزءاً منها مخصص لسكن القسيس^(٣).

(١) سانت: Saint: لفظة أفرنجية معناها قديس تستعمل مضافة إلى أسماء أماكن وأشخاص. دائرة المعارف، البستاني، ج٩ ص٤١٣.

(٢) ينظر: تاريخ السريان الأرثوذكس، البطريك مار أغناطيوس زكاعيواس، من غير دار نشر ولا تاريخ طبعة، ص ٢٠-٢١، تاريخ المسيحية الشرقية، تأليف الدكتور عزيز سوريال عطية، مكتبة المحبة، مصر، ص ١٥٧.

(٣) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الاثنين (١٣/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٣/٣/٢٠٠٦م).

ويرعى^(١) الكنيسة : (شيمان كوراكوس) (Fr.sheman kuriakosevicar). وأكثر أتباع كنيسة (سانت بيتر) من الجنسية الهندية وعددهم على وجه الدقة (ثلاثمائة) عضواً؛ أغلبهم من (الهنود) ونسبة ضئيلة من (السوريين). وتقام المحاضرات في كنيسة (سانت بيتر) باللغة الإنجليزية وباللغة الخاصة بجنوب الهند (الماليالم). ويرى راعي الكنيسة أن مجالات عمل الكنيسة تقتصر على نشر رسالة المسيح ومساعدة الفقراء^(٢).

وجهود كنيسة (سانت بيتر) التنصيرية مقتصرة على الجالية الهندية المقيمة في البحرين.

ولكنيسة (سانت بيتر) مجلس إدارة يتكون من تسعة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي^(٣).

وهذه الكنيسة لا تعتبر من الكنائس النشطة في البحرين، ويظهر هذا من صغر المبنى وكونها مغلقة في أكثر الأحيان فيما عدا أوقات العبادة. وتقوم الكنيسة في الجانب المادي على ما تلقاه من تبرعات المنتسبين إليها.

(١) الراعي: pastor تستخدم كلمة (راع) في الكتاب المقدس للدلالة على الرعاية الروحية... ينظر: معجم المصطلحات الكنسية، أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية، إصدار الكنيسة القبطية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٥م، ج٢ ص١٠٣.

(٢) قمت بإعداد استمارة تتضمن طلب معلومات عن الكنائس ووزعتها عليها وهذه المعلومات مستقاة من الاستمارة وهي بخط القسيس وموجودة في قسم الملاحق.

(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص ١٢٣.

[٢] كنيسة سانت مار^(١) الأرثوذكسية السورية (١٩٣١م):

(Saint Mar Orthodox Church)

تأسست كنيسة (سانت مار) الأرثوذكسية السورية سنة (١٩٣١م) وهي تتبع المذهب الأرثوذكسي^(٢).

ويقع مبنى الكنيسة في (السلمانية) أحد أحياء مدينة المنامة على شارع الشيخ (حمد آل خليفة).

ومبنى الكنيسة عبارة عن (فيلا) كبيرة مكونة من ثلاثة أدوار، تقع على ثلاثة طرق تشتمل على مرافق عدة. فيها صالة خاصة بالعبادة ومكاتب خاصة بالقسيس؛ إضافة إلى سكن مستقل خاص به، ويعلو المبنى الصليب من جهتين إضافة إلى اسم الكنيسة باللغتين العربية والإنجليزية.

ولغة المحاضرات فيها اللغة الإنجليزية ولغة المالالم الخاصة بجنوب (الهند).

ويتبع الكنيسة ما يزيد على (خمسمائة) عضو، أكثرهم من الجالية الهندية المقيمة في البحرين.

(١) القديس مار يعقوب البرادعي: أحد مطارنة الكنيسة السريانية الأرثوذكسية أحد الذين صمدوا ضد بطش قياصرة البيزنطيين توفي في العام ٥٧٨م. تاريخ السريان الأرثوذكس - مصدر سابق - ص ٢٠، تاريخ المسيحية الشرقية - مصدر سابق - ص ١٥٧.

(٢) يربو عدد اتباع الكنيسة السريانية الأرثوذكسية على مليوني نسمة تقطن الأغلبية الساحقة منهم الهند، والباقي ينتشرون في سورية ولبنان والعراق والأردن وتركيا ومصر وأوربا والأمريكتين وأستراليا. تاريخ السريان الأرثوذكس ص ٢١.

ويطلق على هذه الكنيسة أيضاً الكنيسة السورية الأرثوذكسية في (مالابار)^{(١)(٢)}. ويرعى الكنيسة القسيس : إبراهيم جوزيف Ibrahim Josif. ولكنيسة (سانت مار) موقع على (الإنترنت) يتضمن تعريفاً بالكنيسة ومذهبها. ويقوم على الكنيسة مجلس يضم (عشرة) أعضاء بمن فيهم الرئيس والأمين المالي وأمين السر^(٣). والكنيسة تفتح أبوابها في أوقات العبادة فحسب، وفيما عدا ذلك، فهي مغلقة^(٤). كما تقيم الكنيسة الاحتفالات بأعيادها الدينية المختلفة، ففي عيد الفصح^(٥) سنة (٢٠٠٥م) احتفلت الكنيسة به بحضور (خمسمائة) من منتسبيها اشتمل الحفل على كلمة للقسيس وأغان ورقصات وعشاء^(٦).

-
- (١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الاثنين (١٣/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٣/٣/٢٠٠٦م).
- (٢) المالابار: هي مقاطعة في جنوب غرب الهند، وتعرف حالياً باسم ولاية كيرالا الحديثة Kerala وبها نشأت جماعة نصرانية وتكونت بينها كنيسة مالابار على يد القديس توما الرسول سنة ٥٢م. الكنائس الشرقية وأوطانها. راهب من الكنيسة القبطية. مكتبة المنار، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ج٣ ص١٦٦.
- (٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.
- (٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الاثنين (١٣/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٣/٣/٢٠٠٦م).
- (٥) معنى الفصح الاجتياز والعبور، وهو عيد لدى اليهود وانتقل للنصارى ويسمى العشاء الرباني وهو عبارة عن الخبز والخمر ويرمز إلى عشاء عيسى الأخير مع تلاميذه حيث اقتسم معهم الخبز والخمر وهو أهم أعياد النصارى السنوية.. موقف ابن تيمية من النصرانية، الدكتورة مريم زامل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٧هـ، ج٢ ص٢٢٥.
- (٦) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج بالبحرين. Gulf Daily News Tuesday 28 th March 2005 {12}

وتمارس الكنيسة نشاطها من خلال موقعها على (الإنترنت) على وجه الخصوص، إذ تتلقى عدداً كبيراً من الرسائل وتقوم بالرد عليها وإقامة العلاقة مع زوار موقعها، على أن النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنيسة يدور في حيز الجالية الهندية.

[٣] كنيسة فيلادلفيا (١٩٥٠م):

(Philadilphia Church):

تأسست كنيسة (فيلادلفيا)^(١) في البحرين سنة (١٩٥٠م) كتجمع غير رسمي ثم سجلت رسمياً لدى وزارة الشؤون الاجتماعية في البحرين سنة (١٩٨٥م). وكنيسة (فيلادلفيا) امتداد لكنيسة (فيلادلفيا) التي تأسست سنة (١٩٣٣م) في الولايات المتحدة الأمريكية على يد كل من (جيرالد فلوري) و(جون أموس).

وكنيسة (فيلادلفيا) تتبع المذهب البروتستانتي، وان كان لها بعض الاعتقادات، فهي ترى أنها عمل الرب الوحيد والكنيسة الوحيدة الحقيقية على الأرض اليوم. وتؤمن بأن الكنائس الأخرى في العالم ما هي إلا تزييفات وخدع من الشيطان وعبادة للمسيح من غير جدوى^(٢).

ولا يوجد مبنى خاص للكنيسة وإنما يقام في كل يوم جمعة قداس في صالة في كنيسة سانت كريستوفر لاتباع هذه الكنيسة.

(١) فيلادلفيا : مدينة أمريكية خامسة كبريات مدن الولايات المتحدة وفيلادلفيا تعني في اللغة الإغريقية الحب الأخوي لذا عرفت هذه المدينة باسم الحب الأخوي. الموسوعة العربية العالمية، ج١٧ ص٧٠٩.

(٢) موقع كنيسة فيلادلفيا على الإنترنت باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية: www.philadel.org

وتقام أحياناً بعض المحاضرات في نفس الصالة ويتم تبليغ المنتسبين للكنيسة من خلال الهاتف للحضور^(١).

ويدير هذه الكنيسة الدكتور (كوشي ماثيو) (Koshi Mathio) وهو شخص (أمريكي) يقيم في البحرين وقد تولى رئاسة الكنيسة سنة (٢٠٠٣م). ويعتبر الدكتور (كوشي) موسيقياً وشاعراً غنائياً يكتب ويعزف ويغني لعظمة الرب .

وغالب المنتسبين إلى هذه الكنيسة من الجالية الهندية ويبلغ عددهم ما يزيد على (أربعمائة) فرد.

وتقام المحاضرات في كنيسة (فيلادلفيا) باللغة الإنجليزية وباللغة الخاصة بجنوب الهند (الماليالم).

ولكنيسة (فيلادلفيا) موقع على الإنترنت يتضمن تعريفاً بها وبمذهبها وآرائها.

وهي تعتبر من الكنائس النشطة في القيام بالجهود التنصيرية ويتركز جهدها من خلال شبكة (الإنترنت)؛ إذ تتلقى يومياً عشرات الرسائل من مختلف الجنسيات ومن عدد من دول العالم وتقوم بالرد عليها ومحاورتها أصحابها على أن هذه الرسائل التي تتلقاها الكنيسة من الأجانب^(٢).

(١) مقابلة مع راعي الكنيسة في يوم الثلاثاء (١٤/٢/١٤٢٠ هـ الموافق ١٤/٣/٢٠٠٦م).

(٢) موقع كنيسة فيلادلفيا على الإنترنت باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية:

(www.philadel.org)

وتقوم كنيسة (فيلاذلفيا) بأنواع مختلفة من النشاطات تتمثل في أداء الصلاة ،
وتدريس الإنجيل للكبار، وتدريس الإنجيل للصغار، والتعميد، وممارسة
الموسيقى وتستعين في هذا بالإلقاء المباشر والمكتبة السمعية والبصرية^(١).
ويتضح مما سبق أن كنيسة (فيلاذلفيا) رغم عدم وجود مبنى مستقل لها إلا
أنها تمارس أعمالا عديدة تتركز في أمرين :

الأول: العناية بأتباعها وتقديم الرعاية الروحية لهم.

والثاني: في مزاولة التنصير والدعوة إلى النصرانية.

[٤] كنيسة عوالي:

(The Awali Church):

تأسست كنيسة (عوالي) مع بداية تأسيس مدينة (عوالي) السكنية^(٢)، إذ إن
هذه المدينة مخصصة لمنسوبي شركة النفط العاملة في البحرين (بابكو)^(٣). وكان
النصارى في هذه المدينة قبل بناء الكنيسة يمارسون طقوسهم الدينية في أحد
المباني التي سمحت الشركة بإستخدامها لهذا الغرض^(٤).
وكنيسة (عوالي) تتبع المذهب البروتستانتي، والمتسبون إليها ينتمون إلى
أكثر من (عشرين) جنسية^(٥).

(١) المصدر السابق.

(٢) مدينة عوالي: مقر شركة نفط البحرين وقد بنيت على الطراز الأوربي ومعظم سكانها الذين
يبلغ عددهم ستة آلاف وخمسمائة تقريبا من الأوربيين العاملين في قطاع النفط. البحرين
أرض الخلود، جاسم محمد العبدالله، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٩هـ، ص ٣٥.

(٣) سبق التعريف بها.

(٤) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ص ٣١٥.

(٥) موقع كنيسة عوالي على الإنترنت باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية:

(www.awalichurch.org)

وشعار كنيسة (عوالي) هو نهر الحياة عندما يتدفق النهر يبقى وينمو كل شيء ويرمز لذلك: (R-I-V-E-R) وهي تعني:

* (R) يشير إلى كلمة (Raise) وهي تعني زيادة المبشرين لتدريب الناس على معرفة ومتابعة كلمات المسيح عليه السلام.

* (I) يشير إلى دعوة إلى التبشير ودعوة الناس إلى علاقة حية مع كلمات الله مثل (الاطلاع - الذهاب - البحث - الحياة - التدفق).

* (V) ويشير إلى كلمة (Venerate) أي تعظيم وتقديس والثناء على الرب من خلال الصلاة وأن نعيش الحياة التي تمدح كلمات الرب مثل (العبادة - الصلاة - الاستماع - المقدسة - المتعة).

* (E) ويشير إلى عرض الخدمة لبيان وتوضيح حب المسيح من خلال خدمة الكنيسة وكذلك الكلمات الأساسية للمجتمع مثل المساواة وإعفاء وإبراء الذمة.

* (R) ويشير إلى كلمة (Relate) وهي تعني المرافقة والمصاحبة وخلق علاقة مركزة ومختصة مع الرب.

وتقوم كنيسة (عوالي) بأعمال مختلفة لخدمة أتباعها والمنتسبين إليها تتمثل في الآتي:

❖ مدرسة الأطفال:

خصصت كنيسة (عوالي) يوم الجمعة لاستقبال الأطفال لتعليمهم القيم النصرانية والحقائق الإنجيلية ومبادئ الكتاب المقدس بطريقة يمكنهم من خلالها فهمها واستيعابها لكي يشعروا بأنهم نصارى.

❖ مدرسة الشباب:

عملت كنيسة (عوالي) على تخصيص يوم للشباب في كل شهر لكي يتم تعليمهم المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها العقيدة النصرانية حتى يستطيعوا معايشة الحياة المسيحية .

❖ الجانب الترفيهي:

تُعنى الكنيسة بالجانب الترفيهي لأتباعها وخاصة الأطفال ، إذ تقيم المعارض والحفلات والرحلات المختلفة بين آونة وأخرى لتحقيق هذا الغرض وإقامة هذا الجانب لا يخلو من بعد ديني في أغلب الأحيان.

ولدى الكنيسة (ثمانية عشر) مدرساً ، و(ثمانية) مساعدين يعملون على التدريس والتعليم سواء للكبار أو الصغار^(١).

ويظهر لي أن كنيسة (عوالي) يقتصر دورها على رعاية أتباعها وتقديم الخدمات التعليمية والترفيهية لهم وذلك لأن إنشاءها جاء لخدمة النصارى في هذه المنطقة المغلقة^(٢).

وفي ختام هذا المبحث (نشأة الكنائس في البحرين) الذي عرضت فيه أربع كنائس ظهر لي ما يلي :

١- أن هذه الكنائس تدار وفق عمل مؤسسي منظم من خلال مجالس إدارة تتولى الإشراف عليها إدارياً ومالياً.

٢- تتنوع جهود وأعمال الكنائس لتتجاوز كونها محلاً للعبادة إلى القيام بأعمال اجتماعية وجهود تعليمية وترفيهية.

(١) موقع الكنيسة على الإنترنت : (www.awalichurch.org)

(٢) لم أتمكن من زيارة الكنيسة ميدانياً لكونها في مدينة مغلقة يصعب الدخول إليها.

٣- تهتم هذه الكنائس بالفئات العمرية لأتباعها فهي تقدم برامج للصغار والشباب والكبار.

٤- تختلف هذه الكنائس في درجة نشاطها وما تقدمه من جهود لأتباعها ما بين كنيسة نشطة وأخرى دون ذلك.

٥- أكثر أتباع هذه الكنائس من الجنسية الهندية من المقيمين في البحرين مما يدل على خطورة إقامة النصارى في البلاد الإسلامية.

٦- تعمل هذه الكنائس لتحقيق هدفين :

الأول: رعاية أتباعها وخدمة رعاياها.

الثاني: مزاولة التنصير والدعوة إلى النصرانية.



المبحث الثاني

المد الكنسي في البحرين

تزايدت الكنائس في البحرين بشكل ملحوظ فبعد أن كانت ثلاث كنائس في بداية القرن التاسع عشر زادت إلى أضعاف هذا العدد خاصة في الفترة ما بين (١٩٦٠م-٢٠٠٤م)، إذ بلغ عدد الكنائس (ثمانية عشرة) كنيسة .
 أعرض في هذا المبحث الكنائس التي نشأت خلال هذه الفترة باعتبارها تعطي دلالة على التمدد الكنسي في البحرين.

[١] كنيسة المار^(١) توما^(٢) (١٩٦٠م):

(Martma Church):

تأسست كنيسة (المار توما) سنة (١٩٦٠م) وهي تتبع المذهب (البروتستانتي).

وتقع الكنيسة في (فيلا) قديمة وصغيرة ، وهي خاصة بالهنود (الكيرلا).

ولغة المحاضرات في الكنيسة اللغة (الماليالم).

(١) مار: كلمة سريانية معناها سيد، والمؤنث لها مُرت (بضم الميم وسكون الراء) أي سيدة ، وفي التقليد السرياني تطلق الكلمة أيضا على البطارقة والأساقفة .معجم المصطلحات الكنسية، ج٣ ص٢٠٥.

(٢) توما الرسول : قديس وصل إلى جنوب الهند سنة ٥٢م يبشر فيها بالنصرانية واستمر فيها عشرين عاما ولا يزال قبره موجودا حتى الآن .الكنائس الشرقية وأوطانها، تأليف: راهب من الكنيسة القبطية، الناشر: مكتبة المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص١٦٦. تاريخ المسيحية الشرقية، الدكتور القبطي عزيز عطية، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص٣٥٨.

وتحتوي الكنيسة على صالة للعبادة، وجزء منها سكن خاص بالقسيس وعائلته، ويدير الكنيسة الأب^(١) ماثيوزثاندي Mathoth Thand: Father^(٢) وتسمى هذه الكنيسة أيضا بكنيسة عموم جنوب الهند؛ لأن أتباعها من جنوب الهند^(٣).

ويبلغ عدد أتباع هذه الكنيسة (خمسمائة وخمسين) عضواً كلهم من الجنسية (الهندية).

ويبرز نشاط الكنيسة في كونها محلاً لأداء العبادة وطقوسها؛ إضافة إلى دروس التعليم والتدريس^(٤).

ولكنيسة (المار توما) مجلس إدارة يضم خمسة أشخاص بينهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي^(٥).

-
- (١) الأب-Ab: كل من كان سبباً لإيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره فهو أب له. وأرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون الأب على الله تعالى باعتبار انه السبب الأول حتى قالوا: الأب هو الرب الأصغر والله هو الرب الأكبر. والنصارى يطلقونه على البارى تعالى اتباعاً لنصوص كتبهم غير أنهم يمدون همزته اتباعاً للغة السريانية كما أنه لقب احترام عند النصارى لقسوسهم. بتصرف: الكليات لأبي البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص ٢٥. دائرة المعارف، للبيستاني، ج ١ ص ١٦٦.
- (٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأحد (١٢/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٦م).
- (٣) بعض المراجع تجعل منهما كنيسة وهي كنيسة واحدة باسمين والاسم الأول هو الاسم الرسمي.
- (٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأحد (١٢/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٦م).
- (٥) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص ١٢٣.

[٢] الكنيسة الإنجيلية الأسقفية (١٩٧٠م):

(Bishop and Englian Church):

تأسست هذه الكنيسة سنة (١٩٧٠م) ، ويدير الكنيسة: (كيث جونسون). Kith Jonsok.

ومقر الكنيسة (الإنجيلية الأسقفية) كنيسة (سانت كريستوفر) التي سيأتي الحديث عنها في المبحث القادم^(١) ولذا فصندوق بريدهما ورقم هاتفهما واحد^(٢).

[٣] كنيسة المورمون: (١٩٧٨م):

(Mormon Church):

يرى كثير من الباحثين أن (المورمون) ليست كنيسة منشقة عن أي مذهب من المذاهب النصرانية ؛ لأن مؤسسها يعتبر نفسه رسولاً للقارة الأمريكية ويوحى إليه من السماء ولهذا تقترب أن تكون ديانة أكثر منها مذهباً متفرعاً من النصرانية ومؤسس المورمونية يدعى: (جوزيف سميث). ولد في أمريكا في بداية القرن التاسع عشر ويبلغ عدد (المورمون) في العالم (سبعة) ملايين نسمة^(٣).

وترى المذاهب النصرانية أن (المورمون) بدعة شريرة تهدف إلى الحط من قدر الألوهية لأنها ترى بأن الله كان إنساناً^(٤).

تُركز كنيسة (المورمون) في البحرين منذ نشأتها سنة (١٩٧٨م) نشاطها بين أوساط النصارى لتعمل على تحويلهم إلى مذهبها.

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الثلاثاء (١٤/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٤/٣/٢٠٠٦م).

(٢) دليل الجمعيات الأهلية وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، ص ٢٢.

(٣) الموقع الإلكتروني إسلام أون لاين نت (Islam online.net).

(٤) ينظر: المذاهب الحديثة المنحرفة، حلمي القمص يعقوب، تقديم الانبا بنيامين، كنيسة القديسين مار مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء، الإسكندرية، ص ٨٥.

ويعتبر عدد المنتسبين إلى كنيسة (المورمون) في البحرين قليلاً بالنسبة لأعداد المنتسبين إلى الكنائس الأخرى إذ لا يبلغ عددهم (المائة) شخص على أكثر تقدير وينتمي أكثرهم إلى الجنسية الأمريكية والأوروبية. وتعتمد الكنيسة على تمويل نشاطها بشكل رئيس على ما تفرضه على أتباعها من دفع عشر دخله للكنيسة^(١).

[٤] كنيسة البحرين ماليا سي-أس-آي بارش (١٩٧٨ م):

(Bahrain Maliali Parch Church):

تأسست الكنيسة سنة (١٩٧٨ م) وهي تابعة للمذهب البروتستانتي . والكنيسة عبارة عن (فيلا) قديمة وصغيرة، تقام المحاضرات في الباحة الخارجية للكنيسة . والمنتسبون للكنيسة هم من الكيراليين من جنوب (الهند) ولهذا لغة المحاضرات فيها لغة (المالالم). ويدير الكنيسة القسيس : (رف جاكوب بي سوميل) Raf jaccobi somel. ويسكن القسيس وعائلته في جزء خاص من الكنيسة^(٢). ولكنيسة البحرين (مالياي) لجنة تشرف عليها مكونة من (أربعة عشر) عضواً من ضمنهم راعي الكنيسة وأمينين وسكرتير وأمين مالي^(٣). ويقتصر عمل الكنيسة على إقامة الصلوات والتدريس والتعليم كل يوم أحد.

(١) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الثلاثاء (١٤/٢/١٤٢٧ هـ الموافق ١٤/٣/٢٠٠٦ م).

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧ هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦ م).

(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص ١٢٣.

[٥] جمعية الزمالة البحرينية الفلبينية النصرانية (١٩٨٤م):

(BAHRAIN PHILIPINE AND CHRISTIAN FELLOWSHIP):

جمعية الزمالة البحرينية الفلبينية النصرانية: هي كنيسة أو هيئة بروتستانتية

تضم الفلبينيين المقيمين في البحرين وترعاهم دينياً واجتماعياً وثقافياً.

تأسست هذه الكنيسة في يونيو سنة (١٩٨٤م) على يد مهندس فلبيني

نصراني وكانت بدايتها في شقة خاصة إلى أن انتهى بها الأمر أن تستفيد من قاعة

الكنيسة الإنجيلية الوطنية.

وتعتمد هذه الكنيسة على تنظيم دقيق إذ قسمت البحرين إلى مناطق جغرافية

وقامت بترقية الكبار من أعضاء الكنيسة ليصبحوا رعاة من أجل الاعتناء

بالأعضاء في أماكنهم الجغرافية.

وتعمل الكنيسة بأسلوب مبتكر جديد، إذ لا تنتظر مجيء الجمهور إليها، بل

إنها تحدد جدولاً لتقوم من خلاله بتنظيم زيارات دورية للعمال النصرانيين في

مقر إقامتهم وسكناهم.

وقد تطورت (جمعية الزمالة البحرينية الفلبينية المسيحية) من جهة أعدادها

تطوراً كبيراً إذ بدأت بأربعين عضواً وبلغت سنة (٢٠٠٥م) (ثلاثمائة وخمسين)

عضواً.

ويزور الكنيسة عدد من القساوسة الفلبينيين بين آونة وأخرى للالتقاء

بأعضائها.

وتحتفل الكنيسة سنويا بذكرى تأسيسها سنة (٢٠٠٥م) احتفلت الكنيسة بالذكرى العاشرة في فندق (كارلتون) بالمنامة^(١).

تعمل الكنيسة في مجالات عدة، تهدف من خلالها إلى توثيق الصلة بالنصارى الفليبيين واحتوائهم واستقطاب أعضاء جدد للكنيسة ويمكن حصر هذه المجالات في الآتي:

الجانب الديني:

تعمل الكنيسة من خلال (ثلاثة عشر) مدرساً على تعليم أتباعها وتدريبهم بالمرور عليهم في مقار سكنهم، وهناك (أربعة عشر) تجمعاً يجري فيها تدريس الإنجيل.

الجانب الاجتماعي:

ويشمل هذا الجانب ما تقدمه الكنيسة من مساعدات لرعاياها المحتاجين، كما يشمل هذا الجانب الفحص الطبي المجاني لأعضاء الكنيسة.

الجانب الترويحي:

تقوم الكنيسة برحلة ترفيهية لأسرة الكنيسة في (٣ نوفمبر) من كل عام يتضمن برنامجاً ترفيهياً متنوعاً.

ويرأس الكنيسة: (ريف الفريد كي) Rev Alfredo k كبير رعاة ورؤساء الكنيسة، ويرأس أيضاً مجلس هيئة الكنيسة وهي الهيئة المقررة في خدمة جميع شئون الكنيسة، ويجري اختيار أعضاء هذه الهيئة من قبل أعضاء الكنيسة

(١) موقع جمعية الزمالة البحرينية الفليبية على الإنترنت: (www.bcfglobal.org). باللغة الإنجليزية تُرجم للعربية.

المسجلين من بين مجموعة رؤساء ودعاة وكبار المنطقة ، وهم عادة ما يخدمون لفترة واحدة في العامين.

ويرأس كل عضو من أعضاء هيئة الكنيسة خدمة أو قسماً من أقسام الكنيسة مثل: (خدمة الصلاة، الخدمات العامة، خدمات النقل، مدرسة الكنيسة، الأفراد العزاب، الأسرة والعوائل، الإنجيلية والتبشير، الموسيقى، الفنون، الدراما، المالية، المجالس العلمية، الإرساليات والنشر والتوزيع)^(١).

[٦] كنيسة اجلسوني كرسنو (١٩٨٨م):

(Aglson Christo Church):

تأسست الكنيسة سنة (١٩٨٨م) وهي تتبع المذهب البروتستانتي ويطلق أتباعها على أنفسهم (المجددون).

والكنيسة عبارة عن (فيلا) قديمة وصغيرة ، وبها صالة تقام فيها العبادات والمحاضرات ، وجزء منها مخصص لسكن راعي الكنيسة الذي يدعى : (لينورد ايسكلونو) (Linord Iseclono) ولا يعرف بالضبط عدد المنتسبين للكنيسة ، إلا أنهم جميعاً من الجنسية الفلبينية ولغة المحاضرات فيها هي اللغة الفلبينية (التاغالوغ)^(٢).

ولكنيسة (اجلسوني كرسنو) مجلس إدارة يتكون من (ستة) أعضاء بما فيهم الرئيس ونائبه^(٣).

(١) موقع جمعية الزمالة البحرينية الفلبينية على الإنترنت: (www.bcfglobal.org). باللغة الإنجليزية وترجم للعربية.

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت (١١/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/٣/٢٠٠٦م).

(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص ١٢٣.

[٧] كنيسة العذراء مريم والإنبا رويس (٢٠٠٠م):

(Mariam AL-A Church):

تسمى عند البعض بالكنيسة القبطية^(١)، تأسست هذه الكنيسة سنة (٢٠٠٠م).

وهذه الكنيسة تتبع المذهب الأرثوذكسي وهو مذهب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية.

وهذه الكنيسة امتداد لكنيسة (العذراء مريم والإنبا رويس) في مصر^(٢). ويرعى الكنيسة: (ميساك الإنبا بيشوي) Misak AL.anba Bishoi^(٣).

وقد ظهر لي في ختام هذا المبحث (المد الكنسي في البحرين) النتائج الآتية:

١- زادت الكنائس في البحرين بصورة كبيرة خاصة في السنوات الأخيرة.

٢- يجري إنشاء الكنيسة وإقامتها رغم قلة أتباعها الذين لا يتجاوزون أحياناً مائة شخص.

(١) القبط أو الأقباط: مفردا قبطي كلمة يونانية الأصل وهي اسم يشير إلى سكان مصر القديمة دخل الكثير منهم الإسلام بعد فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب ﷺ والأصل أن الأقباط يتبعون المذهب الأرثوذكسي ثم كان منهم من اعتقد المذهب الكاثوليكي ثم المذهب البروتستانتي ولهذا أصبح هذا اللقب يطلق على نصارى مصر بوجه عام. الموسوعة العربية العالمية، ج ٢ ص ٤٠٩. وللمعنى اللغوي للقبط ينظر: تاج العروس، للزبيدي، ج ٢٠ ص ٥.

(٢) هذه الكنيسة نسبة للقديس رويس واسمه فوريج ولد في قرية (منية يمين) بمحافظة الغربية في مصر في العام ١٣٣٤م وتوفي في العام ١٤٠٤م. ينظر: الموقع الإلكتروني لكنيسة السيدة العذراء والإنبا رويس: www.avarewase.org، وكتاب الإنبا فوريج الشهير بالإنبا رويس، للمنتيح الإنبا غريغوريوس أسقف عام الدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي، الناشر: مكتبة المنتيح الإنبا غريغوريوس - دير الإنبا رويس بالعباسية مصر، ٢٠٠٣.

(٣) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت (١١/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/٣/٢٠٠٦م).

٣- كثرة الكنائس بالنسبة للتيار التنصيري أمر مقصود لذاته ، إذ تكثر-مثلا- الكنائس التابعة للمذهب البروتستانتي رغم صغر مساحة البحرين وقلّة أتباع كل كنيسة منها.

٤- ترتبط الكنائس البروتستانتية على وجه الخصوص فيما بينها بصلة وثيقة وتعاون كبير.



المبحث الثالث

إنشاء الكنائس للمدارس

أتحدث في هذا المبحث عن الكنائس التي لها اهتمام بالجانب التعليمي، فأسست المدارس وأشرفت عليها .
وتعتبر هذه الكنائس من أكثر الكنائس أتباعاً ، وأقواها إمكانات ، وأنشطها في الجانب التنصيري.

[١] الكنيسة الإنجيلية الوطنية (١٨٩٢م):

(National Anglican Church):

تعتبر الكنيسة (الإنجيلية الوطنية) أقدم كنيسة في البحرين ، إذ أنشأها القس (زويمر)^(١) سنة (١٨٩٢م) ، وسُجلت لدى وزارة الشؤون الاجتماعية سنة (١٩٧٩م). والكنيسة _ الإنجيلية الوطنية) تتبع كنيسة (الإصلاح الهولندية) في أمريكا^(٢).

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الذين كتبوا عن التنصير في البحرين وقعوا في أخطاء عند حديثهم عن التنصير، ذلك أنهم

اعتمدوا على مصدرين فحسب هما:

١- التبشير المسيحي في منطقة الخليج بقلم أحمد فون دنفر، الذي تكلم فيه عن الكنائس في البحرين وذكر منها خمساً فقط، ويعتبر ما ذكره من معلومات -رغم نيله لسبق تدوين المعلومة- قديماً .

٢- ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي للدكتور إبراهيم عكاشه علي، الذي ذكر الكنيسة الإنجيلية مقتصراً على اسمها وتاريخ إنشائها وقد أخطأ الدكتور في ذكر تاريخ الإنشاء إذ ذكر أنها أنشئت سنة (١٩٠٤م) وتبعه في هذا الخطأ من اعتمد على رسالته. ينظر: الفقرة (٣).

وقد ذكرت الكتب المؤلفة عن التنصير^(١) أن أتباع هذه الكنيسة لا يتجاوزون (ثلاثمائة) شخص؛ نظراً لأن مصدر هذه المعلومة واحد^(٢). وهذه المعلومة قديمة جداً إذ إن أتباع الكنيسة الإنجيلية الوطنية حتى سنة (٢٠٠٥م) بلغ (خمسة آلاف) منتسب؛ يتوزعون على ثماني جنسيات هي: بحرينية، أمريكية، أوروبية، عربية، أفريقية، أسترالية، الأمريكية الجنوبية، شرق آسيا.

ويرأس الكنيسة: (ريكوناري ويسترا)^(٣). (Ricnari Westra) : ويتبع الكنيسة مرافق عدة، وهي:

١- مدرسة: وهي مدرسة الرجاء وقد سبق الحديث عنها مفصلاً في الفصل الثاني وهي تقع بالقرب من الكنيسة ولا يفصل بينهما سوى شارع وهي تحت إشراف الكنيسة المباشر.

٢- مكتبة: وهي في الحقيقة مكتبتان:

الأولى: مكتبة ملحقة بالكنيسة تقوم بتوزيع النشرات والكتيبات وبيع الإنجيل وتسمى هذه المكتبة: (دار الكتاب) وغالب كتبها باللغة الإنجليزية ويوجد ركن صغير باللغة العربية يشتمل على الإنجيل وقصص للأطفال،

(١) التنصير في البحرين آثاره والموقف منه، إبراهيم الخدري، ج١ ص٢٦١ التبشير في منطقة الخليج العربي، بسام الشطي، ج١ ص٢٠٥ التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، الدكتور عبدالعزيز العسكر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، ص٥٦.

وقد أخطأ الدكتور بسام الشطي في رسالته المشار إليها عندما اعتبر الكنيسة الإنجيلية الوطنية كنيسة الأولى: سماها الكنيسة الوطنية الإنجيلية والثانية: الكنيسة الإنجيلية.

(٢) التبشير المسيحي في الخليج العربي، احمد فون دنفر، من غير دار نشر، ص٤.

(٣) قمت بإعداد استمارة تتضمن طلب معلومات عن الكنائس وزعتها عليها وهذه المعلومات مستقاة من الاستمارة وهي بخط القسيس وموجودة في قسم الملاحق.

إضافة إلى ركن خاص بالهدايا يشتمل في غالبه على مجسمات للصليب ، وركن آخر خاص ببطاقات التهئة بالأعياد النصرانية المختلفة .

الثانية: مكتبة العائلة: وهي تابعة للكنيسة ورقم بريدهما واحد، وتعتبر مكتبة العائلة إحدى المكتبات الكبيرة في البحرين وهي تحتوي على قسمين:

القسم الأول: باللغة العربية: وفيه يباع الإنجيل وتفسيره وشروحه إضافة إلى قسم خاص بقصص الأطفال وهي قصص ذات طابع تنصيري خالص^(١) ويوجد كتب أخرى في الأدب العربي والتصوف وغيرهما.

القسم الثاني: باللغة الإنجليزية: وفيه يباع الإنجيل وتفسيره وشروحه؛ إضافة إلى الروايات والقصص المختلفة.

والجدير بالذكر أن مكتبة العائلة تتبع تنظيمًا إقليميًا ودوليًا؛ إذ لها فروع في بعض دول الخليج كالإمارات وعمان وكذلك في قبرص وفي بعض عواصم الشرق الأوسط، كما أن لها صلة بمجلس الكنائس النصرانية في الشرق الأوسط فهي تنشر كتبه ومطبوعاته وتعرضها للتوزيع.

وتقع مكتبة العائلة في المنامة على شارع عيسى الكبير بالقرب من الكنيسة . ويوجد لها فرع آخر في سوق المنامة، يحمل الاسم نفسه لكنه مغلق منذ فترة على الرغم من بقاء اللوحة عليه^(٢).

ويرجع تاريخ إنشاء المكتبة إلى سنة (١٨٩٤م)، عندما أنشأها (زويمر) وكانت في وسط سوق المنامة وتسمى (مكتبة الإنجيل)^(١).

(١) يوجد عينات منها في قسم الملاحق .

(٢) زيارة ميدانية للمكتبات الثلاث في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).

- ٣- سكن: وهو خاص بالقسيس وموظفي الكنيسة والعاملين فيها.
- ٤- مدرسة للتعليم اللاهوتي: وهي مدرسة داخل الكنيسة بها مجموعة من الفصول يتم فيها تدريس الإنجيل وتعليم مبادئ الدين النصراني^(٢).

[٥] مستشفى الإرسالية الأمريكية:

(American Mission Hospital):

يتبع للكنيسة مستشفى كبير يسمى مستشفى (الإرسالية الأمريكية)، وقد أنشأه (صموئيل زويمر) سنة (١٩٠٢م) وكان اسمه في ذلك الحين مستشفى (ماسون التذكاري).. وسمي بهذا الاسم، لأن عائلة (ماسون) الأمريكية تبرعت بستة آلاف دولار لبناء المستشفى، فسمي باسمها، وهو أول مستشفى تنصيري على مستوى الخليج العربي^(٣)، وقد تبرع بجزء من أرض المستشفى حاكم البحرين في حينه^(٤) الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة)^(٥).

- (١) حكايات من البحرين، خالد البسام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، ص ٤٣.
- (٢) زيارة ميدانية في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).
- (٣) ينظر: أصول التنصير في الخليج العربي، كونوي زيجلر، ترجمة: مازن المطبقاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، ص ٥٤. أطباء من أجل المملكة عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة العربية السعودية، بول ارميردينغ، ترجمة: الدكتور عبدالله السبيعي، داره الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص ١٦٥.
- (٤) صورة الوثيقة التي تشير إلى تبرع الحاكم بالأرض في قسم الملاحق.
- (٥) هو: عيسى بن علي بن خليفة آل خليفة: (١٢٦٥-١٣٥١هـ/١٨٤٨-١٩٣٢م) أمير البحرين ولد ونشأ فيها تولى الإمارة سنة (١٢٨٦هـ) إلى أن نَحاه الإنجليز عن الحكم سنة (١٣٤١هـ). الأعلام، الزركلي، ج ٥ ص ١٠٦.

ويضم مستشفى الإرسالية الأمريكية التخصصات الطبية المعروفة؛ إضافة إلى قسم القساوسة والتبشير، الذي يؤدي عملاً مهماً وبارزاً في تحقيق وإنجاز مهمة الإرسالية التبشيرية من خلال العمل الطبي.

يقوم القسم في هذا القسم من خلال جدول زمني معد بطريقة جيدة بزيارة المرضى في الأجنحة والأقسام الخاصة بهم ويقدم الصلاة والمشورة والنصيحة والتبشير لهؤلاء الذين ييغون المساعدة. ويقوم القسم بتوفير أوقات دعوية وتبشيرية كل يوم ما عدا يوم الجمعة. كما يقوم القسم بتوفير كتب الإنجيل والكتب الأخرى المتاحة في الأقسام والأجنحة والعيادات المختلفة بلغات متعددة، كما توجد في المستشفى مكتبة صغيرة خاصة بالموظفين وأسرههم^(١). ويعمل المستشفى في المجال الخيري -على الرغم أنه حالياً- يتقاضى رسوماً على الكشف والمعالجة؛ إلا أنه في بعض الأوقات يقوم ببرامج تتضمن إجراء فحوصات واستشارات مجانية؛ إضافة إلى تنظيم محاضرات طبية^(٢). وتقام المحاضرات في الكنيسة الإنجيلية الوطنية بخمس لغات هي: (الإنجليزية، الفلبينية، الأوردية، العربية، الكورية).

وللكنيسة أعمالها التي تقوم بها وهي: الصلاة، والتعميد^(١)، والتعليم. ولم يقتصر عمل الكنيسة على هذه النشاطات فحسب، بل تعدى عملها إلى مساعدة الفقراء ومساعدة العاطلين عن العمل^(٢). إضافة إلى عملها الأساس

(١) موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الإنترنت (www.amh.org.bh) باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية.

(٢) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، أخبار الوزارة.

التمثل في نشر رسالة المسيح والتبشير بها^(٣).

ومبنى الكنيسة كبير وضخم، وفي أحد جوانبه برج مرتفع يحمل صورة الصليب. وتعتبر هذه الكنيسة من أكبر الكنائس في البحرين من جهة المبنى وأكثرها من ناحية عدد المنتسبين^(٤).

وللكنيسة الوطنية الإنجيلية مجلس مكون من (ثمانية عشر) عضواً بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي^(٥).

أما بخصوص البحرينيين المنتسبين للكنيسة، فإنه يمكن -فيما أراه- إرجاعهم إلى تاريخين:

التاريخ الأول: منذ بداية العمل التنصيري على يد (صموئيل زويمر) من بداية القرن التاسع عشر إذ قامت الكنيسة حينها بكفالة عدد من اللقطاء فنشأوا فيها على النصرانية، وهؤلاء عددهم قليل، واختلف حالهم فبعضهم بقي في البحرين، وبعضهم قامت الكنيسة بإرسالهم إلى (بيروت) وآخرون إلى (أمريكا)، ومنهم عدد آخر أسلموا، وقد تتبعت عدداً من المصادر -من كبار السن والمعمرين- فوجدت أن قولهم انعقد على أن المنتصرين كانوا عدداً

(١) التعميد: اغتسال رمزي بالماء بوصفه طقساً دينياً. يرمز التعميد للتطهر وغسل الذنوب وبدء حياة جديدة ويختلف معنى التعميد وإجراءاته بين الكنائس النصرانية. الموسوعة العربية العالمية، ج٧ ص٣٤.

(٢) بلغ معدل البطالة في البحرين سنة (٢٠٠١م) (١٢.٧٪). ينظر: الشباب وسوق العمل في مملكة البحرين، عبدالحמיד أحمد، جمعية العمل الوطني، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م، ص ٩٧.

(٣) الاستمارة التي سبقت الإشارة إليها.

(٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).

(٥) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص ١٢٣.

قليلاً؛ بعضهم من اللقطاء، والآخرون من شيعة فارس، وذلك في بداية العمل التنصيري في البحرين^(١).

ويمكن القول: إن الوضع الاجتماعي والاقتصادي في ذلك الحين هو سبب دخول هؤلاء إلى النصرانية^(٢). خاصة أن البلاد كانت تعاني الفقر والجوع والفاقة في تلك المرحلة.

على أنه لا يمكن اعتبار أن اللقطاء تنصروا بمحض إرادتهم وإنما استغلت الكنيسة أوضاعهم الاجتماعية فشأتهم على النصرانية وسيتبين من خلال العرض الآتي أن بعضهم قد رجع إلى الإسلام.

وفي الجدول الآتي بيان بأسماء المنتصرين وما انتهى إليه أمر كل واحد منهم^(٣):

الرقم	الاسم	الحالة
١	خير النساء	امرأة شيعية قدمت من فارس
٢	عبدالله حيدر	ابن لخير النساء وهو أعمى ويسمى عبدالله الأعمى توفي في الثمانينات الميلادية له بنت لا زالت موجودة تدعى/مارغريت
٣	يوسف حيدر	يعمل حالياً الأمين العام للجمالية المسيحية في البحرين

(١) مقابلة مع الشيخ عبد الواحد جعفر محمد - أحد المعمرين - في يوم الأحد (١٤٢٦/٢/٣هـ، الموافق ٢٠٠٥/٣/١٣م).

(٢) ذكرت مي خليفة في كتابها: (مائة عام من التعليم النظامي في البحرين) أن عدد المنتصرين لم يبلغ العشرة أشخاص وأغلبهم من اللقطاء، ص ١٦. وذكرت المنصرة (شريفة الأمريكية) في مذكراتها أسماء المنتصرين الذين لم يتجاوز شخصين هما: (علي وجرى تسفيره للبصرة، وأم طرار) ص ١٣٣.

(٣) مقابلة مع الشيخ عبد الواحد جعفر في يوم الأحد (١٤٢٦/٢/٣هـ، الموافق ٢٠٠٥/٣/١٣م).

الرقم	الاسم	الحالة
٤	مريم حيدر	تزوجت بشيعة يدعى (ميرزا) وأنجبت (منير داود فريد) أرسلتها الكنيسة هي وأولادها إلى أمريكا
٥	أمين	بقي على النصرانية وأصبح مبشراً بها وأنجب ولدا اسمه (مجيد) توفي الابن ودفن في مقبرة النصارى القديمة.
٦	سعيد	أرسلته الكنيسة إلى لبنان
٧	روتى	أرسلته الكنيسة إلى أمريكا
٨	بالي	أرسلته الكنيسة إلى أمريكا
٩	فريدة	أسلمت بعد ذلك
١٠	خليل	أسلم بعد ذلك
١٢	مكية	لم تعرف
١٣	سالم	ويقال له: سلوم لم يعرف
١٤	سنتول	ويقال له: سعيد لم يعرف ^(١)

التاريخ الثاني: بعد استقلال مملكة البحرين سنة (١٣٩١هـ - ١٩٧١م). ففي هذا التاريخ وما بعده عملت الحكومة البحرينية خلال فترات متعددة على منح الجنسية البحرينية لعدد من أفراد الجاليات المقيمة على أراضيها وكان بينهم بعض نصارى مصر والشام والعراق^(٢).

ومن الجدير بالذكر أن الكنيسة الإنجيلية هي الكنيسة الوحيدة فيما رأيت التي تضم بين العاملين فيها عاملين من الجنسية البحرينية، إذ يعمل في الكنيسة عدد لا بأس به من البحرينيين كلهم ينتمون للمذهب الشيعي^(٣).

(١) حاولت مقابلة بعض الذين وردت أسماؤهم ولم أتمكن من ذلك.

(٢) راجع الفصل الأول.

(٣) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م). وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن موقف الجمعيات الشيعية من التنصير.

ففي مستشفى الإرسالية الأمريكية على سبيل المثال تبلغ نسبة البحرينيين العاملين فيه من مجموع العاملين عموماً (خمسة عشر) في المائة^(١). وعَمَلُ عدد من الشيعة في الكنيسة (الإنجيلية الوطنية) وفي عدد من مرافقها كالمكتبة والمستشفى يؤكد ما توصلت إليه في الفصل السابع من هذه الرسالة عند الحديث عن موقف الشيعة من التنصير، وأن عملهم في الكنيسة ناتج عن ضعف موقف الطائفة الشيعية ممثلة في علمائها من التنصير والمنصرين.

[٢] كنيسة القلب المقدس: (١٩٤٠م):

(HoLg Heart Churh):

تعتبر كنيسة (القلب المقدس) التي تتوسط المنامة أول وأقدم كنيسة كاثوليكية في الخليج؛ إذ بُنيت سنة (١٩٤٠م) على أيدي ثلاث عائلات بحرينية ترجع أصولها للهند والعراق.. بينما كان مصممها قساً إيطالياً يدعى (ماغليان). وتشير الوثائق التاريخية إلى أن أول عائلة كاثوليكية قدمت إلى البحرين كانت عائلة (دياس) من الهند سنة (١٩١٩م) تلتها عائلتا (تومنا وأوجي) في سنة (١٩٢٠م) اللتان ترجع أصولهما إلى العراق^(٢). وتتبع كنيسة (القلب المقدس) جمعية (قلب يسوع المقدس) الكاثوليكية في (روما)^(٣). وقد أُعطى الترخيص

(١) موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الإنترنت (www.amh.org.bh) باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية.

(٢) صحيفة الوسط البحرينية، العدد ٩٥٦، التاريخ ١٤٢٦/٣/١٠هـ الموافق ١٩/٤/٢٠٠٥م، ص ١.

(٣) جمعية قلب يسوع المقدس: جمعية نسوية تتبع الكنيسة الرومانية الكاثوليكية مقرها الرئيس روما، أنشأتها القديسة مادلين صوفي برات في القرن التاسع عشر الميلادي، تتبع لها كثير من الكليات والمدارس في أنحاء العالم. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٨ ص ٢٨٩.

ببناء هذه الكنيسة ومنح الأرض لهذا الغرض الشيخ (حمد بن عيسى آل خليفة)^(١).

ويتميز مبنى كنيسة (القلب المقدس) بالكبر والضخامة.. ولهذا فهي تشتمل على كثير من المرافق؛ فتوجد مكتبة ملحقة بالكنيسة تقوم ببيع الأناجيل والكتب النصرانية، كما يتبع للكنيسة حضانة للأطفال ومكاتب خاصة بالأساقفة^(٢). إضافة إلى سكن خاص للعاملين بالكنيسة. ويوجد في الكنيسة قاعتان: إحداهما كبيرة، والأخرى صغيرة مخصصة للعبادة وإقامة حفلات الزواج والتأبين^(٣).

وتقيم كنيسة (القلب المقدس) قداساً يومياً باللغة الإنجليزية لرعاياها من ممن يتحدثون بهذه اللغة كما تقيم قداسات أخرى بلغة (التالوغ) للفليبيين وباللغة الأوردية للهنود، وباللغة العربية للعرب النصارى.

(١) البحرين بين عهدين الحماية والاستقلال، راشد الزياني، ٢٠٠٢م، ص ٣٣٤.

(٢) الأسقف: كلمة يونانية معناها المشرف وهي رتبة دينية عند النصارى تعني رئيس القساوسة الذي يقوم بتعيينهم... المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنيبير، ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية، بيروت، ص ١٣٦. تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، دار الثقافة، ج ١ ص ٤٤.

(٣) التأبين الثناء أو الدم على الشخص بعد موته، وفلان يؤبن بكذا أي يذم أو يمدح فهي من ألفاظ الأضداد، والمقصود هنا المدح والثناء. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ج ١ ص ٤٣. القاموس المحيط، الفيروزآبادي، ص ١٥١٥.

تعتمد الكنيسة في تسيير أمورها على ما تتلقاه من رعاياها من تبرعات تصرفها على أوجه نشاطاتها المختلفة ؛ إضافة إلى الدعم الذي يصلها من الكنيسة الكاثوليكية في (الفاتيكان)^(١).

تنشر على جدران الكنيسة منشورات بمواعيد الصلوات والأنشطة التي تقيمها الكنيسة ومواعيد زيارة بعض الأساقفة المنتدبين من الخارج. كما توجد في قاعتي العبادة رسومات وأصنام للمسيح عليه السلام وصور وأصنام لمريم أيضاً. كما توجد بعض العبارات والكتابات المقتبسة من الإنجيل معلقة في أنحاء القاعتين ، ويعلو الصليب مبنى الكنيسة من الخارج .

ويقع مبنى كنيسة (القلب المقدس) في (المنامة) على شارع عيسى الكبير^(٢). كان راعي الكنيسة القسيس (فليسو دينيس) لمدة خمسة عشر عاماً من سنة (١٩٩٠م) حتى سنة (٢٠٠٥م)، إذ خلفه بعد ذلك القسيس (توماس كوارتز). وتعيين قسيس كنيسة القلب المقدس يأتي من الكنيسة الكاثوليكية في (الفاتيكان)^(٣). وتقوم الكنيسة بمتابعة رعاياها حتى في السجون، إذ تنظم زيارات دورية لعدد من أعضائها للسجون للالتقاء بالسجناء وتوجيههم دينياً واجتماعياً^(٤).

(١) الفاتيكان: أصغر دولة مستقلة، سكانها ألف نسمة، وهي المركز الروحي الذي يقوم بتوجيه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، كبرى الكنائس النصرانية في العالم. الموسوعة العربية العالمية، ج١٧ ص١٦٩.

(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).

(٣) صحيفة الأيام (٢٧/٣/٢٠٠٥م)، ص١٢.

(٤) المصدر السابق.

وتعتبر كنيسة (القلب المقدس) من أكثر الكنائس في البحرين مشاركة في الاحتفالات الدينية فتشارك في الاحتفال بيوم عاشوراء^(١) بالنسبة للشيعة والاحتفال بليلة النصف من شعبان بالنسبة للسنة^(٢).

ولكنيسة (القلب المقدس) اهتمام بالجانب الطبي من خلال صلتها بمستشفى البحرين الدولي؛ ولهذا منحت الكنيسة في حفل أقامته وسام الفروسية الممنوح من قبل بابا الفاتيكان لرئيس مجلس إدارة مستشفى (البحرين الدولي) تقديراً للخدمات الجليلة التي قدمها المستشفى للمجتمع خلال السنوات الماضية ووقفاته المضيفة بجانب المحتاجين وكان ذلك بحضور مبعوث خاص من قبل البابا^(٣).

ويبلغ عدد المنتسبين لكنيسة (القلب المقدس) حتى سنة (٢٠٠٥م) ما يزيد على (خمسة آلاف) منتسب^(٤) وما ذكرته بعض المصادر^(٥) من أن عدد اتباع هذه الكنيسة يبلغ ألفين وسبعمائة عضو فتلك إحصائية قديمة لا يمكن الثقة بها وهي ترجع إلى منتصف القرن التاسع عشر الميلادي.

[٣] كنيسة سانت كريستوفر (١٩٥٣م):

(Saint Christopher Church):

-
- (١) موقع منتديات البحرين على شبكة الإنترنت (www.montadayat.org) بعنوان: عاشوراء البحرين.
- (٢) صحيفة الأيام (٢/١٢/٢٠٠٥م).
- (٣) صحيفة الأيام (٢/١٢/٢٠٠٥م).
- (٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ، الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).
- (٥) التنصير في البحرين، إبراهيم الخدري، ج ١ ص ٢٦١، التبشير في الخليج العربي، بسام الشطي، ج ١ ص ٣٠٥، نقلاً عن التبشير المسيحي في الخليج، أحمد فون دنفر، ص ١٨.

في (١٣ مارس سنة ١٩٥٣م) افتتحت كنيسة القديس (كريستوفر) التي أقيمت على الأرض التي أهداها شيخ البحرين في حينه الشيخ (سلمان بن حمد آل خليفة)^{(١)(٢)}. وهذه الكنيسة بروتستانتية المذهب.

(إن هدف الكنيسة هو الترحيب بكل شخص باسم المسيح سواء كان زائراً إلى البحرين أو مقيماً دائماً بها، كما أن الكنيسة توفر ملجأً مناسباً للقساوسة والرحالة الذين يملون بالبحرين. وتسعى كنيسة كريستوفر إلى مساعدتك على توفير وإيجاد الانتعاش والقوة الروحانية، وكذلك توفير راحة البال التي غالباً ما تتأثر في العالم المليء بالصراع والارتباك.. وعندما ترغب في العبادة، فسوف تجد الحياة في كنيسة كريستوفر خليطاً متنوعاً من الجنسيات والأعمار والاهتمامات المترابطة مع بعضها البعض عن طريق الاحترام والعناية التي نقدمها ونوفرها لهم في حب الله لنا جميعاً.)^(٣).

وكانت كنيسة (سانت كريستوفر) تتبع الأسقفية^(٤) في (القدس)، ثم تحولت إلى (كاتدرائية)^(١) فأصبحت بذلك المركز الرئيس في الخليج الذي يتبع الأسقفية في (قبرص)^(٢).

-
- (١) هو: سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة: (١٣١٢هـ-١٣٨١هـ=١٨٩٤م-١٩٦١م) ولد وتوفي في البحرين تولى الحكم سنة (١٣٦١هـ-١٩٤٢م). الأعلام، الزركلي، ج٣ ص١١١.
- (٢) مذكرات بلجريف، ترجمة: مهدي عبدالله، ص٣١٥.
- (٣) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.sthcathedral.org.bh) باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية.
- (٤) الأسقفية: وتسمى الأبرشية منطقة حدودية من الكنيسة يديرها أسقف يتولى شئونها الإدارية والمالية. الموسوعة العربية العالمية، ج٢٠ ص١٢٠.

وينقسم مبنى الكنيسة إلى أقسام عدة حيث يوجد بالكنيسة قاعة كبيرة مخصصة للعبادة، ومكاتب للإدارة، وسكن خاص بالقسيس. وملحق بالكنيسة مكتبة خاصة بالإنجيل وكتب تنصيرية أخرى بلغات مختلفة.

وتُلقى المحاضرات في الكنيسة باللغة الإنجليزية والفلبينية والأوردو.

ويجري تمويل الكنيسة وأنشطتها من خلال تبرعات المنتسبين إليها كمورد رئيس لذلك ومن خلال تمويل مالي تقدمه كنيسة (سانت كريستوفر) في بريطانيا. ويعتبر مبنى الكنيسة كبيراً وضحماً، إذ يوجد فيه مواقف للسيارات وعدد من المباني والمرافق التي سبق بيانها، وتقع هذه الكنيسة في (المنامة) على شارع (المتنبي)^(٣).

كما يتبع للكنيسة مدرسة تحمل نفس الاسم تشرف عليها الكنيسة مالياً وإدارياً^(٤).

ويوجد في الكنيسة أقسام مختلفة هي: (قسم التبرعات، الملجأ، الشئون الاجتماعية، دراسة الإنجيل، الدعم الخارجي، الصندوق)^(٥).

(١) الكاتدرائية: كنيسة يرعاها قسيس بمرتبة مطران، ويقوم بإدارة المنطقة التي يتبعها من تلك الكاتدرائية. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٩ ص ١٧.

(٢) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.sthcathedral.org.bh) تُرجم إلى العربية.

(٣) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت (١١/٢/١٤٢٧ هـ الموافق ١١/٣/٢٠٠٦ م).

(٤) سبق الحديث عنها مفصلاً في الفصل الثالث ص ١٤٦.

(٥) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.sthcathedral.org.bh). تُرجم إلى العربية.

وتقيم الكنيسة كرنفالاً كل سنة تشارك فيه مدرسة (سانت كريستوفر) التابعة للكنيسة ومدارس أجنبية أخرى ويتضمن هذا المهرجان ما يلي :

* برامج ترفيهية للأطفال .

* برامج رياضية للشباب.

* برامج لتعليم الموسيقى والرقص.

* برامج تسويقية لعدد من المنتجات الغذائية.

ويتم مزاولة هذه النشاطات وفق الآتي :

(١) يوم الأسرة في مدرسة سانت كريستوفر: -الجمعة-:

تجتمع الأسرة في مدرسة (سانت كريستوفر) صباح الجمعة في جو من الترفيه والمتعة العائلية.

(٢) نادي الأحد في كنيسة سانت كريستوفر: -الأحد-:

يقام هذا النادي في يوم الأحد الساعة الرابعة عصراً في الكنيسة لمدة ساعة من العبادة والمتعة للأطفال حتى سن العاشرة ويجري دعوة الآباء وأولياء الأمور لمشاركة أطفالهم .

(٣) تعليم الرقص في مركز فيكتوريا للرقص:

يجري تعليم الأطفال أنواع الرقص وذلك من سن الخامسة حتى العاشرة ويكون ذلك في الكنيسة بالنسبة للأطفال ذوي سن الخامسة والسادسة ، وفي مدرسة (سانت كريستوفر) بالنسبة للأطفال من السابعة حتى العاشرة. وتقدم في هذا الكرنفال لمرتابيه والمشاركين فيه الوجبات الخفيفة-بها لحم خنزير-.

ويعود ريع هذا الكرنفال وعائده المادي لتمويل مشروعات الكنيسة ودعم نشاطاتها^(١).

ولدى كنيسة (سانت كريستوفر) برنامج عضوية الأصدقاء وهو مفتوح للراغبين في الالتحاق بالعمل المتعلق بالخدمات الكاتدرائية والعمل على تحسين وضعها وتطوير انتاجها، ويحصل العضو على مجموعة من الفوائد وهي:

* مساندة العمل الكاتدرائي ومساعدة الكنيسة لأجل خدمة أفضل لأجيال المستقبل.

* دعوة العضو كل عام في شهر مايو في عيد الكنيسة الذي يشمل عدداً من البرامج^(٢).

* دعوة العضو إلى المناسبات المتعلقة بالكنيسة التي تقيمها في أوقات مختلفة^(٣).

(١) كتيب تعريفى بالكرنفال باللغة الإنجليزية تُرجم إلى العربية:

Carnival to celebrate the performing talents of young people

كرنفال للاحتفال بمواهب الشباب School Bands, Choirs Dance

فرف مدرسية وفرف للرقص Friday, 4 March 2005

يوم الجمعة الرابع من مارس 12 noon – 5 p.m

الساعة ١٢ ظهراً - ٥ مساءً At St.Christophes Cathedral Compound

في مجمع كاتدرائية كريستوفر.

(٢) راجع برنامج الكرنفال.

(٣) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.sthcathedral.org.bh) تُرجم إلى العربية.

وتشير بعض المصادر إلى أن عدد المنتسبين إلى كنيسة (سانت كريستوفر) يبلغ (خمسمائة) عضو^(١) وهذا العدد يمثل مرحلة قديمة، إذ إن عدد أتباع الكنيسة حتى سنة (٢٠٠٥م) بلغ ما يزيد على (ألف وثمانمائة) منتسب^(٢). وتشرف الكنيسة على مقابر النصارى الموجودة في البحرين وترعاها وتتعاهد بها، ويوجد في البحرين مقبرتان للنصارى:

الأولى: المقبرة القديمة: (١٨٧٢م تقريباً-١٩٦٦م):

وهذه هي أول مقبرة نصرانية معروفة في البحرين وتسمى المقبرة القديمة وتقع في (المنامة) وقد أعطيت للنصارى منحة من حاكم البحرين في وقته الشيخ (عيسى بن علي آل خليفة)^(٣) استجابة لطلب البريطانيين حينها وقد كان أول من دفن بها الطفل (مجيد) ابن المنتصر (أمين)، كما دفن بها عدد من البريطانيين من العسكريين والمدنيين، وأغلقت المقبرة سنة (١٩٦٦م)، تعرضت المقبرة سنة (٢٠٠٢م) للتخريب ونُش ما يزيد على (مائة) قبر فيها، وقامت الحكومة البحرينية على إثر ذلك بترميم المقبرة وتسويرها. ولا تزال هذه المقبرة مزاراً للنصارى حتى الوقت الحالي.

الثانية: المقبرة الجديدة: (١٩٦١م-.....):

(١) التنصير في البحرين، إبراهيم الخدري، ج١ ص٢٦١، التبشير في الخليج العربي، بسام الشطي، ج١ ص٢٠٦، نقلاً عن التبشير المسيحي في الخليج، أحمد فون دنفر، ص١٨.
(٢) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت (١١/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١١/٣/٢٠٠٦م).
(٣) سبقت ترجمته.

تقع المقبرة في (سلمى أباد) وهي منطقة شيعية ، وقد تبرع بالأرض حاكم البحرين الشيخ (عيسى بن سلمان آل خليفة)^(١) ، ولا تزال المقبرة مفتوحة حتى الآن.

ويدير كنيسة (سانت كريستوفر) الراعي : (آلن هيداي) (Alan Hayday).
ويقوم على الكنيسة مجلس يضم (ثلاثة عشر) عضواً بمن فيهم راعي الكنيسة^(٢).

الدور التنصيري الذي تقوم به الكنائس في البحرين:

ظهر لي من خلال الدراسة الميدانية أن الكنائس في البحرين تقوم بعمل تنصيري وذلك من خلال الآتي :

- ١- كثرة هذه الكنائس وزيادتها المفرطة والمطرودة وبما يزيد على مساحة البلاد وعدد سكانها ، خاصة إذا اعتبرنا أن أكثر السكان في البحرين من المسلمين.
- ٢- تعدد مرافق هذه الكنائس إذ يتبع لها دور حضانة ومدارس ومستشفيات وتقدم من خلال هذه المرافق خدمات طبية وتعليمية واجتماعية.. وهذه المرافق والخدمات التي تقدمها موجهة للمسلمين بل أكثر المستفيدين منها هم من المسلمين.
- ٣- تتجرأ هذه الكنائس بين آونة وأخرى على ممارسة التنصير بشكل علني فتبعث عبر صناديق البريد رسائل تحمل الدعوة للتنصير وبطيها نسخة من

(١) هو: عيسى بن سلمان بن حمد آل خليفة: (١٣٥٢-١٤١٩هـ/١٩٣٣-١٩٩٩م) تولى الحكم بعد والده سنة (١٩٦١م). ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج٢ ص١٣٧.
(٢) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص١٢٣.

الإنجيل^(١)، وفي أحيان أخرى يجري توزيع الأشرطة التنصيرية في الأسواق والأماكن العامة، ولعل أقرب حادثة وقعت في هذا قيام عدد من اللبنانيات بتوزيع (سيدي)^(٢) لفيلم (حياة المسيح) على المارة أمام إحدى الكنائس^(٣).

وممارسة هذا النوع من النشاط التنصيري لم يكن جديداً، إذ هو قديم قدم الكنيسة في البحرين. ومما يذكر في هذا أنه سنة (١٩٥٥م) كان هناك شخص اسمه (دانيال) لبناني الجنسية يتبع للكنيسة الوطنية يقوم بتوزيع الأناجيل على الناس^(٤). وصورة أخرى من صور ممارسة التنصير بأسلوب مكشوف تتمثل في قيام عدد من المنصرين بالتعرف إلى المسلمين والدخول معهم ودعوتهم لدينهم، فقد كان أحد الغربيين مع زوجته المحجبة-تفعل ذلك؛ لتكون أقرب للدخول على المسلمين- يستغلان كل موقف يمكن من خلاله تقديم المساعدة للمسلمين للحدث معهم حول النصرانية^(٥).

٤- تغلغل الكنيسة بمرافقها المختلفة (المدارس، المستشفيات، المهرجانات...) وكونها أصبحت واقعاً حاضراً ومسلماً شاهداً صورة مكبرة للعمل التنصيري، فإن التنصير- في رأيي لا يقاس بعدد المنتصرين- وإنما بمزاولة التنصير نفسه.

(١) ينظر: نموذج من ذلك في قسم الملاحق.

(٢) هو عبارة عن فيلم باللغة العربية تم فيه تجسيد شخصيات الأنبياء (آدم، وإبراهيم، وإسماعيل، وعيسى) عليهم الصلاة والسلام، والفيلم يقرر عقيدة التكفير والصلب والفداء والخلاص كما يقرر ألوهية عيسى عليه السلام وبنوته لله تعالى.

(٣) صحيفة أخبار الخليج (١٣/٧/٢٠٠٤م).

(٤) مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد في يوم الأحد (٢/٢/١٤٢٦هـ الموافق ١٣/٣/٢٠٠٥م).

(٥) مقابلة مع المهندس مناف حمزة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).

٥- تنشط كل كنيسة في محيط رعاياها فمثلا: الكنائس الهندية تنشط في الوسط الهندي، والكنائس الفلبينية في الوسط الفلبيني، والكنائس الغربية في الوسط الغربي، وهكذا وإن كانت عموم هذه الكنائس تنشط في الوسط الآسيوي (الفلبينيين، الكوريين...)؛ فلكونهم وثنيي الديانة.

صلة التعليم الأجنبي بالتنصير:

من المهم الإشارة إلى أن المدرسة الأجنبية ليس بالضرورة أن تسعى لتنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية بل يكفيها إخراجهم من دينهم أو تشكيكهم فيه أو إضعاف تدينهم به .

وذلك أن الدعوة إلى النصرانية بأسلوب مكشوف وواضح قد لا يجد القبول من كثير من المسلمين بل ربما يحدث نفرةً وصدوداً عن المنصرين ودعوتهم. وفي هذا الصدد يمكن الاستشهاد بما تحدث به القس (صموئيل زويمير) في عدد من المؤتمرات التنصيرية التي أكد فيها على أنه لا يدعو لإدخال المسلم في النصرانية وإنما يدعو لإخراجه من الإسلام ولهذا كان هدفه العمل من أجل أن يصبح المسلمون غير مسلمين لأن عملية الهدم أسهل من عملية البناء^(١).

فإخراج المسلم من دينه وإدخاله في النصرانية قد يتحقق في أحوال وظروف معينة كاستغلال الجهل والمرض والجوع الذي ينزل ببعض المجتمعات الإسلامية لكنه قد لا يتحقق بدرجة كبيرة في مجتمعات أخرى لا تتوفر فيها نفس الظروف والأحوال، وفي البحرين يصعب على المدارس الأجنبية ممارسة

(١) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر.

THE ARABIAN MISSIONS STORY In search of Abrahams other son

المؤلف: LEWIS R. SCUDDER III لويس سكودر. ص ١٣٠.

الدور التنصيري لأنها في مجتمع مسلم توجد فيه كثير من المؤسسات الإسلامية التي تستنكر هذا العمل وترفضه وتندد به .

وتتضح الصلة الوثيقة بين المدارس الأجنبية والتنصير، من خلال الآتي :

١- من المعلوم أن الكنيسة تنطلق في عملها التنصيري من خلال ثلاث قواعد (الإغاثة، التطبيب، التعليم) وقيام هذه الكنائس بإنشاء هذه المدارس يدخل تحت إطار استخدام التعليم كأداة للتنصير والدعوة إلى النصرانية.

٢- تخضع هذه المدارس لإشراف الكنائس المباشر، فهي تعمل تحت مظلتها وتسير وفق توجيهها، ولا يمكن عزل عمل المدارس عن الكنائس والحالة هذه.

٣- مارست هذه المدارس التنصير في أول أمرها صراحة وبشكل ظاهر فقد كان الطلاب-المسلمون-فيها يُلزمون بقراءة الإنجيل صباح كل يوم^(١). وجرأة هذه المدارس - من وجهة نظري- لأن البلاد واقعة تحت الاحتلال البريطاني، أما اليوم فلا تستطيع تلك المدارس المجاهرة بهذا.

٤- لا تزال بعض هذه المدارس تحتفظ بالطابع النصراني لها، ويبدو هذا واضحا في مدرسة القلب المقدس، إذ لا تزال المدرسات فيها من الراهبات، إضافة إلى تعليق صور القسيسين على جدرانها وحيطانها.

٥- أشرت إلى أنه ليس من المهم لدى الكنيسة إدخال المسلمين في النصرانية بل يكفيها تشكيكهم في الإسلام وصرْفهم عنه فإني أقول إن هذه المدارس نجحت إلى

(١) جرى الإشارة لهذا عند الحديث عن مدرسة الرجاء، ومدرسة القلب المقدس.

حد كبير في تحقيق مهمة التنصير من خلال آثارها-السلبية- اللغوية والأخلاقية والاجتماعية والثقافية وهذا يؤكد الصلة الوثيقة بين المدرسة والكنيسة^(١).

٦- كان لهذه المدارس أثر عقدي ظاهر على طلابها برز في عدد من السلوكيات والتصورات والمفاهيم يتأكد من خلاله العلاقة بين الكنيسة والمدرسة^(٢).

خلاصة الفصل الرابع:

قسمت هذا الفصل: (صلة التعليم الأجنبي في البحرين بالتنصير) إلى ثلاثة مباحث: المبحث الأول: نشأة الكنائس في البحرين، والثاني: في المد الكنسي في البحرين، والثالث: في إنشاء الكنائس للمدارس.

وفي ختام هذا الفصل فإنه يمكن للباحث حيال الكنيسة في البحرين تسجيل الملاحظات الآتية:

١- نشأت الكنيسة في البحرين في ظل الاحتلال البريطاني سنة (١٨٩٢م) وهو تاريخ إنشاء أول كنيسة في البحرين، كانت البلاد واقعةً تحت الاحتلال وما خرج الاحتلال البريطاني سنة (١٩٧١م) إلا وبلغ عدد الكنائس فيه ما يزيد على (عشر) كنائس وعليه يمكن القول: بأن الكنيسة هي أحد مظاهر الاحتلال

(١) راجع الفصل السادس (آثار التعليم الأجنبي).

(٢) راجع الأثر العقدي للتعليم الأجنبي.

أو أحد أساليبه أو هي إفراز من إفرازاته.. يدل على هذا أن الاحتلال البريطاني اعتمد حينها على سلطته السياسية لبنائها وتشييدها .

ولا يمكن للباحث الفصل بين الاحتلال وبين ما جرى في المجتمع خلال فترة وجوده باعتباره أحد العوامل المؤثرة فيه إن لم يكن أكبرها .

٢- زرعُ هذا العدد الكبير من الكنائس -عشرين كنيسة رسمية- مقارنة بمساحة البلاد وهي ذات أغلبية إسلامية ساحقة يشير إلى أن عمل الكنيسة يتجاوز كونها محلاً لأداء العبادة إلى كونها وسيلة لغزو عقدي يستهدف تغيير خارطة الجزيرة العربية السكانية باعتبارها مركزاً خالصاً للإسلام وأهله إلى أن تزاحمه الأديان الأخرى يقرر هذه النتيجة أن المنتسبين لآحاد تلك الكنائس لا يتجاوز أحياناً خمسين شخصاً.

٣- ليست الكنائس محلاً لأداء طقوس العبادة فحسب، لكنها تمارس أعمالاً كثيرة وأنشطة مختلفة: اجتماعية وثقافية. تعمل من خلالها على بسط نفوذها في المجتمع المسلم، وعلى هذا فلا يمكن اعتبار الكنيسة وما تقوم به مجرد دعوة دينية أو عمل روحي مجرد .

٤- يمكن الربط بين الاحتلال والكنيسة من خلال تحديد إنشاء الكنائس البروتستانتية -على وجه الخصوص- وبين الهيمنة الأمريكية على المنطقة التي تتبنى نفس المذهب، إذ بلغ عدد الكنائس البروتستانتية (ثمانية) كنائس من مجموع (عشرين) كنيسة، وعدد كنائسها يفوق عدد كنائس المذاهب الأخرى في البحرين، وهذا التمدد النشط للكنائس البروتستانتية يأتي في ظل صعود الموجه الدينية البروتستانتية في (الولايات المتحدة الأمريكية) ووصولها إلى أزمة القرار

السياسي وعليه فإن الكنائس ماهي إلا امتداد للنفوذ الأمريكي وصورة من صور تحكّمه في المنطقة .

٥- ثمة هدف تسعى إليه هذه الكنائس وهو المحافظة على النصرانية والوقوف في وجه المد الإسلامي، فمع كثرة الداخلين في الإسلام من النصارى لابد أن تكون تلك الكنائس وسيلة لربط النصارى بدينهم والحيلولة دون خروجهم منه ولعل هذا يفسر حرص الكنيسة على أتباعها من خلال إقامة البرامج الدينية والثقافية، بل والترويجية لهم.

٦- تشير كثرة الكنائس في البحرين وتزايد أعداد النصارى إلى خطورة استخدام النصارى في دول الخليج واستيطانهم فيها بأعداد كبيرة قد تخل بالتركيبة السكانية لتلك الدول وإمساكهم بأزمة الاقتصاد والعمل التجاري في المنطقة وما يترتب على ذلك من نقل عاداتهم وثقافتهم بل وأديانهم إلى هذه الدول، وهذه القضية تُسطّح بالمفهوم الذي يروج له بعض المنخدعين والمرتكسين في قالب احترام الثقافات وإشاعة الحوار في العالم الذين يتجاهلون أو يجهلون خطورة هذه القضية التي لها صلة بسيادة الدول واقتصادها وقبل ذلك دينها وثقافتها.

٧- يدرك المطلع على الأحوال في البحرين خطورة فتح البلاد الإسلامية للأجانب من غير المسلمين الذين يسعون من خلال وجودهم إلى إنشاء الكنائس بدعوى حق ممارسة العبادة وحرية الأديان.

٨- يمكن للقارئ الحكم بأن حركة النصارى في البحرين بناء على ما جرى استعراضه -حسب ما أتيج من معلومات- حركة نشطة لا يسوغ تبريرها بدعوى

التسامح والانفتاح على الآخر، خاصة في ظل الهجمة الشرسة على الإسلام ونبيه ﷺ ورسالته من قبل الدوائر والمراكز الغربية وما تبع ذلك من تضيق على المراكز والمؤسسات الإسلامية ومحاصرتها سياسياً واقتصادياً في حين أن الكنائس تجوب البلاد الإسلامية طويلاً وعرضاً حاملة الصليب معلنة بالتنصير.

واستأنس في هذا المقام بما قاله الأستاذ (محمود محمد شاكر) -رحمه الله- حول المعنى الذي ذكرته، حيث يقول: (فمن تمام الجهل أن يظن المرء أن معنى التبشير هو اقتصار فئة من الرهبان والقسوس بالدعوة إلى دينهم من حيث هو عقيدة يسمعونها المرء فيرضها أو ينكرها، فهذا أمر باطل أشد البطلان؛ لا من حيث الواقع فحسب، بل من حيث شرح المبشرين أنفسهم معنى التبشير عندهم وهم الممارسون له، وهم لذلك أدري به. وأشد بطلاناً أن يتصور امرؤ أن التبشير بمعزل عن الغزو الحربي، والغزو الاقتصادي، وعن محاولة الجنس الأوربي المسيحي أن يخضع الأمم لسيطرة تدوم مادامت له حضارة)^(١).



(١) أباطيل وأسما، محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ج ١ ص ١٨٤.

الفصل الخامس

صلة التعليم بالأندية المشبوهة

والجمعيات النسائية التغريبية

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: صلة التعليم الأجنبي بالأندية الأجنبية.

المبحث الثاني: صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات

النسائية.

المبحث الأول

صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول

صلة التعليم الأجنبي بالأندية الروتاري

التمهيد:

الروتاري الدولي: منظمة ماسونية^(١) عالمية منتشرة في أنحاء العالم. مقرها الرئيس في (الولايات المتحدة الأمريكية). تدعي القيام بمشروعات إنسانية، وهدفها نشر التفاهم والسلام العالمي.

أسس منظمة (الروتاري) الدولية المحامي الأمريكي (بول هاريس) في (٢٣ فبراير ١٩٠٥م) في ولاية إلينوي بأمريكا.

والروتاري: منظمة عالمية. لها فروع كثيرة. ينتمي لها (١.٢ مليون) عضو روتاري تقريباً. ينتسبون إلى أكثر من (٣١,٠٠٠) نادٍ موزعة على (١٦٦) دولة من دول العالم^(٢).

(١) الماسونية: اشتقاق لغوي من الكلمة الفرنسية (Macon) ومعناها: البناء والماسونية تقابلها (Maçonneries) أي البنائون الأحرار وفي الإنجليزية يقال: فري ماسون (Free-mason) أي البنائون الأحرار. وهي جمعية سرية يهودية أنشأها اليهود ليمارسوا من خلالها الأعمال التي توصلهم إلى تحقيق أهدافهم. ينظر في هذا: الماسونية نشأتها وأهدافها، الدكتور أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص ١٧. الماسونية تحت الأضواء، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ، ص ٩. الماسونية منشئة ملك إسرائيل، الدكتور محمد الزعبي، المكتبة الثقافية، بيروت، ص ١١.

(٢) الإحصائيات المتداولة في الكتب قديمة وهذه الإحصائية حديثة مأخوذة من موقع الروتاري الدولي، www.rotary.org. باللغة الإنجليزية تُرجم للعربية.

والعضوية في أندية (الروتاري) تأتي عن طريق الترشيح وتزكية الأعضاء لشخص ما للانضمام للروتاري.

وتركز أندية (الروتاري) في ترشيحها على المسؤولين ورجال الأعمال.

والروتاري الدولي، يقوم على ثلاثة مستويات تنظيمية هي: المستوى الدولي، ثم المنطقة، ثم النادي.

وكل نادٍ من أندية (الروتاري) له رئيس مستقل منتخب وكل عدد من الأندية لها منطقة جغرافية تجمعها.

وكل منطقة روتارية تحت إشراف مسئول من (الروتاري) الدولي يسمى محافظ المنطقة الذي يُعين من قبل الأندية التي تضم منطقتة.

ولنادي الروتاري قانون أساسي مكون من (أربع عشرة) مادة فيه بيان لأهدافه وطريقة اجتماعاته وأنواع العضوية فيه. ويتعين على كل عضو من أعضائه الالتزام بها^(١).

والبحرين فيها (ثلاثة) أندية تخضع لإشراف المنطقة (٢٤٥) التي تضم إضافة إلى البحرين، مصر، ولبنان، والأردن، والسودان، وقبرص^(٢).

وفي هذا المطلب أستعرض أندية (الروتاري) في البحرين ونشاطها وصلتها بالتعليم الأجنبي.

(١) صورة من قانون الروتاري الدولي في قسم الملاحق.

(٢) بتصرف: الماسونية نشأتها وأهدافها، ص ١٧. الماسونية تحت الأضواء، ص ٩. الماسونية منشئة ملك إسرائيل، ص ١١.

(١) نادي روتاري المنامة (١٩٦٥م):

أنشئ نادي (روتاري المنامة) سنة (١٩٦٥م) وكان أول رئيس له (محمد بن مبارك آل خليفة)، وزير الخارجية البحريني، وهو أول نادٍ للروتاري في البحرين ومنطقة الخليج. ويضم النادي (واحدًا وثمانين) عضواً ينتمون إلى أكثر من (عشر) جنسيات وليس للنادي مقر محدد وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق.. وللنادي مجلس إدارة يتكون من خمسة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي^(١).

(٢) نادي روتاري السلمانية: (١٩٧١م)^(٢):

أنشئ نادي (روتاري السلمانية) سنة (١٩٧١م) وكان أول رئيس له (عيسى بن محمد آل خليفة)^(٣) رئيس المؤسسة العامة للشباب ويضم النادي أكثر من (سبعين) عضواً وليس للنادي مقر وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق.. وللنادي مجلس إدارة يتكون من عشرة أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائبه وأمين السر والنائب المالي^(٤).

(١) صحيفة أخبار الخليج، العدد(٦٠١٨)، التاريخ (١٤١٥/٤/٨هـ)، ص ٩.

(٢) في كتاب (الطابور الخامس في الشرق الإسلامي)، لأبي إسلام أحمد عبدالله، ص ٣٧١، سمي هذا النادي باسم السلمانية والصحيح ما أثبتته.

(٣) ذكر صاحب كتاب (الماسونية في أثوابها المعاصرة) أن الشيخ (عيسى بن حمد آل خليفة) نائب أمير دولة البحرين كان حاكماً للمنطقة (٢٤٥). وهذا خطأ والصحيح أنه عيسى بن محمد كما سبق الإشارة إليه.

(٤) صحيفة أخبار الخليج العدد(٦٠١٨) التاريخ (١٤١٥/٤/٨هـ)، ص ٩.

(٣) نادي روتاري العدلية: (١٩٩٥م)

تأسس هذا النادي سنة (١٩٩٥م) ورئيس النادي (نجاد الأتاسي)، ويضم النادي أكثر من (ستين) عضواً من جنسيات مختلفة وليس للنادي مقر معين، وإنما يجتمع أعضاؤه في الفنادق. وله مجلس إدارة مكون من (ثلاثة عشر) فرداً بمن فيهم الرئيس ونائبه والسكرتير والأمين المالي.

ووجدت هذه الأندية الدعم والرعاية منذ إنشائها من الحاكم: (عيسى بن سلمان آل خليفة)^(١).

وتستضيف أندية (الروتاري) في البحرين بين آونة وأخرى المؤتمر الدولي لأندية (الروتاري) في المنطقة (٢٤٥) ففي سنة (١٩٩٤م) استضافت البحرين المؤتمر (التاسع والخمسين) للمنطقة (٢٤٥) الذي حضره (روبرت بارث) رئيس الروتاري الدولي لعام (١٩٩٣م-١٩٩٤م) وحضر المؤتمر ما يزيد على (ألف) من الروتاريين وزوجاتهم. ينتمون إلى أندية (الروتاري) في مصر ولبنان والأردن والسودان وقبرص والبحرين^(٢).

وأندية (الروتاري) في البحرين تضم في عضويتها عدداً من أفراد الأسرة الحاكمة في البحرين وكبار المسؤولين في الدولة. فمن أعضائها (نبيل يعقوب

(١) ينظر: خبر استقباله لمجلس إدارة روتاري السلمانية، صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦٠٢٣)، التاريخ (١٣/٤/١٤١٥هـ)، ص ٢. وينظر: خبر استقباله لمجلس إدارة روتاري المنام، صحيفة أخبار الخليج، العدد (٥٩٤٦)، التاريخ (٢٥/١/١٤١٥هـ)، ص ٢.
(٢) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٦٠١٩)، التاريخ (٩/٤/١٤١٥هـ)، ص ١٥.

الحمري^(١) و(طارق المؤيد)^(٢)، والدكتور (مصطفى السيد)^(٣)، وكذا (إبراهيم جمال الهاشمي) رئيس جامعة البحرين، و(عبدالله جمعة) وزير الكهرباء السابق، والدكتور (علي فخرو) وزير الصحة السابق و(أنور عبدالرحمن) رئيس مجلس إدارة أخبار الخليج وغيرهم^(٤).

وأعضاء (الروتاري) في البحرين ينتمون إلى جنسيات مختلفة عربية وأجنبية، وإلى ديانات مختلفة أيضا، فهناك اليهود والنصارى والمسلمون وغيرهم وإن كان أكثرهم من الأجانب.

ومن الملفت للنظر أن كثيراً من أعضاء أندية (الروتاري) في البحرين لا يفصحون عن انتمائهم لهذه الأندية.. ففي سنة (١٩٩٩م) حصلت ضجة في الصحافة البحرينية؛ لما كتب عدد من الكتاب منهم الأستاذ (علي سيار)^(٥) والأستاذ (عبدالرحمن فلاح)^(٦) عن أندية (الروتاري) وعملها المشبوه؛ فكتب بعض الأعضاء الروتاريين ردوداً على تلك الكتابات وكانوا لا يفصحون عن شخصياتهم وإنما يختمون المقال بقولهم: (عضو روتاري)^(٧).

(١) خريج جامعة القاهرة قسم الإعلام، رأس تحرير صحيفة الأيام، ثم عين وزيراً للإعلام عضو بارز في نادي الروتاري. العلمانية، بحث غير منشور، الدكتور فهد الشمري، ص ١٥.

(٢) وزير الإعلام - سابقاً - روتاري كبير، توفي سنة (١٩٩٨م). المصدر السابق، ص ١٥.

(٣) رئيس البتروكيماويات سابقاً، ورئيس شركة بابكو النفطة حالياً. المصدر السابق ص ١٥.

(٤) المصدر السابق ص ١٥.

(٥) صحيفة أخبار الخليج، (١١/١٢/١٩٩٩م)، ص ٣.

(٦) صحيفة أخبار الخليج، (١/١٢/١٩٩٩م)، ص ٢١.

(٧) صحيفة أخبار الخليج، (٢٦/١٠/١٩٩٩م)، ص ٢٣.

ولقد حاولت جاهداً الحصول على معلومات أولية عن تلك الأندية بالكتابة إليها مراراً؛ إلا أنها في تصرف غريب لم تبد تعاوناً في إمدادي بأية معلومة حتى فيما يتعلق بأسماء أعضائها أو جنسياتهم، مما لا يمكن تفسيره إلا بأن تلك الأندية تعتمد السرية وتميل إلى التخفي وعدم البروز، مما يؤكد عدم مشروعية عملها وسلامة انتمائها.

أهداف أندية الروتاري في البحرين:

لأندية (الروتاري) في البحرين أهداف معلنة، حيث جاء في أهداف النادي -حسبما نص عليه نظامه الأساسي- أن هدف النادي تشجيع المثل العليا؛ باعتبارها أساساً للعمل في المجتمع. ويهدف العمل في النادي على وجه الخصوص إلى:

- ١- توسيع التعارف بين أعضائه لإتاحة الفرصة لتقديم الخدمة في المجتمع.
- ٢- تشجيع تعامل الأعضاء في مؤسساتهم وأعمالهم بالأسس المهنية العالية كوسيلة لتقديم الخدمة للمجتمع.
- ٣- توثيق أواصر الزمالة والتفاهم في النادي والأعضاء بأندية (الروتاري) الأخرى في العالم.. وذلك بغرض تحقيق الخدمة العليا للمجتمع من خلال المهن التي يعملون بها^(١).

الذي يتضح من خلال استعراض أهداف النادي أنه يهدف إلى أمرين:

الأول: توثيق الصلة بين أعضائه.

(١) في أنظمة أندية الروتاري الثلاثة -المنامة، العدلية، السمانية - أهدافها واحدة. ينظر: النظام الأساسي - لكل منها - وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة.

الثاني: تقديم الخدمات الاجتماعية للمجتمع.

وهذه الأهداف يمكن اعتبارها أهدافاً معلنة.. وهي لا تمنع من وجود أهداف أخرى تتمثل فيما تسعى إليه هذه المنظمة كغيرها من المنظمات (الماسونية) من خدمة الصهيونية العالمية والسعي لتحقيق أهدافها. ولكن الملحوظة الأساس: أن أهداف النادي خالية من أي بعد إسلامي أو قومي - أقول ذلك تنزلاً - ولا شك أن في ذلك تجاهلاً لهوية المجتمع. وتُرجَم هذه الملحوظة الوسائل التي يقوم بها النادي لتحقيق أهدافه التي ستأتي الإشارة إليها.

الوسائل التي تعمل من خلالها أندية الروتاري في البحرين:

- تعمل أندية (الروتاري) في البحرين؛ لتحقيق أهدافها من خلال الوسائل التي نص عليها نظامها الأساسي وهي:
- ١- إقامة وتنظيم الأنشطة والبرامج الاجتماعية والرياضية بغرض زيادة الموارد المالية للنادي.
 - ٢- المساعدة في تنظيم البرامج الاجتماعية المتعلقة بالرعاية الصحية والتوعية بإجراءات السلامة.
 - ٣- المساهمة في تمويل بناء المشروعات والمرافق الاجتماعية والرياضية.
 - ٤- المساهمة في تشجيع المشروعات والبرامج العلمية والتعليمية والثقافية.
 - ٥- إقامة الحلقات الدراسية ودعوة المتحدثين والمختصين؛ لإلقاء المحاضرات بغرض خلق فهم أفضل لدى الأعضاء وأفراد المجتمع بصفة عامة؛ لتلبية احتياجات المجتمع.

٦- التحقق من احتياجات المجتمع بإجراء مسح شامل وتحليل نتائج المسح.
٧- المساعدة في نشر المعرفة بالقراءة والكتابة ومحو الأمية في المجتمع والقيام بالمشروعات التي من شأنها المساعدة في تلبية الاحتياجات المادية والاجتماعية.

٨- المساهمة في تبادل الزيارات الثقافية والتعليمية الدولية.

٩- إعداد البرامج الترفيهية للترفيه عن المرضى والعجزة والمعاقين.

١٠- إقامة الحفلات والبرامج العائلية ذات الطابع الترفيهي ؛ لتقوية الصداقة وجمع التبرعات ؛ لدعم برامج الأعمال الخيرية والاجتماعية^(١).
وهذه الوسائل لا يهمننا منها سوى اثنتين هما:

الوسيلة الأولى: هي إقامة وتنظيم الأنشطة والبرامج الاجتماعية والرياضية بغرض زيادة الموارد المالية للنادي.

والوسيلة العاشرة: هي إقامة الحفلات والبرامج العائلية ذات الطابع الترفيهي ؛ لتقوية الصداقة وجمع التبرعات ؛ لدعم برامج الأعمال الخيرية والاجتماعية. إذ سيتبين في آخر المطب أنه يندرج تحتها الكثير من الأنشطة التي هي محل للنقد والتحفظ. أما باقي الوسائل ، فيمكن اعتبارها وسائل مشتركة بين كافة الجمعيات العاملة في مجال الخدمات الاجتماعية.

صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري في البحرين:

(١) في أنظمة أندية الروتاري الثلاثة - المنامة ، العدلية ، السلمانية - أهدافها واحدة. ينظر: النظام الأساسي - لكل منها - وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين ، الباب الثاني ، المادة التاسعة.

يجد الباحث أن هناك صلة قوية بين التعليم الأجنبي وأندية (الروتاري).. يشير إلى هذه الصلة تشابه ظروف النشأة واتحاد الهدف والالتقاء في النشاط والدور المشبوه الذي يقوم به كل منهما.

أما ظروف النشأة: فمن المعلوم أن التعليم الأجنبي نشأ في ظل الاحتلال ومن قبل الأجانب - كما سبق أن بينا- وأندية (الروتاري) في البحرين نشأت أول ما نشأت سنة (١٩٦٥م) والبلاد حينها تزرع تحت الاحتلال البريطاني . أما المنشئون لنادي الروتاري في أول الأمر فقد شارك الأجانب في إنشائه، إذ في سنة (١٩٦٠م) اجتمع كل من (محمد مبارك آل خليفة) و(محمد علي الحسن) ومدير شركة بابكوا المستر (جوزيف سن) والمستر (رايت) للتفاهم حول إنشاء نادي (الروتاري) في البحرين^(١). بل إن أندية (الروتاري) لا تزال تضم بين أعضائها وفي مجالس إدارتها الأجانب من جنسيات مختلفة وديانات متباينة.

أما اتحاد الهدف: فقد سبق الحديث عن أهداف المدارس الأجنبية وأنها خلت من كل معنى إسلامي أو فكر عربي أو حتى رؤية قومية وعليه فهي لا تربط الطالب بدينه ولا ثقافته ولا لغته ولا حضارته، بل هي على النقيض من ذلك، إذ تعمل من خلال مناهجها ونشاطاتها على ربط الطالب بالمجتمع الغربي في كل شيء.

وإذا كانت هذه أهداف المدارس الأجنبية التي تسعى إلى تحقيقها، فإن أندية (الروتاري) تتحد معها في هذه الأهداف، إذ إن هدف أندية (الروتاري) خدمة الإنسانية جمعاء بعيداً عن المذاهب والأديان العقديّة؛ ولهذا تضم أندية

(١) إصرار على النجاح، سلوى يوسف المؤيد، من غير دار نشر، ص ٨٤.

(الروتاري) في عضويتها البوذي، واليهودي، والمسلم، والنصراني، والهندوسي، وتدعو أندية (الروتاري) إلى السلام العالمي والإخوة الإنسانية وخدمة البشرية في كل دول العالم دون اعتبار للدين فولاء الإنسان الروتاري للإنسانية وليس للأديان^(١). وعلى هذا فولاء أندية (الروتاري) للإنسانية بغض النظر عن الدين والمعتقد^(٢).

أما الالتقاء في النشاط: فإن أندية (الروتاري) ترعى المدارس الأجنبية رعاية معنوية من خلال حفلها السنوي الذي تقيمه لطلاب المدارس الخاصة في البحرين.. وهذا الحفل يحضره السفير (الأمريكي)^(٣)، وهذا الأمر يعطي دلالة على التقاء التعليم الأجنبي بأندية (الروتاري) تحت الرعاية الأجنبية.

أما الدور المشبوه الذي تضطلع به أندية الروتاري، فذلك من خلال ما تقوم به من برامج وأنشطة مختلفة، وفي البداية أقرر أن هذه الأندية تقوم بدور إيجابي في تقديم عدد من البرامج الخدمية والاجتماعية إلا أن هناك برامج وأنشطة أخرى تقوم بها هذه الأندية هي محل للنقد والتحفظ.

ولعل مما يسترعي نظر الباحث في أنشطة أندية الروتاري، ما يتعلق بوقتها وطبيعتها. أما وقتها: فإن أندية (الروتاري) لا تقيم أنشطتها الترفيهية ومسابقاتها الرياضية إلا في يوم (الجمعة) من الساعة التاسعة صباحاً حتى الثالثة مساءً، فمسابقة الدراجات الهوائية^(٤) والسباحة والجولف^(١) والتجديف بالزوارق^(٢)

(١) مقال لروتاري، صحيفة أخبار الخليج، (٢٦/١٠/١٩٩٩م).

(٢) مقال لروتاري، صحيفة أخبار الخليج، (٢٧/١٠/١٩٩٩م).

(٣) موقع منتديات البحرين على شبكة الإنترنت (www.montadayat.org)

(٤) خبر تنظيم نادي روتاري المنامة لسباق الدراجات الهوائية، صحيفة الأيام،

(٢٠٠٥/٤/١٢م)، ص ٥.

كلها لا تقام إلا في هذا الوقت في إغفال مستغرب لقدسية هذا اليوم لدى المجتمع المسلم وما يتعلق به من الشعائر والعبادات الدينية التي كان من الواجب مراعاتها عند إعداد هذه البرامج وتنظيم هذه النشاطات.

أما فيما يتعلق بطبيعة هذه النشاطات فهي تقرر السلوك الغربي من خلال الاختلاط المشين بين الجنسين خاصة أن كثيراً من النساء يظهرن أفخاذهن ولا يلبسن ما يغطي مفاتهن والصور التي تصاحب التغطية الصحفية لهذه المسابقات تظهر هذا بوضوح وجللاء. ففي سباق (التجديف) الذي نظمه نادي (روتاري السلمانية) شاركت فيه (ثمان وعشرين) فرقة كل فرقة تتكون من (أربع) نساء و(أربعة) رجال^(٣).

يضاف إلى هذا ما يصاحب مثل هذه البرامج من التفسخ والانحلال التي غالباً ما تقام في منتجعات سياحية ومعلوم ما يجري عادة في مثل تلك الأماكن من خروج عن معاني القيم بل حتى عن حدود الفطرة الإنسانية السوية. بل إن بعض من كتب عن موضوع أندية (الروتاري) في البحرين يؤكد وجود (الخمور) في بعض هذه البرامج الترفيهية ويستدل على هذا بما وقع سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) من قيام أندية (الروتاري) بتنظيم مسابقة للسباحة على شاطئ الحوض الجاف بمدينة المحرق وقد وزعت الخمور في هذه المسابقة^(٤).

(١) خبر تنظيم نادي روتاري العدلية لدورة البحرين للجولف، صحيفة أخبار الخليج، (٢٠٠٠/٧/١١)، ص ٤.

(٢) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج.
Gulf Daily News Tuesday 19 th April 2005 { 14 }

(٣) المصدر السابق.

(٤) العلمانية في البحرين، بحث غير منشور، الدكتور فهد الشمري، ص ١٥.



المطلب الثاني

صلة التعليم الأجنبي بأندية الليونز

تمهيد:

نوادي الليونز (Lions): أندية ماسونية ينطبق عليها ما ينطبق على أندية (الروتاري) من جهة الوسائل والأهداف.

وتعود نشأتها إلى سنة (١٩١٧م) في مدينة (دالاس) التابعة لولاية (شيكاغو) بالولايات المتحدة الأمريكية على يد محام أمريكي يدعى: (ملفن جونز).

وليونز (Lions) هي الأحرف الأولى للعبارة التي أنشئت لأجلها المنظمة: (Liberty Intelligence Our Nations Safety)

وتعني: الحرية والذكاء لسلامة أوطاننا.

ومعنى كلمة: (Lions) بالإنجليزية أسود، ومفردها (Lion) أي: أسد.

ولهذا كانت صورة الأسد شعاراً للأندية الليونز.

وكان السبب الظاهري في نشأتها تغطية مخاطر الحرب العالمية الأولى؛ لما عجزت شركات التأمين عن ذلك وتوالى افتتاح هذه الأندية في (أمريكا) ثم (كندا) ثم (الصين) و(أوروبا) بعد ذلك، وانتقلت إلى العالم العربي بافتتاح أنديةها في (مصر) سنة (١٩٥٥م).

ويبلغ عدد أعضاء أندية (الليونز) في العالم (مليوناً ونصف مليون) عضو موزعين على (أربعة آلاف) ناد^(١).

وفي هذا المطلب أستعرض أندية (الليونز) في البحرين من خلال التعريف بها وبيان صلتها بالتعليم الأجنبي.

(١) نادي ليونز البحرين (١٩٧٨م):

تأسس نادي (ليونز البحرين) سنة (١٩٧٨م) وأعيد تسجيله لدى وزارة الشؤون الاجتماعية سنة (١٩٩١م).

وللنادي مجلس إدارة يتكون من (عشرة) أعضاء بمن فيهم الرئيس وثلاثة نواب وأمين السر والأمين المالي. ويرأس النادي (برسي مستري)^(٢).

(٢) نادي ليونز الرفاع (١٩٩٥م):

تأسس نادي (ليونز الرفاع) سنة (١٩٩٥م) ويبلغ عدد المنتسبين لهذا النادي (اثنا عشر وسبعون) عضواً من مختلف الجنسيات والديانات.

وللنادي مجلس إدارة يتكون من الرئيس ونائبه وأمين السر والأمين المالي. ويرأس النادي: (ذو الفقار مورييس).

ووجدت أندية (الليونز) دعماً من حاكم البحرين السابق الشيخ: (عيسى بن سلمان)^(٣)، ووزير الإعلام السابق (طارق المؤيد)^(٤).

(١) بتصرف من: الماسونية تحت المجهر، الدكتور إبراهيم فؤاد عباس، دار الرشاد، جده، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ص ٤٥. القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية، داود عبدالعفو، دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ص ١٤٩. أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية، ابوإسلام أحمد عبدالله، الطبعة الثالثة، بيت الحكمة، القاهرة، ص ٢٥.

(٢) دليل الجمعيات، وزارة الشؤون الاجتماعية، ص ٢٠. دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين محمد مهدي، ص ١١٨.

تأسس نادي (ليونز الرفاع) إثر خلاف بين أعضاء نادي (ليونز البحرين) فانفصل بعضهم وأسسوا نادي (ليونز الرفاع) وقد سهّل عملية تأسيس النادي أن وزير العمل والشئون الاجتماعية (عبد النبي^(٣) عبدالله الشعلة) كان عضواً في نادي (ليونز البحرين).

والاشتراك في نادي (الليونز) عن طريق الترشيح، إذ يُرشح العضو ثم يُدعى للالتحاق بالنادي بتعبئة نموذج طلب عضوية^(٤).

وغالب أعضاء (الليونز) من جنسيات أو أصول باكستانية وهندية بخلاف (الروتاري) الذي أغلب أعضائه من جنسيات غربية.

وفي أندية (الليونز) يُربط العضو بالنادي حتى في حال سفره، إذ يتم توجيهه بالاتصال بأقرب ناد ليونز إليه عند سفره.

ويمنح عضو (الليونز) شارة تحمل شعار النادي يعلقها على صدره حال حضور اجتماعات النادي ومؤتمراته.

ومن المهم الإشارة إلى أن أعضاء نادي (الليونز) ليسوا على درجة واحدة في الفكر أو التوجه إذ يوجد منهم من هو متدين لكن هؤلاء لا يشاركون إلا في مجالات عمل النادي الظاهرة.

في حين يشعر المنتسب للنادي أن النادي يدار من الخارج وبصورة في غاية التنظيم.. وأن المطلعين على خفايا الأمور هم قلة من أعضائه .

(١) ينظر: خبر استقباله لرئيس نادي الليونز العالمي ومنحه ميدالية نادي الليونز العالمية. صحيفة أخبار الخليج، العدد ٦١١٠، التاريخ ١٢/٧/١٤١٥هـ، ص ٢.

(٢) ينظر: خبر استقباله لرئيس نادي الليونز العالمي. المصدر السابق، ص ٢.

(٣) تعبيد الاسم لغير الله لا يجوز.

(٤) يوجد صورة من طلب العضوية في قسم الملاحق.

ولهذا لا يصح أبدا تبرئة أندية (الليونز) بحجة أعمالها الخيرية الظاهرة؛ إذ لا يمكن فصل هذه الأندية عن أصلها الخارجي ومصدرها الغربي، بل إنه يمكن اعتبار تلك الأعمال الخيرية التي يقوم بها النادي مجرد ستار للنفوذ والتغلغل في المجتمع^(١). ولنادي (الليونز) قانون دولي يجب على كل أعضائه في دول العالم المختلفة الالتزام به وهو يشمل على الأهداف والهيكل التنظيمي للنادي، والعضوية، والرسوم، ولائحة المديرين، والانتخابات، واللقاءات والأنظمة^(٢).

أهداف نوادي الليونز:

يقوم نادي الليونز بالعمل على تحقيق الأهداف التالية:

- ١- بعث وتشجيع روح المحبة والتفاهم بين جميع الجنسيات.
- ٢- مساعدة الأعضاء وحثهم ليكونوا مواطنين صالحين.
- ٣- المساهمة في التطوير والتفاعل مع ثقافة المجتمع وحضارته.
- ٤- دراسة حالات الأسر المحتاجة ومساعدتها.
- ٥- الاهتمام بقضايا واحتياجات المعاقين والمكفوفين والأيتام^(٣).

وهذه الأهداف جاءت حسبما نص عليها النظام الأساسي لأندية (الليونز) في البحرين، أما بخصوص الأهداف العامة والتي جاء في القانون الدولي (الليونز) فهي كالتالي:

(١) بالمعنى من مقابلة مع عضو - سابق - في نادي الليونز في يوم الأربعاء (١٥/٢/٢٠١٥هـ الموافق ١٥/٣/٢٠١٦م).

(٢) الدستور والقوانين الداخلية. توجد صورة في قسم الملاحق.

(CONSTITUTION AND BY-LAWS).

(٣) أهداف أنظمة أندية الليونز - البحرين، الرفاع - واحدة. ينظر: النظام الأساسي لكل منها وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة.

- ١- خلق وتعزيز روح التفاهم عند الناس في العالم.
 - ٢- تعزيز مفاهيم الدولة الجيدة والمواطنة الجيدة.
 - ٣- تحقيق الاهتمام النشط بالمواطنة والثقافة الاجتماعية والسعادة الأخلاقية بالمجتمع.
 - ٤- توحيد الأندية في قيود الصداقة والزمالة الجيدة والفهم المشترك.
 - ٥- تهيئة النقاش المفتوح في كل الأمور ذات الاهتمام الشعبي أو العام مع الأخذ بالحسبان أن المعتقدات المتعصبة أو ضيقة الأفق يجب ألا تناقش عن طريق أعضاء النادي.
 - ٦- تشجيع أصحاب العقول الخدمية أن يخدموا المجتمع بدون عوائد مالية شخصية^(١).
- الذي يهمننا من هذه الأهداف ما جاء في الهدف الرابع هو رفض أندية (الليونز) أي ولاء أو تعصب لغير أندية.
- وسائل نادي الليونز لتحقيق أهدافه:**
- ١- عقد الندوات والمحاضرات والاجتماعات الدورية للأعضاء.
 - ٢- التنسيق مع المؤسسات الخاصة ووزارات الدولة في المشروعات الخيرية.
 - ٣- وضع برامج للأعضاء للقيام بالأنشطة الخيرية.

(١) الدستور والقوانين الداخلية. توجد صورة في قسم الملاحق.

٤- القيام بزيارات ميدانية للجهات المختصة برعاية المكفوفين والمعاقين والأطفال والأيتام.

٥- إعداد دراسة ميدانية للأسر الفقيرة المحتاجة^(١).

صلة التعليم الأجنبي بأندية الليونز:

إذا كنت تحدثت في السابق عن صلة التعليم الأجنبي بأندية (الروتاري) من جهة ظروف النشأة واتحاد الهدف والالتقاء في طبيعة النشاطات فإن الحال ينطبق أيضا على أندية الليونز.

أما ظروف النشأة، فإن أندية (الليونز) أجنبية المصدر والتنظيم؛ ولهذا لا يمكن افتتاح نادٍ لليونز إلا بتصريح يصدر من النادي الرئيس بأمريكا يعطي الإذن بذلك^(٢) فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتنظيم العالمي لأندية (الليونز) وتلقى الدعم المادي والمعنوي منها، كما أنها تخضع لإشرافها ومتابعتها.. ويقوم نادي (الليونز) تبعاً لذلك برفع تقارير دورية عن عمله وبرامجه وجداول أعماله للمنظمة التي يخضع لإشرافها^(٣).

(١) وسائل أندية الليونز-البحرين، الرفاع-واحدة. ينظر: النظام الأساسي لكل منها وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة التاسعة.

(٢) توجد صورة من التصريح الممنوح لنادي ليونز الرفاع من المركز الرئيس لأندية الليونز في قسم الملاحق.

(٣) بالمعنى من مقابلة مع عضو-سابق- في نادي ليونز في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/٣/١٥م).

أما الالتقاء في النشاط: فإن أندية (الليونز) ترعى المدارس الأجنبية وتنظم النشاطات المختلفة لطلابها فهي تعقد أولمبياد رياضي بشكل دوري للمدارس الأجنبية^(١).

وفي الدورة العاشرة للأولمبياد شارك عدد من طلاب المدارس الأجنبية كمدرسة (القلب المقدس)^(٢).

وأما طبيعة النشاط فلا تختلف أنشطة (الليونز) كثيراً عن نشاطات المدارس الأجنبية من جهة تفسخها وانحلالها، ويشير لهذا تنظيم نادي (الليونز) لمسابقة للرقص سنة (٢٠٠١م)^(٣).

وفي ختام هذا المبحث (صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة: الروتاري، الليونز) ظهرت لي النتائج الآتية:

١- نشأت أندية (الروتاري) في البحرين في ظل الاحتلال الأجنبي لها، وقام بإنشائها في حينه الأجانب، وعليه فهذه الأندية ربيبة الاحتلال ووليدة الأجنبي.

٢- تدار أندية (الروتاري) و(الليونز) في البحرين وفق تنظيم عالمي أجنبي تخضع لقوانينه وتطبق سياساته.

٣- تعتمد هذه الأندية على التخفي والاستتار، ويُعين أعضائها وفق الترشيح والاختيار.

(١) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج

Gulf Daily News Tuesday 11 th April 2005 {16}

(٢) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج

Gulf Daily News Tuesday 14 th April 2005 {16}

(٣) صحيفة أخبار الخليج، العدد (٨٤٥٥)، (١٧/٥/٢٠٠١م).

- ٤- تخلو أهداف أندية (الروتاري) و(الليونز) من أي بُعد إسلامي أو عربي أو وطني .
- ٥- تُجرد أندية (الروتاري) و(الليونز) أعضائها من الولاء للدين والوطن والأمة.
- ٦- تبدو العلاقة بين أندية (الروتاري) و(الليونز) والمدارس الأجنبية من خلال تشابه ظروف النشأة واتحاد الهدف والالتقاء في النشاط الذي يقوم به كل منها.



المبحث الثاني

صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التفريرية

التمهيد:

تعتبر البحرين الدولة الخليجية الأولى من حيث نشأة المنظمات النسوية فيها التي يعود تاريخها إلى منتصف خمسينات القرن الماضي . وساعد على بعث هذه المنظمات - فيما أرى - والدفع بها إلى الظهور ثلاثة عوامل رئيسة :

العامل الأول: بعث الفتيات للدراسة في الخارج ، إذ إن الكثير منهن لما عدن إلى البحرين رجعن وهن يحملن فكرة تحرير المرأة من التقاليد الموروثة والعادات البالية زاعمات النهوض بها للحاق بالمرأة العصرية المتحررة من القيود والمتمردة على القيم ، وسيأتي الإشارة إلى أن نشأة هذه المنظمات المطالبة بتحرير المرأة بدأت مع رجعة المبعثات من الخارج وعلى أيديهن.

العامل الثاني: الاحتلال الأجنبي وأثره الكبير في احتضان ودفع الحركات النسائية التحررية للعمل في هذا الإطار.. ولئن كان الاحتلال يقوم بهذا العمل بأسلوب مكشوف أيام وجوده واحتلاله للأقطار الإسلامية ، فإنه لا يزال يمارس نفس العمل لكن من وراء ستار خلف سفاراته الموجودة في الدول الإسلامية التي تقوم بدعم وتحريك هذه التوجهات المشبوهة.

العامل الثالث: الصحافة وما كانت تمارسه من طرح علماني لقضايا المرأة ، كالدعوة للسفور والاختلاط بين الجنسين ، ورفع قوامة الرجل عن المرأة ، وتشويه الأحكام المتعلقة بالمرأة التي جاءت الشريعة بتقريرها ،

وتشجيع النماذج المتحررة من النساء وتقديمهن للمجتمع النسائي على أنهن مواطنن للأسوة والقدوة.

فهذه العوامل الثلاثة دفعت بالمنظمات التغريبية والجمعيات النسائية في البحرين للظهور وممارسة عملها المشبوه .

وهذه العوامل ليست خاصة بالمجتمع البحريني ، بل تكاد تكون عوامل مشتركة في المجتمعات الإسلامية كافة.

وفي هذا المبحث أستعرض عدداً من الجمعيات النسائية في البحرين من جهة نشأتها وأهدافها ونشاطاتها وصلتها بالتعليم الأجنبي .

وقد اخترت (ثلاث) جمعيات من بين (أربع عشرة) جمعية نسائية ؛ لكونها الأقدم نشأةً والأكثر نشاطاً والأوسع مساحةً في المجتمع النسائي البحريني.

[١] جمعية نهضة فتاة البحرين (١٩٥٥م) :

نشأت جمعية (فتاة البحرين) سنة (١٩٥٥م) على يد (عائشة يتيم)^(١) ، وهي امرأة عاشت في (إنجلترا) لعدة سنوات وعادت إلى البحرين سنة (١٩٥٣م) فالتحقت حينها بنادي السيدات الذي عملت على تأسيسه وتولت رئاسته زوجة مستشار حكومة البحرين (تشارلز بلجريف) التي دعت مع زميلتها (مسز ناير) مفتشة تعليم البنات الإنجليزية نساء البحرين إلى الانضمام إليه ، فكانت (عائشة يتيم) من أوائل النساء اللاتي انضممن إلى النادي المذكور.

(١) هي : عائشة يوسف محمد طيب خنجي ، أول بحرينية درست في الخارج. صحيفة الوسط البحرينية ، (٣٠ / يوليو / ٢٠٠٣م) ، ص ٤.

ولما قوبل النادي برفض من قبل المجتمع البحريني عمل هؤلاء النسوة على تغيير مسماه إلى اسم جمعية (السيدات)؛ إلا أنه ومع ذلك فقد حُلَّت الجمعية في العام نفسه؛ إلا أن (عائشة يتييم) عادت سنة (١٩٥٥م) إلى تأسيس الجمعية مرة أخرى وأسمتها جمعية (فتاة البحرين)^(١).

أهداف جمعية نهضة فتاة البحرين ووسائل تحقيقها:

جمعية (فتاة البحرين) أهداف نص عليها نظامها الأساسي؛ تتمثل في

الآتي:

- ١- رفع مستوى المرأة الثقافي والتعليمي والاجتماعي.
- ٢- تبني قضايا وحقوق المرأة والدفاع عنها.
- ٣- تشجيع المرأة للمساهمة الإيجابية في عملية التنمية ودخول مجالات عمل المرأة المختلفة.
- ٤- المساهمة في الارتقاء بواقع الطفولة لدى أفراد المجتمع.
- ٥- تعزيز مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي لدى أفراد المجتمع.
- ٦- المساهمة في مجال خدمة المجتمع.
- ٧- توطيد العلاقات مع الاتحادات النسائية العربية والدولية^(٢).

(١) كتاب تعريفي: ريادة ومسيرة مضيئة، جمعية نهضة فتاة البحرين، البحرين، ٢٠٠٥م، ص ٥، نسوان زمان، خالد البسام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٤٥.

(٢) النظام الأساسي لجمعية نهضة فتاة البحرين، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثامن، المادة الثامنة، ص ٧.

وتسعى الجمعية لتحقيق أهدافها من خلال الوسائل التي نص عليها نظامها الأساسي ، هي :

١- إعداد الدراسات والبحوث النظرية والميدانية التي تعنى بشئون الأسرة والمرأة.

٢- فتح دور حضانة ورياض أطفال لمساعدة المرأة العاملة.

٣- تنظيم برامج تثقيفية صحية وأسرية للدراسات في مراكز تعلم الكبار.

٤- المشاركة في كافة اللجان الرسمية والأهلية ذات العلاقة بخدمة المجتمع.

٥- السعي للارتقاء بالمستوى الثقافي والعلمي لطالبات المرحلة الثانوية والجامعية.

٦- مساعدة الأسر المحتاجة مادياً.

٧- تنظيم دورات علمية وثقافية وفنية وصحية وأنشطة ترفيهية من خلال مركز النهضة الصيفي للطالبات^(١).

وتستهدف الجمعية من خلال عملها القيام بالأنشطة الاجتماعية والثقافية والخيرية والتعليمية^(٢).

ولجمعية نهضة (فتاة البحرين) مجلس إدارة مكون من (عشرة) أعضاء بمن فيهم الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر والأمين المالي^(٣).

وسياتي بيان حقيقة هذه الأهداف والوسائل عند الحديث عن صلة التعليم الأجنبي بهذه الجمعيات.

(١) النظام الأساسي لجمعية نهضة فتاة البحرين ، مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) ينظر: دليل البحرين للجمعيات الأهلية ، الدكتور حسين مهدي ، ص ١٢٣.

[٢] جمعية أوال النسائية (١٩٦٩م):

تأسست جمعية (أوال النسائية) سنة (١٩٦٩م) وكانت بدايتها عندما اجتمع عدد من الطالبات الجامعيات ممن يدرسن في الخارج في صيف (١٩٦٧م) وقررن إنشاء جمعية لهن واستمرت اجتماعاتهن في صيف كل عام حتى كان صيف سنة (١٩٦٩م)، إذ قررن تسمية الجمعية بجمعية (أوال النسائية) وسُجلت في وزارة الشؤون الاجتماعية^(١).

أهداف جمعية أوال النسائية ووسائل تحقيق أهدافها:

تسعى جمعية (أوال) إلى تحقيق عدد من الأهداف والغايات هي:

- ١- النهوض بالمرأة البحرينية ورفع مستوى وعيها الثقافي والاجتماعي.
- ٢- توعية المرأة بحقوقها وتشجيعها على ممارسة هذه الحقوق.
- ٣- المساهمة في الجهود الرامية لإصدار قانون للأحوال الشخصية.
- ٤- الدفاع عن حقوق ومصالح المرأة العاملة.
- ٥- دمج وإشراك المرأة في التنمية الشاملة للمجتمع.
- ٦- تكوين اتحاد نسائي في البحرين.
- ٧- نشر الوعي الثقافي والاجتماعي والصحي في المجتمع.
- ٨- القضاء على الأمية ومظاهر الجهل والتخلف.
- ٩- المساهمة الفعالة في كل واجب وطني وإنساني.
- ١٠- إقامة وتوثيق العلاقات والروابط مع المنظمات الأهلية في البحرين التي تلتقي أهدافها وأهداف الجمعية.

(١) بتصرف من جمعية أوال النسائية النشأة والإنجازات دراسة وثائقية ١٩٨٩م، ص ١٥.

١١ - إقامة وتوثيق العلاقات والروابط مع الهيئات والمنظمات العربية والعالمية التي تلتقي أهدافها وأهداف الجمعية^(١).

وتسعى الجمعية لتحقيق هذه الأهداف والغايات من خلال الوسائل الآتية:

١ - عقد الندوات والحلقات الثقافية.

٢ - القيام بالدراسات والأبحاث.

٣ - تنظيم المهرجانات والمعارض.

٤ - إنشاء مراكز صيفية للفتيات.

٥ - تنظيم برامج ثقافية واجتماعية مشتركة بين الجمعيات النسائية

داخل البحرين وخارجها.

٦ - القيام بزيارات متبادلة مع الجمعيات والاتحادات النسائية داخلياً وخارجياً^(٢).

والجمعية (أوال النسائية) مجلس إدارة يتكون من ثمانية أعضاء وفيهم الرئيس ونائبه وأمين السر وأمين المالي^(٣).

وسياتي تحليل هذه الأهداف والوسائل عند بيان العلاقة بين التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية التغريبية.

[٣] جمعية فتاة الريف النسائية (١٩٧٢ م) :

تأسست جمعية (فتاة الريف النسائية) سنة (١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م) على يد عدد من الفتيات المتعلمات، ومارسن عملهن في التعليم والتثقيف والترفيه حتى

(١) النظام الأساسي لجمعية أوال، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص ٢.

(٢) المصدر السابق ص ٢.

(٣) دليل البحرين للجمعيات الأهلية، الدكتور حسين مهدي، ص ١٢٣.

سنة (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م)، إذ أُشهرت الجمعية وسُجلت في وزارة الشؤون الاجتماعية جمعوية نسائية^(١).

أهداف الجمعية ووسائل تحقيق أهدافها:

تقوم الجمعية بالعمل على تحقيق عدد من الأهداف والغايات، هي:

١- توعية المرأة الريفية بحقوقها القانونية لضمان مشاركتها في التنمية على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

٢- تشجيع المرأة على الجمع بين حقها في العمل وواجباتها الأسرية.

٣- رفع المستوى الثقافي والوعي البيئي.

٤- توعية المرأة بأهمية دورها في العمل الاجتماعي والتطوعي.

٥- توثيق الصلات بين الجمعية والجمعيات الأخرى^(٢).

وتسعى الجمعية لتحقيق هذه الأهداف والغايات من خلال الوسائل الآتية:

١- إقامة مشروعات تنمية لإشراك المرأة فيها كالمشاغل والمراكز الاجتماعية.

٢- فتح دور حضانة ورياض أطفال؛ لتقديم الخدمات المساعدة للأم العاملة.

٣- تنظيم برامج ومحاضرات تثقيفية في مجال حقوق المرأة والأسرة.

٤- إعداد الدراسات والبحوث للتعرف على احتياجات المرأة والأسرة في

المجتمع البحريني.

٥- المشاركة في المهرجانات والفعاليات المحلية^(٣).

(١) أوراق نسائية، نشرة دورية تصدر عن جمعية فتاة الريف، العدد الأول، ٢٠٠٢م، ص ٣.

(٢) النظام الأساسي لجمعية فتاة الريف، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص ٣.

(٣) المصدر السابق ص ٣.

وستكون هذه الأهداف والوسائل - فيما سيأتي - منطلقاً للحديث عن صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية.

صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية:

يتضح للباحث العلاقة بين التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية التغريبية من جهة ظروف النشأة التي أحاطت بكل منهما والأهداف والغايات التي يسعيان إليها.

أما من جهة ظروف النشأة، فقد اتضح أن الجمعيات النسائية نشأت في ثلاثة إطارات :

الإطار الأول: الجمعيات النسائية نشأت على يد فتيات تعلمن في الخارج بعد ابتعاثهن، وعليه فهن صنيعة الأجنبي وريية الغربي، أقمن هذه الجمعيات على أساس الدعوة والعمل لصياغة فكر وسلوك المرأة البحرينية وفق النموذج الغربي .

الإطار الثاني: الجمعيات النسائية التغريبية نشأت في ظل الاحتلال الأجنبي البغيض الذي احتل الأرض وأراد أيضاً احتلال العقل والفكر والسلوك، بل الإنسان كله .

ولم يكن الربط بين الاحتلال الأجنبي والجمعيات التغريبية لأنها نشأت في وقته موافقة من غير قصد، إذ إن هناك أشياء كثيرة نشأت خلال الاحتلال ولم تكن محلاً للذم أو المحاكمة.. وإنما ربطنا بين الاحتلال وهذه الجمعيات التغريبية؛ لأنها عملت - بقصد أو بغير قصد - وفق مناهجه وخدمته أهدافه وتحقيق أغراضه، ولهذا لم يقف استنكار هذه الجمعيات عند علماء الشريعة من منطلقهم الديني. وإنما واجه هذه الجمعيات أيضاً وأنكرها الوطنيون من أمثال

(عبدالرحمن الباكر)، إذ كتب في صحيفة القافلة مندداً بها إذ رآها امتداداً لسلطة المحتل وسياساته الاستعمارية في البلاد^(١).

الإطار الثالث: أن نواة هذه الجمعيات التغريبية هي من عمل المحتل إذ إن (الليدي بلجريف) زوجة المستشار البريطاني في حينه هي التي أنشأتها ودعمتها ودعت النساء للانضواء تحت لوائها كما سبق بيانه .

وإذا كان الاحتلال العسكري قد ولى ورحل عن البلاد، فلا تزال سفاراته ترعى تلك الجمعيات وتتعهدها بالعاية والدعم، تحت ستار التعاون الثقافي حيناً أو الدعم المباشر حيناً آخر، خاصة في ظل الهيمنة الأمريكية على العالم^(٢). وينبغي في هذا الصدد استحضار أن الغرب ممثلاً في الولايات المتحدة الأمريكية يسعى إلى فرض رأيه ورؤيته بشأن المرأة على المجتمعات الإسلامية.. ويمارس لهذا الغرض كثيراً من الضغوط السياسية والاقتصادية عليها. وما تقوم به كثير من المجتمعات الإسلامية اليوم من إقحام للمرأة في كثير من المجالات التي تخالف فطرتها وتناقض طبيعتها، إلا أحد أوجه الاستجابة والخضوع لمطالب الغرب وإملاءاته والبحرين جزءاً من العالم الإسلامي.

(١) صحيفة القافلة، العدد المؤرخ في (١٧/إبريل/١٩٥٣م).

(٢) ينظر: خبر استنكار النائب محمد خالد لاجتماع وفد من السفارة الأمريكية بمجموعة من الشخصيات النسائية لتقديم الدعم المادي غير المحدود لها للدخول في الانتخابات. صحيفة أخبار الخليج، (١٠/٣/٢٠٠٥م). وعن دعم القوى الاستعمارية للجمعيات النسائية التغريبية وصلتها بها، ينظر: الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية، محمد فهمي عبدالوهاب، دار الاعتصام، القاهرة. المؤامرة على المرأة المسلمة - تاريخ ووثائق - الدكتور السيد أحمد فرج، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

أما الأهداف والغايات التي أرى أن التعليم الأجنبي والجمعيات التغريبية يلتقيان فيها.. فهو المنطلق العلماني لكل منهما، فكما أن التعليم الأجنبي يقوم في مناهجه وخططه ونشاطه بعيداً عن الدين وتوجيهاته، فكذلك الجمعيات التغريبية تنطلق في أهدافها وغاياتها التي تسعى لتحقيقها من المنطلق نفسه. وفي هذا الإطار يصنف الباحث هذه الجمعيات على أنها جمعيات علمانية؛ يؤكد هذا أنه لا يوجد في أنظمتها أو برامجها أو مشاريعها ما يشير إلى أنها تسير في ذلك وفق الرؤية الإسلامية، بل الأمر على النقيض من ذلك كما ستجري الإشارة إليه.

ويمكن تلخيص أهداف هذه الجمعيات وغاياتها التي تسعى إليها في غايتين

رئيسيتين:

الأولى: العمل وفق الرؤية العلمانية في قضايا المرأة واتخاذ النموذج الغربي مثلاً يحتذى، والتنديد بالتقاليد والعادات الموروثة ويقصدون بذلك التشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة، إذ لا يستطيعون الجهر بوصفها بهذا الوصف فيعملون على تصنيف تلك التشريعات على أنها من العادات والتقاليد حتى يسهل نقدها ويهون التنديد بها. ولهذا نرى كيف توصف شريعة الإسلام وأحكامه بقرون الظلام، فقد جاء في صحيفة القافلة بعد خبر افتتاح نادي السيدات ما نصه: (لتعلن أن المرأة البحرينية بدأت تنفض عنها غبار القرون المظلمة لتساهم مع الرجل في دعم أسس نهضة البحرين)^(١).

وبناءً على الرؤية الغربية لقضية المرأة تعمل هذه الجمعيات على تجاهل عمل المرأة الأساسي كأمر وزوجة وربّة بيت والتهوين منه وتدعو إلى إقحام المرأة في

(١) صحيفة القافلة يناير ١٩٥٣م، ص ٥.

كل مجالات العمل وترفض دعوى خصوصية المرأة ووجوب بعدها عن بعض الأعمال التي لا تناسب فطرتها ولا تلائم طبيعتها.

ولهذا تعدت هذه الجمعيات المطالبة بعمل المرأة المعتاد إلى المطالبة بأن تكون جزءاً من الحياة السياسية وعاملاً مؤثراً فيها في تجاهل غريب وصمت أغرب تجاه قضايا للمرأة لا تجد أي اهتمام أو متابعة. فمثلاً قضية العنوسة وارتفاع معدلات الطلاق والتفكك الأسري وانحراف الناشئة وغيرها. فهذه القضايا بلغت حد الظواهر في كثير من المجتمعات الإسلامية ومع ذلك لم تتحرك هذه الجمعيات لمعالجتها وربما لا تراها مشكلات أصلاً.

وتسعى هذه الجمعيات إلى القضاء على جميع أشكال التمييز العنصري للمرأة؛ طبقاً للاتفاقية العالمية للقضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة^(١) من غير تحفظ^(٢). والذي نؤمن به من خلال الرؤية الإسلامية أنه لا يوجد دين أعطى المرأة حقها كالإسلام. وإذا كانت المرأة في بعض المجتمعات تعاني من جور وظلم نتيجة سلوكيات بعض المسلمين الخاطئة، فإن تصحيحها يكون بالدعوة لتطبيق الرؤية الإسلامية للمرأة لا باستيراد الأطروحات الغربية والاتفاقيات الأجنبية.. بينما ترى هذه الجمعيات لزوم الرجوع إلى هذه الاتفاقية وتطبيق بنودها وهو ما تؤكد في ندواتها وبرامجها ومطالبها.

(١) عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤتمراً سنة (١٩٧٩م) تحت شعار: (القضاء على كل أشكال التمييز ضد المرأة) وخرج المؤتمر باتفاقية تتضمن ثلاثين مادة وردت في ستة أجزاء للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة بالمفهوم الغربي وجاءت هذه الاتفاقية لأول مرة بصيغة ملزمة قانونياً للدول التي توافق عليها إما بالتصديق عليها أو الانضمام إليها. المرأة المسلمة بين مواضع التغيير وموجات التغرير، الدكتور فؤاد آل عبدالكريم، كتاب البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص ٩.

(٢) ينظر: اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي، للشيخ جاد الحق على جاد الحق، الأزهر، هدية صفر ١٤١٦هـ.

وتطالب هذه الجمعيات بحقوق المرأة وحريتها، ولزوم توعية المرأة بأهميتها .
والمرأة لها حقوق كفلتها الشريعة وضمنها الإسلام - كحق التملك وحق
المهر وحق النفقة وغيرها- بما يحقق توازن الأسرة واستقرار المجتمع ويراعي
طبيعة المرأة ويحفظ كرامتها من الابتذال والامتهان ، فهل المقصود بالحقوق التي
تطالب بها هذه الجمعيات ما أشرنا إليه من الحقوق المشروعة وغيرها ؟.

إن الحقوق التي تراها والحرية التي تدعو إليها تلك الجمعيات تتمثل في رفض
قوامة الرجل ، وحرية المرأة في الخروج والسفر ، وإقامة الحياة الخاصة وفق ما
تراه من غير تدخل أحد، والعمل في أي مجال من غير ضابط ، فضلاً عن ترك
الحجاب والدعوة إلى الاختلاط بالرجال.

وتعمل هذه الجمعيات على تصوير المرأة في المجتمع على أنها مهضومة
الحقوق ، مهينة الجناح ، تعاني الظلم والجور والاضطهاد .
وإن كنا نقر بوجود أخطاء في المجتمع لكنها لا تتجاوز الحالات الفردية
والوقائع الاستثنائية التي لا تصح أن تكون قاعدة عامة أو أصلاً ثابتاً توضع له
الأهداف وتصنع البرامج وتقام لأجله المشروعات.

ولكن ليس مقصود تلك الجمعيات إصلاح تلك الأخطاء أو التجاوزات وإنما
اتخذتها ذريعة ؛ لنقد واقع المرأة في المجتمع الإسلامي الذي فرضه عليها تمسك
مجتمعها بأحكام الدين والالتزام بتشريعاته.

بل إن الباحث يعجب غاية العجب من هذا التسطيح في قضية المرأة ، فالمرأة
تواجه مشكلات سبق الإشارة إلى شيء منها تحتاج إلى مواجهة ومعالجة ليس على

مستوى الجمعيات وإنما على مستوى الدول والحكومات.. ومع هذا فهذه الجمعيات حصرت مشكلة المرأة وقضاياها في الحجاب والاختلاط والمشاركة السياسية؟. لقد كانت رؤية الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة مع الإقرار بفوارق بينهما علاقة الشراكة: قال ﷺ: (إنما النساء شقائق الرجال)^(١) ولهذا لم يذكر في التاريخ الإسلامي قبل وجود الاحتلال في بلاد الإسلام وظهور إفرزاته أن كانت هناك قضية تسمى (قضية المرأة) يدعى من خلالها إلى المطالبة بحقوقها والدعوة إلى حريتها. وتسير هذه الجمعيات على خطى دعاة وداعيات تحرير المرأة الأوائل، فلقد رأيت في أكثر منشوراتهن وكتاباتهن^(٢) الاحتفاء والإشادة (بقاسم أمين)^(٣)، و(هدى شعراوي)^(٤).

بل سعت هذه الجمعيات منذ سنة (٢٠٠١) لتشكيل (الاتحاد النسائي البحريني) وهو على غرار (الاتحاد النسائي) الذي أسسته (هدى شعراوي) سنة (١٩٢٣م) والغريب أنه يحمل نفس الاسم كما أنه يحمل نفس المنهج والمضمون والهدف^(٥).

-
- (١) رواه أبو داود كتاب الطهارة، باب يجد الرجل البلة في منامة، رقم الحديث (٢٣٦). ورواه الترمذي كتاب الطهارة، باب فيمن يستيقظ ويرى بللا، رقم الحديث (١١٣).
- (٢) أوراق نسائية، نشرة دورية تصدر عن جمعية فتاة الريف، العدد الثاني، أغسطس ٢٠٠٣م، ص ١٣.
- (٣) هو: قاسم بن محمد أمين المصري (١٢٧٩هـ-١٣٢٦هـ/١٨٦٣م-١٩٠٨م) كردي الأصل، كاتب باحث، اشتهر بدعوته لتحرير المرأة وإثارة قضاياها. الأعلام للزركلي، ج ٥ ص ١٨٤.
- (٤) هي: هدى بنت محمد سلطان باشا شعراوي (١٢٩٦هـ-١٣٦٧هـ/١٨٧٩-١٩٤٧م) ترأست الحركة النسائية المتحررة في عصرها، ولدت في ألمانيا وتوفيت في القاهرة أول مسلمة مصرية رفعت الحجاب. الأعلام، للزركلي، ج ٨ ص ٧٨.
- (٥) عن الاتحاد النسائي الذي أسسته هدى شعراوي، ينظر: الحركة النسائية الحديثة- قصة المرأة العربية على أرض مصر، دكتورة إجلال خليفة، المطبعة العربية الحديثة، ص ١٦٢.

الثاني: تسعى هذه الجمعيات إلى مقاومة المد الإسلامي بشقيه: المستوى الشعبي في إقبال الناس عموماً والنساء خصوصاً على التدين. والثاني: فيما تطرحه الجمعيات الإسلامية من مشروعات لأسلمة القوانين والأنظمة المتعلقة بالمرأة خصوصاً والمجتمع عموماً.

والذي يتقرر هنا: أن أقوى التيارات على الساحة البحرينية كما هو الحال في المجتمعات الإسلامية الأخرى: التيار الإسلامي، فهو الذي يثق الناس به ويلتفون حوله ويصدقون خطابه؛ لأنه المعبر عن نبض الأمة وضميرها.

وهذه الجمعيات التغريبية وإن كانت تملك أدوات الإعلام والإعلان وتلقى الدعم الرسمي مادياً ومعنوياً إلا أن صدى دعوتها يعود عليها فليس لها قبول واسع أو تأثير كبير في المجتمع وهذا ما يصيبها بالحنق والغضب والاستياء من الجمعيات الإسلامية التي تكتسح الساحة رغم ضعف إمكاناتها وبساطة مادياتها. ويجلي هذه الصورة أن الناس في الانتخابات إنما ينتخبون الجمعيات الإسلامية وممثليها في حين أن بعض هذه الجمعيات لا تتمكن من حيازة مقعد واحد سواء في المجالس البلدية أو البرلمان.

ولهذا تعمل هذه الجمعيات التغريبية على محاولة إيقاف المد الإسلامي والنيل منه بشتى الصور فتكتب رموزها في الصحف منددةً به وبأطروحاته ومشككة في قدرته على خدمة الناس وتتجاوز هذه الكتابات في أحيان كثيرة حدود الأدب والموضوعية.

فمثلاً لما طرحت الجمعيات الإسلامية موضوع الفصل بين الجنسين في الجامعة قامت قائمة هؤلاء منددين بهذا القرار مستخفين به معبرين عن استيائهم لصدوره محذرين المجتمع من مغبته وما يترتب عليه^(١). ولما طرح في البرلمان موضوع إنشاء إدارة لمكافحة الفساد الأخلاقي عاد القوم من خلال كتاباتهم لمواجهة هذا المشروع والوقوف في وجهه تحت دعوى مناقضته لحقوق الإنسان ومصادرته لحرية^(٢).

وتقدم النواب الإسلاميون باقتراح تطبيق الحدود الشرعية ضمن مشروع أسلمة القوانين؛ فأقام هؤلاء كل عذر وحجة لإسقاط المقترح ورفض المشروع^(٣). وطُرح في البرلمان موضوع منع الخمر في الفنادق^(٤) فتجمعت الجمعيات التغريبية النسائية والرجالية وأعلنت عن تأسيس تجمع ليبرالي تقدمي يضم هذه الجمعيات كافة للوقوف وبشدة في وجه الجمعيات الإسلامية المتشددة- حسب وصفهم- داخل البرلمان البحريني وخارجه التي تسعى لتغيير وجه البحرين الحضاري من خلال التضييق على حرية التعبير والتفكير والانتقاص من مكانة

(١) صحيفة الأيام خلال الفترة من (٣/٢٢ حتى ٦/٤/١٤٢٦هـ)، الموافق (١) - ١٥/٥/٢٠٠٥م.

(٢) صحيفة الأيام (٥/٤/١٤٢٦هـ، الموافق ١٣/٥/٢٠٠٥م).

(٣) صحيفة الأيام، العدد ٦١٩٦، التاريخ (٢٩/١/١٤٢٧هـ، الموافق ٢٨/٢/٢٠٠٦م)، ص ١١.

(٤) صحيفة الوطن العدد (٩٤)، التاريخ (١٤/٢/١٤٢٧هـ، الموافق ١٤/٣/٢٠٠٦م)، ص ٧.

المرأة ... هاجم هذا التيار وبشدة الجمعيات الإسلامية ووصف أصحابها بالمتطرفين والمتشددين^(١).

وهكذا يصطف هذا التيار برجاله ونسائه لمقاومة التشريعات الإسلامية ورفض تطبيقها في المجتمع المسلم وصدق الله إذ يقول ﴿ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ ﴾ الآية^(٢).

خلاصة الفصل الخامس:

قسّمت هذا الفصل: (صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة والجمعيات النسائية التغريبية) إلى مبحثين: الأول: صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة: (الروتاري) والليونز. والثاني: صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية. وقد خلصت من هذا الفصل إلى النتائج الآتية:

١- تبدو العلاقة بين التعليم الأجنبي وأندية (الروتاري) و(الليونز) من خلال ظروف النشأة والالتقاء في النشاط المشبوه الذي يقوم به كل منهما، فأما ظروف النشأة فإن الأندية الأجنبية نشأت في ظل الاحتلال الأجنبي وبدعم منه، وأما الالتقاء في النشاط فإن المدارس الأجنبية تشارك الأندية الأجنبية فيما تقيمه من برامج ونشاطات، وأما النشاط المشبوه فإن كلاً من الأندية والمدارس يقيمان برامج ونشاطات تقرر السلوك الغربي وتوصله في المجتمع.

(١) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (٩٨٦٧)، التاريخ (٢/١١/١٤٢٦هـ الموافق

٤/١٢/٢٠٠٥م).

(٢) سورة التوبة، الآية [٦٧].

٢- تبرز العلاقة بين التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية التغريبية من خلال ظروف النشأة ووحدة الأهداف والالتقاء في النشاط، فأما ظروف النشأة فإن الجمعيات النسائية التغريبية نشأت برعاية أجنبية، وأما الأهداف والغايات فإن أهداف الجمعيات وغاياتها تخلو من أي بعد إسلامي أو ديني، فضلاً عن أنها تتبنى الرؤية الغربية نحو المرأة، وأما الالتقاء في النشاط فإن نشاط كل من التعليم الأجنبي والجمعيات النسائية مُنصب على تغيير هوية المجتمع وصبغه بالصبغة الغربية .



الفصل السادس

آثار التعليم الأجنبي في البحرين

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الأثر اللغوي.

المبحث الثاني: الأثر الأخلاقي.

المبحث الثالث: الأثر الاجتماعي.

المبحث الرابع: الأثر الثقافي.

المبحث الخامس: الأثر العقدي.

التمهيد

أعرض في هذا الفصل آثار التعليم الأجنبي: (الأثر اللغوي، الأثر الأخلاقي، الأثر الاجتماعي، الأثر الثقافي، الأثر العقدي).

وقد اعتمدت في تحرير هذا الفصل ومباحثه على ثلاث أدوات، هي:

الأولى: الاستبانة: قمت بإعداد استبانة بعد استشارة المختصين في هذا المجال، ثم قمت بتحكيماها، ووزعتها على ثمانين طالباً وطالبة، وردني منها اثنتان وخمسون استبانة، وقمت بتحليلها في أحد المراكز المتخصصة، وقد بلغ معامل ثبات بنود الاستبانة ما بين (٧٣٪) و (٨٦٪) وهذه معاملات ثبات جيدة، كما أن صدق الاتساق الداخلي ويعني (ارتباط العبارات بالدرجة الكلية) تراوح ما بين دالة عند (٠١٪) وتعني نسبة الثقة في العبارة بلغت (٩٩٪)، وبين دالة عند (٠٥٪) وتعني نسبة الثقة في العبارة بلغت (٩٥٪).

الثانية: المقابلة: قمت بإجراء عدد من المقابلات مع عدد من الطلاب. وقد اتضح لي من خلال مقابلتهم والحديث معهم مدى تأثير التعليم الأجنبي على أوجه الشخصية لغوياً واجتماعياً وثقافياً واستطعت الربط بين واقع المدارس الأجنبية وحال مخرجاتها من الطلاب والطالبات في ظل سلوكهم وواقعهم.

الثالثة: الاستقراء التاريخي والواقعي للمجتمع البحريني ومحاولة تفسير المتغيرات الاجتماعية والثقافية واللغوية. وقد مهدت لهذا الفصل بدراسة وافية للمجتمع البحريني في جميع أوجه حياته^(١) حتى يتمكن القارئ من متابعة تسلسل التغيرات الطارئة على المجتمع ويسهل عليه ربطها بالعوامل الداخلية والخارجية التي تعمل فيه.

(١) راجع الفصل الأول.

وقد قدّمت الأثر اللغوي لأن الخلل أول ما يسري إلى اللسان، ويتدرج الخلل بعد ذلك إلى الأخلاق ثم الاجتماع... وهكذا، حتى يصل إلى المعتقد.
البيانات الأساسية: (خصائص العينة):

لا بد قبل الشروع في مباحث هذا الفصل من بيان خصائص العينة التي أجريت عليها الدراسة - كما جرى عليه العرف العلمي.

توزيع عينة الدراسة وفق الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	٢٥	٪٤٨
إناث	٢٧	٪٥١
المجموع	٥٢	٪١٠٠

توزيع عينة الدراسة وفق العمر:

تراوحت أعمار العينة بين ١٧-٢٧ سنة، وبلغ متوسط أعمارهم (١٩) سنة.

توزيع عينة الدراسة وفق مستوى تعليم الأب

المستوى	العدد	النسبة
المتوسط	١	٪١.٩
الثانوي	١٠	٪١٩.٢
الجامعي	٢٥	٪٤٨.١
ماجستير	١٢	٪٢٣.١
دكتوراه	٣	٪٥.٨
لم يحدد	١	٪١.٩
المجموع	٥٢	٪١٠٠

يلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الآباء المتعلمين تعليماً جامعياً فما فوق

بلغ ما نسبته (٪٧٧) من مجموع العينة وهذه نسبة مرتفعة.

توزيع عينة الدراسة وفق مستوى تعليم الأم

النسبة	العدد	المستوى
٪٤٤,٢	٢٣	الثانوي
٪٤٢,٣	٢٢	الجامعي
٪٩,٦	٥	ماجستير
٪٣,٨	٢	دكتوراه
٪١٠٠	٥٢	المجموع

يلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الأمهات المتعلقات تعليمياً جامعياً فما فوق بلغت (٪٥٥,٧) من مجموع العينة ، وهي أقل من نسبة الآباء المتعلمين تعليمياً جامعياً فما فوق التي بلغت (٪٧٧) من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة وفق الحالة العملية للأب

النسبة	العدد	الحالة
٪٣٠,٨	١٦	موظف حكومي
٪٥,٨	٣	التعليم
٪٥,٨	٣	أعمال حرفية
٪٤٨,١	٢٥	أعمال حرة
٪٣,٨	٢	أكثر من مهنة
٪٥,٨	٣	لا يعمل
٪١٠٠	٥٢	المجموع

يلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الآباء الذين يعملون في أعمال حرة بلغت ما نسبته (٪٤٨,١) يليهم من يعملون موظفين حكوميين إذ بلغت نسبتهم (٪٣٠,٨) .

توزيع عينة الدراسة وفق الحالة العملية للأم

الحالة	العدد	النسبة
موظفة حكومية	٦	٪١١,٥
في قطاع التعليم	٧	٪١٣,٥
أعمال حرة	١	٪١,٩
لا تعمل	٣٨	٪٧٣,١
المجموع	٥٢	٪١٠٠

يلحظ من خلال هذا الجدول أن نسبة الأمهات اللاتي لا يعملن بلغت

(٪٧٣,١) من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة حسب نمط الأسرة

نمط الأسرة	العدد	النسبة
ممتدة	١٤	٪٢٦,٩
نووية	٣٥	٪٦٧,٣
لم يحدد	٣	٪٥,٨
المجموع	٥٢	٪١٠٠

يلحظ من خلال الجدول أن نسبة الأسر النووية (الزوج والزوجة وأبنائهم

فقط) بلغت (٪٦٧,٣) من مجموع العينة ، ونسبة الأسر الممتدة (مع والدي

الزوج) بلغت (٪٢٦,٩) من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة حسب عدد أفراد الأسرة:

تراوح عدد أفراد الأسرة التي تنتمي إليها العينة ما بين (١-١١) فرد،

بمتوسط (٦) أفراد لكل أسرة.

توزيع عينة الدراسة حسب مصادر الدخل

النسبة	العدد	المصدر
%٤٦.٢	٢٤	المرتب
%٥.٨	٣	عقار
%١٥.٤	٨	عمل حر
%٣٢.٧	١٧	أكثر من مصدر
%١٠٠	٥٢	المجموع

يلحظ من خلال الجدول أن نسبة الأسر المعتمدة على المرتب كمصدر من مصادر الدخل بلغت (%٤٦.٢) من مجموع العينة، في حين أن الأسر التي تعتمد على أكثر من مصدر بلغت (%٣٢.٧) من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة حسب نمط السكن

النسبة	العدد	نمط السكن
%٩٠.٤	٤٧	فيلا
%٩.٦	٥	قصر
%١٠٠	٥٢	المجموع

يلحظ من خلال الجدول أن السكن لدى أفراد العينة يتنوع إلى (فيلا) ونسبة هذا النوع (%٩٠.٤) من مجموع العينة، والنوع الثاني (قصر) ونسبة هذا النوع (%٩.٦) من مجموع العينة.

توزيع عينة الدراسة وفق عدد الخدم:

تراوح عدد الخدم في الأسر التي تنتمي إليها العينة ما بين (١-١٢) خادماً، بمتوسط (٣) خدم لكل أسرة.

ترتيب القيم في الأسرة كما يراها أفراد العينة

م	القيم	المتوسط	الترتيب
١	الصدق	٣.١٨	٣
٢	الحب	٤.٣٥	٤
٣	الحنان	٥.٤١	٦
٤	الاعتماد على النفس	٤.٣٦	٥
٥	تقبل الآخرين	٥.٧٤	٧
٦	الحياء	٦.٣٤	٨
٧	التواكل	٩.٨١	١٠
٨	تعلم أمور الدين	٣.١٠	٢
٩	طاعة الوالدين	٢.١٢	١
١٠	الاهتمام بالمظهر	٦.٥٣	٩
١١	العنف	١٠.٤٢	١١

يلحظ من خلال هذا الجدول أن ترتيب القيم في الأسرة كما يراها أفراد العينة على النحو التالي: (طاعة الوالدين، تعلم أمور الدين، الصدق، الحب، الاعتماد على النفس، الحنان، تقبل الآخرين، الحياء، الاهتمام بالمظهر، التواكل، العنف).

أسلوب المعاملة الأكثر قبولاً في المجتمع حسب رأي أفراد العينة

م	الاسلوب	العدد	النسبة	الترتيب
١	الديمقراطية	٣٢	٦٢.٧	١
٢	الاستبدادية	٩	١٧.٦	٦
٣	التسامح	٢٣	٤٥.١	٢
٤	اللامبالاة	١٥	٢٩.٤	٤
٥	المساواة بين الذكور والإناث	٢٢	٤٣.١	٣
٦	تفضيل الذكور	٧	١٣.٧	٧
٧	أكثر عطفاً على البنات	١٠	١٩.٦	٥

يلحظ من خلال الجدول السابق أن ترتيب أسلوب المعاملة الأكثر قبولا في المجتمع حسب رأي أفراد العينة جاء على النحو التالي: (الديمقراطية، التسامح، المساواة بين الذكور والإناث، اللامبالاة، أكثر عطفًا على البنات، الاستبدادية، تفضيل الذكور).



المبحث الأول

الأثر اللغوي

اللسان العربي شعار الإسلام وأهله، واللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يتميزون، واللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب^(١).

وتبدو العلاقة بين اللغة والأمة للوهلة الأولى بسيطة، فاللغة عامل أساس في تشكيل الأمم. وهي الرابط بين أبناء الأمة الواحدة والمشكل لوجدانهم القومي وهي أحد الأبنية الثلاثة التي تقوم عليها الأمة، إذ الأمة: جملة من الناس تجمعهم جامعة اللسان والمكان والدين^(٢).

ولقد أثر التعليم الأجنبي تأثيراً سلبياً على اللغة العربية وأخذ في هذا ثلاثة أنحاء، هي:

المنحى الأول: إضعاف اللغة العربية.

المنحى الثاني: الاهتمام باللغة الأجنبية.

المنحى الثالث: مظاهر الضعف اللغوي.

وفي هذا المبحث أعرض هذه الجوانب الثلاثة وأتحدث عنها في سياق واحد لارتباط بعضها ببعض.

لقد بدا عند الحديث عن واقع المدارس الأجنبية في الفصل الثالث اهتمامها الكبير باللغة الأجنبية ويتضح هذا من خلال الآتي:

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، ص ٥١٩-٥٢٧.

(٢) موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي وآخرون، ج ٥ ص ٤٧٣.

- ١- جعلها لغة العلم - اللغة التي تدرس بها المواد - إذ جميع المواد تدرس باللغة الأجنبية، عدا مواد اللغة العربية ومواد التربية الإسلامية.
 - ٢- إن اللغة الأجنبية تدرس للطالب من المراحل الأولى عند التحاقه بالمدرسة (الحضانة - الروضة - المراحل الأولية من المرحلة الابتدائية).
 - ٣- استخدام المدارس الأجنبية للكثير من التقنيات والأساليب العلمية الحديثة لتعليم اللغة الأجنبية.
 - ٤- مادة اللغة العربية في تلك المدارس ضعيفة سواء من جهة مناهجها أو الوقت المخصص لتدريسها؛ فضلاً عن أن تعطى الاهتمام المطلوب أو أن ترقى إلى أن توازي الاهتمام الممنوح للغة الأجنبية.
- وبناء على هذه المحاور أضحت لغة الطلاب الأصلية - لغة القرآن الكريم - التي تعبر عن انتمائهم لهذه الأمة لغة ضعيفة فلا يتقنون مهاراتها الأساسية لا قراءة ولا كتابة.
- بل رأيت من خريجي تلك المدارس من يجهل كثيراً من مفردات اللغة العربية - المعروفة والمتداولة - ويحتاج إلى تفسير لتلك المفردات حتى يسهل عليه فهمها، والكثير منهم يعتبر الحديث باللغة الأجنبية أسهل عليه من الحديث بالعربية؛ لأنه تعود عليها أكثر من العربية وإذا ما تحدثت بالعربية أدخل ضمن

حديثه الكثير من المفردات الأجنبية لتعلق لسانه بها^(١).

والغريب اتفاق هؤلاء الطلاب على صعوبة قراءة القرآن الكريم بالنسبة لهم من جهة النطق ومن جهة فهم المعاني والمفردات الواردة فيه.

والذي يخلص إليه الناظر في حال المدارس الأجنبية مع اللغة العربية وتأثيرها اللغوي على طلابها أنها إضافة إلى إضعاف الطلاب في لغتهم الأم ولسانهم الأصلي أورثت تحقيراً للغة العربية وامتهاناً لمكانتها في نفوس الطلاب.. يُفصّل هذا ويبينه أن هذه اللغة أقصيت عن العلم فلم تعد لغته التي يدرس بها بعد أن حُصرت في جانب ضيق يتمثل في تدريسها حصّة واحدة في الأسبوع والطالب يعرف أنها لا تجدها اهتماماً؛ لا من المدرسة ولا من المدرس ولا من أهله وذويه. والأخطر أن يكون النجاح في هذه المادة قد ضُمن للطلاب سلفاً؛ فهي إذن مادة هامشية في نظره، أفلا تؤدي هذه العوامل إلى النظر إلى هذه اللغة وأهلها نظرة متعالية من الطالب؟ بل لا يقود هذا إلى احتقار اللغة العربية

(١) يسمى ذلك بالبطانة: أي التكلم بالأعجمية وهو بفتح الراء وكسرها. مختار الصحاح

ص ٢٤٦، ينظر: ما جاء فيها من آثار في:

١- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ، ص ٥١٩-٥٢٧.

٢- التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل بن حبيب اللويحق، دار الأندلس جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص ٥٢٥.

٣- مخالفة الكفار في السنة النبوية، علي إبراهيم عجين، دار المعالي، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص ١٧٨.

٤- السنن والآثار في النهي عن التشبه بالكفار، الدكتور سهيل عبدالغفار، دار السلف، الرياض، ص ٣٧٦.

فحسب وإنما يؤدي تبعاً إلى التجافي عن الدين والثقافة الذي تمثله هذه اللغة ؛ لأن اللغة قالب للدين والثقافة وعنوان للولاء للأمة .

إن اللغة العربية في نظر الطالب الدارس في المدارس الأجنبية هي تلك اللغة التي فرضت عليه وعلى مدرسته ؛ لأنه ليس لها قيمة مادية يحسها ويشعر بها ، فهي أقرب إلى التراث الذي يوضع في المتاحف منها إلى لغة تجد الاهتمام والرعاية .

وهذا الذي ذكرته انتهت إليه إجابة الطلاب في الاستبانة التي وزعتها عليهم .

آراء الطلاب في الأثر اللغوي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
١	التعليم الأجنبي يقوي اللغة العربية	٥	٩.٨	٥	٩.٨	١٧	٣٣.٣	١٧	٣٣.٣	٧	١٣.٧	٢.٦٩
٢	التعليم الأجنبي يؤثر على اللغة العربية	٩	٤٤.٢	٢٣	٤٤.٢	١٥	٢٨.٨	٣	٥.٨	٢	٣.٨	٣.٦٥
٣	مواد اللغة العربية في المدارس الأجنبية ضعيفة	٢٢	٤٢.٣	١٨	٣٤.٦	٧	١٣.٥	٤	٧.٧	١	١.٩	٤.٠٨
٤	التعليم الأجنبي يكسب الطلاب اللغة الأجنبية	٤٣	٨٢.٧	٩	١٧.٣	-	-	-	-	-	-	٤.٨٣

يلحظ من خلال قراءة هذه الأرقام التأثير السلبي للتعليم الأجنبي على اللغة العربية إذ يرى ما نسبته (٦١.٥٪) من الطلاب أن التعليم الأجنبي يؤثر على اللغة العربية تأثيراً سلبياً ، وبالنسبة لمواد اللغة العربية فإن ما نسبته (٧٦.٩٪) يرون أن تلك المواد والمناهج ضعيفة ، وإزاء هذا الضعف في تعليم اللغة العربية يرى كل أفراد العينة (١٠٠٪) أن التعليم الأجنبي يكسب الطلاب اللغة

الأجنبية، وعليه فإن اهتمام المدارس الأجنبية باللغة الأجنبية كان على حساب اللغة العربية ومقابل التأثير عليها.

وهذه النتيجة التي توصلت إليها التي تؤكد الأثر السلبي للتعليم الأجنبي على اللغة العربية ليست جديدة، إذ إن هناك كثيراً من الدراسات التي أجراها وأعدّها عدد من المختصين التي أكدت على تأثير اللغة الأجنبية على اللغة العربية خاصة عند تدريسها لمراحل التعليم الأولى وهذه الدراسات أجريت على التعليم الحكومي الذي تدرس فيه العلوم باللغة العربية، ومادة اللغة العربية تجد فيه شيئاً من الاهتمام فما الحال إذن في المدارس الأجنبية^(١)؟.

لقد كشفت الأحوال المعاصرة للبلاد العربية عن أوضاع تشبه إلى حد كبير أوضاع البلاد العربية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حين دخل الاستعمار إلى مشرق الوطن العربي، وفرض لغته وأغرى بها الجماهير،

(١) ينظر الدراسات الآتية:

- تدريس اللغة الإنجليزية في المملكة العربية السعودية لمن ومتى وكيف تدرس اللغة الإنجليزية؟ الدكتور عيد بن عبدالله بن سالم الشمري، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الأول، العلوم التربوية، ١٤٠٩هـ.

- اللغة الإنجليزية في مصر، الأستاذ محمد محمود زيتون، مجلة الرسالة، العدد ٩٧١، سنة ١٩٥٢م، السنة العشرون، ص ١٥٤.

- تعليم اللغة الإنجليزية في الصفين الرابع والخامس بالمدارس الابتدائية، رؤية نقدية، الدكتور أحمد محمد أحمد، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، العدد الثاني عشر، ١٩٩٦م، ص ٤٣٠.

- السن المناسبة لتعليم اللغات الأجنبية، إبراهيم بن عبدالعزيز أبو حيمد، مجلة الدراسات اللغوية، المجلد الثاني، العدد الثالث، ١٤٢١هـ، ص ٢٠٩.

وهناك عشرات من الدراسات والبحوث العلمية والتربوية المكتوبة في هذا الشأن يمكن للقارئ الرجوع إليها.

وجعل إجادتها شرطاً من شروط الحصول على لقمة العيش ، فاضطرهم إلى تعلمها ، وجعلها لغة الصفوة والحظوة ، وأقصى العربية عن الإدارة والتعليم ومجالات حيوية كثيرة^(١).

وتجدر الإشارة إلى أن الضعف اللغوي ليس قاصراً على طلاب المدارس الأجنبية فحسب ، بل إن هناك مظاهر من الضعف اللغوي تمتد إلى المجتمع البحريني كله . ويمكن اعتبار التعليم الأجنبي أحد أسبابها نظراً لقدم هذا النوع من التعليم في البحرين.

ويظهر لي أن مظاهر الضعف اللغوي في المجتمع البحريني تظهر في جانبين ، هما :

الأول : دخول كثير من الكلمات الأجنبية - من أصل إنجليزي - ضمن اللهجة البحرينية المحلية وقد أحصى الدكتور (حسين سليمان قورة) (ستمائة وثمانياً وسبعين) كلمة دخيلة في اللهجة البحرينية مأخوذة من أصل (إنجليزي)^(٢).

الثاني : استخدام اللغة الأجنبية في كثير من المرافق والأماكن العامة بالفنادق والمطاعم يتكلم العاملون فيها اللغة الإنجليزية ، ويجري تحرير فواتيرها بنفس اللغة ، إضافة إلى أنه يكثر استخدام اللغة الأجنبية في تسمية كثير من المحلات وكتابة أسمائها على لوحاتها باللغة الأجنبية فقط من غير إضافة اللغة

(١) مقال بعنوان: (اللغة العربية والإعلام: الواقع والمأمول)، أحمد بن محمد الطيب، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة، (١٢٩/٩٣).

(٢) خطر الغزو اللغوي على المجتمع البحريني، الدكتور حسين سليمان قورة، جامعة البحرين، كلية التربية، قسم التربية، ١٩٨٩م، ص ١٩.

العربية، وكذا كثير من المصارف المحلية والأجنبية يغلب على معاملاتها اللغة الأجنبية.

على أنه لا ينبغي التهوين من التأثير اللغوي الذي تحدثه المدارس الأجنبية على طلابها، إذ إن ضعف صلة الطالب بلغته إضعاف لصلته بالقرآن الكريم على وجه الخصوص وإضعاف لصلته بدينه عموماً الذي تمثل اللغة العربية وسيلة قراءته وفهمه وإدراك معانيه.

واللغة وسيلة لربط الإنسان بأمته ومجتمعه الذي يعيش فيه والإعراض عنها وهوانها على الفرد تقطع صلته بأمته ومجتمعه لأنها أحد أسباب وحدة الأمة، ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ الآية^(١) وعليه فإذا فقد الفرد لغته الأم شعر بالغرابة والعزلة الشعورية عن هذه الأمة لأنه انفصل عنها لما فارق أحد أهم وسائل اتصاله بها يضاف إلى هذا ما سبق الإشارة إليه في أول هذا المبحث من أنه إذا صاحب هجران اللغة العربية والإعراض عنها احتقار لها مقابل الشعور بالتعالي لحيازة لغة الأجنبي هنا يكون الأثر أخطر والجرح أعمق.

يضاف إلى هذا أن من ارتبط بلغة قوم لا بد أن يتأثر بفكرهم وينجر نحو ثقافتهم ويقلدتهم في الهيئة والسلوك؛ لأن اللغة هي أحد أوجه الشخصية ولا تكتمل إلا بأخذ أوجهها كلها، خاصة إذا كان التأثير اللغوي عن رغبة وإعجاب.

وحتى نرى التحول الذي أسهمت فيه المدارس الأجنبية يجدر بنا أن نرجع إلى الوراء قليلاً لنرى كيف كانت البلدية في البحرين قبل أربعين

(١) سورة الأنبياء، الآية [٩٢].

عاما قد حظرت إطلاق الأسماء الأجنبية على المتاجر والمخازن ولزوم كتابة أسمائها باللغة العربية ، وفي حال استعمال اللغة الأجنبية يجب أن تكتب بعد العربية^(١).

ويشير توجيه البلدية إلى ما كان عليه الحال في تلك الفترة من سعي للمحافظة على اللغة العربية وإعطائها البسطة والنفوذ في المجتمع البحريني كما أنه يعطي دلالة أخرى تتمثل في أن هذا التوجه ليس توجهاً شعبياً أو مجتمعياً فحسب وإنما هو توجه حكومي أيضاً.

وفي ختام هذا المبحث يظهر لي استنتاج آخر يؤكد أن هيمنة اللغة الأجنبية هي هيمنة الغالب ، وسيطرة المستعمر ، ونفوذ القوي ، وإلا فيوجد في المجتمع البحريني نسب متفاوتة من عدد من الجنسيات المقيمة في البحرين منذ أمد (الإيرانيون بنسبة ١٨.٨٪ ، والهنود بنسبة ١٤٪ ، والباكستانيون بنسبة ١٠.٣٪) ومع ذلك لم تستطع هذه الجنسيات فرض لغتها على المجتمع لأنها لا تقوى على مواجهة اللغة الإنجليزية التي هي لغة الغالب في الوقت الحاضر.

إن الأمم والشعوب-اليوم- التي تعزز بثقافتها وتفخر بانتمائها تعبر عن ذلك بولائها للغتها؛ فاليهود^(٢) والفرس^(٣) والأقباط^(٤) وهم أقليات ولغة بعضهم

(١) مجلة صوت البحرين ، العدد التاسع ، رمضان ١٣٧٢هـ ، السنة الثالثة ، ص ٥١ .

(٢) عدد اليهود في فلسطين ثلاثة ملايين يهودي - إحصائية ١٩٨٩م - ولغتهم العبرية. الموسوعة العربية العالمية ، ج ١٧ ص ٤٤٥ .

(٣) يكون الفرس ٦٠٪ من شعب إيران البالغ ستين مليوناً - إحصائية ١٩٩٦م - ولغتهم الفارسية. الموسوعة العربية السورية ، ج ٤ ص ٣٧٨ .

(٤) الأقباط النصراني في مصر أربعة ملايين قبطي ، ولغتهم القبطية. الموسوعة العربية العالمية ، ج ٢ ص ٤٠٩ .

تعتبر من اللغات المندثرة ومع ذلك يعملون على إحيائها من خلال جعلها لغة التعليم والإعلام، بل لغة الخطاب في الحياة على المستوى الشعبي والرسمي.



المبحث الثاني الأثر الأخلاقي

يمتد الأثر الأخلاقي في المدارس الأجنبية إلى جوانب كثيرة؛ لكنني سأتناول في هذا المبحث ثلاثة جوانب، برز فيها تأثير التعليم الأجنبي بشكل سلبي، وهذه الجوانب هي:

[١] الاختلاط بين الجنسين:

تقوم المدارس الأجنبية على الاختلاط بين الجنسين، وسبق بيان أن هذا الاختلاط موجود في كافة المرافق وعند مزاوله جميع الأنشطة حتى عند ممارسة السباحة بألبستها المعروفة في بعض المدارس. وقد تبعت أوجه فرض الاختلاط في المدارس الأجنبية فوجدته يتمثل في الصور الآتية:

- ١- الاختلاط القائم في الصالات الدراسية، إذ يجلس الطالب بجانب الطالبة خلال اليوم الدراسي.
- ٢- الاختلاط الحاصل في النشاطات الرياضية بجميع أنواعها حتى في السباحة في بعض المدارس.
- ٣- الاختلاط الموجود في الرحلات الترفيهية الداخلية والخارجية التي تطول مدتها في غالب الأحيان.

٤- تنظيم برامج تعليمية أو ترفيهية يتم تشكيلها على أساس المشاركة بين الطلاب والطالبات فيتكون كل فريق من طالب وطالبة مما لا يمكن تفسيره إلا على أن الاختلاط في تلك المدارس مقصود لذاته.

وهذا الاختلاط الواقع في المدارس أدى إلى كثير من المساوئ الأخلاقية؛ فأصبحت المدارس طافحة بالعلاقات غير المشروعة بين طلابها وطالباتها وتجاوزت كونها حالات فردية إلى ظواهر شائعة يندر أن تجد طالباً أو طالبة لم يتورط في شراكها وتعدت تلك العلاقة من كونها بين العرب إلى أن تكون بين أجنبي وعربية أو بالعكس. هذا في مجال العلاقات العادية، فضلاً عن حالات التحرش الجنسي التي تقع بين فترة وأخرى بين ردهات تلك المدارس وتعمل إدارتها على معالجتها لئلا تؤثر على سمعتها مما يبينته مفصلاً عند الحديث عن واقعها في الفصل الثالث من الكتاب بل إن الأمر تجاوز هذا عندما تم اكتشاف حالة حمل لإحدى الطالبات الأمريكيات وجرى ترحيلها إلى أمريكا.

والاختلاط بين الجنسين في المجتمع البحريني كان مرفوضاً قبل الوجود الأجنبي الذي تمثل المدارس إحدى أدواته، وكانت الحياة الاجتماعية في المجتمع قائمة على الفصل بين الجنسين. وقد أشرت إلى ذلك بالتفصيل عند الحديث عن الحياة الاجتماعية في البحرين في الفصل الأول.

ويعتبر التعليم الأجنبي عاملاً مؤثراً ودافعاً قوياً في فرض الاختلاط على المجتمع وتهوينه في نفوس أفراد.

وتجدر الإشارة إلى أن التعليم العام الحكومي في البحرين بمراحله المختلفة غير مختلط بين الجنسين منذ نشأته وحتى الآن، بل كان هناك في السابق إدارتان: إدارة لتعليم البنين وإدارة لتعليم البنات ثم دمجتا بعد ذلك في إدارة واحدة^(١). وأول مدرسة خاصة وقع فيها الاختلاط في البحرين هي مدرسة (الإرسالية الأمريكية) التي سمحت للأولاد والبنات بالدراسة معاً على مقاعد واحدة. وكان هذا في الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم^(٢). على أن المسألة ليست في فرض الاختلاط أو تهوينه في نفوس الطلاب فحسب، بل إن الشأن في عدم اهتمام تلك المدارس بالجانب الأخلاقي بشكل عام.

وهذا ما دفع بالطلاب إلى اعتبار الخروج مع الفتيات وإقامة العلاقة غير الشرعية معهن أمراً طبعياً ودليلاً تحضر ورقياً؛ إضافة إلى اعتبار مشاهدة الأفلام الأجنبية والإباحية أمراً مألوفاً وهذه المفاهيم والتصرفات جاءت نتيجة تهاون تلك المدارس في الجانب الأخلاقي فلم تعطه أي اهتمام كما لم تُعبره أي عناية وهذا بناءً على أن هذه المفاهيم أو التصرفات التي نراها خاطئة أو تمثل انحرافاً هي جزء من الثقافة الغربية وأحد مكونات الحياة الاجتماعية فيها، فالمجتمع الغربي لا يرى بأساً في الاختلاط بين الجنسين ولا في إقامة العلاقة غير الشرعية بينهما، بل لا يرى في الخيانات الزوجية

(١) راجع الحياة الاجتماعية من الفصل الأول.

(٢) مذكرات شريفة الأمريكية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، مطبوعات بانوراما الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص ٢٥٩.

أي غضاضة.. وعليه فهذه المدارس تمثل نموذجاً مصغراً لتلك الحياة الغربية بكل مفاهيمها ومكوناتها.. وعندما يتأثر الدارس فيها بذلك فتقليده لها نتيجة حتمية وإفراز طبيعي.

وتزداد الصورة وضوحاً في أن الإسلام قد تفرّد في وضع التشريعات التي تقضي بالفصل بين الجنسين، كما في حديث: (وفرّقوا بينهم في المضاجع)^(١) بل حتى في أماكن العبادة كما في الحديث: (خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها)^(٢) رغم أن الفتنة بين الإخوة أقل ودواعيها في دور العبادة أضعف.

بينما لا تجد هذه المعاني في الحضارة الغربية، ولا حتى في دينها، ولهذا تجدهم في كنائسهم يجتمعون جميعاً وليس لمفهوم الفصل بين الجنسين وجود في الكنيسة ولا في طقوسها.. ولعل هذا يفسر وصول الفساد الأخلاقي حتى إلى الكنائس من خلال ما تنشره وسائل الإعلام بين أونة وأخرى عن فضائح جنسية للقسيسين والرهبان^(٣).

(١) رواه أبو داود كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث (٤٩٤، ٤٩٥).

ورواه الترمذي كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الصبي بالصلاة، رقم الحديث (٤٠٧).

(٢) رواه مسلم كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها، رقم الحديث (٩٨٥).

(٣) عن الرهبانية وآثارها في فساد القسيسين والخلال الرهبان ينظر: العلمانية، الدكتور سفر الحوالي، ص ٨٥.

والمقصود من هذا أن الحياة الغربية من خلال حضارتها المادية وكنيستها الروحية لا تحمل المفاهيم الأخلاقية التي جاءت بها شريعة الإسلام، والمدرسة الأجنبية التي تولدت من هاتين-الحضارة المادية والكنيسة الروحية- تسير على خطاهما ووفق هديهما.

آراء الطلاب في الأثر الأخلاقي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		المتوسط
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
١	التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الاختلاط	٢٤	٤٦.٢	٢٠	٣٨.٥	٢	٣.٨	٥	٩.٦	١	١.٩	٤.١٧
٢	التعليم الأجنبي يساعد على الانضباط الأخلاقي	٥	٩.٦	٦	١١.٥	-	-	٢١	٤٠.٤	٢٠	٣٨.٥	٣.٤٨
٣	الخروج مع الفتيات أمر طبيعي وعصري	١٢	٢٣.١	١٩	٣٦.٥	٦	١١.٥	٦	١١.٥	٩	١٧.٣	٢.٤٤
٤	مشاهدة الأفلام الأجنبية والإباحية أمر مألوف	١٢	٢٣.١	١٦	٣٠.٨	٨	١٥.٤	٧	١٣.٥	٩	١٧.٣	٣.٢٩
٥	التعليم الأجنبي يهتم بالجانب التربوي والأخلاقي	٧	١٣.٧	٣	٥.٩	١٠	١٩.٦	١٣	٢٥.٥	١٨	٣٥.٣	٣.٢٥
٦	المجتمع لديه تقبل للاختلاط بين الجنسين	٩	١٧.٣	٣١	٥٩.٦	٥	٩.٦	٣	٥.٨	٤	٧.٧	٣.٧٣

يُلاحظ من خلال هذه الإجابات أثر التعليم الأجنبي في تغيير المفاهيم والدفع نحو التصرفات الخاطئة؛ فالإجابة (بموافق بشدة وموافق) على عبارة: (التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الاختلاط) بلغت (٨٤.٧٪) وهذه تشكل نسبة عالية. والإجابة (بموافق بشدة وموافق) على عبارة: (الخروج مع الفتيات أمر طبيعي وعصري) بلغت (٥٩.٦٪).

وهذه المحصلة جاءت نتيجة أن المدارس الأجنبية لا تهتم بالجانب الأخلاقي والتربوي في رأي (٦٠.٨٪) من مجموع الطلاب، في حين أن ما

نسبته (٧٨,٩٪) من الطلاب لا يرون أن التعليم الأجنبي يساعد على الانضباط الأخلاقي.

ومن عجيب ما لاحظت أنه ما من فساد أخلاقي وجد في البحرين؛ إلا وكان أصله الوجود الأجنبي.. ولعل أقرب شاهد على هذا حالات هروب الفتيات من أسرهن والزوجات من أزواجهن وتورطهن في ممارسة الدعارة^(١)، إذ كان بداية هذا الأمر في البحرين من الكنيسة والمحتل الأجنبي، فمنذ بدايات القرن التاسع عشر - ومع ظهور هذه الحالات - والفتيات المتهمات بالفساد يلجأن لدار المعتمد البريطاني وللكنيسة الإنجيلية^(٢).

وعندما نتحدث عن الاختلاط بين الجنسين في المدارس الأجنبية نجد أنه يتم في الوقت نفسه قصر الحفلات في مدارس البنات الحكومية على الطالبات وأمهاتهن من غير آبائهن بناء على رغبة الطالبات في المحافظة على خصوصيتهن^(٣).

(١) نشرت صحيفة الوطن البحرينية العدد (٩٢)، التاريخ (١٢/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٦م). خبر القبض على امرأة صاحبة مرقص تستقبل الفتيات الهاربات من أزواجهن وأسرهن وتحرضهن على الدعارة.

(٢) ينظر: مذكرات بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله حيث ذكر عدداً من الوقائع في هذا الجانب، كما إنني اطلعت في مركز الوثائق البحرينية على وثيقة تتضمن مكاتبة بين قاضي البحرين والحاكم فيها بشأن فتاة متهمه بالفساد لجأت إلى الكنيسة ورفضت الكنيسة تسليمها - رفض المسئولون في المركز تزويدي بصورة منها-.

(٣) أخبار الخليج، العدد (١٠٢١٦)، (١٣/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٣/٣/٢٠٠٦م).

في آخر هذا المبحث تجدر الإشارة إلى وجود كثير من الدراسات الغربية التي ترى تأثيراً سلبياً للاختلاط بين الجنسين على التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات، إضافة إلى ما يؤدي إليه من فساد أخلاقي في صفوفهم^(١). ولعل هذا ما حمل حكومة الرئيس الأمريكي (جورج دبليو بوش) سنة (٢٠٠٢م) إلى الإعلان عن مشروع يقضي بفصل البنين عن البنات في المدارس الحكومية في الولايات المتحدة الأمريكية^(٢).

[٢] التبرج والسفور:

يسعى التعليم الأجنبي ويعمل المنصرون على الترويج للتفسخ والانحلال ورفض الحجاب. والمدرسة الأجنبية في البحرين منذ نشأتها وهي تعمل لتحقيق هذا الهدف. تقول المنصرة (كورنيلا دالنبرج) التي عملت ممرضة في المستشفى الأمريكي بالبحرين: (ما أشد سعادتي عندما زرت المتحف بعد عدة سنوات لأرى طالبة قديمة من طالباتنا وقد أصبحت امرأة قوية انتقلت بسهولة من عهد الحجاب إلى الفستان اللازوردي وكانت انعكاساً لتربية وأخلاق مدرستها)^(٣).

(١) ينظر: الغرب يتراجع عن التعليم المختلط، تأليف: بفرلي شو، ترجمة وتعليق: الدكتور وجيه عبدالرحمن، مطابع الرشيد، المدينة المنورة. وهي دراسة لأحد التربويين البريطانيين توصل فيها إلى خطورة الخلط بين الجنسين في المدارس.

(٢) ينظر: موقع مجلة عربيات على شبكة الإنترنت (www.arabiyat.com). وعن الاختلاط وآثاره يمكن الرجوع إلى: اختلاط الجنسين في مدارسنا، عثمان محمد عثمان، دار الاعتصام، القاهرة، ص ١٠. تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد بن لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ، ص ٢. فلنكن صرحاء يا دعاة الاختلاط، عائشة عبدالله جاسم، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ، ص ٧. تحريم الاختلاط والرد على من أباحه، عبد العزيز بن أحمد البداح، ط ٢، ١٤٣٢هـ.

(٣) مذكرات شريفة الأمريكية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، مطبوعات بانوراما الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م، ص ٢٦٠.

ولهذا لا يستغرب من واقع المدارس الأجنبية التي تَغلبُ عليها مظاهر التبرج والسفور وإبداء المفاتن من قبل الطالبات. وقد سبق أن بينت أن الغالب الأعم من الطالبات في المدارس الأجنبية لا يلتزم من الحجاب، ولهذا تتراوح نسبة الطالبات المحجبات في الفصل من (١-٢) إن وجدن.

وكيف يلتزم من الحجاب والزي المدرسي الذي تلبسه الطالبات حتى في المرحلة الثانوية يظهر الركبة وما تحتها؟

ومن يطالع على التقارير السنوية الصادرة عن المدارس الأجنبية التي تكون موثقة بالصور يرى أن من الطالبات من تكون مكشوفة الفخذين بل هو الغالب عليهن خاصة عند ممارسة النشاط الرياضي^(١).

وهناك حالات وهي ليست بالقليلة بين صفوف الطالبات من تتعمد إرتداء الألبسة الفاتنة؛ لضيقها أو قصرها أو لإبداء مفاتنها. والسبب في هذا أنه لا توجد معايير صارمة لمسألة اللباس، بل من المدارس من تترك حرية اللبس للفتاة فلا تلزم بأي نوع أو نمط معين منه.

وعند الحديث عن الحياة الاجتماعية في المجتمع البحريني ذكرت أن النساء في البحرين كن يتحجبن الحجاب الكامل ولم يكن يعرفن السفور حينها حتى الخمسينات الميلادية من القرن المنصرم^(٢)، بل حتى غير نساء البحرين كن يلتزم من الحجاب في ذلك الوقت مراعاةً للمظهر العام وخشية تذمر الناس واستيائهم، وبعد ذلك بدأ دخول السفور للمجتمع من خلال نافذتين:

(١) سبق الإشارة إلى ألبسة الطالبات في الفصل الثالث عند الحديث عن واقع تلك المدارس.
 (٢) ينظر: كتاب الحجاب والسفور في تركيا، يوسف إبراهيم الجهماني، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق. الذي اثبت فيه مؤلفه أن الحجاب في تلك الفترة وما قبلها كان سائداً في كافة الأقطار الإسلامية. وينظر: كيف جرى نزع الحجاب في هذه الدول في كتاب: عودة الحجاب، محمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، ص ٢١٤، وكتاب حراسة الفضيلة للشيخ بكر أبو زيد ص ١٤٠ فما بعدها.

النافذة الأولى: التعليم الأجنبي.

النافذة الثانية: العائدات من الابتعاث الخارجي.

ثم تبع ذلك تأثير المجالات والصحف التي دعت المرأة صراحةً إلى التبرج والسفور. وكان لمجلة (صدى الأسبوع)^(١) في ذلك الوقت أثر في هذا الجانب، فقد نشرت في أحد أعدادها: (أول مهندسة ديكور بحرينية وخليجية من جامعة القاهرة)^(٢) وفي عدد آخر: (أول بحرينية حصلت على درجة الماجستير في علوم صحة البيئة من الجامعة الأمريكية ببيروت)^(٣). وأول من نزعن الحجاب في (البحرين) كن طالبات مدرسة (الإرسالية الأمريكية)^(٤). كما كانت أول ممرضة في (البحرين) تدعى (فاطمة الزباني)- وهي سافرة- خريجة مدرسة (الإرسالية الأمريكية) وهي أول امرأة بحرينية تعطى رخصة سياقة وتقود السيارة أيضاً^(٥) بداية الخمسينات الميلادية^(٦). وهذا يعطي دلالة واضحة في تورط التنصير وآلياته في سفور المرأة وخروجها عن أحكام الإسلام.

-
- (١) صحيفة صدى الأسبوع: جريدة أسبوعية سياسية جامعة، رأس تحريرها: علي سيار، صدرت سنة (١٩٦٩م)، ثم تحولت إلى مجلة سنة (١٩٧١م). الصحافة في البحرين، ص ٦٤.
- (٢) مجلة صدى الأسبوع، العدد (٣٤٧)، التاريخ (١٥/فبراير/١٩٧٧م)، ص ٢٧.
- (٣) مجلة صدى الأسبوع، العدد (٣٤١)، التاريخ (٤/يناير/١٩٧٧م)، ص ٣١.
- (٤) مذكرات شريفة الأمريكية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، ص ٢٥٩.
- (٥) يقول كولونيل ديكسون-عمل وكيلاً سياسياً في البحرين-:(أما تأثير السيارة على سيدات المدن فعميق ولا يمكن الرجعة فيه وبالرغم من أنهن لا زلن يركبن السيارات وهن محجبات والستائر مسدلة إلا أنهن يستطعن الآن زيارة أماكن كان من المتعذر عليهن الوصول إليها. والأرجح أن السيارة سوف تكون عاملاً هاماً في القضاء الفعلي على الحجاب..). الكويت وجاراتها، ه.ر.ب. ديكسون، ترجمة: فتوح الخترش، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م، ص ٦٠٧.
- (٦) حكايات من البحرين، خالد البسام، ص ٦٥.

وجرى خلع الحجاب في البحرين كما جرى في البلاد الإسلامية الأخرى، إذ جرى حرقه خلال إحدى المظاهرات النسائية^(١).

ومسألة التبرج تأخذ منحنيين:

الأول: يتعلق بالمفهوم من خلال النظرة للحجاب، إذ ترى الطالبة أنه يندرج ضمن حدود الحرية الشخصية في حين ترى السفور دليلاً على الرقي وصورة من صور الانفتاح والتمدن.

الثاني: في الالتزام بالحجاب وهو مبني على المنحى الأول إذ التصرفات تنطلق وفق المفاهيم ومادام أن الحجاب من وجهة نظر الطالبة من الحرية الشخصية فحيثئذ سيقبل من تلتزم به.

وسنرى من خلال إجابة الطلاب والطالبات على الأسئلة الموجهة إليهم حول هذا الموضوع مدى التأثير السلبي للتعليم الأجنبي على المفاهيم والتصرفات المتعلقة بالحجاب والسفور.

آراء أفراد العينة (الطلاب والطالبات) حول الحجاب

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	الحجاب يندرج ضمن الحرية الشخصية	٢٤	٤٦.٢	١٩	٣٦.٥	٨	١٥.٤	١	١.٩	١	١.٩
٢	التعليم الأجنبي يهتم بجانب الحشمة في اللباس	-	-	-	-	-	-	٣٥	٦٨.٦	١٦	٣١.٤
٣	ليست هناك علاقة بين الأخلاق والحجاب	١٨	٣٥.٣	٢٤	٤٧.١	٧	١٣.٧	٢	٣.٩	-	-
٤	الحجاب يعيق حركة الفتاة ويحد من حركتها	١٢	٢٣.١	٢٧	٥١.٩	٦	١١.٥	٦	١١.٥	١	١.٩
٥	الفتاة المحجبة أقل عصرية من غيرها	٢٥	٤٨.١	١٠	١٩.٢	١٠	١٩.٢	٥	٩.٦	٢	٣.٨

(١) راجع الفصل الأول، ينظر أيضاً: الحركة النسائية العربية في القرن العشرين، نورية السداني، الطبعة الأولى، (١٩٨٢م)، من غير ناشر، فقد تحدثت عن حرق الحجاب في الكويت والبحرين.

وبقراءة سريعة للأرقام المدونة بعاليه يُلاحظ أن القضية تتكون من شقين :
الشق الأول: النظري، وهو مفاهيم الطلاب والطالبات حول الحجاب التي يرى (٨٢,٧٪) منهم أن الحجاب يندرج ضمن حدود الحرية الشخصية، والمفهوم الآخر أن (٨٢,٤٪) منهم يرى أن لا علاقة بين الأخلاق والحجاب، والمفهوم الثالث أن (٧٥٪) منهم يرى أن الحجاب يعيق حركة الفتاة ويحد من حريتها، والمفهوم الرابع أن (٦٧٪) منهم يرى أن الفتاة المحجبة أقل عصرية من غيرها، وهذا يعني سوء النظرة إلى الحجاب واعتباره تخلفاً ورجعية.

الشق الثاني: العملي، وهو مدى اهتمام المدارس الأجنبية بالحجاب والحشمة إذ يرى جميع أفراد العينة (١٠٠٪) أن المدارس الأجنبية لا تهتم بهذا الجانب إطلاقاً.

[٣] السينما :

رفض المجتمع البحريني إنشاء دور (السينما)، ورفض السماح بافتتاحها ؛ لتأثيرها السلبي على الأخلاق حتى سنة (١٩٣٧م)، إذ تدخلت سلطة الاحتلال البريطاني في السماح بذلك^(١).

وكانت أول سينما في البحرين سينما (المسرح الوطني) وسينما (عوالي) وكانت الثانية خاصة بمنسوبي شركة (بابكو) النفطية ؛ لكنها كانت تفتح أبوابها للبحرينيين أيضاً^(٢). وشاركت الشركة أيضاً في تأسيس سينما (البحرين) بالمنامة سنة (١٩٥٦م) من خلال القيام ببنائها^(٣).

(١) رصد الحركة الفكرية في البحرين، منصور سرحان، مكتبة فخرأوي، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٧٣. يا زمان الخليج، خالد البسام، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص ٩١.

(٢) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، ص ١٩٠.

(٣) تلك الأيام، خالد البسام، مطبوعات بانوراما، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م، ص ٨١.

وقامت إدارة الاستعلامات (البريطانية) بتدشين أول سينما متنقلة في البحرين حيث يتجمع الجمهور في الهواء الطلق ويشاهد الأفلام على شاشة عرض متحركة. ومن الأمور الجديرة بالذكر في هذا السياق أن شركة (بابكو نفط البحرين) قامت في الستينات من خلال دائرة العلاقات العامة بعرض أفلام سينمائية في معظم مناطق البحرين، خاصة في الأندية والأماكن العامة^(١).

وقد قام عدد من العلماء والوجهاء برفع العرائض إلى حاكم (البحرين) والمستشار (البريطاني) فيها تتضمن المطالبة بمنع السينما وكانت تلك الاستنكارات تلقى محاولة التبرير من المستشار البريطاني حيناً والتهذبة حيناً آخر. واستمر المجتمع في رفضه لما يعرض في تلك الدور من صور الانحلال والفساد، وطالبت الصحف المحلية في حينه الجهات الرقابية بملاحظة دور (السينما) ومراقبتها إذ كانت تلك الدور تبث الأفلام الراقصة التي لها تأثير سلبي خاصة في مجتمع محافظ لم يألف مثل هذه المناظر.

فقد أهابت مجلة (صوت البحرين) في نداء لها وجهته إلى المسؤولين بمراقبة الأفلام مراقبة دقيقة خالصة، فالأفلام السينمائية في وضعها اليوم مدرسة للخلاعة والإجرام، وليست أداة من أدوات التثقيف والتهذيب، كما يريد لها المصلحون أن تكون^(٢). واستجابت الحكومة وأصدرت قراراً بمنع دور (السينما) من عرض المقاطع الاستعراضية الخليعة^(٣).

(١) السينما في البحرين - الواقع والآفاق -، يوسف مكّي، مجلة بيان الثقافة، الإمارات، العدد ٨٧، ٢١/٦/١٤٢٢هـ.

(٢) مجلة صوت البحرين، العدد الحادي عشر، ذو القعدة ١٣٧١هـ، ص ٣٦.

(٣) مجلة صوت البحرين، العدد الرابع، ربيع الثاني ١٣٧٢هـ، ص ٢٩.

واشدد نكير عدد من الكتاب في الصحف المحلية على ما تقدمه دور (السينما) من سوء وفساد ، فقد كتب (أبو الحسن) مقالاً حملَ فيه على تلك الدور حملةً قوية جاء فيها : (ويظل الشعب لا يعرف ملجأً للهدوء وقضاء الوقت إلا السينما -وفي كل ليلة وأسفاه- يذيب فيها عصارة جهوده وأتعبه ، وهناك يحلم هذا الشعب المستكين الكسول بالمرأة والخمر والترف التي تعرضها عليه شركات الاستغلال والاستثمار . وهناك يتعلم المعاني الرائعة في حقل الجريمة والشهوات الجنسية العارمة فيتيه ويحلم ويود. حتى إذا عاد إلى بيته ورجع إلى واقعة صدمته الحقائق... وهذه النفوس الخصبه الفتية -نفوس الجيل الناشئ ما ذنبها وما مصيرها؟ ما مصير الطلائع وهم يفتحون عيونهم على رؤيا... فلول العاهرات القذرات تدنس مثلهم وتوقظ شهواتهم؟ ما مصير الطلائع وهم يفتحون عيونهم على رؤيا المخنثين... من أنصاف الرجال الذابليين يعرضون عليهم ألوانا من الترف المهيج وأنواعا من ليالي الوجودية في حقول الشهوات الثائرة؟ وما مصير الطلائع يفتحون آذانهم على سماع الرخيص من الأغاني...؟ ما مصيرهم وهم يرددون كلمات الفجور والحب الذليل فتنطبع نفوسهم -وهم صغار بعد- بطابع التهالك والرضوخ للعبودية وأي عبودية؟ عبودية المرأة القذرة الدنسة^(١).

واستمرت الحملة على السينما إلى ما بعد ذلك التاريخ ، فقد نشرت مجلة (صدى الأسبوع) مقالاً بعنوان : (من يزرع الرياح لا يحصد غير العاصفة) تناولت فيه ما تنتجه شركة البحرين للسينما من أفلام منافية للأخلاق^(٢). وفي

(١) مجلة صوت البحرين ، العدد الخامس ، جمادى الأولى ، ١٣٧٢هـ ، ص ٤.

(٢) مجلة صدى الأسبوع ، (١١ يناير ١٩٧٧م) ، العدد (٣٤٢) ، ص ٢٨.

مقال آخر بعنوان : (اللاعبون بالنار في شركة السينما) تناولت أيضا سعي الشركة للربح ولو على حساب الأخلاق والقيم^(١).

وتتابع بعد ذلك إنشاء دور السينما في البحرين حتى انتهى الأمر إلى إنشاء شركة (البحرين للسينما) سنة (١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م) التي تملك (٢٢) صالة تقدم من خلالها خمسة عروض يوميا، وفي سنة (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م) قامت الشركة من خلال صالاتها بعرض أكثر من (مائتين وخمسين) فيلماً عربياً وأجنبياً^(٢).

يتأكد للقارئ من خلال هذا العرض أن السينما في البحرين بدأت من المحتل الأجنبي وفي ظل حمايته ودعمه، ومن المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن المسئول عن هذه الشركة من سنة (١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م) حتى سنة (١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م) يدعى : (عيرزا نونو) وهو (يهودي) يحمل الجنسية البحرينية. وقد شهدت فترة توليه لرئاسة الشركة توسعاً كبيراً وانفتاحاً واسعاً على الأفلام العربية والأجنبية^(٣).

وصالات السينما في البحرين تجد إقبالاً كبيراً إذ قدّر مدير سينما (الدانة) عدد مرتادي دور السينما من الشباب بما يتجاوز مائة ألف شاب أسبوعياً، وقال : (إن نحو (٦٠٪) من مرتادي السينما هم من الشباب السعوديين الذين تستهويهم الأفلام العربية ، أما البحرينيون فإنهم يفضلون الأفلام الأجنبية)^(٤).

(١) صدى الأسبوع، (٢٥ يناير ١٩٧٧م)، العدد(٣٤٤)، ص٢٦.

(٢) صحيفة الأيام، التاريخ (١/٣/١٤٢٦هـ الموافق ١/١٢/٢٠٠٥م).

(٣) العلمانية في البحرين، بحث غير منشور، الدكتور فهد الشمري، ص٣٣. وينظر للعلاقة بين السينما والماسونية واليهودية: الأدبيات الماسونية وصلتها بالعقائد اليهودية الصهيونية، الدكتور حسين حمادة، دار الوثائق، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ. ص١٦١.

(٤) صحيفة الأيام، العدد (٦٢٠٥)، التاريخ (٦/٢/١٤٢٧هـ).

وإذا انتقلنا إلى المدارس الأجنبية في (البحرين) وجدناها تهتم بالسينما اهتماماً بالغاً يتمثل في جعلها ضمن المواد الدراسية وكونها مادة إجبارية إضافة إلى وجود التجهيزات المادية الكبيرة التي تخدم هذه المادة هذا على مستوى المنهج الدراسي. أما على مستوى النشاط اللاصفي فتقوم المدارس الأجنبية بتنظيم الحفلات السينمائية لطلابها للمشاركة في الفعاليات السينمائية العالمية وعند إعداد برامج الرحلات الخارجية يجري الترتيب لزيارة كبرى الشركات السينمائية، وفي داخل (البحرين) يجري تنظيم زيارات لصالات السينما تكون ترفيهية حيناً، وتعليمية حيناً آخر كتطبيق للمنهج الدراسي بشكل عملي.

على أن مادة السينما في المنهج الدراسي في المدرسة الأجنبية تمثل الأعمال المسرحية الأجنبية القديمة منها والحديثة^(١).

والسينما من خلال أفلامها التي تعرضها عامل تغيير قوي في الأفكار والتصورات والمفاهيم.

وسيتضح من خلال عرض نتائج الاستبانة مدى تأثير وتأثر الطلاب

والطالبات بالسينما.

آراء أفراد العينة في السينما

م	العبرة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	اهتم بالسينما الأجنبية وأحرص على متابعة الجديد منها	٣٢	٣٨.٤	٢٠	-	-	-	-	-	-	-
٢	يشدني ممثلون وممثلات أجانب	٣٥	٣١.٤	١٦	-	-	-	-	-	-	-
٣	لا تؤثر السينما على الأخلاق	-	-	-	-	١٠.٧	٧	٤٢.٢	٢٦	٤٧.١	١٩
٤	تهتم المدرسة الأجنبية بالسينما	٢٧	٣٨.٤	٢٠	٩.٧	٥	-	-	-	-	-

(١) راجع واقع المدارس الأجنبية في الفصل الثالث.

يُلاحظ من خلال قراءة هذه الأرقام أن جميع أفراد العينة (١٠٠٪) يهتمون بالسينما الأجنبية ويحرصون عليها، كما أن جميع أفراد العينة ينجذبون نحو الممثلين والممثلات الأجانب، ويرى ما نسبته (٨٩,٣٪) منهم أن السينما تؤثر على الأخلاق، وندرك خطورة هذه الأرقام والدافع خلفها إذا علمنا أن ما نسبته (٩٠,٣٪) من عدد أفراد العينة يرى أن المدرسة الأجنبية تهتم بالسينما.



المبحث الثالث

الأثر الاجتماعي

لا يمكن أن يقوم أي مجتمع بغض النظر عن دينه وثقافته إلا برعاية الحياة الاجتماعية والمحافظة عليها، ويمثل ذلك المحافظة على الأسرة وحمايتها من التفكك، ورعاية العادات والتقاليد النافعة التي نشأ عليها المجتمع وتربى عليها أفراد في كل شيء حتى في الملبس والمظهر الخارجي .

واختراق الحياة الاجتماعية لأي مجتمع من قبل ثقافة أخرى يعني انصهار شخصيته وذوبانها وتهاوي خصائصه ومميزاته.

والمجتمعات الإسلامية لها حياتها الاجتماعية الخاصة التي تكونت في ظل الشريعة الإسلامية.

والمدارس الأجنبية عندما تحتضن الطفل المسلم من بداياته الأولى -مرحلة الحضانه أو التمهيدي- ليتعلم لغتها وعلى أيدي مدرسيها ووفق مناهجها في جو يمثل الحياة الاجتماعية الغربية بكل تفاصيلها وبعد خمسة عشر عاماً من العيش في ظل المدرسة الأجنبية لا بد أن يتخرج هذا الطالب وقد تشبع بعادات القوم ليخرج إلى مجتمعه وإن كان ينتمي إليه إسماً لكنه يفارقه في العادات والتقاليد والمفاهيم والتصورات.

وعندما يفقد الفرد العادات والتقاليد الاجتماعية التي تعتبر إحدى الروابط التي تربطه بمجتمعه ويستعيض عنها بعادات وتقاليد مجتمعات أخرى فإن هذا بلا شك يضعف ولاءه لمجتمعه وانتماءه لبلاده، بل قد يصل به الحال إلى أن يكون فرداً غريباً لا يستطيع مفارقة المجتمع الغربي المتمثل في المدرسة الأجنبية

ولهذا فنسبة كبيرة من خريجيها يتوجهون لإكمال دراستهم في الخارج وبعد تخرجهم يرغبون العمل في المؤسسات الأجنبية بل منهم من يرغب الإقامة الدائمة في بلاد الغرب.

وهذا السرد المنطقي لمجريات حياة الطالب المتعلم في المدرسة الأجنبية يؤكد عمق الأثر الاجتماعي وأنه يتجاوز الإطار الذي يحصره البعض في التأثر بالملبس أو طريقة الأكل من غير تبعات أخرى .

وعندما يطالع الباحث على مظهر واحد من مظاهر تأثر الطالب بالعواد والتقاليد الغربية المتمثلة في المظهر الخارجي يحكم بما يأخذه هذا الأثر من مساحة كبيرة تشمل غالب هؤلاء الطلاب والطالبات.

آراء أفراد العينة في الأثر الاجتماعي للتعليم الأجنبي

م	العبرة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	التعليم الأجنبي يكسب الطلاب العادات الغربية	٧	١٣.٥	١٤	٢٦.٩	١٦	٣.٨	١١	٢١.٢	١١	٧.٧
٢	التعليم الأجنبي يؤثر سلباً على عادات الطلاب	٥	٩.٨	١٥	٢٩.٤	١٢	٢٣.٥	١٣	٢٥.٥	١٣	١١.٨
٣	التعليم الأجنبي يكسب الطلاب مواكبة الحياة العصرية	٢٢	٤٢.٣	٢٠	٣٨.٥	٩	١٧.٣	-	-	-	١.٩
٤	يجب مراعاة التقاليد الاجتماعية المحلية	٤	٧.٧	١١	٢١.٢	١٢	٢٣.١	١١	٢١.٢	١١	٢٦.٩
٥	التعليم الأجنبي يحافظ على عادات الطلاب وتقاليدهم	٢	٣.٨	١٧	٣٢.٧	٥	٩.٦	٩	١٧.٣	٩	٣٦.٥
٦	خريجو التعليم الأجنبي يرغبون العمل في المؤسسات الأجنبية بعد تخرجهم	٧	١٣.٥	١٧	٣٢.٧	١٢	٢٣.١	١٥	٢٨.٨	١٥	١.٩
٧	خريجو التعليم الأجنبي يرغبون الإقامة بشكل دائم في بلاد الغرب	٣	٥.٨	١١	٢١.٢	٧	١٣.٥	١٧	٣٢.٧	١٧	٢٦.٩

بالنظر إلى نتائج الاستبانة ندرك ما تحدثه المدرسة الأجنبية من أثر اجتماعي

سلبى.

إذ إن ما نسبته (٤٠.٤٪) من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي يكسب الطلاب العادات الأجنبية، وما نسبته (٣٩.٢) يرون أن التعليم الأجنبي يؤثر سلباً على عادات الطلاب، وما نسبته (٥٣.٨٪) يرون أن التعليم الأجنبي لا يحافظ على عادات الطلاب وتقاليدهم.

وهذه النتيجة بمثابة المقدمة لنتيجة أخرى إذ يرى ما نسبته (٤٦.٢٪) من أفراد العينة أن خريجي المدارس الأجنبية يرغبون العمل في المؤسسات الأجنبية، وما نسبته (٢٧٪) يرون أن خريجي المدارس الأجنبية يرغبون الإقامة في بلاد الغرب بشكل دائم.

على أن الأثر الاجتماعي ليس منحصرًا في المظهر والهيئة واللباس وطريقة الأكل أو التحدث بل تعداه إلى المفاهيم والتصورات كقضية تحديد النسل وقضية وجوب مشاركة المرأة في تغطية تكاليف المعيشة مع أبيها أو زوجها وقضية ضرورة خروج المرأة للعمل والموقف من الزواج المبكر والقناعة بالحرية المطلقة للأفراد وغيرها من القضايا الأخرى التي لها صلة بالشأن الاجتماعي يراها الطالب والطالبة وفق المنظور الغربي الذي يناقض الرؤية الإسلامية، وتمتد المشكلة عندما تنتقل هذه المفاهيم والتصورات إلى الواقع الشخصي للطلاب والطالبة، وتتعمد المشكلة أكثر عندما يتسنى هؤلاء مواضع قيادية في المجتمع فيفرضون عليه رؤاهم وقناعاتهم الفكرية.

وعلى هذا فالأثر الاجتماعي ليس منحصرًا في جانب السلوك فحسب ولا مؤثرًا على الفرد وحده، وإنما ينال حتمًا من التصورات والمفاهيم، ويمتد أثره إلى المجتمع كله خاصة أن هذا المتأثر يخالط المجتمع ويعيش فيه والناس عادة يحاكي بعضهم بعضاً ويتأثر بعضهم ببعض، ونتيجة لذلك يُصبغ المجتمع بالصبغة الغربية في حياته الاجتماعية من خلال احتلال سلمي رضيه الناس وأقبلوا عليه عن طواعية واختيار، ولو أنه فرض عليهم بالحديد والنار لواجهوه وقاوموه،

ومن هنا تكمن خطورة التعليم الأجنبي وغيره من المؤثرات والعوامل التي يستخدمها الأعداء في حربهم .

آراء أفراد العينة في القضايا الاجتماعية

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	يفضل أن يكون عدد الأبناء كبيراً	٢	١٦.٠	٨	١٦.٠	١٧	٣٤.٠	١٩	٣٨.٠	٤	٨.٠
٢	الزواج المبكر يقيد حرية الإنسان	٣	٤٦.٢	٢٤	٤٦.٢	٨	١٥.٤	١٦	٣٠.٨	١	١.٩
٣	يجب أن تساهم المرأة مع زوجها وأبيها في تكاليف المعيشة	١٠	٤٤.٢	٢٣	٤٤.٢	٤	٧.٧	١١	٢١.٢	٤	٧.٧
٤	خروج المرأة للعمل ضرورة	١٢	٢٣.٥	٩	١٧.٦	١١	٢١.٦	١٠	١٩.٦	٩	١٧.٦

عندما نقرأ هذه الأرقام نرى مدى تأثير أفراد العينة بالفكر الغربي إزاء كثير من القضايا، إذ لم يعارض قضية تحديد النسل سوى (٢٠.٠٪) من أفراد العينة، وما نسبته (٥٢٪) يرون أن الزواج المبكر يقيد حرية الإنسان، وما نسبته (٦٣.٤٪) يرون وجوب مساهمة المرأة مع أبيها وزوجها في تكاليف المعيشة، وما نسبته (٤١.١) من أفراد العينة يرون ضرورة خروج المرأة للعمل^(١).



(١) للاطلاع على أحوال المجتمعات الغربية وعاداتها الاجتماعية وما تنطوي عليه من المساوئ والمفاسد الكثيرة التي تنم منها تلك المجتمعات، ينظر:

* أمريكا من الداخل بمنظور سيد قطب، الدكتور صلاح بن عبدالفتاح الخالدي، الدار الشامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ.

* السقوط من الداخل ترجمت ودراسات في المجتمع الأمريكي، الدكتور محمد بن سعود البشر، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

* أمريكا السقوط والحل، مختار خليل المسلاتي، دار بن كثير، دمشق، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

* فاعتبروا يا أولي الأبصار مشاهداتي في بريطانيا، الدكتور عبدالله الخاطر، المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

المبحث الرابع

الأثر الثقافي

أعرض في هذا المبحث الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي ، الذي يتناول الانتماء للحضارة الغربية (فكراً) والتشبه بالغرب (سلوكاً) وما يحدثه ذلك من تكريس الانهزام النفسي لدى النشء^(١) ومن ثم ضعف ولائه لأمته وانتمائه لبلاده. وفي البداية أقرر: أن ثقافة المجتمعات الإسلامية يجب أن تكون مستمدة من الإسلام فينتمي أفرادها إليها ويعتزون بها وينافحون عنها . وعلى هذا فلا يصح الترويج للثقافات الوافدة ودعوة النشء للأخذ عنها تحت دعاوى التي يطلقها المنهزمون فكراً والشعارات التي يرفعونها كالانفتاح على الآخر وحوار الحضارات وتلاقحها . ولعل من المناسب في هذا السياق الاستشهاد ببعض مواقف أهل الفكر والقرار في المجتمعات الغربية التي تؤكد هذا المعنى وتقرره: (شكت وزيرة الثقافة اليونانية من أن بلدها داهمتها الثقافة الأمريكية) . (صرح وزير الثقافة الفرنسي أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية للاستعمار الثقافي الأمريكي).

(١) عن الهزيمة النفسية وتبعاتها وأسبابها، ينظر:

*الهزيمة النفسية عند المسلمين، الدكتور عبدالله الخاطر، كتاب المنتدى، لندن، ص ٣.

* المنهزمون ، يوسف العظم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ، ص ٥.

* المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة،

١٤٢٣هـ، ص ٢.

(شكا رئيس وزراء كندا من تأثير الثقافة الأمريكية على الشعب الكندي)^(١). وهذه المجتمعات على الرغم من تقاربها الديني لكن لم يمنع هذا أن يكون لكل مجتمع ثقافة يعتز بها ويخاف عليها ويذود عنها من عادات التغيير والتبديل. والمدارس الأجنبية لها أثر سلبي من الناحية الثقافية على طلابها وطالباتها فهي تشدهم نحو الثقافة الغربية فكراً وسلوكاً وتغذيمهم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بمفاهيمها المختلفة واعتقاداتها المتباينة.. وهذا أمر وارد بناء على أن الضعيف عادة يتأثر بالقوي والمغلوب يتجه نحو الغالب. وسنرى من خلال الجدول الآتي الأثر الثقافي الذي تحدثه المدارس الأجنبية في طلابها.

آراء أفراد العينة في الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يكتسبون الثقافة الغربية	٦	١١.٥	١٠	١٩.٢	١٧	٣٢.٧	١٤	٢٦.٩	٥	٩.٦
٢	التعليم الأجنبي يعود الطلاب على التنوع الثقافي وتقبله	١١	٢١.٢	٣٤	٦٥.٤	٧	١٣.٥	-	-	-	-
٣	طلاب التعليم الأجنبي منفتحون على الغرب	١٣	٢٥.٠	٢٩	٥٥.٨	٨	١٥.٤	١	١.٩	١	١.٩

تشير الأرقام المدونة أعلاه إلى الأثر الثقافي السلبي للتعليم الأجنبي من خلال تشبع الطلاب بالثقافة الغربية وتقبلهم لها، إذ يرى ما نسبته (٣٠,٧٪) أن التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يكتسبون الثقافة الغربية، وما نسبته (٨٦,٧٪) من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي يعود الطلاب على التنوع الثقافي

(١) أقمار الفضاء غزو جديد، ص ٥٢.

وتقبله ، وما نسبته (٨٠.٨٪) يرون أن طلاب التعليم الأجنبي منفتحون على الغرب.

ولا ريب أن الطلاب عندما يكونون محترقين من الناحية الثقافية ؛ فإنهم بلا شك سيكونون أداةً للأجنبي يعملون على نشر ثقافته وبسط مفاهيمه على مجتمعهم ، خاصة أن طلاب هذه المدارس من أبناء الأسر المرموقة اجتماعياً الذين يُتوقع تسلمهم مناصب قيادية ومهمة في بلادهم ، ومن خلالها سيسيرون وفق ثقافتهم التي نشأوا عليها.. ويزداد الأمر صعوبة عندما تكون هذه المدارس لا ترسخ الانتماء للأمة للوطن. على أن دور المدارس الأجنبية السلبية تجاه الانتماء للمجتمع والأمة لا يحتاج إلى إثبات أو برهان - من وجهة نظري - إذ من الطبيعي عندما ينشأ الإنسان في بيئة معينة فإن ولاءه سيكون لثقافتها ، وهذا الأمر وإن كان يختلف قوةً وضعفاً وكثرةً وقلةً ؛ لكنه موجود بكل حال.

آراء أفراد العينة في مدى ترسيخ التعليم الأجنبي للمواطنة

٢	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار
١	التعليم الأجنبي يرسخ مفهوم المواطنة الصالحة	١١.٥	٦	٣٤.٦	١٨	٧.٧	٤	٤٦.٢	٢٤	-	-
٢	التعليم الأجنبي يرسخ الانتماء الوطني لدى الطالب	٩.٦	٥	٢٥.٠	١٣	١٣.٥	٧	٥١.٩	٢٧	-	-
٣	التعليم الأجنبي يربط الطالب شعورياً بوطنه وحضارته	٧.٧	٤	١٩.٢	١٠	٢١.٢	١١	٤٦.٢	٢٤	٥.٨	٣

يلاحظ من خلال قراءة هذه الأرقام : أن ما نسبته (٤٦.٢٪) يرون أن التعليم الأجنبي لا يرسخ مفهوم المواطنة الصالحة ، وما نسبته (٥١.٩٪) يرون أن التعليم الأجنبي لا يرسخ الانتماء الوطني لدى الطالب ، وما نسبته (٤٦.٢٪) يرون أن

التعليم الأجنبي لا يربط الطالب شعورياً بوطنه وحضارته ، ولعل تقارب هذه الأرقام رغم اختلاف صياغتها يؤكد دقتها.

وعلى هذا يتخرج من هذه المدارس من هو مقطوع الصلة بأمته وبلاده ثقافياً وشعورياً، فهو لا يجد الانتماء إلى ثقافتها فكراً ولا إلى بلادها شعوراً.

ولعل هذا يفسر لنا ما يقوم به بعض أبناء المسلمين من صرعى الثقافة الغربية والمفتونين بها عند تسلمهم مناصب في مجتمعاتهم خاصة في مجال التعليم والإعلام، إذ يسخرون هذه المؤسسات والوسائل لنشر ما يقتنعون به من ثقافة وما ينتمون إليه من فكر حتى وإن كان يتعارض مع دينهم وعقيدتهم.

في ختام هذا المبحث يلاحظ أن الأثر الثقافي للتعليم الأجنبي جاء نتيجة ربط الطلاب بالثقافة الأجنبية التي تسير تلك المدارس على هديها وتغذي الطلاب بمفاهيمها ، ومن ثم ضعف انتماء الطلاب لأمتهم وبلادهم.



المبحث الخامس

الأثر العقدي

للتعليم الأجنبي آثار عقدية.. يسعى لتحقيقها، ويرسم مناهجه ونشاطاته من أجل الوصول إليها.
وأعرض في هذا الفصل الأثر العقدي للتعليم الأجنبي من خلال ثلاثة محاور:

[١] تنصير المسلمين:

من المهم الإشارة إلى أن المدرسة الأجنبية ليس بالضرورة أن تسعى لتنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية لكن يكفي إخراجهم من دينهم أو تشكيكهم فيه أو إضعاف تدينهم به .
وذلك أن الدعوة إلى النصرانية بأسلوب مكشوف وواضح قد لا يجد القبول من كثير من المسلمين، بل ربما يحدث نفرةً وصدوداً عن المنصرين ودعوتهم.
وفي هذا الصدد يمكن الاستشهاد بما تحدث به القس (صموئيل زويمر) في عدد من المؤتمرات التنصيرية التي أكد فيها على أنه لا يدعو لإدخال المسلم في النصرانية وإنما يدعو لإخراجه من الإسلام؛ ولهذا كان هدفه العمل من أجل أن يصبح المسلمون غير مسلمين؛ لأن عملية الهدم أسهل من عملية البناء^(١).

(١) الكتاب: قصة الإرسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر.

THE ARABIAN MISSIONS STORY In search of Abrahams other son

المؤلف: LEWIS R. SCUDDER III لويس سكودر. ص ١٣٠.

فإخراج المسلم من دينه وإدخاله في النصرانية قد يتحقق في أحوال وظروف معينة كاستغلال الجهل والمرض والجوع الذي ينزل ببعض المجتمعات الإسلامية، لكنه قد لا يتحقق بدرجة كبيرة في مجتمعات أخرى لا تتوفر فيها نفس الظروف والأحوال، وفي البحرين قد يصعب على المدارس الأجنبية ممارسة الدور التنصيري الهادف لإدخال أفراد المجتمع في النصرانية لأنها في مجتمع مسلم توجد فيه كثير من المؤسسات الحكومية والأهلية التي تحمل الهم الإسلامي التي قد تثيرها هذه الممارسة وتستفزها وعليه فإني أقطع من خلال دراستي هذه بأن المدارس الأجنبية في البحرين لا تمارس هذه العمل أو تقوم به بأسلوب واضح أو طريقة مكشوفة؛ لكنها استطاعت أن تجعل الطلاب يتقبلون الديانة النصرانية من غير تحفظ، ويبدون التعاطف معها ويرون فيها ديانة ملؤها الحب والسلام والطمأنينة.. بعث هذا الشعور وأوجد هذه الفكرة في نفوس الطلاب الأسلوب الذي يُعامل معهم به من قبل تلك المدارس، خاصة من قبل القسيسين والرهبان، إذ كانوا يعاملونهم بمنتهى اللباقة والأدب. وفي هذا الصدد يذكر أحد الطلاب من المتخرجين من مدرسة (الإرسالية الأمريكية) أنه درس فيها المرحلتين الابتدائية والإعدادية ولم يواجه من قبل مدرساتها ومدرسيها بما يكرهه أو يسوؤه، بل إن لديهم قدراً كبيراً من العطف والحميمية تجعل الطالب والطالبة يتعلقون بهم ويشعرون بالحب نحوهم.. وهذا الأمر أكده كل من التقيت بهم من الطلاب^(١).

كما أن طلاب المدارس الأجنبية لا يرون حقيقة ومصداقية ما يدور في مجتمعاتهم الإسلامية من مسألة عداوة الغرب للمسلمين وظلمه لهم وتسلطه

(١) راجع المبحث الأول في الفصل الثالث عند الحديث عن مدرسة الإرسالية الأمريكية.

عليهم ، إذ يرونها مسألةً مبالغاً فيها أو هي تخص الدول ولا دخل للنصرانية وكنيستها فيها.

ولا عجب بعد هذا أن يصرح أحد الطلاب^(١) برغبته وسعيه لجمع التبرعات لبناء كنيسة ليس لأنه نصراني أو غير مسلم ولكنه ينطلق من فكرته هذه من تعاطف وولاء لا يجد تفسيراً له. ونتج عن هذا الخضوع والانكسار أمام النصرانية جملة من السلوكيات التي يقوم بها الطلاب كتهنئة النصارى بأعيادهم الدينية ومشاركتهم فيها^(٢) والتعاطف معهم وإظهار المودة لهم والإعجاب بهم وزياراتهم في كنائسهم. ولا ريب أن هذه السلوكيات تدخل في الموالاة المحرمة التي لا يجوز للمسلم فعلها^(٣).

فالمدرسة النصرانية وإن لم تكسب الطلاب نصارى يدينون بدينها إلا أنها جعلتهم يميلون إليها ويتجهون نحوها ويقومون بسلوكيات قد يتجاهلها بعض النصارى الأصليين .

وقد سبق في الفصل الثالث عند ذكر واقع المدارس الأجنبية ما تجده الأعياد النصرانية من تلك المدارس من اهتمام وإبراز يتجلى في إشراك طلابها في الحفلات التي تقام لتلك المناسبات.

(١) مقابلة معه في يوم الأحد (١٢/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٦م).

(٢) قال بن القيم: (وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق ، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم...). أحكام أهل الذمة ، لابن القيم ، تحقيق: صبحي صالح ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٣م ، ج ١ ص ٢٠٥.

(٣) وردت دلائل كثيرة من الكتاب والسنة على تحريم موالاة الكفار في الأعياد وغيرها وتفاصيل ذلك يرجع إليها في مظانها لكن من أجمع من كتب في ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم.

وأعرض في الجدول الآتي مظاهر التعاطف التي يبديها الطلاب نحو النصرانية وطقوسها.

آراء أفراد العينة في النصرانية والتعاطف معها

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الأديان الأخرى دون تحفظ	٦	١١.٥	١٠	١٩.٢	١٧	٣٢.٧	١٤	٢٦.٩	٥	٩.٦
٢	من اللباقة زيارة الكنائس لمجاملة الأصدقاء في مناسباتهم	٧	١٣.٧	٩	١٧.٦	٣	٥.٩	١١	٢١.٦	٢١	٤١.٢
٣	من اللباقة تبادل الهدايا مع الأجانب في مناسباتهم الدينية	٤	٧.٨	١٢	٢٣.٥	٨	١٥.٧	١٦	٣١.٤	١١	٢١.٦
٤	من اللباقة مشاركة الأجانب في الأعياد الدينية	٤	٧.٧	١٢	٢٣.١	١١	٢١.٢	١١	٢١.٢	١٤	٢٦.٩

يتضح من خلال قراءة النتيجة المدونة أعلاه الأثر العقدي الذي تحدّثه المدارس الأجنبية، إذ يرى ما نسبته (٣٠.٧٪) من أفراد العينة أن التعليم الأجنبي يجعل الطلاب يتقبلون الأديان الأخرى من غير تحفظ، ويرى ما نسبته (٣١.٢٪) من أفراد العينة أن من اللباقة زيارة الكنائس لمجاملة الأصدقاء في مناسباتهم الدينية، ويرى ما نسبته (٣١.٣٪) أن من اللباقة تبادل الهدايا مع الأجانب في مناسباتهم الدينية، ويرى (٣٠.٨٪) أن من اللباقة مشاركة الأجانب في الأعياد الدينية. والميل إلى النصرانية، وظهور ذلك بمظاهر عدة؛ من زيارة الكنائس والمشاركة في العبادة وحضور الأعياد الدينية، ولبس الصليب وغيرها من المظاهر التي تبدو على النشء من الجنسين في البحرين^(١)، لا يفسر إلا بأنه أحد مظاهر الغزو العقدي والتأثير الديني للمدرسة الأجنبية والكنيسة النصرانية.

(١) خصصت صحيفة الأيام بمناسبة مرور مائة عام على الإرسالية الأمريكية في البحرين تغطيةً لذلك تضمنت مقابلات ومقالات لعدد من الشباب والفتيات أشاروا فيها إلى التأثير الذي وقع فيه عدد منهم بالنصرانية وطقوسها. صحيفة الأيام، العدد (٦١٩٦)، التاريخ (١/٢٦/١٤٢٧هـ)، ٢٥/٢/٢٠٠٦م.

[٢] بعث التيارات والمذاهب الهدامة (العلمانية):

أصل كلمة العلمانية باللغة الإنجليزية: (Secularism) وترجمتها: لا دينية أو لا غيبية أو الدنيوية أو لا مقدس. وفي تعريفها: (إنها نظرية تقول إن الأخلاق والتعليم يجب ألا يكونا مبنيين على أسس دينية). أو هي: (حركة اجتماعية تهدف إلى نقل الناس من العناية بالآخرة إلى العناية بالدنيا). وعرفها آخرون: (بأنها فصل الدين عن الحياة) أو (إقامة الحياة على غير الدين).

والعلمانية نشأت في بلاد الغرب إثر تسلط الكنيسة وفسادها وطبيعتها المنحرفة ومحاربتها للعلم ومواجهتها للكشوف العلمية^(١).

تقوم المدارس الأجنبية في مناهجها ونشاطاتها على مبدأ الفصل بينها وبين الأخلاق والدين.

وما التفسخ والانحلال الذي تعيشه تلك المدارس إلا بيئة يتعلم من خلالها الطلاب تعليماً عملياً على مبدأ فصل الدين والأخلاق عن شؤون الحياة.

إضافة إلى هذا نجد هذه المدارس لا تهتم بتعليم مبادئ الدين الإسلامي. يتضح هذا من ضعف مواد التربية الإسلامية وإسنادها إلى غير الأكفاء وجعلها

(١) ينظر في هذا: العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ، ص ٢١. العلمانية وطلانها في مصر، فتحي القاسمي، دار المستقبل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٢٥. الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ، ص ٤٨.

مواد هامشية يمكن لكل الطلاب النجاح فيها وتجاوزها في حين أن بعض المدارس لا تدرس مادة التربية الإسلامية أصلاً، وعليه فيئة الطالب التعليمية في المدرسة الأجنبية لا علاقة لها بالإسلام ولا بأخلاقه.

بل حتى مسألة التدين الشخصي لا تجد المساحة الكافية في تلك المدارس إذ لا يوجد في كثير منها مصليات. وإذا وجدت فهي مصليات مغلقة، وعندما يوجد من يصلي من الطلاب، يكون عرضة للمضايقة.

فصوّرت المدرسة الأجنبية الدين والإسلام عند الطالب بأنه ينحصر في هذا المكان الضيق أو الزاوية المعدة للصلاة - إن وجدت - وتنحصر علاقته به في أداء الفروض - إن أراد - .

وهذا المفهوم الذي تُربي المدرسة الأجنبية طلابها عليه، هو مفهومها نحو نصرانيتها وكنيستها، إذ ترى الثقافة الغربية أن التدين شأن شخصي يتعلق بالفرد يمارسه - حسب رغبته بالتردد على الكنيسة كل يوم (أحد) من غير أن يكون له تدخل في حياته الأخرى ومجالاتها المختلفة، والمدرسة بهذا تسعى لنقل العلمانية من مجتمعاتها الغربية النصرانية إلى المجتمعات الإسلامية.

ومن خلال الجدول التالي سيتضح تجاهل التعليم الأجنبي للثقافة الإسلامية وأن تدريسها في تلك المدارس يتم بقدر غير كاف للطلاب ولا مفيد، بل إن تدريسها بالصورة القائمة حالياً له مردود عكسي من جهة نظرة الطلاب لهذه المادة وما تحمله من ثقافة، إذ لا تعدو عندهم مادة هامشية ليس لها حظ من الاهتمام أو نصيب من الرعاية التي تجدها المواد الأخرى.

آراء أفراد العينة في تدريس مادة التربية الإسلامية ومدى ربطها للطلاب بالثقافة الإسلامية

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	التعليم الأجنبي يفيد الطلاب في تعاليمهم الدينية	٤	٧.٨	١٠	١٩.٦	١٧	٣٣.٧	١٣	٢٥.٥	٧	١٣.٧
٢	التعليم الأجنبي يتجاهل الثقافة الإسلامية	١٨	٣٤.٦	٢٠	٣٨.٥	٣	٥.٨	٢	٣.٨	٩	١٧.٣
٣	التعليم الأجنبي يوجه الطلاب ويرشدهم إسلامياً	١	١.٩	٨	١٥.٤	١٨	٣٤.٦	١٥	٢٨.٨	١٠	١٩.٢

يُلاحظ من قراءة هذه النتيجة أن ما نسبته (٣٩.٢٪) من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي لا يفيد الطلاب في تعاليمهم الدينية، وما نسبته (٧٣.١٪) من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي يتجاهل الثقافة الإسلامية، وما نسبته (٤٨.٠٪) من أفراد العينة يرون أن التعليم الأجنبي لا يوجه الطلاب ويرشدهم إسلامياً. من خلال هذه النتيجة ندرك أن التعليم الأجنبي أصبح تعليماً لادنياً وهو على هذا تعليم علماني يهتم بالجانب المعرفي فحسب مجرداً من القيم والأخلاق.

وبهذا يكون المتخرجون من المدارس الأجنبية قد تربوا على العلمانية وتشبعوا بها من خلال دراستهم فيها ونشأتهم بين أحضانها، ففي الاقتصاد لا يرون للدين علاقة وكذا الاجتماع والإعلام والثقافة وغيرها من مجالات الحياة؛ لأنهم درسوا هذه العلوم ومارسوا هذه المجالات مجردة من الضوابط الأخلاقية والقيم الروحية.

ويمكن أن نشاهد العلمانية ماثلة أمام أعيننا من خلال المفاهيم المغلوطة التي يحملها الطلاب تجاه عدد من القضايا.

آراء الطلاب حول عدد من المفاهيم

م	العبارة	موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة	
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
١	الحل الإسلامي مناسب لتطور المجتمع البحرين	٢	٣.٨	٢٧	٥١.٩	١	١.٩	١٦	٣٠.٨	٦	١١.٥
٢	التشريع الإسلامي خاص بفترة تاريخية مضت	٣	٥.٨	٢٠	٣٨.٥	٢	٣.٨	١٨	٣٤.٦	٩	١٧.٣
٣	يصعب تطبيق الإسلام في المجتمع البحرين	٨	١٥.٤	١٨	٣٤.٦	١	١.٩	١٥	٢٨.٨	١٠	١٩.٢
٤	بعض الأحكام الإسلامية غير ملائمة للعصر الحاضر	٥	٩.٦	١٠	١٩.٢	٢٥	٤٨.١	١٠	١٩.٢	٢	٣.٨

في الجدول أعلاه جملة من المفاهيم يتضح من خلال قراءة إجابات الطلاب عليها أن لديهم فهما خاطئاً تجاهها أو عدم وضوح الرؤية نحوها ، إذ يرى ما نسبته (٤٢,٣٪) أن الحل الإسلامي غير مناسب لتطور المجتمع البحرين، ويرى ما نسبته (٤٤,٣٪) أن التشريع الإسلامي خاص بفترة تاريخية مضت، ويرى ما نسبته (٥٠,٠٪) صعوبة تطبيق الإسلام في المجتمع، ويرى ما نسبته (٢٨,٨٪) أن بعض الأحكام الإسلامية غير ملائمة لهذا العصر، ويقف (٤٨,١٪) من أفراد العينة موقف المحايد من هذه العبارة.

وإذا أردت أن أشير إلى بداية دخول العلمانية في المجتمع البحرين فسنتقف حتماً عند الاحتلال الأجنبي الذي فرض العلمانية على المجتمع من خلال ثلاثة مسارات:

المسار الأول: نفوذه في البلاد وقدرته على التشريع وسن القوانين التي تعارض الإسلام وتناقض أحكامه . وبدأ هذا بإلغاء المحاكم الشرعية وتعطيل الحدود والتقنين للدعارة والسماح بالخمور .

المسار الثاني: من خلال بعوثه وسراياه التي يخرجها من مدارسه التي تلقت العلمانية وأخذتها منهج حياة وعملت على نشرها في المجتمع حتى لما خرج المحتل بقي هؤلاء يكملون المسيرة وينفذون الخطة .

المسار الثالث: زرع المؤسسات العلمانية في المجتمع تحت مسميات كثيرة التي تعمل على علمنة المجتمع ومسح هويته من خلال برامجها ونشاطاتها ومن ذلك: أندية (الروتاري) والجمعيات النسائية التفريرية والأندية الأجنبية الترفيهية التي بدأت نشاطها تحت حماية المحتل وبدعم منه.

واستطاعت هذه القوى الثلاث أن تصبغ المجتمع البحريني المسلم بالصبغة العلمانية في كثير من مجالات الحياة^(١).

[٢] بحث الفرق الضالة: (عبدة الشيطان)^(٢):

يمكن القول بأن عبدة الشيطان في البحرين ظهرت سنة (٢٠٠٣م) ولا يمنع أن تكون موجودة قبل هذا التاريخ؛ لكنها عُرفت في ذلك العام لما ظهرت نشاطاتها للناس.

(١) عن الربط بين التعليم الأجنبي والعلمانية، ينظر:

١- مجالات انتشار العلمانية أثرها في المجتمع الإسلامي، الدكتور محمد زين الهادي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢- العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، عبدالكريم مشهداني، المكتبة الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

(٢) عبدة الشيطان: فرقة تأسست سنة (١٩٦٦م) على يد اليهودي (أنطون ليفي)، وهو أمريكي الجنسية، أسس معبد الشيطان الأول في ولاية (سان فرانسيسكو)، ظل (ليفي) يدعو إلى عبادة الشيطان، وخرجت دعوته إلى خارج (أمريكا)، ووجدت أصداء قوية في أوربا وأستراليا وجنوب إفريقيا، واخترقت العالم الإسلامي حيث وُجدت في تركيا ومصر، ويقدر عدد المنتمين إليها بحوالي (خمسين ألف) عضو، معظمهم من أبناء العائلات الثرية.. وقد بين (لافي) المبادئ (التسعة) التي تقوم عليها كنيسة الشيطان تدور في مجملها على تعظيم الشيطان. ينظر: عباد الشيطان آخر الفرق المعاصرة، يوسف البنعلي، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م، ص ٧٦. عباد الشيطان الظاهرة والعلاج، عبدالمعز خطاب، الدار الذهبية، مصر، ص ٢٩. عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى، حسن الباش، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٥٦. عبدة الشيطان صرخة في وادي الضلال، أبوإسلام احمد عبدالله، بيت الحكمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ، ص ١٢.

وينتمي لهذه الفرقة أكثر من (مائة) فرد من الجنسين. وتشير بعض المصادر إلى أن عددهم (مائة وأربعون) فرداً أغلبهم من البحرين ويوجد جنسيات خليجية وعربية وأجنبية -أغلبها من الجنسية البريطانية- .

وتقوم هذه الفرقة بإقامة حفلاتها كل (أسبوعين) تقريبا في المطاعم والفنادق والشاليهات والشقق المفروشة ، وهم في الغالب ينتمون إلى الأسر والعائلات الغنية .

وأعمار هذه الفرقة تتراوح بين (١٨ - ٢٩) عاما . وتشير بعض المصادر إلى أن أعمارهم تتراوح بين (١٥-١٨) عاما .

وطريقة إقامتهم لحفلاتهم تتسم بالغرابة إذ تقام الحفلة على أنغام الموسيقى الصاخبة ثم يبدأ بعضهم برش الدم المعبأ في أكياس نايلون على الحضور وأحيانا يكون مخلوطاً بالخمير وهذا الدم مأخوذ من الدجاج أو الكلاب أو دم يسحب من أفراد هذه الطائفة وفي أحيان أخرى يؤتى بكلب فيتم ذبحه وعند مشاهدة دمه تقوم هذه الفئة بالصراخ وبعضهم يأخذ الدم ويلطخ به نفسه ويشربه ويجرى في هذه الحفلات شرب الخمور وتعاطي المخدرات وممارسة الجنس الزنا واللواط ويلبس أفراد هذه الطائفة الملابس السوداء ويطلقون شعورهم ، ويرسمون وشم الصليب أو نجمة داود على صدورهم وأذرعهم ، ويلبسون حلياً وسلاسل بعضها على شكل جماجم وتستمر حفلاتهم من مدة تتراوح بين (ثلاث إلى أربع) ساعات.

ومن تقاليدهم القداس الأسود حيث يتعري كاهنهم باعتباره الشيطان ثم يتعري الجميع من الجنسين بعده وينتهي القداس بالجنس الجماعي والمخدرات.

وهم يرون أنفسهم مبدعين موهوبين وأنهم غير منحرفين وإنما هم يمارسون الحياة من غير قيود الأخلاقيين ؛ فالأخلاقيون في نظرهم أفسدوا الحياة وأنه آن الأوان للتخلص من الأخلاق والقيم والأديان، والشيطان في نظرهم يمثل الحكمة والحياة غير المشوهة، وعبدة الشيطان لا يفرقون بين الجنسين أو الدين أو اللون أو الجنسية، بل الأهم هو الإيمان بالشيطان وعمل ما يتم إملأؤه من المتمرسين في هذه الديانة .

ولا يزال هناك غموض كبير يلف بداية هذه الفرقة في (البحرين) ومن يقف خلفها، إلا إن إحدى المشاركات في تلك الحفلات أشارت إلى أن عدداً من البريطانيين هم من نشر هذه الفكرة -عبادة الشيطان- ودعوا إليها ، وتسعى هذه الفرقة لكسب أعضاء جدد عن طريق الجنس والخمر وإقامة الحفلات التي تستهوي الشباب وتجذبهم نحوها^(١).

(١) هذه المعلومات عن فرقة عبدة الشيطان في البحرين مستخلصة من :

- ١- مقابلة مع إحدى المشاركات في حفلات عبدة الشيطان بعنوان: (عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد)، صحيفة الأيام، العدد (٥٩٨٥)، التاريخ (١٤٢٦/٦/٢٣) هـ الموافق (٢٠٠٥/٧/٢٩ م).
- ٢- مقال للأستاذ: أحمد زمان، بعنوان: (عبدة الشيطان حتى لا ينحدر أبناؤنا إلى الهاوية)، صحيفة الأيام، العدد (٥٩٦٢)، التاريخ (١٤٢٦/٤/٧) هـ الموافق (٢٠٠٥/٥/١٥ م).
- ٤- خبر بعنوان: (النائب محمد خالد يثني على جهود الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان)، صحيفة أخبار الخليج، التاريخ (١٤٢٦/٣/١٨) هـ الموافق (٢٠٠٤/٤/٢٧ م).
- ٥- خبر بعنوان: (الأصالة تستنكر عبدة أنشطة عبدة الشيطان)، صحيفة الأيام، العدد (٥٩٨٦)، التاريخ (١٤٢٦/٦/٢٤) هـ الموافق (٢٠٠٥/٧/٣٠ م).
- ٦- شريط للدكتور محمد العوضي يتضمن مقابلة مع أحد عبدة الشيطان بالبحرين، تسجيلات الإسراء، البحرين.

وعن مدى ارتباط هذه الفرقة بالتعليم الأجنبي ومدارسه، فإنني أجزم بأن المدرسة هي المحضن الدافئ الذي نشأت فيه هذه الفرقة والدليل على هذا أن أفراد هذه الفرقة الذين ظهروا في العالم الإسلامي كتركيا^(١) ومصر^(٢) والبحرين هم من طلاب المدارس الأجنبية ولا يمكن اعتبار هذا الوصف المشترك الجامع لهؤلاء على الرغم من اختلاف بيئاتهم جاء مصادفة، بل هو يؤكد أن عبادة الشيطان وجدت في بيئة التعليم الأجنبي مناخاً ملائماً وفي طلاب المدارس الأجنبية زاداً خصباً.

وثمة ملمح آخر يؤكد تورط هذه المدارس في علاقتها بهذه الفرقة وهو ما يؤكد أتباع هذه الطائفة من أن الدافع خلف اعتقادهم لهذه الفكرة الضالة الفراغ الروحي وانعدام التوجيه الديني وهذا ينطبق تماماً على أوضاع تلك المدارس التي تعزز الفراغ الروحي وتخلو من التوجيه الديني.

خلاصة الفصل السادس:

قسّمت هذا الفصل: (آثار التعليم الأجنبي في البحرين) إلى خمسة مباحث:
الأول: الأثر اللغوي، الثاني: الأثر الأخلاقي، الثالث: الأثر الاجتماعي،
الرابع: الأثر الثقافي، الخامس: الأثر العقدي.

(١) خبر بعنوان: (عبدة الشيطان في تركيا يقتلون فتاة بعد هتك عرضها) في صحيفة الرياض العدد (١١٤١٢)، التاريخ (١٢/٦/١٤٢٠هـ)، حيث أشارت الصحيفة أن عبدة الشيطان في تركيا من طلاب المدارس الأجنبية.

(٢) ينظر: صحيفة الأهرام، التاريخ (٢٣/١/١٩٩٧م)، حيث أشارت الصحيفة إلى أن معظم أفراد هذه الطائفة من طلاب الجامعة الأمريكية والمدارس الأجنبية.

- توصلت بعد هذا العرض إلى أن من آثار التعليم الأجنبي ما يلي :
- ١- إضعاف الطلاب في لغتهم الأم ولسانهم الأصلي كما أورثت تحقيراً للغة العربية وامتهاناً لمكانتها في نفوس الطلاب لما أصبحت مادةً هامشيةً لا تلقى أي اهتمام.
 - ٢- ترسيخ الاختلاط بين الجنسين، وتأصيل التبرج والسفور في المجتمع البحريني، وما يتبع ذلك من انحراف أخلاقي يكتوي بناره المجتمع كله.
 - ٣- تغيير السلوك الاجتماعي وصبغه بالصبغة الغربية، وترسيخ المفاهيم الغربية في القضايا الاجتماعية.
 - ٤- تكريس الانهزام النفسي لدى النشء نتيجة الانتماء للحضارة الغربية فكراً والتشبه بالغرب سلوكاً.
 - ٥- بعث التيارات والمذاهب الهدامة كالعلمانية، وبعث الفرق الضالة كعبدة الشيطان.



الفصل السابع

موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي

وفيه خمسة مباحث:

- المبحث الأول: موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي.
- المبحث الثاني: موقف المؤسسات الرسمية من التعليم الأجنبي.
- المبحث الثالث: موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي.
- المبحث الرابع: موقف الجمعيات الإسلامية من التعليم الأجنبي.
- المبحث الخامس: موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي.

التمهيد

أعرض في هذا الفصل مواقف المجتمع البحريني بكافة فئاته من التعليم الأجنبي، سواء أكان على المستوى الرسمي أم الشعبي . والمستوى الشعبي بكافة فئاته : العلماء والمثقفين والجمعيات السنية والشيعية وأفراد المجتمع كافة.

وأتبع هذا العرض بدراسة تقييمية لهذه المواقف والجهود ومدى ملاءمتها لواقع التعليم الأجنبي والمفترض لمواجهته. وسيكون رصد هذه المواقف منذ بداية التعليم الأجنبي في البحرين سنة (١٨٨٩ م) حتى وقتنا هذا .

ويمكن اعتبار المواجهة بين التنصير والتيار الديني بدأت في عهد الشيخ (عبدالله بن أحمد آل خليفة)^(١) الذي كانت فترة حكمه في الفترة من (١٢٣٦هـ وحتى ١٢٦٥هـ) أي قبل مجيء التيار التنصيري بشكل رسمي من خلال الإرساليات الحاملة له.

إذ جرى توزيع كتاب تنصيري في البحرين اسمه : (مفتاح الخزائن ومصباح الدفائن) لمؤلفه القس (هو قو قروتوس) الهولندي، جاء بهذا الكتاب أحد

(١) هو: عبدالله بن أحمد آل خليفة، الحاكم الثالث للبحرين، كان حازماً منصفاً، تميز حكمه بكثرة الفتن والثورات، انتهت فترة حكمه التي دامت تسعة وعشرين سنة بموته عام (١٢٦٥هـ)، التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ص ١٠١.

رجال شركة (الهند الشرقية)^(١) التي كانت تعمل في الخليج وإيران ، فقام الشيخ (عبدالله بن أحمد آل خليفة) بدفع هذا الكتاب للشيخ (عبدالعزیز بن حمد بن معمر) للرد عليه^(٢).

كتب الشيخ كتاباً في الرد عليه سماه: (منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب). تضمن رداً على الشبه التي أثارها المنصّر في كتابه^(٣). وتدل هذه الحادثة على أن الحاكم في ذلك الوقت متنبه للحملات التنصيرية، حريصٌ على مواجهتها ، كما تشير إلى قدم المحاولات التنصيرية التي تستهدف الجزيرة العربية.



(١) شركة الهند الشرقية: اسم لعدة شركات أوروبية استعمارية ، انفتحت تجارياً مع الهند والشرق الأقصى خلال بدايات القرن السابع عشر، وكانت شركات الهند الشرقية مؤسسات خاصة أعطتها حكومات دول إنجلترا وهولندا والدنمارك وفرنسا رخصاً للعمل ، وكان لشركة الهند الشرقية البريطانية حياة أطول وتأثير أكبر فقد فتحت الهند والشرق الأقصى في وجه التجارة الإنجليزية. الموسوعة العربية العالمية، ج ١٤ ص ١١٦.

(٢) هو: عبدالعزیز بن حمد بن ناصر بن معمر التميمي (١٢٠٣-١٢٤٤هـ) عالم شاعر، ولد بالدرعية ، درس على والده وعلماء الدرعية ، تولى القضاء ، رحل إلى البحرين واستقر بها وتوفى فيها، الأعلام، للزركلي، ج ٤ ، ص ١٧ ، علماء نجد ج ٣ ص ٣٣٦.

(٣) مقدمة كتاب منحه القريب المجيب في الرد على عباد الصليب ، عبدالعزیز بن حمد المعمر، دار ثقیف للنشر والتوزيع ، الطائف ، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.

المبحث الأول

موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي

كان لعلماء الشريعة في البحرين موقف حازم وقوي من النشاط التنصيري بعامة، والجانب التعليمي منه على وجه الخصوص؛ يفرضه ما يجب على العلماء من الدفاع عن الإسلام وحمايته من الاعتداء عليه. تباينت مواقفهم من التعليم الأجنبي ابتداءً بالتنديد به ومواجهة المنصرين والوقوف في وجوههم، إلى تأسيس وإنشاء المدارس الدينية في صورة ثانية من صور المواجهة، إلى إنشاء المكتبات ونشر الكتاب الإسلامي في صورة ثالثة، وهكذا. وأعرض في هذا المبحث جهود هؤلاء العلماء وجهادهم ضد القوى التنصيرية، والجهود التغريبية، وسيكون ترتيبهم حسب وفياتهم:

[١] قاسم بن مهزح: (١٨٤٧م-١٩٤١م):

ولد الشيخ (قاسم بن مهزح بن قاسم بن فايز) في بلدة (عسكر) الواقعة على الساحل الشرقي للبحرين. وأسرته تنتمي إلى قبيلة (سبيح) المشهورة في الجزيرة العربية^(١).

وفد جده (قاسم) من شرق الجزيرة العربية موطن أسرته الأصلي إلى (البحرين) لغرض التجارة فكان يتردد عليها، وتزوج من إحدى الأسر البحرينية وأنجبت له (مهزحاً) الذي استقر في (البحرين) وأنجب الشيخ (قاسماً).

(١) القبيلة التي ينتمي إليها الشيخ (قاسم) هي: (سبيح) من (همدان) وليست قبيل (سبيح) المتسبة في غالبها إلى (بني عامر). ينظر: وقفات وحلقات مفقودة في كتاب القاضي الرئيس، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، البحرين، ١٤٢٨ هـ، ص ٦.

قرأ الشيخ (قاسم) مبادئ العلوم الدينية في (المنامة) على الشيخ (محمد بن راشد الحسيني)، فحفظ القرآن الكريم، والعشماوية في الفقه المالكي، والرحبية في الفرائض، والآجرومية في النحو وعمره لم يتجاوز العاشرة، وتوسع في الطلب فقرأ على شيخه المذكور ألفية ابن مالك وشيئاً من علم الفلك والحساب. ثم رحل الشيخ إلى (الأحساء) وعمره آنذاك خمسة عشر عاماً، ونزل الشيخ على الشيخ العلامة (عبد اللطيف بن إبراهيم آل مبارك) في مدرسته بالرفعة، فدرس عليه أنواعاً من الفنون، وأقام في (الأحساء) ثلاث سنوات بعدها رجع إلى (البحرين).

وبعد رجوعه عينه الأمير (علي بن خليفة) مستشاراً له، وبعد وفاة الشيخ (علي) خلفه ابنه الذي عين الشيخ (قاسم) قاضياً على (المنامة) ثم ضم إليه (المحرق) فأصبح قاضي (البحرين).

ولما ألغت سلطة الاحتلال الإنجليزي القضاء الشرعي في البلاد سنة (١٩٢٣م)، خشيت من ردة فعل الشيخ (قاسم) فحددت إقامته في بلدة (المنامة)، وفي سنة (١٩٢٧م) استقال الشيخ من القضاء بعد (خمس وخمسين) سنة قضاها في القضاء، رفض خلالها أخذ مرتب عليه أو مكافأة^(١).

والشيخ بسيرته هذه يذكر بحال العلماء من سلف هذه الأمة الذين جمعوا بين العلم والتقوى والورع والجهاد في سبيل الله تعالى ونشر دينه.

(١) بتصريف كبير من كتاب: القاضي الرئيس قاسم بن مهزح، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦م، ص ٣٣.

موقف الشيخ قاسم ابن مهزغ من التنصير والمنصرين:

كان موقف الشيخ (قاسم) من التنصير والمنصرين ينطلق من كونه قاضي (البحرين) في ذلك الوقت ، فعليه مسؤولية التصدي لكل من يحاول المساس بدين أهل البلاد ومعتقدهم.

وتنوعت صور مقاومة الشيخ للتنصير فمرة استصدر أمراً من حاكم البلاد بطرد رجل كان يبيع (الإنجيل) للناس .

ومرة بالتأثير على حاكم البلاد (عيسى بن علي) برفض طلب المنصرين بيعهم أرضاً ليقموا عليها مستشفى ومركزاً للإرسالية التي ينطلقون منها في نشاطهم. ومرة باستدعاء المبشر (صموئيل زويمر) وتكرير طلبه عليه بعدم بيع الكتب النصرانية والتوقف عن التنصير.

وعلى مستوى العامة بإثارتهم على المنصرين وتحذيرهم منهم ، حتى لا يسمعوا لهم فيقعوا في براثنهم.

ولما عرف القس (زويمر) الأثر القوي لتوجيه الشيخ (قاسم) لأهل (البحرين) وتحذيره لهم من المنصرين ، ولما لم يستطع النفوذ إليهم سعى من خلال زيارته المتكررة للشيخ (قاسم) رحمه الله ليقنعه بجدوى أعمال المنصرين في (البحرين) ، وكان يُقابل بالإعراض وفي أحيان يقوم الشيخ بطرده من مجلسه^(١).

وعلى هذا فيكون الشيخ رحمه الله تعالى قد أوجد في نفوس الناس -باعتباره مرجعاً دينياً وشخصية مقبولة- نفرة شديدة من المنصرين وأعمالهم ، فلم يجد المنصرون حينها من يستمع إليهم أو يتأثر بدعوتهم ، وبهذا يكون الشيخ قد

(١) بتصريف كبير من كتاب: القاضي الرئيس قاسم بن مهزغ، المصدر السابق ص ٣٣.

قطع الطريق على المنصرين من بدايته ، ولعل هذا يكون من أبرز الأسباب في عدم نجاح مهمتهم التي جاؤوا من أجلها ، وهي تنصير المسلمين وإدخالهم في النصرانية.

[٢] أحمد بن مهزغ: (١٢٧٠هـ - ١٣٤٠هـ):

هو الشيخ العالم الفقيه المصلح (أحمد بن مهزغ بن قاسم بن فايز السبيعي المالكي الأزهري)، شقيق القاضي (قاسم بن مهزغ)، ولد في (البحرين)، نشأ بها وتعلّم مبادئ العلوم الشرعية على شيوخها، ثم رحل إلى (الأحساء) فأخذ عن العلامة الشيخ (عبدالله بن أبي بكر الملا الأحسائي الحنفي)^(١)، وبعض شيوخ (آل مبارك) المالكية في (الأحساء)، ثم عاد إلى (البحرين)، ومنها رحل إلى (القاهرة) للدراسة في (الأزهر الشريف) وبقي فيها خلال الفترة (١٢٩٩هـ - ١٣٠٤هـ) ثم عاد إلى (البحرين) حاملاً معه علمه وكتبه ومنها مجلة (العروة الوثقى) التي يعود إليه الفضل في دخولها إلى (البحرين)، وفي سنة (١٣٢٢هـ) لما وقع اضطراب أمني في البلاد، وساءت الأحوال بين سلطة الاحتلال وحاكم البلاد حينها الشيخ (عيسى بن علي) أتهم الشيخ (أحمد) بأنه يقف خلف تحريض الحاكم ضد سياسة (بريطانيا) وتعويق مشروعاتها في البلاد، لذا عزم الاحتلال على القبض عليه، فلما أحس الشيخ بذلك بادر بترك (البحرين) والانتقال إلى (قطر)، فأحاطت قوات الاحتلال ببيته وأخرجت

(١) هو: عبدالله بن أبي بكر الملا الحنفي الاحسائي: (١٢٤٣هـ - ١٣٠٩هـ). ولد بالأحساء أخذ العلم عن والده وعلماء بلده، وتأهل للتدريس، وكان مهاباً عند الحكام والعلماء كوالده، فتاوى علماء الاحساء، عبدالعزيز العصفور، ج٢ ص٥٧٦.

مقتنياته وأشعلت النيران فيها، واحتجرت أخاه الشيخ (قاسماً) متهمه إياه بتحريض أخيه على الهرب، ولما هدأت الأمور أفرجت (بريطانيا) عن الحاكم مقابل تعهده بعدم تدخل الشيخ (أحمد) وغيره من العلماء المخلصين في شؤون البلاد الداخلية، وجيء بالشيخ (أحمد) بعد أيام وتعهد بالألا يتدخل في حكومة الشيخ (عيسى بن علي) وأن يلزم مدرسته ومسجده وبيته، وضمنه على الوفاء بذلك أخوه الشيخ (قاسم)، وبقي الشيخ يدرس ويفيد في مدرسته حتى توفي رحمه الله رحمة واسعة^(١).

موقف الشيخ أحمد بن مهزح من التنصير والمنصرين:

أدرك الشيخ (أحمد) رحمه الله خطر التنصير والمنصرين على (البحرين) وأهلها، ولذا قرّر مواجهتهم عن طريق سلاح العلم، فسعى إلى إنشاء مدرسة دينية تقف في وجه التنصير ومخططاته، فطلب من حاكم البلاد عن طريق وزيره المقرب الشيخ (عبدالرحمن بن عبدالوهاب آل خليفة) أن يوافق له على إنشاء مدرسة تُعنى بتدريس العلوم الشرعية، فوافق الشيخ (عيسى بن علي) على ذلك وأمر وزيره بتنفيذه، فبنت المدرسة وأوقفت عليها الأوقاف وعرفت بمدرسة الشيخ (أحمد بن مهزح) وتحولت فيما بعد للمعهد الديني القائم حتى الآن. ومارست المدرسة عملها في تعليم العلوم الشرعية وتحصين المنتسبين إليها من غوائل التبشير، وخرجت مجموعة من الطلاب كان لهم فيما بعد أثر في مقاومة التنصير والوقوف ضد مخططاته وإفشالها- سيأتي بيان عملهم -^(٢).

(١) بتصريف يسير من كتاب أعلام البحرين - مخطوط - للشيخ عبدالرؤوف بن مبارك ص ١٧.

(٢) بتصريف يسير من كتاب أعلام البحرين، المصدر السابق، ص ١٨.

[٣] **عبدالعزیز بن لطف علي خنجي:**

هو الشيخ (عبدالعزیز بن لطف علي بن محمد جعفر خنجي)، ولد في (خنج) من بلاد (فارس) وإليها ينسب، دَرَسَ في الكتاتيب، قام أبوه (لطف علي) ببعثه هو وأخوه (عبدالواحد) للبحرين للاطلاع على حال (البحرين) ومدى مناسبتها للتجارة، فاختروا منطقة (العوضية) في (المنامة) للسكنى بها، وبنى فيها بيتاً، اشتغل في تجارة اللؤلؤ وأصبح ثرياً، كان متديناً متمسكاً بأحكام الإسلام.

اشتغل ببناء المساجد وتشييدها، فقد أحب هذا العمل وحبب إليه كثيراً، وقد بنى ما يزيد على ستة مساجد منها:

١- مسجد عبدالعزیز خنجي الواقع على شارع الحكومة في وسط مدينة (المنامة).

٢- جامع الفاضل في وسط (المنامة)، فقد كان صغيراً فهدمه وبناه من جديد بعد أن زاد مساحته^(١).

٣- مسجد لطفلي خنجي الواقع في العوضية - المنامة - فقد بناه أولاً ثم جرت توسعته وسمي بجامع (الفاروق) وهو أحد المساجد الكبيرة في (البحرين). وغيرها من المساجد التي بناها - رحمه الله - سواء في البحرين أو في بلاد (فارس)، توفي سنة (١٩٥٠م)^(٢).

(١) ليس صحيحاً ما ذكره صاحب التحفة النبهانية من أنه قام بتوسعته فقط بل قام بإعادة بنائه.
(٢) هذه المعلومات مستقاة من حفيد المترجم له أحمد (عبدالواحد عبدالعزیز خنجي) مقابلة أجريتها معه يوم السبت (١٤٢٦/٣/٧ هـ الموافق ١٦/٤/٢٠٠٥م).

موقف الشيخ عبدالعزيز خنجي من التنصير والمنصرين:

كان للشيخ (عبدالعزیز خنجي) موقف تصدى فيه للتيار التنصيري في البحرين، فقد أرادت (الإرسالية الأمريكية) في حينها الحصول على قطعة أرض تقع بين الكنيسة والمدرسة لضمها إليهما، كانت هذه الأرض مصلى للعيد. جراً الإرسالية على طلبها هذا أن كان المصلى أرضاً مكشوفة، فتقدمت (الإرسالية الأمريكية) بطلبها إلى الشيخ (عيسى بن علي) الذي أحال الموضوع إلى بلدية (المنامة) فصدرت موافقتها على ذلك، ولما علم الشيخ (عبدالعزیز خنجي) بهذا الأمر، ذهب إلى الشيخ (عيسى بن علي) وبين له أن الأرض المقصودة هي مصلى العيد للمسلمين وأنه لا تصح هبتها للنصارى، وعلى إثر هذا أصدر الحاكم أمره بإيقاف الأمر الأول، وقام الشيخ (عبدالعزیز خنجي) بتسوير المصلى صيانة له ومحافظةً عليه^(١).

[٤] عبد الرحمن الجودر: (١٩٢٢م-١٩٨٩م):

هو الشيخ (عبد الرحمن بن علي بن إبراهيم بن علي الجودر). ولد (بالمحرق) سنة (١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)، في بيت كريم محافظ. التحق بالكتاب صغيراً فحفظ القرآن، ودرس مبادئ العلوم الشرعية على العلماء من أقاربه، تلقى تعليمه النظامي في مدرسة (الهداية الخليفية)، ثم بالمدرسة الصناعية الثانوية، ثم ابتعث للدراسة بالكلية الصناعية بالقاهرة، ثم سُحب من البعثة وعاد للبحرين. عمل بالسعودية لمدة سنتين، ثم اشتغل بالتدريس، حتى صار مديراً لإحدى المدارس الحكومية. عمل في الخطابة حتى توفي سنة (١٤١٠هـ/١٩٨٩م).

(١) المصدر السابق.

استقال من العمل الحكومي وعمل في قطاع التجارة ليكون أكثر تفرغاً للدعوة إلى الله تعالى.

من مؤسسي (رابطة العالم الإسلامي) بمكة المكرمة، و(الهيئة الخيرية الإسلامية العلمية) بالكويت، و(الحركة الكشفية) بالبحرين.

كان عضواً بالمجلس العالمي للمساجد، وعضواً بجمعية (البحرين) الخيرية^(١).

موقف الشيخ عبدالرحمن الجودر من التنصير والمنصرين:

لقد أدرك الشيخ رحمه الله خطورة ما تقوم به (الإرسالية الأمريكية) من أعمال تنصيرية تجب مواجهتها، فعمل الشيخ (عبدالرحمن الجودر) من خلال طريقين:

الأول: نشر الكتاب الإسلامي:

حيث قام الشيخ (عبدالرحمن) بفتح مكتبة (الآداب) في (المحرق) سنة (١٣٥٥م) لتكون أول مكتبة معنية بنشر الكتاب الإسلامي في (البحرين)، وتوسّع الشيخ فافتتح لها فروعاً في (المنامة) ومدينة (عيسى). قام الشيخ من خلال هذه المكتبة بنشر الكتاب الإسلامي خاصة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم.

(١) بتصرف من: الدرّة الجوهريّة في المآثر الجودريّة، أحمد علي الجودر وصلاح يوسف الجودر، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ٦١. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٠هـ، ص ٩٤. مقالة في صحيفة أخبار الخليج، البحرين، محمود جناحي، العدد ٩١٧٠، التاريخ ١/٣/١٤٢٤هـ، ص ٣.

الثاني: إلقاء الدروس:

بذل الشيخ (عبدالرحمن) جزءاً كبيراً من وقته في إلقاء الدروس في أنحاء (البحرين) لمقاومة التيارات التنصيرية والقومية والانحلالية، مارس الدعوة سنة (١٩٦٥م) حتى سنة (١٩٨٥م) أي ما يقارب (عشرين) عاماً، كان لدروسه هذه أثر في دعم حركة التدين في المجتمع البحريني^(١).

[٥] نظام يعقوبي:

يعتبر الشيخ (نظام يعقوبي) من أبرز طلاب العلم في البحرين في الوقت الحالي. ولد الشيخ (نظام بن محمد صالح بن عبدالرحمن يعقوبي) في (المحرق) من (البحرين) سنة (١٩٥٩م)، وهو ينتمي إلى واحدة من الأسر المعروفة فيها، وهم من عرب (فارس)، إذ قدموا من هناك إلى (البحرين) واستوطنوها، وترجع أصول عائلته إلى بني العباس الهاشميين. بدأ طلب العلم غير النظامي منذ أن كان عمره عشر سنوات، على يد الشيخ (عبدالله الكجوي الصديقي الشافعي)، دَرَسَ عليه الفقه الشافعي، ودرس على يد الشيخ (يوسف الصديقي) في الفقه الشافعي والنحو والبلاغة وغيرها من علوم الشريعة والعربية، ويعد الشيخ (عبدالله) والشيخ (يوسف) من علماء البحرين البارزين.

أما فيما يخص الدراسة النظامية، فقد درس في مدارس الحكومة وبعد إنهاء الثانوية العامة وكان ترتيبه الثامن عشر على مستوى الدولة، ثم ابتعث إلى دولة

(١) بتصرف من: الدرّة الجوهريّة في المآثر الجودريّة، ص ٦٢. من أعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، ص ٩٦.

(كندا) لدراسة الاقتصاد ومقارنة الأديان، ولما ذهب هناك عمل رئيساً لاتحاد الطلبة المسلمين، ولما أنهى دراسته الجامعية عاد إلى (البحرين) وذلك في سنة (١٩٨١م).
بدأ الخطابة وعمره ثمانية عشر عاماً، متأثراً في ذلك بالشيخ (عبدالحמיד كشك) رحمه الله، وأبعد عنها نتيجة نقده للواقع.
يجيد الشيخ (نظام) اللغة العربية واللغة الفارسية والإنجليزية وشيئاً من الأوردية.
لديه اهتمام بجمع الكتب والمخطوطات، ولديه مكتبة عامرة تضم كتباً في مختلف الفنون والتخصصات.

اهتم بالاقتصاد الإسلامي ومباحثه، وهو عضو في مجامع فقهية وهيئات رقابية كثيرة في البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية^(١).

موقف الشيخ نظام يعقوبي من التنصير والمنصرين:

أدرك الشيخ (نظام) أهمية التعليم وضرورته للناشئة من أبناء المسلمين، خاصة في ظل التعليم الأجنبي وتأثيره السلبي على العقيدة والأخلاق.
لذا فقد رأى الشيخ أهمية إيجاد البديل السليم ليكون عوضاً عن التعليم الأجنبي، وليكون ملاذاً آمناً منه لأولياء الأمور الذين يرغبون في البديل الإسلامي.
ومن هنا فقد كان للشيخ أثر مالي ومعنوي في إنشاء مدرستي (الفلاح) و(ابن الهيثم) الإسلاميتين^(٢).

(١) مقابلة مع الشيخ نظام يعقوبي في يوم السبت (٢/٢/١٤٢٦هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٥م).

(٢) المصدر السابق.

[٦] الشيخ أحمد بن عبدالله الحميدان^(١) :

موقف الشيخ أحمد الحميدان من التنصير والمنصرين:

تحدث الشيخ (أحمد) عن المدارس الأجنبية باعتبارها عائقاً من عوائق الدعوة إلى الله تعالى، لما لها من أثر سلبي في توجيه النشء الوجهة الغربية المنحرفة، خاصة أن تلك المؤسسات تتبع مناهج دول غربية، إضافة إلى أن المدرسين فيها من الجنسية الأجنبية، وهذه العوامل تؤثر في صياغة الطالب وتشكيل فكره، في ظل إقبال الأسر الثرية على إلحاق أبنائها بتلك المدارس، وغالب هؤلاء الطلاب يسكون بزمام المسئوليات في المجتمع في مستقبل أمرهم. ولهذا رأى الشيخ أحمد ضرورة مواجهة خطر التعليم الأجنبي بسن عدد من التشريعات، هي:

- ١- أن تمارس وزارة التربية والتعليم رقابة شديدة وصارمة على تلك المدارس للقضاء على سلبياتها أو التخفيف منها.
- ٢- وضع شروط مشددة تكون كفيلة بالحد من إقبال أبناء المسلمين على الالتحاق بتلك المدارس.
- ٣- إيجاد البدائل المناسبة من خلال التوسع والتشجيع على فتح المدارس الخاصة التي تجمع بين قوة التعليم والمحافظة على أخلاقيات المجتمع^(٢).

(١) سبقت ترجمته.

(٢) الدعوة إلى الله في دولة البحرين من الاستقلال إلى سنة ١٤١٤ هـ، بحث - غير مطبوع - مقدم لنيل درجة الماجستير، أحمد بن عبدالله الحميدان، ١٤١٨ هـ، ص ٤٢٦.

[٧] إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري:

ولد الشيخ إبراهيم بن عبدالرحيم بن علي الخدري في مدينة (المحرق) بالبحرين سنة (١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م).

تخرج في مدرسة (الهداية الخليفية) ، والتحق بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الشريعة ، وحصل على الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة (١٤١٤هـ).

درس على بعض علماء السعودية فترة وجوده فيها ، مارس الخطابة في عدد من المساجد في (البحرين) ، له حلقات تدريس في المساجد في العقيدة والفقه وغيرهما .عمل مرشداً في دائرة الأوقاف السنية ، ثم مدرساً في إحدى المدارس الحكومية . له عدد من الرسائل والمؤلفات في موضوعات متنوعة^(١).

موقف الشيخ إبراهيم الخدري من التنصير والمنصرين:

تناول الشيخ إبراهيم الخدري المدارس الأجنبية على أنها إحدى وسائل التنصير غير المباشرة ، وذكر أربعاً من المدارس الأجنبية بشيء من الإيجاز. ورأى أن لهذه المدارس تأثيراً سيئاً ، حيث يطبع الطفل بالحياة الغربية ، لهذا فخرىجو هذه المدارس يتقنون اللغة الإنجليزية ويتكلمون بها بكل طلاقة ، بينما لا يحسنون النطق بالعربية ، ويبعد أن يتخرج من هذه المدارس من يصلي أو يقرأ القرآن .

(١) مقابلة مع الشيخ إبراهيم الخدري في يوم الاثنين (٤/٢/١٤٢٦هـ الموافق ١٤/٣/٢٠٠٥م).

فآثار هذه المدارس على الطالب تكمن في تسرب الضعف إلى اللغة الأم، واهتزاز معلوماته ومفاهيمه العقائدية والروحية، وعدم اعتزازه بعاداته وتقاليده الموروثة.

وآثار هذه المدارس على المجتمع في تنشئة الشخصية غير القادرة على الانسجام مع المجتمع وشعورها بالعداء تجاه أمتها، فهي تعيش غالباً في صراع مع بني جنسها.

وطالب الشيخ (عبدالرحيم) باتخاذ جملة من الخطوات لحماية المجتمع من التيار التنصيري بعامة والتعليم الأجنبي بصفة خاصة، وهي:

١- مناقحة ولالة الأمور وبيان أخطار الغزو الثقافي، ومطالبتهم بمواجهة الزحف الصليبي، فإن لم يستطيعوا فلا أقل من عدم الوقوف بجانب المنصرين أو مساعدتهم.

٢- تكثيف الوعي بين صفوف الآباء تجاه المدارس الخاصة، ومنعها من قبول أبناء المسلمين، حتى تقتصر على أبناء المستأمنين.

٣- رصد نشاطات التنصير وتحليلها ووضع الحلول لمقاومتها من قبل المختصين.

٤- عدم إعطاء الإذن ببناء كنائس أو مدارس جديدة وتشديد الرقابة على الموجود منها^(١).

(١) التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه - فترة ما قبل الاستقلال -، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير غير منشورة، إبراهيم بن عبدالرحيم الحدري، ١٤١٤هـ، ج ٢ ص ٥٨٢.

في ختام هذا المبحث (موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي) توصلت إلى النتائج الآتية:

١- تنوعت مواقف علماء البحرين من التعليم الأجنبي إذ حذر بعضهم من التنصير ، وآخرون أنشأوا المكتبات الإسلامية ومارسوا الدعوة إلى الله تعالى ، في حين كتب بعضهم ضوابط وشروط للحد من تأثير التعليم الأجنبي ، وطائفة أخرى أقامت المدارس الإسلامية.

٢- اقتصرت مواجهة التعليم الأجنبي على عدد محدود من العلماء وطلاب العلم في البحرين ولم يكن لأكثرهم مشاركة في هذا الجانب.

٣- جهود العلماء وطلاب العلم في البحرين خاصة في الوقت الحاضر لم تصل إلى مستوى المشكلة إذ ظلت جهوداً متناثرة لم تعتمد جهوداً منظمةً وعملاً مؤسسياً.

٤- لا يتحمل العلماء وطلبة العلم المسؤولية وحدهم إذ تتحمل جهات أخرى في المجتمع المسؤولية أيضاً ، والعلماء وطلاب العلم محدودو الإمكانيات ولا يسعهم أحياناً إلا البيان والنصح والإرشاد.

٥- غاب عن مواجهة مشكلة التعليم الأجنبي كثير من الشخصيات-التي كان من المفترض أن يكون لها أثر في ذلك- إذ لم يكن للقضاة الشرعيين ولا أساتذة الجامعات ولا الباحثين الشرعيين والدعاة في وزارة الشؤون الإسلامية أثر في مواجهة هذه المشكلة أو الحد من آثارها.



المبحث الثاني

موقف المؤسسة الرسمية في البحرين من التعليم الأجنبي

يعتبر موقف المؤسسة الرسمية في البحرين من خلال واقع المدارس ممثلة في وزارة التربية والتعليم من التعليم الأجنبي موقفاً سلبياً. يتضح هذا من خلال الآتي:

[١] التشريعات والأنظمة الخاصة بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية

ومدى كفايتها:

فَرَضَ النظام على المدارس الأجنبية أن تلتزم بالمناهج التي توافق عليها الوزارة فيما يتعلق بمقررات اللغة العربية للطلبة العرب، والتربية الإسلامية للطلبة المسلمين، وتاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلبة، ويكون الحد الأدنى لتدريس هذه المواد في المراحل التعليمية المختلفة على النحو التالي:

- ١- ست حصص للغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.
- ٢- أربع حصص للغة العربية لبقية الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية.
- ٣- حصة واحدة للتربية الإسلامية أسبوعياً للطلبة المسلمين في جميع المراحل التعليمية.

٤- حصة واحدة في الأسبوع لمادتي تاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلاب^(١). وهذا الإلزام بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية وتاريخ وجغرافية البحرين قديم، إذ جرى التأكيد عليه منذ صدور أول نظام للتعليم الأجنبي سنة (١٩٦١م)، وجرى التأكيد على هذه الفقرة في الأنظمة التي جاءت بعده -

(١) راجع مبحث تطور النظام المنظم للتعليم الأجنبي.

النظام الصادر سنة (١٩٧٧م)، النظام الصادر سنة (١٩٨٥م)، النظام الصادر سنة (١٩٩٨م) - مما يؤكد أنه لم تجر دراسة لبيان تحقيق تدريس هذه المواد للأهداف التي لأجلها قرّرت على الرغم من مضي أكثر من (أربعين) عاماً على هذا النظام ؛ مما يوحي بأنها عبارة يجري نقلها من نظام إلى نظام من غير إخضاعها للدراسة أو التدقيق.

خاصة أنه ثبت ضعف مناهج التربية الإسلامية واللغة العربية في تلك المدارس وعدم كفايتها حسب رأي الطلاب، بل إن هناك تأثيراً سلبياً على الطلاب من تلك المدارس لا يوجد ما يواجهه أو يخفف من وطأته . وهذا يؤكد سلبية هذا النظام وأنه بحاجة إلى مراجعة من جهتين :

الجهة الأولى: إجراء الدراسات على مادة تلك المناهج ومدى تزويدها للطلاب بالمعلومات التي يحتاجون إليها في كل مرحلة من عدمه.

الجهة الثانية: إجراء الدراسات عن مدى كفاية ساعات التدريس المخصصة لكل مادة. والثابت قطعاً أن حصة واحدة في الأسبوع لمادة التربية الإسلامية غير كافية .

[٢] ضعف الرقابة على المدارس الأجنبية :

يظهر بوضوح ضعف المؤسسة الرسمية في مراقبة التعليم الأجنبي ولن أتحدث في هذا الصدد عن المظاهر السلوكية أو غيرها ولكن سأتحدث عن تلك الفقرة المشار إليها في النظام المقرر منذ أربعين سنة، إذ يوجد بعض المدارس التي لا تدرس مادة التربية الإسلامية أصلاً وللمراحل التعليمية كافة، ومدارس أخرى لا تدرس مادة تاريخ وجغرافية البحرين هذا من جهة تدريس هذه المواد من عدمه. أما من جهة عدد ساعات التدريس لتلك المواد التي حددت وفق الآتي :

١- ست حصص للغة العربية للصفوف الثلاثة الأولى من التعليم الابتدائي.
 ٢- أربع حصص للغة العربية لبقية الصفوف الابتدائية والإعدادية والثانوية.
 ٣- حصة واحدة للتربية الإسلامية أسبوعياً للطلبة المسلمين في جميع المراحل التعليمية.

٤- حصة واحدة في الأسبوع لمادتي تاريخ وجغرافية البحرين لجميع الطلاب.
 فلا توجد مدارس تلتزم بتدريس اللغة العربية ست ساعات بالنسبة لمراحل التعليم الأولى ولا أربع ساعات بالنسبة لبقية المراحل التعليمية الأخرى .
 أما بالنسبة لمادة التربية الإسلامية ومادتي تاريخ وجغرافية البحرين فمن يقوم بتدريسهما من تلك المدارس فهو ملتزم بحصة واحدة.

ولا شك أن هذا يدل على خلل ظاهر في عملية الرقابة وآلياتها والأسوأ أن لا تكون المسألة بسبب ضعف الرقابة بقدر ما هي مشاركة المؤسسة الرسمية لتلك المدارس في عدم الاهتمام بهذه المواد أصلاً.
 على أن هناك قدراً إضافياً على مسألة الرقابة كان ينبغي على المؤسسة الرسمية الاضطلاع به يتمثل في إجراء الدراسات على المدارس الأجنبية ومدى ملاءمتها بصورتها الحالية لتدريس أبناء المسلمين والخطوات والإجراءات التي يمكن اتخاذها لتلافي سلبياتها أو التخفيف منها .

وفي ختام هذا المبحث لا بد من الإشارة إلى أن التعليم العام الحكومي في البحرين يقوم على الفصل بين الجنسين في حين أن المدارس الخاصة التي تسمى وطنية تقوم على الخلط بين الجنسين في تناقض لا مبرر له، خاصة أن كل الطلاب في هذا النوع من المدارس من البحرينيين.



المبحث الثالث

موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي

لقد ظهرت مواقف المثقفين في البحرين من التنصير منذ بداياته الأولى، وتنوعت صور هذه المواقف واختلفت؛ ففي جانب يتم إنشاء مكتبة عامة، وفي جانب آخر يتم إنشاء نادٍ ومنتدى، ومرة مدرسة في صورة ثالثة وهكذا. وفي هذا المبحث أعرض مواقف المثقفين وجهودهم في مواجهة التنصير والمنصرين.

كما أنني سأشير إلى مواقف حديثة سلبية لبعض المثقفين البحرينيين لا ترى في التعليم الأجنبي ما يمثل إشكالاً أو خطورة.

[١] الأستاذ سلمان كمال:

ولد سلمان أحمد كمال في البحرين سنة (١٣٢١هـ). أكمل تعليمه في البحرين، ثم في مكة المكرمة.

موقف الأستاذ سلمان كمال من التعليم الأجنبي:

تكلم الأستاذ سلمان عن خطط التبشير ووسائل المبشرين في حرب الإسلام والمسلمين وطرق مواجهتهم، فقال: (إن دعاة التبشير في المسيحية التي قذفتها أوروبا وأمريكا في الشرق لا زالت ولا تزال مُجدةً في عملها لتحقيق أمنيته بطرق متنوعة من إنشاء مستشفيات وتشديد مدارس للبنين والبنات ونوادٍ بأسماء مختلفة؛ على أنهم لم يتمكنوا منذ خمسين سنة إلى الآن من إدخال واحد من أبناء قطرنا في دينهم.

غير أن سموهم أثرت بعض التأثير على من تعلموا في مدارسهم ونحن في غفلة من هذا الاشتغال بعضنا ببعض في مساجلات دينية ومنازعات مذهبية لم تعد علينا إلا بالخيبة والفشل.

نريد مقاومة الحركة التبشيرية قياما بواجب الدفاع عن الحق والدين ؛ ولكن ما الحيلة ونحن في مقاومتنا هذه في أشد الحاجة إلى من يساعدنا ماديا وأديبا، وفي حاجة إلى خروج علمائنا إلى ميدان العمل، والمجادلة بالتي هي أحسن، وفي حاجة لأن نتذرع بالوسائل الآتية التي أعظم ما ينبغي أن نجعله نصب أعيننا في القيام بهذه المهمة الشريفة:

أولاً: بخطب نافعة مفيدة تشخص الداء وتصف الدواء، وخطب حماسية صادرة من قلوب مخلصه طاهرة طيبة.

ثانياً: القيام بمهمة الوعظ والتعليم، فلذلك في النفوس أثر بليغ لا يجهل فائدته أحد ولا سيما إذا كان المسترشدون به صغارا على فطرتهم، ولم تتلوث نفوسهم بأدران الزيغ والضلال.

ثالثاً: اتخاذ كل الوسائل التي اتخذها أعداؤنا إنهاضاً لدعوتهم وتقوية لها بإنشاء المستشفيات وتشجيع المدارس الدينية ومساعدة القائمين بها، وفتح المكاتب لينتفع بها الخاص والعام.

فبهذه الوسائل يمكن مقاومتهم وصد هجماتهم والوقوف في وجوههم ولو برهة من الزمن...^(١).

(١) المنتدى الإسلامي "حياته وآثاره"، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م، ص ٨٠.

[٢] تقي محمد البحارنة :

يُعتبر تقي محمد البحارنة باحثاً ومفكراً نشر عدة مقالات عن الإسلام في العصر الحديث في مجلة: (صوت البحرين) له نشاط ثقافي في أوساط الأندية، كما مثل البحرين في عدة مؤتمرات أدبية، تتصف كتاباته بالنزعة العلمية، وتكشف عن اطلاع حسن في مجالي الأدب والتاريخ^(١).

موقف الأستاذ تقي البحارنة من التعليم الأجنبي:

كتب الأستاذ (تقي محمد البحارنة) مقالاً في مجلة (صوت البحرين) بعنوان: (مملكة النفس). تحدث فيه عن الغزو الفكري وأثره في الاستيلاء على الضمائر وقهر النفوس واستعبادها وتسخيرها لخدمة المستعمر. وقد بين الأستاذ (تقي) أن الغزو الثقافي والفكري ينفذ إلى المجتمع من خلال نافذتين: الأولى: استغلال نفوذ المرأة. والثانية: مدارس الاستعمار الأجنبي. وقد قال في معرض حديثه عن النافذة الثانية: (وثمة نوع آخر من أسلحة الاستعمار يستطيع بها الغزاة محاصرة الوعي الثقافي والقضاء عليه، وبهذا النوع من الاستعمار الثقافي تيسر للأجنبي السيطرة على توجيه الأفكار والمثل العليا وتسييرها وفق خطط مرسومة وبرامج معينة تزعزع الثقة من النفوس وتطبعها على الاستسلام.

(١) لمحات من الخليج العربي: دراسات في تاريخ الخليج وثقافته ورجاله وفولكلوره الشعبي، محمد جابر الأنصاري، الشركة العربية للوكالات والتوزيع وأسرة الأدباء والكتاب، البحرين، ص ١٧٠.

وهاهي مدارس الاستعمار تخرج في كل آونة فوجاً جديداً ممن يتنكر لدينه ، وأمته ، ووطنه ، ومثله وأخلاقه ، حتى يمتلئ بهم المجتمع ، يحملون معهم أنى ساروا أدب الاستعمار وثقافته .

وهكذا قُدرٌ لمجتمعاتنا أن تألف مناظر الجموع الزاخرة من طلائع النشء أو متوسطي الثقافة وهي خاشعة إلى صنم من أفكار الصنم المدسوس ، أو تطوف حول وثن من أوثان الأدب المسموم.....

لست أحصي هنا وسائل الغزو النفسي وطرق التضليل ، وحسبي أنني أشرت إلى مصدرين كبيرين في الأخلاق والثقافة تؤتى من قبلهما النفوس ، فيسهل قيادها وتلين قناتها ويصبح من جراء ذلك المرء وهو يعاني في قرارة نفسه استعماراً معنوياً يأخذ عليه جماع عقله ، ويسد عليه منافذ الإحساس ويقظة الضمير وبمثل ذلك يصير الإنسان السوي آلة مسخرة وبشراً ممسوخاً^(١) .

[٣] الدكتور محمد جابر الأنصاري :

ولد الدكتور (محمد جابر الأنصاري) في (البحرين) سنة (١٩٣٩م) ، وكان والده من أوائل العاملين في صناعة النفط في البحرين ، بعد أن كان مشغولاً بأعمال البحر في الخليج العربي .

يعتبر من أبرز كتاب ومفكري البحرين ، بدأ التأليف والنشر على المستوى العربي منذ ثلاث عقود ونيف ، له عدة مؤلفات فكرية وإسهامات في الدوريات والمجلات والصحف العربية .

(١) مجلة صوت البحرين ، العدد السابع والثامن ، رجب - شعبان : ١٣٧٢ هـ ، السنة الثالثة ،

يحمل درجة دكتوراه (الفلسفة في الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر) من (الجامعة الأمريكية) ببيروت سنة (١٩٧٩م)، حضر دورات عدة في جامعات عالمية، بلغ درجة الأستاذية في التدريس الجامعي العالي. يعمل أستاذاً للحضارة الإسلامية والفكر المعاصر بجامعة الخليج العربي في (البحرين)، والعميد السابق لكلية الدراسات العليا بها، كما أنه المستشار الثقافي لملك (البحرين).

يعتبر أول بحريني من جيله ينال جائزة الدولة التقديرية في تاريخ البحرين، كما حصل على جائزة (سلطان عويس) سنة (١٩٩٨م) في الدراسات القومية والإنسانية، ومنحته رابطة الكتاب الأردنيين جائزة منيف الرزاز في الدراسات والفكر سنة (١٩٩٧م).

تُرجمت أعماله الفكرية والأدبية إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية^(١).

موقف الدكتور محمد جابر الأنصاري من التعليم الأجنبي:

تحدث الدكتور (محمد الأنصاري) في دراسة له بعنوان: (إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص "محاذير المستقبل") عن التعليم الأجنبي وخطورته بشكل صريح ولغة واضحة لم نعتدها من بعض المثقفين في العالم الإسلامي.

(١) كتاب إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص "محاذير المستقبل" الأستاذ الدكتور محمد جابر الأنصاري، مركز البحرين للدراسات والبحوث، سلسلة منتدى البحرين الفكري (٣) ١٩٩٩م، ص ١٨.

وسيتبين أن الدكتور (محمد) من المثقفين القلائل الذين تعرضوا للتعليم الأجنبي وفق هذه الرؤية المسئولة ، والمنطلق الوطني الغيور. فقد بين الدكتور محمد: (أن التعليم الأجنبي يحمل محذورين يتطلب الواجب الوطني الإشارة إليهما والتصريح بشأنهما:

المحذور الأول: حلول اللغة الإنجليزية محل اللغة الوطنية للبلاد وهي اللغة العربية، حلول تلك اللغة الإنجليزية في التكوين اللغوي والذهني والقيمي للطالب البحريني واجتثاثها للغة العربية وليس التفاعل والتعايش الخلاق معها.

فاللغة في رأي الدكتور (محمد) ليست مجرد ألفاظ وجمل لكنها أفكار ومضامين وقيم وثقافة وحضارة ونظرة إلى العالم والكون والحياة، وعندما يفتقد الإنسان لغته يفتقد هذه الأشياء مجتمعة.

المحذور الثاني: في التعليم الخاص وعلى الأخص التعليم الخاص الأجنبي أو المتأثر والمقتدي به وإن يكن تحت يافطة وتسمية وطنية، فهو يحلل شخصية الطالب البحريني كشاب عربي مسلم بالتدرج وإلحاقه بنموذج المراهق الغربي في سلوكياته وقيمه مع استفحال ظاهرة العولمة والأمركة بالذات، بما يؤدي في النهاية إلى انجذابه للحياة الغربية والأمريكية وطموحه لا لأن يكمل تعليمه هناك فحسب فهذا أمر مشروع ولكن ليعيش ويعمل هناك بصفة نهائية ويصبح جزءاً من ذلك المجتمع^(١). وفي نهاية دراسته طالب الدكتور (محمد) الجهة المعنية بحسم

(١) كتاب إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص، المصدر السابق، ص ٤٢.

موضوع دخول الطلبة البحرينيين إلى المدارس الأجنبية، وطالب المجالس الوطنية المشرفة على المدارس الخاصة أن تحسم موضوع تحقيق التوازن بين مقومات التنشئة البحرينية والعربية والإسلامية، ومتطلبات التعليم العصري الحديث في مناهج هذه المدارس وأنشطتها ومناخها الذهني والنفسي العام، وهاتان مهمتان تربويتان خطيرتان.

وإلى أن يتحقق هذا المطلب يرى الدكتور (محمد) ضرورة وضع نظام للتعليم الأساسي الإلزامي لكل طالب وطالبة بحرينية أيا كان موقعهما الدراسي، يتضمن هذا النظام منهجاً محدداً وواضحاً:

أولاً: مادة اللغة العربية ونصوصها ونماذج من أدبها القديم والحديث بما في ذلك أدب البحرين وثقافتها.

ثانياً: مادة الثقافة الإسلامية ديناً وتاريخاً وحضارة بما في ذلك تاريخ البحرين وتراثها الحضاري.

ثالثاً: مادة التربية الوطنية والمدنية بما يشمل معنى الانتماء ومسئولية المواطنة وقيم السلوك المدني المتحضر ومتطلباته^(١).

وبهذا ندرك مع الدكتور (محمد) خطورة التعليم الخاص القائم الأجنبي منه أو المتأثر به، وإن سُمي وطنياً، وأن خطورته تسري على الدين واللغة والحضارة والمفاهيم والسلوك، بل إنها في رأي الدكتور (محمد) تصل إلى حد تهديد الانتماء والولاء الوطني، وأن هذه المشكلة يجب المبادرة بحلها وحسم موضوعها حماية للتكوين الثقافي واللغوي للناشئة.

(١) كتاب إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص المصدر السابق، ص ٤٢.

[٤] الشيخ دعيج بن عبدالله آل خليفة :

ولد الشيخ (دعيج بن عبدالله بن حمود آل خليفة) في (البحرين) سنة (١٩٥٥م)، ينتمي إلى الأسرة الحاكمة فيها. درس حتى المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في (البحرين).

اشتغل في بداية حياته في القطاع الحكومي، ثم انتقل منه إلى القطاع الخاص ولا يزال.

اشتغل في العمل الدعوي والخيري وشارك في إنشاء عدد من المؤسسات الدعوية والخيرية.

ساهم في إنشاء جمعية (التربية الإسلامية) : وهي جمعية دعوية خيرية، وكان أول رئيس لمجلس إدارتها.

كما ساهم في إنشاء مركز (اكتشف الإسلام) : وهو مركز معني بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

ويعتبر الشيخ (دعيج آل خليفة) من الشخصيات البارزة في المجتمع على الساحة الدعوية والخيرية^(١).

موقف الشيخ دعيج آل خليفة من التعليم الأجنبي:

(١) مقابلة مع الشيخ دعيج آل خليفة في يوم السبت (١٦/٢/١٤٢٧هـ الموافق ٢٦/٣/٢٠٠٥م).

يرى الشيخ (دعيج) ضرورة الاهتمام بالتعليم ؛ لكونه عاملاً مهماً في تشكيل شخصية الناشئة ، ومن هنا فيجب صياغته سواء في مناهجه التعليمية أو أهدافه التربوية أو مناشطه اللاصفية وفق دين الأمة ومعتقداتها وثقافتها. وإن خروج التعليم بعيداً عن الارتباط بالدين وتأسيس القيم وتكريس المفاهيم الصحيحة يؤدي إلى إيجاد جيل مقطوع الصلة بدينه وأخلاقه وتراثه . ويرى الشيخ (دعيج) ضرورة اهتمام المؤسسات الدعوية والخيرية بالتعليم والاستثمار فيه ؛ ليكون بديلاً عن التعليم الأجنبي المنحرف وطريقاً للاستغناء عنه. ومن هنا كان للشيخ سعي حثيث وجهد رئيس ومباشر لإقامة مدارس الإيمان^(١).

[٥] الأستاذ أحمد كمال^(٢) :

موقف الأستاذ أحمد كمال من التعليم الأجنبي :
كتب الأستاذ (أحمد كمال) مقالاً حول التعليم الأجنبي إثر ما أعلنت عنه الإدارة الأمريكية من تخصيص ثلاثين مليون دولار لإصلاح التعليم في منطقة الشرق الأوسط ، للقضاء على انجذاب الشباب العربي والمسلم نحو التطرف ، مفضلةً المدارس الخاصة التي كثيراً ما تكون أكثر استقلالية من المدارس الحكومية.

وقد علق الأستاذ (أحمد) على هذا الخبر بقوله : (هذا الاتجاه الأمريكي يظهر بوضوح أسباب انتشار فروع للجامعات الأمريكية في كل أنحاء الوطن

(١) المصدر السابق.

(٢) لم أجده ترجمته.

العربي وبكثافة في منطقة (الخليج العربي) وأطرافه ، وكثافة المدارس التي تنتشر على امتداد هذه الرقعة.. ونحن لا هون عما تقوم به من تسميم عقول النشء وقتل روحه الوطنية ومسح انتمائه وانتسابه إلى هذه الأرض وارتباطه بتاريخها ومفاهيمها بل وعقيدها المتصلة بديننا الإسلامي الحنيف.

فهل يا ترى نحن منتبهون لهذا الغزو المخيف الذي يدمر العقول؟ وهل تراجع إدارات التعليم الخاص بوزارة التربية والتعليم برامج هذه المدارس وهذه الجامعات قبل أن ترخص لها؟ أم أنها مجبرة على الترخيص من غير أن تطلع على برامج هذه المؤسسات التعليمية التي انهمرت علينا كالسيل الجارف؟!^(١).

[٦] مي محمد الخليفة :

كتبت (مي الخليفة) عن السنوات الأولى لتأسيس التعليم في (البحرين) التي جرت على أيدي المنصرين وتذكر الظروف التي عاشوها في بداية مجيئهم للبحرين سواء المعيشية منها بحكم أن (البحرين) في ذلك بلد فقير ومتخلف من الناحية المادية أو ما واجهوه من الأهالي من رفض وإعراض وصدود . تقول في هذا الصدد: (من دولهم المتقدمة علمياً ومن وسط حضاري مرفّه أي المنصرين انتقلوا إلى مناطق بعيدة ولم يكن لديهم أي اعتراض على سكناهم في منازل غير صحية ودون نوافذ حتى لو شاركتهم في ذلك السكن أسراب الذباب والفئران.. هذا فضلاً عن معاملة الأهالي لهم في البداية ونفورهم من أولئك الأعراب التي عبروا عنها بكسر الأطباق أو الأكواب التي يستعملها الكفار.

(١) صحيفة الأيام، (٢٧/٤/٢٠٠٥م)، صفحة المقالات.

ورغم صعوبة البداية وقلة الموارد؛ إلا أن أولئك المبشرين وعلى مدى مائة عام استطاعوا تقديم الخدمات الطبية المجانية وكانوا مثاراً للإعجاب والسخط في الوقت ذاته، فقد كانوا في بعض الأحيان موضعاً للحفاوة والتكريم وفي أحيان أخرى معرضين للطرد.

وفي الحالتين قابلوا ذلك بأيدٍ ممدودة تأمل امتداد الجسور بين الحضارة التي هجروها والأرض العربية التي جاؤوا إليها^(١).

وأشارت الأستاذة (مي) إلى بعض ما نقله المنصرون معهم: (من وسائل التقنية كالمضخة الهوائية والبيانو وساعة نصبوها بالقرب من مقرهم، إضافة إلى كونهم لم يحققوا ما أرادوا من تنصير أفراد المجتمع إذ لم يتنصر خلال المائة سنة المنصرمة سوى عشرة أشخاص فقط، ولذلك انتهى المنصرون إلى تقديم الخدمات الإنسانية والتعليمية التي كانت تقربهم من شعب البحرين وتعطيهم المجال لممارسة الدور الحضاري وتقديم الخدمات المطلوبة بطريقة أفضل)^(٢).

وعلى هذا فالخطر الذي تراه الدكتورة من مجيء المنصرين هو تنصير الناس فحسب ولم يتحقق منه شيء.. بينما الآثار الأخرى التي سبق بيانها في فصل سابق فلا تراها، وإذا رأتها فلا تعدها أثراً سلبياً.

[٧] الدكتور عيسى أمين:

موقف الدكتور عيسى أمين من التعليم الأجنبي:

(١) مائة عام من التعليم النظامي في البحرين "السنوات الأولى للتأسيس"، مي محمد الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م، ص ٩-١٠.
(٢) مائة عام من التعليم النظامي في البحرين، المصدر السابق، ص ١٩-١٦.

تحدث الدكتور (عيسى أمين) عن أثر البعثات التبشيرية في منطقة (الخليج العربي) فقال: (جاؤوا إلى الخليج - أي المنصرون- في نهاية القرن التاسع عشر، واستقروا في البصرة ومنها تشكلت أروع منظومة للخدمات الطيبة والاجتماعية في منطقتنا هذه، ووضعوا أسس التعليم النظامي والعلاج الصحي والتدوين والطباعة والتصوير والموسيقى، وتركوا لنا كما هائلاً من المعلومات التي ارتبطت بحياة الناس اليومية وبتصرفاتهم وعاداتهم وتقاليدهم. إلى جانب سجل كامل عن الأمراض المتوطنة وسبل العلاج وتكاليف وحاجة المناطق المختلفة في الخليج إلى الخدمات الصحية. معهم دخل التمريض المؤهل إلى البحرين، ودقت أجراس أول كنيسة، وأول ساعة حائط أهلية، وعزف أول بيانو في أمسيات البحرين وفي أيام آحادها. علموا وتعلموا، أفادوا أكثر مما استفادوا، وبقوا صامدين رغم نفور الناس ورغم قسوة المناخ ورغم البعد الشاسع في المسافة بين الوطن والخليج والهوة السحيقة بين المجتمع الأمريكي والآخر الخليجي في بداية القرن)^(١).

وفي مقابلة مع الدكتور (عيسى) أشار إلى أن البعثات التنصيرية قد حملت معها جملة من الإيجابيات، فقد كان لها الفضل في دفع الحركة الفكرية في المجتمع البحريني، من خلال توسيع دائرة الحوار؛ لتشمل المقدس من الأفكار والرؤى والنصوص، وعليه إثراء ثقافة المجتمع ودعم الحركة الثقافية فيه.

(١) مقدمة كتاب الطبيب بول هاريسون "مائة عام من الخدمات الطيبة"، آن هاريسون، ترجمة: الدكتور عيسى أمين، ص ٥.

ولم ير الدكتور (عيسى) واقعية المخاوف التي يبديها المتحفظون على التعليم الأجنبي بل يرى له أهمية في إكساب اللغة الأجنبية التي هي لغة العصر والعلم وتأهيل خريجه للجامعات العالمية^(١).

وفي ختام هذا المبحث: (موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي) ظهر لي ما يلي:

١- كانت هناك مواقف إيجابية لعدد من المثقفين في (البحرين) تجاه التعليم الأجنبي ترى فيه خطورة على الدين واللغة والأخلاق بل حتى على الولاء الوطني وحدّرت من التغافل عنه أو السكوت عن آثاره وأخطاره، وطالبت بوضع الضوابط والتشريعات للحد منها.

٢- كانت هناك مواقف سلبية تجاه التعليم الأجنبي لم ترفيه خطورة بل رآته عاملاً إيجابياً في إثراء الثقافة وإكساب اللغة وتقديم الخدمات الاجتماعية والطبية.. ومن يطلع على هذا الرأي يجد أنه يحمل عدداً من الأغاليط، هي:

(أ) الإشادة بجهود المنصرين الطيبة والاجتماعية مع إغفال دافعها الديني التنصيري في غير محله، بل تصنيف تلك الجهود على أنها خدمات إنسانية تجاوزت مُفرط لدوافعها التي أعلنها المنصرون أنفسهم.

(ب) حَصْرُ الخطر الديني للإرساليات الأجنبية في التنصير لا يتفق مع حقيقة ودوافع الحركة التنصيرية إذ سبق أن نقلت في فصل سابق عن المنصرين ما يؤكد أن إخراج المسلمين عن دينهم هو مقصدهم وإن لم يتنصروا.

(١) مقابلة مع الدكتور عيسى أمين يوم الاثنين (١٩/١/١٤٢٦ هـ الموافق ٢٨/٢/٢٠٠٥ م).

(ج) لا يصح إغفال الأثر العقدي والأخلاقي واللغوي... للحركة التنصيرية، فكيف يُحسب هذا من إيجابيات الحركة وثمارها في خدمة المجتمعات التي استهدفتها؟

(د) القول بأن المنصرين قد وضعوا أسس التعليم النظامي والعلاج الصحي في المجتمع يحتاج إلى إثبات ودليل، بل إن الواقع ينقضه ويؤكد خلافه، إذ لم تكن الخدمات الطبية التي قدمها المنصرون في الغالب سوى عيادات متنقلة، ولم تكن المدارس سوى يؤر للتنصير والترويج له.

(هـ) لا ينسجم مع العقل ولا يتفق مع الدين اعتبار إنشاء الكنيسة والترويج للموسيقى والتأسيس للتصوير أعمالاً جليلاً وخدماتٍ عظيمةً قدمتها الحركة التنصيرية للشعوب الإسلامية!!

(و) لا يصح أن توضع الخدمات الصحية والاجتماعية التي قدمها المنصرون في قالب خدمة الشعوب الإسلامية، وإنما قالبها الصحيح أنها تأتي منسجمةً مع العمل التنصيري، متفقةً مع طبيعته، ولهذا لو نظرنا إلى صورة أخرى من صور الاحتلال وهي الاحتلال العسكري لوجدناها قدّمت للمسلمين الاستيلاء على أرضهم ونهب ثروتهم والنيل منهم مما يتفق مع طبيعتها وينسجم مع عملها، وهي الوجه الآخر للاحتلال بمفهومه العام.

وبالجمله فإن ما يذكره المتعاطفون مع الحركة التنصيرية من الإشادة بجهودها وتعداد مآثرها لا يخلو من المبالغة والتهويل ومخالفة الواقع وتجاوز الشاهد الملموس، وقد تكون القناعة الفكرية والخلفية الثقافية لهؤلاء المثقفين خلف هذا الإعجاب والانبهار، وقد يكون موقفهم هذا ثمرة تربيتهم في أحضان المنصرين وتعلمهم على موائدهم وفي مدارسهم.



المبحث الرابع

موقف الجمعيات الإسلامية في البحرين من التعليم الأجنبي

وفيه تمهيد ومطلبان:

التمهيد

تتميز البحرين بقدم وتنوع الجمعيات الإسلامية فيها ، فقد وجدت التجمعات الإسلامية فيها منذ بدايات القرن التاسع عشر الميلادي. وفي هذا التمهيد أعرض عدداً من الجمعيات الإسلامية وأثرها في مواجهة التنصير.

[١] النادي الأدبي الإسلامي: (١٩١٠م-١٩١٧م):

تأسس (النادي الإسلامي) رداً على الحركة التنصيرية في (البحرين) ، ورغبةً في مقاومتها ، إذ رأى الشيخ (مقبل الذكر)^(١) ما يقوم به المنصر (صموئيل زويمر) من جهود تنصيرية من خلال المكتبة والمستشفى والمدرسة ، لهذا كان لا بد من مواجهة هذه الأساليب بغير الطريقة التقليدية في التحذير من التنصير والمنصرين ، إلى أساليب أخرى .

فاتفق الشيخ (محمد الذكر) مع الشيخ (يوسف كانو)^(٢) لأجل إنشاء (النادي الإسلامي) ، على أن يكون موقعه في سوق (النامة) وأمام مكتبة (الإرسالية الأمريكية).

(١) هو: مقبل بن عبدالرحمن الذكر: أصله من عنيزة بالقصيم. ولد ونشأ بها. عرف بالتجارة الواسعة والإحسان والكرم. يسمى (بفخر التجار) طبع كثيراً من الكتب الشرعية على نفقته الخاصة ، له بيوت تجارية في البحرين والبصرة وجدة ، ولما أسن استقر في عنيزة وبها توفي سنة (١٣٤١هـ). علماء نجد خلال ثمانية قرون ، عبدالله البسام ، ج٦ ص٤٢٥.

(٢) هو: يوسف بن أحمد كانو : ولد سنة (١٢٩٢هـ-١٨٦٨م) وهو ينتمي إلى أسرة كانت أعرق البيوت التجارية في البحرين والخليج ، أصل هذه العائلة من نجد ، من قبيلة سبيع ، تعلم القراءة والكتابة وأصول الدين على يد علماء البحرين ، تخرج في مدرسة أحمد بن مهزغ ، ساهم في تأسيس النادي الأدبي ، والمنتدى الإسلامي. العم أحمد علي كانو ، خالد البسام ، مؤسسة الأيام للنشر ، البحرين ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص١٩.

وقد اشتمل النادي في بدايته على فصلين لتعليم العلوم الشرعية، تولى التدريس فيهما بعض طلاب العلم البحرينيين، ومكتبة تضم كتباً إسلامية. وبعد أشهر من افتتاح النادي رُشح الشيخ (محمد بن مانع)^(١) لإدارته، واستدعى الشيخ من مقر إقامته بالبصرة ليتولى ذلك.

توسع النادي في إقامة المحاضرات في الرد على المنصرين ونقض شبههم خاصة أن الشيخ (محمد بن مانع) على علم واطلاع بهذه المسائل، ونشط النادي بعد مجيء الشيخ (بن مانع) وأصبح أكثر تنظيماً وإفادة لمرتاديه، واستطاع النادي بذلك أن يصرف وجوه الناس إليه فأقبلوا عليه يستفيدون من برامجهم، وأثر ذلك في حجم الإقبال على مكتبة (الإرسالية الأمريكية)، مما سبب إزعاجاً للمنصرين حسبما جاء في تقاريرهم التي يكتبونها.

وفي سنة (١٩١٧م) واجه النادي صعوبات مالية لم تمكنه من الاستمرار في أداء عمله، مما أدى به إلى التوقف^(٢).

[٢] نادي إقبال أوائل: (١٩١٣م - ١٩١٣م):

اجتمع في منتصف سنة (١٩١٣م) نفر من المثقفين بالمنامة وقرروا تكوين مكتبة عامة؛ لتكون بديلاً عن مكتبة الإرسالية الأمريكية، واستأجر هؤلاء دكاناً كبيراً في الشارع المسمى الآن بشارع (عبدالله)، وانتُخب (محمد صالح يوسف خنجي) مديراً للنادي، و(ناصر الحيري) أميناً لسره.

(١) سبقت ترجمته.

(٢) بتصرف من: خليج الحكايات، خالد البسام، رياض للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م، ص ٣. رصد الحركة الفكرية في البحرين، منصور محمد سرحان، مكتبة فخرأوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٥٦.

لكن لم يستمر هذا النادي سوى أشهر معدودة، لم يتمكن خلال هذه الفترة الوجيزة من تقديم ما يستحق الذكر أو الإشادة سوى سمو المقصد وقوة الإرادة وحسن الخطوة^(١).

[٣] المنتدى الإسلامي:

تأسس النادي في المنامة على أيدي مجموعة من الشباب البحريني المثقف، إذ اجتمع: (أحمد حسن إبراهيم، وسلمان كمال، وعلي كانو، ومحمد عبدالله جمعه، ومحمد صالح السحيمي)، في بيت (محمد الوزان)، وقرروا إنشاء هذا النادي ليلىم شتات شباب المنامة المثقف ويحفظهم من دعاوى المنصرين. وقد صاغت هذه المجموعة دستوراً للنادي على ضوء القانون الأساسي لجمعية (الشبان المسلمين) في مصر، ووافق المستشار البريطاني (بلجريف) على قانون النادي بشرط عدم التدخل في الأمور السياسية.

نشط المنتدى الإسلامي في إقامة المحاضرات الدينية يلقيها المتخصصون في العلم والثقافة، وأتفق مع المؤرخ الكويتي (عبدالعزیز الرشيد)^(٢) لإلقاء دروس يومية في مختلف العلوم، فزاد ذلك من نشاط المنتدى والإقبال عليه. وبعد طروء عدد من المتغيرات الاجتماعية أصبح المنتدى لا يلبي رغبات الشباب وتطلعاتهم فضعف الإقبال عليه والتفاعل مع نشاطاته.

(١) بتصرف كبير من: القاضي الرئيس قاسم بن مهزغ، مبارك الخاطر، ص ١٣٦. ناصر الخيري الأديب الكاتب، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م، ص ٨٥. تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين، خالد البسام، ص ٦.

(٢) عبدالعزيز بن أحمد الرشيد البداح، الكويتي الحنبلي: فاضل، من الكتاب له اشتغال بالتاريخ، أصدر مجلة الكويت شهرية بضع سنين، وتوفي في جاوة. الاعلام، الزركلي، ج ٤ ص ١٥.

وفي سنة (١٩٣٦م) أُوقف النادي نشاطه ، وأُسدل الستار عليه بعد مشاركة حافلة بالبذل والعطاء^(١).

فهذه صور من جهود التجمعات الإسلامية المواكبة للحركة التنصيرية التي يمكن أن أستخلص منها ما يلي :

١- إن علماء الشريعة والمثقفين كان لهم جهد مشكور في مقاومة التنصير ومواجهة المنصرين ، أخذ ذلك حيزاً من الحركة الإسلامية في البلاد وقتاً وجهداً وتنظيماً ، وهذه الجهود كانت على مستوى التحدي زماناً وطريقةً ، فبدأت مع بداية الحركة التنصيرية في الزمان ، وواجهتها بنفس الأسلوب والطريقة فافتتحت مكاتب ونشرت الكتب كما فعلت الحركة التنصيرية.

٢- إن مقاومة المنصرين ومجابهة التنصير استوعب صوراً كثيرة من صور المقاومة والمجابهة ولم يقتصر على صورة واحدة أو نموذج معين ، فقد شمل نشر الكتاب وتهيئة المكتبة ، وإقامة المحاضرة ، ونشر الوعي في المجتمع عموماً.

٣- كان المثقفون في ذلك الحين يحملون هم الإصلاح ومقاومة الدخيل من الفكر والسلوك ؛ تدفعهم الثقافة الأصيلة التي تحلوا بها -المنبتقة من تراث الأمة وفكرها- قبل أن يحدث الفصام النكد بين الدين والثقافة ، حتى أصبح المثقفون في العصر الحالي جزءاً من الدخيل الذي تجب مقاومته.

٤- الجمعيات الثقافية في البحرين في العصر الحديث ليس لها أي نشاط في مقاومة التيار التنصيري أو إفرازاته الفكرية أو السلوكية في المجتمع بل إن

(١) بتصريف من: المنتدى الإسلامي "حياته وآثاره" ، مبارك الخاطر ، الطبعة الثانية ، ١٩٩٣م ، ص ٢٣. تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين ، خالد البسام ، ص ١١.

الجمعيات الثقافية - وبكل أسف كما سبق بيانه في آثار التعليم الأجنبي - هي التي ترعى إفرافات المستعمر الفكرية وآثاره السلوكية .
أما بخصوص الجمعيات الإسلامية الحديثة ، فهناك تسعة عشر جمعية في البحرين مرخص لها بمزاولة العمل الإسلامي من وزارة الشؤون الاجتماعية وهي ما بين جمعية سنية وشيعية^(١) .
وفي المطلبين الآتين أعرض للجمعيات السنية والشيعية كل واحدة منها في مطلب .



(١) دليل الجمعيات الأهلية والتعاونية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، ص ٨ .

المطلب الأول

موقف الجمعيات السنية من التعليم الأجنبي

الجمعيات (السنية) في (البحرين)^(١) تختلف في منهجها ، وتباين في نشاطها، وتفترق في مقدار المساحة الدعوية والفكرية لكل واحدة منها على مستوى الساحة السنية عموماً.

إلا أن المتفق عليه أن هناك ثلاث جمعيات سنية ، تعتبر هي الأقدم تأسيساً، والأكثر تنظيماً، والأقدر في التأثير في الساحة الدعوية والفكرية في البحرين. ولهذا سأتناول في هذا المطلب هذه الجمعيات من حيث: نشأتها وتاريخها والشخصيات المؤسسة لها وجهودها في مقاومة المد التنصيري ، وسيكون ترتيبها حسب تاريخ إنشائها.

[١] جمعية الإصلاح: (١٣٦٠هـ/١٩٤١م):

التعريف بها:

جمعية (الإصلاح) في البحرين جمعية إسلامية ثقافية اجتماعية جامعة، تستمد أهدافها ووسائلها من مبادئ الدين الإسلامي الحنيف، وتتخذ من الآية الكريمة: ﴿إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾^(٢). شعاراً لها، ومركزها الرئيس في مدينة (المحرق)، ولها فروع في مدن البحرين في: (المنامة-مدينة عيسى-مدينة حمد-مدينة الحد-مدينة الرفاع).

(١) لم أجد سوى كتاب واحد يتحدث عن الجمعيات في البحرين لمؤلف كويتي، ولهذا لم يكن هذا الكتاب دقيقاً بالدرجة الكافية، ولهذا اعتمدت في تحرير هذا المطلب على زيارتي المباشرة لهذه الجمعيات وقد زودتني مشكورة بشراتهما ومجلاتها وتقارير عن أعمالها.

(٢) سورة هود، الآية [٨٨].

وهي جمعية إخوانية أي تنتسب في منهجها النظري والعملية لجماعة (الإخوان المسلمين)، وهي جزء من تنظيم الإخوان المسلمين العالمي. ويقدر عدد المنتسبين لجمعية الإصلاح في البحرين بالآلاف ، وللجمعية (سبعة) نواب في المجلس الوطني، تحت مسمى المنبر الوطني الإسلامي. وللجمعية مجلس إدارة ، و(عشر) لجان ، ولائحة داخلية تنظم أعمال لجانها وتحدد صلاحياتها.

وتصدر الجمعية (مجلة شهرية) تسمى باسمها (الإصلاح) صدر منها حتى الآن (مائة وخمسون) عدداً (١/٣/١٤٢٦هـ) تتولى نشر أخبار الجمعية وتبرز نشاطاتها، بالإضافة إلى مقالات تربوية وتوجيهية وأخبار عن العالم الإسلامي^{(١)(٢)}.

أهدافها:

تسعى جمعية (الإصلاح) في (البحرين) كما نص على ذلك نظامها الأساسي لتحقيق عدد من الأهداف تتلخص في الدعوة إلى الله تعالى، وتقوية أواصر التعاون بين المسلمين، وتربية الشباب على منهج الإسلام، وتمكين المرأة المسلمة من أداء رسالتها، ورعاية المساجد وإعمارها، ومساعدة المحتاجين وتقديم العون للمنكوبين.

وتتخذ الجمعية كافة الوسائل المتاحة والمشروعة لتحقيق أهدافها وتبليغ رسالتها وذلك بالحكمة والموعظة الحسنة^(١).

(١) كتبت للجمعية طالباً منهم إيضاحاً عن الجمعية. فوردني خطابهم - موجود في قسم الملاحق - المؤرخ في (٩/١١/١٤٢٥هـ) المتضمن موافاتي بلائحة عمل الجمعية ونظامها الأساسي.

(٢) النظام الأساسي، جمعية الإصلاح، البحرين. جمعية الإصلاح، التقرير السنوي، ١٤١٩-١٤٢٠هـ. مسودة المشروع الوطني لجمعية الإصلاح، البحرين، ١٤٢١هـ.

نشأتها:

أُفتتحت جمعية (الإصلاح) سنة (١٣٦٠هـ/١٩٤١م) في مدينة (المحرق)، تحت اسم (نادي الطلبة) على يد عددٍ من طلاب المدرسة (الخليفة) بالمحرق.. وعندما تطورت الأهداف واتسعت مجالات العمل أمامهم تغير اسم الجمعية إلى (نادي الإصلاح) سنة (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) وظل محتفظاً بهذا الاسم يمارس مختلف النشاطات الثقافية والاجتماعية حتى سنة (١٤٠٠هـ/١٩٨٠م) تحول بعدها إلى جمعية (الإصلاح) وصدر قرار إشهار تغيير الاسم من قبل وزير العمل والشئون الاجتماعية في التاريخ نفسه^(٢).

تاريخها وأبرز الشخصيات:**(١) عبدالرحمن الجودر^(٣):**

يرجع دخول فكر (الإخوان المسلمين) إلى (البحرين) إلى الشيخ (عبدالرحمن الجودر)، حيث التقى بالشيخ (حسن البنا) في الأربعينات الميلادية عندما ذهب إلى (مصر) للدراسة مبتعثاً من قبل الحكومة. وترى مصادر أخرى أن لقاءه بالشيخ (حسن البنا) كان في موسم الحج بمكة وتروي هذه المصادر قصة مفادها أن الشيخ (عبدالرحمن الجودر) رأى من يأمره بمبايعة الشيخ (حسن البنا) في المنام، فلما استيقظ رآه وتعرف عليه وباعه والتحق بالجماعة، وعاد إلى (البحرين) ناشراً لفكرتها، مروجاً لها بين أوساط

(١) المصادر السابقة.

(٢) النظام الأساسي، جمعية الإصلاح، البحرين. المصادر السابقة.

(٣) سبقت ترجمته.

الشباب، وقد أعطاه عمله بالتدريس فرصة الاختلاط بالطلبة والهيئة التعليمية وأولياء الأمور، وقد بذل جهداً ووقتاً في نشر هذه الفكرة وجمع الشباب عليها. وهذه المصادر ترى أن فكر (جماعة الإخوان) انتقل عن طريق الشيخ (عبدالرحمن)، في حين ترى مصادر أخرى أن فكر الجماعة انتقل في بدايته عن طريق المدرسين الوافدين من (مصر) للتدريس في مدارس (البحرين) ممن ينتمون لجماعة (الإخوان المسلمين)، وأياً كان الأمر فإن من المؤكد أن الشيخ (عبدالرحمن الجودر) هو الشخصية البحرينية الوحيدة التي التقت بالشيخ (حسن البنا) وبايعته ورجعت إلى بلدها ناشرة فكرته.

ويمكن القول: إن جماعة (الإخوان المسلمين) دخلت البحرين فكراً عن طريق المدرسين الوافدين من (مصر) للتدريس في المدارس البحرينية، ودخلت تنظيمياً وحزبياً عن طريق الشيخ (عبدالرحمن الجودر)، الذي أسس مع زملائه (نادي الطلبة) الذي تحول إلى نادي الإصلاح ثم إلى جمعية الإصلاح، وبهذا يعتبر الشيخ (عبدالرحمن الجودر) المؤسس الأول لهذه الجمعية^(١).

(٢) عبدالله إبراهيم جميل:

ولد الشيخ (عبدالله إبراهيم جميل) في (البحرين) سنة (١٩٢٠م) تقريباً، ودرّس في مدارس (الهداية الخليفية) حتى تخرج منها حاصلاً على الثانوية العامة. درّس على أيدي بعض العلماء في وقته. كان فقيهاً وأديباً، له أسلوب في الحديث جميل وشيق، ألقى بعض الدروس في المساجد والمجالس. هاجر إلى (قطر) في أواخر الخمسينات الميلادية واستقر بها، توفي في (البحرين) أثناء زيارته لها سنة (١٩٧٩م).

(١) راجع الفصل الأول عند الحديث عن الحياة الدينية في البحرين.

تولى الشيخ (عبدالله جميل) منصب المراقب العام للإخوان المسلمين في (البحرين) ، وكان أول من تولى هذا المنصب^(١).

(٣) قاسم الشيخ :

ولد الشيخ (قاسم يوسف الشيخ صالح)^(٢) في البحرين سنة (١٩٣٠م) ودرّس في مدرسة (الهداية الخليفية) حتى تخرج فيها حاصلاً على الثانوية العامة، تعرف على الشيخ (عبدالرحمن الجودر) بعد رجوعه من (مصر) سنة (١٩٤٦م) ، شارك في نادي الإصلاح سنة (١٩٤٩م) ولا يزال منتسباً إلى الجماعة حتى الآن.

كان الشيخ (قاسم الشيخ) من العاملين الأوائل في جماعة (الإخوان المسلمين) وممن لهم أثر مهم في بداية تأسيسها، خاصة في جانب جمع الشباب وتأليف قلوبهم ودعوتهم للانضمام للجماعة^(٣).

(٤) عيسى بن محمد آل خليفة :

ولد الشيخ (عيسى بن محمد بن عبدالله آل خليفة) في مدينة (المحرق) سنة (١٩٣٨م) ، وهو ينتمي إلى الأسرة الحاكمة في (البحرين). درس الابتدائية في مدرسة (الهداية الخليفية) ، حصل على شهادة الثانوية العامة بمدرسة (حلوان) الثانوية بالقاهرة ، نال شهادة (البكالوريوس) من كلية (الحقوق) بجامعة القاهرة تخصص (قانون).

(١) مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ في يوم الأحد (٢٩/٣/١٤٢٦هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٥م).

(٢) في كتاب الحركات في البحرين للدكتور فلاح المديرس (جاسم الفايز) وهو خطأ.

(٣) مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ في يوم الأحد (٢٩/٣/١٤٢٦هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٥م).

وبعد رجوعه إلى البحرين تدرج في الوظائف الحكومية من قاض ، إلى رئيس المحكمة الكبرى ، إلى عضو في محكمة الاستئناف العليا ووكيل وزارة العدل ، ثم وزيراً للعدل ، فوزيراً لوزارة العمل والشئون الاجتماعية. تولى الشيخ (عيسى آل خليفة) رئاسة إدارة جمعية (الإصلاح) منذ الستينات الميلادية ولا يزال ، ويعتبر من أكبر وأقدم أعضاء الجمعية وأكثرهم تأثيراً في عملها ونشاطها خاصة منذ توليه رئاسة إدارتها^(١).

(٤) مبارك بن راشد الخاطر :

ولد الأستاذ (مبارك بن راشد بن جاسم الخاطر) في (البحرين) سنة (١٩٣٥م) ، وأصل أسرته من السعودية ، من الجزء الشرقي منها. درّس في مدرسة (الهداية الخليفية) ، وتخرج فيها مكماً المرحلة الثانوية. ارتاد مجالس الأدباء والشعراء منذ صغره. اتصل بمثقفي مصر والعراق والسعودية عبر الصحف والمجلات الأدبية ، بدأ الممارسات الأولى في الكتابة في أواخر مرحلة الدراسة الابتدائية.

عمل في بداية الأمر مدرساً في وزارة التربية والتعليم ، ثم مسئولاً في وزارة الإعلام.

وهو من أكثر الشخصيات البحرينية إنتاجاً وكتابة في تاريخ الخليج العربي. وقد لقب بـ: (مؤرخ البحرين الأول). توفي في المنامة سنة (٢٠٠٢م).

(١) دور الجمعيات الإسلامية في البحرين في مواجهة التبشير- بحث غير منشور- ، الدكتور فاروق الشمري ، ص ٥.

له مؤلفات كثيرة منها: القاضي الرئيس قاسم بن مهزح، المنتدى الإسلامي، المسرح التاريخي في البحرين^(١).

بدأت الشخصيات المؤسسة لجماعة (الإخوان المسلمين) في (البحرين) بالدعوة إلى فكرتها ونشرها في المجتمع، ولم تكن الحركة في بداياتها قد أخذت مساحة واسعة في الساحة السنية، كطبيعة كل حركة في بدايتها، ولكن فكر الجماعة ونشاطها قد انحسر وتراجع مع قيام ثورة (٢٣ يوليو) بزعامة الرئيس (جمال عبدالناصر) ودعوته للقومية العربية، وضربه لحركة (الإخوان المسلمين) في (مصر)، ولهذا كان عمل جماعة (الإخوان المسلمين) في (البحرين) مقتصرًا على الجانب السري، دفعهم إلى ذلك: الموقف الحكومي المتمثل في حظر قيام الحركات وتنظيم الجمعيات. والجانب الشعبي: المتمثل في قوة التيارات المنحرفة خاصة التيار القومي العروبي واجتياحه للساحة الشعبية بقوة ورفض أي تيار آخر مقاوم له. وبعد هزيمة سنة (١٩٦٧م) وموت الرئيس (جمال عبدالناصر) سنة (١٩٧٠م) بدأ الإخوان في (البحرين) بإستعادة نشاطهم على الأصعدة والمستويات كافة خاصة في نهاية السبعينات الميلادية؛ لما سُمح بإقامة الجمعيات وتنظيم الأحزاب من قبل الحكومة البحرينية^(٢).

جهود جمعية الإصلاح في مقاومة التيار التنصيري:

(١) دور الجمعيات الإسلامية في البحرين في مواجهة التبشير المصدر السابق ص ٨.
(٢) بمعناه من مقابلة مع الشيخ (قاسم الشيخ) أحد أعضاء جمعية الإصلاح الأوائل في يوم الأحد (٢٩/٣/١٤٢٦ هـ الموافق ٨/٥/٢٠٠٥م).

لقد كان لجماعة (الإخوان المسلمين) في (البحرين) ممثلة بجمعية (الإصلاح) جهود كبيرة في مواجهة التنصير وإنقاذ الأجيال من أخطاره وآثاره، وهذه الجهود هي:

أولاً: اتخاذ المساجد مراكز للدعوة الإسلامية، ومحاربة التنصير الذي تقوم به الكنائس الأوروبية بشكل عام والأمريكية بوجه خاص.

ثانياً: افتتاح مكتبة الآداب وفروعها العديدة لمواجهة مكتبة العائلة التنصيرية. كان لمكتبة (الآداب) أثر بارز في نشر الكتاب الإسلامي على أوسع نطاق، ثم بعد ذلك في منتصف الثمانينات من القرن الماضي فتحت مكتبات أخرى كان لها الدور العظيم في محاربة التنصير، ومواجهة الفكر اليساري والعلماني، من مثل مكتبة (الفاروق) ومكتبة (الإسراء).

ثالثاً: توزيع الشريط الإسلامي منذ سبعينات القرن الماضي لعلماء ودعاة مصر والسعودية والكويت ونشره في المجتمع البحريني.

رابعاً: تنظيم وإلقاء المحاضرات في مساجد (البحرين) المتضمنة معالجة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية وغيرها.

خامساً: بعثت الجمعية طلاباً من البحرين للدراسة في جامعات (السعودية) خاصة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لإنشاء جيل من الشباب المتحصن بالعلم والعقيدة الصحيحة وليسهم في نشر الوعي في المجتمع، ويحذر ويحذر من وسائل المنصرين وأساليبهم.

سادساً: قامت الجمعية بإنشاء مدارس (الفلاح الإسلامية) التي تربي الجيل المسلم على قيم الإسلام ومبادئه دون أن تهمل علوم العصر وحضارته، ولتكون بديلاً عن المدارس التنصيرية والعلمانية.

سابعاً: افتتحت جمعية الإصلاح في فترة السبعينات الميلادية اللجان الخيرية المعنية بتوزيع وإيصال المساعدات الخيرية للأسر الفقيرة والمحتاجة لحمايتهم من استغلال النصارى واستحواذ الكنائس عليهم.

ثامناً: سعت الجمعية لاحتواء الشباب وتقديم البرامج الترفيهية البريئة التي تتضمن التوجيه والرعاية الروحية لضمان استقامتهم وعدم انخراطهم في تيارات فكرية أو سلوكية منحرفة^(١).

وتعتبر هذه الجهود التي قامت بها الجمعية ضربة للتنصير وتحجيماً لعمله خاصة في بداياتها.

ويشار إلى أن جمعية (الإصلاح) لها السبق في ممارسة الدعوة واحتواء الشباب وتربية الناس على الدين إذ كانت هي الجمعية الوحيدة التي تعمل في الساحة البحرينية حتى ظهور الجمعيات الأخرى.

خطباء الجمعية ودورهم في المجتمع:

بحث عن المبرزين من الخطباء ممن ينتمون لجمعية (الإصلاح) فوجدت شخصيتين كان لهما أثر في طرح قضايا المجتمع المختلفة والتحدث عنها، خاصة فيما يتعلق بالانحراف العقدي والفساد الأخلاقي، وهاتان الشخصيتان هما:

(١) دور الجمعيات الإسلامية في البحرين في مواجهة التبشير- بحث غير منشور، الدكتور فاروق الشمري، ص ١٥.

(١) نظام بن محمد صالح يعقوبي^(١) :

بدأ الشيخ بالخطابة وعمره ثماني عشرة سنة، كان في أسلوب خطابته متأثراً بالشيخ (عبد الحميد كشك) رحمه الله .

تولى الشيخ الخطابة في جامع (العدلية) بالمنامة وكثيراً ما كان ينتقد الواقع وما فيه من تجاوزات ومخالفات شرعية ، بأسلوب قوي ينبئ عن غيرة على الدين وحمية لأحكامه ، تعرّض الشيخ للإيقاف عن الخطابة بسبب جرأته في التحدث عن واقع مجتمعه وتناوله لقضاياها .

تنوعت الموضوعات التي يطرحها الشيخ ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة محاور :

المحور الأول: مواجهة الانحراف العقدي : خصّص الشيخ جزءاً من خطبه

لتناول ما يتعلق بالجانب العقدي ، خاصة ما يفرزه التيار التنصيري ، وما يمكن اعتباره مظهراً من مظاهر تأثيره على المجتمع .

فتحدث الشيخ في خطبة له عن مفهوم التقارب بين الإسلام والنصرانية ، وخطورة الترويج لهذا المفهوم في المجتمع ، وأثره في التمهيد لتقبل النصرانية لدى الفرد أو المجتمع في المعتقد أو الفكر أو السلوك .

وأوضح أهمية الاعتزاز بالإسلام ، والمحافظة عليه باعتباره المعبر عن هوية الفرد والأمة والمجتمع ، وذلك لما تقرر من أن الإسلام هو الدين الحق الذي رضيّه الله تعالى للأمة ديناً ، ولن يقبل الله ديناً سواه^(٢) . وتناول الشيخ في خطبة

(١) سبقت ترجمته .

(٢) خطبة الجمعة المعنونة : (الإسلام والنصرانية تقارب أم تباعد) المؤرخة في (١٧/٤/١٩٨٧م) .

أخرى مظهراً من مظاهر التبعية للنصارى وتقليدهم ، مما هو من خصائص دينهم ، وذلك من خلال احتفال بعض المسلمين من أفراد المجتمع بعيد (الكريسمس) و(رأس السنة الميلادية).

وأكد في بداية الأمر على أن النبي ﷺ لم يشرع لأمته سوى عيدي الأضحى والفطر ، وأنه ينبغي الاهتمام بهما وتعظيم شأنهما . وأنه لا يسوغ للمسلمين الاحتفال بغير هذين العيدين ؛ لأن في ذلك تقليداً للكفار ومسحاً للشخصية الإسلامية ومحواً للهوية ، ووقوعاً في برائن التقليد الأعمى والتبعية البغيضة لأعداء الأمة الذين أوجب الله مجابتهم وحرمة التشبه بهم^(١).

المحور الثاني: مواجهة الانحراف الأخلاقي: أكثر الشيخ من الحديث حول القضايا المتعلقة بالجانب الأخلاقي في خطبة الجمعة ، فتناول بالتحذير والتنبيه مخاطر الاختلاط بين الجنسين في الجامعة وما يترتب عليه من المفساد الأخلاقية على المجتمع كله ، وما يمثله من تهديد لبنائه الاجتماعي والأخلاقي. منبهاً على أن الاختلاط بين الجنسين مخالف للأصل الشرعي الذي جاء بالفصل بينهما حتى في أشرف الأماكن وأفضل البقاع وهي المساجد^(٢). وتناول في خطبتين ما يحصل في الفنادق والمراقص والملاهي الليلية من الفساد الأخلاقي ، المتمثل في

(١) خطبة الجمعة المعنونة: (احتفالات الكريسمس ورأس السنة) المؤرخة في (١٨/١٢/١٩٨٧هـ).

(٢) خطبة الجمعة المعنونة: (الاختلاط في الجامعة) المؤرخة في (١١/٣/١٩٨٨م).

البغاء والرقص وتعاطي الخمر، وبين تحريم ذلك، وخطره على المجتمع، وأنه سبب لعقوبة الله تعالى ومقته في الدنيا والآخرة^(١).

وتناول في خطبة أخرى وجود البارات وتعاطي الخمر في نوادي الشباب، مطالباً المسؤولين بمنع ذلك، لمعارضته أحكام الإسلام وتشريعاته^(٢). وفي خطبة أخرى أوضح أخطار السينما وآثارها الأخلاقية والاجتماعية، وأثر اليهود في توجيه السينما العالمية لخدمة أغراضهم وتحقيق أهدافهم^(٣).

المحور الثالث: مواجهة الانحراف الإعلامي: تحدث الشيخ في أكثر من خطبة عن تجاوزات وسائل الإعلام، وكان صريحاً في طرحه، شديداً في انتقاده، فقد تحدث عن التلفاز وتخطيه لأحكام الشرع المطهر في بعض برامجهم، وتحدث عن الصحافة وكتابها ومقالاتها التي تتضمن تعرضاً للإسلام أو مهاجمةً لأحكامه، وفي هذه الخطب يطالب المسؤولين في وزارة الإعلام بتحمل مسؤوليتهم بمنع تلك التجاوزات^(٤).

(٢) الشيخ محمد خالد إبراهيم^(٥):

(١) خطبة الجمعة المعنونة: (حفلات الرقص والغناء) المؤرخة في (١١/١٢/١٩٨٧م). خطبة

الجمعة المعنونة: (دعوة إلى الفجور في الفنادق) المؤرخة في (٢٠/١٠/١٩٨٨م).

(٢) خطبة الجمعة المعنونة: (الخمر في نوادي الشباب) المؤرخة في (٤/٣/١٩٨٨م).

(٣) خطبة الجمعة المعنونة: (دور اليهود في السينما العالمية) المؤرخة في (١٧/٤/١٩٨٧م).

(٤) خطبة الجمعة المعنونة: (الصحافة والنفاق) المؤرخة في (١/١/١٩٨٩م). خطبة الجمعة

المعنونة: (محاكمة أخبار الخليج) المؤرخة في (٢٠/٣/١٩٨٩م). خطبة الجمعة المعنونة:

(الإعلام بين الهدم والبناء) المؤرخة في (٦/٦/١٩٨٩م).

(٥) هو: محمد خالد إبراهيم، ولد في البحرين سنة (١٩٦٤م)، دَرَسَ في المدارس الحكومية.

طلب العلم الشرعي. مارس الخطابة منذ (١٩٨٦م). عضو في جمعية المنبر الوطني الإسلامي،

ركز الشيخ (محمد خالد) في خطابه في خطبة على الجانب الأخلاقي نظراً لفشو كثير من المظاهر والمفاسد الأخلاقية في المجتمع. فتحدث في خطبة له عن الشذوذ الجنسي وعصابته ونشاطاتها الإجرامية في المجتمع مع عرض لحكم الشرع المطهر في هذه القضية^(١) وتحدث في خطبة أخرى عن الفساد الأخلاقي والمتمثل في الدعارة الموجودة في الفنادق وطالب المسئولين بمنعها، نظراً لأن المجتمع مجتمع مسلم، تشوه صورته هذه المفاسد والانحرافات أمام المجتمعات الأخرى^(٢). وخصص خطبة للحديث عن الخمر وتحريمها ومفاسدها وأضرارها واستنكر السماح ببيعها وترويجها في المجتمع^(٣) وأغلظ الحديث في خطبة أخرى عن صالات الرقص وما يحصل فيها من المفاسد الأخلاقية، والمحاذير الشرعية، وناشد المسئولين بإغلاق هذه الأماكن حماية للمجتمع من شرورها^(٤).

ومن خلال ما عرضته عن جمعية الإصلاح نشأتها وتاريخها وجهودها في مقاومة التنصير ظهرت لي النتائج الآتية:

١- إن جمعية الإصلاح كان لها السبق في مواجهة النشاط التنصيري إذ كانت هي الحركة الإسلامية الوحيدة التي تعمل في الساحة خلال تلك الفترة رغم صعوبة المرحلة، إذ كان التيار العربي ظاهراً وصوته قوياً.

وعضو في مجلس النواب، مقابلة مع الشيخ محمد خالد في يوم الأربعاء (٢٨/٦/١٤٢٦هـ الموافق ٢٠٠٥/٨/٣م).

(١) خطبة الجمعة المعنونة: (لا للشاذين جنسيا).

(٢) خطبة الجمعة المعنونة: (أوقفوا الفساد).

(٣) خطبة الجمعة المعنونة: (أم الخبائث).

(٤) خطبة الجمعة المعنونة: (أغلقوا صالات الرقص).

٢- إن جمعية الإصلاح هي التي أسست للعمل الدعوي المنظم في البحرين؛ فحلق تحفيظ القرآن الكريم ودروس العلم وحلقات التربية والعمل المؤسسي عموماً مبدؤه من هذه الجمعية.

٣- أرسست جمعية الإصلاح قاعدة للصحة في المجتمع البحريني، وحركة التدين فيه آتت ثمارها بعد ذلك في قوة الصحة الإسلامية وتغلغل رموزها في كثير من المجالات في المجتمع البحريني.

٤- للجمعية حضور واسع وثقل ملموس على الساحة البحرينية.. ولعل قدم التجربة وقوة النشاط وتنوع الأساليب جعل لها أثراً عظيماً في ذلك.

[٢] جمعية التربية الإسلامية: (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م):

التعريف بها:

جمعية (التربية الإسلامية) جمعية إسلامية اجتماعية تربوية، تستمد أهدافها ووسائلها من الكتاب والسنة وفق فهم سلف الأمة، ومقرها الرئيس في مدينة (المنامة)، ولها فروع أخرى في أنحاء البحرين.

وهي جمعية سلفية، أي تتبنى المنهج السلفي القائم على الكتاب والسنة وما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

وللجمعية نواب في المجلس الوطني، تحت مسمى جمعية: (الأصالة الإسلامية)، وهي جمعية سياسية إسلامية تمثل الوجه السياسي للجمعية والجماعة.

وللجمعية مجلس إدارة، وثلاث عشرة لجنة، ولائحة داخلية تحدد أهداف

الجمعية ووسائلها ومسئولياتها.

وتصدر الجمعية مجلة شهرية تسمى : (الاستقامة) صدر منها حتى الآن خمسة عشر عددا (صفر ١٤٢٦ هـ) وهي مجلة دعوية توجيهية تُعنى بنشر الموضوعات المتعلقة بالعقيدة والعبادة والسلوك^(١).

أهداف الجمعية:

تسعى الجمعية لتحقيق جملة من الأهداف من خلال عملها ومسيرتها الدعوية وتتلخص هذه الأهداف في رفع المستوى التعليمي والثقافي والاجتماعي للمسلمين ، وتعليم اللغة العربية والدراسات الإسلامية ، ومساعدة المحتاجين وتقديم العون لهم .

وتتخذ الجمعية كافة الوسائل المتاحة والمشروعة لتحقيق أهدافها وتبليغ رسالتها^(٢).

نشأتها:

تأسست الجمعية سنة (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م) باسم جمعية (التربية الإسلامية)، وكانت قبل هذا التاريخ تسمى : (صندوق الإنفاق الخيري) يشرف عليه مجموعة من الشباب سيأتي بيان أسمائهم عند الحديث عن تاريخ الجمعية وأبرز الشخصيات ، وفي تلك المرحلة حصل مجموعة من (الهنود) على ترخيص رسمي لجمعية (التربية الإسلامية) كمؤسسة أجنبية خيرية ، ولما لم يتمكنوا من العمل وفق النظام الأساسي لها ، كانت الفرصة مواتية لأعضاء الصندوق للاستفادة من هذا الترخيص للعمل تحت مظلة القانونية ، واستمر الصندوق في

(١) زرت الجمعية في مقرها الرئيس وقد قدم لي المسئولون عنها تقريراً متكاملًا عن نشأة الجمعية والمؤسسين لها وأعمالها وجهودها.

(٢) جمعية التربية الإسلامية، النظام الأساسي، البحرين، ص ٤.

العمل تحت هذا الترخيص باسمه : (صندوق الإنفاق الخيري) ، ونتيجة لتوسع نشاطاته ، وقوة أعماله ، وتنامي إيراداته ، عزم المؤسسون على تحويله من صندوق إلى جمعية تحمل اسم جمعية (التربية الإسلامية) ، وتقدموا بأول تقرير سنوي لوزارة العمل حيث تم استحسانه والموافقة على الترخيص باعتبارها مؤسسة بحرينية^(١).

تاريخها وأبرز الشخصيات:

(١) الشيخ عادل بن راشد أبو صبيح :

هو الشيخ (عادل بن راشد بن ناصر أبو صبيح) ولد في البحرين سنة (١٩٦٣م) ، دَرَسَ في المدارس الحكومية في (البحرين) ، طلب العلم على عدد من طلاب العلم في البحرين.

ويعتبر الشيخ (عادل أبو صبيح) المؤسس الأول لنواة جمعية التربية إذ بدأ بالعمل الخيري عن طريق مكتب شخصي إلى أن جرى الترخيص للمكتب وإشهاره كجمعية^(٢).

(٢) الشيخ دعيج بن عبدالله آل خليفة :

يعتبر الشيخ (دعيج آل خليفة) الناقل للجمعية من كونها صندوقاً خيرياً إلى مؤسسة خيرية تقوم على عمل مؤسسي منظم ، فقد استغل الشيخ (دعيج) وجود جمعية (التربية الإسلامية الهندية) التي لم تتمكن من العمل ليجعلها مظلة رسمية لعمل صندوق (الإنفاق الخيري) حتى إذا ما قام العمل واستقر

(١) تقرير معد من قبل الجمعية بناء على طلب الباحث ، ص ٢.

(٢) مقابلة مع الشيخ (عادل أبو صبيح) في يوم الثلاثاء (٢/٤/١٤٢٦هـ الموافق ١٠/٥/٢٠٠٥م).

وازداد وتنامى سعى الشيخ جهده وقدرته إلى الترخيص لها كجمعية بحرينية ، وكان الشيخ (دعيج) أول رئيس لمجلس إدارتها بعد تحويلها إلى جمعية^(١).

(٣) الشيخ عادل بن عبدالرحمن المعاودة:

ولد الشيخ (عادل بن عبدالرحمن بن جاسم المعاودة) في مدينة (المحرق) سنة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

درَسَ في مدرسة (الهداية الخليفية) حصل منها على الثانوية العامة ، وحصل على شهادة البكالوريوس من جامعة (فنزبري بارك) في (بريطانيا) ، وحصل على الماجستير في (الدراسات الإسلامية). تدرج في الوظائف الحكومية حتى وصل إلى نائب رئيس مجلس النواب ، عمل خطيباً منذ سنة (١٩٨٧م) حتى الآن^(٢).

جهود الجمعية في مقاومة التنصير:

للجمعية جهد ملموس في مقاومة التيار التنصيري ومجاهته من خلال نشاطها المتميز في الدعوة إلى الله عز وجل . وهذه الجهود وإن لم تكن مجابهة للتنصير مباشرة ؛ إلا أنها تصب في مواجهته بشكل عام ، وهذه الجهود هي :

(١) كفالة طلاب العلم: تكفل الجمعية سنوياً طلاباً للدراسة على حسابها بمعدل عشرة طلاب ، كما أن المشروع يشمل رباط (القصيم) حيث ترسل الجمعية (خمسة) طلاب سنوياً للدراسة هناك.

(١) تقرير معد من قبل الجمعية بناء على طلب الباحث ، ص ٣.

(٢) مقابلة مع الشيخ (عادل المعاودة) في يوم الثلاثاء (٢/٤/١٤٢٦هـ الموافق ١٠/٥/٢٠٠٥م).

- (٢) كفالة الدعوة إلى الله تعالى : تقوم الجمعية بكفالة عدد من الدعاة من خلال تفرغهم للبحث والتأليف من جهة وللدعوة والإرشاد من جهة أخرى.
- (٣) طباعة كتب التراث الإسلامي : قامت الجمعية بطباعة عدد من أمهات الكتب الشرعية في مختلف الفنون والعلوم الشرعية كالعقيدة والتفسير والحديث وغيرها وتوزيعها على المكتبات والأشخاص في الداخل والخارج .
- (٤) طباعة المطويات الدعوية : قامت الجمعية بطباعة ما يزيد على (عشرة ملايين) مطوية تعالج مختلف الموضوعات وزعت داخل البلاد وخارجها.
- (٥) طباعة وإصدار المجلات : تصدر الجمعية والجهات التابعة لها (ثلاث) مجلات تخدم أهداف الجمعية وتحقق رسالتها، وهي :
- ١- مجلة الاستقامة : وهي مجلة علمية دعوية تصدر عن الجمعية باللغة العربية.
- ٢- مجلة الفرقان : وهي مجلة دعوية تصدر عن مركز الفرقان التابع للجمعية باللغة المليبارية .
- ٣- مجلة الإيمان : وهي مجلة تربوية تصدر عن مدارس الإيمان التابعة للجمعية باللغة العربية .
- (٦) المكتبات العلمية : ترعى الجمعية نشر الكتاب والشريط الإسلامي من خلال محورين :
- المحور الأول : المكتبات التي تعنى ببيع وتوزيع الكتاب والشريط الإسلامي ، فقد أنشأت الجمعية مكتبة (الأرقم) في (المحرق) ومكتبة (اليقين) في (الرفاع) .

المحور الثاني: المكتبات الصغيرة الموزعة على مختلف أماكن تجمعات الناس وانتظارهم كالدوائر الحكومية والمراكز الصحية وغيرها وقد تجاوزت هذه (الألفي) مكتبة .

(٧) **الدورات العلمية:** تعقد الجمعية كثيراً من الدورات الشرعية التي تتسم بالطابع العلمي التأصيلي.

(٨) **المخيمات الدعوية:** تقيم الجمعية (ثلاث) مخيمات دعوية سنوياً ، تتضمن برامجها نشاطات علمية ودعوية وترفيهية.

(٩) **مراكز تحفيظ القرآن الكريم:** تشرف الجمعية على (اثنين وعشرين) مركزاً لتحفيظ القرآن الكريم من الناحية المالية والإدارية.

(١٠) **حملات الحج الوقفية:** أقامت الجمعية برنامج حملات الحج الوقفية ، وهي حملات حج غير ربحية .

(١١) **مشروع مدارس الإيمان:** تشرف الجمعية من الناحية المالية والإدارية على مدارس (الإيمان) ، التي تعتبر مؤسسة تعليمية لا تهدف إلى الربح .

(١٢) **مركز فاطمة الاجتماعي:** وهو مركز نسائي ، أقامته الجمعية لغرض توصيل رسالتها للمرأة في جو من الحشمة والوقار بعيداً عن مخالطة الرجال.

(١٣) **مركز اكتشاف الإسلام:** وهو مركز معني بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام ، وتوعية الجاليات المسلمة.

أسس المركز سنة (١٩٨٧م) ويتبع له (٩٠) داعية ، منهم المتطوع والرسومي.

ويشرف المركز على مركز (الفتاح الإسلامي) أحد المعالم السياحية التي يزورها الأجانب بكثرة فيستقبلهم الدعاة ويدعونهم للإسلام، ويتردد على المركز ما يزيد على (اثنى عشر ألف) زائر سنوياً.

ويقوم المركز بطباعة الكتب والنشرات الدعوية بما يزيد على (خمس وعشرين) لغة. أسلم على أيدي دعاة المركز خلال مسيرته ما يزيد على (ألفين وخمسمائة) شخص.

(١٤) مركز الفرقان: نظراً لكثرة الجاليات الناطقة باللغة المليبارية والأوردية في البحرين، جرى تأسيس هذا المركز لتوعية هذه الجاليات. ويشمل المركز مدرسة للأطفال، ومكتبة، وقاعات للمحاضرات.

(١٥) مركز البحث العلمي: وهو مركز علمي معني بإعداد البحوث وإجراء الدراسات وعمل الردود، في سبيل خدمة الدعوة الإسلامية والذود عنها^(١).

ويمكن اعتبار جمعية التربية الإسلامية من خلال قوة نشاطاتها وتنوع مجالاتها واتساع دائرتها هي الجمعية الأنشط والأكثر تأثيراً في البحرين.

خطباء الجمعية ودورهم في المجتمع :

وجدت الشيخ (عادل المعاودة) من أبرز الخطباء الذين ينتمون للجمعية . تطرق الشيخ في خطبه لكثير من الظواهر والعوائد المنتشرة في المجتمع التي تحتاج إلى معالجة وفق الرؤية الشرعية.

(١) بتصريف كبير من تقرير معد من قبل الجمعية بناء على طلب الباحث ص ١٠-٣٠.

فتحدث الشيخ في خطبة له عن المعاصي المنتشرة في المجتمع كالبغاء والربا وغيرها وربط بينها وبين ما يواجهه أفراد المجتمع من الضوائق المادية التي تكون إحدى عواقب المعاصي وآثار الذنوب، ودعا الناس إلى التوبة إلى الله تعالى ورفع هذه البلايا عن المجتمع حتى يسلم له دينه وتطيب له دنياه^(١).

وحذر الشيخ (عادل) في خطبة أخرى من آثار التنصير وما يقوم به المنصرون من خلال الترويج لأعيادهم النصرانية، ودعوة المسلمين لمشاركتهم فيها، مما يسقط تميز المسلمين واستقلالهم بشخصيتهم الدينية، وذكر في خطبته النصوص الشرعية التي تحذر من كيد النصارى وتنتهي عن مشابهتهم أو تقليدهم فيما هو من خصائص دينهم^(٢).

وأفرد الشيخ خطبة للحديث عن الزنا وحكمه في الإسلام وما رتبته الشريعة الإسلامية من العقوبات على مرتكبي هذه الفاحشة في الدنيا والآخرة، وركز الشيخ في خطبته على الحد الشرعي الذي قرره الإسلام بحق الزناة والزواني من الجلد والرجم، ودعا إلى تطبيق حد الزنى، الذي يحمي المجتمع ويصون البلاد من الانحراف الأخلاقي وما يجلبه على المجتمع من الأضرار الاجتماعية والصحية^(٣).
والذي يطلع على نشاطات جمعية التربية الإسلامية ووسائلها وأهدافها التي تسعى لتحقيقها، يتضح له الآتي:

١- أن الجمعية قد أخذت من كل مجال بحظ وافر، وضربت في كل جانب بسهم كبير، فلها نشاطاتها الموجهة للطفل والمرأة والشباب، ونشاطها شمل

(١) خطبة بعنوان: (المعاصي تزيل النعم).

(٢) خطبة بعنوان: (حقيقة عيد المسيح وعيد الكريسمس).

(٣) خطبة بعنوان: (حكم الزنا في الإسلام).

الجوانب التعليمية والدعوية والاجتماعية والثقافية مما يغطي كافة الأوجه الحياتية للمجتمع.

٢- كان للجمعية أثر بارز وجهد كبير في مقاومة المد التنصيري من خلال التوعية بآثاره، وبيان مخاطره، ومعالجة إفرازاته المختلفة، وإيصاد الأبواب في وجهه من خلال توسيع النشاط الدعوي والثقافي والاجتماعي في المجتمع.

٣- أخذت الجمعية حيزاً كبيراً في الساحة الدعوية من خلال كثرة منتسبيها، والمستفيدين من خدماتها، والمتنفعين من نشاطها، مما أدى إلى أن يكون لها وزن اجتماعي وثقل في الساحة البحرينية عموماً.

[٣] الجمعية الإسلامية: (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) (١):

التعريف بها:

الجمعية الإسلامية جمعية دعوية تعليمية ثقافية اجتماعية، تهدف إلى خدمة المسلمين داخل البحرين وخارجها في كافة المستويات وعلى جميع الأصعدة. وللجمعية هيكل تنظيمي: يشمل الجمعية العمومية، ومجلس الإدارة، وهيئة مكتب مجلس الإدارة، ويتكون حالياً مجلس الإدارة من (عشرة) أعضاء تنتخبهم الجمعية العمومية (٢)، والقائمون على الجمعية يتمون للمدرسة الأشعرية الصوفية.

(١) زرت الجمعية في مقرها وقد قدمت لي - مشكورة - تقريراً عن الجمعية ونشأتها وجهودها في مقاومة التنصير.

(٢) الجمعية الإسلامية، أهداف ومبادئ، كتيب تعريفى. ص ٥.

أهداف الجمعية:

تهدف الجمعية الإسلامية من خلال أعمالها ونشاطاتها إلى تحقيق عدد من الأهداف تتلخص في تعليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ونشر الوعي الإسلامي، وتقديم الخدمات الاجتماعية، وبناء المساجد ورعايتها^(١).

نشأة الجمعية الإسلامية:

تأسست الجمعية الإسلامية سنة (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) أسسها مجموعة من محبي الخير ومن طلبة العلم الشرعي.

تاريخ الجمعية الإسلامية وأبرز الشخصيات:**١- إبراهيم بن محمد آل محمود:**

هو الشيخ (إبراهيم بن محمد بن عبداللطيف آل محمود)، من أسرة علمية معروفة. ولد في البحرين سنة (١٩٣١م)، دَرَسَ بمدرسة (الفلاح) بالمعهد السعودي للعلوم الشرعية والمدنية. التحق بجامعة (الأزهر الشريف) ودرس بكلية الشريعة الإسلامية علوم الشريعة والقضاء. عاد إلى (البحرين) فعمل مدرساً للعلوم الشرعية واللغة العربية بالمدرسة الثانوية، ثم انتقل إلى سلك القضاء فعين وكيلاً للمحكمة الشرعية الكبرى بوزارة العدل والشئون الإسلامية، ثم اختير عضواً بمجلس الشورى^(٢).

(٢) عبداللطيف بن محمود آل محمود:

ولد الشيخ (عبداللطيف بن محمود آل محمود) في البحرين سنة (١٣٦٥هـ/١٩٤٦م). دَرَسَ في أول حياته بمدارس (البحرين) حتى الصف

(١) الجمعية الإسلامية، أهداف ومبادئ، المصدر السابق ص ٦.

(٢) تقرير الجمعية المعد بناء على طلب الباحث، ص ٥.

الثاني الثانوي ثم التحق بمعهد البحوث الإسلامية ومنه حصل على الإعدادية والثانوية، وحصل على الليسانس والماجستير من (كلية الشريعة والقانون) بالأزهر الشريف، والدكتوراه من (الكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين). عمل أستاذاً للدراسات الإسلامية بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة البحرين^(١).

(٣) عبدالرحمن ابراهيم عبدالسلام:

ولد الشيخ (عبدالرحمن) في البحرين سنة (١٩٤٨م)، درّس في المدارس الحكومية. التحق بالأزهر وحصل على الليسانس من (كلية الشريعة والقانون). حصل على كثير من الدورات العلمية والتدريبية في تخصصات مختلفة. عمل في التدريس، ثم في العمل الإداري، ثم اختير عضواً لمجلس الشورى. وهو رئيس لجمعية (الشورى الإسلامية) وهي جمعية إسلامية تعنى بالشأن السياسي^(٢).

جهود الجمعية الإسلامية في مقاومة التنصير:

للجمعية الإسلامية جهود في مقاومة التنصير من خلال عدد من النشاطات والبرامج، يمكن حصرها في نشاطين، هما:

أولاً: النشاط الدعوي:

شمل هذا النشاط عدداً من البرامج التي تهدف إلى توجيه المسلم إلى التدين والتمسك بدينه ورفع درجة علمه به حتى يكون محصناً من أي تأثير وافد، وهذه النشاطات هي:

(١) تقرير الجمعية المعد، المصدر السابق، ص ٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٧.

- ١- بناء المساجد والإشراف عليها : بلغ عدد الجوامع والمساجد التي قامت الجمعية ببنائها ما يزيد على (واحد وعشرين) مسجداً.
- ٢- تنظيم المحاضرات وعقد الندوات : تنظم الجمعية محاضرات وندوات تستضيف لها العلماء وطلاب العلم من داخل البحرين وخارجها.
- ٣- إقامة مراكز تحفيظ القرآن الكريم ؛ لتعليم الناشئة القرآن الكريم ، وربطهم به.
- ٤- طباعة الكتيبات والنشرات وتوزيع الأشرطة السمعية التي تتناول موضوعات تربوية واجتماعية وسلوكية .
- ٥- كفالة طالب العلم : تقوم الجمعية بكفالة طلاب العلم وتأمين الرعاية لهم حتى تخرجهم .

ثانياً: النشاط الاجتماعي :

- شمل هذا النشاط عدداً من البرامج التي تهدف إلى مساعدة الفقراء والمحتاجين ومد يد العون لهم حتى لا يكونوا عرضةً للانحراف العقدي والأخلاقي الناتج عن الفقر والحاجة ، ومواجهةً للعمل الاجتماعي التنصيري :
- ١- كفالة اليتامى : تقوم الجمعية على برنامج كفالة اليتيم كفالة مادية ومعنوية.
 - ٢- مساعدة الأسر المحتاجة : تقدم الجمعية مساعدات مادية وعينية لحفظها من آثار الفقر ومساوئه.

٣- مساعدة الشباب على الزواج: تقيم الجمعية حفلات الزواج الجماعي، وتقدم المساعدات المادية والعينية لهم^(١).

وبعد هذا العرض عن الجمعية ونشأتها وتاريخها وجهودها في مقاومة المد التنصيري يتضح أن للجمعية جهداً في مقاومة المد التنصيري من خلال جهودها الدعوية وأنشطتها الاجتماعية التي تتناسب مع إمكانياتها وقدراتها المادية.

[٤] جمعية الإمام مالك بن أنس (٢٠٠٣م)^(٢):

التعريف بها:

جمعية (الإمام مالك بن أنس) جمعية إسلامية صوفية، مقر الجمعية مدينة (المحرق) وللجمعية مجلس إدارة يتكون من (أحد عشر) عضواً ويرأس الجمعية الدكتور (إبراهيم راشد المريخي).

أهداف الجمعية:

تقوم جمعية (الإمام مالك) بالعمل على تحقيق عدد من الأهداف تتلخص في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام، وتوثيق الصلة بين المسلمين، ورعاية النشاطات الاجتماعية، وإحياء مذهب الإمام مالك^(٣). وتستهدف الجمعية لتحقيق أهدافها القيام بأنشطة إسلامية واجتماعية وثقافية^(٤).

(١) تقرير الجمعية المعد بناء على طلب الباحث ص ٨-١٢.

(٢) كتبت للجمعية أكثر من خطاب طالباً منهم تقريراً عن جمعيتهم وتاريخها وجهودها في مقاومة المد التنصيري فلم تردني منهم إجابة.

(٣) النظام الأساسي لجمعية الإمام مالك، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص ٣.

(٤) النظام الأساسي لجمعية الإمام مالك، المصدر السابق ص ٤.

ويتركز جهد الجمعية وعملها على إقامة الموالد وحلقات الذكر والإنشاد الديني^(١) وليس لها جهود واضحة في مقاومة المد التنصيري سواء أكانت جهوداً علاجية أم وقائية؛ ونظراً لطبيعة التيار الصوفي فليس للجمعية امتداد داخل المجتمع من خلال كثرة الأتباع أو المنتسبين.

في ختام هذا المطلب لا بد من الإشارة إلى أن الجهود التي تبذلها الجمعيات الإسلامية لا يشترط أن تكون موجهة للتنصير مباشرة حتى تندرج ضمن جهود المقاومة له، حيث إن مقاومة التنصير فيما أراه تأخذ جانبين :

الجانب الأول: المواجهة المباشرة، تتمثل في مواجهة المنصرين وكشف أساليبهم والتضييق عليهم .

الجانب الثاني: المواجهة غير المباشرة، تتمثل في حماية المجتمع من المنصرين وأساليبهم من خلال البرامج التعليمية والدينية والثقافية والاجتماعية والترفيهية.

ولئن جنحت الجمعيات الإسلامية إلى الجانب الثاني المتمثل في مواجهة التنصير بشكل غير مباشر فذلك راجع إلى أن التنصير يمارس نفس الأسلوب فهو يحاول اختراق المجتمع بأساليب وطرق غير مباشرة.



(١) زرت جناح الجمعية في معرض الكتاب المقام سنة (١٤٢٧هـ) ووجدت الكتب المعروضة والتسجيلات لا تتجاوز كتب الأوراد والأذكار وتقرير مشروعية الموالد.

المطلب الثاني موقف الجمعيات الشيعية

التمهيد:

جميع الشيعة في البحرين ينتمون للطائفة (الرافضية الاثني عشرية) وهم من جهة أصولهم: إما عرب، وإما فرس.

والشيعة في البحرين منذ تولي النظام الحاكم الحالي يمثلون معارضةً داخليةً شرسة، حاولت مرات عدة قلب نظام الحكم وفيما بين ذلك تقوم بأعمال شغب وتعدّ على الممتلكات العامة في خلال المناسبات الدينية وغيرها.

وللشيعة وجود في الخارج يمارسون من خلاله ضغوطاً على الحكومة من جهة الإعلام تارة ومن جهة الاتصال بهيئات حقوق الإنسان في العالم تارة أخرى. ويظهر أن سبب تأزم العلاقات بين الأقليات الشيعية في منطقة (الخليج العربي) وبين حكوماتها راجع إلى سببين:

الأول: تقديم حكومة إيران الدعم المادي والمعنوي لتلك الأقليات ودفعها نحو السلوك الثوري بناء على مطامع إيران التوسعية في المنطقة .

الثاني: أن ولاء تلك الأقليات يتعدى حدود بلادها إلى الولاء لدولة إيران ومرجعيتها الدينية .

والجمعيات الشيعية في البحرين على نوعين: جمعيات سياسية وجمعيات دينية .

وفي هذا المطلب أتحدث عن أربع جمعيات دينية بالتعريف بها وأهدافها ، ثم ألقى الضوء على جهود تلك الجمعيات في مقاومة التنصير والمنصرين.

ومن الجدير بالذكر أنني ذكرت في تعريف كل جمعية وأهدافها... الخ، ما هو موجود في أنظمتها المكتوبة والمنشورة، ولا يعني ذلك صحة ما ذكر وموافقته للكتاب والسنة وعقيدة سلف الأمة وإنما هو فقط بحسب زعمهم. ولبيان مذهب الرافضة ومناقضته لعقيدة سلف هذه الأمة تنظر الكتب المتخصصة في ذلك منها: منهاج السنة لابن تيمية، ومختصر التحفة الاثني عشرية للألوسي، والخطوط العريضة للخطيب، وأصول مذهب الشيعة الاثني عشرية للقفاري وغيرها.

[١] جمعية التوعية الإسلامية (١٩٧٢م):

التعريف بها:

جمعية (التوعية الإسلامية): مؤسسة أهلية تستمد رؤيتها وقيمها الحضارية والتثقيفية والاجتماعية من ينباع الإسلام الصافية الأصلية المتمثلة بينوع الرحمة الإلهية الكبرى القرآن الكريم والسنة المطهرة للرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين وفي إطار الرؤية الإسلامية الرصينة والنهج المحمدي الأصل الذي بلوره علماء الإسلام الربانيون ومراجعته المعتبرون^(١).

مبادئ الجمعية:

تنطلق الجمعية في مجمل حركتها الثقافية والاجتماعية من مبادئ الإسلام وقيمته العقائدية والشرعية والفكرية والأخلاقية، وتلتزم الجمعية بمنهج إسلامي أصيل مستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة للرسول الأكرم وأهل بيته.

(١) موقع جمعية التوعية الإسلامية على الإنترنت (www.islam.org.bh).

أهداف الجمعية:

تسعى الجمعية لتحقيق عدد من الأهداف تتلخص في غرس القيم والمبادئ الإسلامية، ونشر المفاهيم العقائدية وصيانة القيم المرتبة بمرجعية أهل البيت، وتأكيد الدور القيادي للمرجعية الدينية وضرورة الارتباط بالرموز الإسلامية، وتأكيد قيم التواصل والحوار الحضاري بين الشعوب والحضارات^(١).

وسائل الجمعية:

تعمل الجمعية على تحقيق أهدافها من خلال تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية والثقافية والإنسانية^(٢).

(٢) جمعية الرابطة الإسلامية: (٢٠٠١م):**التعريف بها:**

جمعية الرابطة الإسلامية: جمعية شيعية تأسست سنة (٢٠٠١م) ويرأسها (شفيق خلف منصور) ويبلغ عدد أعضائها المؤسسين (مائة وخمسين) عضواً.

أهداف الجمعية:

تقوم جمعية (الرابطة الإسلامية) بالسعي لتحقيق جملة من الأهداف تتلخص في نشر الوعي والفكر الإسلامي، ودعم الوحدة الإسلامية. وتشجيع العمل الخيري^(٣).

(١) النظام الأساسي لجمعية التوعية الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، ص ٣.

(٢) النظام الأساسي لجمعية التوعية الإسلامية، المصدر السابق ص ٤.

(٣) النظام الأساسي لجمعية الرابطة الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية. البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص ٢.

وسائل الجمعية لتحقيق أهدافها:

تتخذ الجمعية عدداً من الأساليب والوسائل لتحقيق الأهداف التي أشرنا إليها تتمثل في إقامة الندوات والمحاضرات، وفتح المدارس والمعاهد الدينية، وإجراء المسابقات الثقافية والإسلامية، وإحياء المناسبات الدينية والإسلامية^(١).

[٣] جمعية الرسالة الإسلامية (٢٠٠٢م):

التعريف بها:

جمعية (الرسالة الإسلامية): جمعية شيعية تأسست سنة (٢٠٠٢م) في مدينة (المنامة) ويرأس الجمعية (جعفر السيد كاظم العلوي)^(٢).

أهداف الجمعية:

تسعى الجمعية لتحقيق جملة من الأهداف كما نص عليه نظامها من أبرزها: نشر وتعميق الثقافة الإسلامية في المجتمع، والارتقاء بالمستوى الديني والفكري للمرأة، وتقوية روابط الوحدة والأخوة بين المسلمين، وتقديم العون المادي والمعنوي للمحتاجين.

وسائل الجمعية لتحقيق أهدافها:

تسعى الجمعية لتحقيق أهدافها من خلال إقامة المحاضرات والندوات، وتنظيم الدورات التعليمية والثقافية^(٣).

(١) المصدر السابق ص ٣.

(٢) النظام الأساسي لجمعية الرسالة الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص ٣.

(٣) المصدر السابق ص ٤.

[٤] جمعية أهل البيت (٢٠٠٣م):

التعريف بها:

جمعية (أهل البيت): جمعية شيعية تأسست سنة (٢٠٠٣م) في مدينة (المحرق) أسسها (عبدالعظيم المهدي البحراني) تسعى لتربية الفرد وإصلاح المجتمع وفق القرآن والسنة وهدى أهل البيت الطيبين^(١).

أهداف الجمعية:

تعمل الجمعية على تحقيق عدد من الأهداف تتمثل في تربية الفرد المسلم، وخلق ثقافة الوثام بين أهل الإسلام، والعمل لتحقيق المجتمع الصالح^(٢).

وسائل الجمعية لتحقيق أهدافها:

تعمل الجمعية لتحقيق أهدافها من خلال إحياء المناسبات الدينية والتأبينية والتاريخية لنبينا محمد ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، وتنظيم دروس عقائدية وفقهية وأخلاقية. وتشجيع الفقراء والمحتاجين^(٣).

وبعد ذكر هذه الجمعيات وأهدافها وغاياتها التي تسعى لتحقيقها يرى القارئ أهدافاً عامةً يبرهن على صدقها الواقع الذي ستتحدث عنه من خلال جهود هذه الجمعيات في مقاومة التنصير.

(١) موقع جمعية أهل البيت على الإنترنت (www.ahlolbayt.org).

(٢) النظام الأساسي لجمعية أهل البيت، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين، الباب الثاني، المادة الثامنة، ص ٣.

(٣) المصدر السابق ص ٤.

جهود الجمعيات الشيعية في مقاومة التيار التنصيري:

يعتقد الشيعة بأنهم مظلومون من قبل النظام الحاكم في البحرين ولهذا فقضيتهم الأساس وهدفهم الأول المطالبة بحقوقهم والسعي للحصول عليها. وقد قمت بالاطلاع على علاقة الشيعة بالأجانب سواء أيام الاحتلال البريطاني أو في ظل الهيمنة الأمريكية الحالية، فلم أجد أي جهود تذكر لمقاومة الأجانب وتنصيرهم، بل الأمر على خلاف هذا فإن الوثائق المختلفة تشير إلى وجود وفاق غريب وتحالف قوي بين الطرفين.

يذكر (بلجريف) أن عدداً من شيعة البحرين لجأوا إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية هرباً من دفع الضرائب وهم يطالبون الحكومة البريطانية أن تتحمل مسؤولية تلك المناطق وقدّموا لها عدة اقتراحات لفصل المنطقة الشرقية عن باقي شبه الجزيرة العربية. وزار مدير المدرسة (الجعفرية) بالبحرين المستشار (بلجريف) واقترح عليه بعض الخطط لإثارة أهالي القطيف ضد (ابن سعود) أعجبت (بلجريف) الفكرة لكنها خطيرة^(١).

بل إن هذا التقارب لم يقف عند هذا الحد الذي يمكن أن يطلق عليه تقارب سياسي بل يجاوزه إلى التقارب الديني إذ تذكر وثائق كنيسة (سانت كريستوفر) أنه دُفن العديد من الشيعة في مقبرة النصارى القديمة^(٢).

(١) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي محمد الخليفة، ص ٢٥٠.

(٢) موقع كنيسة سانت كريستوفر على الإنترنت (www.sthcathedral.org.bh). باللغة الإنجليزية تُرجمت إلى العربية. وقد سبق الإشارة إلى هذه المقبرة ومعلومات عنها عند الحديث عن كنيسة سانت كريستوفر فليراجع هناك.

ومما يذكر في هذا السياق أن (بلجريف) كان يحضر الاحتفالات الدينية للشيععة في البحرين^(١).

وتذكر عدد من الروايات الشفهية أن الذين كانوا يعملون في مستشفى الإرسالية الأمريكية منذ إنشائه كانوا من الشيعة، ففي سنة (١٩٤٥م) كان الممرض (خليل) في قسم (الكشف)، و(عبدالنبي) في (الأدوية)، و(غلوم) في قسم (العظام)، وكلهم من (الشيعة)^(٢).

وفي سنة (٢٠٠٤م) بلغ عدد العاملين البحرينيين في مستشفى الإرسالية الأمريكية (١٥٪) من مجموع العاملين في المستشفى جلهم من (الشيعة)^(٣). بل لما زرت الكنيسة (الإنجيلية الوطنية) وجدت عدداً من البحرينيين يعملون في وظائف مختلفة كلهم من (الشيعة) حاولت الحديث معهم أو إجراء لقاء بهم فرفضوا رفضاً قاطعاً^(٤).

ويوجد بين الكنيسة والشيعة في البحرين بعض مظاهر المجاملة المتبادلة إذ قام (المرسم الحسيني) بالاحتفال بذكرى مولد (المسيح عليه السلام) وردت كنيسة (القلب المقدس) بالمشاركة في الاحتفال بعاشوراء من خلال لوحة فنية عن (الحسين) ﷺ أهدتها للمرسم بهذه المناسبة^(٥).

كما شارك (المرسم) في تقديم العزاء في (البابا يوحنا بولس الثاني) بإيقاد الشمع جرياً على عادة (النصارى) في هذا^(٦).

(١) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، ص ٢٢٦.

(٢) مقابلة مع أحد المعمرين في يوم الأحد الموافق (٣/٢/١٤٢٦هـ الموافق ١٢/٣/٢٠٠٥م).

(٣) موقع مستشفى الإرسالية الأمريكية على الإنترنت (www.amh.org).

(٤) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم الأربعاء (١٥/٢/١٤٢٧هـ الموافق ١٥/٣/٢٠٠٦م).

(٥) موقع منتديات البحرين على الإنترنت: عاشوراء البحرين، (www.montadayat.org).

(٦) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج.

ويعتبر الشيعية ضغوطاً على نظام الحكم في البحرين من خلال الاتصال بالسفارة الأمريكية في المنامة والاجتماع مع سفيرها بشكل دوري. كما أن للشيعية اتصالات واسعة بالجهات الرسمية البريطانية والأمريكية لتأليبها على حكومة البحرين^(١).

ولا يجد الشيعية غضاضة من التعاون مع (الكنايس)، فقد منحت كنيسة (القلب المقدس) في حفل أقامته (وسام الفروسية) الممنوح من قبل (البابا يوحنا بولس الثاني) بابا الفاتيكان لرئيس مجلس إدارة مستشفى (البحرين الدولي) الدكتور (فيصل الزبرة) وهو شيعي تقديراً للخدمات الجليلة التي يقدمها المستشفى للمجتمع خلال السنوات العديدة الماضية ووقفاته المضيئة بجانب المحتاجين وكان ذلك بحضور مبعوث خاص من قبل (البابا)^(٢).

كما أنه من المهم الإشارة في هذا السياق إلى أن المدارس التنصيرية الثلاث (الرجاء، القلب المقدس، سانت كريستوفر) أكثر طلابها البحرينيين من الشيعية^(٣). بل قبل هذا التاريخ كله خضعت البحرين للاحتلال (البرتغالي) لما يزيد على (ثمانين) عاماً^(٤). ومع ذلك لم تذكر كتب التاريخ أي مقاومة للشيعية لهذا الاحتلال سوى ما قام به (بنو جبر)^(٥) وهم من السنة^(٦).

(١) ينظر في قسم الوثائق منشور يدعو الشيعية للتجمع أمام منزل السفير الأمريكي احتجاجاً على بعض الإجراءات الحكومية بحقهم.

(٢) صحيفة الأيام، (١٢/فبراير، ٢٠٠٥م).

(٣) راجع ذلك عند الحديث عن المدارس في الفصل الثالث.

(٤) راجع التاريخ الحديث للبحرين من الفصل الأول.

(٥) في التعريف بهم ينظر: تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد، محمد بن عبدالله الأحساني، طبعة المثوية، ١٤١٩هـ، ج١ ص ٢٠٩.

(٦) عن مواجهة بنو جبر للبرتغاليين ينظر: تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، الدكتورة فوزية الجيب، ص ١٤٣. الغزو البرتغالي للجنوب العربي، محمد السلطان، ص ٢١٣.

وفي عهد الاحتلال (البريطاني) للبحرين قام عدد من الشخصيات البحرينية بمواجهته والتحريض عليه (كعبدالرحمن الباكر) و(علي بن خليفة الفاضل) و(سعد عبدالله الشمالان) و(أحمد علي الشيراوي) ولم يكن أحد من هؤلاء ينتمي للمذهب (الشيعة)^(١).

والمقصود من هذا العرض أن بعضاً من (الشيعة) يمارس نوعين من الجهود، هما:
الأول: مناوئة الحكومة ومحاصرتها داخلياً وخارجياً بأساليب عدة منها الاتصال بالأجانب وتأليبهم على حكومتهم وإحداث أعمال الشغب والتخريب^(٢).

(١) عن مواجهة هؤلاء للاحتلال البريطاني وصدور أحكام ضدهم بالسجن والنفي ينظر: البحرين بين عهدين الحماية والاستقلال، راشد الزباني، ص ٣٢٠.

(٢) ينظر: في هذا :

١- صحيفة أخبار الخليج العدد (١٠١٨٣) التاريخ (١٤٢٧/١/٩هـ) وخبر عما أحدثه الشيعة من شغب وتخريب لمطار البحرين عندما قبضت السلطات البحرينية على أحد المطلوبين الشيعة وقد تناقلت الصحف صورة لأحد علماء الشيعة المعممين وهو يشارك في الأعمال ويعتدي على رجل أمن.

٢- صحيفة الأيام التاريخ (٢٠٠٦/٢/٤م) وخبر عما جرى أثناء موكب عزاء وفاة محمد الجواد إذ قام بعض المشاركين بأعمال تخريبية للممتلكات العامة.

٣- صحيفة أخبار الخليج العدد (١٠٢١٦) التاريخ (٢٠٠٦/٣/١٣م) خبر عن استمرار أحداث التخريب لليوم الثالث على التوالي في قرية السنابس .

٤- صحيفة الوقت في العدد (٢٠) التاريخ (٢٠٠٦/٣/١٣م) خبر عن مواجهات عنيفة بين قوات الأمن ومتظاهرين في قلب العاصمة المنامة.

٥- صحيفة الوقت العدد (٢٢) التاريخ (٢٠٠٦/٣/١٤م) خبر عن حرائق ومواجهات مع قوات الأمن. وقبل ذلك كانت أحداث عامي (١٩٩٤م-١٩٩٥م) التي شملت أعمال تخريب واسعة طالت البنوك والمدارس والمباني والمحلات ... ينظر:

١- صحيفة الأيام العدد (٢٢٢٩) التاريخ (١٤١٥/١١/١٢هـ). خبر عن تنظيم ديني متطرف وراء أحداث التخريب والإرهاب.=

الثاني: ما تبذله من جهد كبير وواضح في ميادين معينة، يمكن تحديده في

خمسة اتجاهات:

١- إقامة مراسم العزاء ومواكب الاحتفال في مناسباتهم الدينية خاصة

مناسبة (عاشوراء) بلغ عدد المآتم (ثلاثة آلاف وخمسمائة) مآتما^(١).

٢- نشر الكتب والمنشورات المتعلقة بأئمة الشيعة كالحسين رضي الله عنه

وغيره من الأئمة إلى أئمتهم الحاليين كالحسيني والنجاتي والمدرسي

وغيرهم.

٣- ابتعث الطلاب للدراسة الدينية سواء في مدينة (قم) في إيران أو

(النجف) في العراق.

٤- تنظيم رحلات دينية لزيارة الأماكن المقدسة لدى الشيعة في مكة والمدينة

وتركيا وسوريا والعراق وإيران.

٢- أخبار الخليج، العدد (٦٢٢٩)، التاريخ (١٣/١١/١٤١٥هـ)، خبر عن اعترافات المتهمين بحرق البنك الإسلامي.

٣- أخبار الخليج، العدد (٦٢١٨)، التاريخ (٢/١١/١٤١٥هـ)، خبر عن عشرات من عمليات التخريب لمنشآت الكهرباء.

٤- صحيفة الأيام، العدد (٢٢١٤)، التاريخ (٢٧/١٠/١٤١٥هـ)، خبر عن اعترافات المتهمين بقتل رجل أمن.

٥- صحيفة أخبار الخليج (٦٢٣٧)، التاريخ (٢١/١١/١٤١٥هـ)، خبر عن اثنا عشر مدرسة تتعرض للتدمير. وغيرها.

جرى حصر محاولات الانقلاب العسكري التي قام بها الشيعة في البحرين فبلغت خمس عشرة محاولة، ينظر تفصيلاتها في موقع ملتقى البحرين (www.bahrainline.org).

(١) المآتم في البحرين، عبدالله السيف، مكتبة فخرآوي، ٢٠٠٣م، ج٢ ص٤٥.

٥- تنظيم برامج ومشاريع لمساعدة الفقراء وذوي الحاجة من أبناء الطائفة. ولهذا لم أجد في التراث الشيعي البحريني مؤلفاً أو فتوى أو موقفاً لأحد علماء الشيعة^(١) تجاه التنصير أو التعليم الأجنبي، وزرت مكباتهم في البحرين التي تزيد على (خمسة وعشرين) مكتبة وتسجيلات، واطلعت على غالب مؤلفاتهم وتصفححت مواقع الإنترنت الخاصة بهم فلم اهتمد إلى شيء بهذا الخصوص.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن الدكتور (محمد الستري) في بحثه المعنون: (دور علماء البحرين في مواجهة التنصير. الشيخ قاسم بن مهزح نموذجاً) حاول جاهداً إقحام جهود الحوزات والمآتم (الشيعية) في مواجهة التنصير عند حديثه عن جهود الشيخ (قاسم)، إلا أنه لم يقدم إثبات أو دلائل يؤكد ذلك سوى سبيع مؤلفات في الرد على النصارى كتبها علماء الشيعة، (خمسة) منها قبل سنة (١٨٧٠م) (واثنان) منها قبل سنة (١٩٢٤م)^(٢).

ومن المعلوم أن النشاط التنصيري بدأ في البحرين سنة (١٨٩٢م)، أي لم يكن لعلماء الشيعة منذ ذلك الحين إلى وقتنا هذا إلا كتابين لم نقف عليهما ولم نعرف فحواهما.

(١) فهرست علماء البحرين، سليمان البحراني، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، فقد ذكر فيه أسماء علمائهم ومؤلفاتهم.

(٢) دور علماء البحرين في مواجهة حملات التنصير، محمد علي الستري، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، البحري، ص(٢٢).

في ختام هذا المبحث : (موقف الجمعيات الإسلامية من التعليم الأجنبي)
ظهرت لي النتائج التالية :

- ١- كان للجمعيات السنية في البحرين على اختلاف مناهجها مواقف محمودة في مواجهة التعليم الأجنبي ، وإن كان المؤمل أن تكون أكثر وأقوى مما وقفت عليه.
- ٢- تنوعت أساليب الجمعيات السنية في مواجهة التيار التنصيري وقد غلب عليها جانب المواجهة غير المباشرة المتمثلة في تقديم الخدمات التعليمية والاجتماعية والثقافية والترفيهية لأفراد المجتمع لحمايتهم من المنصرين وأساليبهم.
- ٣- لم يظهر لي أن للجمعيات الشيعية في البحرين مواقف تستحق التسجيل في مواجهة التعليم الأجنبي خاصة والتيار التنصيري عامة.
- ٤- من أسباب ضعف الجمعيات الإسلامية في مواجهة التعليم الأجنبي فيما أراه ما يلي :

- (أ) قَدَمَ التعليم الأجنبي إذ تجاوز (مائة) عام على دخوله البحرين فضلاً عن أنه يعتبر قاعدة التعليم النظامي فيه.
- (ب) حداثة الجمعيات الإسلامية إذ إن أقدم جمعية إسلامية لم تتجاوز (السبعين) عاماً مع فترات ضعف مرت بها ، أما باقي الجمعيات فأعمارها بين (العشرين) و(الثلاثين) ، وهذا يعني أنه لم تكن هناك جمعيات إسلامية تقاومه في بدايات التعليم الأجنبي.
- (ج) إن مواجهة التعليم الأجنبي تحتاج إلى إمكانات مادية كبيرة لإنشاء مؤسسات تعليمية تكون على مستوى مواجهة المؤسسات التعليمية الأجنبية ومنافستها لتكون بديلاً عنها وهذا ما تفتقده الجمعيات الإسلامية.



المبحث الخامس

موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي

يجد التعليم الأجنبي في البحرين إقبالا كبيراً من البحرينيين، خاصة من ذوي الغني واليسار، بل من المقطوع به أنه قل أن تجد طالباً من هذه الفئة يدرس في المدارس الحكومية نظراً لما يرونه من تمتع المدارس الأجنبية بكثير من الإمكانيات التي تهيئ الجو المعرفي للطلاب في حين أن المدارس الحكومية تنقصها كثير من الإمكانيات.

وفي سؤال لأفراد العينة حول توجه الأسرة البحرينية لتعليم أبنائها في المدارس الأجنبية كانت الإجابة كالتالي :

آراء أفراد العينة في تفضيل الأسرة البحرينية للتعليم الأجنبي

موافق بشدة		موافق		محايد		معارض		معارض بشدة		العبرة
تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	
٢٧	٥١.٩	١٠	١٩.٢	-	-	٥	٩.٦	١٠	١٩.٢	تفضل الأسرة البحرينية المدارس الأجنبية لتعليم أبنائها

بقراءة ما جاء في الجدول أعلاه يلحظ أن ما نسبته (٧٠,١٪) من أفراد العينة يرون أن الأسرة البحرينية تفضل المدارس الأجنبية لتعليم أبنائها على المدارس الحكومية إزاء ما نسبته (٢٨,٨٪) من أفراد العينة لا توافق على ذلك. وهذه القراءة تؤكد الإحصائيات الرسمية التي تشير إلى نزوح كبير نحو المدارس الأجنبية، فلو قارنا بين عدد الطلاب في القطاع الحكومي والطلاب في المدارس الخاصة؛ لوجدنا أن نسبة الطلاب في المدارس الخاصة تعتبر كبيرة.

والجدول التالي يوضح عدد الطلاب في كل من التعليم الحكومي والخاص من العام (٢٠٠٠م) وحتى (٢٠٠٤م)^(١):

الرقم	السنة	عدد الطلاب في القطاع الحكومي	عدد الطلاب في القطاع الخاص
١	٢٠٠٠م	١١٥٨١٨	٤١٠٥١
٢	٢٠٠١م	١١٨١٢٩	٤٣٠٧٠
٣	٢٠٠٢م	١٢٠٤٠٤	٤٥١٣٨
٤	٢٠٠٣م	١٢٢٣٥٦	٤٨٠٩٣
٥	٢٠٠٤م	١٢٣٢٣٧	٥٠٤٢٠

بقراءة الجدول أعلاه يتضح أن نسبة الطلاب في المدارس الأجنبية تقارب نصف الطلاب في المدارس الحكومية وهذه نسبة تعتبر كبيرة.

وتتجه الأسرة البحرينية لتعليم أبنائها في المدارس الأجنبية بسبب عدد من

العوامل يوضح هذا الاستبيان التالي:

آراء أفراد العينة في اتجاه الأسرة البحرينية لتعليم أبنائها في المدارس الأجنبية

م	السبب	النسبة %	العدد	الترتيب
١	توفر السيولة النقدية	٤٧.١	٢٤	٥
٢	للظهور بمظهر الكرم	١٧.٦	٩	٧
٣	احتلال مكانة اجتماعية أكبر	٢٧.٥	١٤	٦
٤	الظهور بمظهر الثراء	١٥.٧	٨	٨
٥	لأنها تهيئ لسوق العمل	٥٢.٩	٢٧	٤
٦	لقوة اللغة الأجنبية	٨٤.٣	٤٣	٢

(١) إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ٢٠٠٠م-٢٠٠٤م، ص ٢٠-٢١.

م	السبب	النسبة %	العدد	الترتيب
٧	لاستخدامها التقنية في التعليم	٥٢.٩	٢٧	٣
٨	الرغبة في المستوى التعليمي المتميز	٩٠.٢	٤٦	١
٩	تعلم عادات الأجانب	٣.٩	٢	٩

ففي هذا العرض يتضح أن الأسباب الرئيسة لتوجه الأسرة البحرينية نحو

التعليم الأجنبي تنحصر في خمسة أسباب ، هي :

١- الرغبة في المستوى التعليمي المتميز.

٢- لقوة اللغة الأجنبية.

٣- لاستخدام المدارس الأجنبية التقنية في التعليم.

٤- لأن المدارس الأجنبية تهيئ لسوق العمل.

٥- نظرا لتوفر السيولة النقدية.

والأسباب الأربعة الأولى تقود إلى سبب مهم يدل عليه مفهوم هذه الأسئلة

لا منطوقها إذ إن تفوق التعليم الأجنبي في هذه الجوانب يعني ضعف التعليم

الحكومي فيها.

على أن قضية ضعف التعليم الحكومي في العالم الإسلامي عموماً ليس

بحاجة إلى مزيد إثبات إذ لا يزال هذا التعليم في كثير من الأقطار يعاني

الضعف والترهل.

وعليه فإن التعليم الحكومي يتحمل جزءاً من المسؤولية في هذه القضية.

وفي هذا السياق فقد سبق أن ذكر الشيخ (محمد رشيد رضا) أسباب انكباب الناس في وقته على المدارس الأجنبية، هي:

- ١ - الشعور العام بأن ما فيها من العلوم والفنون ضروري للحياة.
- ٢ - الجهل بما فيه من الضرر والفساد الديني والقومي مع ظهور نتائجه.
- ٣ - عدم وجود حكومة إسلامية أو جمعيات إسلامية راقية تكفل لهم تحصيل ما يشعرون بأنه لا بد منه من العلوم والفنون على الوجه الذي يرجى نفعه ويؤمن ضرره^(١).

خلاصة الفصل السابع:

قسمت هذا الفصل: (موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي) إلى خمسة مباحث: الأول: موقف العلماء، الثاني: موقف المؤسسة الرسمية، الثالث: موقف المثقفين، الرابع: موقف الجمعيات الإسلامية، الخامس: موقف أفراد المجتمع.

وقد توصلت بعد هذا العرض إلى ما يلي:

- ١ - بذل العلماء وطلاب العلم في البحرين في القديم والحديث جهوداً في مواجهة التنصير والتحذير من المنصرين، لكنها تبقى جهوداً فردية لم تتجاوز حدود النصح والبيان.

(١) مجلة المنار، (٣٠/٥١٠).

- ٢- اتسم موقف المؤسسة الرسمية في البحرين ممثلة في وزارة التربية والتعليم بالقصور في مواجهة التعليم الأجنبي تمثل هذا في ضعف الرقابة عليه ، وعدم وجود الأنظمة والشروط التي تحد من أخطاره.
- ٣- اختلفت رؤية المثقفين في البحرين تجاه التعليم الأجنبي إذ رأت طائفة منهم خطورته على الدين واللغة والانتماء الوطني في حين رأت طائفة أخرى إيجابية هذا النوع من التعليم .
- ٤- تنوعت أساليب الجمعيات الإسلامية السننية في مواجهة التعليم الأجنبي من خلال برامج تعليمية وثقافية واجتماعية...في حين لم يظهر لي جهد للجمعيات الشيعية في هذا المقام.
- ٥- يقبل أفراد المجتمع البحريني على التعليم الأجنبي نتيجة لمستواه التعليمي المتميز ولقوة اللغة الأجنبية فيه ولاستخدامه للتقنية ولأن هذا النوع من التعليم يهيئ لسوق العمل .
- وإني أرى أن المسئولية العظمى في مواجهة التعليم الأجنبي تقع على وزارة التربية والتعليم إذ إن مستوى التعليم الحكومي المتدني يدفع بالكثيرين إلى طلب التميز في التعليم الأجنبي .



الفصل الثامن

التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: رأي المؤسسات الدينية في العالم

الإسلامي في التعليم الأجنبي.

المبحث الثاني: رأي علماء الإسلام في التعليم الأجنبي.

التمهيد

الإسلام دين العلم، وقد نفى الله تعالى المساواة بين أهل العلم وأهل الجهل فقال سبحانه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ الآية (١). وبين سبحانه ما للعلماء من المنزلة الرفيعة فقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ الآية (٢).

وعلى هذا فالمسلمون مأمورون بطلب العلم وتحصيله لكن ذلك مقيد بالعلم النافع الذي يعود عليهم بالخير في الدنيا والآخرة. ولا يمكن للمطلع على آثار التعليم الأجنبي اللغوية والثقافية والاجتماعية والعقدية أن يعتبره من العلم النافع الذي ينبغي طلبه وتحصيله. والباحث وإن أقر بتميز التعليم الأجنبي في بعض الجوانب المادية لكن يبقى أن في التعليم الأجنبي خطر يهدد الطالب في لغته وثقافته وعقيدته وانتمائه لأمته ووطنه. ومن هذا المنطلق كان للمؤسسات والعلماء والمفكرين في العالم الإسلامي موقف من التعليم الأجنبي ببيان أخطاره وتحذير الأمة منه. وانطلقت قرارات ومواقف المؤسسات والشخصيات الإسلامية من التعليم الأجنبي من موقف الإسلام من كل ما يهدد الدين والقيم والأخلاق. وسأذكر في هذا الفصل تلك القرارات والمواقف ليتبين من خلالها منطلقاتها في التحذير من التعليم الأجنبي.



(١) سورة الزمر، الآية [٩].

(٢) سورة المجادلة، الآية [١١].

المبحث الأول

رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي

أعرض في هذا المبحث رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي، وهي على النحو التالي:

(١) قرار هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف:

صدر عن (هيئة كبار العلماء) في (الأزهر الشريف) برئاسة الشيخ الأكبر شيخ الجامع الأزهر (محمد الأحمد الطواهري)^(١) بيان يندد بالتعليم الأجنبي ويحذر من أخطاره وذلك في يوم الاثنين (٣/ من ربيع الأول / سنة ١٣٥٢ هـ، ٢٦ من يونية سنة ١٩٣٣ م).

قررت الهيئة ما يأتي:

أولاً: مطالبة الحكومة بأن تسن تشريعاً حازماً حاسماً يمتد بذور هذا الفساد ويستأصل شأفة هذا المرض الوبيل الفتاك.

ثانياً: إصدار بيان للأمة يتضمن تحذيراً من وسائل المنصرين وأساليبهم^(٢). ولعل المطلع على هذا البيان تظهر له جملة من الأمور، أهمها: أن علماء الإسلام في حينه أدركوا واجبهم واضطلعوا بمهمتهم، وكانوا على قدر كبير من المتابعة والإدراك لما يقع في مجتمعهم.

(١) هو: محمد الأحمد الطواهري، فقيه شافعي مصري، ولد في قرية كفر الطواهري بشرقية مصر، وتعلم في الأزهر، عين شيخاً للأزهر سنة (١٩٢٩ م) واستقال سنة (١٩٣٥ م)، الأعلام للزركلي، ج ٦ ص ٣٦.

(٢) صحيفة الإسلام (١/ ١٣٥٢ هـ).

كما يرى المطلع على البيان ما يحمله هؤلاء العلماء - وهذا شأن العلماء الصادقين - من الغيرة على الدين والحماية له، وإحساسهم بواجبهم في حمايته والذود عنه.

وإن بيانهم هذا طرَحَ هذه النازلة وفق أربعة محاور:

فالأول: عرَضَها وبيان خطرها وآثارها.

والثاني: بيان حكمها وتحذير المجتمع منها.

وثالثها: طرح البدائل وسبل المقاومة بإنشاء المدارس ليستغني المسلمون عنها.

ورابعها العلاج على المستوى الرسمي والحكومي بمطالبة الحكومة برفع هذا البلاء ومنعه.

(٢) بيان علماء كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف:

أصدر أساتذة (كلية الشريعة الإسلامية) برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ (محمد مأمون الشناوي) شيخ الكلية بياناً يتضمن تأييد قرار (هيئة كبار العلماء) بالأزهر الشريف ويؤكد على ما جاء فيه من مطالبة أولي الأمر بسن تشريع حازم حاسم يقطع على أولئك المهرجين سبيلهم، كما دعوا الأمة إلى ألا يدخلوا أبناءهم وبناتهم مدارس المبشرين ولا ملاجئهم ولا مستشفياتهم، كما تضمن بيانهم دعوة أغنياء الأمة وموسريها إلى المساهمة في بناء المستشفيات والملاجئ والمدارس^(١). انتهى.

والقارئ لهذا البيان يلمس ما كان عليه العلماء حينها من التعاضد والتعاون

على الحق، فتأييد علماء (كلية الشريعة) في حينه (لهيئة كبار العلماء) في هذا

(١) صحيفة السياسة، (الأربعاء الخامس من ربيع الأول، سنة ١٣٥٢هـ، ٢٨ يونيو سنة ١٩٣٣م)، ص ٥.

الموضوع دليل على تداعي علماء الإسلام على كشف هذه النازلة والتنديد بها، وأن علماء الإسلام يعيشون وحدة الهدف والشعور بالمسئولية والنهوض بالأمانة.

(٣) بيان علماء كلية أصول الدين بالأزهر الشريف:

أصدر علماء (كلية أصول الدين) بياناً بشأن التحذير من المدارس التنصيرية ووسائل التنصير عموماً عطفاً على قرار (هيئة كبار العلماء) بالأزهر الشريف. وقد تضمن بيانهم تأييد ما جاء في قرار الهيئة من مطالبات ودعوات لأولي الأمر وأفراد الأمة^(١).

(٤) بيان علماء كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف:

اجتمع حضرات أساتذة (كلية اللغة العربية) برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ (إبراهيم حمروش) شيخ الكلية وتباحثوا في أمر المبشرين وأصدروا قراراً يتضمن مطالبة الحكومة بأن تتحمل واجبها في مواجهة هذا البلاء وصد هذا الشر عن الأمة^(٢).

(٥) بيان علماء معهد الإسكندرية:

اجتمع علماء (معهد الإسكندرية) برئاسة حضرة صاحب الفضيلة الشيخ (محمد الشافعي الظواهري) شيخ المعهد وتباحثوا في حوادث المبشرين، ورأوا تأييد قرار هيئة كبار العلماء فيما صدر عنها، ودعوة الناس إلى التبرع لإنشاء المدارس لحماية أبناء المسلمين من مدارس النصارى^(٣).

(١) صحيفة السياسة اليومية، (الجمعة السابع من ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٣م)، ص ٥.

(٢) صحيفة الأهرام، (١٩٣٣/٦/٣٠م)، ص ٧.

(٣) صحيفة السياسة، (الجمعة السابع ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ، ٢٠ يونيو سنة ١٩٣٣م)، ص ٥.

(٦) بيان مشيخة الأزهر:

أصدرت (مشيخة الأزهر) بياناً حول معاهد المنصرين، يتضمن تأييداً لما جاء في بيان (هيئة كبار العلماء) وتحذيراً من دور التعليم التنصيرية التي ظاهرها خدمة العلم وباطنها فتنة المسلمين عن دينهم^(١).

ويندرج هذا البيان مع سابقه فيما كان بين العلماء من التعاون والتآزر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع ما يزره هذا البيان مع سابقه من حرص العلماء على قول الحق وبيانه ودعوة الناس إليه والإشهار بالباطل وتحذير الناس منه من غير خشية أو خوف أو ميل إلى مطمع عاجل أو عرض فان.

(٧) بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة^(٢):

وبعد (ثلاث وسبعين) سنة من صدور بيان (هيئة كبار العلماء) بالأزهر الشريف يتلوه بيان من (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) بالسعودية برئاسة سماحة الشيخ (عبدالعزیز بن عبدالله آل الشيخ)^(٣)؛ لأن الأرض لا تخلو من قائم لله بحجته، تضمن البيان ما يلي:

(١) صحيفة الإسلام، العدد (٢٢)، العام (١٣٥٢هـ).

(٢) صدر قرار مجلس الوزراء السعودي رقم (٢٦) وتاريخ (٤/٢/١٤١٨هـ) القاضي بالسماح بافتتاح المدارس الأجنبية في السعودية على أن تكون مقصورة على الأجانب ومن تقضي الضرورة بقبولهم من السعوديين.

(٣) هو: عبدالعزیز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ، ولد بمكة سنة (١٣٦٢هـ)، حفظ القرآن الكريم وهو صغير، قرأ العلوم الشرعية على علماء بلده، تخرج في كلية الشريعة، عين مفتياً عاماً للسعودية سنة (١٤٢٠هـ) ولا يزال. مجلة البحوث الإسلامية، دار الإفتاء، العدد ٥٦، ص ٣٧٧.

«فقد اطّلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إليها من كتابات وأسئلة واستفسارات حول ظاهرة شيوع المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين والمراد بها: تلك المدارس التي أسست على غير تقوى من الله ورضوان، وإنما أسست على مناهج إفرنجية لا تمت إلى الإسلام ولغته وتاريخه بصلة.

ولا يخفي على كل مسلم نور الله بصيرته شدة عداوة اليهود والنصارى للمسلمين وأنهم لا يزالون يكدون للإسلام وأهله ليلاً ونهاراً ويعملون الخطط والشباك للوقعية بالمسلمين وإخراجهم من دينهم الحق إلى شعب الغواية والضلال!! فصارعوا المسلمين بالغزو المسلح أحقاباً من الزمن، ثم أخذوا يدسون الشبهات على العقول المسلمة في عقيدتهم وقرآنهم ونبیهم وهو ما اصطح عليه بالغزو الفكري أو الثقافي حتى آلت النوبة إلى طعن المسلمين في أجيالهم وعقولهم صراحة عن طريق فتح المدارس والكليات ذات الصبغة الإلحادية من جهة والإباحية من جهة أخرى. فنشطوا في العناية بها شكلاً ومضموناً لجذب عدد أكبر من عامة المسلمين لإضلالهم وإغوائهم وجدّوا في تكثيرها والدعاية لها حتى أصبح لها في كل بلد إسلامي منارة وصوت وتخرج فيها من أولاد المسلمين ذكوراً وإناثاً، ما تتجرع الأمة بسببهم أصناف الانحلال العقدي والأخلاقي والسعي في قذف الأمة في محاضن أعدائها وحسبنا الله ونعم الوكيل، وقد قام ثلة من علماء الأقطار الإسلامية - شكر الله سعيهم - في الشام ومصر والجزيرة العربية وغيرها ببيان خطر هذه المدارس على المسلمين وأنها امتداد للهجمات الشرسة من أعدائهم للقضاء على الإسلام في قلوب

المسلمين وحياتهم. وامتداداً لتلك الجهود المباركة من علماء الأمة فإن اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تقرر ما يلي:

أولاً: فتح المدارس والكليات الأجنبية في بلاد المسلمين وسيلة من وسائل الغزو المنظم ضد المسلمين من قبل أعدائهم لا سيما «المنصرون» وأنها خطة خبيثة كشف عن حقيقتها الغيورون على مصالح هذه الأمة. وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم (٢٠٠٩٦) وتاريخ (٢٢/١٢/١٤١٨هـ) في التحذير من وسائل التنصير ومنها: فتح المدارس الأجنبية في بلاد المسلمين.

ثانياً: بناءً على ما تقدم فإنه لا يجوز للمسلمين فتح المدارس والكليات الأجنبية ولا تشجيعها ولا الرضا بها ولا إدخال أولاد المسلمين فيها لأنها من وسائل الهدم والتدمير للعقيدة الإسلامية والأخلاق السوية وهذا ضرر ظاهر وفساد محقق يجب دفعه وسد الذرائع الموصلة إليه، ويزداد الأمر تحريماً فتح هذه المدارس في جزيرة العرب لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: **(لا يجتمع دينان في جزيرة العرب)** ولأنه ﷺ أوصى بإخراج الكفار منها.

ثالثاً: لا يجوز لمسلم بناء ولا تأجير الأماكن والمحلات للمدارس والكليات الأجنبية لأن ذلك من التعاون على الإثم والعدوان والله عز وجل يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ وسبق أن صدر من هذه اللجنة فتوى برقم (٢٠٢٦٢) وتاريخ (٣/٣/١٤١٩هـ) تقضي بتحريم ذلك.

رابعاً: يجب على جميع المسلمين رعاة ورعية العناية بتعليم الأولاد ذكوراً وإناثاً الإسلام الحق عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً وأدباً، ولا يجوز تفرغ برامج

التربية والتعليم من ذلك ولا مزاحمة دين الإسلام بغيره من العقائد والمذاهب والآراء الباطلة.

خامساً: ليعلم كل مسلم استرعاة الله رعية أن الله عز وجل سيسأله عن هذه الأمانة التي حملها فإن كان أداها على الوجه الأكمل ونصح لها فليحمد الله، وإن كان غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ، وقال جل شأنه: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَوْأً أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ ، وقال النبي ﷺ: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)، وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: (ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة).

نسأل الله عز وجل أن يصلح أحوال المسلمين وأن يبطل كيد الكائدين وأن يتوفانا مسلمين أنه على كل شيء قدير، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين».

وهذا البيان يمثل ما يجب على أهل العلم والإيمان من مدافعة الباطل والتحذير منه، والمطلع عليه يرى أنه امتداد لتلك الجهود الخيرة التي قام بها علماء الإسلام، بل إن البيان نفسه قد حمل الإشادة والتنويه بتلك الجهود.

(٨) لجنة الإفتاء بالكويت:

أصدر (قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية) بالكويت الفتوى رقم (١٦٩١) التي تضمنت التحريم القطعي لهذه المدارس، مع بيان ما يترتب عليها من

أخطار على الناشئة في عقائدهم وأخلاقهم، وتوضيح أنها إحدى وسائل التنصير، وناشدة المسؤول منع ذلك^(١).



(١) مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ج٥ ص٣٩٩.

المبحث الثاني

رأي علماء الإسلام في التعليم الأجنبي

وفيه تمهيد وسبعة مطالب :

التمهيد

أخذ الله سبحانه الميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه.. ومن هنا انطلقت رسالة أهل العلم في دعوة الأمة إلى الخير وتحذيرها من الشر ، حاملين إرث النبوة ، قائلين بالحق لا يخافون في الله لومة لائم .

ولما دخلت المدارس التنصيرية في البلاد الإسلامية تداعى علماء الإسلام في بيان حكمها وإيضاح أخطارها وتحذير الأمة منها ، منطلقين في ذلك من واقع تلك المدارس وأهدافها ، وما انطوت عليه من الشر وإرادة الفساد بأمة الإسلام . ولذا كان لا بد من تسجيل تلك المواقف المحموده ؛ لأنها تمثل رأي علماء العالم الإسلامي في أقطار مختلفة ، وأزمة متباعدة ، ولكني أريد التنبيه في هذا التمهيد على أمور لعل القارئ الكريم يستحضرها عند الاطلاع على هذا الفصل ، وهي :

١- أنني حاولت استقصاء - لكنني لا أدعيه - موقف كل عالم من علماء الإسلام في العالم الإسلامي ، واستعنت في هذا بكتب التراجم ، ومراكز البحث العلمي ، والاتصال بالشخصيات العلمية الممكنة لي في كل بلد لتزويدي بما لديها من معلومات ، ويبقى أنه لا بد أن يكون فائني شيء من الأعلام والشخصيات التي لها رأي في هذا الموضوع.

٢- أن المقصود في هذا الفصل من كان لهم رأي تم التعبير عنه بفتوى أو خطبة أو مقالة أو بيان أو كتاب ؛ وعليه فإن الجهود الأخرى المتمثلة في إنشاء المدارس والمكتبات والأندية والمنتديات لمقاومة التيار التنصيري ليست داخلة في هذا الفصل.



المطلب الأول

رأي العلماء في مصر في التعليم الأجنبي

كان لعلماء مصر في القديم والحديث جهود مشكورة في مقاومة المد التنصيري، الذي تمثلت إحدى وسائله في المدارس التنصيرية. وفي هذا المطلب أذكر لفتاوى هؤلاء العلماء وكتاباتهم في هذا الجانب، وقد رتبهم حسب تاريخ وفاتهم.

(١) الشيخ محمد رشيد رضا^(١) (١٢٨٢هـ/١٨٦٥م - ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م):

نشطت الإرساليات التبشيرية في عهد الشيخ نشاطاً ملحوظاً سواء في بلاد الشام أو مصر أو في غيرهما من بلاد العالم الإسلامي^(٢). فكتب الشيخ رحمه الله تعالى مقالاً في التحذير من المدارس الأجنبية^(٣) اعتبر فيه الاستعمار الثقافي للعقل المتمثل في المدارس الأجنبية - كأحد صورته - أشد من الاستعمار العسكري للأرض، إذ إن المستعمر عسكرياً يخضع لمستعمره وهو كاره له يتمنى رحيله بل قد يكون مقاوماً له أحياناً بأنواع من المقاومة، في حين أن المستعمر ثقافياً يخضع لمستعمره عن حب ورضا وطواعية بل قد يكون أحد جنوده المخلصين الذي يسعى لنشر رسالته.

(١) سبقت ترجمته .

(٢) عن التعليم الأجنبي في مصر ينظر كتاب التعليم الأجنبي في مصر، جرجس سلامة، وكتاب الإرساليات التبشيرية في مصر، خالد نعيم، التربية في الشرق الأوسط العربي، الدكتور روديريك، نقله إلى العربية الدكتور أمير بقطر، المطبعة العصرية.

(٣) مجلة المنارج ٣٠، ص ٢١٠. وله جواب آخر اثر استفاء ووجه لفضيلته نشره في مجلته المنارج ج ٣٢ ص ١٧٨. وقد أشار الشيخ رحمه الله في موضع آخر من مجلته مجلة المنارج ٣٠ ص ٥٠٩ إلى أن المدارس الأجنبية من أسباب الإلحاد.

(٢) محمد بخيت المطيعي: (١٢٧١هـ-١٣٥٤هـ=١٨٥٤م-١٩٣٥م)^(١)؛

صدر عن الشيخ كلمة في جريدة الأهرام بعنوان: (كلمتنا عن التبشير وكيف نقاومه ونأمن من غوائله) تحدّث في أوله عن مسئولية الآباء تجاه أبنائهم في حماية عقائدهم من أسباب الإلحاد والزندقة وذكر الشيخ النصوص الشرعية الواردة في تأكيد هذا المعنى والدعوة إليه^(٢).

(٣) محمد الاحمدي الظواهري (١٢٩٥هـ-١٣٦٣هـ/١٨٧٨م-١٩٤٤م)^(٣)؛

وجّه الشيخ (محمد الظواهري) بياناً للأمة تضمن تحذيراً من هذه المدارس وذكرهم بمسئوليتهم تجاه أبنائهم لأن هذه المدارس تستغل سداجة المستضعفين من الفتيات والولدان المسلمين لصرفهم عن الدين الإسلامي بالطعن فيه وفي الرسول الأعظم ﷺ بواسطة الكتب المدرسية وغيرها^(٤).

(٤) أحمد أمين بن إبراهيم: (١٢٥٩هـ-١٣٧٣هـ/١٨٧٨م-١٩٥٤م)^(٥)؛

كتب (أحمد أمين) في كتابه: (فيض الخاطر) عن المدارس التنصيرية تحت عنوان: (المدارس الغربية في البلاد الشرقية) مبيناً: (أن حكومات المستعمرين

(١) هو: محمد بخيت بن حسين المطيعي الحنفي: مفتي الديار المصرية، ومن كبار فقهاءها، ولد في بلد (المطيعة) من أعمال (أسيوط)، تعلم في الأزهر، عين مفتياً للديار المصرية سنة (١٣٣٣هـ) لزم بيته يفتي ويفيد إلى أن توفي بالقاهرة. الأعلام للزركلي، ج٦ ص٥٠.

(٢) بتصرف من مقالة للشيخ محمد بخيت المطيعي في صحيفة الأهرام العدد (١٧٤٦٦)، السنة (٥٩) الاثنين ٢٤ يوليو سنة ١٩٣٣م، ص٢.

(٣) سبقت ترجمته ص٤٥٠.

(٤) نداء شيخ الجامع الأزهر، صحيفة السياسة، العدد (٢٧١٤)، (٢ فبراير ١٩٣٢م)، ص٥.

(٥) هو: أحمد أمين بن الشيخ إبراهيم الطباخ، عالم بالأدب. غزير الاطلاع على التاريخ. مولده ووفاته بالقاهرة. تخرج في مدرسة القضاء الشرعي. تولى القضاء بالمحاكم الشرعية. الأعلام للزركلي ج١ ص١٠١. وينظر: أحمد أمين مؤرخ الفكر الإسلامي، الدكتور محمد البيومي، دار القلم، دمشق.

وضعت أمام أعينها إنشاء المدارس الأجنبية في الشرق لأسباب كثيرة : منها نشر الثقافة الأجنبية ، والنشء إذا تثقف بثقافة قوم أحبهم ودعا لهم، ولذلك تراحم الإنجليز والفرنسيون والألمان والأمريكان على ذلك. ولذا فواجب الشرق ألا يشجع هذه المدارس لأنها مأوى التبشير والاستعمار معاً^(١).

(٥) محمد فريد وجدي: (١٢٩٥هـ-١٣٧٣هـ/١٨٧٨م-١٩٥٤م)^(٢)؛

تناول الأستاذ (محمد وجدي) التربية باعتبارها عنصراً فاعلاً في تشكيل الإنسان، ثم تناول خطورة المدارس الأجنبية التي هي معول هدم للتربية^(٣).

(٦) الشيخ أحمد شاکر (١٣٠٧هـ-١٣٧٧هـ/١٨٩٢م-١٩٥٨م)^(٤)؛

كتب الشيخ (أحمد شاکر) كلمة حول المدارس الأجنبية بين فيها سبباً من أسباب إدخال بعض الأسر لأبنائها فيها لأن (... الأسرة في نظر هؤلاء وأولئك لا تكون أسرة راقية إلا إذا قذفت بأبنائها وبناتها إلى تلك البؤر التي تخرج منهم شبابا راقين (خواجهات)، يحتقرون أول ما يحتقرون دينهم وقومهم وأهليهم ، فإن ظننتم غير ذلك كنتم أغرارا مخدوعين، أو شياطين مخادعين)^(٥).

(١) فيض الخاطر، أحمد أمين، ج ١٠ ص ١٥٢.

(٢) هو: محمد فريد بن مصطفى وجدي، مؤلف دائرة المعارف من الكتاب الفضلاء الباحثين، ولد ونشأ بالإسكندرية، أصدر مجلات عدة، توفي بالقاهرة. الأعلام، للزركلي، ج ٦ ص ٣٢٩.

(٣) الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦هـ، ص ٦٩٨.

(٤) هو: أحمد بن محمد شاکر بن أحمد بن عبدالقادر. يرفع نسبه إلى الحسين بن علي. عالم بالحديث والتفسير، مولده ووفاته في القاهرة. حاز الشهادة العالمية من الأزهر. عين قاضياً. ثم رئيساً للمحكمة الشرعية العليا. الأعلام، ج ١ ص ٢٥٣.

(٥) كلمة حق، للشيخ أحمد شاکر، قدم له وترجم لمؤلفه عبدالسلام هارون، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ. ص ٤٢.

(٧) سيد قطب إبراهيم (١٣٢٤هـ - ١٣٨٧هـ / ١٩٠٦م - ١٩٦٦م)^(١):

تعامل (سيد قطب) مع التعليم الأجنبي من زاوية تلقي العلم عن غير المسلم، وفرّق في ذلك بين علم يتسامح في تلقيه عن غير المسلم، وعلم آخر لا يسوغ تلقيه عن غير المسلم.

ثم بين أن المرجع فيما قرّره من حكم وتوصّل إليه من رأي هو ما جاء في الكتاب والسنة من بيان الهدف النهائي لليهود والنصارى في شأن المسلمين بصفة عامة من السعي لإضلالهم وصدّهم عن دينهم^(٢).

(٨) محمد محمد حسين: (١٣٣١هـ - ١٤٠٣هـ / ١٩١٢م - ١٩٨٢م)^(٣):

تعرض الأستاذ (محمد محمد حسين) للتعليم الأجنبي من خلال نقل رؤية المستشرق (جب)، الذي يرى أن السبيل الحقيقي للحكم على تغلغل التغريب في المجتمع أن نتبين إلى أي حد يجري التعليم على الأسلوب الغربي، وعلى المبادئ الغربية، وعلى التفكير الغربي والأساس الأول في كل ذلك هو أن

(١) هو: سيد بن قطب بن إبراهيم، أديب مفكر إسلامي مصري. من مواليد قرية (موشا) في أسيوط. تخرج في كلية دار العلوم بالقاهرة. أوفد لدراسة برامج التعليم في أمريكا. انضم إلى الإخوان المسلمين، ترأس قسم نشر الدعوة. صدر الأمر بإعدامه فأعدم. الأعلام، للزركلي، ج٣ ص ١٤٧.
(٢) معالم في الطريق، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الحادية عشرة، ١٤٠٧هـ، ص ١٤٣.

(٣) هو: محمد محمد حسين، أديب إسلامي. باحث، مفكر، ناقد. ولد في سوهاج مصر، وعمل أستاذا للأدب العربي بجامعة الإسكندرية، تدور كتاباته حول الغزو الفكري والمذاهب الهدامة، تنمة الأعلام، ج٢ ص ٢١٤.

يجري التعليم على الأسلوب الغربي هذا هو السبيل الوحيد ولا سبيل غيره إلى أن قال (جب) كنتيجة للتغريب: (نستطيع أن نقول إن العالم الإسلامي سيصبح خلال فترة قصيرة لادنياً في كل مظاهر حياته)^(١).

(٩) الشيخ حسنين مخلوف (١٣٠٨هـ-١٤١٠هـ/١٨٩٠م-١٩٩٠م)^(٢):

حذر الشيخ (حسين مخلوف) من المدارس الأجنبية ورأى أن من وسائل أعداء الإسلام: (إنشاء مدارس في بعض البلاد الإسلامية ظاهرها الحرص على تعليم وتثقيف أولاد المسلمين بما هم في حاجة ماسة إليه من العلوم، وباطنها بث الدعوات المضادة للإسلام وتلقينها الأولاد في صغرهم لينشأوا نشأة غريبة عن الإسلام، بل معادية له فالحذر الحذر من هذه المدارس المغرضة الكائدة)^(٣).

(١) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ٤٠٥هـ، ج٢ ص٢١٦.

(٢) هو: حسين مخلوف، ولد بالقاهرة، حاز الشهادة العالمية من الأزهر، عين في سلك القضاء الشرعي، عين مفتياً للديار المصرية، حصل على جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام، تنمة الأعلام ج١ ص١٤١.

(٣) الإسلام ومحاربة أعدائه له، حسين مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة أصل الكتاب محاضرة ألقاها الشيخ في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في ٢٥/١١/١٣٩٢هـ ص١٣.

(١٠) محمد الغزالي (١٣٣٥هـ-١٤١٦هـ/١٩١٧م-١٩٩٦م)^(١) :

كتب الشيخ (محمد الغزالي) عن المدارس الأجنبية في كتابه: (ظلام من الغرب) باعتبارها إحدى صور التبعية للغرب والسير في ركابه وبين آثارها النكدة على الأمة^(٢).

(١١) محمود شاكر (١٣٢٧هـ-١٤١٨هـ/١٩٠٩م-١٩٩٧م)^(٣)

تناول الشيخ (محمود شاكر) في كتابه: (أباطيل وأسمار) المدارس الأجنبية وآثارها على الفكر والسلوك في مواضع متفرقة، وربط بينها وبين الانحراف العقدي والأخلاقي والاجتماعي في مجتمعات المسلمين^(٤).

(١) هو: محمد الغزالي، ولد بقرية (نكلا العنب) مركز (إيتاي البارود) بمحافظة (الجيزة)، تعلم بالأزهر وتخرج فيه، وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، درس في جامعة أم القرى بمكة المكرمة، نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام توفي بالرياض. ذيل الأعلام، أحمد العلوانة، ج ١ ص ١٩٣.

(٢) ظلام من الغرب، محمد الغزالي، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ، ص ٢٣١.

(٣) هو: محمود بن محمد شاكر، أبو فهر، إمام في اللغة والأدب في عصره. ولد في الإسكندرية. انتخب عضواً في مجمعي اللغة العربية بالقاهرة ودمشق. نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب، وجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الأدبية. ذيل الأعلام، أحمد العلوانة، ج ٢ ص ١٨٥.

(٤) أباطيل وأسمار، محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م، ص ١٨٥.

(١٢) أنور الجندي (١٣٣٥هـ-١٤٢١هـ=١٩١٧م-٢٠٠١م)^(١) :

اهتم الأستاذ (أنور الجندي) بقضايا التغريب والغزو الفكري، وتناول التعليم الأجنبي في كتبه من أنحاء مختلفة .

فكتب عن التعليم الأجنبي في كتابه : (الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون) بدأه بسؤال : ما هو الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون؟ ثم أجاب عليه بأنه الغزو الثقافي في التربية والتعليم، إذ المعركة دارت رحاها بين الشرق والغرب من خلال المدرسة^(٢).

(١٣) محمد قطب إبراهيم : (١٩١٩م-.....)^(٣) :

تناول الشيخ (محمد قطب) في كتابه : (واقعا المعاصر) وسائل الاحتلال البريطاني في مصر وأدواته في الإفساد من خلال محاور عدة أولها : التعليم

(١) هو : أحمد أنور سيد أحمد الجندي ، كاتب إسلامي. ولد في ديروط من مديرية أسبوط بمصر. نشأ في بيت علم ودين ، بدأ الدراسة في الكتاتيب بالقرآن الكريم ، تخصص في التجارة والاقتصاد ، اتصل بحسن البناء وتأثر به ، عمل في المجال الصحفي ، توفي وهو يصلي . علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، دار الاعتصام ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ص ٤٥ .

(٢) الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون ، أنور الجندي ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ص ٧ . وقد تناول الأستاذ (أنور) التعليم الأجنبي في عدد من كتبه ككتاب التغريب أخطر التحديات ، وكتاب الفكر الإسلامي وسموم التغريب ، وكتاب الضربات التي وجهت للانقراض على الأمة الإسلامية .

(٣) هو : محمد قطب إبراهيم ، ولد في بلدة موشا من محافظة أسبوط بمصر ، التحق بجامعة القاهرة حيث درّس الإنجليزية وآدابها ، يعتبر أحد المفكرين البارزين في العالم الإسلامي ، كان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين ، قَدِمَ إلى السعودية واستقر فيها . موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي ، الدكتور أحمد الموصلي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤ ، ص ٣٦٨ . علماء ومفكرون عرفتهم ، محمد المجذوب ، دار الاعتصام ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، ج ٢ ص ٢٧٥ ..

الأجنبي إذ إن خريجي المدارس الحديثة الذين صنعهم المحتل من خلال مناهجه وأدواته سيكون لهم الأثر الكبير في تنفيذ مخططاته وسيقومون بعد تخرجهم بعملهم تلقائياً من غير توجيه جديد^(١).

(١٤) الدكتور يوسف بن محمد القرضاوي (١٩٢٦م-.....)؛^(٢)

تناول الدكتور (يوسف القرضاوي) في كتابه: (حتمية الحل الإسلامي) وسائل التأثير الغربي في الشرق الإسلامي وجعل أول وسيلة في هذا الجانب وسيلة التربية والتعليم، التي سلك المستعمر من خلالها المدارس الأجنبية كوسيلة للتأثير^(٣).

(١٥) الشيخ علي بن محمد جريشه (١٩٣٥م-.....)؛^(٤)

تعرض الشيخ (علي جريشه) في كتابه (الاتجاهات الفكرية المعاصرة) للعلمانية ونشأتها وانتقالها إلى العالم الإسلامي، ومجالاتها المختلفة

(١) واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ص ٢١٧.

(٢) هو: يوسف بن محمد القرضاوي، ولد الشيخ في قرية (صفت تراب) من أعمال محافظة (الغربية) بمصر، درس في الأزهر، انتقل إلى (قطر)، ساهم في تأسيس كلية الشريعة فيها، حصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الدراسات الإسلامية. يوسف القرضاوي فقيه الدعاة وداعية الفقهاء، عصام تليمة، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. ص ٣.

(٣) الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ، ص ١٨.

(٤) هو: علي بن محمد جريشه. ولد في مدينة (دكرنس) من أعمال الدقهلية بمصر. درس في كلية الحقوق جامعة القاهرة، حصل على الماجستير والدكتوراه في قسم الشريعة، انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين، انتقل إلى الرياض وعمل في جامعتها، علماء ومفكرون عرفتهم، ج ١ ص ١٥٥.

التي صبغت بها . ورأى أن من أهم هذه المجالات التي صبغت بالعلمانية : مجال التعليم من خلال افتتاح المدارس الأجنبية^(١) .

(١٦) **حسان محمد حسان** : (١٩٤٣م-.....)^(٢) :

تحدث الدكتور (حسان محمد حسان) عن وسائل الغزو الفكري وأشار إلى أن من وسائله التغلغل إلى أجهزة التعليم (وبذلك تتم السيطرة على التعليم قلباً وقالباً، وفلسفةً وتنظيماً، ومحتوىً ومستوىً، وتمويلاً وإدارةً، ومناهج وطريقةً، وتدریساً ولغةً، ومدرسين وإدارة.

وخطورة هذه السيطرة أنها تضمن تشكيل الأجيال الناشئة وفق أهداف

المخطط الغربي)^(٣) .

(١٧) **الشيخ سعد الدين السيد صالح** :

كتب الشيخ (سعد الدين) عن الوسائل التي انتهجها الكفار في حربهم على المسلمين، وقد تناول الشيخ المدارس التنصيرية باعتبارها إحدى وسائل المنصرين وانتهى إلى أهمية أن يتحمل الآباء مسئوليتهم تجاه أبنائهم لأن

(١) بتصرف الاتجاهات الفكرية المعاصرة ، الدكتور علي جريشة، الوفا ، المنصورة، الطبعة الأولى ، ١٤٠٧هـ، ص ١١٥ .

(٢) هو: حسان محمد حسان، ولد بالقاهرة، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة في التربية، حضر وشارك في عدد من المؤتمرات التربوية في العالم العربي. مقدمة كتابه وسائل مقاومة الغزو الفكري، ص ٢ .

(٣) وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الدكتور حسان محمد حسان، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠١هـ، ص ٧٠ .

(الإسلام يحتم عليهم ألا يرسلوا فلذات أكبادهم إلى هذه المدارس الأجنبية التي تسلبهم دينهم وعقيدتهم)^(١).

(١٨) الشيخ أحمد بن علي المليجي^(٢) :

نظم الشيخ (أحمد المليجي) قصيدة مؤلفة من (مائة وتسعة وأربعين) بيتاً في التحذير من مكائد النصارى من خلال ما شيده من المدارس والمستشفيات وسماها: (تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات)^(٣).

(١٩) الشيخ عبدالعظيم بن إبراهيم المطعني :

عقد الشيخ (عبدالعظيم المطعني) الفصل العشرين من كتابه: (أوروبا في مواجهة الإسلام) لبحث وسيلة التربية والتعليم باعتبارها إحدى وسائل الإفساد في المجتمع المسلم.

فقد بين الشيخ أن التربية والتعليم هي أحد المعابر الأساسية التي استخدمها الغرب في تصدير حضارته أو الجانب الضار منها^(٤).

(٢٠) الشيخ بركات عبدالفتاح دويدار:

تكلم الشيخ (بركات عبدالفتاح دويدار) في كتابه: (الحركة الفكرية ضد الإسلام) عن المدارس الأجنبية، وبين فيه إنشاءها في البلاد الإسلامية خطر على الإسلام، ونصر لأعدائه. ويزيد في الأضرار - حسب رأي الشيخ - أن الناشئ

(١) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، دار الأرقم، الزقازيق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ، ص ٨٩.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصارى والمستشفيات، أحمد بن علي المليجي، طبع في مصر سنة ١٩١١م.

(٤) أوروبا في مواجهة الإسلام، الدكتور عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ص ٢٧٢.

عندما ينشأ على فكر معين يبقي حياته طوع هذا الفكر، يدافع عنه، ويتعبد بأوامره^(١).

(٢١) الشيخ عبدالستار فتح الله سعيد:

تحدث الشيخ (عبدالستار) عن التعليم الأجنبي باعتباره يخرج العلمانيين من خلال ما يلقي (في روع هذه الطلائع النكدة من قياس الإسلام بدين أوروبا وكنيستها... وقد انعكس هذا كله على تصرف هذه الطلائع في نظرتها لدينها العظيم وفي درجة استمساكها به، وفي استعدادها النفسي والفعلي لقبول الفكر الوافد واستبداله بالإسلام في كثير من النواحي..)^(٢).

(٢٢) السيد أحمد فرج:

بين الدكتور (السيد أحمد فرج) كيفية نقل الأوربيين العلمانية للخلافة العثمانية لتدميرها إذ (لم تكن هذه الأفكار والمبادئ التي أراد الأوربيون نشرها في بلاد المشرق الإسلامي وليدة القرن التاسع عشر، وإنما ترجع إلى ثلاثة قرون مضت، أخذوا يعملون على نشرها بشتى الطرق، ثم انتهى قرارهم إلى إنشاء المدارس من أجلها في أنحاء بلاد الخلافة العثمانية، وقد كان لهذه المدارس أكبر الأثر على الناشئة من المسلمين الذين وصلوا إلى حد الإيمان بهذه المبادئ، وتقديمها على المبادئ الموروثة)^(٣).

(١) بتصرف يسير من: الحركة الفكرية ضد الإسلام، للدكتور عبدالفتاح دويدا، جامعة أم القرى، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ، ص ١٠٩.

(٢) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ، ص ٤٤.

(٣) جذور العلمانية، الدكتور السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، الطبعة الرابعة، ١٤١١هـ، ص ٣٧.

(٢٣) عبدالصبور مرزوق:

تعرض الشيخ (عبدالصبور مرزوق) للمدارس الأجنبية من جهة (..تجنيد بعض مثقفي المسلمين لخدمة الفكر الغازي فهي الخطر الأعظم ..وقد مرّ زمن طويل ونحن نسلم فلذات أكبادنا إلى أعدائنا كي يصوغوهم كما يشاءون، سواء عن طريق إيفادهم إلى الخارج في مرحلة الشباب الغض الذي لم تكتمل حصانته الفكرية والخلقية أو عن طريق تعليمهم في مدارس الإرساليات وبعثات التبشير التي اتسع انتشارها في ديارنا...والخطر في هذه الحالة أنها تنقل الاستعمار من الأرض إلى العقول والقلوب ..)^(١).

(٢٤) الدكتور عبدالجليل عبده شلبي :

يرى الدكتور (عبدالجليل) أن خطر المدارس الأجنبية ومساوئها تفرض على المسلمين العناية بالنشء ؛ لأنه بحاجة إلى من يعلمه اللغة العربية ومبادئ الإسلام ، لأنهم إن لم يجدوا هذا المحضن الآمن ذهبوا إلى تلك المدارس التي تعلمهم لغة البلاد وديانها وبمضي الزمن سيكونون لا عرباً ولا مسلمين^(٢).

(٢٥) الدكتور محمد عبدالعليم مرسي :

ركّز الدكتور (محمد) في حديثه عن المدارس الأجنبية في رد ما يتذرع به البعض ، من أن السبب في وجود المدارس الأجنبية تعليم أبناء الجاليات

(١) الغزو الفكري أهدافه ووسائله ، الدكتور عبدالصبور شاهين ، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي ، مكة المكرمة ، الطبعة الثانية ، ص ١١٠ .

(٢) معركة التبشير والإسلام ، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوروبا ، الدكتور عبدالجليل شلبي ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩ هـ ، ص ٣٠٣-٣٠٧ .

الأجنبية، على أن الواقع يكذب هذه الذريعة ويفند هذا الزعم لأنه (...مهما تكن الدعاوى حول السماح لهذه المدارس بأن تعمل على أرض بلادنا الإسلامية فهي بلا شك تنبئ عن ضعف فادح، بل وفاضح من جانبنا، وعن قوة وتجبر وتسلط من جانب أعدائنا، قوة وسيطرة في التأثير بحيث نوافق على إعطاء هؤلاء الأجانب حق تقرير مصير أطفالنا. وقد يقال: إنها أنشئت أصلاً لتعليم أبناء الجاليات الأجنبية، ولكن الواقع يقول: إن خطرها امتد إلى أبناء المجتمع الأصلي الذي سمح بوجودها على أرضه، وأنها بدأت تنشر سمومها وتنفثها بين أبناء المجتمع كله^(١).

في ختام هذا المطلب: (رأي علماء مصر في التعليم الأجنبي) يتضح كيف أبان هؤلاء العلماء خطر المدارس الأجنبية، وتحدثوا عنها من جوانب متعددة من جهة واقعها ودوافع وجودها ووسائل مقاومتها وحال خريجيها وذكروا الأمة حكماً ومحكومين بواجبهم تجاه هذا الشر والبلاء.



المطلب الثاني

رأي علماء الشام في التعليم الأجنبي

أذكر في هذا المطلب رأي علماء الشام في المدارس التنصيرية، رتب أسمائهم حسب وفياتهم -ممن وقفت على وفياتهم-:

(١) الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية- نظرة إسلامية، الدكتور محمد عبدالعليم مرسي، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص ١٦٤.

(١) يوسف بن إسماعيل النبهاني (١٢٦٥هـ-١٣٥٠هـ/١٨٤٩م-١٩٣٢م)^(١) :

ألف (يوسف النبهاني) كتاباً في التحذير من المدارس الأجنبية سماه : (إرشاد الحيارى في التحذير من النصارى)^(٢) ثم اختصره في كتاب سماه : (مختصر إرشاد الحيارى في التحذير من النصارى).

بدأ المؤلف كتابه في بيان سبب تأليفه وهي كثرة المدارس النصرانية في البلاد الإسلامية وإقبال جهلة المسلمين عليها، ثم تحدث في الفصل الثاني عن حكم إدخال المسلمين أولادهم في هذه المدارس فقال : (إعلم أنني أقمت في مدينة بيروت مدة طويلة تزيد إلى الآن على خمس عشرة سنة فاطلعت فيها على شيء من أحوال هذه المدارس النصرانية التي لا يجوز لكل مسلم أن يدخل إليها ولده أو من له حكم عليه بوجه من الوجوه..^(٣)

(٢) محمد كرد علي (١٢هـ-١٣٧٢هـ=١٨٧٦م-١٩٥٣م)^(٤) :

وصف (محمد كرد علي) المدارس الأجنبية من خلال معاشته لها في بلاد الشام وشبهها (بالسارق الذي يسرق الأغلاق ونفائس المتاع ، أستغفر الله بل إن من يسرق فلذات الأكباد ، ليخرجها على ما أراد ، أشق على النفس وطأة

(١) هو: يوسف بن إسماعيل بن يوسف . شاعر أديب ، من رجال القضاء ، تعلم بالأزهر بمصر ، تنقل في أعمال القضاء إلى أن كان رئيساً لمحكمة الحقوق ببيروت. الأعلام، ج٨ ص٢١٨.

(٢) طبع قديماً بالمطبعة الحميدية المصرية سنة ١٣٢٢هـ.

(٣) إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى ، يوسف بن إسماعيل النبهاني ، المطبعة الحميدية المصرية ، ١٣٢٢هـ ، ص ١٥.

(٤) هو: محمد بن عبدالرزاق كرد بن محمد كرد علي ، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ومؤسسه ، مولده ووفاته بدمشق. الأعلام للزركلي ، ج٦ ص٢٠٦.

، وأعظم في المغبة أثرا، وهل يقاس سارق الأموال بسارق الأطفال والرجال؟ أو ليست الأرواح أئمن من كل بضاعة ، وهل أعز من الولد على قلب أبويه؟^(١).

(٣) الشيخ علي الطنطاوي (١٣٢٧هـ-١٤٢٠هـ=١٩٠٩م-١٩٩٩هـ)^(٢) :

تحدث الشيخ (الطنطاوي) عن المدارس الأجنبية وبين أنها استعمار فكري بقي بعد رحيل الاستعمار العسكري، ودعا إلى محاربتها وإغلاقها، فقال: (ولتضع الحكومات العربية القوانين الصريحة بإغلاق كل مدرسة أجنبية إنجليزية أو فرنسية أو أمريكية وإلا ذهب عملنا هباء وكان عبثاً وأخرجت هذه المدارس من أبنائنا أعداء لنا وأعوانا لعدونا ..)^(٣).

(٤) محمد المجذوب (١٣٢٥هـ-١٤٢٠هـ/١٩٠٧م-١٩٩٩)^(٤) :

تناول الشيخ (المجذوب) التعليم الأجنبي باعتباره إحدى أدوات الاستعمار ووسائله في النيل من المسلمين وناشئتهم، فقال: (وطبيعي أن يكون التعليم في مقدمة الوسائل التي يستعين بها الاستعمار لخدمة أغراضه، ولكنه بدلا من أن يقضي على مناهجه السابقة دفعة واحدة، عمد إلى التحوير الملزم ، فإذا هو يقيم

(١) خطط الشام، محمد كرد علي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ، ج٤ ص٧٤.

(٢) هو: علي بن مصطفى بن أحمد الطنطاوي. فقيه، أديب، نسبتته إلى طنطا بمصر، ولد بدمشق وتعلم فيها هاجر إلى السعودية وأقام فيها، نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام، توفي بمكة ودفن بها. ذيل الأعلام، ج٢ ص١٣٤.

(٣) مجلة الرسالة ، أحمد حسن الزيات، العدد (٧٤٣)، التاريخ (١٣٦٦هـ)، ج٢ ص١٠٥٨.

(٤) هو: محمد بن مصطفى المجذوب، عالم بالدين والأدب والشعر، ولد بمدينة (طرسوس) السورية، تعلم فيها، شارك ضد النضال الفرنسي. ذيل الأعلام، أحمد العلوانة، ج٢ ص١٧٢.

مؤسسات تعليمية على طريقته الغربية عن مألوف المسلمين، ثم يقصر أبواب الحياة على خريجها وحدهم، فلا يقبل في الوظائف والمناصب والجيش إلا هؤلاء..^(١).

(٥) **عبدالرحمن حسن الميداني**: (١٣٤٥هـ -/١٩٢٧م -)^(٢)؛

تكلم الشيخ (الميداني) عن المدارس الأجنبية والتنصيرية عند حديثه عن التنصير ووسائله.

كان حديث الشيخ في بدايته عن افتتان المترفين من المسلمين بإلحاق أبنائهم بهذه المدارس لما فيها من مظاهر العناية التعليمية والتربوية .

وأوضح الشيخ ما تفرضه المدارس الأجنبية على طلابها من غربة إذ يعيش هؤلاء الأبناء ضمن هذه المدارس غرباء في كل شيء، غرباء في الدين، غرباء في اللغة، وغرباء في التقاليد والعادات، ثم تلجئهم الضرورة إلى التكيف مع الواقع الذي يعيشون فيه، وتقليد كل ما يشاهدونه، ومحاکات الأوضاع الاجتماعية التي تفرض عليهم، وبعد فترة من الزمن تصبح هذه الأمور التي اقتبسوها بالمحاكاة والتقليد ومحاولة التكيف مع الواقع جزءاً من حياتهم..^(٣).

(١) مشكلات الجيل في ضوء الإسلام، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ، ص ٢٨٠.

(٢) هو: عبدالرحمن بن حسن حبنكة الميداني، عالم مفكر مفسر، ولد في دمشق من أسرة ترجع أصولها إلى بني خالد من قبائل العرب، حاز على الشهادة العالية من الأزهر الشريف، اختير عضواً في مجلس رابطة العالم الإسلامي، ومجلس الإغاثة الإسلامية العالمية. عبدالرحمن حبنكة الميداني، عائدة راغب الجراح، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ص ١١.

(٣) أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ، ص ٧٧.

(٦) الشيخ أحمد محيي الدين العجوز:

تطرق الشيخ (العجوز) لضرر المدارس الأجنبية وأوضح أنها (ما أسست في بلادنا إلا لتكون شبكة تصاد بها نفوس أطفالنا وشبابنا ، ويسيطر أربابها على ضمائرهم النقية ، فيطبعونها بطابع دينهم ، ويبدرون فيها كل ما خالف دينهم الإسلامي الحنيف..)^(١).

(٧) يوسف العظم :

تحدث (يوسف العظم) عن المدارس الأجنبية من خلال كتابه : (أين محاضن الجيل المسلم) باعتبارها محضناً للتعليم والتربية وبين آثارها على الفكر والسلوك ، ووجه خطابه لجمهور الناس في (أن يقاطع محاضن العدو وأن ينصرف إلى مدارس بلاده ومعاهد وطنه باذلاً الجهد ما استطاع للارتفاع بالمستوى وبلوغ الغاية التي ترضي وجه الله)^(٢).

(٨) عمر عودة الخطيب :

يرى الأستاذ (عمر الخطيب) خطورة المدارس الأجنبية لإدراك الغرب المستعمر الزاحف على الشرق الأوسط أن أكثر الوسائل قوة وتأثيراً لتحقيق غايته هي التركيز على الجانب التربوي والتعليمي لذا (يجدر بنا نحن المسلمين أن

(١) المناهج البهية في الخطب المنبرية، أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص ٤٤٦.

(٢) أين محاضن الجيل المسلم، يوسف العظم، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ، ص ٤٣.

نعي أبعاد قضيتنا في هذا المعترك الكبير، فهي قضية وجودنا كله قضية ماضينا وحاضرنا ومستقبلنا قضية بقائنا أو فنائنا...^(١).

(٩) عمر بن سليمان الأشقر:

تحدث الدكتور (عمر الأشقر) في كتابه: (نحو ثقافة إسلامية أصيلة) عن التعليم الأجنبي واعتبره أحد أساليب المنصرين ووسائلهم فقد عملوا على (استغلال حاجة المسلمين للغذاء والدواء والتعليم، ومن أجل ذلك أقاموا في ديار المسلمين المستشفيات لمعالجة المرضى، والملاجئ لإيواء الأيتام والمشردين، والمدارس والمعاهد والجامعات لتعليم أبناء المسلمين، فتراهم يمزجون الترغيب بالنصرانية مع حبة الدواء، ولقمة الغذاء، وتعليم العلم)^(٢).

(١٠) محمد لطفي الصباغ:

تعرض الدكتور (محمد لطفي الصباغ) للمدارس الأجنبية من جهة مزاحمتها للعلم الشرعي وتقليص أثره (فالمدارس العصرية أخذنا أنظمتها عن الأجانب، وتأثرت مناهجها بالمناهج الأجنبية، وتوارت واختفت هذه المؤسسة القرآنية في معظم البلاد، وكان في ذلك خسارة كبيرة للتربية والتعليم...)^(٣).

(١) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٢هـ، ص ١٧٨.

(٢) نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤٢٣هـ، ص ١٢٨.

(٣) الحياة الاجتماعية في ضوء السنة، الدكتور محمد لطفي الصباغ، دار المثل، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ص ٣٠٦-٣٩٨.

يتضح مما سبق عرضه عن: (رأي علماء الشام في المدارس الأجنبية) أن هؤلاء العلماء كانوا حاضرين في واقع بلادهم، فتحدثوا عن هذا الشر الذي نزل بها وحل بساحتها، مبرزين خطره وأثره على ناشئة المسلمين وأجيالهم.



المطلب الثالث

رأي علماء العراق في التعليم الأجنبي

لما ظهر التعليم الأجنبي في العراق، قام العلماء بالتحذير منه وبيان خطره^(١).
وممن وقفت له على كلام في المسألة:

(١) عن التعليم الأجنبي في العراق، ينظر: تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، عبدالرزاق الهلالي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م. المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، فاضل البراك، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠٣هـ.

(١) محمد بن سعيد العرفي (١٣١٤هـ-١٣٧٥هـ/١٨٩٦م-١٩٥٦م)^(١):

عقد الشيخ (العرفي) فصلاً في كتابه: (سر انحلال الأمة) بعنوان: المدارس الأجنبية: المسيحية والعلمانية. تكلم فيه عن هذه المدارس وأهدافها على ضوء ما نقله عن المنصرين إلى أن انتهى أنه (يجب على كل مسلم أن يعلم ويعتقد أنها آلة تخريب للدين الإسلامي ليحاربها، ويلزم كل وطني أن يعرف أنها مقدمة لاستعباد أمته والاستيلاء على بلاده بتغلغل أصحاب المدرسة فيها ليقاومها..)^(٢).

(٢) محمد محمود الصواف (١٣٣٣هـ-١٤١٣هـ/١٩١٥م-١٩٩٢م)^(٣):

كتب الشيخ (الصواف) مبيناً أن (المدارس والكليات الأجنبية لم تفتح حياً في سواد عيوننا، ولا طمعاً في تهذيبنا كما يزعمون بل فتحت لتثيت قدم الاستعمار في بلادنا وتجريد أبنائنا من مقوماتهم الأخلاقية والدينية حتى تجعلهم كالسوائم لا يفكرون إلا في بطونهم وشهواتهم فتلهيهم هذه الأغراض الدنيئة عن عظام الأمور وتقعدهم بهم عن أسباب المجد ومدارج الكمال...)^(٤).

(١) هو: محمد سعيد بن أحمد العرفي: كاتب، من العلماء له اشتغال بالأدب والتفسير والتاريخ، من أعضاء المجمع العلمي العربي، تقلد وظائف في القضاء الشرعي. الأعلام للزركلي، ج٦ ص١٤٤.

(٢) سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين، محمد سعيد العرفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٨٦هـ، ص٢٦١.

(٣) هو: محمد بن محمود الصواف، عالم داعية، ولد في الموصل بالعراق، ينتسب إلى طربي تخرج في الأزهر، أنشأ جمعية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في العراق، استقر بمكة، كان مبعوثاً للملك فيصل إلى الملوك والرؤساء من أجل التضامن الإسلامي، توفي في استانبول وهو في طريقه إلى مكة ودفن بها. تنمة الأعلام لمحمد خير رمضان، ج٢ ص٢١٩.

(٤) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، محمد محمود الصواف، دار الاعتصام، القاهرة، ص٢١٦.

(٣) إبراهيم خليل أحمد^(١) :

تناول (الدكتور) إبراهيم التعليم الأجنبي باعتباره أحد ميادين التحدي الفكري الذي تواجهه المجتمعات الإسلامية، ورأى أن التعليم الأجنبي على قسمين : أحدهما: التعليم التبشيري الخالص الذي ترعاه الكنيسة وتشرف عليه وتسعى من خلاله إلى نشر النصرانية وتنصير المسلمين.

ثانيهما: التعليم الحديث الذي يقوم على النمط الأوربي، وقد أسهم المنصرون في هذا النوع من التعليم^(٢).

(٤) فاضل بيات-...../١٩٤٦م-.....) (٣) :

اهتم الدكتور (فاضل) برصد التعليم الأجنبي في العراق في عهد الدولة العثمانية، من خلال الوثائق والمصادر العثمانية، في كتابه: (دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني) بذكر نشأتها وتطورها وأنواعها وقد قال في هذا الصدد: (أولى هؤلاء المبشرون أهمية كبيرة للتعليم لأنهم وجدوا في التعليم خير وسيلة لتسيير نشاطاتهم الأساسية، فالتعليم مجال رحب لنشر الأفكار وإجراء عملية التحويل الثقافي وبهذا يتم التوغل إلى عقول الناس ومد الجسور إلى الشبية. وكانوا يستهدفون من خلال التعليم إعداد زعماء للمجتمع الإسلامي ليكونوا أصحاب

(١) هو: إبراهيم خليل أحمد، يحمل الدكتوراه في التاريخ، يعمل رئيساً لقسم التاريخ بكلية التربية جامعة الموصل بالعراق. مقدمة كتابه بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج.

(٢) بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج، إبراهيم خليل أحمد، ص ٢٢١.

(٣) هو: فاضل بيات، مؤرخ لغوي، ولد في كركوك بالعراق، نال شهادة الدكتوراه من جامعة أنقرة، عمل أستاذاً للتاريخ بكلية الآداب واللغات بجامعة بغداد، ثم بالجامعة الأردنية ولا يزال، يجيد اللغة التركية والعثمانية، نشر عشرات البحوث والدراسات في مجال التاريخ. مقدمة كتابه دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني.

رأي في المسائل العالمية، ولهذا أخذوا على عاتقهم تعليم أبناء رجالات الدولة الأقوياء من العائلات النبيلة بطريقة أو بأخرى بغية إعدادهم زعماء مؤثرين...^(١).

(٥) طه جابر العلواني :

لقد أدرك الأعداء كما يرى الدكتور (طه العلواني) أن أفضل غطاء لتحقيق مآربهم في النيل من الإسلام وأهله ، وأقوى وسيلة لتنفيذها : هو التعليم . (ولقد أتى هذا التعليم المنحرف أسوأ النتائج في حياة هذه الأمة ، فقد خرج جيلا مصبوغا بثقافة أعدائه وأفكارهم ومعتقداتهم وتصوراتهم ومواقفهم . ولم يعد هؤلاء الذين تخرجوا على أيدي أولئك المبشرين قادرين على الرجوع إلى الإسلام في أي أمر من الأمور ، بل إنهم أنفوا واشمأزوا حتى من الانتساب الاسمي إلى الإسلام ، فاختروا لأحزابهم وفتاتهم ما شاءوا من أسماء زينها لهم شياطينهم ومضلوهم ، بعد أن خلعوا ربقة الإسلام من أعناقهم ، وقطعوا سائر الوشائج بينهم وبين سلفهم ...)^(٢).

يتضح مما سبق عرضه عن : (رأي علماء العراق في التعليم الأجنبي) أن هؤلاء العلماء بينوا خطر التعليم الأجنبي خاصة ما يتعلق بإضعافه الولاء للأمة والوطن.



(١) دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر الأصلية، فاضل بيات، دار المدار الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م، ص ٤١٩.

(٢) مقدمة كتاب النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار، مصطفى الوارداني، تقديم وتحقيق الدكتور طه جابر العلواني، دار الاعتصام، القاهرة، ص ٣٠.

المطلب الرابع

رأي علماء الجزيرة العربية في التعليم الأجنبي

كتب علماء الجزيرة العربية عن التعليم الأجنبي ، أعرض في هذا المطلب كتاباتهم حسب تاريخ وفياتهم :

(١) **عبدالرحمن السعدي** (١٣٠٧هـ-١٣٧٦هـ/١٨٩٠م-١٩٥٦م)^(١) :

عرض الشيخ (عبد الرحمن السعدي) للمدارس الأجنبية وأضرارها في رسالة مختصرة كتبها سنة (١٣٧٤هـ) سماها : (نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية)^(٢) انتهى فيها إلى أنه (يجب الحذر والتحذير من دخول المدارس الأجنبية التي تدرس فيها هذه العلوم الضارة ، وخصوصاً لمن لا معرفة لهم تامة في الدين ، ولا بصيرة لهم فيه ، فكيف يرضى من عنده دين وعقل أن يضع ولده وفلذة كبده ويسلمه لمدارس أجنبية قد علم عداؤها لدين الإسلام بل لجميع الأديان ، ولم تؤسس إلا لصد الناس عن دين الله وتوحيده؟ كيف يسلم العاقل موليه وهو خالي الذهن من التعاليم الدينية ، ومن الأخلاق المرضية إلى هؤلاء الذين يحشون ذهنه بالإلحاد والتشكيكات..)^{(٣)(٤)}.

- (١) هو: عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي التميمي: فقيه مفسر، من علماء الحنابلة، مولده ووفاته في عنيزة بالقصيم، وهو أول من أنشأ مكتبة فيها. الأعلام للزركلي، ج٣ ص٣٤٠، علماء نجد، لابن بسام، ج٣ ص٢١٨.
- (٢) طبعت بمطابع الحكومة سنة ١٣٧٤هـ، ثم طبعت بعناية الشيخ عبدالسلام البرجس -رحمه الله- عن دار العاصمة بالرياض سنة ١٤٠٩هـ.
- (٣) نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، عبدالرحمن السعدي، عناية: عبدالسلام البرجس، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ، ص١٢.

- (٤) كما تحدث الشيخ عن المدارس الأجنبية في موضعين آخرين من كتبه، هما:
١- الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، عبدالرحمن السعدي، عناية: إبراهيم الحازمي، دار الشريف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص٢٣٥.

(٢) حسن بن محمد المشاط: (١٣١٩هـ-١٣٩٩هـ/١٩٠١م-١٩٧٩م)^(١):

ألف الشيخ (المشاط) كتابه: (حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية) أو: (الزواج المنفرة عن إدخال المسلمين أولادهم مدارس الكفرة)^(٢) لما رأى قيام بعض الأثرياء في الحجاز بإرسال أبنائهم إلى المدارس الأجنبية بمصر والسودان وبلاد الشام^(٣).

(٣) عبدالرحمن الدوسري: (١٣٣٢هـ-١٣٩٩هـ=١٩١٤م-١٩٧٩م)^(٤):

تكلم الشيخ (الدوسري) عن المدارس الأجنبية في مواضع متفرقة مما كتبه من مؤلفات. وقد سماها الشيخ رحمه الله: بالمدارس الاستعمارية، وبين شأن طلابها وموقفهم من القرآن فقال رحمه الله: (هكذا شأن المتعلمين عليهم ممن تخرج في المدارس الاستعمارية وجامعاتها، التي مشت على ما خططه اليهود في

٢- الفتاوى السعدية، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ، ص ٩٦.

(١) هو: حسن بن محمد المشاط، أحد كبار علماء المسجد الحرام ومدرسيه، مكي المولد والوفاء، عمل مدرساً في المسجد الحرام، واشتغل بالقضاء ثم استقال منه. ذيل الأعلام، أحمد العلاونة، ج ١ ص ٦٨.

(٢) في معجم المؤلفات المطروقة لعبدالله الحبشي، نسبة كتاب الجواب المبين في تنبيه المسلمين وتحذيرهم من إدخال أولادهم دار الكافرين ومدارس المغضوب عليهم والضالين إلى الشيخ حسن المشاط، فهل هو اسم لهذا الكتاب أو لكتاب آخر يحتاج إلى مراجعة.

(٣) حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية، حسن بن محمد المشاط، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ، طبع على نفقة ابنه أحمد المشاط، ص ١١.

(٤) هو: عبدالرحمن بن محمد بن خلف بن عبدالله آل نادر من قبيلة الدواسر، عالم جليل، ولد في البحرين، ونشأ في الكويت، وتوفي في المملكة. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للبسام، ج ٣ ص ١٦٣.

الميدان الثقافي بكامله فإن موقفهم من القرآن أفضح من موقف أولئك من التوراة، فنجدهم كأنهم أبعد الناس عنه، بل أعظم سخرية به...^(١).

(٤) **عبدالله بن محمد بن حميد (١٣٢٩هـ-١٤٠٢هـ/١٩١١م-١٩٨٢م)^(٢)**؛

كتب الشيخ (عبد الله بن محمد بن حميد) عن المدارس الأجنبية وحكم السماح بافتتاحها في الجزيرة العربية، وذكر النصوص الواردة في إخراج اليهود والنصارى من جزيرة العرب ونقل كلام العلماء في ذلك، ليتبين بأن (أحكام الشريعة المطهرة تمنع منعاً باتاً تمكينهم من التملك في هذه البلاد وإحداثهم الكنائس والمدارس لتعليم دينهم ونشره في بلاد الإسلام...)^(٣).

(٥) **مبارك بن سيف الناخي (١٣١٨هـ-١٤٠٢هـ/١٩٠٠م-١٩٨٢م)^(٤)**؛

تحدث الشيخ (الناخي) عن مخاطر التعليم الأجنبي على الناشئة في عقائدهم وأخلاقهم من خلال مقاله المنشور في مجلة: (الفتح) وما جنته أيدي المنصرين إذ.. (أضل دعاة الإلحاد والمبشرون الجرم الغفير من أبناء المسلمين وأحداثهم وألقوهم في بؤر الشكوك والإلحاد والزندقة...)^(٥).

(١) صفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن الكريم، عبدالرحمن الدوسري، دار المغني، لرياض، طبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) هو: عبد الله بن محمد بن حميد، عالم جليل. ولد بمدينة الرياض، فقد بصره في طفولته، حفظ القرآن وهو صغير، طلب العلم على مشايخ عصره، نبغ في فنون كثيرة، تنقل في السلك القضائي حتى رأس مجلس القضاء الأعلى، توفي بمكة ودفن فيها. تنمة الأعلام، محمد خير رمضان، ج ٢ ص ١٨.

(٣) فتوى متداولة في صفحتين للشيخ عبدالله بن حميد بعنوان (حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام) موجودة في قسم الملاحق.

(٤) هو: مبارك بن سيف الناخي، أديب، فقيه، وجيه، تاجر. ولد في الشارقة وتوفي بها. تنمة الأعلام للزركلي، محمد خير رمضان، ج ٢ ص ١١٣.

(٥) مجلة الفتح، القاهرة، السنة السادسة، العدد (٢٩٨)، التاريخ (١٩/٢/١٣٥١هـ)، ص ١٢.

(٦) محمد بن أحمد الفارسي: (١٣٠٨هـ-١٤٠٢هـ=١٨٩٠م-١٩٨٢م)^(١)؛

حذر الشيخ (الفارسي) من المدارس الأجنبية وحملَ عليها وبينَ خطرَها فقال: (لقد شاع في البلاد الإسلامية الآن التساهل في أمر عظيم أدى إلى فتنة كبرى ، وعاقبة وخيمة ، ذلك هو إدخال بعض المسلمين أولادهم في مدارس الأجنبي من الكافرين ممن عرفوا بالعداوة للدين الإسلامي والترص بأهله..)^(٢).

(٧) عبدالله بن سليمان بن حميد: (١٣٢٢هـ-١٤٠٤هـ=١٩٠٤م-١٩٨٤م)^(٣)؛

تناول الشيخ (عبد الله بن سليمان بن حميد) في كتابه: (نصيحة المسلمين عن بدع المتدعين وعوائد الضالين) المدارس الأجنبية وأثرها على الطلاب فقال: (ومثل هؤلاء الذين يتعلمون في مدارس الإفرنج: فإن التلميذ على عقيدة أستاذه ودينه وخلقه، فهو أضرب شيء على المجتمع الإسلامي، ولا يغتر بهم إلا جاهل، فإن أعداء الله ورسوله قد علموا أن أعظم ما يبطل إحداهم دين الإسلام، فنحوا الدين عن المتعلمين وأبعدوه عن مدارسهم بالكلية، أو يجعلون التعليم في الدين شيئاً ضعيفاً بلا مسمى)^(٤).

(١) هو: محمد بن أحمد الفارسي، ولد في فارس، قام بأعمال الخطابة والوعظ والإرشاد، توفي في الكويت. علماء الكويت خلال ثمانية قرون، عدنان الرومي، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص ٦٠٣.

(٢) علماء الكويت خلال ثمانية قرون. ص ٦٠٣.

(٣) هو: عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن حميد، عالم قاض، مولده ووفاته ببريده. علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٤ ص ١٦٢.

(٤) نصيحة المسلمين عن بدع المتدعين وعوائد الضالين، عبدالله بن سليمان بن حميد، الطبعة السابعة، ١٣٨٢هـ، ص ١٢١.

(٨) الشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض (١٣٥٠هـ-١٤١٦هـ)^(١):

يرى الشيخ (الفياض) أن المدارس الأجنبية شكل من أشكال الاحتلال إذ عندما بدأ الاستعمار يرحل عن البلدان الإسلامية كان قد أبقى ركائز ووكّل إليهم المهمة وسلمهم الخطة ليسيروا على منوالها في شكل مدارس تبشيرية وأشخاص محشوة أفكارهم بالفلسفة الغربية والقوانين الأجنبية والآراء المناهضة للإسلام..^(٢).

(٩) عبدالله بن زيد آل محمود (١٣٢٧هـ-١٤١٧هـ/١٩٠٩م-١٩٩٧م)^(٣):

كتب الشيخ (عبد الله المحمود) رسالة بعنوان: (انحراف الشباب عن الدين والتحاقهم بالمرتدين) تحدث فيها عن خطورة انحراف الشباب ووقوعهم في الإلحاد وبين أن من أسباب ذلك المدارس الأجنبية التي يتلقون فيها ما يفسد عقائدهم وأخلاقهم (فهؤلاء الشباب من أبناء المسلمين متى يخرج أحدهم من إحدى المدارس الأجنبية رجع إلى أهله وبلده يبيث جرائم تلك التعاليم

(١) هو: زيد بن عبد العزيز الفياض، عالم جليل، ولد في روضة سدير، طلب العلم، اشتغل بالتدريس والصحافة، تولى مناصب عدة، ألف كثيرا من الكتب في مختلف الفنون، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج٢ ص٢٠٣.

(٢) في سبيل الإسلام، زيد الفياض، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٦هـ، ص٧٢.

(٣) هو: عبد الله بن زيد آل محمود، فقيه علامة، ولد في حوطة بني تميم، حفظ القرآن وهو صغير، درس على مشايخ عصره، رحل إلى قطر وتولى القضاء بها. علماء نجد خلال ثمانية قرون، البسام، ج٤ ص١٢٠.

السيئة التي حملها من المدرسة حتى يصير فتنة على أهله وأقاربه وسائر من يقاربه..^(١).

(١٠) الدكتور بكر بن عبدالله أبوزيد (١٣٦٤هـ-١٩٤٥م)^(٢) :

ألف الشيخ (بكر أبو زيد) كتابه : (المدارس العالمية الأجنبية - الاستعمارية تاريخها ومخاطرها) بعد السماح بافتتاح المدارس الأجنبية في المملكة لينبه إلى خطورة ذلك إذ (إن فتح هذه المدارس خطوة جريئة لنفوذ سلطانهم الكنسي والثقافي فالخطوة بعدها فتح الكنائس وبث الأناجيل والكتب التنصيرية.. كما هي أمامنا وخلفنا وعن أيمننا وشمالنا في جميع بلدان (الخليج العربي) بلا استثناء امتداداً للواقع الحزين في العالم الإسلامي.

إنها مؤامرة أمم الكفر في اقتحام حرم الإسلام، إن المشكلة أفضع مما نتصور: إنها إقامة حزام جغرافي لمجموعة الدول الكافرة تحاصر المنابع الإسلامية)^(٣).

(١١) عبدالله بن حمد الشبانه: (١٣٦٧هـ-...../١٩٤٨م-.....)^(٤) :

بيّن الشيخ (الشبانه) في كتابه : (المسلمون والهزيمة النفسية) أن المدارس الأجنبية من أسباب الهزيمة النفسية فقال : (أما انتشار المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية فماذا يقال عنه غير أنه من أبرز مظاهر تلك الهزيمة في هذا المجال . فقد توسّع في افتتاح تلك المدارس في كل بلد إسلامي حتى زادت عن الحاجة . وهي

(١) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ج٢ ص٢٢٣ .

(٢) هو : بكر بن عبد الله بأبو زيد ، عالم متفّن ، حصل على الدكتوراه من جامعة الإمام ، تدرّج في السلك القضائي ، شغل رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمنظمة المؤتمر الإسلامي ، له مؤلفات كثيرة . موسوعة أسبار ، ج١ ص٢٠٣ .

(٣) المدارس العالمية ، بكر أبو زيد ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ ، ص١٥ .

(٤) هو : عبدالله بن حمد الشبانه ، ولد في بلدة الجمعة ، تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية . موسوعة أسبار ، ج٢ ص٦٦١ .

من أصحابها دليل على تخطيطهم الرهيب لغزو هذه الأمة المسلمة في عقر دارها، ومن أهل الإسلام دليل تحاذل وضعف وانهزام قاتل....^(١).

(١٢) إبراهيم سليمان الجبهان:

تناول الشيخ (إبراهيم الجبهان) في كتابه: (معاول الهدم والتدمير في النصرانية والتبشير) وسائل المنصرين وطرقهم وبين الارتباط الوثيق بين التنصير والاحتلال وكيف أن الأول خادم للثاني ممهد له، (وأن المبشرين في البلاد التي كانت مستعمرة لم ينجحوا في تنصير المسلمين، ولكن نجحوا في إقصاء المسلمين عن دينهم بما فرضوه عليهم من أنظمة وبرامج دراسية تحول بين المسلمين، وبين معرفتهم دينهم، بل صار بعضهم يجهل أنه مسلم، ويؤدي بعض الطقوس الدينية، وكأنها من العادات القبلية)^(٢).

(١٣) نادية شريف العمري^(٣):

تحدثت (نادية العمري) عن التعليم باعتباره أحد المجالات التي طرقتها حركة التغريب واتخذتها وسيلة للتغيير في المجتمعات الإسلامية. لذا ترى أن التعليم (من أخطر الأساليب التي اتبعتها التغريب بعامة والعلمانية بخاصة بهدف تمييع الشخصية الإسلامية، ووضعها في القالب الذي

(١) المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ، ص ٨٥.

(٢) معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم بن سليمان الجبهان، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م، ص ٩٨.

(٣) هي : نادية شريف العمري، حصلت على الماجستير والدكتوراه من جامعة الأزهر، عملت أستاذة مشاركة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. موسوعة أسبار، دار أسبار للدراسات والبحوث، ج ٣ ص ١١٦٥.

يريده ، ذلك لأن التعليم طريق مختصر ومهد لتضليل الأفكار ولتشويه الحقائق ولبلبلة الآراء....^(١).



المطلب الخامس

رأي علماء السودان في التعليم الأجنبي

كان للتنصير في السودان جولة وصوله ، ولا بد أن لعلمائه ودعاته والجمعيات الإسلامية فيه أثراً في مقاومته ومواجهته .
وفي هذا المطلب أعرض رأي علماء السودان - الذين استطعت الحصول على رأيهم في ذلك - :

(١) الدكتور إبراهيم عكاشة على^(٢) :

يُعتبر كتاب الدكتور (إبراهيم عكاشة) : (ملاح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي) من أهم الكتب وأعمقها في تصوير النشاط التنصيري في الوطن العربي .
تناول الشيخ موضوع التعليم الأجنبي مبيناً أنه في المراحل المبكرة للنشاط التنصيري لم يكن ينظر إليه كوسيلة من وسائل نشر النصرانية ، ولكن تغيرت

(١) أضواء على الثقافة الإسلامية ، نادية شريف العمري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ ، ص ٢٣٨ .

(٢) لم أجد للدكتور ترجمة سوى أنه أحد علماء السودان . قدم إلى السعودية وعمل في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . رسالته الماجستير بعنوان : (ملاح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي) ، والدكتوراه بعنوان : (التبشير النصراني في جنوب السودان وادي النيل) حصل عليها من جامعة القاهرة سنة (١٩٧٨م) ، وكلا الرسالتين مطبوع .

هذه النظرة عندما أثبتت التجارب في ميادين التنصير أن التعليم أفضل الوسائل لنشر النصرانية..ومن الأسف أن كثيراً من الشعوب الإسلامية لم تتنبه لفداحة ذلك الخطر ولم تفعل شيئاً لرده على الرغم من صيحات العلماء والمفكرين المتكررة^(١).

(٢) نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر:

اتخذ المنصرون التعليم ستاراً لأغراضهم وأهدافهم التي يسعون إليها كما يري الشيخ (نور الدين) فيقول: (نشأت هذه المدارس في السودان في بداياتها بغرض توفير خدمات التعليم للجالية البريطانية وأبناء الجاليات النصرانية الأخرى، ولكن ما لبث أن قامت الأسر الثرية في السودان ببعث أبنائها لتلك المدارس بغية توفير التعليم الجيد لأبنائها مع إغفال تام لاعتبارات التربية الإسلامية)^(٢).

(٣) عبدالمولى الطاهر محمد نور المكي:

بيّن الدكتور (عبدالمولى) أثر التعليم الأجنبي على المجتمع السوداني من خلال ثلاثة محاور: تنصير بعض المسلمين، إضعاف روح التدين، السعي لطبع البلاد بالطابع النصراني.

(١) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، الدكتور إبراهيم عكاشة علي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ، ص ٣١.

(٢) التنصير في منطقة جبال النوبة - حقيقته وتأثيره ومواجهته، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير - لم يطبع - في قسم الدعوة والاحتساب كلية الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، نور الدين عوض الكريم، ١٤١٤هـ، ص ٢٠٦.

ولقد نجح المنصرون في تحقيق هذه الأهداف الثلاثة من خلال الجيل الذي صنعوه بأيديهم وربوه تربية خاصة، ليحل محلهم في التبشير بحضارتهم المزعومة، بعد أن أشرب حبهم والميل إليهم والإعجاب بحضارتهم، واستقى فكره وتوجهه وثقافته من خلال دراسته في محاضرتهم ونشوئه تحت أعينهم ورعايتهم.

ويمكن لتلاميذ الغرب وأفراخ المدارس الأجنبية أن يحققوا ما لم يحققه أساتذتهم من مسخ المجتمع وتحويله من مجتمع مسلم إلى مجتمع نصراني أو مجتمع لا هوية له.

وهذا الأمر كان له تأثير سلبي على مسيرة الدعوة الإسلامية، وحركة التدين في المجتمع السوداني^(١).

نرى من خلال هذا المطلب: (رأي علماء السودان في التعليم الأجنبي) أن حديثهم نبّه إلى أمرين مهمين:

الأول: أن المدارس الأجنبية بدأت بدعوى تدريس أبناء الجاليات ثم ما لبثت أن تحولت إلى مدارس تقبل أبناء المسلمين.

الثاني: أن للمدارس الأجنبية صلة وثيقة بالاحتلال الأجنبي فهي تمهد له وتخدم أغراضه وأطماعه التوسعية في بلاد الإسلام.



(١) معوقات الدعوة الإسلامية في السودان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه-لم تطبع- من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ، عبدالمولى الطاهر محمد نور مكي، ص ٤٧٨.

المطلب السادس

رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي

ألقي الضوء في هذا المطلب على رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي ، والمقصود بالمغرب العربي ما يعنيه في الاصطلاح الجغرافي ، الذي يشمل الجزائر والمغرب وتونس.

(١) عبد الحميد بن باديس: (١٣٠٥هـ - ١٣٥٩/١٨٨٧م - ١٩٤٠م)^(١):

كتب الشيخ (عبد الحميد بن باديس) مقالاً بشأن التعليم الفرنسي ، وتأثيره الفكري واللغوي على الفرد الجزائري ، وما قامت به فرنسا من تضيق على التعليم الديني في مقابل الإفصاح للتعليم الفرنسي ، فقال : (إن أعداء الجزائر لما رأوا تصميم الأمة على تعلم قرآنها ، ودينها ، ولغة دينها ، واستبسال كثير من المعلمين في سبيل القيام بواجبهم نحو الدين والقرآن ولغة الدين والقرآن واستمرارهم على التعليم رغم التهديد والوعيدبينما غيرهم من معلمي اللغات والأديان والمروجين للنصرانية في السهول والصحارى والجبال بين أبناء وبنات الإسلام في أمن وأمان بل في تأييد بالقوة والمال...)^(٢).

(١) هو: عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس ، عالم مجاهد ، رأس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، ولد في قسنطينة وتوفي بها ، أصدر مجلة (الشهاب) ، الزركلي ، ج٣ ص٢٨٩.

(٢) الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح الإسلامي ، الدكتور تركي رابح ، المؤسسة الوطنية للإتصال ، الجزائر ، ١٤٢٢هـ ، ص٤٣٤.

(٢) محمد الخضر حسين التونسي: (١٢٩٣هـ-١٣٧٧هـ/١٨٧٦م-١٩٥٨م)^(١)؛

شّنع الشيخ (محمد الخضر) على الذين يدخلون أبناءهم المدارس الأجنبية (فالذي يقذف بولده بين جدران هذه المدارس، تكون جريمته أشد من جريمة أولئك الذين يقتلون أولادهم خشية إملاق، ألم يرقم الدليل إثر الدليل على أن القائمين فيها بأمر التعليم يلقنون أبناء المسلمين معتقدات ديانة غير إسلامية ويحملونهم على تقاليدها..)^(٢).

(٣) أحمد بن محمد الصديق (.....-١٣٨٠هـ-.....-١٩٦٠م)^(٣)؛

سمّى الشيخ (أحمد الصديق) هذه المدارس بالمدارس العصرية وبيّن أخطارها من جهة السطو على البناء الأخلاقي وتغيير اللسان العربي، فقال: (وهذه المدارس هي أخطر خطر على الإسلام وأعظم ضرر على أهله فإنها السبب الوحيد في القضاء على الدين وانتزاعه من الشباب المتعلم فيها والمتخرج منها، وفساد أخلاقهم وكفرهم وإلحادهم فإن الكفار - لعنهم الله - بعد تفكير طويل في أسباب القضاء على الإسلام وتجارب دامت أكثر من خمسمائة سنة لم يجدوا لذلك وسيلةً أنجح ولا طريقاً أقرب من المدارس ولذلك وجهوا عنايتهم إليها وإلى الإكثار منها في كل قطر استعمروه لأجل القضاء على الإسلام....)^(٤).

(١) هو: محمد الخضر بن الحسين بن علي بن عمر الحسيني التونسي، عالم متفّن، ولد في نفطة من بلاد تونس وهاجر إلى الشام ثم إلى مصر وتولى مشيخة الأزهر ثم استقال، توفي بالقاهرة.

الأعلام، الزركلي، ج٦ ص١١٣.

(٢) الهداية الإسلامية، محمد الخضر حسين، ص١٥١.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن محمد بن الصديق، محدث علامة مغربي، تعلم في الأزهر، واستقر وتوفي في

القاهرة. الأعلام، للزركلي، ج١ ص٢٥٣.

(٤) مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية، أحمد بن محمد الصديق، مكتبة

القاهرة، ص٦٥.

(٤) محمد سعيد بن علي الجزائري (١٢٩٨-١٣٩٠هـ/١٨٨١م-١٩٧٠م)^(١):

تحدّث الشيخ (الجزائري) عن حال المدارس الأجنبية وحال خريجها فوصف المدارس باللبنان (وبهذا اللبن تغذى أبناء الجزائر الذين تخرجوا في المدارس الفرنسية، فهم لا يعرفون دينهم، ولا يعرفون لغتهم، ولا يعرفون تاريخهم الإسلامي، ولا تاريخ آبائهم المسلمين.....)^(٢).

(٥) عبدالله بن عبدالصمد كنون (١٣٢٦-١٤٠٩هـ/١٩٠٨-١٩٨٩م)^(٣):

ألمح الشيخ (عبدالله كنون) رحمه الله في كتابه: (إسلام رائد) إلى خطورة المدارس الأجنبية على الناشئة من جهة تأثرهم بمدرسيهم وأساتذتهم، (إذ نلقى بأبنائنا بين أيدي معلمين جهلة بأبسط أحكام الدين، أو من غير ملتنا، أو ملاحدة متمردين على خالقهم ورازقهم ونشتكي من سوء تربيتهم وضعف إيمانهم. وנטرك جماهيرنا عرضة للأهواء وفريسة للأدعياء، ونتعجب من انحرافهم وغلبة الشر عليهم).

(١) هو: محمد سعيد بن علي الجزائري، ولد وعاش في دمشق، واستقر في الجزائر وبها توفي، الأعلام للزركلي، ج٦ ص١٤٥.

(٢) الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، محمد سعيد الجزائري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ص١٦-٢٧.

(٣) هو: عبد الله بن عبد الصمد كنون، عالم بالدين واللغة والأدب، عضو في مجامع اللغة بدمشق والقاهرة وعمان وبغداد، ولد في فاس بالمغرب. ذيل الأعلام، العلاونة، ج١ ص١٣١. للاستزادة ينظر: عبدالله كنون وموقعه في الفكر الإسلامي السياسي الحديث، عبدالقادر الإدريسي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

ونولي أمورنا أناسا تشبعوا بثقافة الغرب وملاً الإعجاب بحضارته المادية نفوسهم وقلوبهم، ونتساءل من أين أتانا الفساد وغمرت مجتمعا عوامل الانحلال والإحاد؟^(١).

يتضح من خلال هذا العرض عن: (رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي) أن حديثهم ينبع من واقع عايشوه وشاهدوه بأنفسهم إذ إن الاحتلال الفرنسي لتلك البلاد ومن خلال المدارس الأجنبية قضى على دين الناشئة ولغتهم وولائهم لأمتهم وبلادهم مما يؤكد أن التخوف من آثار التعليم الأجنبي لم تكن توقعاً أو تخرساً بقدر ما هي واقع مشاهد في بعض البلاد الإسلامية.



(١) إسلام رائد، عبدالله كنون، مطبعة كريمة ديس، تطوان، ١٩٧١م، ص ٥.

المطلب السابع

رأي علماء الهند والباكستان في التعليم الأجنبي

كتب علماء الهند والباكستان حول التعليم الأجنبي ، وفي هذا المطلب أعرض كتاباتهم. وهي كالآتي :

(١) محمد إقبال بن محمد نور (.....-١٣٥٧هـ=١٨٧٧م-١٩٣٨م)^(١) :

يصف (محمد إقبال) التعليم الأجنبي (بالحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ، ثم يكونها كما يشاء، إن هذا الحامض ، هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيميائية ، هو الذي يستطيع أن يحول جبلاً شامخاً إلى كومة تراب... يتراءى لك أن الشباب المتعلم في المدارس الأجنبية حي يرزق ، ولكنه في الحقيقة ميت ، استعار حياته من الغرب)^(٢).

(٢) محمد شفيع الديوبندي (١٣١٤هـ-١٣٩٦هـ/١٨٩٦م-١٩٧٦م)^(٣) :

تعرض الشيخ (محمد شفيع) رحمه الله للمدارس الأجنبية عند تفسيره لقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْافِ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾^(٤) إذ قال

(١) هو : محمد إقبال بن محمد نور بن محمد رفيق ، أديب وشاعر وفيلسوف. ولد في لاهور من باكستان وتوفي بها. فلسفة إقبال ، الدكتور علي حسون ، مكتبة الإحسان ، سوريا ، ١٤٢٣هـ ، ص ٢١.

(٢) نظرة محمد إقبال إلى نظام التعليم العصري ومراكزه ، أبو الحسن الندوي ، ملحقة بكتاب نحو التربية الإسلامية الحرة ، ص ٣٦.

(٣) هو : محمد شفيع بن ياسين الديوبندي العثماني الحنفي ، عالم فقيه. وهو عربي من ذرية عثمان بن عفان ، عمل مفتياً في باكستان. علماء العرب في شبه القارة الهندية ، يونس السامرائي ، وزارة الأوقاف ، العراق ، ص ٨٤٢.

(٤) سورة فصلت ، الآية [٢٦].

رحمه الله : (ولعل منع الناس وطردهم عن العلوم الدينية المستخرجة من القرآن يكون أيضاً بمنزلة الطرد عن سماع القرآن ، فإن الغرض الأصلي من الإسماع هو إسماع ما في القرآن من العلوم ، وكذا طرد الكفار ومنعهم الناس عن سماعه بالصياح واللغو لم يكن إلا للمنع عن العلوم القرآنية. فليحذر الذين يدعون أطفال المسلمين إلى المدارس الموضوعية لتعليم الفنون الجديدة قبل أن يتعلموا ما لا بد منه للمسلم من العلوم الدينية ، فإنه يفضي عادة إلى إهمال الدين وعلومه ، وهذه هي الداهية الكبرى التي تركت القرآن مهجوراً وصبغت المسلمين بغير صبغة الله فأصبحوا قوماً بوراً)^(١).

(٣) أبو الأعلى المودودي: (١٣٢٢هـ-١٣٩٩هـ/١٩٠٣-١٩٧٩م)^(٢) :

تحدث الشيخ (أبو الأعلى المودودي) عن الاحتلال ومظالمه ، وبين أن أعظم ظلم خلفه فرض النظام التربوي الغربي في البلاد الإسلامية إذ (إن الاستعمار الغربي بعد تعميق مخالفه في البلاد الإسلامية جعل يصب على المسلمين وإبلاً من الظلم والعدوان والبطش والتنكبي ، وأنزل بهم ضرباً من الفتن كقطع الليل المظلم ، كما دكّ حكوماتهم ، واحتل أراضيهم الخصبة ، وسيطر على أوقافهم ، وتلاعب بأنفسهم وأموالهم وأعراضهم. بيد أن هذه الأعمال الإجرامية لا تساوي ظلماً ارتكبه الاستعمار حين فرض علينا النظام التربوي الحديث الغريب على معتقداتنا والبعيد عن قيمنا قسراً في جانب ، والجانب الآخر عطّل نظامنا التليد

(١) أحكام القرآن المسمى دلائل القرآن على مسائل النعمان ، محمد شفيق ، طبعة خيرية ، ١٣٨٩هـ ، ج ٦ ص ٨٦.

(٢) هو: أبو الأعلى بن السيد أحمد حسين ، مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان ، ولد في الهند ، نال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام. ذيل الأعلام ، أحمد العلاونة ، ج ١ ص ٣٩.

للتعليم والتربية وحوله إلى حالة العقم، وجعله في حالة يرثى لها. وحاول بهذه الطريقة أن ينشئ منا أجيالاً تتنكر لشخصيتها الإسلامية، وتبغض دينها، وتجهل تقاليدنا، وتنظر إلى تاريخها الحافل بالأجداد بنظرة الاستحقار، وتعتبر حضارتها الرائعة شيئاً أكل عليه الدهر وشرب... هذا هو أعظم ظلم مارسه الاستعمار في حقنا^(١).

(٤) علي بن عبدالحى الندوي (١٣٣٢-١٤٢٠هـ/١٩١٤م-١٩٩٩م)^(٢):

عرض الشيخ (أبو الحسن الندوي) في كتابه: (الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية) الحركة التغريبية في العالم الإسلامي وبين أن أكبر عوامل نفوذها في المجتمعات الإسلامية: نظام التعليم الغربي (فإنه يحمل روحاً وضميراً منفرداً تتجلى فيه عقيدة مؤلفيه وعقلية واضعيه، وهو نتيجة التقدم الطبيعي لآلاف السنين، وتعبير عن أفكار الغرب ومجموع أقدارهم وقيمهم، فإذا ما طبق هذا النظام التعليمي في بلاد مسلمة، أو مجتمع إسلامي يحدث به قبل كل شيء صراع عقلي ثم يتدرج ذلك إلى تزعزع العقيدة والردة الفكرية، وأخيراً إلى الردة الدينية)^(٣).

(١) الإسلام اليوم، أبو الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جده، ١٤٠٥هـ، ص ٣٩.

(٢) هو: علي بن عبدالحى الحسنى الندوي ابو الحسن: كبير علماء المسلمين في شبه القارة الهندية، وهو من أسرة ذات أصل عربي، ولد بالهند، وتعلم بها، ولي رئاسة ندوة العلماء حتى وفاته، نال جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام. ذيل الأعلام، أحمد العلوانة، ج ٢ ص ١٣١.

(٣) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، أبو الحسن على الحسنى الندوي، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ، ص ١٧٤.

بعد هذا العرض عن: (رأي علماء الهند والباكستان في التعليم الأجنبي) اتضح أن كلامهم يدور حول أثر التعليم الأجنبي في طمس الشخصية الإسلامية وتغيير الهوية الدينية.

خلاصة الفصل الثامن:

قسمت هذا الفصل: (التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام) إلى مبحثين:

الأول: رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي.

والثاني: رأي علماء العالم الإسلامي في التعليم الأجنبي.

توصلت بعد هذا العرض إلى ما يلي:

١- أصدرت بعض المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي بيانات تتضمن التحذير من التعليم الأجنبي وتدعو إلى مقاومته ومواجهته بالوسائل المشروعة.

٢- كتب كثير من العلماء في العالم الإسلامي حول التعليم الأجنبي منبهين لخطورته محذرين من آثاره.

٣- أرى أن قضية التعليم الأجنبي قضية تتعلق بالمجتمع والأمة بكاملها وعليه فإن العلماء يتحملون قدراً من المسؤولية لا المسؤولية كلها.

٤- ينبغي أن يسير دور العلماء في اتجاهين:

الأول: في البيان والإيضاح والمتمثل في تحذير الأمة من التعليم الأجنبي ومخاطره.

والإتجاه الثاني: في بذل النصح لولاة الأمور لإنقاذ المجتمع من غوائل التنصير والمنصرين.

ولئن قام ثلة من أهل العلم في العالم الإسلامي بالعمل في هذين الاتجاهين فلا يزال التقصير واضحاً من كثير المؤسسات الدينية والشخصيات الإسلامية مما يوجب تضافر الجهود لمواجهة هذا البلاء، يوضح هذا أن التعليم الأجنبي لا يزال يسرح في أرض الإسلام يغتال العقول ويتملك الضمائر في حال غفلة العلماء وطلاب العلم.

٥- لعل مما يندرج ضمن جهود العلماء أن تقوم طائفة منهم بإعداد دراسات متخصصة تستقرئ الواقع وتضع الحلول له وفق رؤية علمية شرعية موضوعية.



الخاتمة

[١] النتائج.

[٢] التوصيات.

الخاتمة

[١] النتائج:

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا وسيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

فبعد الانتهاء من هذا البحث ولله الحمد والمنة فقد اتضحت لي النتائج الآتية :

- ١ - دولة البحرين دولة مسلمة كان نظامها الاجتماعي والقضائي قائماً على الشريعة الإسلامية والالتزام بها حتى أوائل القرن التاسع عشر الميلادي.
- ٢ - بدأ التحول في المجتمع البحريني منذ ثلاثينات القرن المنصرم مع إلغاء القضاء الشرعي وتعطيل الحدود من قبل المحتل الأجنبي .
- ٣ - برز التحول في المجتمع البحريني في الخمسينات الميلادية مع رجوع المبتعثين والمبتعثات من الخارج الذين كانوا يحملون الفكر المتحرر من ضوابط الدين وحدود القيم .
- ٤ - غلبت الصبغة الغربية على المجتمع منذ منتصف الستينات الميلادية حتى بداية الثمانينات مع بداية انطلاق الصحوة الإسلامية.
- ٥ - لا يجوز السماح بافتتاح المدارس الأجنبية في البلاد الإسلامية لما تمثله من خطر كبير على العقيدة واللغة والأخلاق والثقافة.
- ٦ - التعليم الأجنبي كان أول وأقوى عامل تغريبي في المجتمع البحريني ، إذ كانت المدرسة الأجنبية أول مؤسسة تعليمية نشأت في البحرين ، كما أن

المبتعثين إلى الخارج هم الذين تولوا أزمة الوزارات الحساسة في الدولة خاصة في مجالى التعليم والإعلام.

٧- عوامل التغريب والإفساد في المجتمع البحريني وهي ليست مخصصة به بل تنسحب على غيره من المجتمعات الإسلامية - تتمثل في: (المدارس الأجنبية، الأندية المشبوهة، الجمعيات النسائية التغريبية، الكنائس، الصحافة العلمانية وكتابها المنحرفون).

٨- اتضح لي من خلال أدوات الدراسة: (الاستبانة، المقابلة، الاستقراء) أن هناك تأثيراً سلبياً وخطيراً للتعليم الأجنبي على الجوانب اللغوية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية والعقدية في المجتمع البحريني.

٩- ثبت للباحث أن ما يوضع من ضوابط لتخفيف آثار التعليم الأجنبي ليس لها أي أثر في ذلك، وإنما هي وسيلة لتسويقه وتمريه في المجتمعات الإسلامية.

١٠- السماح بإنشاء المدارس الأجنبية مظهر من مظاهر التبعية والتقليد ونتيجة للهزيمة النفسية التي يعاني منها المسلمون في الوقت الحاضر.

١١- التعليم الأجنبي غزو للأمة وأفرادها في دينهم وأخلاقهم ولغتهم وانتمائهم لأمتهم وبلادهم، والواجب الديني والمسؤولية الوطنية تقضي بمواجهته.

١٢- تمارس الجمعيات النسائية التغريبية دوراً كبيراً في صرف المجتمع عن دينه وأخلاقه وهي ربيبة الاستعمار ووليدة المحتل وتلقى الدعم المادي والمعنوي منه وتلتقي مع المدارس الأجنبية في ظروف النشأة واتحاد الهدف.

- ١٣ - تعتبر الأندية الأجنبية كالروتاري واللوييز أندية مشبوهة تعمل تحت ستار العمل الخيري لتحقيق أهدافها العالمية الرامية إلى إضعاف الولاء للدين والأمة والوطن ولها صلتها الوثيقة بالمدارس الأجنبية من جهة ارتباطها بالأجنبي وسعيها لتحقيق أهدافه.
- ١٤ - الكنائس في البحرين ليست دوراً للعبادة فحسب وإنما تؤدي أعمالاً أخرى تتمثل في تثبيت النصرانية في المنطقة ورعاية شئون النصارى والدعوة إلى دينها في أوساط المجتمع المسلم من خلال آليات وأساليب مختلفة.
- ١٥ - ثبت من خلال الدراسة أن الاحتلال البغيض يقف خلف كل انحراف وقع في المجتمع البحريني في البداية إما من جهة إيجاده أو السماح به أو دعمه وما مظاهر الانحراف الموجودة في المجتمع في الوقت الحالي إلا امتداد لتلك البدايات الأولى.
- ١٦ - إن كان الاحتلال العسكري خرج من البلاد فلا تزال أمريكا في ظل هيمنتها على العالم تمارس عمل المحتل في السابق من خلال سفارتها التي تدعم كل توجه أو شخصية منحرفة تسعى إلى تغريب المجتمع ومسخ هويته.
- ١٧ - قام علماء السنة في البحرين بجهد مشكور في مقاومة المد التنصيري من خلال الكلمة والمكتبة والمدرسة وكان لهم الأثر الواضح في التخفيف من آثاره وتبعاته.
- ١٨ - قامت الجمعيات السنية في البحرين على تفاوت بينها بمواجهة التنصير بحماية النشء من الجنسين من خلال وضع البرامج الثقافية والمراكز الاجتماعية والدورات التعليمية ونشر الكتاب الإسلامي، وحمل عبء دعوة غير المسلمين إلى الإسلام.

١٩- لم يظهر للباحث جهد ملموس قام به علماء الشيعة أو جمعياتهم في مواجهة التنصير ، فلم تكن هناك كتب أو مؤلفات أو أحاديث أو محاضرات حول هذا الموضوع ، وينصب جهد تلك الجمعيات خصوصاً وغالب الشيعة في البحرين عموماً على إقامة المآتم وتسيير المواكب ورحلات الزيارة إلى الأماكن المقدسة لدى الشيعة في بعض الدول ؛ إضافة إلى ابتعاث أبناء الطائفة للدراسة الدينية في العراق وإيران ، فضلاً عن الاستعداد على النظام الحاكم بالاتصال بالقوى الغربية وسفاراتها .

٢٠- ثبت للباحث ضعف المؤسسة الرسمية في البحرين في ممارسة الرقابة على المدارس الأجنبية من جهة ، وعدم تقويم تجربتها على ضوء مخرجاتها ومعطياتها من جهة أخرى .

٢١- ثبت للباحث تهافت حجة السماح بالتعليم الأجنبي بدعوى وضع الرقابة عليه ؛ لأن الرقابة في الواقع عاجزة عن الحد من أخطاره أو التخفيف من آثاره باعتباره مشكلة أصلاً .

٢٢- كان للمثقفين في البحرين موقف من التعليم الأجنبي يتضمن رفضه والتنديد به وإقامة المؤسسات الثقافية المناوئة له ، في حين كان من المثقفين المتشبعين بالثقافة الغربية من أشاد بالتعليم الأجنبي باعتباره نافذة للاطلاع على حضارة الأجنبي والاستفادة منها .

٢٣- يجد التعليم الأجنبي إقبالاً من أفراد المجتمع البحريني خاصة من الطبقات الثرية يدفعهم إلى هذا الرغبة في المستوى التعليمي الجيد لتلك المدارس واستخدامها للتقنية في التعليم ، إضافة إلى قوة اللغة الأجنبية فيها وتهيئتها الطالب لسوق العمل مقابل ضعف التعليم الحكومي .

٢٤- لعل من أبرز مساوئ المدرسة الأجنبية حصول الفصام النكد بين المثقفين والثقافة الإسلامية إذ أصبح حمل الثقافة الإسلامية خاصاً بالمتخصصين في العلوم الشرعية في حين أن كثيراً من المثقفين الذين يجدون الصدارة في الإعلام بوسائله المختلفة إنما يحملون ثقافة الأجنبي وفكره وهويته وعليه فهم جنوده شعروا أو لم يشعروا يعملون على تنفيذ فكره ونشر ثقافته في المجتمع.

٢٥- انتشرت الصحوة الإسلامية في المجتمع البحريني في شرائحه وطبقاته كافة.. بينما فلول العلمانية والشيوعية والبعثية والقومية منكفئةً على نفسها منحصرةً في زاوية ضيقة بعد أن لفظها المجتمع وألقاها ضمن زبالات الفكر القديم التي لم تعد تجد لها رواجاً في المجتمع المسلم.

٢٦- كان لعلماء العالم الإسلامي في أنحاءه كافة... مصر والشام والعراق والجزيرة العربية والهند والباكستان وغيرها دور في التحذير من التعليم الأجنبي وبيان أخطاره وأثره السلبي على الناشئة في عقيدتهم وأخلاقهم وتصوراتهم.

[٢] التوصيات:

في ختام هذه الدراسة أرى أنه من الضروري لمواجهة التعليم الأجنبي وأخطاره الأخذ بعدد من التوصيات والمقترحات من أهمها ما يلي:

١- أن يتنبه المهتمون بالشأن العام من العلماء والدعاة والتربويين وأصحاب القرار في العالم الإسلامي إلى خطورة التعليم الأجنبي وآثاره النكدة على الناشئة من الجنسين.

٢- أن تقوم المؤسسات الإسلامية كالجوامع والجمعيات وغيرها بتبني مثل هذه الدراسات الميدانية وتوجيهها ودعمها مادياً ومعنوياً لما تمثله من خدمة للأمة في جوانب مهمة وحيوية.

- ٣- أن تتنبه الدول الإسلامية وخاصة دول الخليج لخطورة بناء الكنائس وإنشاء المدارس الأجنبية على أراضيها لما تمثله من مساس بالقيم الإسلامية والقومية والوطنية .
- ٤- تمكنت القوى التنصيرية من محاصرة الجزيرة العربية بالمواقع التنصيرية من خلال زرع الكنائس في الكويت والبحرين وعمان والإمارات وأخيراً قطر، ومنح جنسية بعض تلك الدول للنصارى لتثبيت أقدامهم فيها، مما يوجب التنبه لهذا الواقع ودراسته ووضع الحلول له.
- ٥- أن يتحمل ذوو اليسار والغنى في المجتمعات الإسلامية مسئوليتهم تجاه أمتهم من خلال تبني المشروعات التعليمية للمراحل كافة - خاصة وأنها مشروعات ذات مردود اقتصادي جيد- وإسنادها إلى المتخصصين من الأمناء والأكفاء للإسهام في دفع عملية التعلم في المجتمع المسلم من جهة ولمواجهة التعليم الأجنبي من جهة أخرى.
- ٦- أن تقوم المؤسسات الإسلامية المشتغلة بالعمل الخيري والإغاثي بالاهتمام بالمشروعات التعليمية من خلال التوسع في إنشائها وتقديم الدعم المادي والمعنوي للقائم منها.
- ٧- ضرورة أن تهتم الحكومات الإسلامية والمسؤولون عن التعليم الديني به سواء في المجتمعات الإسلامية أو في مجتمعات الأقليات في الغرب وحمایته من التحجيم أو التقليل سواء في عدد مؤسساته أو في قوة مناهجه أو في توفير الفرص الوظيفية لخريجيه.
- ٨- لا بد من اتخاذ عدد من التدابير والإجراءات لمنع إنشاء المدارس الأجنبية والاستعاضة عنها بالمدارس الوطنية.

٩- أن يتم إيقاف السماح ببناء الكنائس في البلاد الإسلامية ومراجعة ما سبق بناؤه من الكنائس حسب أحكام الشريعة الإسلامية، خاصة أنها أخذت في التوسع والازدياد بشكل ملحوظ مع أدائها لعملها التنصيري والتضليلي.

١٠- لا بد من الكشف عن التيار التغريبي ومراميه في المجتمع المسلم وإيضاح خطره عليه في دينه وأخلاقه وإذا كانت النصرانية تبشر بالنصرانية فإن التيار التغريبي يبشر بالعلمانية في المجتمع المسلم ولهذا فهما وجهان لعملة واحدة.

١١- على الحكومات والمؤسسات الإسلامية دعم مراكز دعوة غير المسلمين كمواجهة معاكسة للتيار التنصيري، إذ من الخلل البين أن تُترك المنظمات التنصيرية تجوب البلاد الإسلامية طولاً وعرضاً بينما يتم تحجيم العمل الإسلامي من خلال إغلاق مؤسساته والتضييق على موارده بدعوى مكافحة الإرهاب.

١٢- أن تقوم الجمعيات الإسلامية بوضع خطط لعملها في مواجهة التنصير عامة والتعليم الأجنبي على وجه الخصوص ليكون عملها مؤسسياً وقائماً على نظرة شمولية بعيداً عن الارتجالية وردود الأفعال.



الملاحق

وما سأل بعين الصحابة النبي صل الله عليه وسلم فقالوا: أنت ربه ربنا فنناجيه ، أم بعبد
 فنناديه ، قال الله سبحانه: (يا ذرأس الكعبان عني فإن قريب أصبح دعوة الداعين إذ دعوا)
 وقال تعالى (واذكروني في نفسك كتمت عناً ورضيتاً وحدثت الجهر من القول) قال مجاهد وابن جرير :
 أمر سبحانه أن يذكره في المدح والثناء والاستكناح دون رفع الصوت في الدعاء .
 وقال الحسن : بين دعوة السوء الجرسين منتقياً ، لو كان جودون في الدعاء لأصبح
 لهم صوت طريف كان بالهيا يستخيم ويرين برهم ذلك أن الله يقول : (ادعوا ربكم تضرعاً ورضيتاً)
 وكان الله سبحانه من على ذكرها عليها الهلافة والسلام فقال : (والله نادى به نذار مقبلاً) عن الحسن
 أيضاً : بأن الله يعلم التقى والدعاء الضعيف ، لأن كان لم يزل يدعو القراك وما يشتر به جاره ، ولأن كان
 الرجل لقد شقه الفقه الكثير وما يشعر الناس به ، ولأن كان الرجل ليصلي الصلاة المطلوبة عند الزوال
 وما يشعر به ، ولقد أدرمنا أملاً ما كان على الأرض من عمل يقدر أن يغفلوه في السر فيكون
 علامة أبدأ . وقال ابن جرير قتت قوله تعالى (لأنه لا يحب المعتدين) من الاعتدال روفع
 الصوت والنداء بالدعاء والصلوات . وورد في الحديث : (خير الذكر الخفيف) وقال الإمام أبو عبد الله القزويني
 رحمه الله تعالى : ورد عن موسى بن عمار أنه قال : كان أصحاب رسول الله صل الله عليه وسلم يكرهون
 رفع الصوت بالذكو القرآن ، ممن روي عنه كراهة رفع الصوت عند القرآن سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيب
 والتاسم بن محمد ، ابن سيرين ، والفخير وغيرهم . كراهة ما لا يتأس ، وأما حديث حنبل لم يكرهوا
 رفع الصوت بالقرآن والتلويح به ، أما في بعضها الفقهاء روي الله عن بعض فقهاء في الجواب : ومن
 رفع الصوت بطلت الدعاء والذكر أعرج ليعبر ليعلم بعد صلوات الإمام لتعليم المأمومة بما إذا تطوعوا
 وقال الأخرى : عمل الشافعي رضي الله عنه أحاديث الجهر من غير التلويح وقال ابن حجر في (متناهيه) :
 قال الزركشي : أنه في سائر الأذكار الإمبراء الإلالية أما تكرير لفظ الجلالة فقد علم حكمه
 مما قرره العلامة العز بن عبد السلام بن أنه بعمدة ملاماً يفعلها الجيلة . وقال الإمام العز بن أبي
 السيد محمد في تامل الدنيا في كتابه (الأدلة القاطعة على الرد على المتشبه والملاحقة) بأن الأذكار
 على هذه الطريقة لطف المولى بتأويلهم ، من أجل الطمأنينة وأعظم القربان لأشهر منكرة ، بل يستكثرون فتمنوا
 محناً ومنها هذا لأن قال : ومنها تغير لهم الاسم الكريم طال ذكرهم في قائل لوه ، ومن قال : أنه ، ومن
 قال : أن أن ، بل غير ذلك ليعجبون أنهم على شرف ، إلا أنهم لهم الكاذبون ،
 فعمل مما تقرر من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة النبوية والآثار اللفظية ، وأما السؤال الأئمة والطار المفيدة ،
 أن المفكر بهذه الأوصاف والأحوال والموضات المذكورة في السؤال لم يعيد في زمن الرسول صل الله عليه وسلم
 ولا في زمن الخلفاء الراشدين ، ولا الأئمة المجتهدين ، بل ولا في العزون المنقطلة ملاماً هو بوجه (تدعى الجيلة)
 عن المتصوفة الذين سترعو من الدين ما لم يؤذن به الله ، أو الصلوة بالرب ما ليس منه ، أو اللغو الحق بالبال ،
 أما الصوتية الحقيقية فعملهم الله من ذلك ونفعنا بصحة ، قال مالك رحمه الله تعالى : به وجه يوماً بكار عند
 قيل له : أمصبيه تركه بل ، قال : لا ولكن استفتيت من لا أعلم عند ظهر في الإسلام أمر عليم أنشئ
 من الباعث لا يبيخانه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم صل الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
 من الأئمة
 عبد الله بن إبراهيم المصنف الحق ٢٩ رجب سنة ١٢٥٩ هـ

(صورة لخطاب كتبه الشيخ قاسم بن مهزغ لحاكم البحرين في حينه الشيخ عيسى بن علي)

الشيخ علي

بسم الله الرحمن الرحيم
 واقتضى منكم ان تفتخروا بالاسلام
 وبتمتعوا به في قلوبكم ووجوب على العباد بمعاملة الافكار
 الدينية وتذكيركم ما لم يبلغكم من المضار الدينية على من في
 بلادكم من الرعية لان القاضي واسطة بين احكام الله وفلقد
 وبين احكامه ورعيته فيجب سلوك العدل بمنهج الشرع ونحوها
 وحقا وما لم يكن في قديسي امر فقد حضرتم فقد تكرر
 الظلم بين في بلادكم من نقص الوزن وبخس الميزان نقصا
 وبخس محققان والدمية العالين قال في القسار
 واقتضى الوزن بالسطر والاختيار والميزان والمراد بخس
 الميزان الوزن عدم الظلم في كفتي الميزان وعدم نقص الوزن
 من قديم المتمر من ولات الامم اذا اوزنوا ما كور
 تعدد بها الى ملكك المملوك فيجب على حضرتم نفي هذه
 الظلم الذي يسكنوا منه كل مشرتي والامر لكم وعليكم وامام
 عليكم هذه فادوم الشرع بالبحر
 قاسم
 منكم

واقامة صح

(جواب العالم الجليل الشيخ عبدالله الصحاف عن السؤال الخاص بالذكر)

جريدة البحرين في ١٩ رجب ١٣٥٩ هـ الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٤٤

السؤال الموجه إلى علماء المسلمين عن التشويش في الذكر

يشكر القراء السؤال الذي نشره في العدد السابق موجهاً إلى اصحاب القضية الشنتة خاصة وإلى علماء المسلمين عامة. مما يحصل من التشويش في اجتماعات الذكر التي تمتد بساعاتها من الليل على سطح حاله تشوش على الجيران، والثابتين بما فيهم من الزعمين، لقد سئلتنا ذوي فضيلتهم فنشرنا في الصفحة الأولى وقد نشر اصحاب السؤال ان تشويش هذا القائل علاوة على الفتوى ويومين امضاء (احمد بن محمد بن عبدالرزاق آل محمود) الذي تشككنا في صحتها كما كان والده الاكبر التصيب هذا القائل قد سمع من ابي القاسم عجل الله ثبته في اواخر حياته عليه ثياب الصحة والمجاهة التشويش يجب ان يزال امامنا من يزيل هذا التشويش اذا نشره ولم تزوح الفتوى تلك الجماعة بالاساتون والمبارون ولا لا الامور ادرى واعرف واليك المقال بتصرفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الجهر بالذكر والاجتماع له في اوقات معلومة

الجمعة رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والمسلاة والسلام على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم، وعلى آله وصحبه والتسليم والكرام سامعاً ما بعد قال الله العظيم في في الآيات التي يذكر الله فيها وقودا وعلى جنوهم ويتكفرون في خلق السموات والارض) وقال تعالى (والذاكرين اقله كثيرا والذاكرات اعلمنهم منكرة واجرا عظيما) وقال تعالى ان ذكروني اذ كره: وقد شرع الله هذه التوقيه بوجه المستقيم، فمن تشبه بها في المحل في طلب العلم والجمع والاعمال وجماع المسلمين، والباح ذكره على المنابر في النداء بالأتين في المجلس المنادى في كل يوم وليلة فيو، معلوم من الدين بالضرورة عند كافة المسلمين وقال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدّم قوم بذكر الله تعالى الا حنتهم الملائكة وفضيلتهم الرحمة وتزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فين عنده وراه الامام مسلم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لستم بملسوا بذكر الله تعالى وعمدونه على ان هدام الاسلام انما يجرى عليه الصلاة والسلام فيمن تشبه بها في الملائكة وقال الامام ابن سيرين في التواضع الحديديه: وفي الحديث اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والابوس له واسد المسلمين على خير بياني، اقمهم الملائكة وتزل عليهم السكينة وتنتشام الرحمة ويذكرهم الله تعالى بالثناء عليهم بين الملائكة بأي فضائل اجل من هذه وعلى الصلاة السيد عبد الرحمن في فتاويه الذكر كالتزامه مطالب بصرح الآيات والروايات والبحر مسيت لم يخش بره واليه يشرفون على نحو مما قبل لأن العمل فيه اثاره تشدي فضيله المسلم ولا يفرق ذلك التواضع واليهم جميع معه للتكرويف صفة اليه ويطلبه من يزينه بالشاط ناليلك على عقده وبه، فربتم به وذكر اسمالي جزوا واجتمع عليه ناس صلاح لهم يتلى اتمامه اللحن والخلاصه وودا اصواتهم في الواحد القهار فلا يجوز عليهم الا انظاره فاستبس التشويش والزعيق بل ما لا يتصور في الذكر لا يشترط الليل كله ولقد انتشر انتشارا لا يحصى منه انتشار في بلاد المسلمين من الامصار التي كرجها بالليل والنيار والوتة على ذلك، لوتة، والحياس والامسار المذكورة مشجرتة بالبناء الارباب الجارية في تخيارهم الاتقاد وطلبهم المصادرة على المشيرتة في بلادنا. انت الشنتين التي مع الان مجموع ما يصنع منها التي ملازمة الجارية في بلادهم وروادتهم وقال مراسل آخر ان الاشتات من التواضع والابوس، فثقتة بالاداء والثناء لله والملائكة قلنا السائلة هذه ذلك

شعور العرب نحو بريطانيا لكاتبة انجليزية شهيرة

اذاعت الآسة فريستاركة الرسالة ليس من السهل على حصول البراءة لاد البريطانبة للشهورة من الشهيرة ثم هو وقع ناسا الحجة ليست بيينة عنهم وماز الويساتلون من نواحي الحرب المالية وهي اخلاص العرب دائما كيف ياتى ستعلمهم ايطاليا التي تدس التام لبريطانيا فقاتت، ان اخلاص العرب زورا وبهتانها حاميه الاسلام - اذا لا يحتمل لبريطانيا، عسوس في وقت السلم وبالجملة ووقوعا تحت سيدها سيم وهي التي عن دعوات العدو التي تصور ثلاثي هذا اسدوت ذلك القانون البشع الذي يفرض الاخلاص بسبب ما لا ظالم لبريطانيون من النشل على كل شخص التنتمي عن الطريق انما يره في ياتى الامر فان مودة العرب لبريطانيا، بدالطليان، واهالي عدن الذين يشاهدون وعينهم لها لم تشبهاتية وقد اشارت على قطع الاستقلال البريطاني من طرادات الخصوم الى ذلك الجزء من العالم العربي ومدمرات وغوامات وسفن سيدها آتيا الى التي لها الملم تام به كمدن وجنوبي جزيرة عدن وقاعدة منها لا يتقدم اذ يدى لمن العرب موهنة عن اهتمامهم في الوقت الحاضر سيكون التعر انبها، حتى عندما اشترى لاسته اخبار الحرب مع انهم لم يكونوا يربطون الامان على الذكرك والزوج كانت سفن اسراع اخبار العالم قبل الحرب، يتناز اعالي عدن، اسكتدينا وبة كثيرة تخبر عن جدهم بذلك مفرط ويبدون اهتماما كبيرا باخبارهم حرة بها وقد كان تحمدها في بيته، عدن انظاره، شهدا مؤثر القاعة العرب بقر، وفي بعض الاحيان حتى اعراب البادية بمن سيدة البحار كما انهم يعرفون ان الذي الذين هم غرياء عن المدن يا قون واقفين ايديهم يستطع قطع التجهيزات البحرية عن عدوه باللهاء الى الله ان يأخذ بيد بريطانيا الى حيث هو الذي يستصير في امة الاسر لان كل اراء التعر ومشتز لى المنافع على الطليان، مشاكرين التي يمش على جبال اسبائل البرية وحتى صدور الحكومة لما تقوم معن الاعمال القلبية، وانتارت تفسيرات دعن طريق البحر والاتلتر والسادة الآسة ستاركتالى دعابة الطليان المتخافة فقاتت اليابس والسفن.

تعليقات الصمغية وشركات الانباء الاميركية على الغارات الجوية الالمانية على بريطانيا

صكبت جزيرة نيويورك تايمس على بريطانيا مايلي، ان النار التي حدثت في الاميركية معقلا عن غارات الالمان الجارة، حينها، بورتسوت كانت اكر غارت شنتي الالمان على بريطانيا، فقص منه مايلي واما في شخص على تلك الميناء منذ نشوب الحرب، غير ان بمصانع الطائرات فليس هناك ما يدل على استقامتها في هذه تلمو فداعب المرابزون، حصول تمويل في انتاج الطائرات البريطانية بقدره من رجال مسئلة اقامة التلار، التي مع الان مجموع ما يصنع منها التي ملازمة الجارية في بلادهم وروادتهم وقال مراسل آخر ان الاشتات من التواضع والابوس، فثقتة بالاداء والثناء لله والملائكة قلنا السائلة هذه ذلك

(السؤال الموجه إلى علماء المسلمين عن التشويش في الذكر)

بسم الله
 ما فصل ابن تركي الى الاضواء من طاعة الجلاله في سنة
 على صكك الله بكم في يد رخصه يا غير تقعدنا صبا
 الفقه الفاني والمهتد وما يخصك من صيف راجالت في
 من وجهه بغيرهم وصبر بهلا وسك عليه في نظر
 رخصه الله منكم قدما عدائه منة في سلكنا عليه في
 صبره بكون منكم المساعدة والجانب في الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والي ما يقبل في الكبر ووضوه عنك فاوون عطفك
 ووضوه فاوون قاع عنوه على ذلك المبراد النفاق في
 اجتماع على كلمة التقوى والسبب لمن قاع بها اللب من اخطا
 هاد جهل فيها وهذا المطلب انه من خلقه واخذ جده في
 وهذا في تذكرك ما تفهمون حجة عليكم التي سمعتموه
 وبارات كنا رعد الله على اولاد الوصية وسمع
 ١٢٩٩
 ١٢١

(صورة لمراسلة بين الإمام فيصل بن تركي - أحد أئمة الدولة السعودية

الثانية - وأسرة الجلاهمة في البحرين)

فسئل فاعل التذكير عند ادائه احد هذب ام انت
 وهل سبق هذا المصطلح في زمانه او الخلفاء او بعض من كاي يجب
 وهل سنه من كتاب الصحاح تابعاً اذا قام لتتذير يوماً يثوب
 وهل قاله الربيعة او قال مالك به او رواه الثعلبي واشهر
 وهل قاله سفيان او كان احمد اليه اذا نادى المؤمن يذهب
 اقيموا لنا فيه الدليل فائنا بحيل الانصاف والحق نطلب
 فخير الامور السالك على الهدى وسر الامور للجدات فحسب
 وما العلم الامن كتاب وسنة وغيرهما لا صريحاً مركب
 فحسبهما والعلم فطلبه منهما ودع عنك جهالاً عن الحقائق

(صورة لخطوطة للشيخ عبدالله بن سليمان رحمه الله في الحث على السنة

والتحذير من البدع)

حكومة البحرين

دائرة الأوقاف الشرعية

SUNNI WAQF DEPARTMENT

العدد ٦٦ - ١٩٦٠

التاريخ ١٣٧٩/١٠/٨ الموافق ١٩٦٠/٤/٤

حضرة الاكبر الشيخ احمد بن ابراهيم المطوع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله
وبعد بما انكم تعرضتم في احاديثكم في شهر رمضان الى مواضع كان الاجدر
بكم ان لا تتطرقوا اليها ومنها انتقادكم للمذهب الرهابي مما اثار السخط
في نفوس معتنقي هذا المذهب في الداخل وقد يمتد السخط الى الخارج
فيما اذا تناقلت حديثكم الالسن *
لذا تشعركم الدائرة انها غير مرتاحة لما حصل وتجد نفسها مضطرة
الى منكم من عقد حلقات للحديث في المسجد خوفا من الوقوع فيما هو اسوء
ورؤيتكم الدينيه في هذا المسجد الامامة فقط اعانكم الله على اداها
ورؤيتكم لما يحبه ويرضاه *
هذا ما لزم ولكم فائق الا
ترام *

مدير دائرة الأوقاف الشرعية

(خطاب من دائرة الأوقاف - حكومة البحرين - إلى الشيخ أحمد بن إبراهيم المطوع)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المملكة العربية السعودية
الإسلامية العالمية للأدب والعلوم والآداب
مكتب الرئيس

الرقم ٤٥١/٤
التاريخ ٤٥/١٢/٤٥
المرفقات

الموضوع

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الابن المكرم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن يوسف بهزاد واده الله من العلم ولايمان ، وجعله مباركا اينما كان آمين

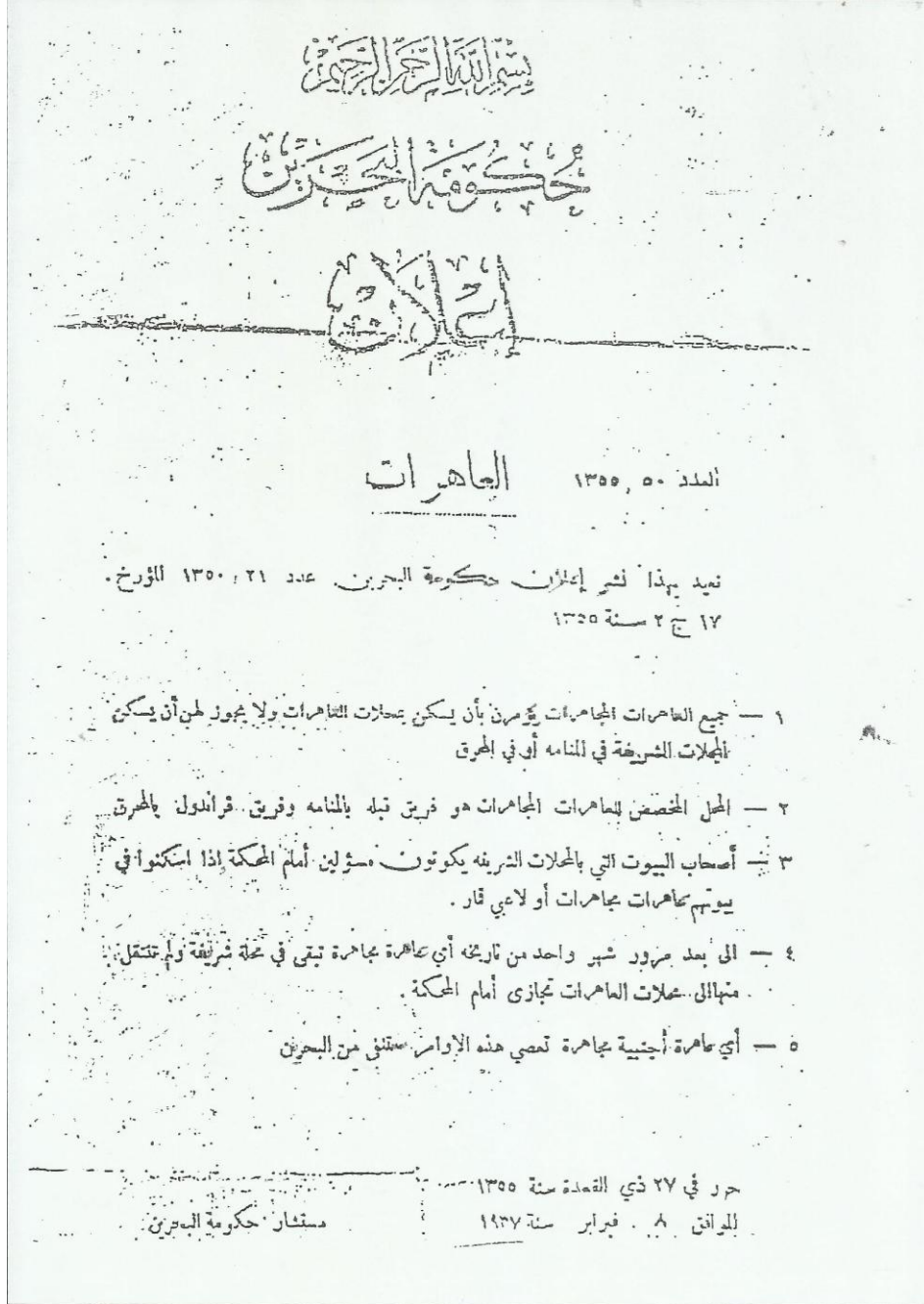
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

اما بعد فقد وصلني كتابكم الكريم المؤرخ ١٤٠٧/١٢/١١ وصلكم الله بحبل الهدى والتوفيق واحطت علماءنا تضئته من الاخبار السارة عن خروجكم انتم والوالد والاخ محمود مع جماعة الدعوة وانكم منذ تخرجتم من الجامع الاسلاميه بالمدينه عام ١٣٩٣ هـ . وانتم تخرجون معهم في كل اجازة وتتجولون في انحاء العالم في الباكستان والهند ولندن والبرازيل وسيلان وامريكا واندونيسيا وسنغافورا وتايلند والسودان والاردن وسوريا ولبنان والامارات وغيرها . وان جماعة من الاخوان ذهبوا الى الصين مدة اربعين يوماً وجمعة اخرى ذهبت الى روسيا مدة اربعة اشهر وان مركز الدعوة في رايبوند مفتوح ٢٤ ساعة وجماعات تخرج وجماعات تأتي متحليين في ذلك المشاق محتسبين الاجر عند الله وان الله قد نفع بذلك وحصل به خير كثير وان هذا كله بتوفيق الله ثم بالتعاون بين الجميع ولقد سرني كثيرا ما ذكرتم وحدت الله على ذلك واسأل الله للجميع التوفيق والسداد وان تكون جميعا من الهداة المهتدين الداعين الى الله على بصيرة . واني بهذه المناسبة ، اوصيكم انت والوالد والاخ محمود بالاستمرار في الخروج مع الجماعة للدعوة الى الله كلما سنحت لكم الفرصة وان تجتهدوا في ارشاد من تخرجون اليهم الى العقيدة الصحيحة وتوصوا اخوانكم بالدعاة بذلك وان تحرضوا اخوانكم طلبة العلم على الخروج معهم ومشاركتهم في اعمالهم ونشاطهم وتبنيهم على ما قد يقع من بعضهم من الخطأ بالرفق واللين كما هي طريقة الرسل عليهم الصلاة والسلام واتباعهم جعلنا الله واياكم ممن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما ما اشرت اليه من رغبتكم في تزويدكم بمصادر اخيراً من الكتابات في موضوع الجماعة المذكورة فاليكم برفقة جملة ما طلبتم منه رسالة كتبها فضيلة الشيخ ابي بكر الجزائري ورسالة كتبها فضيلة الشيخ يوسف الملاحى ذكرنا فيها للجماعة وما عليها ونسأل الله أن ينفع بالجميع وارجو ابلاغ السلام الوالد والاخ محمود وخوادم المشايخ والاخوان كما هو لكم من المشايخ والاخوان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الرئيس العام
لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد

(صورة خطاب من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز إلى الشيخ

عبد العزيز ابن يوسف بهزاد)



(صورة إعلان بخصوص سكن العاهرات)

Missionary work in Bahrain
Documentary study
(In the name of Jesus I hope to help me)

NATIONAL EVANGELICAL CHURCH

1) Name of church : (-----)

2) Date of establishment : (1979)

3) the creed or belief :

Protestants Catholics Orthodox

4) The church dependence : (-----)

5) Number of persons who associated to the church : (5000)

6) Nationality of people who associated to the church:

American European African

East Asia Arabs Bahraini

Other nationalities : 1) Australian 2) South American

7) Church president : (The priest) : REV. RICHARD WESTRA

Curriculum vitae : CHAIRMAN - COMMON COUNCIL
and PASTOR OF THE ENGLISH
CONGREGATION

8) Number of people who converted to Christianity in 2004(-----)

9) Public Services that belong to the church :

School Nursery Kindergarten

Library Hospital Accommodation

Other services: 1) CHURCH SCHOOL 2) -----
3) ----- 4) THEOLOGICAL EDUCATION

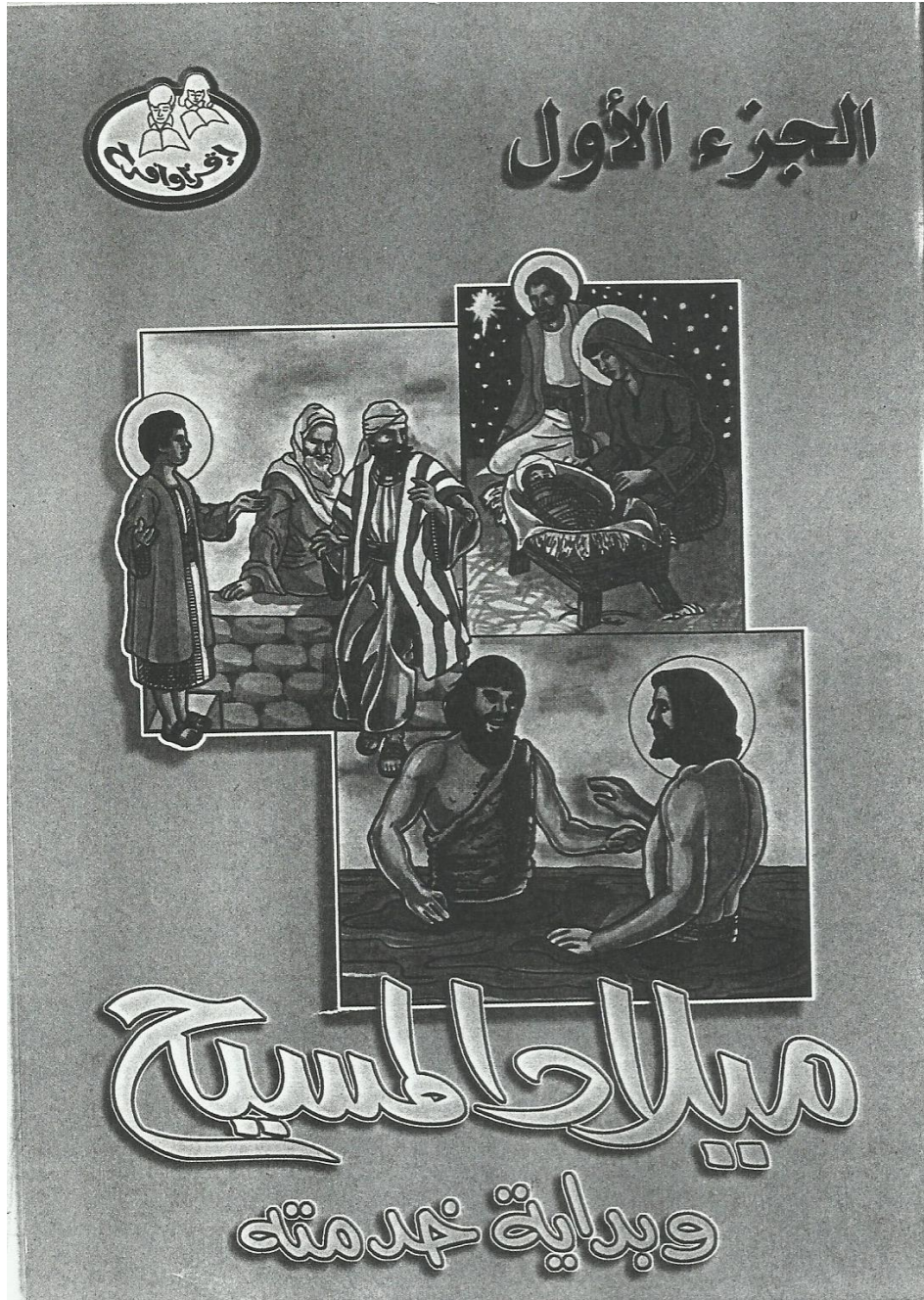
10) Language of the religious lectures:

English Filipino

Urdu Arabic

Korean,

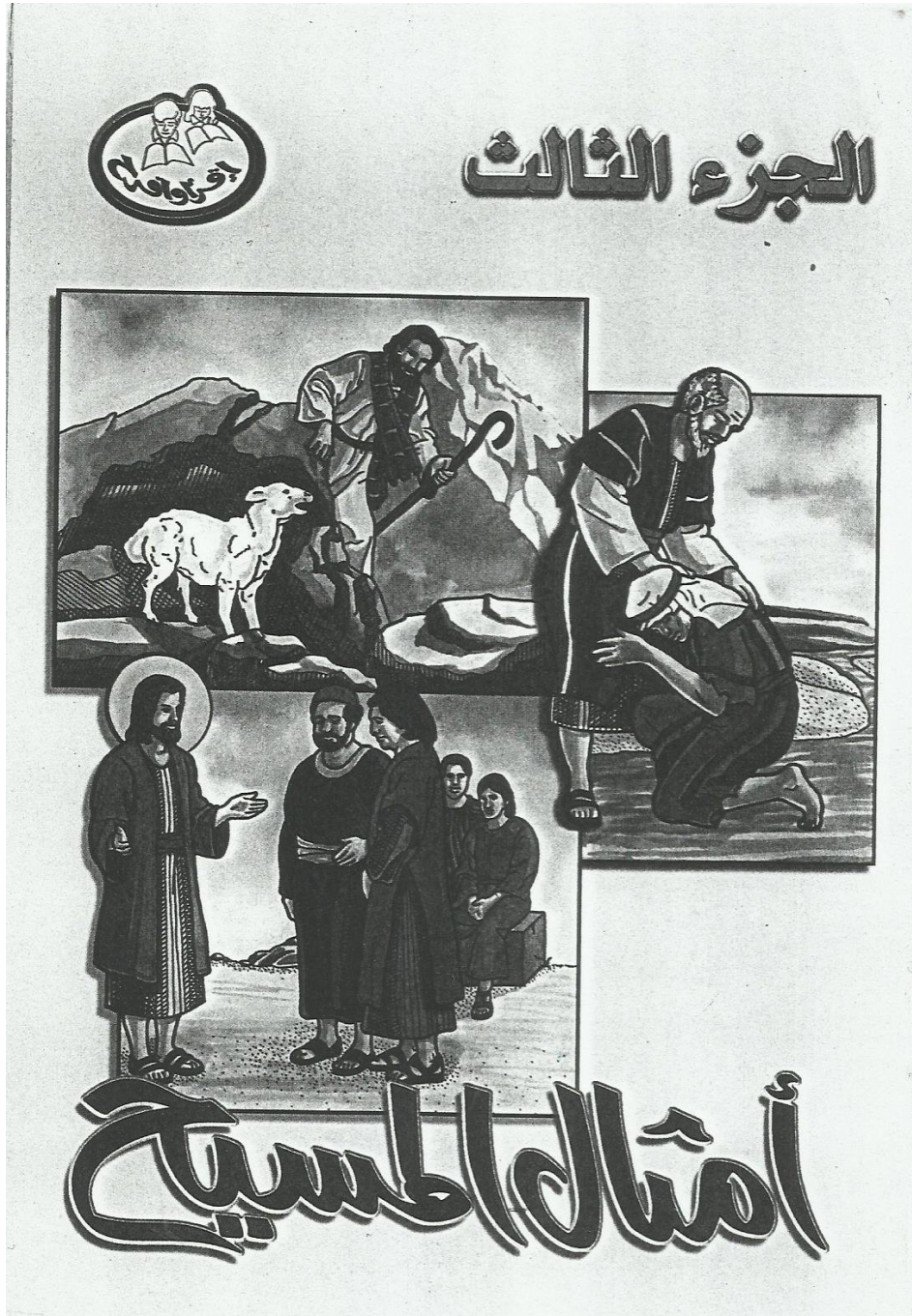
(صورة للاستمارة التي قام بتعبئتها راعي الكنيسة الإنجيلية في البحرين)



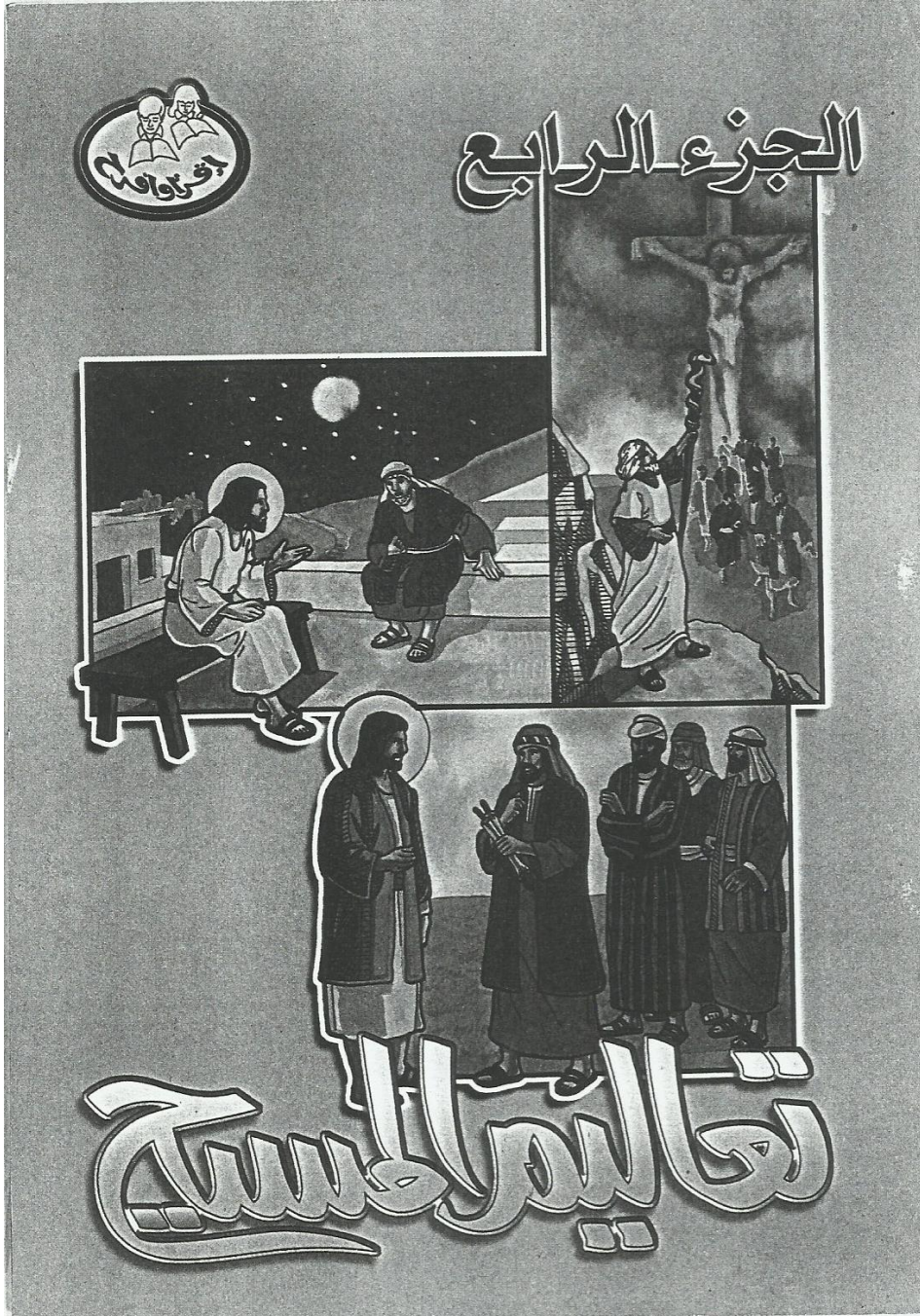
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الأول



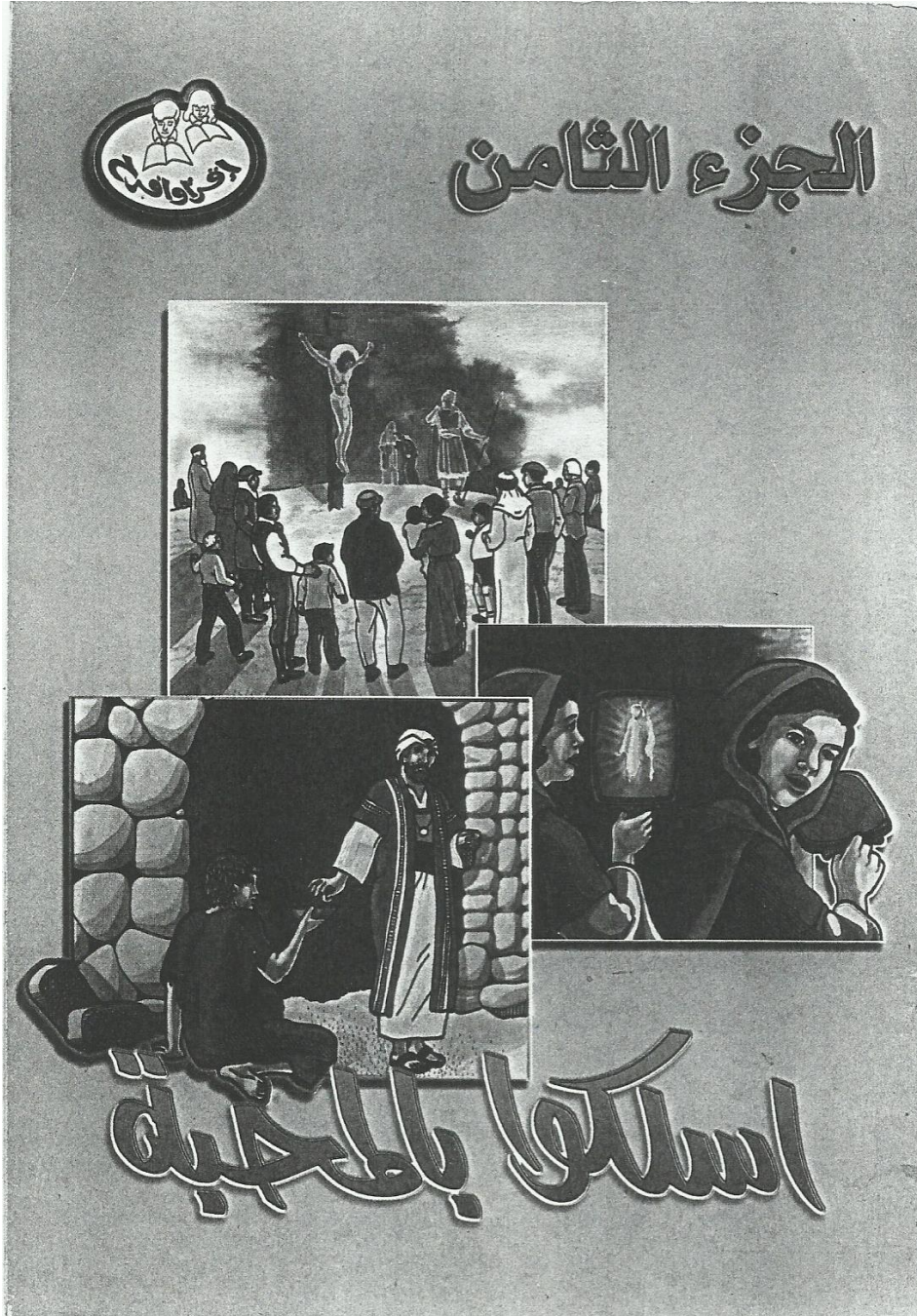
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الثاني



(صورة لقصص الأطفال التي تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الثالث



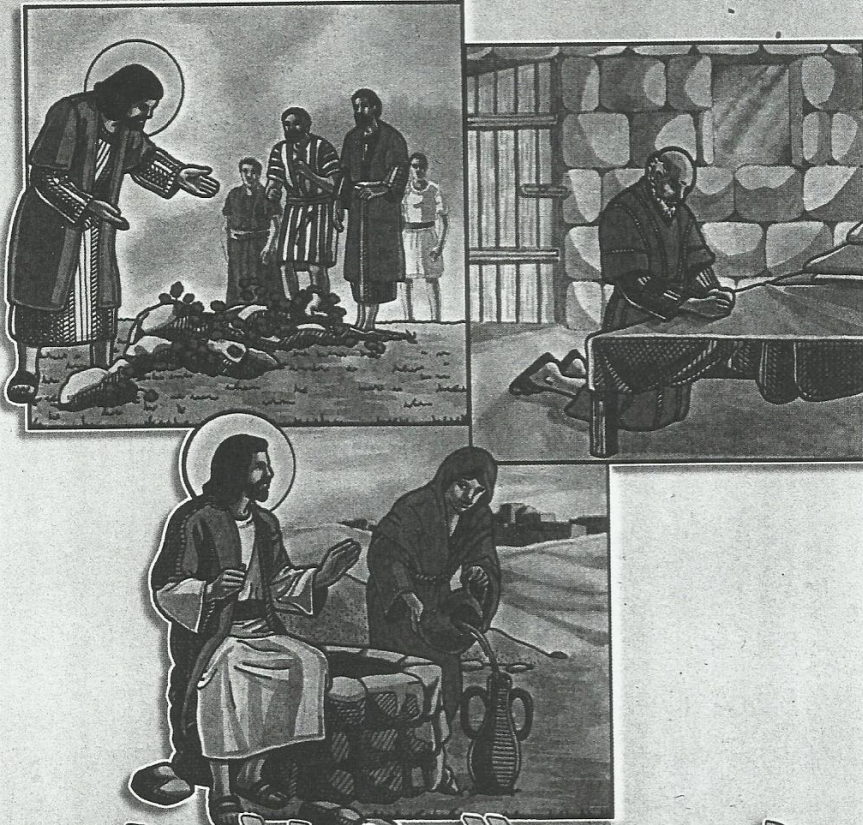
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الرابع



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الثامن



الجزء الخامس

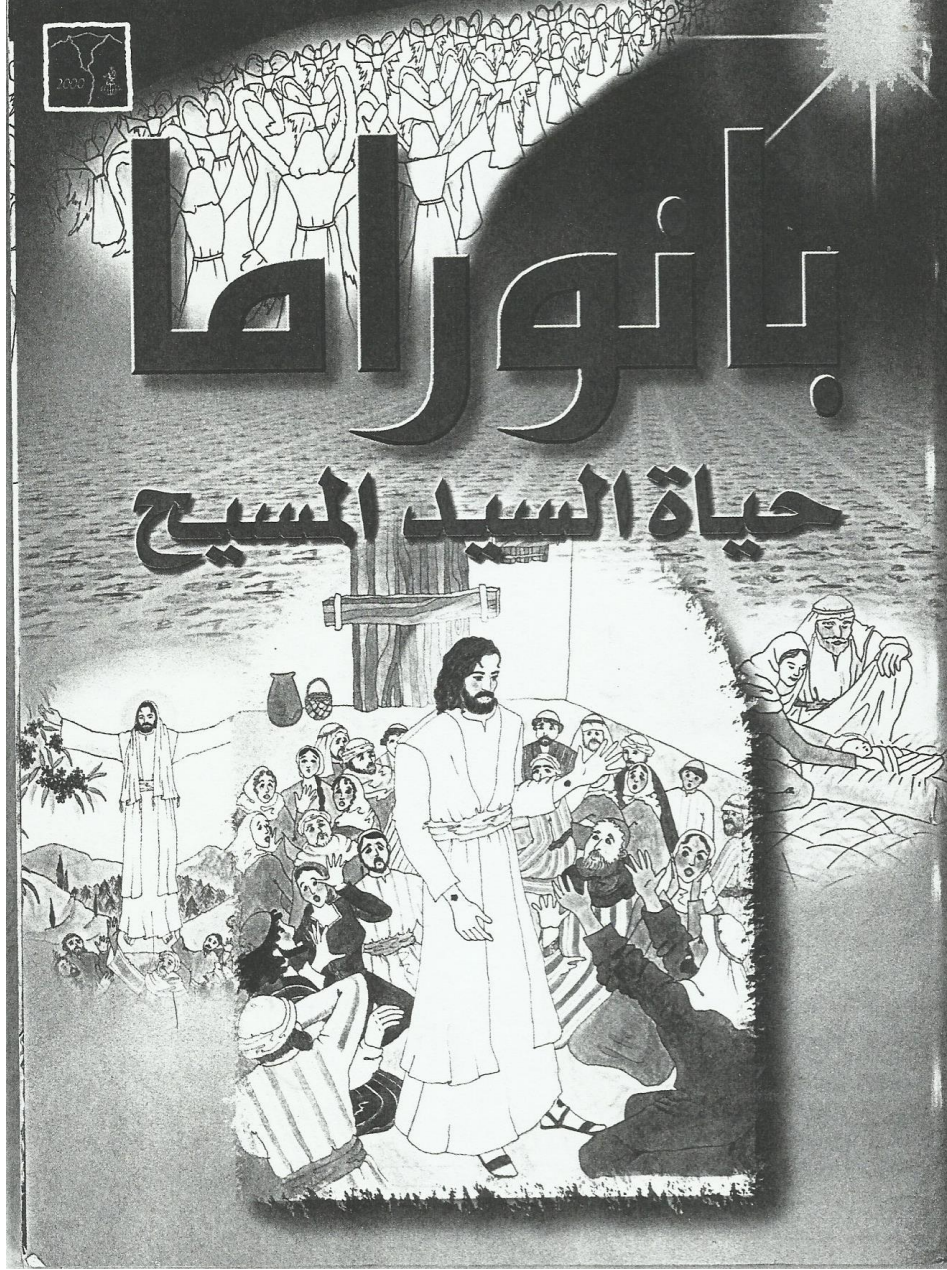


الموعظة على الجبل

(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء الخامس



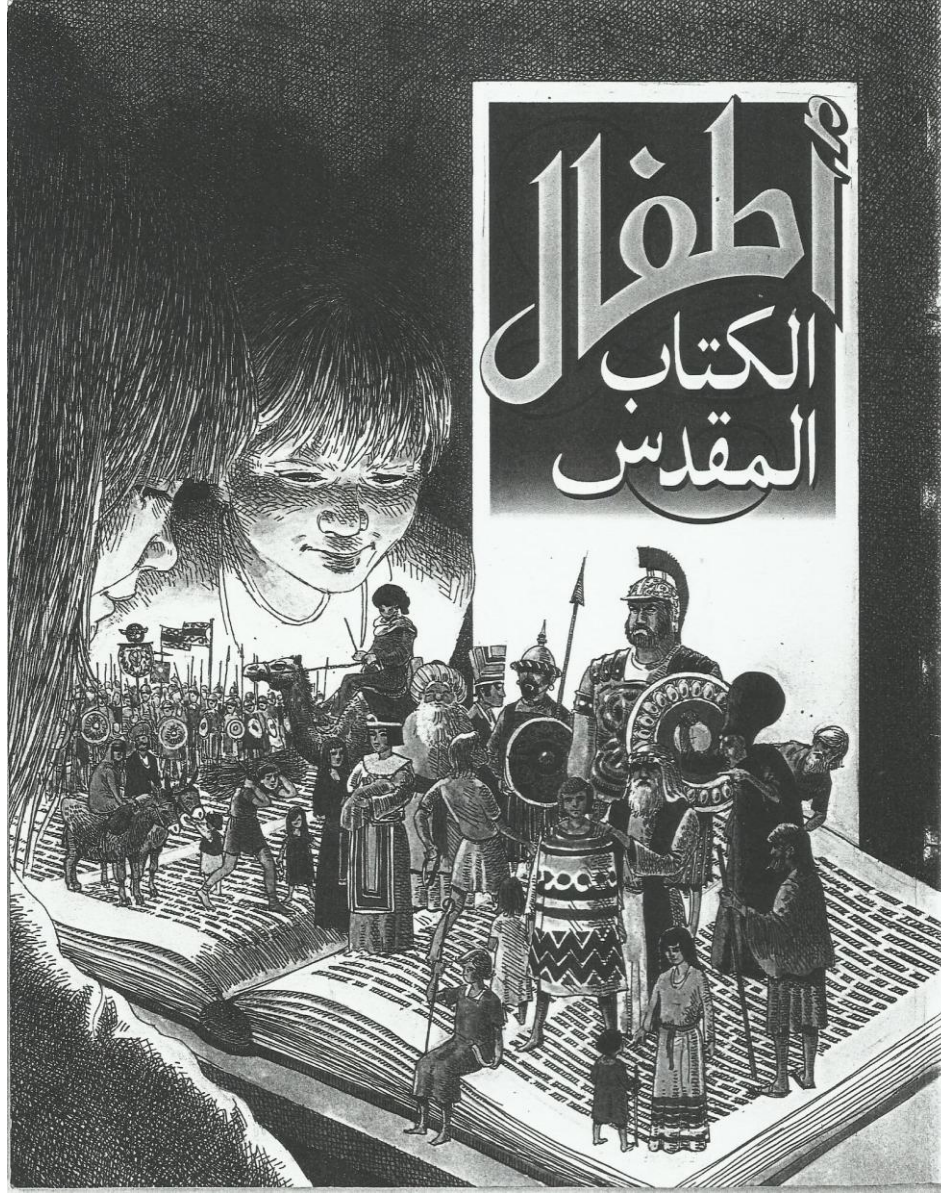
(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة) الجزء السابع



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - حياة السيد المسيح)

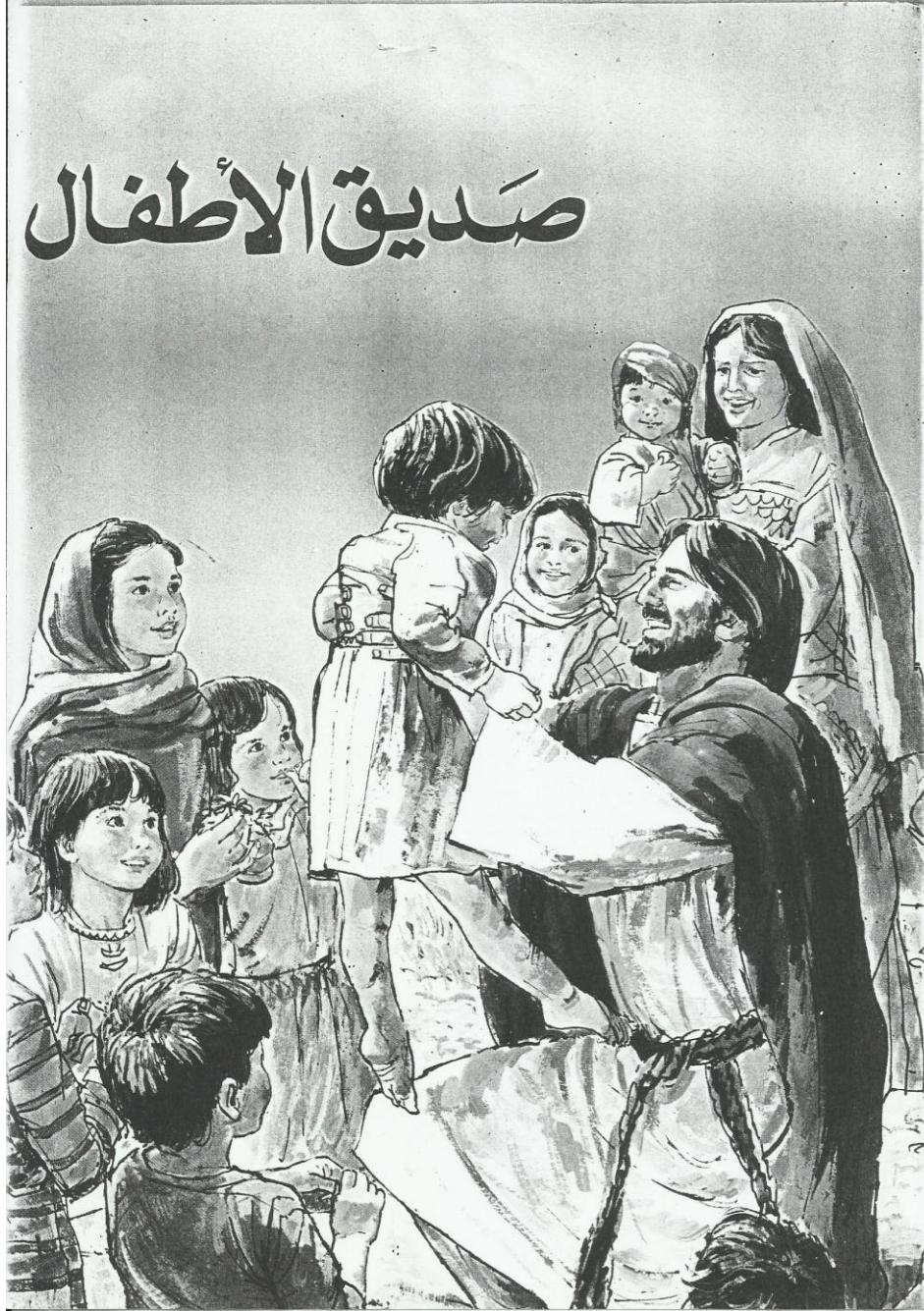


(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - الكتاب المقدس للأطفال)



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - الكتاب المقدس)

صديق الأطفال



(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - صديق الأطفال)



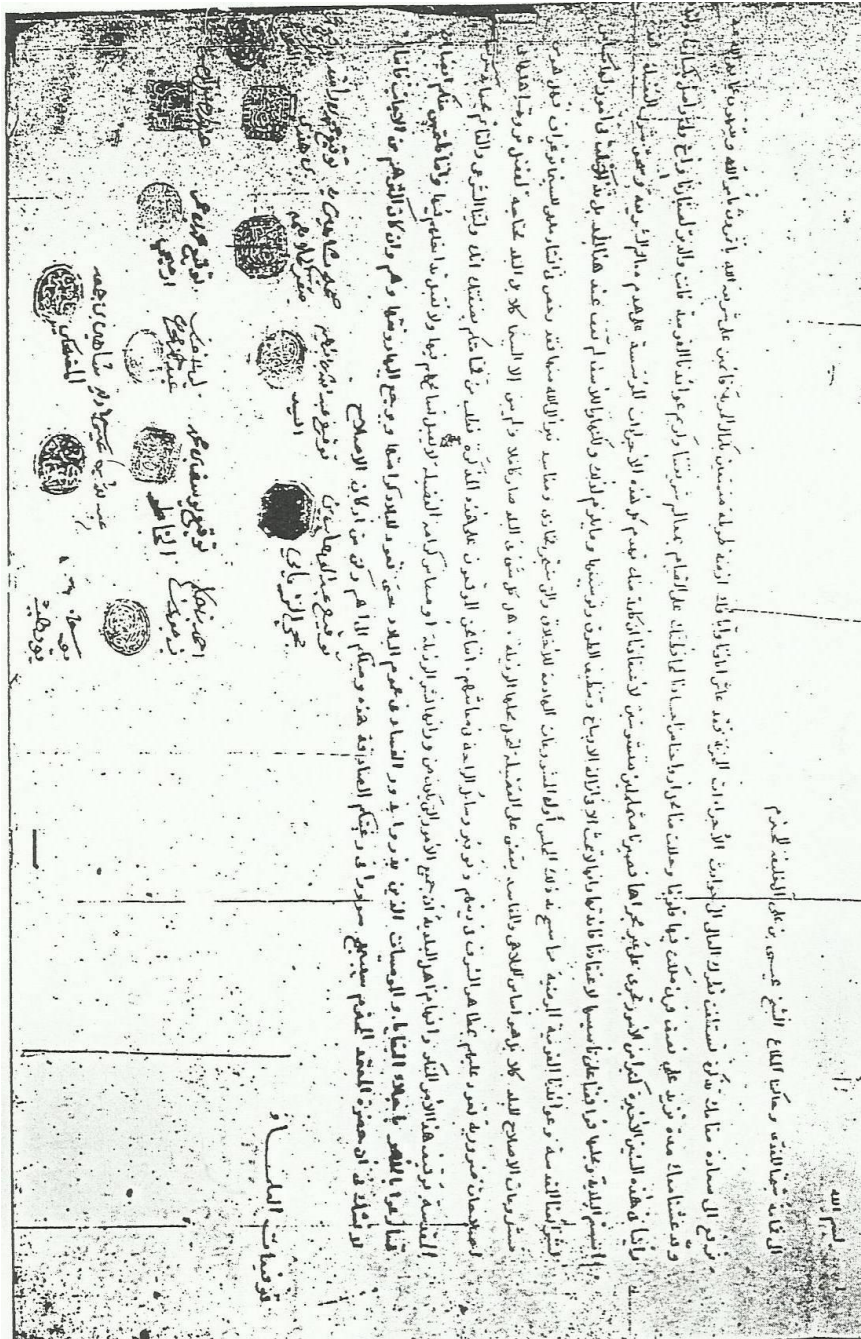
الجزء السادس



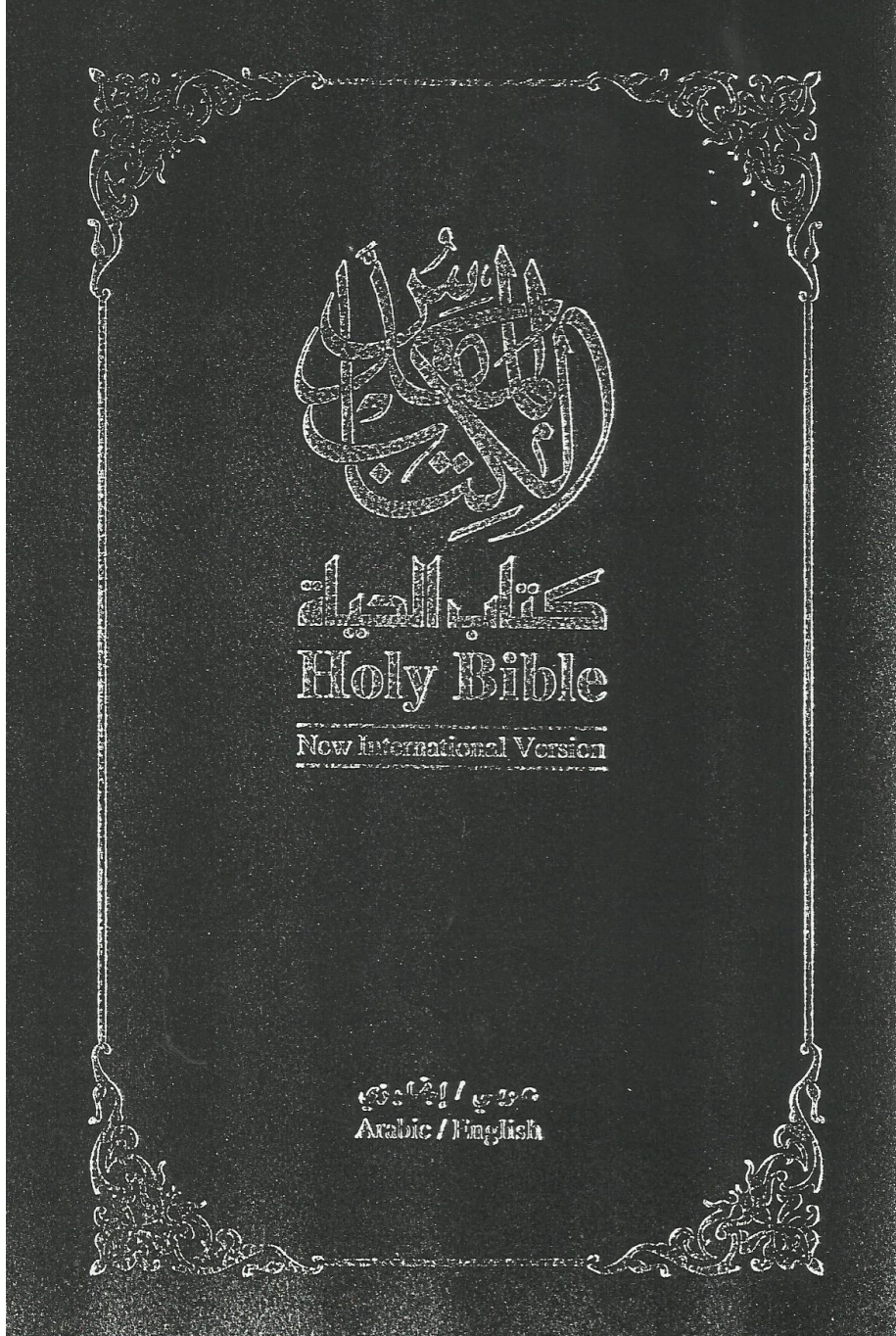
أيام المسيح الأخيرة على الأرض

(صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة - أيام المسيح الأخيرة على

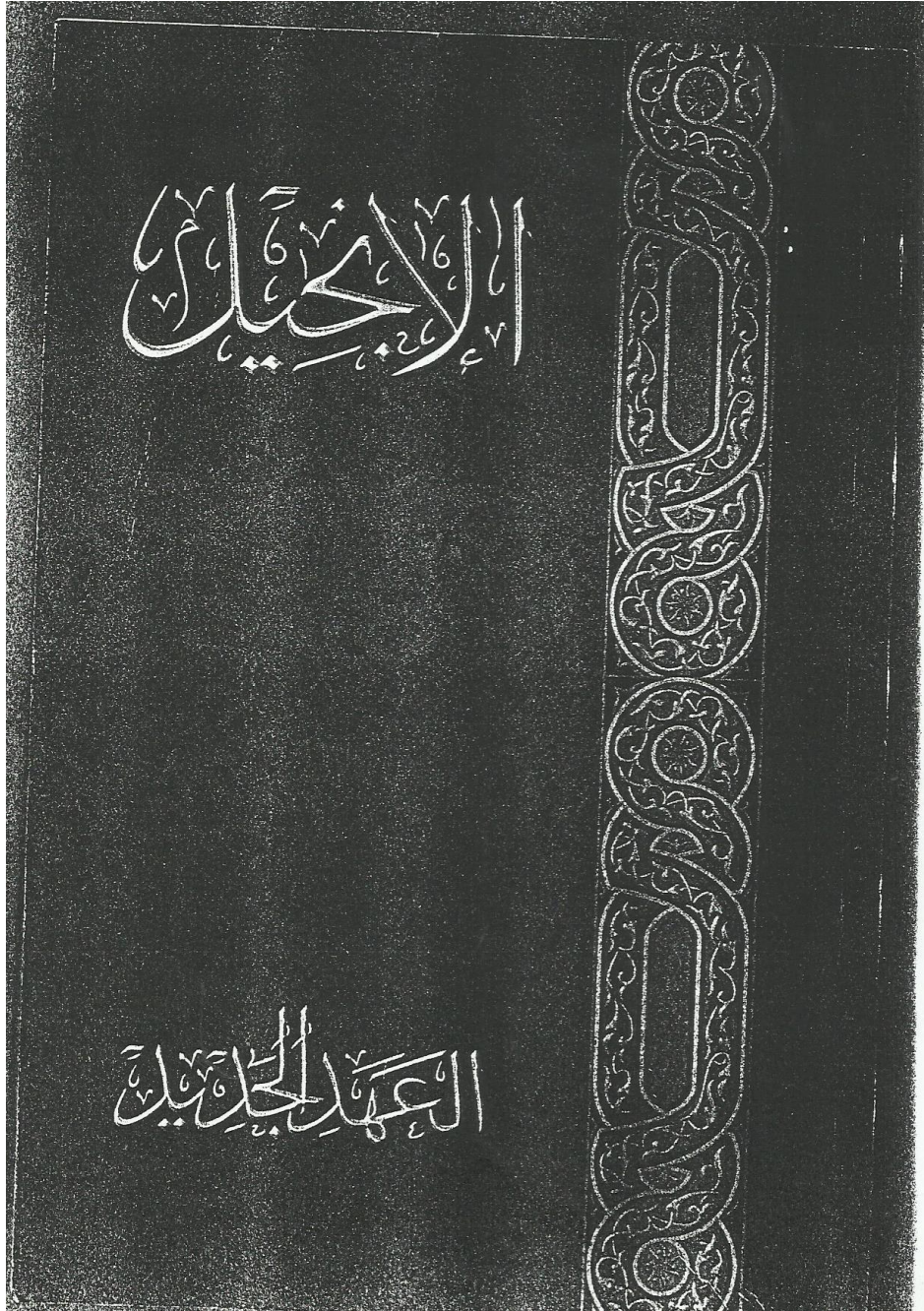
الأرض) الجزء السادس



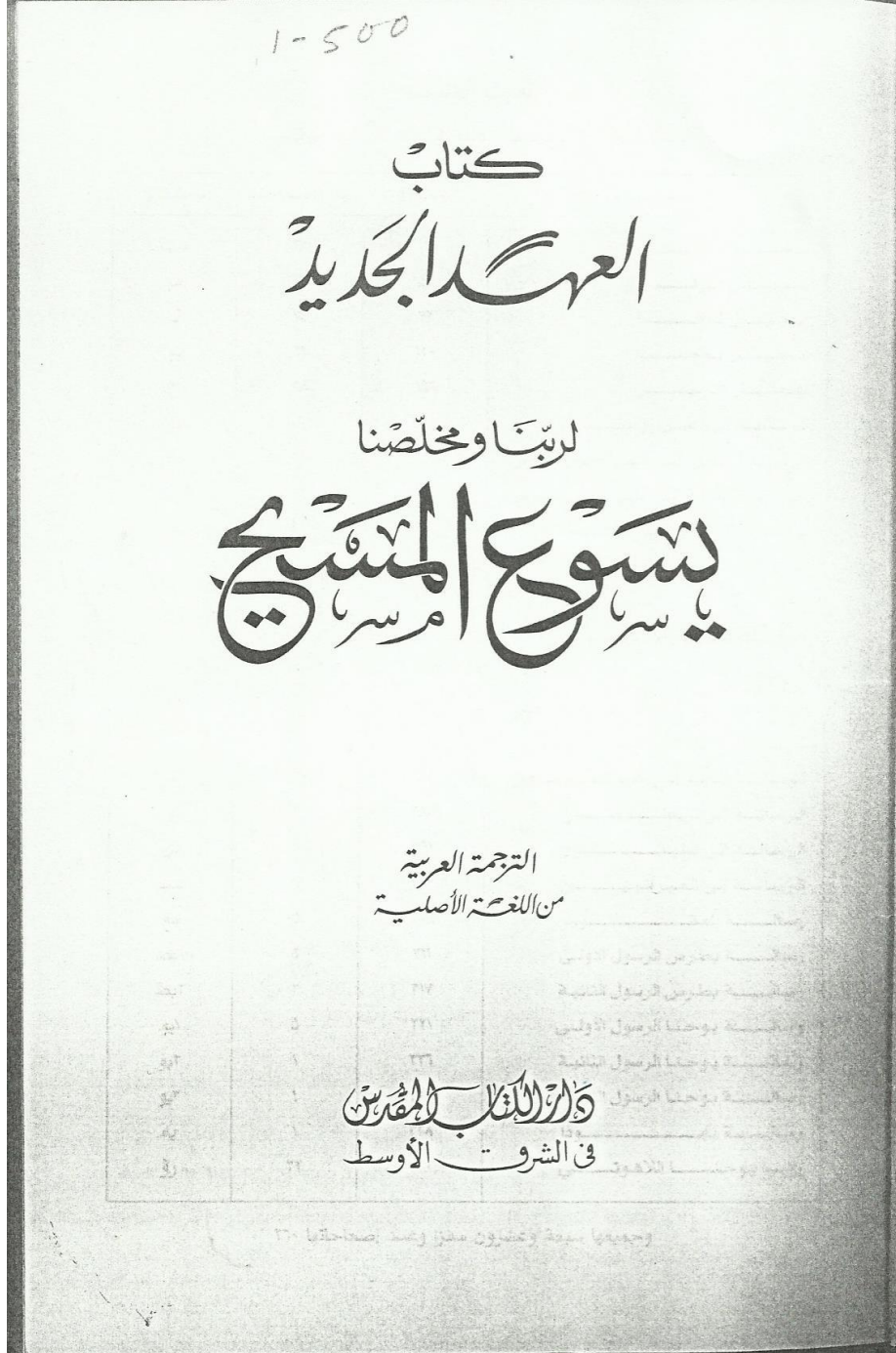
(صورة خطاب من علماء البحرين للشيخ عيسى بن علي بشأن استنكار فتح دور لسيينا)



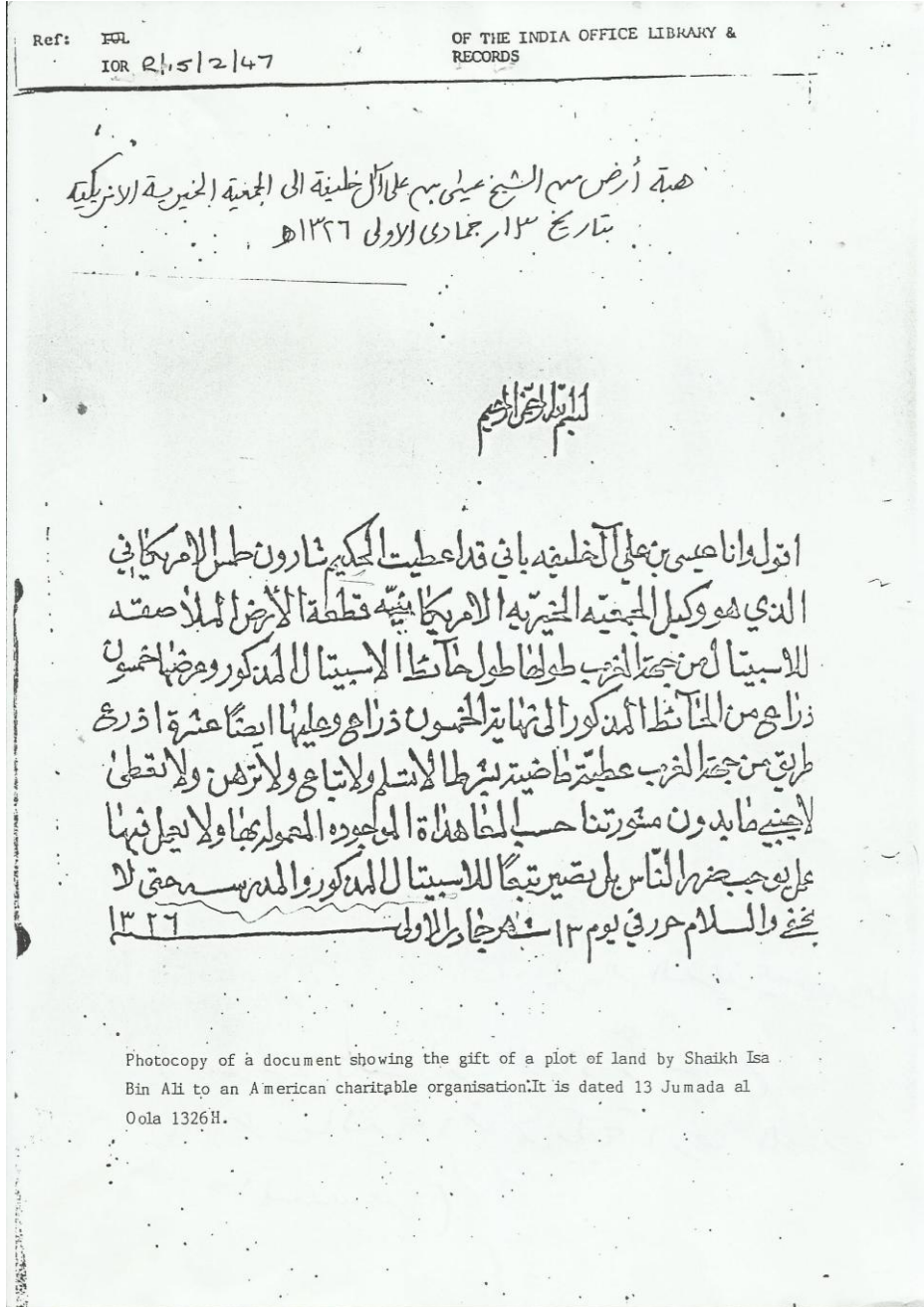
(صورة للإنجيل الذي لدى مكتبة العائلة - كتاب الحياة)



(صورة للإنجيل الذي لدى مكتبة العائلة - العهد الجديد)




(صورة لإنجيل آخر الذي لدى مكتبة العائلة - العهد الجديد - يسوع المسيح)



(صورة للقرار الصادر من حاكم البحرين عيسى بن علي يمنح الإرسالية

الأمريكية أرضاً للمدرسة والمستشفى)


طلب
العضوية

PROPOSAL FOR MEMBERSHIP

Date _____

My membership in the world's largest and most active service club organization has truly been a most gratifying and fulfilling experience. I, therefore, desire to share with others the good fellowship and many service opportunities I have enjoyed.

I realize that membership in my Lions Club is attained by invitation only, that the standards are reasonably high and limited to persons of good moral character and reputation.

In proposing the following person for membership, I attest that he or she is morally, socially and financially upright, and that, in my estimation, will become a staunch member, in sympathy with our objects and ethics.

NAME _____ DATE OF BIRTHDAY _____

NICKNAME _____ OCCUPATION _____ PHONE _____

ADDRESS _____
Street City State/Prov. Zip Code

NAME OF COMPANY _____ PHONE _____

ADDRESS _____
Street City State/Prov. Zip Code

How long in present occupation _____

HAS HE/SHE EVER BEEN A MEMBER OF A LIONS CLUB? _____ SPOUSE'S NAME _____
 IF SO, WHERE SEND MAIL TO COMPANY HOME
 AND WHEN? _____

REASON FOR LEAVING _____

What other community service organization is he/she a member of? _____

I have known prospective member _____ Years _____ Months.
 If he/she is approved, I will extend an invitation to join our Club, and if accepted, I pledge my personal interest in this Lion's development and progress in the principles and the work of Lionism.

Signature of Sponsoring Lion _____

Attest by Secretary _____
 (Date) _____

This proposal has been approved by:

Chairman, Membership Committee Date Board of Directors Date


If not approved, other action _____

Chairman, Membership Committee Date Board of Directors Date


ME-6 240M 7-88 OFFICIAL PUBLICATION OF LIONS CLUBS INTERNATIONAL Printed in U.S.A.

(صورة لنموذج طلب العضوية في نادي الليونز)

STANDARD FORM




Knowledge of the Constitution makes a good club.



معرفة الدستور تصنع نادياً ممتازاً

It is the instrument which ties your members to your club, and your club to the International Association and assures equal rights to all.



هي الأداة التي تربط أعضاء النادي وناديه بالسلطة العالمية، وتضمن حقوقاً متساوية للجميع

To the end that Efficiency, Justice, and Courtesy may prevail in our deliberative bodies."

—Thomas Jefferson


في النهاية، بالتأثير والعدل والملاطفة يمكن أن تنتشر في مجتمعاتنا المترتبة

THE
INTERNATIONAL ASSOCIATION
OF LIONS CLUBS
300 22nd STREET
OAK BROOK, ILLINOIS 60570-0001, USA

OFFICIAL PUBLICATION OF LIONS CLUBS INTERNATIONAL
LA-2 55M 8-88 Printed in U.S.A.

LIONS CLUB

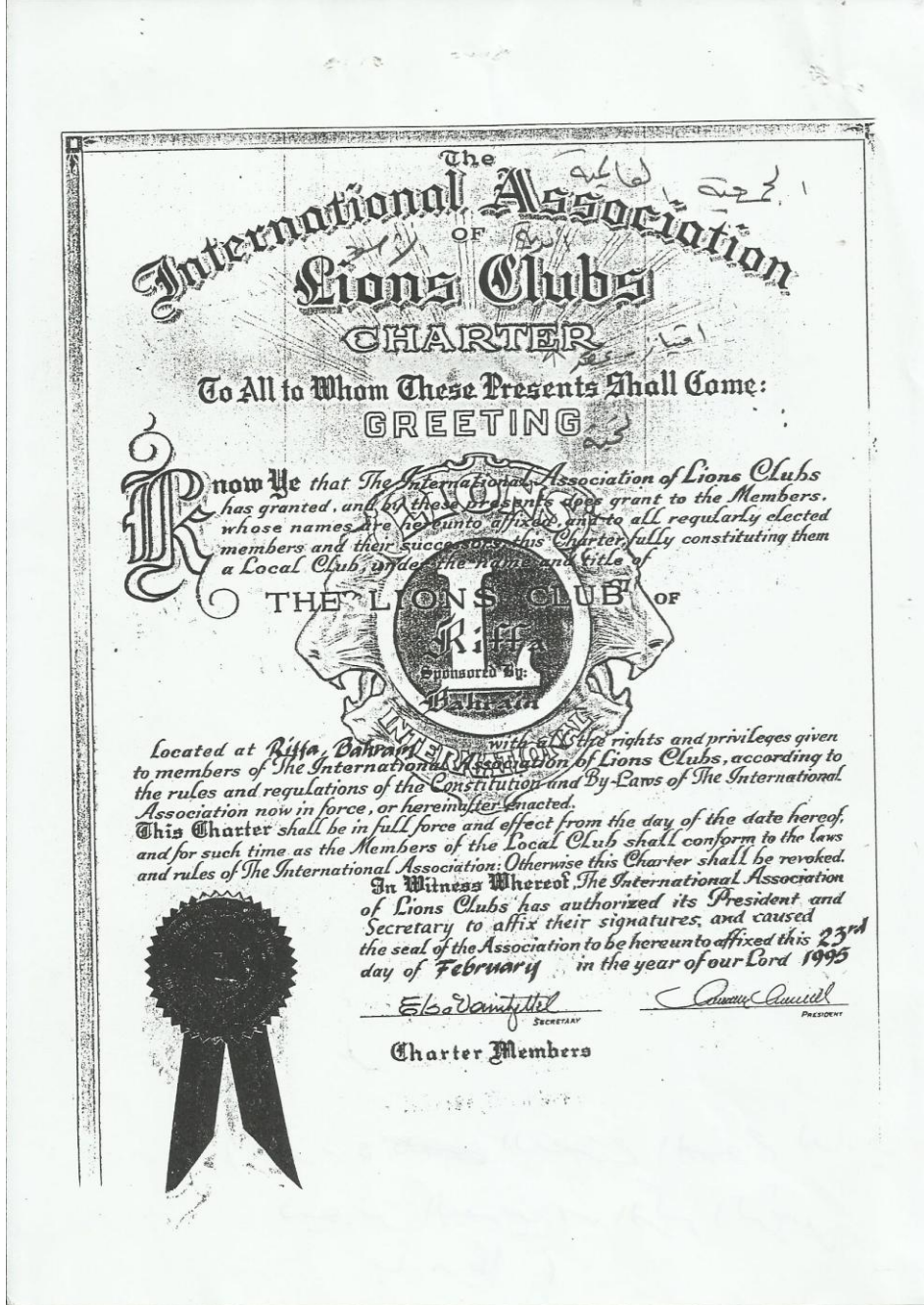
الدستور
**CONSTITUTION
AND BY-LAWS**
القوانين الداخلية



The Lions Club of
RIEFA
Chartered by
محمد قطيب
and under the jurisdiction of
لطف محمد

THE
INTERNATIONAL
ASSOCIATION
OF
LIONS CLUBS

(صورة للقانون الأساسي الدولي لنادية الليونز)



(صورة للتصريح الممنوح لنادي الليونز البحرين من المركز الرئيسي بأمريكا)

أخبار البحرين
٢٠١٣ | ٧ | ٤ | ٢٠١٣
local@aknews.net
العدد ٢٤١

أخبار الخليج

أمام أحمدى الكنائس النبأى محمد خالد يستنكر توزيع الطبعة الجديدة من الإنجيل وفيلم آلام المسيح

وقف خالف المعينون على حد قول النائب محمد خالد ثلاثة قوائم دينية من الغربية وليسانته، من دياناته من وهي التبشيرية اللين المسيحية وتوزيع الفيلم الذي منع من البحرين، بل من وزارة الإعلام بعد استشارة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

وفي ختام تصريحه رعا

وقفة أمام جارية الكنيسة ليو جهن له عددا من الأمثلة الغربية وليسانته، من دياناته من ثم فمن إعطائه نسخة من الإنجيل (رسمي) الفيلم آلام المسيح، حيث يعد ذلك مخالفة صريحة لقانون المطبوعات والنشر بطلان هذا الفيلم والموع بملكية البحرين.

استنكرهم ما يشاهدوه أمام إحدى بوابات كنيسة بالهامة، إذ قام عصر يوم الأحد أمس الأول عند من القساوسة البحرينية اللواتي تترأح أعشارهن بين ١٥ - ٢٢ عاما بتوزيع الإنجيل ونسخ من الفيلم وأعاد احدهم ان الشبكات

استنكر النائب محمد خالد قيام مجموعة من الشبكات بتوزيع طبعة الإنجيل الجديدة بجانب الأوص مطبوعة الفيلم إلا المسخ حجابا على المرأة وكافة الشبكات أمام أحمدى الكنائس بالهامة مؤخرا من جهة أخرى عبر مجموعة من المواطنين عن

النائب محمد خالد إلى تكثيف الرقابة على مثل هذه الحملات وممنها من ممارسة التصرفات غير القانونية.

○ محمد خالد

(صورة من صحيفة أخبار البحرين يستنكر فيها نائب البرلمان توزيع نسخ من

الإنجيل وفيلم آلام المسيح من قبل إحدى الكنائس)

KINGDOM OF BAHRAIN
MINISTRY OF LABOUR AND
SOCIAL AFFAIRS



مملكة البحرين
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

الرقم : 2005/٤٤٤/420

التاريخ : 18 أبريل 2005م

حضرة الفاضل السيد عبدالعزيز البداح المحترم
الرياض ص.ب : 246030 - الرمز البريدي 11312

تلبية طلبية وبعث

يسرني أن أبعث لكم بخالص التحيات وأطيب التمنيات وبالإشارة إلى خطابكم الموجه إلى سعادة الدكتورة فاطمة بنت محمد البلوشي وزيرة الشؤون الاجتماعية بخصوص توفير بعض المعلومات حول الحضانات بالبحرين، وذلك بهدف البحث الذي تقومون به.

فعليه، نرفق لكم بطيه المعلومات المطلوبة، متمنين أن تكون مفيدة لكم في بحثكم.

مع تمنياتنا لكم بالتوفيق
وتفضلوا بقبول وافر التحيات

بدرية الجيسب
مديرة إدارة تنمية المجتمعات المحلية

Ltr-B-112

وزارة العمل والشؤون الاجتماعية - مملكة البحرين ص.ب : ٣٣٣٣٣ - تليفون : ١٧٦٨٧٨٠٠٠ - فاكس : ١٧٦٨٦٩٥٤
Ministry of Labour & Social Affairs, P.O. Box 32333, Kingdom of Bahrain, Tel: 17687800, Fax: 17686954

(صورة خطاب من إدارة تنمية المجتمعات بوزارة الشؤون الاجتماعية إلى الباحث)

Kingdom of Bahrain
Ministry of Education
Ministry of Labour & Social Affairs
The Joint Committee for licence to Establish
Educational & Training Institutions

مملكة البحرين
وزارة التربية والتعليم
وزارة العمل والشؤون الاجتماعية
اللجنة المشتركة لترخيص إنشاء
المؤسسات التعليمية والتدريبية الخاصة

طلب ترخيص مؤسسة تعليمية أو تدريبية خاصة
يرجى تقديم هذه الاستمارة مشفوعة بالمرفقات
إلى مقرر اللجنة المشتركة بوزارة التربية والتعليم

رقم الطلب

تاريخ استلام الطلب

أولاً - بيانات شخصية عن صاحب الطلب :-

(1) الاسم الكامل لصاحب الطلب (اسم الفرد) :

(2) الاسم الكامل للشخصية الاعتبارية (اسم المؤسسة أو الشركة) :

اسم ممثل الشخصية الاعتبارية :

(3) العمل الأساسي :

(4) الجنسية :

(5) رقم الجواز : (6) رقم البطاقة انسكانية :

(7) عنوان العمل :

هاتف العمل : الفاكس :

(8) عنوان المنزل :

هاتف المنزل : النقال :

(9) المؤهلات العلمية لصاحب الطلب (بدءاً بأخر مؤهل) :-

الرقم	المؤهل الحاصل عليه	من	إلى	الجهة المانحة - الدولة

(10) خبرات صاحب الطلب أو من يمثله في مجال التربية والتعليم و /أو التدريب :-

الرقم	مجالات الخبرة	من	إلى	جهة العمل

1

(صورة لبيانات أولية لطلب افتتاح مؤسسة تعليمية خاصة)

Embassy of Saudi Arabia
Cultural Bureau, Bahrain



سفارة المملكة العربية السعودية
المكتب الثقافي بالبحرين

الرقم: ٢٥/٠١/٠١٢٢٤... التاريخ: ٢٥/٠٨/١٤هـ الموافق: ٢٨/٠٩/٢٠٢٤م المرفقات:

سعادة وكيل وزارة الإعلام المساعد للثقافة والتراث
مملكة البحرين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
حفظه الله

حيث يرغب الأستاذ / عبدالعزيز بن احمد البداح الحصول على بعض المعلومات عن
التعليم الأجنبي في مملكة البحرين للاستفادة منها في إعداد رسالة ماجستير في هذا الجانب.
أمل تطف سعادتك بتوجيه من يلزم بتسهيل مهمته للحصول على هذه المعلومات في
حال توفرها.

شاكرين تعاونكم.

الطيب

وتقبلوا أطيب تحياتي،،،

الملحق الثقافي السعودي بمملكة البحرين
محمد بن عبدالله الحمود

(خطاب للباحث من الملحق الثقافي السعودي بمملكة البحرين)

أولبياد مدارس البنك الأهلي ونادي ليونز ٩٩
Al Ahli Bank Lions Schools Olympics 99

ON FRIDAY 3RD DECEMBER 1999
 BETWEEN 8.00 A.M. TO 3.00 P.M.
AT BAHRAIN NATIONAL STADIUM
 (OPPOSITE TRAFFIC DIRECTORATE)

PARTICIPATION OF 1000 STUDENT ATHLETICS
 OF DIFFERENT SCHOOLS OF BAHRAIN

MAIN SPONSOR

Al-Ahli Bank  البنك الأهلي

CO- SPONSORS

 بتلكو
Batelco


 INTERNATIONAL AGENCIES CO. LTD.


 دار المسيرة للطباعة والنشر
 AlMaseerah Printing And Publishing House


 شركة أ.و. (ش.م.ع.)
 A.O. PRINTING (S.S.C.)

SHIELD SPONSORS

BHAGWANJI JEWELLERS
 CROWN JEWELLERS
 HIND JEWELLERS
 KHALEEJ TIMES
 BAHRAIN NATIONAL INSURANCE CO.
 BAHRAIN KUWAIT INSURANCE CO.
 LIFE INSURANCE CORP. (INTL.) E.C.
 NEW EASTERN JEWELLERY
 NEW INDIA ASSURANCE CO LTD.
 STATE BANK OF INDIA (O.B.U.)

FUNDS GENERATED WILL BE USED FOR THE
 VARIOUS CHARITY PROJECTS
 (INCLUDING SAUDI-BAHRAINI INSTITUTE FOR THE BLIND)

OFFICIAL PHOTOGRAPHER
 PHOTO VISION

• ENTRY FREE FOR FAMILY & FRIENDS •

• RAFFLE DRAW DATE: Tuesday, 14th December 1999 •

AND MANY OTHER FABULOUS PRIZES
TICKET BD. 1/-

1st Prize

RAFFLE DRAW

١٥ شعبان ١٤٢٠ هـ
 ٢٢ نوفمبر ١٩٩٩ م

(صورة أولبياد يقيمها نادي ليونز للمدارس الأجنبية)

أمير الخليج

الأمير المفدى يؤكد: دعم الدولة للأندية لتؤدي دورها على الوجه الأكمل منح سموه ميدالية نادي ليونز العالمية تقديراً لخدماته الإنسانية



أكد حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى دعم الدولة لكافة الأندية لتؤدي دورها الاجتماعي على أكمل وجه - ويوم سموه بالدور الذي يضطلع به نادي ليونز البحرين في المجالات الاجتماعية والخيرية الإنسانية في البلاد - وقد قدم رئيس نادي ليونز العالمي لسموه ميدالية نادي ليونز العالمية تقديراً لجهود سموه في مجالات الخدمات الإنسانية.

وكان الأمير المفدى قد استقبل بمجلس سموه بالرفاع في الساعة الثامنة من صباح أمس الدكتور جيسبي جرمالدي رئيس نادي ليونز العالمي وذلك للسلام على سموه بمناسبة زيارته للبلاد.

وخلال المقابلة رحب سموه الأمير المفدى بالدكتور جرمالدي مشيداً سموه بالتعاون العالمي بين نادي ليونز البحرين ونادي ليونز العالمي منوهاً سموه بالدور الذي يضطلع به نادي ليونز البحرين في المجالات الاجتماعية والخيرية والإنسانية في البلاد مؤكداً سموه دعم الدولة لكافة الأندية لتؤدي دورها الاجتماعي على أكمل وجه متمنياً سمو الأمير المفدى للجميع كل توفيق ونجاح من جانبه أطبع رئيس نادي ليونز العالمي سموه على

• سمو الأمير المفدى لدى استقباله رئيس نادي ليونز العالمي •

مختلف الأنشطة الاجتماعية والإنسانية التي يزاؤها نادي ليونز العالمي في دول العالم معرباً لسمو الأمير المفدى عن خالص الشكر والتقدير على الدعم والاساندة التي يلقاها نادي ليونز البحرين من لدن سموه

والجهات المعنية في الدولة - مشيداً بما وصلت اليه البحرين من تقدم وتطور في مختلف المجالات خاصة المجالات الاجتماعية

وقد قدم السيد جرمالدي لسمو الأمير المفدى ميدالية نادي ليونز العالمية تقديراً لجهود سموه في مجال الخدمات الإنسانية - حضر القفلة السيد طارق عبدالرحمن المؤيد وزير الإعلام ورئيس وأعضاء مجلس إدارة نادي ليونز البحرين

الصد > [٦١١٠] ١٤ / ٧ / ٤١٥ / ١٤

(قصاصة من صحيفة أخبار الخليج البحرينية تتحدث عن دعم الدولة

لأندية الليونز حتى تؤدي دورها)



ليس هذا هو البرلمان الذي طالب به شعب البحرين سنة وشيعة
العلامة التنسيخ الجمري (حفظه المولى)

المقاطعة حق وطني مشروع

نشرة تصدرها بمناسبة قرب عملية الانتخابات للحياة النيابية الزائفة لعام ٢٠٠٢م رافضين المشاركة فيها

معاً لإنجاح خيار المقاطعة الشاملة للانتخابات النيابية



لا تعتبر المشاركة في الانتخابات البرلمانية القادمة تعزيراً للديمقراطية وقيم الخير والحرية أو تعزيراً للمبدأ القرآني: الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، لأن الحقوق البرلمانية منقوصة والمشاركة فيها تعني الاعتراف بفشل المطالبة بالحقوق وعمم نتائجها وتعزير مبدأ المهادنة والقبول بالأمر الواقع بدلاً من تعزيز القيم أو تعزيز الثوابت الشعبية في الحقوق والقيم.

الأستاذ الفاضل عبدالنور حسن

إن رفض المشاركة في انتخابات أكتوبر الصورية خطوة مهمة على طريق إصلاح الوضع ومنع السقوط إلى الهاوية، لا نريد اللعب بالسياسة لأننا لا نملك من أوراقنا شيئاً، فالورقة القوية الوحيدة لدينا هي شعبنا الذي ضحى بالغالي والنفيس، فإذا تخلينا عنها فلن يكون لنا شأن في السياسة. وسوف ندعم بمشاركتنا مشروع مسخ البلاد وتغيير تركيبها السكانية والإبادة الثقافية لشعبها، فهل نقبل بذلك؟



المفكر سعيد الشبلي



مادامنا قد
اخترنا خيار
المقاطعة
فيجب علينا
أن نعمل جميعاً
لإنجاح هذا الخيار..

سماحة الشيخ علي سلمان (حفظه المولى)

خلافة الإنسان عن الله في الأرض
تفرض عليه أن يأخذ مسألة بناء
الوطن وتقدمه وتوفير أمانه
واستقراره مسألة إسلامية
تدخل في التكليف...

العلامة الشيخ عيسى أحمد قاسم
(حفظه المولى)



من بيان الجمعيات الأربع

إن الجمعيات الموقعة على هذا البيان اتخذت قرارها بعدم المشاركة في الانتخابات النيابية في ظل تلك الإشكالية الدستورية لتمنع تفسير المشاركة على أنها إقرار من جانبها بالأحكام الدستورية التي لا أساس لها في الميثاق أو تفسيرها بأنها موافقة على ما تم سلبه من حقوق شعبية أصيلة، وما تلاها من قوانين حدت من مساحة العمل الديمقراطي.

جمعية الوفاق الوطني الإسلامية - جمعية العمل الوطني الديمقراطي -
جمعية التجمع القومي الديمقراطي - جمعية العمل الإسلامي (تحت التأسيس)

الراي القانوني في دستور ٢٠٠٢م

أن دستور ٢٠٠٢ لم يقلص حقوق الناخبين المكتسبة فحسب بل قلص أيضاً صلاحيات نوابهم بما نتيجته بالضرورة ثبوت كون دستور ٢٠٠٢ أقل ديمقراطية من دستور عام ١٩٧٢، لأن دستور ٢٠٠٢ انتقص من سيادة الشعب التي كانت مقررة بموجب دستور ١٩٧٢ و حول الكثير من صلاحيات نوابه المنتخبين إلى الملك أو إلى الحكومة أو من يمينونهم. وقد واكب ذلك الانتقاص جملة ممارسات وإجراءات تصب هي الأخرى في الاتجاه ذاته وهو اتجاه تضيق هامش الديمقراطية بوسائل عدة لعل أبرزها انفراد السلطة الحاكمة بسلطة التشريع بشكل مطلق فلم يحدث أن استشرت أي من قوى المعارضة في مسائل غاية في الأهمية على صعيد ممارسة الحقوق السياسية.

المحامية جليلة السيد

(صورة عن نشرة صادرة من الشيعة تدعو لمقاطعة الانتخابات)



وزير الاعلام يستقبل رئيس انديه ليونز العالمية ويشيد بخدماتها الاجتماعية والانسانية عبر العالم

استقبل السيد طارق عبدالرحمن المؤيد وزير الاعلام بمكتبه بمجمع الوزارة صباح امس البروفيسور جي كرمالدي رئيس اندية ليونز العالمية الذي يزور البلاد حاليا . وخلال المقابلة اشاد وزير الاعلام بالخدمات الاجتماعية والانسانية التي تقدمها اندية لونز في جميع مناطق العالم . كما نوه وزير الاعلام بالجهود الطيبة التي يبذلها اعضاء النادي فرع البحرين من خلال تعاونهم مع مختلف الجهات والجمعيات الاجتماعية بما يخدم المجتمع وافراده متمنيا لاعضاء اندية لونز دوام التوفيق . حضر المقابلة السيد جيف فرست رئيس نادي لونز البحرين وعدد من اعضاء النادي .

قصاصات من صحيفة أخبار الخليج العدد (٦١١٠) تتحدث عن استقبال وزير

الإعلام لرئيس أندية ليونز العالمية والإشادة بخدماتها

Akhbar Alkhaleej, Thu. 10 Mar.

النائب محمد خالد:

ما نشرته « أخبار الخليج » صحيح

السفارة الأمريكية تتدخل في الشأن الداخلي للبحرين

وأكد النائب خالد صحة المعلومات التي نشرتها « أخبار الخليج»، واستغرب في نفس الوقت عدم إصدار بيان من وزارة الخارجية أو استدعاء السفير الأمريكي لتقديم احتجاج شديد اللمحة على مثل هذه التدخلات السفارة التي تكررت مرارا وتكرارا ولوضع حد لهذه العنجهية الأمريكية.. ودعا جميع الكتل والشخصيات الوطنية الى استنكار مثل هذا التدخل وعدم حضور هذه الاجتماعات المشبوهة مع وفد السفارة الأمريكية.



○ محمد خالد.

ضد هذا التدخل السافر والاجتماعات المشبوهة التي تعقدتها السفارة مع بعض الشخصيات.

استنكر النائب محمد خالد عضو مجلس النواب وعضو كتلة المنبر الوطني الإسلامي بشدة التدخل السافر للسفارة الأمريكية في الشأن الداخلي للبحرين، وذلك على خلفية الأنباء الواردة حول اجتماع وفد من السفارة الأمريكية مع مجموعة من الكتل وبعض الشخصيات في محاولة لتقديم الدعم المادي غير المحدود لبعض العناصر النسائية التي ستدخل الانتخابات القادمة. وأضاف النائب محمد خالد أنه ليس ضد دخول المرأة الانتخابات القادمة بقدر ما هو

(النائب محمد خالد يستنكر تدخل السفارة الأمريكية في الشأن الداخلي

(البحريني)

أخبار الخليج
10/3/2005

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Al-Eslah Society
Established 1360 - 1941

التاريخ : ٠٩ ذو القعدة ١٤٢٥ هـ
الموافق : ٢١ ديسمبر ٢٠٠٤ م



جمعية الإصلاح
تأسست ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م

الأخ الفاضل / عبدالعزيز أحمد البداح المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابك المرسل لنا والمتضمن بعض الأسئلة عن الجمعية وموافاتك ببعض إصدارات الجمعية، يسرني أن أرفق لك طيه النظام الأساسي للجمعية وبعض النشرات التي تصدرها الجمعية شهرياً.

والله نسأل أن يوفقكم في رسالتكم ويكلل جهودكم بالتوفيق والنجاح.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أخوكم



محمد عبدالله جمير

أمين السر



ص.ب: ٢٢٢٨٢ - المحرق - مملكة البحرين - هاتف : ٣٢٦٠٩٩ / ٣٢٣٩٩٠ - فاكس : ٣٣٢١٥٦
P.O. Box: 22282, Muharraq - Kingdom of Bahrain - Tel.: 326099 / 323990 - Fax: 332156
الموقع على الإنترنت: www.aleslah.org البريد الإلكتروني: E-mail: eslah@batelco.com.bh

(صورة خطاب أمين السر بجمعية الإصلاح موجه للباحث)

«رسالة النبي الخالدة: أصبح المودة والأخوة مع الجميع» أول ظهور علني للطائفة البهرية يبتدئ مع المولد النبوي

■ الوسط - محمد المخولق



البهرة في احتفال علني بذكرى المولد النبوي تصوير: محمد المخولق

ضمن فقرات الاحتفال، ولدى سؤاله عن احتمال أن تكون الفعالية البداية للمشاركة في مواكب عاشوراء التي تنطلق في المنامة، رد في البداية: يعني أية مشاركة أخرى مستقبلاً سوى هذه المشاركة، إلا أنه استبدك بالقول إن الطائفة ستدرس أية مشاركة في حينها، وأنها باحتفال آخر بعد أربعين يوماً بمناسبة مولد زعيم الطائفة البهوية (المستطاع) السلطان بوهان الدين.

البهرة في احتفال علني بذكرى المولد النبوي المجتمعي وهو «رسالة النبي الخالدة: أصبح المودة والأخوة مع الجميع».

وقد انتظم الحفل في الفترة الموسيقية وتطوع آخرون إما لتوزيع الحلوى على المشاهدين أو لتتخيم سير الموكب، وأنشبت الأعلام الأنيقة باللمعة الكوراثية، هذا ولم يخل الموكب من بعض الواوفاص في التجهيزات والتي فرضتها حادثة البحرية، وفيما حصل البعض لافتات مهينة بالمناسبة، بقعارات لم يخل أحدها من دلالة تعكس رغبة الطائفة في «الاندماج» مع

الوسط - العدد ٩٥٩ ٣/١٣/١٤٢٦ هـ

قصاصة من صحيفة الوسط العدد ٩٥٩ بتاريخ ١٣/٣/١٤٢٦هـ تتحدث عن أول

ظهور علني للطائفة البهرية بمناسبة المولد النبوي

السبت 24 جمادى الآخر 1426 هـ العدد NO5986 - Saturday 30th July 2005

د. المطوع: سنفعل الأدوات الرقابية إذا تقاعست الحكومة

«الأصالة» تستنكر أنشطة «عبدة الشيطان»

استنكر عضو كتلة الأصالة النائب د. عيسى المطوع معاودة عبدة الشيطان في البحرين نشاطاتهم وتنظيمهم لحفلات صاحبة مختلطة بين الجنسين.

عليه أو سببا في افساده وتدميره».

وطالب المطوع وزير الداخلية - اولا - بالتحرك السريع والقوي تجاه هذه الممارسات الشيطانية، كما أكد على أهمية تفعيل دور جميع المؤسسات ذات العلاقة بشؤون الشباب مثل المؤسسة العامة للشباب والرياضة ووزارة الشؤون الإسلامية والمراكز الشبابية ومؤسسات المجتمع المدني ذات العلاقة لتحصين الشباب تجاه مثل هذه الانحرافات ومعالجتها بالاسلوب الأمثل، كما أهاب بالخطباء والدعاة والمفكرين

والإعلاميين والكتاب للقيام بدورهم في هذا الصدد. واختتم قائلا: «إن المسؤولية تتضاعف علينا في مجلس النواب حيث أننا نمثل الشعب الذي اختارنا للدفاع عن مصالحه والقيام بدورنا الرقابي على أعمال الحكومة التي ترعى مصالح المواطنين، وفي مجال وجود تراخ أو تقاعس من جهتها فإن واجبنا وأمانتنا تحتم علينا تفعيل جميع الأدوات الرقابية البرلمانية من أجل تحقيق ما يبصو اليه المواطن من محافظة على دينه وقيمه ومصالحه وأمنه واستقراره».



د. عيسى المطوع

واستغرب ان تحدث مثل هذه الاعمال الخارجة على الدين والاخلاق والآداب العامة في بلد مسلم مثل البحرين وان تمارس هذه الاعمال بشكل منظم - كل أسبوعين تقريبا - في غفلة من اجهزة الامن التي يجب ان تقوم بدورها في اكتشاف مثل هذه الحفلات وتقدير اصحابها والمروجين لها والمتعاونين فيها للندابة العامة تمهيدا لاحالتهم على القضاء لحاكتهم وانزال اشد العقوبات.

وأردف قائلا: «إن ملاحقة هؤلاء وانزال العقوبة الرادعة بهم هو جزء من الحل وليس كل الحل، فالحل يكمن في معرفة الظروف والاسباب التي أدت الى سقوط هؤلاء في مثل هذه الاعمال الشيطانية خاصة ان هؤلاء تتراوح اعمارهم بين 18 - 29 سنة اي انهم في عز شبابهم وهذا يضاعف من خطر هذه المصيبة على هؤلاء انفسهم اولا واسرهم ثانيا والمجتمع بأسره اخيرا، حيث يفترض من هؤلاء الشباب ان يقوموا بمسئولياتهم تجاه بناء انفسهم وبناء الوطن لا ان يكونوا عالة

قصاصة صحفية بها (الأصالة تستنكر أنشطة عبدة الشيطان)

النائب محمد خالد يثني على جهود الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان



○ النائب محمد خالد.

أشاد النائب محمد خالد عضو مجلس النواب بجهود رجالات وزارة الداخلية بشأن ملاحقة القائمين على إقامة حفل عبدة الشيطان في الأسبوع الماضي. وأضاف النائب محمد خالد أنه وزميله الدكتور سعدي محمد كانوا على اتصال مباشر ودائم مع الإخوة في وزارتي الداخلية والإعلام لمتابعة تلك الحفلة المشبوهة أولاً بأول، وقد تجاوزت الجهتان مشكورة بشكل فوري وعملي.

ونبه النائب محمد خالد أولياء الأمور إلى أهمية الانتباه إلى أبنائهم وخاصة أن عبدة الشيطان يعملون عبر المدارس الخاصة والحكومية وعبر شبكات الإنترنت، وأن لهم لقاءات شبه أسبوعية في بعض الأماكن المشبوهة. وشدد في نهاية في تصريحه على أهمية القبض على تلك الفئة الضالة من المجتمع وتقديمهم للنيابة العامة لينالوا الجزاء المناسب لهم، داعياً المولى عز وجل أن يحفظ العباد والبلاد من شر تلك الفئة الضالة.

أخبار الخليج بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٠٤م يثني النائب محمد خالد فيها على جهود

الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان

عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد

كتيب - محمد العسيرة:

عاود عبدة الشيطان في البحرين، نشاطاتهم وتنظيم حفلات صاخبة يحضرها بحرينيون واجانب معظمهم من البريطانيين، بعيدا عن أعين وزارة الداخلية ، فيما ترددت انباء عن تنظيم إحدى هذه الحفلات مساء امس في احدى شقق الحورة، وانهم ينظمون حفلاً كل اسبوعين تقريبا في اماكن مختلفة.

وقالت إحدى المشاركات في هذه الحفلات بان المشاركين تتراوح اعمارهم بين 18 - 29 ومعظم من عائلات مرفهة، وان الحفلات عادة ما تكون صاخبة ومختلطة ويتداول فيها المشروبات ويمارس خلالها الجنس وتستمر لمدة تتراوح ما بين ثلاث واربع ساعات. ورفضت الإفصاح عن اماكن تنظيم الحفلات حفاظا على السرية، لكنها قالت ان الحفل يبدأ بشرب دم كلب اسود بعد خلط الدم بالبيرة او بأي شيء آخر، وان مرتادي الحفل يجب ان يلبسوا لباسا اسود بشكل كامل وان تكون شعورهم طويلة.

وعن اسباب اتجاه الي ذلك، قالت بانها تعود لل فراغ الروحي والسياسي وعدم الاكتراث وعدم الايمان بالاديان السماوية. وعن مصدر الفكرة، قالت بان عددا من البريطانيين وخصوصا القادمين من الخليج - هم من شرروها في البحرين وهم ليسوا بمدمني المخدرات ولا يأمنون بالعنف، ولكن هناك حالات انتحار جماعي لهؤلاء الشباب تحدث احيانا.

وعن كيفية كسب الاعضاء الجدد تقول ان الجنس والحفلات الصاخبة هو الحافز الاول ومن ثم التجربة وبعدها الاستمرار في العادة التي عادة ما تكون على شكل الهيبيز في الستينات. وقالت ان «عبدة الشيطان» لا يفرقون بين الجنسين او الدين او اللون او الجنسية بل الهم هو الايمان بالشيطان وعمل ما يتم املاؤه من المتمرسين في هذه الديانة.

الأيام العدد [٥٩٨٥] ١٤٢٦ / ٤ / ١٤٢٦

قصاصة من صحيفة الأيام العدد (٥٩٨٥) بتاريخ ٢٣ جمادى الآخرة ١٤٢٦هـ بها

(عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد)

الرياض

الأربعاء ١٢ جمادى الآخرة ١٤٢٠هـ - ٢٢ سبتمبر ١٩٩٩م - العدد ١١٤١٢ - السنة السادسة والثلاثون

في مجتمع تهدد العلمانية أخلاقياته

(عبدة الشيطان) يقتلون فتاة بعد هتك عرضها!

اسطنبول - كمال خوجة:

وقال المتهم عمر جليك بأنهم اخذوا الفتاة الى المقبرة وهاكوا عرضها ثم قتلوها بضربها بمطرقة حديدية ودفنوها حتى النصف السفلي من جسدها في التراب تنفيذاً لأوامر الشيطان (حسب زعمه) واعترف هذا المتهم بكثير من التفاصيل فقال: «أبلغت زملائي يوم الثالث عشر من سبتمبر بأنني تلقيت أمراً من الشيطان بطلب تقديم قربان له وأن الضحية ستكون فتاة اسمها شهربان. قررنا بعد ذلك أن ننفذ أمر الشيطان فقمنا بالاعتداء عليها ثم ضربناها بمطرقة على رأسها ودفناها»!!!

يذكر أن جرائم مشابهة وقعت في الشهور الماضية في أحياء مختلفة من اسطنبول، ويلاحظ أن مرتكبي هذه الجرائم من أبناء الأسر العلمانية الغنية وأكثرهم من طلاب المدارس الاجنبية.

كشفت سلطات أمن اسطنبول عن جريمة هزت مرة أخرى ضمير المجتمع التركي، بعد العثور على جثة فتاة تهشم رأسها ودفن القسم السفلي منها في مقبرة قرب مضيق البوسفور قبل ثلاثة أيام. وقال مصدر مسؤول في مديرية أمن اسطنبول ان الفتاة البالغة من العمر ٢٢ عاماً قتلت بضربها في رأسها بآلة حديدية بعد اعتداءات جنسية متكررة عليها ثم دفنت في تلك المقبرة.

وتم القبض على شابين وفتاة اعترفوا بارتكابهم الجريمة وادعوا بأن (الشيطان) امرهم بذلك كي يوقف الهزات الأرضية التي بدأت في اسطنبول مع الزلزال الكبير منذ ١٧ اغسطس الماضي.

صحيفة الرياض تتحدث عن (عبدة الشيطان) يقتلون فتاة بعد هتك عرضها

تحت شعار ...

**"العدالة لضحايا التعذيب
ولا حسانة للجلادين"**

أهالي قرية سار

يدعونكم للمشاركة في الاعتصام

موقع الاعتصام
على الشارع العام
عند مدخل سار الجديد

قادم من دوار القدم

**المكان : الشارع المؤدي لبيت الجلاذ
ومنزل السفير الأمريكي**

اليوم : الجمعة ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٣

الوقت : الساعة الرابعة عصراً

(صورة منشورة وزعتها الشيعة للتجمع أمام منزل السفير الأمريكي بالمنامة)

بسم الله الرحمن الرحيم

حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الاسلام
لسماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد - رحمه الله تعالى -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه :
روى الإمام أحمد ومسلم والترمذي وصححه عن عمر رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً .
وروى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن قال : لا يترك بجزيرة العرب دينان ، وروى الإمام أحمد عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه قال : آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران
من جزيرة العرب ، قال الإمام الشوكاني : والمراد بجزيرة العرب في هذه الأخبار مكة والمدينة
واليمامة ومخاليفها ووج والطائف وما ينسب إليها . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في
المجموع (٦٣٠/٢٨) : وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته أن يخرج اليهود
والنصارى من جزيرة العرب فأخرجهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه من المدينة وخيبر وينبع
واليمامة ومخاليف هذه البلاد أ ه . والمراد بالمخاليف القرى . وقد تحقق والله الحمد ما أمر به
النبي صلى الله عليه وسلم من إجلائهم عن هذه البلاد ولم يبق لهم فيها أية علاقة لا ممتلكات
ولا كنائس ولا مدارس من عهد عمر بن الخطاب الى يومنا وسيظلون إن شاء الله ممنوعين من
الرجوع إلى ذلك مهما حاولوا فإن ولاية أمور المسلمين سيمنعونهم من ذلك تنفيذاً لأمر الرسول
صلى الله عليه وسلم وتقياً مع أحكام الشريعة المطهرة التي تمنع منعاً باتاً تمكينهم من التملك
في هذه البلاد وإحداثهم الكنائس والمدارس لتعليم أديانهم ونشره في بلاد الاسلام ، قال شيخ
الإسلام ابن تيمية رحمه الله عليه في المجموع (٦٥٥/٢٨) : وأيضاً فلا نزاع بين المسلمين أن
أرض المسلمين لا يجوز أن تحبس على الديارات والصوامع ولا يصح الوقف عليها بل لو وقفها
ذمي وتحاكم إلينا لم نحكم بصحة الوقف فكيف يحبس أموال المسلمين على معابد الكفار
التي يشرك فيها بالرحمن ويسب الله ورسوله فيها أقبح سب . وقال أيضاً رحمه الله في
اقتضاء الصراط المستقيم (٢٤٢-٢٤٣) : فقد ظهر على إحدى الروايتين وقول طائفة من أهل
العلم أن تمنعهم من أن يستولوا على عقار في دار الاسلام للمسلمين فيه حق من المساكن
والمزارع كما تمنعهم من أن يحدثوا في دار الاسلام بناء لعبادتهم من كنيسة أو بيعة أو صومعة
لأن عقد الذمة اقتضى إقرارهم على ما كانوا عليه من غير تعد منهم إلى الاستيلاء فيما ثبت
للمسلمين فيه حق من عقار وهذا لأن مقصود الدعوة أن تكون كلمة الله هي العليا وإنما أقروا
بالجزية للضرورة العارضة والحكم المقيد بالضرورة مقدر بقدرها . أ ه كلامه . فتبين من هذا :
أنه لا يجوز للمسلمين أن يملكوهم الأرض في بلادهم ولا يكتنوهم من إحداث معابد لهم ولا شك

(حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام للشيخ عبدالله بن حميد)

(٢)

أن تمكينهم من إيجاد مدارس لهم سيتيح لهم الفرصة لتعليم دينهم ومزاولة عباداتهم فيها وإقامة شعائرتهم ، وقال أيضاً الشيخ تقي الدين (٣٩٧/٣٠) : وأما من كان من أهل الذمة يؤوي أهل الحرب أو يعاونهم على المسلمين فإنه قد انتقض عهده وحل دمه وماله والواجب على ولاة الأمور أن لا يتركوا مثل هؤلاء الذين لا يؤمنون على المسلمين في موضع يخاف ضررهم على المسلمين أو ينقل إليهم أولاد المسلمين . وقال أيضاً رحمه الله (٦٣٥/٢٨) : والقرية التي يسكنها المسلمون وفيها مساجد المسلمين لا يجوز أن يظهر فيها شيء من شعائر الكفر لا كنانس ولا غيرها - إلى أن قال - فكان ولاة الأمور الذين يهدمون كنانسهم و يقيمون أمر الله فيهم كحمر بن عبدالعزيز وهارون الرشيد ونحوهما مؤيدين منصورين وكان الذين هم بخلاف ذلك مغلوبين مقهورين . وقال أيضاً رحمه الله : ولا يشير على ولي أمر المسلمين بما فيه إظهار شعائرتهم في بلاد الإسلام أو تقوية أمرهم بوجه من الوجوه إلا رجل منافق يظهر الإسلام وهو منهم في الباطن أو رجل له غرض فاسد مثل أن يكونوا برطلوه ودخلوا عليه برغبة أو رهبة أو رجل جاهل في غاية الجهل لا يعرف السياسة الشرعية الإلهية التي تنصر سلطان المسلمين على أعدائه وأعداء الدين وإلا فمن كان عارفاً ناصحاً له أشار عليه بما يوجب نصره وثباته وتأييده واجتماع قلوب المسلمين عليه ومحبتهم له ودعاء الناس له في مشارق الأرض ومغاربها وهذا كله إنما يكون بإعزاز دين الله وإظهار كلمة الله وإذلال أعداء الله تعالى انتهى كلامه رحمه الله وهو في أهل الذمة .

فإذا كان أهل الذمة الذين يدفعون الجزية و يقيمون في بلاد المسلمين بلا تحديد لا يمكنون من تملك العقارات والأراضي في بلاد المسلمين ولا يسمح لهم بإظهار شعائرتهم ولا بناء كنانسهم ومدارسهم في بلاد المسلمين فكيف بالنصارى الذين يأتون عمالاً في بلاد المسلمين لمدة محدودة عارضة ، هؤلاء لا يسمح لهم بذلك شرعاً من باب أولى وأحرى ولو تتبعنا كلام العلماء في هذا الموضوع لظال بنا الكلام جداً ولكن الغرض الإشارة لبيان الحكم في هذه المسألة المهمة .

ونسأل الله سبحانه أن يوفق ولاة أمور المسلمين لما فيه صلاح الإسلام والمسلمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

أملاه

عبدالله بن محمد بن حميد
رئيس مجلس القضاء الأعلى

(حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام للشيخ عبدالله بن حميد)



(صورة لغلاف الإنجيل الذي تم توزيعه على صناديق البريد)

بسم الله الرحمن الرحيم
 حفظه الله
 الحاضرة العالم الفاضل المحب المكرم الاخ الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن سعد المحترم
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد تفقدكم حاكم فخر محمد تعالى في حينه عافية
 وبلا مس وردنا عن ابن محمد زكم والسؤال ان بطيه وها نحن ساعون دعون الله في
 النظر ثم نكتب لكم ما نتحصل عندهنا اما جواب كتابكم السابق فقد تقدم لكم صحة
 الفاضل السيد عبد الرحمن وصفت ان الابن عليه به الشيخ عبد الرحمن ان مع على التوجه اليكم
 في هذا اليوم حزيننا هذا اعلا ما لكم بما سفت و تبركفانية في بسط ما يلزم اليكم
 وتهدى جزيل ما الى الفاضل الشيخ عبد اللطيف والشيخ عبد اللطيف والشيخ علي والابن العزيز
 عبد الرحمن وزوجوا الله بجمع لها بين الاجر والعافية وكذلك الكرم الفضل في البلاغ من تخصصه بحرين
 العلم وسنا كافة بني الاعمام والاخ الشيخ محمد والولد عبد الله واخوته سلكون والدر حفظكم
 والفاضل الشيخ علي بن محمد صالح توم الخ من يورث اصعبه الله التوفيق
 وقد مررتنا للشيخ عبد الرحمن في قاسم كتب وفيها جوابا سئلته ولم يطلنا انما باعته
 فان كتبت له فلكم الراي في مساء لته عم ذلك لان مراسلته قد اقطعت عننا ما تام
 ونخص الفاضل السيد عبد الرحمن بجزيل السلام
 ١٤٠٤
 عبد العزيز بن
 المبارك

(صورة لمراسلة بين الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن سعد أحد علماء البحرين -

والشيخ عبدالعزيز بن أحمد آل مبارك - أحد علماء الأحساء)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَقِي

يعلم الناظر في هذا انه قد ارسل الشيخ عبد
اللطيف بن مبارك سلم الله تعالى اليه دفترا
فيه جملة وتفصيل تركته نا حرمين محمد بن
فيحان رحمه الله تعالى وفيه بيان استحقاق
اخوة نا صر بالعصوبة وامرنا بحجاب
ذلك وامر عيسى الشويش بدفع
ذلك اليهم فحسنا لهم ما يستحقون
فصار لهم ما ياتنا اقرانا واربعين
وثلاثون اقرانا فخص كل واحد منهم
ثمانية وخمسون اقرانا ونصف بقدر
علمائنا العقارست وعضد الوهاب
وعبد المحسن وعبد العزيز وعبد الله ابنا محمد
بن فيحان ودفع عيسى الشويش المذكور
اليهم بامرني ومجفرتي وبعد ذلك
لم يبق لهم على الشيخ عبد اللطيف من ميراث
نا صر وابنته نا صر الميتة حقت فيما عدا
سهمهم في العقارات بيتهم بقلبي ونفظة بغير
وانا الفقير الى الله تعالى راشد بن عيسى خادم المرحوم الشيخ
باليوم جري محمد بن عيسى خادم المرحوم الشيخ

قد راجع نا صر بن حواريهم تركته

(مراسلة بين شيخ راشد بن عيسى - أحد علماء البحرين والشيخ عبد اللطيف بن مبارك أحد علماء الإحساء)

التبشير في البحرين
دراسة وثائقية

[١] اسم الكنيسة: ()

[٢] تاريخ الإنشاء: (..... م).

[٣] المذهب:

- بروتستانت: - كاثوليك: - الأرثوذكس:

[٤] تبعية الكنيسة:

[٥] عدد المنتسبين للكنيسة: ()

[٦] جنسيات المنتسبين للكنيسة:

- أمريكيين: - أوروبيين: - أفريقيين:
- شرق آسيا: - عرب: - بحرينيين:

أخرى: ١ - ٢ -

[٧] رئيس الكنيسة: (القسيس):

السيرة الذاتية:

.....
.....
.....
.....

[٨] عدد المهتمين إلى المسيحية في العام (٢٠٠٤م):

(١)

(ترجمة بالعربية للاستمارة التي وزعها الباحث على الكنائس)

[٩] المرافق التابعة للكنيسة:

- مدرسة: روضة: حضانة: مكتبة: مستشفى: سكن:

أخرى:

_____ -١ _____ -٢
_____ -٣ _____ -٤

[١٠] لغة المحاضرات الدينية:

- الإنجليزية: الفلبينية: الأوردية: العربية:

أخرى تذكر

_____ -١ _____ -٢ _____ -٣

[١١] نشاطات الكنيسة:

- حفلات الزواج: أعياد الميلاد: مراسم العزاء: التأبين: التعميد: محاضرات: الصلاة: جمع التبرعات:

أخرى:

_____ -١ _____ -٢
_____ -٣ _____ -٤

[١٢] مجالات عمل الكنيسة:

- ١ التبشير برسالة المسيح -٢ مساعدة الفقراء: -٣ كفالة الأيتام: -٤ توزيع الإنجيل:

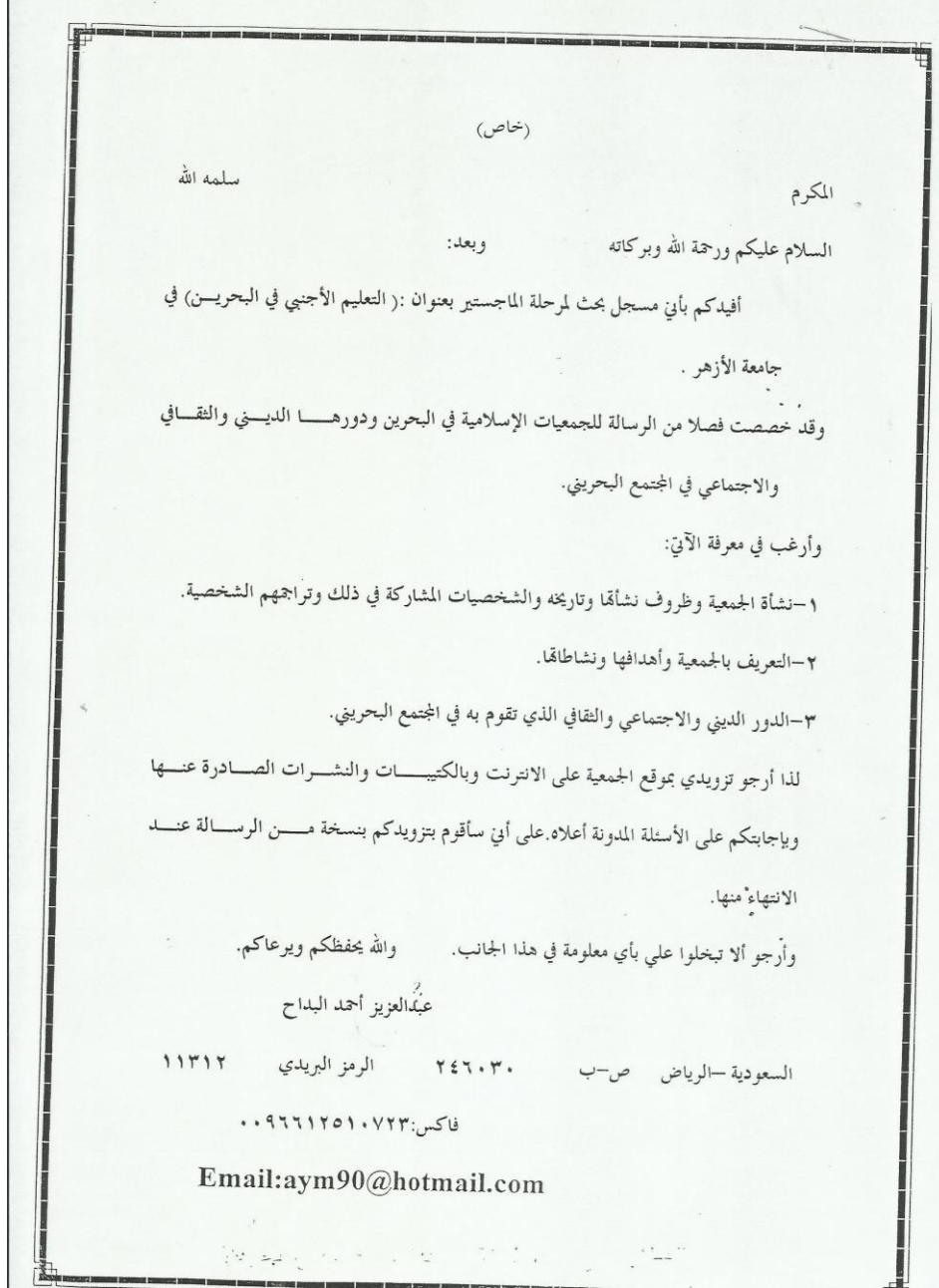
أخرى:

_____ -١ _____ -٢
_____ -٣ _____ -٤

(ترجمة بالعربية للاستمارة التي وزعها الباحث على الكنائس)



(صورة لسيدى فيلم حياة المسيح الذي تم توزيعه أمام إحدى الكنائس)



(صورة للخطاب الذي بعثه الباحث لجمعيات الإسلامية في البحرين)

أخي الكريم/ أختي الكريمة:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الأجنبي في المجتمع البحريني من خلال دراسة اتجاهات خريجها نحو القيم الاجتماعية والتي تأثرت بعملية التحول الاجتماعي. الاقتصادي في المجتمع البحريني، ولتحقيق هذا الغرض فيما يلي مجموعة من التساؤلات وتحت كل تساؤل مجموعة من الاحتمالات الموجبة على التساؤل. الرجاء وضع (✓) داخل القوس أمام العبارة التي تراها موافقة لوجهة نظرك، مع ملاحظة أن هناك بعض التساؤلات يمكن اختيار أكثر من إجابة عليها. لذا فإنه يمكنك أن تختار الاحتمالات التي تراها معبرة عن وجهة نظرك الشخصية. مع تحياتي وشكري لتعاونكم،،،

الباحث

أولاً: البيانات الأساسية:

[١] الجنس:

[١] ذكر [] [٢] أنثى. []

[٢] العمر [] سنة.

[٣] المستوى التعليمي للأب:

- | | | | |
|--------------------------|----------------|--------------------------|----------------|
| <input type="checkbox"/> | ١- أمي. | <input type="checkbox"/> | ٢- يقرأ ويكتب. |
| <input type="checkbox"/> | ٣- الابتدائية. | <input type="checkbox"/> | ٤- المتوسطة. |
| <input type="checkbox"/> | ٥- الثانوية. | <input type="checkbox"/> | ٦- جامعي. |
| <input type="checkbox"/> | ٧- ماجستير. | <input type="checkbox"/> | ٨- دكتوراه. |

[٤] المستوى التعليمي للأم:

- | | | | |
|--------------------------|----------------|--------------------------|----------------|
| <input type="checkbox"/> | ١- أمي . | <input type="checkbox"/> | ٢- يقرأ ويكتب. |
| <input type="checkbox"/> | ٣- الابتدائية. | <input type="checkbox"/> | ٤- المتوسطة. |
| <input type="checkbox"/> | ٥- الثانوية. | <input type="checkbox"/> | ٦- جامعي. |
| <input type="checkbox"/> | ٧- ماجستير. | <input type="checkbox"/> | ٨- دكتوراه. |

[٥] الحالة العملية للأب:

- | | | | |
|--------------------------|-----------------------------------|--------------------------|---------------------|
| <input type="checkbox"/> | ١- موظف في مؤسسة حكومية أو أهلية. | <input type="checkbox"/> | ٢- في قطاع التعليم. |
| <input type="checkbox"/> | ٣- أعمال حرفية. | <input type="checkbox"/> | ٤- أعمال حرة. |
| <input type="checkbox"/> | ٥- لا يعمل. | <input type="checkbox"/> | |

(١)

(صورة للاستبانة التي تم توزيعها على الطلاب)

الفهارس

[١] المراجع والمصادر.

[٢] فهرس الموضوعات.

فهرس المصادر والمراجع

[أ]

- (١) أباطيل وأسما، محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.
- (٢) الابتعاث تاريخه وآثاره، عبد العزيز بن أحمد البداح، ط٢، ١٤٣٣هـ.
- (٣) الاتجاهات الفكرية المعاصرة، الدكتور علي جريشة، الوفا، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
- (٤) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، ١٤٠٥هـ.
- (٥) اتفاقية القضاء على أشكال التمييز ضد المرأة من المنظور الإسلامي، للإمام، جاد الحق على جاد الحق، الأزهر، هدية صفر ١٤١٦هـ.
- (٦) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد القزويني، بيروت، ١٣٨٩هـ.
- (٧) أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة السابعة، ١٤١٤هـ.
- (٨) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، دار الأرقم، الزقازيق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
- (٩) إحصاءات التعليم، قسم الإحصاء التربوي، مركز المعلومات والتوثيق، وزارة التربية والتعليم، البحرين، للأعوام ٢٠٠٠م-٢٠٠٤م.
- (١٠) أحكام القرآن المسمى دلائل القرآن على مسائل النعمان، محمد شفيع، طبعة خيرية، ١٣٨٩هـ.

- (١١) أحكام أهل الذمة، لابن القيم، تحقيق: صبحي صالح، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣م.
- (١٢) اختلاط الجنسين في مدارسنا، عثمان محمد عثمان، دار الاعتصام، القاهرة.
- (١٣) الأدبيات الماسونية وصلتها بالعقائد اليهودية الصهيونية، الدكتور حسين حمادة، دار الوثائق، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- (١٤) إرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، يوسف بن اسماعيل النبھاني، المطبعة الحميدية المصرية، ١٣٢٢هـ.
- (١٥) أرض النخيل أو رحلة من بومباي الى البصرة والعودة إليها ١٩١٧م - ١٩١٧م، تأليف: سي. إم. كرسجي، ترجمة: الدكتور منذر الخور.
- (١٦) أسرار وخفايا أندية ليونز الماسونية، أبو إسلام احمد عبدالله، الطبعة الثالثة، بيت الحكمة، القاهرة.
- (١٧) الإسلام اليوم، أبو الأعلى المودودي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جده، ١٤٠٥هـ.
- (١٨) إسلام رائد، عبدالله كنون، مطبعة كريمة ديس، تطوان، ١٩٧١م.
- (١٩) الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، محمد سعيد الجزائري، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٩هـ.
- (٢٠) الإسلام في عصر العلم، محمد فريد وجدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٨٦هـ.
- (٢١) الإسلام والعلمانية وجهها لوجه، الدكتور يوسف القرضاوي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ.

(٢٢) الإسلام ومحاربة أعدائه له، حسنين مخلوف، مطبعة المدني، القاهرة أصل
الكتب محاضرة ألقاها الشيخ في رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في
١٣٩٢/١١/٢٥هـ.

(٢٣) أسماء الواقفين بمملكة البحرين، وزارة الشؤون الإسلامية، إدارة
الأوقاف السنوية.

(٢٤) إشكالية التكوين الوطني بين التعليم العام والتعليم الخاص "محاذير
المستقبل" الأستاذ الدكتور محمد جابر الأنصاري، مركز البحرين
للدراسات والبحوث، سلسلة منتدى البحرين الفكري (٣) ١٩٩٩م.

(٢٥) أصول التنصير في الخليج العربي، كونوي زيجلر، ترجمة: مازن
المطبّقاني، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة
الثانية، ١٤١٢هـ.

(٢٦) أصول مذاهب الشيعة الإمامة الاثني عشرية - عرض ونقد-، الدكتور
ناصر القفاري، دار الرضا، الجيزة، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.

(٢٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، عالم الكتب،
بيروت.

(٢٨) أضواء على الثقافة الإسلامية، نادية شريف العمري، مؤسسة الرسالة،
بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ.

(٢٩) أطباء من اجل المملكة عمل مستشفيات الإرسالية الأمريكية في المملكة
العربية السعودية، بول ارميردينغ، ترجمة: الدكتور عبدالله
السبيعي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٢٥هـ.

- (٣٠) الإعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة السابعة، ١٩٨٧م.
- (٣١) الأعياد وأثرها على المسلمين، الدكتور سليمان السحيمي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٣٢) أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية، الدكتور عبدالودود شلبي، الدار السعودية، الرياض، ١٤١٧هـ.
- (٣٣) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور ناصر العقل، دار العاصمة، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ.
- (٣٤) إكمال المعلم بفوائد مسلم، للقاضي عياض، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ت: ديجيبي إسماعيل.
- (٣٥) أمريكا السقوط والحل، مختار خليل المسلاتي، دار بن كثير، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
- (٣٦) أمريكا من الداخل بمنظور سيد قطب، الدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، الدار الشامية، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ.
- (٣٧) أمن الخليج العربي تحسين مساهمات الحلفاء العسكرية، تحرير ريتشارد سوكولسكي وآخرون، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- (٣٨) أمن الخليج العربي تطوره وإشكالياته، ظافر محمد العجمي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٤٢٥هـ.

- (٣٩) الانبا فوريح الشهير بالانبا رويس ، للمنتيح الانبا غريغوريوس أسقف عام للدراسات العليا اللاهوتية والثقافة القبطية والبحث العلمي، الناشر: مكتبة المنتيح الانبا غريغوريوس -دير الانبا رويس بالعباسية مصر، ٢٠٠٣.
- (٤٠) أوربا في مواجهة الإسلام ، الدكتور عبدالعظيم المطعني، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- (٤١) أين محاضن الجيل المسلم، يوسف العظم، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جده، الطبعة الاولى، ١٣٨٩هـ.

[ب]

- (٤٢) البحرين أرض الخلود، جاسم محمد العبدالله، دار الطباعة المحمدية، القاهرة، ١٣٨٩هـ.
- (٤٣) البحرين بين الاستقلال السياسي والانطلاق الدولي، أمل ابراهيم الزباني، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م.
- (٤٤) البحرين بين عهدين الحماية والاستقلال، راشد الزباني، ٢٠٠٢م، من غير ناشر.
- (٤٥) البحرين ترحب بكم، جيمس بلجريف، وكالة الخليج للإعلان والخدمات بالبحرين، الطبعة الأولى.
- (٤٦) البحرين قصة الصراع السياسي، محمد عبدالقادر، وسوسن الشاعر، طبعة خاصة بالمؤلفين، ٢٠٠٠م.

- (٤٧) البحرين ومشكلات التغيير السياسي والاجتماعي، الدكتور محمد الرميحي، دار الجديد، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٥ هـ.
- (٤٨) البحرين، محمود شاكر، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ.
- (٤٩) بدايات التحدي الاجتماعي والفكري الأجنبي في أقطار الخليج، إبراهيم خليل أحمد.
- (٥٠) البدوي الأخير القبائل البدوية في الصحراء العربية، مارسيل كوربر شوك، ترجمة عبدالإله النعيمي، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.
- (٥١) البعثيون في الخليج والجزيرة العربية، الدكتور فلاح المديرس، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢ م.
- (٥٢) البيان مقدمة وخاتمة على كتاب كشف الشبهات، على أحمد الصالحى و عبدالرحمن محمد الدوسري، مؤسسة النور للطباعة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ هـ.

[ت]

- (٥٣) تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلأوي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.
- (٥٤) تاج العروس، الزبيدي، تحقيق: محمود الطناحي، وزارة الإعلام، الكويت، ١٣٩٦ هـ.

- (٥٥) تاريخ الشعر العربي الحديث، أحمد قش، ١٣٩١هـ.
- (٥٦) تاريخ العتوب آل خليفة في البحرين، منى عزال، المطبعة الشرقية، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
- (٥٧) تاريخ التعليم في العراق في عهد الانتداب البريطاني، عبدالرزاق الهلالي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- (٥٨) تاريخ النفوذ البرتغالي في البحرين، الدكتورة فوزية الجيب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- (٥٩) تاريخ السريان الأرثوذكس، البطريك مار أغناطيوس زكا عيواص، من غير دار نشر ولا تاريخ طبعة.
- (٦٠) التاريخ المعاصر لشبه الجزيرة العربية، ألويس موزيل، دار الوراق، لندن، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- (٦١) تاريخ البحرين وعمان من عصر النبوة إلى نهاية العصر الأموي، الدكتور حسين علي المسري، جامعة الكويت، ٢٠٠٠م.
- (٦٢) تاريخ البحرين السياسي من عام ١٧٥٣م-١٩٠٤م، دراسة وثائقية، ج.ج. سلدانها، الدكتورة فتوح عبدالمحسن الخترش.
- (٦٣) تاريخ الكنيسة، جون لوريمر، دار الثقافة، القاهرة، من غير دار نشر ولا تاريخ للطباعة.
- (٦٤) تاريخ المسيحية الشرقية، الدكتور القبطي عزيز عطية، مكتبة المحبة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

- (٦٥) تاريخ عرب الهولة، محمد غريب حاتم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٣م.
- (٦٦) تاريخ شرقي الجزيرة العربية نشأة وتطور الكويت والبحرين، تأليف: احمد أبو حاكمه، ترجمة: محمد أمين، دار مكتبة الحياة، بيروت.
- (٦٧) تنمة الإعلام، محمد خير رمضان يوسف، دار بن حزم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ.
- (٦٨) تحريم الاختلاط والرد على من أباحه، عبد العزيز بن أحمد البداح، ط ٢، ١٤٣٢هـ.
- (٦٩) تحذير المسلمين والمسلمات من مدارس النصرارى والمستشفيات، احمد بن علي المليجي، طبع في مصر سنة ١٩١١م.
- (٧٠) تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد، محد بن عبدالله الاحسائي، طبعة المئوية، ١٤١٩هـ.
- (٧١) تحفة الألباء في تاريخ الاحساء، الدار العربية للموسوعات، بيروت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.
- (٧٢) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، محمد بن خليفة النبهاني، المكتبة الوطنية، البحرين، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- (٧٣) تحريم الخلوة بالمرأة الأجنبية والاختلاط المستهتر، محمد بن لطفي الصباغ، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٨هـ.

- (٧٤) تصورات عن فلسطين سياسة أمريكا شرق أوسطية، كاثلين كريستين، كتاب الوطن العربي في السياسة الأمريكية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
- (٧٥) تشارلز بلجريف السيرة والمذكرات، مي الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- (٧٦) التشبه المنهي عنه في الفقه الإسلامي، جميل حبيب اللويحق، ددار الاندلس جده، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- (٧٧) التشيع في البحرين، عبد العزيز بن أحمد البداح، ط ١، ١٤٣٢هـ.
- (٧٨) التعليم في البحرين، الدكتورة رفيقة حمود، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٤٠٨هـ.
- (٧٩) تلك الأيام حكايات وصور من بدايات البحرين، خالد البسام، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
- (٨٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٣٨٧هـ.
- (٨١) التنافس الدولي في الخليج العربي، د.مصطفى عقيل، مؤسسة العهد، قطر، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ.
- (٨٢) التنصير ومحاولاته في بلاد الخليج العربي، الدكتور عبدالعزيز العسكر، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- (٨٣) التنظيمات اليسارية في الجزيرة والخليج العربي، المهندس عبدالنبي العكري، دار الكنوز الأدبية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

(٨٤) التيارات السياسية في الخليج العربي، الدكتور صلاح العقاد، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٣ م.

(٨٥) التيارات الفكرية في الخليج العربي، الدكتور مفيد فوزي، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣ م.

[ث]

(٨٦) الثقافة والغزو الثقافي في دول الخليج العربية- نظرة إسلامية، الدكتور محمد عبدالعليم مرسى، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.

[ج]

(٨٧) جامع الترمذي، للترمذي، دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ.

(٨٨) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ هـ.

(٨٩) جذور البلاء، عبدالله التل، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ.

(٩٠) جذور العلمانية، الجذور التاريخية للصراع بين العلمانية والإسلامية في مصر منذ البداية وحتى ١٩٤٨ م، الدكتور السيد أحمد فرج، دار الوفاء للطباعة، المنصورة، الطبعة الرابعة، ١٤١١ هـ.

(٩١) جزيرة العرب في القرن العشرين، حافظ وهبه، دار الآفاق العربية.

- (٩٢) جزيرة العرب ، جان جاك بيربي ، ترجمة نجدة هاجر وسعيد الغز ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ .
- (٩٣) جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية ، الدكتور سيد طالب الرحمن ، دار البيان ، باكستان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩هـ .
- (٩٤) جور علماء البحرين في مواجهة حملات التنصي ، محمد علي الستري ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، البحرين .

[ح]

- (٩٥) الحجاب والسفور في تركيا ، يوسف إبراهيم الجهماني ، دار حوران للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق .
- (٩٦) الحدائثة في ميزان الإسلام ، الدكتور عوض القرني ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ .
- (٩٧) الحدود الشرقية للوطن العربي ، الدكتور سيد نوفل ، دار الطليعة ، بيروت ، ١٩٦٩م .
- (٩٨) الحركات النسائية في الشرق وصلتها بالاستعمار والصهيونية العالمية ، محمد فهمي عبدالوهاب ، دار الاعتصام ، القاهرة .
- (٩٩) الحركات والجماعات السياسية في البحرين ، الدكتور فلاح المدرس ، دار الكنوز الأدبية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٤م .
- (١٠٠) حركة التشيع في الخليج العربي ، عبدالعزيز بن أحمد البداح ، المركز العربي للدراسات ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٣١هـ .

- (١٠١) الحركة الفكرية ضد الإسلام، للدكتور عبدالفتاح دويدار، جامعة أم القرى، المركز العالمي للتعليم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ.
- (١٠٢) الحركة النسائية الحديثة- قصة المرأة العربية على أرض مصر، دكتورة إجلال خليفة، المطبعة العربية الحديثة.
- (١٠٣) الحركة النسائية العربية في القرن العشرين، نورية السداني، الطبعة الأولى، ١٩٨٢هـ، من غير ناشر.
- (١٠٤) الحرير وأبناء العم تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط، جرمين تيليون، ترجمة عز الدين الخطابي وإدريس كثير، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- (١٠٥) حكم الشريعة الإسلامية في تعليم المسلمين أولادهم بالمدارس الأجنبية، حسن ابن محمد المشاط، الطبعة الثالثة، ١٤٢١هـ، طبع على نفقة ابنه أحمد المشاط.
- (١٠٦) الحلول المستوردة وكيف جنت على أمتنا، الدكتور يوسف القرضاوي، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.
- (١٠٧) الحياة الاجتماعية في ضوء السنة، الدكتور محمد لطفي الصباغ، دار المثل، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- (١٠٨) حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي، دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤٠٧هـ.

[خ]

- (١٠٩) الخروج من العتمة، الدكتور عبدالحميد المحادين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- (١١٠) خزنة التواريخ النجدية، عبدالله البسام، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (١١١) خطط الشام، محمد كرد علي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.
- (١١٢) خليج الحكايات، خالد البسام، رياض للكتب والنشر، لندن، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
- (١١٣) الخليج العربي، جمال زكريا، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م.
- (١١٤) الخليج العربي دراسة في الجغرافية السياسية، الدكتور صبري الهيتي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٧٩م.
- (١١٥) الخليج ليس نفطا، الدكتور محمد الرميحي، دار الجديد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- (١١٦) الخنجر المسموم الذي طعن به المسلمون، أنور الجندي، دار الاعتصام، القاهرة.

[د]

- (١١٧) دائرة المعارف الإسلامية، أصدرها أئمة المستشرقين في العالم، النسخة العربية، إعداد: إبراهيم خورشيد وآخرون، دار الشعب، القاهرة.
- (١١٨) دراسات في اليهودية والمسيحية، الدكتور محمد الاعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- (١١٩) دراسات في اليهودية والنصرانية، الدكتور سعود الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (١٢٠) دراسات في تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر، دبدر الدين الخصوصي، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (١٢١) دراسات في تاريخ العرب في العهد العثماني، رؤية جديدة في ضوء الوثائق والمصادر الأصلية، فاضل بيّات، دار المدار الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.
- (١٢٢) دراسة حول رياض الأطفال في البحرين - المفهوم والواقع، أنيسه فخر، جمعية أوال النسائية، البحرين، ١٩٨٧م.
- (١٢٣) دراسة لتاريخ الإمارات العربية، الدكتور جمال زكريا قاسم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٣م.
- (١٢٤) الدرّة الجوهريّة في المآثر الجودريّة، احمد علي الجودر و صلاح يوسف الجودر، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ.
- (١٢٥) الدرر السنينة في الاجوبة النجدية، جمع: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الطبعة الخامسة، ١٤١٣هـ.
- (١٢٦) دليل الخليج، القسم التاريخي، تأليف: ج، ج، لوريمر، طبع على نفقة أمير قطر، قطر.
- (١٢٧) دليل المؤسسات التعليمية الخاصة، أمينة عيسى احمد، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٧م.
- (١٢٨) دليل نظم التعليم في المؤسسات التعليمية المختلفة بدولة البحرين، مريم السليطي و نوال عبدالغني، وزارة التربية والتعليم، البحرين، ١٩٩٨م.

- (١٢٩) دور علماء البحرين في مواجهة حملات التنصير، محمد علي الستري، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، البحري، ص (٢٢).
- (١٣٠) دولة البحرين وخرافة آثار الخضر فيها، أحمد الحصين، الطبعة الثانية.

[ذ]

- (١٣١) ذيل الإعلام، أحمد العلوانة، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.

[ر]

- (١٣٢) رحلات الإرسالية الأمريكية في مدن الخليج والجزيرة العربية، ترجمة: خالد البسام، دار قرطاس، الكويت، ٢٠٠٢م.
- (١٣٣) رحلة طيب في الجزيرة العربية، دكتور هاريسون، ترجمة محمد أمين عبدالله، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، ١٤٠٦هـ.
- (١٣٤) رحلة في البلاد العربية ١٨٩٣، أ.ج. سوانسن كوبر، ترجمة صادق عبدالركابي، الأهلية، عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
- (١٣٥) رحلة في الجزيرة العربية الوسطى ١٨٧٨-١٨٨٢، شارل هوبير، ترجمة إيسار سعادة، دار كتب، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
- (١٣٦) رد المختار على الدر المختار المعروف بمحاشية بن عابدين، محمد أمين عابدين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (١٣٧) رصد الحركة الفكرية في البحرين، منصور محمد سرحان، مكتبة فخرآوي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.

(١٣٨) روضة الناظرين عن مآثر علماء نجد وحدوث السنين ، محمد بن عثمان القاضي ، مطبعة الحلبي ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣هـ.

[ز]

(١٣٩) الزحف إلى مكة ، الدكتور عبدالودود شلبي ، دار الزهراء ، القاهرة.

[س]

(١٤٠) السراج المنير في تنبيه جماعة التبليغ على أخطائهم ، محمد تقي الدين الهلالي ، دار الكتاب والسنة ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٦هـ .

(١٤١) سر انحلال الأمة العربية ووهن المسلمين ، محمد سعيد العرفي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٨٦هـ.

(١٤٢) السقوط من الداخل ترجمات ودراسات في المجتمع الامريكي ، الدكتور محمد سعود البشر ، دار العاصمة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٥هـ.

(١٤٣) سنن ابن ماجه ، لابن ماجه ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١هـ.

(١٤٤) سنن أبي داود ، لأبي داود ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ.

(١٤٥) سنن النسائي ، للنسائي ، دار السلام ، الرياض ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٠هـ.

(١٤٦) سياسة بريطانيا في الخليج العربي ، فؤاد العابد ، ذات السلاسل ، الكويت ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ.

[ش]

(١٤٧) الشباب وسوق العمل في مملكة البحرين ، عبدالحميد أحمد ، جمعية العمل الوطني ، البحرين ، الطبعة الأولى ، ٢٠٠٥م.

(١٤٨) شعراء البحرين المعاصرون، الدكتور علوي هاشمي، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.

(١٤٩) شعراء هجر، عبدالفتاح الحلو، مكتبة دار العروبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٧٠هـ.

(١٥٠) الشيخ عبدالحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي، الدكتور تركي رابح، المؤسسة الوطنية للاتصال، الجزائر، ١٤٢٢هـ.

[ص]

(١٥١) الصحافة في البحرين، دكتور منصور سرحان، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

(١٥٢) الصحافة في الكويت والبحرين منذ نشأتها حتى عهد الاستقلال، الدكتور هلال الشايحي، مطبوعات بانوراما الخليج، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.

(١٥٣) صدمة الاحتكاك حكايات الإرساليات الأمريكية في الخليج والجزيرة العربية، ترجمة خالد البسام، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

(١٥٤) الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر، أحمد محمد عبيد، ندوة الثقافة والعلوم دبي، ط١، ١٤١٠هـ.

(١٥٥) الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، أبو الحسن على الحسيني الندوي، دار القلم، الكويت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٣هـ.

(١٥٦) صفة جزيرة العرب، للهمداني، ت: محمد الاكوع، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

(١٥٧) صفحات من تاريخ البحرين من ديلمون الى اوال، محمد العزب موسى، وزارة الإعلام، البحرين، ١٤٠٩هـ.

(١٥٨) صفوة الآثار والمفاهيم في تفسير القرآن الكريم، عبدالرحمن الدوسري، دار المغني، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.

[ط]

(١٥٩) الطيب بول هاريسون "مائة عام من الخدمات الطيبة"، آن هاريسون، ترجمة: الدكتور عيسى أمين

[ظ]

(١٦٠) ظلام من الغرب، محمد الغزالي، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.

[ع]

(١٦١) عباد الشيطان آخر الفرق المعاصرة، يوسف البنعلي، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

(١٦٢) عبادة الشيطان الظاهرة والعلاج، عبدالمعز خطاب، الدار الذهبية، مصر.

(١٦٣) عبدالله كنون وموقعه في الفكر الإسلامي السياسي الحديث، عبدالقادر الإدريسي، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة.

(١٦٤) عبدة الشيطان صرخة في وادي الضلال، أبو إسلام احمد عبدالله، بيت الحكمة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ.

- (١٦٥) عبدة الشيطان وحركات انحرافية أخرى، حسن الباش، دار قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (١٦٦) عرب فارس، محمد دخيل العصيمي، مطابع الشاطي، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- (١٦٧) عقد اللآل في تاريخ أوال، محمد التاجر، دار الأيام، البحرين، ١٩٩٤م.
- (١٦٨) العلاقات العربية الإيرانية، الدكتور محمد العيدروس، ذات السلاسل، الكويت، ١٤٠٥هـ.
- (١٦٩) علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبدالله البسام، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- (١٧٠) علماء ومفكرون عرفتهم، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة.
- (١٧١) العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، الدكتور سفر الحوالي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت، ١٤٠٨هـ.
- (١٧٢) العلمانية وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، عبدالكريم مشهداني، المكتبة الدولية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (١٧٣) العلمانية وطلائعها في مصر، فتحي القاسمي، دار المستقبل، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- (١٧٤) العم أحمد علي كانو، خالد البسام، مؤسسة الايام للنشر، البحرين، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.

(١٧٥) عودة الحجاب، محمد إسماعيل المقدم، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية عشرة، ١٤٢٠هـ.

[غ]

(١٧٦) الغارة على العالم الإسلامي، لوشا تلييه، نقله إلى العربية محب الدين الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت.

(١٧٧) الغرب يتراجع عن التعليم المختلط، تأليف: بفرلي شو، ترجمة وتعليق: الدكتور وجيه عبدالرحمن، مطابع الرشيد، المدينة المنورة.

(١٧٨) غريب الحديث، للحربي، ت: الدكتور: سليمان العامر، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

(١٧٩) غزاة في الخليج - الغزو الهولندي للخليج العربي والمقاومة العربية، هيفاء الربيعي، جامعة الموصل العراق.

(١٨٠) الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج، محمد السلطان، مركز زايد للتراث، ١٤٢٥هـ.

(١٨١) الغزو الفكري أهدافه ووسائله، الدكتور عبدالصبور شاهين، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية.

(١٨٢) الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام، الدكتور عبدالستار فتح الله سعيد، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

[ف]

(١٨٣) فاعتبروا يا أولي الأبصار مشاهداتي في بريطانيا، الدكتور عبدالله الخاطر، المنتدى الإسلامي، لندن، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

- (١٨٤) فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء - رئاسة إدارة البحوث العلمية ، الرياض ، الطبعة الثالثة ، ١٤١٩ هـ.
- (١٨٥) في سبيل الإسلام ، زيد الفياض ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٦ هـ.
- (١٨٦) الفواكه الشهية في الخطب المنبرية ، عبدالرحمن السعدي ، عناية : إبراهيم الحازمي ، دار الشريف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤١٧ هـ.
- (١٨٧) الفتاوى السعدية ، مكتبة المعارف ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٢ هـ.
- (١٨٨) فيض الخاطر ، أحمد أمين ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة.
- (١٨٩) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ، لابن رجب ، ت : طارق عوض الله ، دار ابن الجوزي ، الرياض ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ هـ.
- (١٩٠) فتاوى علماء الأحساء ، جمع وترتيب عبدالعزيز بن أحمد العصفور ، دار البشائر الإسلامية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ.
- (١٩١) فلنكن صرحاء يا دعاة الاختلاط ، عائشة عبدالله جاسم ، دار الثقافة ، الدوحة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ.
- (١٩٢) فهرس مخطوطات البحرين ، الدكتور علي أباحسين ، مركز الوثائق التاريخية ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ هـ.
- (١٩٣) فهرست علماء البحرين ، سليمان البحراني ، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ.

[ق]

- (١٩٤) قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله ، جلال العالم ، من غير دار نشر ولا تاريخ طباعة.

- (١٩٥) قاسم بن مهزح القاضي الرئيس، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، البحرين، ١٩٨٦هـ
- (١٩٦) القاموس المحيط، الفيروزبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.
- (١٩٧) القول البليغ في التحذير من جماعة التبليغ، حمود التويجري، دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- (١٩٨) القوى الخفية اليهودية العالمية الماسونية، داود عبدالعفو، دار الفرقان، عمان، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

[ك]

- (١٩٩) كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين، بشار الحادي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- (٢٠٠) الكتابات الأولى، الحديثة لمثقفى البحرين، مبارك الخاطر، البحرين، ١٩٧٨م.
- (٢٠١) كلمة حق، للشيخ أحمد شاكر، قدم له وترجم لمؤلفه عبدالسلام هارون، مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
- (٢٠٢) الكليات لأبي البقاء الكفوي، ت: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ.
- (٢٠٣) الكنائس الشرقية وأوطانها، تأليف: راهب من الكنيسة القبطية، الناشر: مكتبة المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- (٢٠٤) الكنيسة مبنائها ومعناها، تأليف: أثنا سيوس راهب من الكنيسة القبطية، دار نوبار، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.

(٢٠٥) الكويت وجارتها، هـ.ر.ب.ديكسون، ترجمة: فتوح الخترش، ذات السلاسل، الكويت، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م.

[ل]

(٢٠٦) لسان العرب، محمد بن مكرم الأنصاري الشهير بابن منظور، دار صادر، بيروت.

(٢٠٧) لمحات في الثقافة الإسلامية، عمر عودة الخطيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الحادية عشر، ١٤١٢هـ.

(٢٠٨) لمحات من ماضي البحرين، خليل المريخي، وزارة الإعلام، البحرين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

[م]

(٢٠٩) المأتم في البحرين، عبدالله السيف، مكتبة فخرراوي، البحرين، ٢٠٠٣م.

(٢١٠) الماسونية تحت الأضواء، مؤسسة الريان، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ.

(٢١١) الماسونية تحت المجهر، الدكتور إبراهيم فؤاد عباس، دار الرشاد، جده، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢١٢) الماسونية منشئة ملك إسرائيل، الدكتور محمد الزعبي، المكتبة الثقافية، بيروت.

(٢١٣) الماسونية نشأتها وأهدافها، الدكتور أسعد السحمراني، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

- (٢١٤) مائة عام من التعليم النظامي في البحرين "السنوات الأولى، للتأسيس"، مي محمد الخليفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
- (٢١٥) مجالات انتشار العلمانية وأثرها في المجتمع الإسلامي، الدكتور محمد زين الهادي، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.
- (٢١٦) المجموع شرح المهذب، محيي الدين النووي، تحقيق: محمد المطيعي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٥هـ.
- (٢١٧) مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية، جمع وترتيب الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، الرئاسة العامة لشئون الحرمين.
- (٢١٨) مجموعة الفتاوى الشرعية الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية، وزارة الأوقاف، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- (٢١٩) مجموعة رسائل الشيخ عبدالله بن زيد آل محمود، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية.
- (٢٢٠) محاولات التدخل الروسي في الخليج العربي، الدكتورة نادية الدوسري، دار الملك عبدالعزيز، الرياض.
- (٢٢١) مخالفة الكفار في السنة النبوية، علي إبراهيم عجين، دار المعالي، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٢٢٢) مختار الصحاح، الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
- (٢٢٣) المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام، محمد محمود الصواف، دار الاعتصام، القاهرة.

- (٢٢٤) المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، فاضل البراك، دار الرشيد، بغداد، ١٤٠٣هـ.
- (٢٢٥) المذاهب الحديثة المنحرفة، حلمي القمص يعقوب، تقديم الانبا بنيامين، كنيسة القديسين ما مرقس الرسول والبابا بطرس خاتم الشهداء، الاسكندرية.
- (٢٢٦) مذكرات بلجريف، تأيف السير تشارلز بلجريف، ترجمة مهدي عبدالله، دار البلاغة بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.
- (٢٢٧) مذكرات شريفة الأمريكية، ترجمة الدكتور عيسى أمين، مطبوعات بانوراما الخليج، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- (٢٢٨) المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغيير، الدكتور فؤاد العبدكريم، كتاب البيان، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- (٢٢٩) المرأة في الخليج العربي وتحولات الحداثة العسيرة، باقر سلمان النجار، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
- (٢٣٠) المزارات في البحري، محمد باقر الناصري، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- (٢٣١) المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة ١٤٢٣هـ.
- (٢٣٢) المسلمون وظاهرة الهزيمة النفسية، عبدالله الشبانة، دار طيبة، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٢٣هـ.
- (٢٣٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الارنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

- (٢٣٤) المسيحية بين التوحيد والتثليث وموقف الإسلام منها، الدكتور عبدالمنعم فؤاد، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٢٣٥) المسيحية نشأتها وتطورها، شارل جنيبير، ترجمة الدكتور عبدالحليم محمود، المكتبة العصرية، بيروت.
- (٢٣٦) مسيحيون في مكة، أغسطس رالي، الوراق للنشر، لندن، ط ١، ١٤٢٦هـ.
- (٢٣٧) مشاهير علماء نجد، عبدالرحمن آل الشيخ، دار اليمامة للنشر والتوزيع، الرياض.
- (٢٣٨) مشكلات الجيل في ضوء الإسلام، محمد المجذوب، دار الاعتصام، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٣٩٩هـ.
- (٢٣٩) المصالح الدولية في منطقة الخليج العربي، مركز الإمارات للدراسات، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- (٢٤٠) مطالع الأنوار على صحاح الآثار، للقاضي عياض، ت: البلعشمي أحمد يكن، وزارة الأوقاف، المغرب.
- (٢٤١) مع الشيعة الاثني عشرية في الأصول والفروع، الدكتور علي السالوس، دار التقوى، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٢٤٢) معالم في الطريق، سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الحادية عشر، ١٤٠٧هـ.
- (٢٤٣) معاول الهدم والتدمير في النصرانية وفي التبشير، إبراهيم بن سليمان الجبهان، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م.

- (٢٤٤) معجم الأدباء والكتاب ، الدائرة للإعلام المحدودة ، الرياض ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ.
- (٢٤٥) معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
- (٢٤٦) معجم المصطلحات الكنسية ، أثناسيوس راهب من الكنيسة القبطية ، إصدار الكنيسة القبطية ، الطبعة الثانية ، ٢٠٠٥م.
- (٢٤٧) معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، دار الجليل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١١هـ.
- (٢٤٨) معركة التبشير والإسلام ، حركات التبشير والإسلام في آسيا وإفريقيا وأوروبا ، الدكتور عبدالجليل شلبي ، مؤسسة الخليج العربي ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ.
- (٢٤٩) معركة السفور الجديدة ، رجاء سلامه.
- (٢٥٠) المعهد الديني ، يوسف محمد يوسف وآخرون ، وزارة التربية والتعليم ، البحرين ، ١٩٩٨م.
- (٢٥١) المغني ، لابن قدامة ، تحقيق : الدكتور عبدالله التركي ، دار هجر ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ.
- (٢٥٢) المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم ، للقرطبي ، ت : محيي الدين مستو وآخرون ، دار بن كثير ، دمشق.
- (٢٥٣) مقدمة في تاريخ البحرين القديم ، عبدالرحمن مسامح ، دار الأيام ، البحرين ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٨م.

- (٢٥٤) ملامح عن النشاط التنصيري في الوطن العربي، الدكتور إبراهيم عكاشة علي، إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٧هـ.
- (٢٥٥) ملوك العرب، أمين الريحاني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة.
- (٢٥٦) من إعلام الحركة والدعوة الإسلامية المعاصرة، عبدالله العقيل، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ١٤٢٠هـ.
- (٢٥٧) المناهج البهية في الخطب المنبرية، أحمد محيي الدين العجوز، مؤسسة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.
- (٢٥٨) المنتدى الإسلامي "حياته وآثاره"، مبارك الخاطر، الطبعة الثانية، ١٩٩٣م.
- (٢٥٩) منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب، عبدالعزيز بن حمد المعمر، دار ثقيف للنشر والتوزيع، الطائف، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ.
- (٢٦٠) منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، لابن تيمية، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.
- (٢٦١) المنهاج شرح النووي على مسلم، ت: عبدالله أبوزينه، دار الشعب، القاهرة.
- (٢٦٢) المنهزمون، يوسف العظم، دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٣٩٧هـ.
- (٢٦٣) المؤامرة على المرأة المسلمة - تاريخ ووثائق - الدكتور السيد احمد فرج، الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة.

- (٢٦٤) موسوعة أسبار للعلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية، دار أسبار للدراسات والبحوث والإعلام، الرياض، ١٤١٩هـ.
- (٢٦٥) موسوعة الحركات الإسلامية في الوطن العربي، الدكتور أحمد الموصلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤.
- (٢٦٦) موسوعة السياسة، الدكتور عبدالوهاب الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- (٢٦٧) الموسوعة العربية العالمية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٩هـ، ٢٢٤/٤.
- (٢٦٨) الموسوعة العربية الميسرة، محمد شفيق غربال، دار نهضة لبنان، ١٩٨٠م.
- (٢٦٩) الموسوعة العربية، هيئة الموسوعة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- (٢٧٠) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٨هـ.
- (٢٧١) الموطأ، لإمام دار الهجرة مالك بن أنس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

[ن]

- (٢٧٢) ناصر الخيري الأديب الكاتب، مبارك الخاطر، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
- (٢٧٣) نبذة مختصرة عن حياة عبدالرحمن الدوسري، أحمد عبدالعزيز الحصين، مطابع السلطان، بريدة، الطبعة الثالثة..

- (٢٧٤) نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية، دار الإرشاد، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ.
- (٢٧٥) نحو ثقافة إسلامية أصيلة، عمر سليمان الأشقر، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية عشر، ١٤٢٣هـ.
- (٢٧٦) نصيحة المسلمين عن بدع المتدعين وعوائد الضالين، عبدالله بن سليمان بن حميد، الطبعة السابعة، ١٣٨٢هـ.
- (٢٧٧) نصيحة مختصرة في الحث على التمسك بالدين والتحذير من المدارس الأجنبية، عبدالرحمن السعدي، عناية: عبدالسلام البرجس، دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٩هـ.
- (٢٧٨) نظرة علمية في أهل التبليغ والدعوة، ايمن أبو شادي، مطابع أجياد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- (٢٧٩) النفط الخليج بعد الحرب على العراق إستراتيجيات وسياسات، مركز الإمارات للدراسات، أبو ظبي، ط ١، ١٤٢٥هـ.
- (٢٨٠) النفوذ البرتغالي في الخليج العربي، نوال الصيرفي، مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٤٠٣هـ.
- (٢٨١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، دار بن الجوزي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
- (٢٨٢) النهي عن الاستعانة والاستنصار في أمور المسلمين بأهل الذمة والكفار، مصطفى الوارداني، تقديم وتحقيق الدكتور طه جابر العلواني، دار الاعتصام، القاهرة.

(٢٨٣) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي الشوكاني، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ

[هـ]

(٢٨٤) الهزيمة النفسية عند المسلمين، الدكتور عبدالله خاطر، كتاب المنتدى، لندن.

[و]

(٢٨٥) واقعنا المعاصر، محمد قطب، مؤسسة المدينة للصحافة، جدة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ.

(٢٨٦) الوجود العسكري الأجنبي في الخليج، د. ياسين سويد، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

(٢٨٧) وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، الدكتور حسان محمد حسان، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، ١٤٠١ هـ.

(٢٨٨) وقفات وحلقات مفقودة في كتاب القاضي الرئيس، عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، البحرين، ١٤٢٨ هـ.

[ي]

(٢٨٩) يازمان الخليج، خالد البسام، دار الساقى، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م.

(٢٩٠) اليابان والخليج استراتيجية العلاقات والمشروع النهضوي ، الدكتورة
نصرة البستكي ، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، الطبعة الأولى،
٤٠٠٤م.

(٢٩١) اليهود والخليج العربي رؤية تاريخية نقدية، حمد صراي، مجلس النشر
العلمي، الكويت، ١٤٢١هـ.

الأنظمة:

- (١) النظام الأساسي لجمعية الإمام مالك بن أنس، وزارة الشؤون الاجتماعية،
البحرين.
- (٢) النظام الأساسي لجمعية التربية الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٣) النظام الأساسي لجمعية التوعية الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٤) النظام الأساسي لجمعية الإصلاح، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٥) النظام الأساسي لجمعية الرابطة الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٦) النظام الأساسي لجمعية الرسالة الإسلامية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٧) النظام الأساسي لجمعية أهل البيت، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٨) النظام الأساسي لنادي ليونز الرفاع، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (٩) النظام الأساسي لنادي ليونز البحرين، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (١٠) النظام الأساسي لنادي روتاري العدلية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (١١) النظام الأساسي لنادي روتاري السلمانية، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (١٢) النظام الأساسي لنادي روتاري الرفاع، وزارة الشؤون الاجتماعية، البحرين.
- (١٣) قانون التعليم الخصوصي، البحرين، لسنة ١٩٦١م.

- (١٤) قانون المؤسسات التعليمية رقم ٢١ ، البحرين ، لسنة ١٩٧٧ م.
 (١٥) قانون المؤسسات التعليمية رقم ١٤ ، البحرين ، لسنة ١٩٨٥ م.
 (١٦) قانون المؤسسات التعليمية رقم ٢٥ ، البحرين ، لسنة ١٩٩٨ م.

المجلات والصحف العربية:

أولاً: المجلات:

- (١) مجلة الرسالة.
 (٢) مجلة الفتح .
 (٣) مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية.
 (٤) مجلة الوثيقة. مركز الوثائق التاريخية ، البحرين.
 (٥) مجلة البيان. المنتدى الإسلامي ، لندن.
 (٦) مجلة صوت البحرين ، البحرين.
 (٧) مجلة صدى الأسبوع ، البحرين.
 (٨) مجلة القافلة ، البحرين.
 (٩) مجلة المنار.
 (١٠) مجلة كلمات ، أسرة أدباء وكتاب البحرين.
 (١١) مجلة ثقافات ، كلية الآداب ، جامعة البحرين.
 (١٢) المجلة الثقافية ، وزارة الثقافة والإعلام ، البحرين.
 (١٣) مجلة أوان ، كلية الآداب ، جامعة البحرين.

ثانياً: الصحف:

- (١) صحيفة الأيام ، مؤسسة الأيام للطباعة والنشر ، البحرين.

- (٢) صحيفة أخبار الخليج، مؤسسة أخبار الخليج، البحرين.
- (٣) صحيفة الوسط، البحرين.
- (٤) صحيفة الوطن، البحرين.
- (٥) صحيفة الوقت، البحرين.
- (٦) صحيفة الرياض، مؤسسة الإمامة الصحفية، الرياض.
- (٧) صحيفة الشرق الأوسط، الشركة السعودية للأبحاث والنشر، الرياض.
- (٨) صحيفة السياسة، الكويت.

البحوث والرسائل غير المنشورة:

- (١) خطر الغزو اللغوي على المجتمع البحريني، الدكتور حسين سليمان قورة، جامعة البحرين، كلية التربية، قسم التربية، ١٩٨٩م.
- (٢) التبشير في منطقة الخليج العربي، بسام الشطي، رسالة دكتوراه مقدمة لقسم الدعوة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، ١٤١٦هـ.
- (٣) التنصير في البحرين وآثاره والموقف منه - فترة ما قبل الاستقلال، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري، ١٤١٤هـ.
- (٤) الدعوة الى الله في دولة البحرين من الاستقلال إلى سنة ١٤١٤هـ، بحث - غير مطبوع - مقدم لنيل درجة الماجستير، أحمد بن عبدالله الحميدان، ١٤١٨هـ.
- (٥) معوقات الدعوة الإسلامية في السودان، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه - لم تطبع - من قسم الدعوة والاحتساب بكلية الدعوة

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٣هـ، عبدالمولى
الطاهر محمد نور مكي.

(٦) التنصير في منطقة جبال النوبا - حقيقته وتأثيره ومواجهته ، بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير - لم يطبع - في قسم الدعوة والاحتساب كلية
الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ، نور الدين
عوض الكريم ، ١٤١٤هـ.

(٧) الحركات السياسية في البحرين ، الدكتور فاروق الشمري ، بحث غير
منشور.

(٨) تراجم علماء البحرين ، للشيخ بدر بن شاهين الذوايدي ، البحرين ، -
بحث غير منشور.

(٩) تراجم علماء البحرين ، للشيخ عبدالرؤوف مبارك جمعة ، البحرين -
بحث غير منشور.

(١٠) المرأة البحرينية في التعليم والعمل ، الدكتور علي تقي ، بحث غير
منشور ، ١٩٧٧م.

(١١) نبذة عن جماعة التبليغ ونشأتها في البحرين ، الشيخ عبدالعزيز
بهزاد ، بحث غير منشور.

(١٢) قانون الاحوال الشخصية في البحرين - دراسة شرعية - ، للشيخ عادل
الحمد.

المقابلات:

- ١- مقابلة مع الدكتور فاروق المناصير، كلية التربية، جامعة البحرين.
- ٢- مقابلة مع الشيخ عادل بن عبدالرحمن المعاودة، نائب رئيس مجلس النواب.
- ٣- مقابلة مع الدكتور عيسى المطوع، عضو مجلس النواب البحريني.
- ٤- مقابلة مع الشيخ علي مطر-عضو مجلس النواب البحريني.
- ٤- مقابلة مع الشيخ محمد خالد إبراهيم-عضو مجلس النواب البحريني.
- ٥- مقابلة مع الشيخ جاسم السعيدى-عضو مجلس النواب البحريني.
- ٦- مقابلة مع الشيخ بدر بن شاهين الذوايدي-وزارة التربية والتعليم.
- ٧- مقابلة مع الدكتور عيسى أمين، المستشفى العسكري، البحرين.
- ٨- مقابلة مع الشيخ حسن يوسف حسن، مدير ادارة الجمعية الاسلامية.
- ٩- مقابلة مع الشيخ عبدالصمد العوضي، عضو جماعة التبليغ في البحرين.
- ١٠- مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بهزاد، عضو جماعة التبليغ في البحرين.
- ١١- مقابلة مع الشيخ نظام يعقوبي، أحد علماء البحرين في الوقت الحاضر.
- ١٢- مقابلة مع الدكتور علي أبا حسين، مدير مركز الوثائق التاريخية.
- ١٣- مقابلة مع الشيخ عبدالواحد جعفر محمد، أحد المعمرين وكبار السن في البحرين.
- ١٤- مقابلة مع الشيخ يوسف بن أحمد الصديقي، عالم وقاضي تميز.
- ١٥- مقابلة مع الشيخ دعيح بن عبدالله آل خليفة، رئيس سابق لمجلس ادارة جمعية التربية الإسلامية.

- ١٦- مقابلة مع الشيخ ابراهيم الخدري ، وزارة التربية والتعليم ، البحرين.
- ١٧- مقابلة مع الشيخ أحمد عبدالواحد خنجي ، حفيد أحد المترجم لهم.
- ١٨- مقابلة مع الشيخ قاسم الشيخ ، أحد أعضاء جمعية الاخوان الاوائل.
- ١٩- مقابلة مع الشيخ عادل بن راشد أبو صبيح ، أحد مؤسسي جمعية التربية الإسلامية.
- ٢٠- مقابلة مع الشيخ صالح الفضالة ، مدير جمعية التربية الإسلامية.
- ٢١- مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن راشد ، ابن حفيد أحد المترجم لهم.
- ٢٢- مقابلة مع الشيخ ياسر بن إبراهيم الجلاهمة ، وزارة التربية والتعليم ، البحرين.
- ٢٣- مقابلة مع الشيخ عصام اسحاق ، مدير مركز اكتشاف الاسلام .
- ٢٤- مقابلة مع الشيخ عادل الحسن إمام وخطيب جامع النصف ، البحرين.
- ٢٥- مقابلة مع الأستاذ محمد الجودر وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط.
- ٢٦- مقابلة مع الشيخ عبدالله الدوسري مدير جمعية إحياء التراث ، البحرين.
- ٢٧- مقابلة مع المهندس مناف حمزة -رجل أعمال .
- ٢٨- مقابلة مع الأستاذ عصام الشروقي -مهتم بالتوجهات الفكرية في البحرين.

مقابلات الطلاب:

١- سلمان الجويسر.

٢- سلمان الرشيد.

٣- محمد الجامع.

٤- محمد آل خليفة.

٥- أحمد آل خليفة.

الكتب والصحف الأجنبية:

أولاً: الكتب:

(١) الكتاب: قادة التبشير في العالم العربي

PIONEERS IN THE ARAB WORD

المؤلف: دوروثي فان اس THE AUTHOR: DOROTHY F. VAN ESS

السلسلة التاريخية للكنيسة التبشيرية في أمريكا.

(٢) الكتاب: الجزيرة العربية مهد الإسلام. Arabia: The Cradle of Islam

المؤلف: القس صموئيل زويمر. Rev. SM. Zwemmer

الناشر: Darf Publishers Ltd London

(٣) الكتاب: قصة الارسالية العربية في البحث عن ولد إبراهيم الآخر.

THE ARABIAN MISSIONS STORY In search of Abrahams other son

المؤلف: لويس سكودر. LEWIS R. SCUDDER III.

الناشر: Wm. B. Eerdmans publishing co. Grand Rapids, Michigan

(٤) الكتاب: دراسة تحليلية لنظام التعليم في مملكة البحرين ١٩٤٠-١٩٦٥

AN ANALYTICAL STUDY OF THE SYSTEM OF

EDUCATION IN BAHRAIN 1940-1965

اسم المؤلف: عبدالملك يوسف الحمير.

By: ABDULMALIK YOUSUF AL HAMER

ثانيا: الصحف:

(١) صحيفة باللغة الإنجليزية تصدر عن دار أخبار الخليج.

Gulf Daily News Tuesday



فهرس الموضوعات

أ	تقديم الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك
٥	تقديم الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
١	مقدمة الطبعة الثانية
٣	مقدمة الطبعة الأولى
٤	أهمية الدراسة
٥	أسباب الدراسة
٦	الدراسات السابقة

الفصل الأول

التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها وأهميتها للتيار التنصيري

١٩
٢١	المبحث الأول: التعريف بدولة البحرين والأحوال فيها
٢١	المطلب الأول : التعريف بدولة البحرين
٢١	[١] التعريف
٢٢	[٢] الموقع
٢٢	[٣] التاريخ
٢٥	[٣] السكان
٣٠	المطلب الثاني : الأحوال في البحرين
٣٠	[١] الحياة السياسية
٤٨	[٣] الحياة الدينية
٦٥	[٤] الحياة الفكرية

- ٨١ [٥] الحياة الاجتماعية
- ٩٨ المبحث الثاني : أهمية البحرين للتيار التنصيري
المطلب الأول : أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الخليج العربي ٩٨
المطلب الثاني : أهمية البحرين للتيار التنصيري باعتبارها جزءاً من الجزيرة العربية
١٠٩

الفصل الثاني

أنواع التعليم الخاص في البحرين ومراحله

- ١٢١
- ١٢٣ المبحث الأول : أنواع التعليم الخاص في البحرين
١٢٣ التمهيد
- ١٢٧ المطلب الأول : المؤسسة التعليمية الوطنية.....
١٢٧ (١) تعريفها
- ١٢٨ (٢) مناهجها
- ١٣٢ المطلب الثاني : المؤسسة التعليمية الأجنبية
١٣٢ (١) تعريفها
- ١٣٣ (٢) مناهجها
- ١٣٥ المطلب الثالث : المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية
١٣٥ (١) تعريفها
- ١٣٥ (٢) مناهجها
- ١٣٧ المبحث الثاني : مراحل التعليم الخاص في البحرين
١٣٧ التمهيد
- ١٣٨ المطلب الأول : مرحلة الحضانة

- ١٤٢ المطلب الثاني : مرحلة رياض الأطفال
- ١٤٨ المطلب الثالث : مراحل التعليم العام

الفصل الثالث

التعليم الخاص في البحرين النشأة والتطور

- ١٥٣
- ١٥٥ المبحث الأول : نشأة التعليم الخاص في البحرين
- ١٥٥ المطلب الأول : نشأة المؤسسة التعليمية الوطنية
- ١٥٥ [١] مدرسة (الرجاء): (١٨٩٢م)
- ١٦٢ [٢] مدرسة بيان البحرين النموذجية: (١٩٨٢م)
- ١٧٠ [٣] مدرسة ابن خلدون الوطنية: (١٩٨٣م)
- ١٧٧ المطلب الثاني : نشأة المؤسسة التعليمية الأجنبية
- ١٧٧ [١] مدرسة القلب المقدس (١٩٤٠م)
- ١٨٣ [٢] مدرسة (سانت كريستوفر) (١٣٨٠هـ-١٩٦١م)
- ١٩٣ [٣] مدرسة البحرين (١٩٦٨م)
- ٢٠٤ المطلب الثالث : نشأة المؤسسة التعليمية للجاليات الأجنبية
- ٢٠٤ [١] مدرسة الاتحاد الفارسية (١٩١٠م)
- ٢٠٥ [٢] المدرسة الهندية (١٩٤٠م)
- ٢٠٥ [٣] المدرسة الباكستانية (١٩٥٦م)
- ٢٠٧ المطلب الرابع : نشأة معاهد التعليم الأجنبية
- ٢٠٧ [١] المعهد الثقافي البريطاني: (١٩٥٨م)
- ٢١٠ [٢] المعهد الثقافي الفرنسي (١٩٦٩م)
- ٢١٢ [٣] المركز الثقافي الأمريكي (١٩٩١م)

- ٢١٦ المبحث الثاني : تطور التعليم الخاص في البحرين
 ٢١٦ المطلب الأول : تطور التعليم الخاص (عدد المدارس)
 ٢١٨ المطلب الثاني : تطور التعليم الخاص (عدد الطلاب)
 ٢٢٠ المطلب الثالث : تطور التعليم المنظم للتعليم الخاص

الفصل الرابع

صلة التعليم الأجنبي في البحرين بالتنصير

- ٢٢٧
 ٢٢٩ التمهيد
 ٢٣٤ المبحث الأول : نشأة الكنائس في البحرين
 ٢٣٤ [١] كنيسة سانت بيتر اليعقوبية (١٩١٠م)
 ٢٣٦ [٢] كنيسة سانت مار الأرثوذكسية السورية (١٩٣١م)
 ٢٣٨ [٣] كنيسة فيلا دلفيا (١٩٥٠م)
 ٢٤٠ [٤] كنيسة عوالي
 ٢٤٤ المبحث الثاني : المد الكنسي في البحرين
 ٢٤٤ [١] كنيسة المار توما (١٩٦٠م)
 ٢٤٦ [٢] الكنيسة الإنجيلية الأسقفية (١٩٧٠م)
 ٢٤٦ [٣] كنيسة المورمون : (١٩٧٨م)
 ٢٤٧ [٤] كنيسة البحرين ماليا سي -أس-آي بارش (١٩٧٨م)
 ٢٤٨ [٥] جمعية الزمالة البحرينية الفليبيانية النصرانية (١٩٨٤م)
 ٢٥٠ [٦] كنيسة اجلسوني كرستو (١٩٨٨م)
 ٢٥١ [٧] كنيسة العذراء مريم والإنبا رويس (٢٠٠٠م)
 ٢٥٣ المبحث الثالث : إنشاء الكنائس للمدارس

- ٢٥٣ [١] الكنيسة الإنجيلية الوطنية (١٨٩٢م)
- ٢٦١ [٢] كنيسة القلب المقدس: (١٩٤٠م)
- ٢٦٤ [٣] كنيسة سانت كريستوفر (١٩٥٣م)

الفصل الخامس

صلة التعليم بالأندية المشبوهة والجمعيات النسائية التغريبية

- ٢٧٩
- ٢٨١ المبحث الأول : صلة التعليم الأجنبي بالأندية المشبوهة
- ٢٨١ المطلب الأول : صلة التعليم الأجنبي بأندية الروتاري
- ٢٨١ التمهيد
- ٢٨٣ (١) نادي روتاري المنامة (١٩٦٥م)
- ٢٨٣ (٢) نادي روتاري السلمانية: (١٩٧١م)
- ٢٨٤ (٣) نادي روتاري العدلية: (١٩٩٥م)
- ٢٩٢ المطلب الثاني : صلة التعليم الأجنبي بأندية الليونز
- ٢٩٢ تمهيد
- ٢٩٣ (١) نادي ليونز البحرين (١٩٧٨م)
- ٢٩٣ (٢) نادي ليونز الرفاع (١٩٩٥م)
- ٣٠٠ المبحث الثاني : صلة التعليم الأجنبي بالجمعيات النسائية التغريبية
- ٣٠٠ التمهيد
- ٣٠١ [١] جمعية نهضة فتاة البحرين (١٩٥٥م)
- ٣٠٤ [٢] جمعية أوال النسائية (١٩٦٩م)
- ٣٠٦ [٣] جمعية فتاة الريف النسائية (١٩٧٢م)

الفصل السادس

آثار التعليم الأجنبي في البحرين

٣١٧
٣١٩	التمهيد
٣٢٦	المبحث الأول : الأثر اللغوي.....
٣٢٦	المنحى الأول : إضعاف اللغة العربية.
٣٢٦	المنحى الثاني : الاهتمام باللغة الأجنبية.
٣٢٦	المنحى الثالث : مظاهر الضعف اللغوي.
٣٣٥	المبحث الثاني : الأثر الأخلاقي
٣٣٥	[١] الاختلاط بين الجنسين
٣٤١	[٢] التبرج والسفور
٣٤٥	[٣] السينما
٣٥١	المبحث الثالث : الأثر الاجتماعي
٣٥٥	المبحث الرابع : الأثر الثقافي
٣٥٩	المبحث الخامس : الأثر العقدي
٣٥٩	[١] تنصير المسلمين
٣٦٣	[٢] بعث التيارات والمذاهب الهدامة (العلمانية).....
٣٦٧	[٣] بعث الفرق الضالة : (عبدة الشيطان)

الفصل السابع

موقف المجتمع البحريني ومؤسساته من التعليم الأجنبي

٣٧٣
٣٧٥	التمهيد
٣٧٧	المبحث الأول : موقف العلماء في البحرين من التعليم الأجنبي ..
٣٧٧	[١] قاسم بن مهزح
٣٨٠	[٢] أحمد بن مهزح
٣٨٢	[٣] عبدالعزيز بن لطف علي خنجي
٣٨٣	[٤] عبدالرحمن الجودر
٣٨٥	[٥] نظام يعقوبي
٣٨٧	[٦] الشيخ احمد بن عبدالله الحميدان
٣٨٨	[٧] إبراهيم بن عبدالرحيم الخدري :
	المبحث الثاني : موقف المؤسسة الرسمية في البحرين من التعليم الأجنبي
٣٩١
	[١] التشريعات والأنظمة الخاصة بتدريس التربية الإسلامية واللغة العربية ومدى
٣٩١	كفايتها
٣٩٢	[٢] ضعف الرقابة على المدارس الأجنبية
٣٩٤	المبحث الثالث : موقف المثقفين في البحرين من التعليم الأجنبي .
٣٩٤	[١] الأستاذ سلمان كمال
٣٩٦	[٢] تقي محمد البحارنة
٣٩٧	[٣] الدكتور محمد جابر الأنصاري
٤٠١	[٤] الشيخ دعيج بن عبدالله آل خليفة

- ٤٠٢ [٥] الأستاذ أحمد كمال
- ٤٠٣ [٦] مي محمد الخليفة
- ٤٠٤ [٧] الدكتور عيسى أمين
- المبحث الرابع : موقف الجمعيات الإسلامية في البحرين من التعليم**
- ٤٠٩ الأجنبي
- ٤٠٩ التمهيد
- ٤٠٩ [١] النادي الأدبي الإسلامي : (١٩١٠م - ١٩١٧م)
- ٤١٠ [٢] نادي إقبال أوال : (١٩١٣م - ١٩١٣م)
- ٤١١ [٣] المنتدى الإسلامي
- ٤١٤ **المطلب الأول : موقف الجمعيات السنوية من التعليم الأجنبي**
- ٤١٤ [١] جمعية الإصلاح : (١٣٦٠هـ / ١٩٤١م)
- ٤٢٧ [٢] جمعية التربية الإسلامية : (١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م)
- ٤٣٥ [٣] الجمعية الإسلامية : (١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م)
- ٤٣٩ [٤] جمعية الإمام مالك بن أنس (٢٠٠٣م)
- ٤٤١ **المطلب الثاني : موقف الجمعيات الشيعية**
- ٤٤١ التمهيد
- ٤٤٢ [١] جمعية التوعية الإسلامية (١٩٧٢م)
- ٤٤٣ (٢) جمعية الرابطة الإسلامية : (٢٠٠١م)
- ٤٤٤ [٣] جمعية الرسالة الإسلامية (٢٠٠٢م)
- ٤٤٥ [٤] جمعية أهل البيت (٢٠٠٣م)
- المبحث الخامس : موقف أفراد المجتمع البحريني من التعليم الأجنبي ٤٥٣**

الفصل الثامن

التعليم الأجنبي في ميزان الإسلام

٤٥٩
٤٦١	التمهيد
	المبحث الأول : رأي المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي في التعليم
٤٦٢	الأجنبي
٤٦٢	(١) قرار هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف
٤٦٣	(٢) بيان علماء كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف
٤٦٤	(٣) بيان علماء كلية أصول الدين بالأزهر الشريف
٤٦٤	(٤) بيان علماء كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف
٤٦٤	(٥) بيان علماء معهد الإسكندرية
٤٦٥	(٦) بيان مشيخة الأزهر
٤٦٥	(٧) بيان اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة
٤٦٨	(٨) لجنة الإفتاء بالكويت
٤٧٠	المبحث الثاني : رأي علماء الإسلام في التعليم الأجنبي
٤٧٠	التمهيد
٤٧٢	المطلب الأول : رأي العلماء في مصر في التعليم الأجنبي
٤٧٢	(١) الشيخ محمد رشيد رضا
٤٧٣	(٢) محمد نجيت المطيعي
٤٧٣	(٣) محمد الاحمدي الظواهري
٤٧٣	(٤) أحمد أمين بن إبراهيم
٤٧٤	(٥) محمد فريد وجدي

- ٤٧٤ (٦) الشيخ أحمد شاکر
- ٤٧٥ (٧) سيد قطب إبراهيم
- ٤٧٥ (٨) محمد محمد حسين
- ٤٧٦ (٩) الشيخ حسنين مخلوف
- ٤٧٧ (١٠) محمد الغزالي
- ٤٧٧ (١١) محمود شاکر
- ٤٧٨ (١٢) أنور الجندي
- ٤٧٨ (١٣) محمد قطب ابراهيم
- ٤٧٩ (١٤) الدكتور يوسف بن محمد القرضاوي
- ٤٧٩ (١٥) الشيخ علي بن محمد جريشه
- ٤٨٠ (١٦) حسان محمد حسان
- ٤٨٠ (١٧) الشيخ سعد الدين السيد صالح
- ٤٨١ (١٨) الشيخ أحمد بن علي المليجي
- ٤٨١ (١٩) الشيخ عبدالعظيم بن إبراهيم المطعني
- ٤٨١ (٢٠) الشيخ بركات عبدالفتاح دويدار
- ٤٨٢ (٢١) الشيخ عبدالستار فتح الله سعيد
- ٤٨٢ (٢٢) السيد أحمد فرج
- ٤٨٣ (٢٣) عبدالصبور مرزوق
- ٤٨٣ (٢٤) الدكتور عبدالجليل عبده شلبي
- ٤٨٣ (٢٥) الدكتور محمد عبدالعليم مرسي :
- ٤٨٤ **المطلب الثاني : رأي علماء الشام في التعليم الأجنبي**
- ٤٨٥ (١) يوسف بن إسماعيل النبهاني

- ٤٨٥ (٢) محمد كرد علي
- ٤٨٦ (٣) الشيخ علي الطنطاوي
- ٤٨٦ (٤) محمد المجذوب
- ٤٨٧ (٥) عبدالرحمن حسن الميداني
- ٤٨٨ (٦) الشيخ أحمد محيي الدين العجوز
- ٤٨٨ (٧) يوسف العظم
- ٤٨٨ (٨) عمر عودة الخطيب
- ٤٨٩ (٩) عمر بن سليمان الأشقر
- ٤٨٩ (١٠) محمد لطفي الصباغ
- ٤٩٠ **المطلب الثالث : رأي علماء العراق في التعليم الأجنبي**
- ٤٩١ (١) محمد بن سعيد العرفي
- ٤٩١ (٢) محمد محمود الصواف
- ٤٩٢ (٣) إبراهيم خليل أحمد
- ٤٩٢ (٤) فاضل بيات
- ٤٩٣ (٥) طه جابر العلواني
- ٤٩٤ **المطلب الرابع : رأي علماء الجزيرة العربية في التعليم الأجنبي ...**
- ٤٩٤ (١) عبدالرحمن السعدي
- ٤٩٥ (٢) حسن بن محمد المشاط
- ٤٩٥ (٣) عبدالرحمن الدوسري
- ٤٩٦ (٤) عبدالله بن محمد بن حميد
- ٤٩٦ (٥) مبارك بن سيف الناخي
- ٤٩٧ (٦) محمد بن أحمد الفارسي

- ٤٩٧ (٧) عبدالله بن سليمان بن حميد
- ٤٩٨ (٨) الشيخ زيد بن عبدالعزيز الفياض
- ٤٩٨ (٩) عبدالله بن زيد آل محمود
- ٤٩٩ (١٠) الدكتور بكر بن عبدالله أبوزيد
- ٥٠٠ (١١) عبدالله بن حمد الشبانه
- ٥٠٠ (١٢) إبراهيم سليمان الجبهان
- ٥٠١ (١٣) ناديه شريف العمري
- ٥٠١ **المطلب الخامس : رأي علماء السودان في التعليم الأجنبي**
- ٥٠٢ (١) الدكتور إبراهيم عكاشة على
- ٥٠٢ (٢) نور الدين عوض الكريم إبراهيم بابكر
- ٥٠٣ (٣) عبدالمولى الطاهر محمد نور المكي
- ٥٠٥ **المطلب السادس : رأي علماء المغرب العربي في التعليم الأجنبي ...**
- ٥٠٦ (٢) محمد الخضر حسين التونسي
- ٥٠٦ (٣) أحمد بن محمد الصديق
- ٥٠٧ (٤) محمد سعيد بن علي الجزائري
- ٥٠٧ (٥) عبدالله بن عبدالصمد كنون
- ٥٠٩ **المطلب السابع : رأي علماء الهند والباكستان في التعليم الأجنبي ..**
- ٥٠٩ (١) محمد إقبال بن محمد نور
- ٥٠٩ (٢) محمد شفيع الديوبندي
- ٥١٠ (٣) أبو الأعلى المودودي
- ٥١١ (٤) علي بن عبدالحى الندوي

٥١٥ الخاتمة
٥١٧	[١] النتائج
٥٢١	[٢] التوصيات
٥٢٥ الملاحق
٥٢٧	صورة لخطاب الشيخ قاسم بن مهزح لحاكم البحرين في حينه
	صورة لخطاب كتبه الشيخ قاسم بن مهزح لحاكم البحرين في حينه الشيخ عيسى بن
٥٢٨	علي
٥٢٩	جواب الشيخ عبدالله الصحف عن السؤال الخاص بالذكر
٥٣٠	السؤال الموجه إلى علماء المسلمين عن التشويش في الذكر
٥٣١	صورة للإجازة الممنوحة من الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن ...
٥٣٢	صورة لمراسلة بين الإمام فيصل بن تركي وأسرته الجلاهية في البحرين .
٥٣٣	صورة لمخطوطة للشيخ عبدالله بن سليمان في الحث على السنة ...
٥٣٤	خطاب من دائرة الأوقاف إلى الشيخ أحمد المطوع
٥٣٥	صورة خطاب من الشيخ عبدالعزيز بن باز إلى عبدالعزيز بهزاد ...
٥٣٦	صورة إعلان بخصوص سكن العاهرات
٥٣٧	صورة للاستشارة التي قام بتعبئتها راعي الكنيسة الإنجيلية في البحرين .
٥٣٨	صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة
٥٣٩	صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة
٥٤٠	صورة لقصص الأطفال التي تباع لدى مكتبة العائلة
٥٤١	صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة
٥٤٢	صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة
٥٤٣	صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة

- ٥٤٤ صورة لقصص الأطفال تباع لدى مكتبة العائلة
- ٥٤٥ صورة لقصص الأطفال حياة السيد المسيح
- ٥٤٧ صورة لقصص الأطفال الكتاب المقدس
- ٥٤٨ صورة لقصص الأطفال صديق الأطفال
- ٥٤٩ صورة لقصص الأطفال أيام المسيح الأخيرة على الأرض
- ٥٥٠ خطاب علماء البحرين بشأن استنكار فتح دور للسينما
- ٥٥١ صورة للإنجيل كتاب الحياة
- ٥٥٢ صورة للإنجيل العهد الجديد
- ٥٥٣ صورة لإنجيل آخر العهد الجديد - يسوع المسيح
- ٥٥٤ صورة للقرار الصادر بمنح الإرسالية الأمريكية أرضاً
- ٥٥٥ صورة لنموذج طلب العضوية في نادي الليونز
- ٥٥٦ صورة للقانون الأساسي الدولي لأندية الليونز
- ٥٥٧ صورة للتصريح الممنوح لنادي الليونز البحرين
- ٥٥٨ نائب بالبرلمان يستنكر توزيع نسخ من الإنجيل
- ٥٥٩ صورة خطاب من إدارة تنمية المجتمعات إلى الباحث
- ٥٦٠ أخبار الخليج البحرينية تتحدث عن الجهود التي يبذلها روتاري المنامة ..
- ٥٦١ صورة لبيانات أولية لطلب افتتاح مؤسسة تعليمية خاصة
- ٥٦٢ خطاب للباحث من الملحق الثقافي السعودي بمملكة البحرين
- ٥٦٣ صورة أولمبياد يقيمها نادي ليونز للمدارس الأجنبية
- ٥٦٤ أخبار الخليج البحرينية تتحدث عن دعم الدولة لأندية الليونز....
- ٥٦٥ صورة عن نشرة صادرة من الشيعة تدعو لمقاطعة الانتخابات
- ٥٦٦ استقبال وزير الإعلام لرئيس أندية ليونز العالمية والإشادة بخدماتها ..

- ٥٦٧ . النائب محمد خالد يستنكر تدخل السفارة الأمريكية في الشأن البحريني .
- ٥٦٨ صورة خطاب أمين السر بجمعية الإصلاح موجه للباحث
- ٥٦٩ أول ظهور علني للطائفة البهريّة بمناسبة المولد النبوي
- ٥٧٠ الأصالة تستنكر أنشطة عبدة الشيطان
- ٥٧١ . النائب محمد خالد يثني على جهود الداخلية في مكافحة عبدة الشيطان .
- ٥٧٢ عبدة الشيطان بلباسهم الأسود ينشطون من جديد
- ٥٧٣ عبدة الشيطان يقتلون فتاة بعد هتك عرضها
- ٥٧٤ منشور وزعته الشيعة للتجمع أمام منزل السفير الأمريكي بالمنامة ...
- ٥٧٥ حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام
- ٥٧٦ حكم تمكين النصارى من إقامة مدارسهم في بلاد الإسلام
- ٥٧٧ صورة لغلاف الإنجيل الذي تم توزيعه على صناديق البريد
- ٥٧٨ صورة لمراسلة بين عبدالطيف بن سعد وعبدالعزيز آل مبارك
- ٥٧٩ مراسلة بين راشد بن عيسى وعبداللطيف بن مبارك أحد علماء الإحساء .
- ٥٨٠ ترجمة بالعربية للاستمارة التي وزعها الباحث على الكنائس
- ٥٨١ ترجمة بالعربية للاستمارة التي وزعها الباحث على الكنائس
- ٥٨٢ صورة لسيدى فيلم حياة المسيح الذي تم توزيعه أمام إحدى الكنائس ..
- ٥٨٣ صورة للخطاب الذي بعثه الباحث للجمعيات الإسلامية في البحرين ..
- ٥٨٤ صورة للاستبانة التي تم توزيعها على الطلاب
- ٥٨٥ **الفهرس**
- ٥٨٧ **فهرس المصادر والمراجع**
- ٦٢٦ **فهرس الموضوعات**